المنظمة العربية للترجمة

جيفري بوول

النظرية النحوية

ترجمة

مرتضى جواد باقر

بدعم من مؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم

توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية

النظرية
النحوية

لجنة اللسانيات والمعاجم:

بسّام بركة (منسّقاً)
حسن حمزة
سعد مصلوح
الطيّب البكّوش
علي أزرياح
سامي عطرجي

المنظمة العربية للترجمة

جيفـــري بـــوول

النظرية النحوية

ترجمة

مرتضى جواد باقر

مراجعة

د. ميشال زكريا

بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

الفهرسة أثناء النشر - إعداد المنظمة العربية للترجمة

بوول، جيفري

النظرية النحوية/ جيفري بوول؛ ترجمة مرتضى جواد باقر؛ مراجعة ميشال زكريا.

672 ص. - (لسانيات ومعاجم)

بيبليوغرافيا: ص 663 - 666.

يشتمل على فهرس.

ISBN 978-9953-0-1644-3

1. اللغة - النحو. 2. اللغة - الصرف. أ. العنوان. ب. باقر، مرتضى جواد (مترجم). ج. زكريا، ميشال (مراجع). د. السلسلة.

415

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات تتبناها المنظمة العربية للترجمة»

Poole, Geoffrey

Syntactic Theory

المنظمة العربية للترجمة

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: 5996 - 113

الحمراء - بيروت 2090 1103 - لبنان

هاتف: 753031 - 753024 (9611) / فاكس: 753032 (9611)

e-mail: info@aot.org.lb - http://www.aot.org.lb

توزيع: **مركز دراسات الوحدة العربية**

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: 6001 - 113

الحمراء - بيروت 2407 2034 - لبنان، تلفون: 750084 - 750085 - 750086 (9611)

برقياً: «مرعربي» - بيروت / فاكس: 750088 (9611)

e-mail: info@caus.org.lb - Web Site: http://www.caus.org.lb

الطبعة الأولى: بيروت، كانون الأول (ديسمبر) 2009

المحتويات

قائمة الأشكال والجداول

الأشكال

الجداول

الإهداء

إلى والديَّ لين وباربرا

وإلى ماريا، أفضل أصدقائي

مقدمة المترجم

هذا الكتاب كتاب عن النحو، الغرض منه، كما يقول مؤلفه، تعليم قارئه كيف يشتغل بالنحو. إنه كتاب منهجي كما يتضح لنا من التعريف الذي يسطره مؤلفه عنه، ومن النهج الذي نهجه في طرح الموضوعات ومناقشتها، وتقسيم أجزاء الكتاب وفصوله، وكذلك من الأسلوب الذي كتب به. والمؤلف لا ينفك يخاطب القارئ مخاطبة الأستاذ للطالب آخذاً بيده ليوصله إلى فهم النقطة التي هو بصددها شرحاً وتمثيلاً ومراجعةً وتلخيصاً وأسئلةً، ليتبين مقدار استيعابه وتعلمه. غير أن هناك غرضاً آخر لهذا الكتاب لا يقل أهمية عن هذا الغرض، وهو أنه يعلِّم كيفية الاشتغال بالعلم، أو قل منهج البحث العلمي، إذ تجد أن مؤلف الكتاب يولي هذا الغرض عناية واهتماماً لا يقلان عن عنايته واهتمامه بالقصد الأول والمباشر من كتابته وهو تقديم نظرية النحو للقارئ.

ولقد نجح في هذا نجاحاً كبيراً، كما أرى، فهو يبدأ بالسؤال وينتهي بالسؤال. ولا يقبل بمسلمة أو افتراض أبداً، أي ليس هناك حقائق لا تخضع للتساؤل أو، إن أردت، الشك. تبدأ بالتساؤل عن الظاهرة وتحاول وصفها وتفسير لماذا هي على ما هي عليه، فتصل إلى حكم أو نظرية، وفي كل هذا يكون الاستدلال بالحجج والأدلة

هو نهجك الأوحد، وليس هناك نهاية لهذا. وأنت تفترض تفسيراً، وتأتي بحجج تدعم تفسيرك أو «فرضيتك»، ثم تكتشف جانباً آخر للظاهرة لا تنطبق عليه فرضيتك فتعدل فيها بحيث تحيط بذلك الجانب، حتى تصل إلى ما تعتقده التفسير الناجح الذي يحيط بالظاهرة وينسجم مع غيره من التفسيرات التي وصلت إليها في دراستك عموم الظاهرة.

والكاتب يقدم للقارئ دراسة نحوِ اللغة البشرية مثالاً على الدراسة العلمية متبعاً النهج الذي تقدم. فتراه منشغلاً بعرض ظاهرة نحوية محددة، ويقدم لها وصفاً أو لنقل يفترض لها قاعدة، ويستند في هذا إلى المادة أو المعطيات اللغوية من هذه اللغة أو تلك، ولو أن غالبية أمثلته عن اللغة جاءت من اللغة الإنجليزية، ثم يأتي بمعطيات أخرى ترينا أن افتراضه لم يكن صحيحاً فيعدله، ثم يأتي بمعطيات أخرى من لغة أخرى ليريك أن هذه الفرضية المعدلة على خطأ أيضاً فيعدلها. وهكذا فأنت بين افتراض وتعديل في هذا الافتراض إلى أن يصل بك إلى الفرضية أو القاعدة التي تحيط بكل المعطيات، وهذا هو أساس الحكم على صحة الفرضيات والقواعد، ولكن الكاتب لا ينتهي بالحكم على الصحة المطلقة لفرضيته. إنه يترك لك الباب مفتوحاً لترى رأيك وتنظر في المعطيات اللغوية لتتبين إحاطتها بها، قائلاً لك: ليس هناك فرضية نهائية لا تخضع للتغيير أو التعديل من الباحثين، بل هو يأتي لك في نهاية كل فصل بمسألة لم يُفصَل فيها بعد، ومازالت قيد البحث ومحط الاختلاف، ليس ليخبرك عن المستجد أو القائم في البحث العلمي في الدراسة النحوية فحسب، بل ربما ـ وهو في رأيي الأهم ـ ليخبرك أن ليس هناك مطلق أو نهائي في العلم، وهذا مما يجعل الكتاب، على تخصص موضوعه ولغته، غايةً في التشويق.

الكتاب، كما ينبئ عنوانه، عن نظرية النحو. يرسم الخطوط العامة لدراسة نحو اللغة البشرية ضمن إطار نظري لساني محدد، هو ذلك الذي تأسست عليه مدرسة القواعد التوليدية، إحدى أهم المدارس اللسانية، إن لم تكن أهمها، في زمننا الحاضر. ومع أننا لسنا هنا في معرض سرد مبادئ هذه المدرسة النظرية، إلا أنه يبرز منها أمر واحد لابد من ذكره لصلته المباشرة بموضوع الكتاب. ذلك هو الأساس المعرفي للنظرية اللسانية في هذه المدرسة. فهذه المدرسة تتعدى في دراستها للظاهرة اللغوية السلوك اللغوي الملاحَظ إلى دراسة نظام المعرفة اللغوية الذهني الذي تطور عند المتكلم الأصيل للغة ما، والذي يتأسس عليه ذلك السلوك وينم عنه. بهذا افترقت مدرسة القواعد التوليدية عن غيرها من مناهج الدرس اللساني التي لم تر في اللغة ما يدرس ويوصف غير السلوك اللغوي ـ ما نسمعه وننطقه. وقد أدى هذا إلى الاختلاف في أهداف البحث اللساني ومناهجه ومواقع التركيز فيه، بل وحتى مادة الدرس ومعطياته، مما يظهر في كل صفحات الكتاب وفصوله.

والكتاب، إلى هذا، ينطلق من الخطوط العامة لهذه المدرسة في ما عرف بـ «قفزتها المفهومية الثانية» التي اتضحت معالمها في الثمانينيات من القرن الماضي، وعرفت آنذاك بنظرية «العمل والربط» أو «المبادئ والوسائط»، والتي تخلت فيها هذه المدرسة عن نظام القوانين بشكله الحرفي الذي كان يُتصوَّر أن قواعد اللغة تقوم عليه، وتوضحت فيه رؤية القواعد نظاماً يقوم على مبادئ عامة تعم اللغات البشرية ووسائط تختلف فيها اللغات اختلافاً محدوداً، بحيث تتولد الجمل من تفاعل هذه بعضها ببعض. وهذه فائدة أخرى من فوائد الكتاب. إنه يؤلف تعريفاً بأسس هذه المرحلة من التطور النظري لهذه المدرسة من خلال تقديمه منهج دراسة نحو اللغة البشرية ضمن هذه

المقاربة. إنه بالتأكيد إضافة نافعة إلى ما كتب أو نقل من لغات أخرى عن منهج مدرسة القواعد التوليدية.

يبدأ الكتاب بمقدمة يخصصها كلها بمناقشة القضايا النظرية التي تتأسس عليها دراسة النحو، ابتداء من توصيف للدراسة العلمية للغة والأساس المعرفي لها، ثم سوق الحجج على أن حل معضلة المقدار الكبير من معرفتنا اللغوية التي لا يبدو أنها أتت من التعليم المباشر أو غير المباشر يأتي من افتراض وجود أداة اكتساب اللغة التي هي جزء من موهوباتنا البشرية الموروثة، ثم ينتقل إلى تحديد خصائص هذه الأداة من مبادئ تعم نظم اللغات البشرية، ووسائط تتغاير فيها، ثم ينتهي بمناقشة كيف أن هدف الدرس اللساني لابد من أن يكون تفسير السبب وراء كون اللغة على ما هي عليه. وبهذا فهو يعدّنا لدراسة ما يراه القضايا الرئيسة في النحو، يتناولها واحدة بعد أخرى في كل فصل. ويبتدئ بتحديد بنية الجملة ومكوناتها وأنواع الفصائل: المعجمي منها والوظيفي والظاهر منها والمستتر، ثم يعرض للعلاقات النحوية المختلفة بين عناصر الجملة، وينتهي بدراسة التحويلات التي تجري على البنية الجملية وأنواعها وحدودها. ويعود إلى بعض الموضوعات التي يناقشها في فصل فيناقشها في فصل لاحق وهكذا.

وهو في كل هذا ملتزم بالمنهج العلمي في البحث، منهج رفض المسلّمات والتثبت من صحة أو زيف كل افتراض نفترضه عن بنية الجملة وما يجري فيها. ولا نجد في الكتاب مسلّمات لا يخضعها للتساؤل غير بداهيات قليلة عامة ومتداولة عن اللغة البشرية من قبيل أن الناس كلهم يتكلمون لغات، وأن بين هذه اللغات اختلاف، وأن اللغة نظام يصل بين الأفكار والأصوات وما إلى ذلك. أما في ما عدا ذلك فإنه يوضع موضع التساؤل والإثبات.

في نقل هذا الكتاب إلى العربية حاولت أن أكون قريباً جداً من الأصل لا أفترق عنه قليلاً أو كثيراً، فهو مما لا يُسمَح لترجمة أي نص علمي أن تحيد عنه. ولهذا، فقد جهدت أن أنقل الأفكار والآراء بالدقة المرجوة عند ترجمة كتاب متخصص مثل هذا الذي بين يدي القارئ. وقد فضلت في ترجمة الجمل التي تضرب أمثلة أن أبقي على النص الأصلي الإنجليزي، لأنه مدار النقاش أو الاحتجاج، ولذا فلابد من ذكره لكي تتضح للقارئ النقطة التي يريد الكاتب توضيحها. وقد يجد القارئ صعوبة في متابعة هذا ولكن ما الحيلة والحديث في هذا الكتاب عن اللغة، أي إن الكلام هنا هو كلام على الكلام، وهو أصعب الكلام، كما قال القدماء. ولكي أيسر الأمر للقارئ، جعلت تحت النص الأصلي ترجمة لعناصر الجملة المعجمية والصرفية واحداً فواحداً، بحيث تجري من اليسار إلى اليمين، وتقرأ كما تقرأ الجملة الإنجليزية. تحت ذلك وضعت المقابل العربي الذي قد يكون فيه عدم تماثل في الكلمات أو البنية مع الأصل الإنجليزي. واكتفيت في بعض المرات القليلة التي وجدت فيها تماثلاً بين اللغتين بإيراد المقابل العربي من دون الترجمة الحرفية، أما حين يعاد مثال ما بشيء بسيط من التغيير فقد اكتفيت بإيراد الترجمة الحرفية من دون المقابل العربي.

في قراءة الكتاب قد يلقى بعض القراء شيئاً من صعوبة مع المصطلحات التي يواجهها، والسبب في هذا هو عدم ألفتهم إياها. والمصطلح اللساني الحديث مازال غير راسخ ولا يتردد كثيراً على الألسنة، واللسانيات لم تزل علماً لمّا يأخذ مكانه الثابت المناسب في خارطة البحث العلمي العربي، أو قل الثقافة العربية، ومازال الأعم الأغلب من الدراسات النحوية يجري مجرى القديم وينهج النهج النحوي العربي التقليدي. ولهذا فلا عجب أن يلقى البعض هذه

الصعوبة التي ذكرتها. ولعل كتباً كهذا وأمثاله تسهم في تذليلها حين تنقل إلى العربية. ولابد لي هنا من الإشادة بدور المنظمة العربية للترجمة المركزي وجهودها الحثيثة في نقل المعرفة إلى العربية فجزاها الله عن العلم والعلماء في هذا العالم العربي خيراً.

وبعد، فلابد لي أن أختم هذه السطور برجاء أن أكون وفقت في مهمتي، وبالاعتذار للقارئ الكريم عن ما قد يجده في الترجمة من هنات أو أخطاء، فكل بني آدم خطاء. وما التوفيق إلا من الله العزيز القدير.

تمهيد

قد يبدو من الغريب أن نقول شيئاً مما ستقرؤه في ما يلي عن كتاب عنوانه **النظرية النحوية**، ولكن كون هذا الكتاب عن نظرية النحو شيء عرضي. فقد كتبت كتاباً عن النحو وليس عن هايدروديناميكا الكم لا لسبب غير أنني أعرف عن الموضوع الأول أكثر قليلاً مما أعرف عن الثاني، (وعلى الأقل هذا ما تقوله شهادتي العلمية). موضوع هذا الكتاب حقيقةً هو عن كيفية بناء النظريات: كيف نتفحص المعطيات، وكيف نصوغ النظريات ونختبرها، وكيف نقيم النتائج. وفيه سنعمل على بناء صورة عامة لنظرية العمل والربط (Government-Binding Theory) التي رسمت خطوطها العامة في كتاب لنعوم تشومسكي (Noam Chomsky) صدر عام 1981 بعنوان **محاضرات في العمل والربط** (*Lectures on Government and Binding*). لقد نشأت لسانياً مع نظرية العمل والربط، وهي نظرية واضحة المعالم والتفاصيل بما يكفي لأن يكون لها بناء استنتاجي. وهذا أمر مهم جداً بالنسبة إلي وإلى ما أهدف إليه من كتابة هذا

[إن الهوامش المشار إليها بأرقام تسلسلية هي من وضع المؤلف، أما تلك المشار إليها بعلامة (*) فهي من وضع المترجم].

الكتاب. (وهو أيضاً ما يختلف فيه عن الكثير من عمل تشومسكي الأكثر حداثة ضمن ما يطلق عليه البرنامج الأدنوي[*] (Minimalist Program). وبسبب من هذا البناء المتكامل والتفصيل يمكننا أن نرى بوضوح كيف تترابط أجزاء النظرية، وأن نختبر صحة ما تتنبأ به.

إن هذا أمر مهم لأن اللسانيات عموماً، والنظرية النحوية خصوصاً تتيح لنا فرصة نادرة لا تتاح في الكثير من الحقول الأكاديمية، وهي فرصة أن نتعلم كيف نفكر. وحتى في الكثير من العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء لا نتعلم إلا القليل من هذا. وستجد في المستوى الأول مستوى الدراسات الجامعية الأولية، أن غالبية الدراسة في تلك العلوم تقتصر على حل المسائل، مسائل وضعت خصيصاً لتلك الغاية. وما علينا في هذا إلا حفظ أدوات وطرق ثبت استخدامها على مر السنين من دون تغيير. ويتمثل التحدي الحقيقي في معرفة أي معادلة تحتاج إلى حل المسألة. وهكذا، فليس هناك فيها عنصر تشويق أو ترقب أو شعور بالاكتشاف لأنك أمام مسائل وجدت حلولاً منذ ألفي سنة.

غير أن هذا ليس ما ستجده في اللسانيات، فمازلنا في مرحلة تلمس طريق التقدم. نعم، هناك أشياء أكثر ثباتاً من أشياء أخرى، ولكن هناك الكثير من المجاهيل غير المستكشفة، والكثير من الأسئلة المفتوحة بلا جواب. ومن الممكن جداً لك بوصفك طالباً في مرحلة البكالوريوس أن تصل إلى اكتشاف حقيقي لأنه اعترتك لحظة من

(*) البرنامج الأدنوي (Minimalist Program): اسم يطلق على البرنامج البحثي في اللسانيات التوليدية الذي بدأ في التسعينيات من القرن الماضي. وهو يهدف إلى التقليل من الأدوات النظرية والوصفية التي نستخدمها في وصف نظام القواعد بحدّها الأدنى الضروري ونبذ كل ما هو ليس كذلك، وصولاً إلى الفهم الأمثل لبنية اللغة البشرية.

لحظات الإلهام لم تمر بأحد من قبل، أو لأنك أصبحت مهتماً بالنظر في جانب من جوانب لغة من تلك اللغات الغريبة التي لم يدرسها أحد قبلك. ولهذا السبب فإنني لا أستطيع (ولا أريد) أن أزعم بأن المعلومات والتحليلات التي تجدها في هذا الكتاب تمثل **الحقيقة**، الحقيقة الثابتة التي لا تقبل الشك ولا التغيير على مر العصور. وإن كانت هذه الحقيقة هي ما تبحث عنه في هذا الكتاب، فعذراً، لأنني لا أستطيع مساعدتك (ولو إنني أود أن تتصل بي حين تجدها!!). والأجوبة، حتى أفضلها وأدقها، لها مشاكلها أحياناً. ولن أقوم بإخفاء تلك المشاكل حين أجدها، ولن أحتال عليك بحيث لا تراها. وكذلك فلمن يرغب فيها، هناك مواضيع جيدة لمشاريع دراسية مستقلة تحت إشراف أساتذتك.

وبالنسبة إلى أولئك الذين سيمضون في دراسة النظرية النحوية بتفصيل أكبر في ما بعد، فإنني حاولت هنا أن أغطي أغلب القضايا «الكبرى» التي يتأسس عليها الكثير من البحث الجاري والتي يجري أكثر الحديث عنها. وهكذا فحين تريد قراءة مقال عن النحو التشومسكي لابد أن تكون لك فكرة عما يتحدث عنه ذلك المقال، وأن تكون على معرفة ببعض خلفياتها. ولكن حتى لو كنت من الذين لن يعاودوا التفكير بالنحو أو دراسته، فإنني آمل أن تكون قادراً على التفكير وحل المشاكل بشكل أفضل حين تنتهي من قراءة الكتاب مما كنت عليه قبل قراءته. وهذه ستكون مهارة مفيدة لك مهما تنتهِ إليه من عمل أو مهنة.

جيفري بوول

جامعة نيوكاسل ـ على التاين

شكر وتقدير

لابد لي قبل كل شيء أن أشكر محرر هذه السلسلة من الكتب وزميلي نويل بورتون روبرتس (Noel Burton-Roberts). ولست بقادر على تخيُّل ما مر بذهنه حين قلت له (بعد أقل من ستة أشهر على وصولي نيوكاسل للعمل في أول وظيفة لي) إنني أريد أن أكتب كتاباً منهجياً في النحو وسألته عما عليَّ عمله وكيف. وكم تملكتني الدهشة حين أجابني «هكذا هي طريقة كتابة مشروع الكتاب». وها نحن والكتاب نتيجة لذلك الجواب. فلقد كانت مساعدته طوال السنتين الماضيتين في تشكيل هذا الكتاب وصبه في صورته الأخيرة ذات قيمة فائقة، وأستطيع أن أؤكد لك تأكيداً تامّاً أن أي أخطاء ومشاكل في هذا الكتاب هي نتاج عدم أخذي بنصيحته. ولك أن ترجع هذا إلى نزغ الشباب وعناده.

وكذلك فلابد من تقديم الشكر ـ الذي أصبح تقليدياً ـ إلى صاموئيل إبستين (Samuel Epstein)، المشرف على رسالتي للدكتوراه، «على تدريسي اللسانيات بالشكل الصحيح»، فتدريبه لي وإشرافه عليَّ يظهران في كل جملة من هذا الكتاب. وأود كذلك أن أشكر كل أساتذتي في جامعة هارفرد، ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا، وأخص منهم بالذكر هوسكي ثراينسون (Höski

Thráinson) وجيل كاريز (Jill Carrier) ومارك هايل (Mark Hale).

ومن الغريب كيف أن الكتابات اللسانية لا توفر لك المثال الذي تريده لتوضيح نقطة معينة. ولهذا فإنني أخص كذلك بالشكر جون ستونهام (John Stonham) وإكويو كوانيشي (Ikuyo Kawanishi) وفيونا لوكت (Fiona Lockett) على مساعدتهم في توفير بعض المعطيات اللغوية من اللغتين الصينية واليابانية. والشكر كذلك لكل الطلبة في مقرر «موضوعات في بنية اللغة الإنجليزية» في ربيع 2001 لاستماعهم صابرين إلى محاولاتي الصباحية في أن أجعل من هذه الموضوعات شيئاً مقبولاً.

وأخيراً فإنني أتوجه بتحايا مملحة لأصدقاء ولسانيين سابقين غائبين، وبخاصة أريك (Erich) وجون (John) وسكوت (Scott) وستيف (Steve).

الفصل الأول

المقدمة

الموضوعات: الدراسة العلمية للغة، التمييز بين الكفاية والأداء، دراسة نظام معرفي، مبادئ ووسائط القواعد الكلية.

1.0 ـ مقدمة

كانت اللغة ومازالت موضوعاً مثيراً للاهتمام والتفحص لآلاف السنين، إذ إن محاورات أفلاطون التي تمثل نقطة البداية في غالبية العلوم والفلسفة الغربيين قبل نحو 2500 عام، تحتوي تأملات في اللغة، وبخاصة المحاورة المعنونة **كراتيلوس**. ومن أكثر ما يثير الاهتمام في اللغة هو أنه وبالرغم مما يمكن أن تكون الكتابات الشعبية قد قالت لك عنه، فإن القدرات اللغوية التي يمتلكها الإنسان لا تمتلكها الحيوانات الأخرى. وإضافة إلى هذا، فإن كل كائن بشري تعرض إلى لغة ما في طفولته المبكرة سيكبر ليكون متحدثاً كفوءاً بلغة من اللغات البشرية. وبكلمات أخرى، فإن اللغة تبدو صفة يختص بها الجنس البشري ـ شيئاً يمتلكه كل أفراد هذا الجنس لوحدهم. وتؤدي لغتنا دوراً مركزياً في الفكر البشري والمجتمع البشري والأفعال البشرية. ولهذا فإننا بدراسة اللغة نستكشف بشكل أساسي ما تعنيه كينونتنا بشراً.

1.1 ـ الدراسة العلمية للغة

إن أول سؤال علينا أن نوجهه لأنفسنا هو كيف نريد أن ندرس اللغة. إن النهج الذي ننتهجه في هذا الكتاب هو ذلك المتأثر بكتابات اللساني الأميركي نعوم تشومسكي، أحد أهم الشخصيات في لسانيات القرن العشرين. وسنرى إحالات دائمة إلى أعماله في الخطوط العريضة للنظرية وكذلك في تفصيلات التحليلات المحددة.

فعلى المستوى الأكثر عمومية يقول تشومسكي إن علينا أن نبحث في اللغة مستخدمين أساليب البحث في العلوم الطبيعية، في صياغة الفرضيات، واختبار صحتها بمقابلتها بالمعطيات، وجعل نظريتنا أبسط ما يمكن أن تكون عليه (مادامت تعطينا التنبؤات الصحيحة)... إلخ. ولا يعني هذا أبداً أن هذا النهج سيتكلل بالنجاح. وقد يظهر لنا أن استخدام طرق العلوم الطبيعية وأساليبها لا يوصلنا إلى ما نبتغيه، وفي هذه الحال علينا أن نجرب شيئاً آخر.

وبرأي تشومسكي فإنه من الحقائق العامة عن هذا العالم أن الناس يتحدثون ويفهمون بعضهم بعضاً، وهي حقيقة مثل أي حقيقة أخرى نعرفها عن العالم الطبيعي الذي نعيش فيه. فأنا أخرج الهواء من رئتي، وهذا يطلق حركة جزيئات الهواء، وتطرق تلك الجزيئات طبلة أذنك، مما يسبب في إطلاق أفكار في رأسك موازية عموماً لمحتوى ما قلته. وهذه حقيقة أخرى من حقائق العالم، مثلها مثل حقيقة أن كل الأشياء تسقط إلى الأسفل وليس إلى الأعلى. ونحن هنا نريد أن نصوغ نظريات تفسر كيف أن العالم هو على ما عليه وليس على نحو مختلف.

ومما تتضمنه هذه المقاربة هو افتراض أن هناك جواباً صحيحاً وأن هناك جواباً خطأً، وهو ما يطلق عليه الفلاسفة «واقع الأمر». إن البشر لهم طريقة في التحدث بلغتهم وفهمها. ونحن بصدد بناء نظرية

عن تلك القدرة، وهذه النظرية إما أن تكون صحيحة أو غير صحيحة. وإما أن تصف بشكل صحيح الطريقة التي يتكلم ويفهم بها الناس لغتهم **فعلاً**، أو أنها لا تفعل ذلك. ولهذا السبب نجد من المهم أن نكون على أشد ما نستطيع وضوحاً وجلاءً في بناء نظريتنا. بهذا الشكل سيكون بوسعنا أن نتفحص نظريتنا بسهولة لنرى إن كانت تعطينا التنبؤات الصحيحة أم لا.

إن هذه ليست المقاربة الممكنة الوحيدة لدراسة اللغة، فمثلاً كان اللساني زيليغ هاريس (Zelig Harris) (الذي أشرف على رسالة تشومسكي للدكتوراه) يعتقد أن دراسة اللغة أكثر شبهاً بدراسة الأدب. وقد كانت دراسة اللغة بالنسبة إليه مسألة إلقاء الضوء على موضوع من المواضيع من وجهات نظر مختلفة، من دون أن يكون لأي من وجهات النظر هذه صفة الصحة أو الأفضلية. ولكنني أميل إلى الاتفاق مع تشومسكي بأن علينا أن نبدأ بحثنا في اللغة باستخدام أساليب وطرق العلوم الطبيعية، وأن نرى، على الأقل، إلى أين سيوصلنا ذلك البحث.

1.1.1 ـ ما الذي ندرسه؟

إذاً، لو اتفقنا أننا نريد أن نقارب اللغة مستخدمين أساليب العلوم الطبيعية، فمن أين علينا أن نبدأ؟ أولاً، لابد لقدرتنا على تكلم لغتنا وفهمها أن تكون كامنة في مكان ما من أجسامنا. ولكن أين؟ لنا أن نجيب بأنه الدماغ. وهذا يبدو تخمينًا جيداً. وبوسع بعض أنواع الإصابات الدماغية كالسكتة الدماغية أن تخل بتلك القدرة على تكلم وفهم اللغة. وعلى غرار ذلك فإن إيقاف النشاط الكهربائي في الدماغ بشكل مؤقت سيخلق خللاً لغوياً. (إيقاف النشاط الكهربائي أمر شائع أثناء العمليات الجراحية في الدماغ، وذلك لتحديد أي

مناطق في دماغ المريض تستخدم للغة، كي نضمن أن لا يزيل الجراح من نسيج تلك المناطق إلا أقل القليل). وعلى خلاف ذلك، إن نظرنا إلى القدم أو القلب فإنه لا يبدو أن الجروح التي تصيب تلك الأعضاء تحدث ضرراً أو تلفاً في قدراتنا اللغوية بالشكل السابق نفسه. ولهذا فإننا في دراستنا للغة ندرس الدماغ البشري أساساً. إن قدراتنا اللغوية، مهما كانت طبيعتها، وكيفما كانت منظمة، هي جزء من الدماغ البشري.

وإذ ثبتنا أننا هنا ندرس الدماغ وأننا نريد أن ندرسه علمياً، فلربما تساءلنا لماذا لا نتحدث في هذا الكتاب عن ماسحات الدماغ الصورية المعقدة، ففي كل مرة نشاهد فيلماً وثائقياً علمياً عن الدماغ يكاد يكون التركيز كله على ماسحات التصوير المقطعي (CAT) وماسحات انبعاث البويزترون (PET)، وماسحات التصوير الرنيني المغناطيسي (MRI)، وأجهزة التخطيط الكهربائي (EEG) وأشباهها. ويبدو أن المجتمع يخلق انطباعاً عاماً هو أننا إذا أردنا الاشتغال بالعلم (بصورته المهيبة) فإن علينا أن نرتدي جاكتة بيضاء، وأن نستخدم الكثير من العدد والآلات الغالية الثمن. ولكن كما أسلفنا في القسم السابق، فإن الاشتغال بالعلم ليس في الواقع إلا أن يكون لدينا موقف ومقاربة محددين نحو ما ندرسه، أي إننا مادمنا ننشئ فرضيات ونختبر صحتها بهدف اكتشاف شيء عن العالم الطبيعي فإن ذلك يعني أننا نشتغل بالعلم.

إن المشكلة في اللسانيات ليست مشكلة **عدم استطاعتنا** مسح الدماغ. إنما تكمن المشكلة في أننا لا نعرف عن الدماغ في هذا المستوى ما يكفي لكي يكون من المفيد أن نقوم بمسح الدماغ في هذه المرحلة. ونحن، على أدنى المستويات، لسنا متأكدين مئة في المئة من العنصر المسؤول عن قدرتنا على تكلم اللغة وفهمها. هناك

الكثير من الناس يقولون أن **العصبات** «الخلايا العصبية (neurons)» ذات صلة بهذا، ولكن يمكن أيضاً أن يكون للتشكيلات الكهربائية وللنشاط الكيماوي، أو لهذه الأشياء مجتمعة، أو حتى لشيء لم نكتشفه حتى الآن، دور في ذلك التكلم والفهم. وليس هناك من هو متأكد تماماً من الشيء الذي يجب النظر فيه. وهكذا فبينما نجد أن التجارب المعقدة التي تستخدم ماسحات الدماغ تشكل جزءاً من الفكرة الشائعة عن دراسة الدماغ فإننا لا نجد جدوى من إجراء تلك التجارب ما لم نكن نفهم فعلاً ما تعنيه نتائجها.

حسناً، إن أردنا دراسة نظام الدماغ اللغوي علمياً ولم نرد أن نجري مسحاً للدماغ، فكيف إذاً سننهج في تلك الدراسة؟ ما علينا فعله هو التعامل مع نظام الدماغ اللغوي كصندوق أسود (مجهول ما بداخله (م)) ندخل فيه الأشياء من جهة ونرى ما يخرج من الجهة الأخرى لهذا الصندوق. ومن المراقبة الدقيقة لما يدخل ويخرج يمكن أن نطرح نظرية حول ما يجب أن يكون في داخل الصندوق كي نفسر النتائج التي نحصل عليها. وفي نهاية الأمر سنصل إلى مرحلة يمكننا فيها أن نقترح بعض التنبؤات: إن أدخلنا **س** في هذا الصندوق الأسود فإن **ص** سيخرج منه. وإن لم يخرج **ص** منه فإن هناك خطأ في جزء ما من أجزاء نظريتنا، وعلينا تغييرها. وفي الواقع فإن الكثير من الفلاسفة يجدون عملية الدحض (falsification) هذه شبيهة باختبار ورقة عباد الشمس في العلوم، فإذا كنت واضحاً وجلياً بما يكفي لأن تعرف أن ما تقوله زائف، ومن ثم حاولت أن تصحح نظريتك فإنك بهذا ممن يشتغلون بالعلم.

2.1 ـ التمييز بين الكفاية والأداء

في هذا الكتاب سنركز على جانب معين من النظام اللغوي، ألا

وهو النحو، أي إننا سنركز على بنية الجملة و«القواعد». وما هو نوع التجارب التي علينا إجراؤها للتحري عن قدراتنا القواعدية؟ كيف نبحث في هذا «الصندوق الأسود» القواعدي؟ وكما لاحظ تشومسكي في مناسبات عديدة فإن هناك فرقاً كما يبدو، بين **ما يعرفه** الناس **وما يفعلونه**. وبكلماتٍ أخرى، إن ما نقوله فعلاً خلال التحادث مع الآخرين ليس دائماً انعكاساً صادقاً لقدراتنا اللغوية. نحن نرتكب أخطاء كـ عثرات اللسان (slips of the tongue) مثلاً[*]. ويشير تشومسكي إلى هذا بأنه الفرق بين الكفاية (competence) والأداء (performance). ولهذا فإننا لن نركز انتباهنا على ما يخرج من أفواهنا بل على النظام الكامن (underlying) تحت ذلك.

1.2.1 ـ دراسة السلوك

بيد إنه كان من الشائع في أوائل القرن العشرين أن يدرس اللسانيون «السلوك اللغوي». وقد كانوا يسجلون ما يستطيعون من كلام المتكلمين والحوارات والمحادثات الطبيعية، ثم يبدؤون بتحليل هذه التسجيلات ويبنون نظرية مؤسسة على ما يجدونه. وتبدو هذه المقاربة ملائمة تماماً لما نهدف إليه من دراسة اللغة باستخدام الأساليب التي تتبعها العلوم الطبيعية. وإذا كنا ندرس سلسلة السيطرة في مجاميع القردة العليا فسنقضي وقتاً طويلاً في ملاحظتها وتسجيل سلوكها في مختلف المواقف، ومن ثم نبني نظرية تستند إلى تلك المعطيات.

إلا أن هناك الكثير من الأسباب ترينا أن هذه ليست أفضل مقاربة ننتهجها للبحث في القدرات النحوية للبشر. وحين ننتج كلامنا

(*) عثرات اللسان يقصد بها حالات الخطأ الناتج من إبدال صوت بآخر أثناء الكلام كما في «شت قروش» بدلاً من «ست قروش».

في الوقت الذي يستغرقه ذلك الإنتاج، نجد أنواعاً عديدة من العوامل تؤثر في هذا الإنتاج: مدى شعورك بالتعب، أو إن كنت منتبها إلى ما يقال... إلخ. ونتيجةً لذلك فإن الكلام الفعلي مليء بالأخطاء، مثل البدايات الخاطئة(*)، وعثرات اللسان، والمرات العديدة التي تبدأ بها جملة ولا تعرف كيف تنهيها. وقد أنتجت أنا نفسي في مرة من المرات جملاً مثل (1) في حديثي(**).

This is the film that you said that was good. (1)

جيداً كان أن قلت أنت الذي الفيلم يكون هذا

ولكن بالرغم من إنتاجي هذه الجملة فإنني سأعترف، إن جرى تنبيهي لذلك، بأن الجملة في (1) ليست من لغتي. وأنا أعرف، بسليقتي، أن هناك غلطاً ما في هذه الجملة، وأعرف على وجه التحديد أن المشكلة تكمن في عبارة «said that was good». ولكي تكون هذه الجملة جملةً صحيحة الصياغة فإن كلمة that يجب أن تحذف بحيث يكون لدينا الجملة (2). (هذا يصح عن أغلب اللهجات في الإنجليزية البريطانية والأميركية، وليست كلها).

This is the film that you said ( ) was good. (2)

وهكذا فهناك تمايز بين الكفاية والأداء، فما **أفعله** بلغتي لا يعكس دائماً ما **أعرفه** عنها بشكل مضبوط وذلك بسبب من الأعباء

(*) أي أن تبدأ كلامك بكلمة ثم تعود لتبدأ مرة أخرى بشكل آخر مثل: «حين قررت أن آخذ... اتفقنا أن نذهب معاً لزيارته».

(**) في ما سيلي من أمثلة باللغة الإنجليزية، سنقوم بتثبيت الجملة الأصلية ونضع تحتها ترجمة حرفية لها بالعربية كلمة بكلمة، أي إن اتجاه القراءة هنا سيكون معكوساً، ثم نضع تحت ذلك ترجمتها بالعربية في الحالات التي يصعب فهم المثال. أما حين يكون هناك تطابق بين العربية والإنجليزية فسنكتفي بإيراد الترجمة العربية من دون الأصل الإنجليزي.

الإضافية التي يتضمنها الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع.

إن هذا يعني أننا قد نواجه مشاكل إن كان ما نفعله هو مجرد تسجيل كمية كبيرة من الكلام الطبيعي. فمن المفروض أن هذا الكلام سيحتوي على أخطاء من النوع الذي رأيناه تواً. ولكن لن يكون لنا طريقة مبدأية للتمييز بين ما هو خطأ وما هو ليس كذلك. في حياتنا الواقعية نعرف إن كان شخص من الأشخاص قد قوطع كلامه أو إن كان قد قطع جملة وابتدأ جملة جديدة، وذلك لأننا نجري ترشيحاً وتصفية للمعطيات عبر معرفتنا لنظام اللغة.

والمشكلة الأخرى هي أن هناك جملاً صحيحة قواعدياً تماماً، ولكنها جمل يندر أن نسمع بها في محادثة أو حوار اعتيادي. وفي توضيحه لهذا الأمر يناقش كريغ (Craig (1989)) الجملة الآتية:

Mary ate an apple, and Sue a pear. (3)

ماري أكلت تفاحة و سو كمثرى

«أكلت ماري تفاحة وسو كمثرى».

إذ يقول عنها (ص 22) «إنني لا أنتج [جملاً من هذا النوع] لما يبدو من تقعر وتصنع فيها، ولدي ما يكفيني من هذا». ومع هذا فإن كنت متكلماً أصيلاً بالإنجليزية، فستعرف أن الجملة (3) تؤلف جزءاً من لغتك. إننا نريد من نظريتنا أن تفسر لنا لماذا يقبل متكلمو الإنجليزية الجملة (3). إلا أن من الواضح أننا لن نستطيع ذلك إن اكتفينا بالخروج إلى العالم الخارجي وتسجيل أحاديث الناس، لأننا قد لا نجد تلك الجملة في العينة التي جمعناها. وفي الحقيقة لو نظرنا إلى هذا الأمر من وجهة نظر إحصائية بحتة فإن إنتاج جمل مثل هذه أندر من «الأخطاء».

وكذلك فأنت تعرف، ولهذا صلة ببعض النقاط التي تناولناها سابقاً، أن بعض سلاسل الكلمات **لا تشكل** جزءاً من لغتك. فحين كنا نناقش «الأخطاء» في فقرة سابقة، ذكرت لك أن الجملة (1) ليست صحيحة قواعدياً في لهجتي الإنجليزية. غير أنك لن تكتشف هذا الجانب من معرفتك اللغوية إن كنت لا تفعل شيئاً غير تسجيل أحاديث الناس. والناس يخطئون، ولكن هذا يختلف عن الحصول على دليل منتظم على أن بعض سلاسل الكلمات غير صحيحة قواعدياً.

لكل هذه الأسباب يبدو وكأن مجرد تسجيل كلام المتكلمين ليس مناسباً كطريقة لاستكشاف كيفية عمل «الصندوق الأسود» الذي يشكل قدراتنا اللغوية.

1.2.2 ـ البديل لدراسة السلوك: دراسة المعرفة

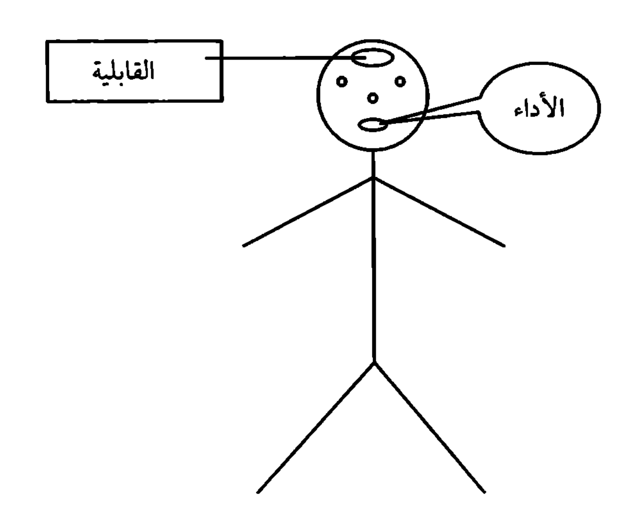
لنتذكر التمايز بين الكفاية و**الأداء** الذي يلفت تشومسكي انتباهنا إليه. لو كان في دراسة الأداء (السلوك اللغوي) المشاكل التي رأيناها، فلربما كانت هناك طريقة يمكننا بها التركيز على **الكفاية** (المعرفة اللغوية) مباشرة: أي التركيز على النظام المعرفي الذي **يكمن** وراء سلوكنا اللغوي، بدلاً من النظر في السلوك نفسه (انظر الشكل 1.1).

ولأجل هذا فإن المهمة التجريبية القياسية هي الحصول على أحكام من المتكلمين الأصليين حول الجمل في لغتهم. وما تعرفه عن لغتك هو أن بعض سلاسل الكلمات هي جزء من تلك اللغة وأن سلاسل أخرى ليست كذلك. وعلى سبيل المثال تشكل السلسلة الآتية من الكلمات جزءاً من لغتي، وهي لهجة قياسية من لهجات الإنجليزية الأميركية.

I haven't read the book yet, but I will tomorrow. (4)

أنا لمّا قرأ الكتاب بعد لكن أنا سوف غداً

«لمّا أقرأ الكتاب بعد ولكني سأفعل ذلك غداً».



الشكل 1.1 ـ موضوع الدراسة في اللسانيات

ولكن لو كانت هذه الكلمات قد رتبت برتبة أخرى فإنها ستؤلف جملة لا تعتبر جزءاً من لغتي(*).

*I yet the read book haven't, but will tomorrow I (5)

أنا غداً سوف لكن لمّا (تام) كتاب قرأ الـ بعد أنا

أما بالنسبة إلى المتكلم الأصيل للكثير من لهجات الإنجليزية في بريطانيا فإن الجملة (4)، وكذلك الجملة (5) لا تشكلان جزءاً من لغته، إذ إن كليهما غير صحيحتين قواعدياً عنده. أما الشكل الصحيح من (4) في لهجته فهو الجملة (6)، التي أجدها غريبة علي تماماً:

(*) مثال هذا في العربية الفرق بين الجملتين (أ) و(ب):

أ ـ على وجهي تلوحُ بوادرُ الغضبِ

ب ـ وجهي تلوحُ الغضبِ على بوادرُ

إن الأولى جزء من اللغة العربية في حين أن الثانية ليست كذلك.

I haven't read the book yet, but I will do tomorrow. (6)

غداً أفعل سوف أنا لكن بعد الكتاب قرأ لمَّا (تام) أنا

بإعطاء المتكلمين الأصيلين جملاً اختبارية وسؤالهم عن أحكامهم أو ردود فعلهم الفطرية، سنضع أنفسنا على عتبات فهم ما بداخل ذلك الصندوق الأسود، وسنفهم كيف تركب النظام اللغوي لأولئك المتكلمين الأصيلين.

إن الاحتكام إلى أحكام المتكلمين الأصيلين الفطرية بهذه الطريقة قد يتجنب أو يقلل من المشاكل التي واجهناها سابقاً حين كنا ننوي تسجيل حديث المتكلمين. ولكن مازالت هناك مشكلة الأخطاء التي تحدث نتيجة تدخل بعض العوامل (وهو ما سنناقشه في ما بعد). ولكن على أي حال، فإن هذا على الأقل سيقلل من الأعباء التي ترافق ما نطلب منهم أن يفعلوه. وإعطاء الأحكام الفطرية فحسب أسهل بكثير من الاشتراك في محاورة «حقيقية» مع كل الإلهاء الذي يلزمها. وكذلك فإننا سنستطيع فحص البنى التي لا نصادفها كثيراً وكذلك البنى التي نتوقع أن لا تكون صحيحة قواعدياً. ومع أن الناس قد لا يستخدمون جملاً مثل (3) أو (1) في حديثهم العادي مع الآخرين لكن بإمكاننا الحصول على أحكام منهم عنها.

1 . 2 . 3 ـ القواعدية والمقبولية

كما ذكرنا تواً فإن مهمة إصدار الأحكام على **قواعدية** (grammaticality) الجمل، هذه المهمة التي تركز على الكفاية اللغوية وليس على الأداء اللغوي، تبدو وكأنها تقلل من الأخطاء التي تتسبب فيها تداخلات عوامل غريبة على النظام اللغوي. إلا أنه من المهم أن ندرك أنه حتى حين نستخدم أحكام القواعدية فإن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار إن كانت المعطيات «مما يعتمد عليه». وهناك أشياء يمكن أن تؤثر على الأحكام الفطرية للمتكلم الأصيل ليست من النظام

اللغوي، ولكنها على صلة وثيقة به، بما في ذلك التقعر بالكلام (المذكور أعلاه في مناقشتنا للمثال (3)) والتنويع الأسلوبي. ولهذا السبب، فإلى جانب التمايز بين الكفاية والأداء، لدينا تمايز آخر بين القواعدية والمقبولية (acceptability).

مثلاً، إن الجمل التي تحتوي في داخلها جملاً تعمل كفاعل لها قد لا تكون مناسبة أسلوبياً.

(7) ?Once [that John was leaving] became clear, we abandoned the project.

حين [أن جون كان يغادر] أصبح واضح، نحن تخلى المشروع

«حين أصبح واضحاً [أن جون سيغادر] تخلينا عن المشروع».

في الجملة (7) تحتوي العبارة الجملية (clause) الظرفية التي تحتها خط، على جملة داخلها، هي جملة **أن جون يغادر** (that John was leaving) التي هي بموضع الفاعل للجملة **أن جون كان مغادراً أصبح واضحاً** (that John was leaving became clear). إن هذا قد ينتج جملة لا تجري على اللسان بيسر وقد تكون صعبة على الفهم. ومن أجل أن نجعل هذه الجملة أيسر على الفهم فإن الجملة التي هي فاعل غالباً ما توضع في نهاية الجملة ويوضع ضمير فارغ (أي بلا معنى) في موضع الفاعل.

(8) Once *it* became clear *that John was leaving*, we abandoned the project.

وعلى عكس الجملة (7) الثقيلة، فإن الجملة (8) جملة جيدة لا عيب فيها(*). إلا أنه وبالرغم من أنّ الجملتين (7) و(8) تختلفان

(*) نجد في العربية مثيل لهذا الفرق بين الجملتين التاليتين:

أ ـ حين أصبح أن الحكومة ستستقيل مؤكداً، فرح الناس واستبشروا خيراً.

ب ـ حين أصبح مؤكداً أن الحكومة ستستقيل، فرح الناس واستبشروا خيراً.

في درجة **مقبوليتهما** (الأولى ثقيلة وصعبة والثانية سهلة (م))، فإن كليهما **قواعديتان**، أي إن على قواعدنا (أي نظريتنا) أن **تولدهما** (generate). إن أحكامنا في ما يخص الجملة (7) متأثرة بعوامل خارج نطاق نظام القواعد، وفي حالتنا هذه فهي متأثرة بالأسلوبية(*) وبصعوبة المعالجة(**) (processing).

إن هذه النقطة توضحها أيضاً حكاية روتها لي الأستاذة جيل كارير (Jill Carrier)، وهي من أساتذتي، عن بحث ميداني كانت تجريه مع أحد المتكلمين الأصيلين للغة التغالوغ (Tagalog) إحدى لغات الفيليبين. وقد كان لديها قائمة بجمل تقوم بفحصها مع أحد الذين يقدمون المعلومات والأحكام من متكلمي تلك اللغة، وقد تأكدت أن كل تلك الجمل كانت صحيحة قواعدياً في لغة التغالوغ كما كان متوقعاً. غير أنه كانت هناك جملة معينة قال عنها هذا الشخص «لا أحد يقول هذا، إنه مستحيل»، وكان هذا أمراً محيراً إلى أبعد الحدود، إذ إن تلك الجملة كانت مماثلة من الناحية التركيبية لجمل أخرى عديدة حكم عليها كلها بالصحة. وبعد الكثير من التفكير والسؤال اكتشفت أن المشكلة هي أن الجملة كانت تتحدث عن أطفال يسبحون في المحيط. وقد اعترض هذا المخبر على الجملة لأن المحيط مليء بأسماك القرش ولا طفل يسبح في المحيط لأن السباحة فيه خطرة. ومن الواضح أن المسألة في تلك الحال لم تكن مسألة إن كانت **قواعد** ذلك الشخص تولد تلك الجملة أم لا، بل تكمن في أن عوامل غير لغوية ـ معرفة العالم الحقيقي ـ كانت تؤثر على أحكامه. وما نحاول فعله هنا هو أن نَعْزِل القدرات اللغوية المحضة.

(*) أي السلاسة والثقل الأسلوبيين.

(**) عمليات الذهنية التي يتضمنها إدراكه.

وهكذا، ففي كل مرة نناقش فيها أحكام الصحة القواعدية أو نستشير مخبرينا اللغويين سنحتاج إلى التأكد من أننا لا ننسى هذا الفرق بين المقبولية والقواعدية. إن هناك الكثير من الجمل التي تولدها قواعدنا الذهنية. منها جمل، مثل الجملة (3)، لا تقال كثيراً. وهناك جمل أخرى لا نقولها إطلاقاً لسبب أو لآخر. وإن أردنا أن نعطي توصيفاً صحيحاً لكيفية عمل «الصندوق الأسود» المختص بقدراتنا اللغوية لتوجب علينا التأكد من أن نظريتنا تحيط بكل الجمل التي تسمح بها قدراتنا هذه.

3.1 ـ بعض المقاربات البسيطة لأحكام الصحة القواعدية

في الفصول السابقة احتججنا بأن علينا التركيز على جانب معين من المعرفة اللغوية: أحكام الصحة القواعدية. فأنت تعرف مباشرة ومن دون تعليم أو إرشاد مسبق أن بعض الجمل في لغتك قواعدية وأخرى ليست كذلك. ولكن كيف تعرف ما تعرفه؟ من أين تأتي هذه الأحكام عن الصحة القواعدية؟

بدءاً، لنخمن ما يحدث. ولكي نكون منهجيين، سنبدأ ببعض الاحتمالات البسيطة ونشق طريقنا نحو الاحتمالات الأكثر تعقيداً، على أمل أنك ستقتنع أن هذه التوصيفات البسيطة المتنوعة ليست مقبولة.

1.3.1 ـ نظرية الببغاء

إن أول التوصيفات وأكثرها سذاجة لكيف نصل/ لكيفية الوصول إلى هذه الأحكام عن الصحة القواعدية هي أنك ستحكم على جملة بأنها قواعدية إن كنت سمعتها من قبل. لنسم هذه «نظرية الببغاء». وأظن أن من الواضح لديك خطأ هذه النظرية، فإحدى أكثر

صفات اللغة لفتاً للنظر هي قدرتها اللامحدودة على التجديد. ومن المحتمل جداً أن جزءاً كبيراً جداً من الجمل في هذه الفقرة، بل الكتاب، هي جمل لم تمر بك أيها القارئ سابقاً (ما لم تكن قد استمعت إلي في محاضراتي)، غير أنك لن تجد أياً من تلك الجمل غريبة أو غير مألوفة، بل يمكنني أن أؤلف جملة أنا متأكد مئة في المئة من أنها جديدة تماماً، وتقال للمرة الأولى في تاريخ اللغة الإنجليزية (على الأقل في وقت كتابتها).

(9) Although Huxley's *The Doors of Perception* was never intended to be taken internally, there were many people in the late 1960s who failed to heed the warnings of prominent scholars and critics.

مع أن كتاب هكسلي لم يقصد به أن يؤخذ ذاتياً، فقد كان هناك كثير من الناس في أواخر الستينيات من القرن العشرين ممن لم يأخذوا بتحذيرات رجال العلم والنقاد المعروفين.

أنا على استعداد أن أراهن بمبلغ كبير بأن الجملة (9) لم تنتج من قبل في تاريخ الإنجليزية كله. ولكنك تجدها جملة إنجليزية صحيحة الصياغة من دون أي جهد. وهذا بالنسبة إلي دليل قاطع على أن أحكامك على الصحة القواعدية لا تعتمد على كونك قد سمعت بالجملة أم لم تسمع بها من قبل، وإلا لكنت قد حكمت على الجملة (9) بأنها ليست قواعدية. غير أنك لم تحكم بذلك.

2.3.1 ـ بعض الاقتراحات الأخرى التي تبدو مقبولة

ويظهر كذلك كأن أفكاراً أخرى من تلك التي تبدو بسيطة ومقبولة لا تقوم بأي دور في أحكامنا عن الصحة القواعدية. وعلى سبيل المثال، إن الأحكام عن الصحة القواعدية مستقلة تماماً عن ما

تعنيه الجملة. وفي الجملة (10) مثال مشهور من تشومسكي (1957):

Colorless green ideas sleep furiously. (10)

الملونة غير الخضراء الأفكار تنام بشدة

«أفكار خضراء غير الملونة تنام بشدة».

إني شخصياً لا أملك أي فكرة عما تعنيه هذه الجملة، فالأفكار عادةً لا لون لها، وحتى لو كان لها لون فلا يمكن أن تكون خضراء وبلا لون في آن واحد. ويصعب علي كذلك فهم ما يستتبعه «النوم بشدة»، ولكن هناك أمراً واحداً أعرفه وهو أن الجملة (10) تختلف عن الجملة (11)، التي تتخذ الكلمات فيها رتبة معكوسة:

*Furiously sleep ideas green colorless. (11)

والاختلاف هو أن (10) بالرغم من لا معناها الغريب فإنها صحيحة الصياغة نحوياً. فإن (11) ليست صياغتها النحوية صحيحة.

ويمكن أن نجد حالات معاكسة للحالة السابقة، أي جملاً لها معنى ولكننا يمكن أن نحكم عليها رأساً بأنها غير قواعدية. لننظر في (12):

*The child seems sleeping. (12)

الطفل يبدو ينام

* «يبدو الطفل ينام».

فعلى خلاف الجملتين (10) و(11) ليس هناك ما يمنعنا من تعيين معنى للجملة (12). ولو تلفظ بها أجنبي لن نجد صعوبة في فهم ما كان ينوي إيصاله إلينا. ولكننا جميعاً نعرف مباشرة أن الجملة (12) هي جملة غير قواعدية في الإنجليزية على رغم من أن معناها واضح جداً.

وعلى غرار ذلك فإنه لا يبدو أن لسهولة الاستعمال أي مضامين على الصحة القواعدية. وهناك الكثير من الجمل صحيحة الصياغة، ولكن ليس من السهل استعمالها لسبب أو لآخر. لننظر في العبارات صعبة النطق مثل:

She sells seashells by the seashore(*). (13)

شاطئ البحر ال عند أصداف البحر تبيع هي

إن جملاً كهذه جمل صعبة الاستخدام (الصعوبة تكمن في تلفظها في هذه الحالة)، وهذه الحقيقة هي بالذات ما يجعلها مثيرة للاهتمام. ولكن من المهم أيضاً أن نعرف أنها ليست غير قواعدية.

وقد تكون بعض الجمل صعبة الاستخدام بسبب أنها مما يصعب تحليله، فالجمل التي يصطلح عليها باسم **ممرات الحدائق** (garden path) هي تلك الجمل التي تسبب في إرباك **جهاز التحليل النحوي** (parser) فيفترض هذا الجهاز أن الجملة ذات بنية محدددة، ثم بعد ذلك يتوجب أن يعيد النظر فيها حين الوصول إلى نهايتها.

إن الجملة في (14) هي مثال مشهور لهذه الجمل:

The horse raced past the barn fell(**). (14)

سقط الحظيرة إلى ما بعد أُجري الحصان

(*) هذه الجملة يتعاقب فيها صوتان متشابهان مرات عديدة هما صوت /س/ و/ش/ وهذا التعاقب يجعلها على شيء من الصعوبة في تلفظها، فينتج خلط بين الصوتين بحيث يضع المتكلم أحدهما مكان الآخر أو يستبدل واحداً بآخر.

(**) الفعل Raced يعني جرى أو اسم المفعول **مجرى أي الذي أجري**، ومن يسمع الجملة أو يقرأها، يأخذ بالمعنى الأول أي إن «الحصان جرى إلى ما بعد الحظيرة». غير أن وصول القارئ إلى نهاية الجملة عند الكلمة سقط (Fell) سيضطره إلى أن يعيد النظر في تحليل الجملة الذي افترضه أولاً ويعطي الفعل **جهاز التحليل النحوي** (Parser) معنى اسم المفعول **المجرى**، وتكون الكلمات من أجري (Raced) إلى الحظيرة (Barn) جملة صلة تصف الحصان، فتكون الجملة حينذاك: «الحصان المجرى (الذي أجري) إلى ما بعد الحظيرة سقط».

«الحصان الذي أجري إلى ما بعد الحظيرة سقط».

إن تأثير هذه الجمل، جمل ممرات الحدائق، يقل حين نقرؤها، ولكنك قد تجفل حين تسمع واحدة منها تقال لك. وذلك لأنك حين تقوم بتحليل الجملة في وقت تلفظها نفسه تقريباً، فإن جهاز تحليلك قد يخدع بتصور أن اسم المفعول raced (الذي يقابله **أجري** في العربية)، هو في الحقيقة فعل الجملة الرئيسي. ولا تنتبه إلى أنك قد ارتكبت خطأ في ذلك إلا حين تسمع الفعل «سقط» (fell) وتجد فجأةً أن لديك كلمةً لا تدري ماذا تفعل بها. ويجب عليك أن تعود مسرعاً إلى أول الجملة وتتعرف إلى موضع خطئك، وهذا أمر أصعب حين تقال الجملة لك منه فيما لو كنت تقرؤها. وحينذاك تدرك أن من المفترض أن تكون كلمة raced اسم مفعول وليس فعل الجملة الرئيسي. إنها تخبرنا أن «الحصان الذي أجري إلى ما بعد الحظيرة سقط». ولكن بالرغم من كل هذا، تدرك حين يجري تنبيهك إلى القراءة المقصودة، تدرك أن الجملة صحيحة قواعدياً بالفعل.

3.3.1 ـ القياس

وقد تكون صورة أكثر تعقيداً من نظرية **المسموع من قبل** أقل حماقة. وقد يكون الأمر أنك تحكم على جملة بأنها قواعدية إن كانت «مشابهة» أو «مقيسة» على جملة سمعتها من قبل، أو جملة تعرف أنها قواعدية. لندعو هذه النظرية «نظرية القياس». إن المشكلة الرئيسية هنا هي أن هذا المفهوم يبدو خطأً كتفسير لقدراتك اللغوية. لننظر في هذا الزوج من الجمل:

(15) أ ـ It is likely that John is here.

هنا يكون جون أن محتمل يكون هو

«من المحتمل أن جون هنا».

ب ـ It is probable that John is here.

هو يكون محتمل أن جون يكون هنا

«من المحتمل أن جون هنا».

الكلمتان likely وprobable لهما المعنى نفسه تقريباً، وهكذا فإنه ليس من الغريب أن كلاهما تستطيع الظهور في الإطار it is X that John is here كما رأينا في (15). ولكن لننظر في (16):

(16) أ ـ John is likely to be here.

جون يكون محتمل أن يكون هنا

ب ـ *John is probable to be here(*)

جون يكون محتمل أن يكون هنا

وإذا كان القياس أو التشابه هما العاملان الرئيسان في تفسير سبب أن يكون لدينا أحكام عن الصحة القواعدية مثل تلك التي نصدرها، فليس من الواضح إطلاقاً كيف ولماذا نجد الجملة (16 ب) غير قواعدية، فالكلمتان likely وprobable مترادفتان ويتماثلان في (15). ولكنك تعرف فوراً ومن دون تعليم أو إرشاد سابق بأن الجملة (15 ب) هي جملة قواعدية وأن الجملة (16 ب) ليست كذلك. لماذا يفشل القياس هنا؟

بل إن هناك مثال أبعد أثراً، على ما أظن، وهو ذلك الذي نراه في الجمل التي تناولناها آنفاً في سياق التمايز بين الكفاية والأداء في الفصل 1.2.1، وهي المتعلّقة بوجود «أن» (that) أو غيابها، ففي

(*) بتغيير تركيب الجملة يظهر لنا أن إحدى الجملتين صحيحة قواعدياً في حين أن الأخرى ليست كذلك.

كل الحالات يمكن لـ «أن» (that) أن تكون موجودة أو محذوفة من دون تغير في القواعدية:

(17) أ ـ I know *that* Mary is here.

هنا تكون ماري أن أعرف أنا

ب ـ I know Mary is here.

هنا تكون ماري أعرف أنا

«أعرف أن ماري هنا».

ويبدو أن هذا الخيار بين الجملتين يظل باقياً حين يكون لدينا سؤال وليس جملة خبرية.

(18) أ ـ Who knows that Mary is here?.

هنا تكون ماري أن يعرف من

ب ـ Who knows Mary is here?

هنا تكون ماري يعرف من

«من يعرف أن ماري هنا»؟

(19) أ ـ Who do you think that Mary saw?.

رأت ماري أن تظن أنت مس ـ حض من(*)

(*) الفعل do وتصريفاته does وdid فعل مساعد. والأفعال المساعدة في الإنجليزية عناصر تساعد في كثير من الظواهر النحوية وتشبه الأفعال، ولهذا اصطلحنا عليها بالفعل المساعد. وهذا الفعل هو فعل «فارغ»، أي إنه لا معنى له، بل يؤتى به لضرورة نحوية بحتة. سنرمز له ولغيره من الأفعال المساعدة اختصاراً بـ مس حين يرد هذا الفعل في جملة، ونرمز إلى الزمن الذي يدل عليه بـ مض: أي ماضي، وحض: أي حاضر، فـ do وdoes ستقابلهما (مس - حض) وdid (مس - مض). أما الأفعال المساعدة الأخرى فسيقابلها في العربية الكلمات التي ترادفها في معناها.

ب ـ Who do you think Mary saw?

رأت ماري تظن أنت مس ـ حض من

«من تظن أن ماري رأت»؟

ولكن هناك استثناء واحداً لهذا النسق المنتظم تماماً. وحين يكون السؤال عن **فاعل** الجملة **المكتنفة** (embedded) يصبح غياب الحرف المصدري «أن» (that) واجباً وليس اختيارياً (ومرة أخرى فهذا يصدق على كل لهجات الإنجليزية البريطانية والأميركية **تقريباً**).

(20) أ ـ *Who did you say that left the room?

الغرفة غادر أن قلت أنت مس ـ مض من

ب ـ Who did you say left the room?

الغرفة غادر قلت أنت مس ـ مض من

«من قلت أنه غادر الغرفة»؟

وأنت تعرف حالاً ومن دون تعليم أو إرشاد مسبق أن هناك ثمة خطأ في الجملة (20 أ) حتى لو كنت لا تستطيع تشخيصه. وهذا أمر غير متوقع أبداً إن كان للقياس أو التشابه صلة بفهم أحكامنا الفطرية حول القواعدية، فما بأيدينا جدول منتظم تماماً في ما عدا الاستثناء الذي نجده في الجملة (20 أ). وإذا كان للقياس صلة بما نحن بصدده، فإن الجملة (20 أ) يجب أن تكون قواعدية قياساً على الجمل (17 أ)، (18 أ)، و(19 أ). ويرينا هذا فعلاً أن القياس أو التشابه ليسا ذوي صلة بالقواعدية.

1 . 3 . 4 ـ استنتاجات

يبدو أن ما يجري هو أن أحكامنا الفطرية على القواعدية تنبع من حقيقة أن الدماغ يحتوي على نظام لتحليل الجمل. وحين تقدم له

جملة من الإنجليزية يقوم النظام المعرفي الذي تمتلكه بتحليلها مزوداً إياك بحكم على مقبوليتها. ومعنى هذا أنك قد استبطنت «قواعد» لغتك.

وإذاً فما نفعله في دراسة النحو هو شيء لن تصادفه في دراسة أي موضوع آخر. وفي استكشاف هذا النظام الحسابي الذهني وكيف يعمل لا يزيد عملنا في واقع الأمر عن إخبارك بما تعرفه. إننا نحاول أن نطور نظرية حول ما هو موجود فعلاً في رأسك. ولكن هذا لا يعني أنك تستطيع أن تلقي الكتاب وتهرب بعيداً. ومع أنك تعرف، على نحو مهم، كل شيء مما نتحدث عنه فإن المشكلة هي أنك لا تعرف أنك تعرفه. والموضوع هو المعرفة، ولكنها معرفة غير واعية. والنظرية النحوية هي محاولة جعل هذه المعرفة واضحة جلية مفصلة.

4.1 ـ اكتساب اللغة والقواعد الكلية

لقد وصلنا إلى استنتاج راديكالي جداً. إن جزءاً من قدراتك اللغوية يتكون من قدرتك على إعطاء أحكام عما إذا كانت الجمل في لغتك قواعدية أم لا. وقد انتهينا إلى أن هذا يأتي نتيجة أن دماغك يحتوي على نظام معرفي يحلل (أو «يولد») جملاً. وفي هذا الفصل سنطرح سؤالاً بسيطاً، سيظهر بعدئذٍ أن له جواباً معقداً، وهو كيف وصل هذا النظام المعرفي إلى هناك؟ كيف اكتسبت هذه المقدرة على الحكم بقواعدية الجمل؟ سيظهر أن للجواب عن مسألة الاكتساب هذه تأثير عريض على الطريقة التي نجري فيها بحثنا في النحو.

لقد لاحظ العالم اللساني نعوم تشومسكي، في هذا الصدد، ما يدعوه «المشكلة المنطقية في اكتساب اللغة». وباختصار شديد، فإن ما ينتهي البالغون إلى معرفته من لغتهم يذهب أبعد بكثير من أي شيء تعرضوا إليه فعلياً في طفولتهم. والأمثلة التي ذكرناها سابقاً في

3.3.1 هي أمثلة ممتازة على هذا. فالكلمتان likely وprobable مترادفتان كأقرب ما يكون الترادف. ولكنك تعرف فوراً أن (John is likely to be here) قواعدية في حين أن (John is probable to be here) ليست كذلك. وبغض النظر عما إذا كان من الممكن أن تكون تجربة متكلم **معين** قد مكنته من معرفة الحقائق المتعلقة بهاتين الجملتين إلا أنه ليس من الممكن أن تكون تجربة **كل** المتكلمين كافية لهذا. ومع ذلك فإن هذا شيء يعرفه **كل** متكلم للإنجليزية.

وإليك مثال آخر سننظر فيه في الفصل القادم. إن جملة (21) جملة إنجليزية صحيحة الصياغة تماماً:

Jack met the student from England and I met (21)
قابل جاك الطالب من إنجلترا و قابل أنا
the one from France.
الواحد من فرنسا

«قابل جاك الطالب الذي من إنجلترا وقابلت الذي من فرنسا».

يبدو أن العنصر واحد (one) هنا وكأنه يقف بدل «طالب» (student)، فالجملة (21) تعني أن «جاك قابل الطالب من إنجلترا وأنا قابلت الطالب من فرنسا»، إلا أنه لو استبدلنا عبارة جر بعبارة جر أخرى فإن الأمر سيختلف تماماً(*) .

*Jack met the student of physics and I met (22)
قابل جاك الطالب للفيزياء و قابل أنا
the one of chemistry.
الواحد للكيمياء

(*) أي إذا استبدلت من إنجلترا، من فرنسا بعبارة جر مثل: للفيزياء (of Physics) أو للكيمياء (of Chemistry).

* «قابل جاك طالب الفيزياء و قابلت واحد الكيمياء».

ولسبب ما لا تستطيع كلمة **واحد** (one) أن تعوض عن طالب (student) في الجملة (22) مع إنها تستطيع ذلك في الجملة (21).

وهكذا فالسؤال هو: كيف عرفت هذه الحقائق؟ إنها لا يمكن أن تكون نتيجة أي تدريس مفصل من أي معلم. ومن غير المحتمل أن يكون أياً من هؤلاء المعلمين قد لاحظ هذه الحقائق. وكذلك فمن غير المحتمل أن تكون المعطيات التي تعرضت لها حين كنت تكتسب لغتك الأصلية مفصلة بدرجة كبيرة بما يكفي لكي تتيح لك اكتشاف هذه الحقائق. والأمر الآخر الأكثر صلة بهذا كله هو أن هذه الحقائق أمر يعرفه **كل** متكلم للإنجليزية. ومهما كان احتمال حصولك على المعطيات المناسبة كبيراً فإن من غير المحتمل أن يكون **كل** متكلم للإنجليزية قد حصل على المعطيات المناسبة تماماً. فتجاربنا في مرحلة الطفولة مختلفة اختلافاً جذرياً. ويبدو أن ما عندنا هو حالة معرفة يجري صنعها من العدم، ليس فقط لديك بل لدى كل متكلم للإنجليزية. كيف يمكن أن يكون هذا ممكناً؟ إن هذه، كما يراها تشومسكي، هي المشكلة المنطقية لاكتساب اللغة.

لدى تشومسكي جواب منطقي ولكنه راديكالي لحل هذه المعضلة. لو كانت لدينا معرفة لا يمكن أن تكون قد أتت من المعطيات التي تعرضنا لها، فلابد أن تكون هذه المعرفة قد أتت من مكان آخر. إن تشومسكي يقترح أن هذا «المكان الآخر» هو أداة اكتساب لغة ولدنا بها، وهي أداة يختص بها الجنس البشري. (وهذا ما نعنيه «بالخاصية الجنسية»)، فالإنسان جينياً محددٌ له مسبقاً أن ينمو له ذراعان وليس جناحين، مثلما هو محدد له مسبقاً أن يكتسب لغة بشرية. ويولد الأطفال مستعدين ومجهزين لمهمة اكتساب اللغة بأداة مصممة لأن تأخذ أنواعاً محددة من الاضطرابات الصوتية

(أصوات) كمدخل لها، وكمخرج لها تخلق نظاماً معرفياً لفهم واستخدام اللغات. ولو افترضنا أن التعرض للغة يطلق عملية الكشف عن برنامج جيني مشابه لنمو الأطراف والأعضاء الأخرى، فإن هذا سيحل الأسئلة التي أثرناها تواً عن اللغة. أنت ستنتهي بنظام لغوي يتجاوز المدخلات من المعطيات التي تعرضت لها، تماماً مثلما يتجاوز نمو الأعضاء المدخلات من التغذية (أي الطعام) التي تعرضت لها في طفولتك.

إن فرضية تشومسكي هي أن «أداة اكتساب اللغة» هذه، التي شاعت تسميتها بـ **القواعد الكلية (ق ع)** (Universal Grammar (UG)) لها جزءان مركزيان يساعدان في مهمة اكتساب اللغة: **المبادئ** (principles) و**الوسائط** (parameters). وفي الحقيقة فإن المقاربة العامة للنحو التي سندعو لها وندافع عنها في هذا الكتاب تأخذ اسمها من هذين الجزأين من القواعد الكلية. إن هذه المقاربة تدعى مقاربة **المبادئ والوسائط** (principles and parameters).

1.4.1 ـ مقدمة في المبادئ والوسائط

نبتدئ بالقول بأن **مبادئ** القواعد الكلية (ق ك) تعلّل الجوانب التي تتماثل فيها كل اللغات البشرية. سيتعلق أكثر الموضوعات التي سنناقشها في هذا الكتاب بمبادئ القواعد الكلية. وسنأخذ معطياتنا من الإنجليزية ومن لغات أخرى كثيرة لكي نحتج بها كأدلة على عمل مبادئ القواعد الكلية.

أما **الوسائط** فالمقصود منها أن تحيط بطرق معينة تختلف فيها اللغات. ومن الواضح طبعاً أن أحد سبل اختلاف اللغات يتمثل في أنها تمتلك مفردات مختلفة للمفاهيم المختلفة. وهكذا فـ **الكلب** هو (dog) في الإنجليزية و(hund) في الألمانية و(perro) في الإسبانية...

إلخ. إن هذه اختلافات لابد للطفل أن يحفظها ولن يعرف ماذا ستكون الكلمات إلا حين يتعرض للغة.

ولكن هناك طرقاً أخرى لاختلاف اللغات في ما بينها. ومثلاً يبدو أن لغات العالم تنقسم إلى **اللغات ذات الفاعل الفارغ** (null subject languages) و**اللغات ذات الفاعل غير الفارغ**(*) (non-null subject languages)، فالإنجليزية لغة ذات فاعل غير فارغ، أي إن الجمل في الإنجليزية لابد أن يكون لها فاعل **دائماً**، حتى لو ظهر أن ذلك الفاعل لا يسهم أبداً في معنى الجملة، كما في (23)(**).

(23) أ ـ It is raining.

هي يكون تمطر

«تمطر».

ب ـ It seems that John is here.

هو يبدو أن جون يكون هنا

«يبدو أن جون هنا».

إن الفاعل في الجملتين (23) هو it، ولكن هذا الضمير ليس بذي معنى إطلاقاً. وحين تقول جملة (23 أ) أو جملة (23 ب) لا تشير بإصبعك إلى شيء ما. إن الضمير لا يحيل إلى شيء. ولكن

(*) اللغات ذات الفاعل الفارغ هي تلك التي تسمح باستتار الفعل كالعربية. أما اللغات ذات الفاعل غير الفارغ فهي التي يجب أن يكون الفاعل في جملها ظاهراً، كالإنجليزية.

(**) في هاتين الجملتين هناك ضمير هو it، نجده في موضع الفاعل قبل الفعل، ويعتبر فاعلاً للجملة، إلا أن ليس له معنى إذ إنه لا يعود على شيء ورد سابقاً كما هو الحال في الضمائر، فهو إذاً ضمير فارغ.

بسبب كون الإنجليزية تتطلب فاعلاً صريحاً ملفوظاً في كل وقت، وجب أن تدرج هذه الضمائر الفارغة (dummy). ومقابل ذلك، ففي اللغات ذات الفاعل الفارغ، كالإسبانية، لا وجود لهذه الضمائر الفارغة، والفاعل يبقى مستتراً غير منطوق.

(24) أ ـ Llueve.

تمطر

ب ـ Parece que Juan está aquí.

يبدو أن خوان يكون هنا

«يبدو أن خوان هنا».

إننا نفترض هنا أن القواعد الكلية تحتوي على وسيط يدعى وسيط الفاعل الفارغ. ولهذا فإن الطفل، بمعنى من المعاني، يعرف منذ ولادته أن اللغة التي سيتعرض إليها في محيطه ستكون إما لغة فاعل غير فارغ أو لغة فاعل فارغ. وحينما يبدأ الطفل بالاستماع إلى المعطيات اللغوية سيكون من السهل ضبط الوسيط بهذا الشكل أو ذاك، فالوسيط مثل السؤال. وضبط الوسيط يشبه الإجابة عن ذلك السؤال في ضوء الدليل الذي تقدمه اللغة المحددة التي يتعرض لها الطفل.

5.1 ـ الوصف والتفسير ـ قضية القواعد التي تعتمد على البنية

إن إحدى الفوائد المهمة التي يمنحنا إياها افتراض قواعد كلية يولد الإنسان بها هي القدرة على تجاوز مجرد وصف لغات بذاتها، فهو يضعنا في موضع **تفسير** لماذا نجد اللغات على ما هي عليه. فمثلاً، إن أحد الأشياء الذي يبدو وكأنه يسم كل اللغات التي درست

حتى الآن هو أنها تصوغ الأسئلة التي تجاب بنعم أو لا (كل الأسئلة في الواقع) بطريقة **تعتمد على البنية** (structure dependent).

ولتوضيح الاعتماد على البنية في أسئلة نعم/ لا في الإنجليزية دعنا ننظر في الأمثلة الآتية:

(25) أ - The agent has left the building.

الوكيل قد غادر البناية

«الوكيل غادر البناية».

ب - Has the agent left the building?

في الجملة (25 أ) لدينا جملة خبرية، وفي الجملة (25 ب) نجد ما يقابلها من سؤال نعم/ لا، أي سؤال يتطلب إجابة بنعم أو لا. ولنفترض أنك عالم قادم من المريخ تريد اكتشاف ما هو القانون الذي يصاغ وفقه أسئلة نعم/ لا في الإنجليزية. (وبما أنك من المريخ فإنك غريب على الإنجليزية أو أي لغة من لغات العالم). وعلى أساس من الجملتين في (25) يمكن أن يكوّن القانون يحسب حساب هذه المعطيات مثل (26):

(26) أنقل الكلمة الثالثة إلى بداية الجملة(*).

إن هذا القانون لا يصف الجملتين في (25) فحسب، بل يصف كذلك عدداً غير متناه من الجمل الأخرى بما فيها أزواج الجمل في (27) و(28).

(27) أ - The man is here.

الرجل يكون هنا

(*) لنلاحظ في الجملتين (25) إن الكلمة الثالثة في الجملة (25 أ)، وهي الفعل المساعد has الذي يدل على تمام الحدث، قد نقلت إلى أول الجملة في (25 ب).

«الرجل هنا».

ب - Is the man here?

«هل الرجل هنا»؟

(28) أ - My friend will go to the store.

صديقي سوف يذهب إلى الدكان

ب - Will my friend go to the store?

«هل سيذهب الرجل إلى الدكان»؟

إن القانون (26) لا يتطلب تحليل الجملة وفقاً لبنيتها. يكفي أن نمر بالكلمات الواحدة بعد الأخرى حتى نصل إلى الكلمة الثالثة وننقلها إلى بداية الجملة، إذاً فهو قانون **مستقل عن البنية** (structure-independent).

ومن المثير للاهتمام أنه مع كون القانون (26) الذي لا يعتمد على البنية سهلة التطبيق، فإننا سنكتشف بسرعة أنه ليس قانوناً صحيحاً. لننظر في الجملة (الخبرية) (29).

(29) The man from the bank will remember nothing.

الرجل من البنك سوف يتذكر لاشيء

«الرجل من البنك لن يتذكر شيئاً».

إذا أردنا أن نطبق القاعدة المستقلة عن البنية في (26) على هذه الجملة فسنمسح الكلمات من اليسار إلى اليمين حتى نصل الكلمة الثالثة وهي في هذه الجملة كلمة من (from)، وننقلها إلى أول الجملة ونحصل على الجملة (30).

(30) *From the man the bank will remember nothing?

من الواضح أن هذه ليست جملة قواعدية في الإنجليزية. وإذا أردنا أن نجعل الجملة الخبرية في (29) سؤالاً يتطلب إجابة بنعم أو لا، يجب أن ننقل الكلمة **will** إلى بداية الجملة.

Will the man from the bank remember nothing? **(31)**

ليس هناك شك إذاً في أن القاعدة (26) لصياغة أسئلة نعم/ لا ليست صحيحةً. ولكن ما هي القاعدة الصحيحة؟

هناك أمر لابد من ملاحظته حول الجملة (30) وهو أن القاعدة (26) التي تعدّ الكلمات من اليسار إلى اليمين قد أفضت إلى نقل حرف الجر **from** إلى بداية الجملة. ولكننا نعرف أن ما نحتاج فعله من أجل صياغة سؤال نعم/ لا هو نقل **الفعل المساعد** (auxiliary verb) إلى بداية الجملة(*). (لنضع جانباً الحالات التي ليس لدينا فيها فعل مساعد، وهي تلك التي يجب علينا فيها إدراج الفعل المساعد الفارغ do).

(32) أ ـ *Should* John have gone to the shore?

«هل كان على جون أن يذهب إلى الساحل»؟

ب ـ *Will* the book arrive on time?

«هل سيصل الكتاب في موعده؟»

Has Mary defeated her opponents?

ت ـ «هل هزمت ماري أعداءها؟».

(*) في الجمل (32 أ، ب، ت) انتقلت الأفعال المساعدة **Should** و**Will** و**Has** المكتوبة بخط مائل إلى أول الجمل. أما في الجمل الخبرية التي نتجت عنها هذه الجمل فهذه الأفعال تحتل الموضع الذي يلي الفاعل مباشرة، أي بعد (**John**/ و**the Book**/ و**Mary**) على التوالي.

وربما استطعنا إنقاذ هذه المقاربة المستقلة عن البنية في صياغة الأسئلة بتعديل القاعدة (26) إلى شيء مثل (33).

(33) أنقل الفعل المساعد الأول إلى بداية الجملة.

إن القاعدة (33) تعطينا بشكل صحيح الجملة (31)، وكل الحالات الأخرى التي رأيناها حتى الآن، ولكنه لايزال غير معتمد على البنية. إنه لا يتطلب منا معرفة أي شيء عن **بنية** الجملة، فما علينا إلا أن نمسح الجملة من اليسار إلى اليمين، حتى نصل إلى الفعل المساعد الأول، ثم ننقله إلى بداية الجملة. غير أن القاعدة (33) ليست القاعدة الصحيحة في الإنجليزية. لننظر في الجملة (34).

(34) The man who has written the book will be followed.

يلاحق يكون سوف الكتاب كتب قد الذي الرجل

«الرجل الذي كتب الكتاب سيلاحق».

باستخدامنا لتلك القاعدة سنتنبأ بأن سؤال نعم/ لا المقابل لـ (34) لابد أن يكون (35).

(35) *Has the man who written the book will be followed?

فإذا لم تكن هذه هي القاعدة الصحيحة، فما هي القاعدة الصحيحة؟

وبما أنك من متكلمي الإنجليزية، وهي لغة بشرية، ولست في الحقيقة عالماً من المريخ، فربما بدا من الواضح ما هو الجواب «الصحيح». ولكن من المهم أن ندرك كم هو غير متوقع ذلك الجواب. إن الجواب «الصحيح» هو شيء مثل (36).

(36) أنقل الفعل المساعد الأول في **عبارة المحمول** إلى بداية الجملة(*) .

ما تفعله ليس مجرد التقاط الكلمة الثالثة أو الفعل المساعد بشكل **لا يعتمد على البنية**. إن القاعدة التي اكتسبتها فطرياً تتطلب أن تتعامل مع الجملة ليس كخيط من الكلمات تتوالى الواحدة بعد الأخرى فيه، بل لابد من معاملة الجملة كشيء ذي بنية. إن القاعدة الإنجليزية لصياغة أسئلة نعم/ لا هي قاعدة تعتمد على البنية. وفي حالتنا هذه لابد لك، على الأقل، من أن تقسم الجملة إلى **موضوع** (subject) و**محمول** (predicate).

(37) أ ـ الموضوع (subject): The man who has seen the book

ب ـ المحمول (predicate): will be followed

وإذ حددنا المحمول يمكن أن نجد الفعل المساعد الأول في هذا المحمول وننقله إلى بداية الجملة. إن هذه القاعدة سوف تعلّل الجمل الأخرى التي تناولناها.

(38) أ ـ الموضوع (subject): The agent

ب ـ المحمول (predicate): has left the building

(39) أ ـ الموضوع (subject): The man

ب ـ المحمول (predicate): is here

(40) أ ـ الموضوع (subject): My friend

(*) عبارة المحمول (أو المسند إليه) هي المكون الثاني من الجملة التي عادة ما تتكون من مكونين رئيسين، أولهما عبارة الفاعل (أو المسند إليه)، ومن هنا جاء الحديث عن تكون الجملة من موضوع ومحمول أو مسند ومسند إليه.

ب ـ المحمول (predicate): will go to the store

(41) أ ـ الموضوع (subject): The man from the bank

ب ـ المحمول (predicate): will remember nothing

وهكذا، فيبدو أنه حتى الأشياء البسيطة كتحويل جملة خبرية إلى سؤال نعم/ لا تتطلب تحليلاً على شيء من التعقيد من الناحية الحوسبية. إن ما نفعله ليس مجرد مسح الجملة والتقاط أول فعل مساعد، أو الكلمة العاشرة أو أي شيء آخر، بل إننا نحتاج إلى تحليل الجملة إلى موضوع ومحمول من أجل أن نعثر على العبارة الفعلية الرئيسية.

إن السبب في هذه المناقشة الطويلة حول القواعد المعتمدة على البنية أو تلك التي لا تعتمد على البنية هو أن نقدم الدليل على القواعد الكلية. ولو نظرنا إلى لغات العالم التي درست حتى الآن فإن عدد تلك التي تستخدم قواعد لا تعتمد على البنية هو صفر. إذ يبدو أن لا لغة في العالم تصوغ الأسئلة بنقل الكلمة الثالثة إلى بداية الجملة أو بقراءة كلمات الجملة الخبرية بالعكس.

وكما ذكرنا أعلاه فإن كان شاغلنا هو مجرد النظر إلى اللغات لغة بعد لغة من ناحية وصفية لن يكون لدينا تفسير لهذه الحقيقة. إنها ستكون مجرد صدفة. وسننظر إلى الإنجليزية ونقول: «ليس فيها قواعد لا تعتمد/ مستقلة عن البنية». ثم ننتقل إلى السواحيلية ونقول: «ليس فيها قواعد لا تعتمد/ مستقلة عن البنية»، وهكذا. ومن الناحية الأخرى، إن كنا كبشر نمتلك قواعد كلية محددة جينياً سنكون قادرين على تفسير لماذا نجد ما نجده. إن هناك شيئاً ما في القواعد الكلية لا يسمح بقواعد لا تعتمد على البنية.

بالإمكان أن نتجاوز هذا إلى ما هو أبعد، فإذا كنا على حق في قولنا إن القواعد الكلية لا تسمح بقواعد لا تعتمد على البنية، وإن

هذا هو السبب في عدم وجود لغة لديها مثل هذه القوانين ـ لو كنا على حق في هذا ـ فسنستطيع أن نقوم بتنبؤ آخر يمكننا اختبار صحته. ولو افترضنا أن عملية اكتساب اللغة تتكون من تفاعل المعطيات اللغوية مع القواعد الكلية، فستتنبأ بأنه لن يكون هناك طفل يفترض وجود قاعدة مستقلة عن البنية خلال مسار اكتسابه اللغة، إذ لو كانت القواعد الكلية حاضرة دائماً في الخلفية، تساعد الطفل في معالجته المدخلات من المعطيات، فإن الطفل لن يستخدم قواعد مستقلة عن البنية في أي مرحلة. والقواعد الكلية لن تسمح بذلك.

ومن المثير للاهتمام أن نرى تحقق هذه النبوءة أيضاً. إذ ليس هناك من طفل يتعرض إلى أزواج من الجمل كتلك التي في (27) و (28) أعلاه ثم يفترض قاعدة مستقلة عن البنية وبسيطة من الناحية الحوسبية مثل القاعدة (26) أو القاعدة (33). إن الأطفال دائماً، وبشكل أوتوماتيكي، يأخذون بالخيار المعتمد على البنية. وقد لا يكون هذا الخيار المعتمد على البنية صحيحاً، ولكنه يظل خياراً معتمدا على البنية. وهكذا، فيبدو أنهم لا يفترضون قاعدة مستقلة عن البنية لأي شيء، وذلك لأنه ليس من الخيارات المتاحة لهم. إنهم يأتون وقد أعدوا مسبقاً لوظيفة تعلم اللغة عارفين بأن على كل القواعد النحوية أن تكون معتمدة على البنية.

1.5.1 ـ مصادر أخرى للأدلة

وهناك دليل مثير للاهتمام يعزز ما سبق يأتينا من دراسات عن مريض مصاب بداء التوحد يدعى كريستوفر نجدها في الأدبيات ذات الصلة. إن كريستوفر يعاني من جوانب عجز معرفي حادة ويحتاج إلى من يعتني به في مؤسسة خاصة، لكننا نجد لديه، مثل بعض المصابين بداء التوحد، موهبة خاصة. أي إن هناك مجالاً معيناً واحداً يتفوق أداءه فيه كثيراً على الناس العاديين، وموهبة كريستوفر هذا هي

اللغات. فهو يستمتع بتعلم لغات جديدة ويفعل ذلك من دون جهد يذكر وبسرعة كبيرة جداً. إنه يستطيع الترجمة منها وإليها من دون خطأ، ويتمكن من تعلم كل التغييرات في نهايات الكلمات (كالتغيرات الإعرابية (م)). . . إلخ. وإذا كان للقواعد الكلية دخل في موهبة كريستوفر فلنا أن نتوقع أن نرى ذلك ظاهراً في الطريقة التي يكتسب فيها اللغات.

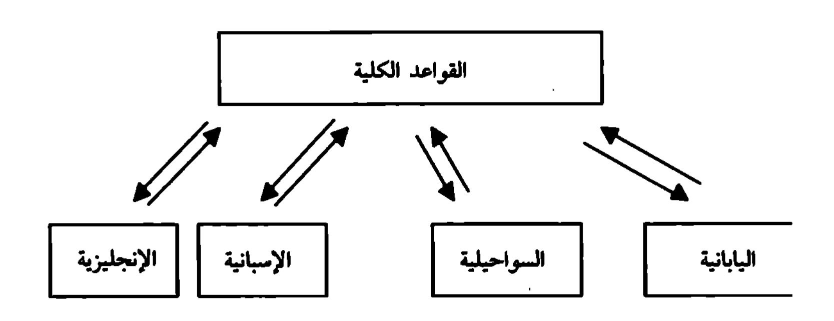
في الواقع كان الاعتماد على البنية أحد الأمور التي تم اختبار كريستوفر حولها. وجاءت النتائج لتدعم وجود القواعد الكلية. وقد أعطي كريستوفر وكذلك مجموعة ضبطٍ من الناس الاعتياديين لغتين لتعلمهما. كانت الأولى اللغة البربرية، من شمال إفريقيا، وهي لغة ذات قواعد وأبنية لغوية معقدة جداً، والأخرى كانت لغة مصنوعة تحتوي، على نحو حاسم، على قواعد **مستقلة عن** البنية. ومع أن كريستوفر تعلم البربرية وأجادها من دون صعوبة كما كان الأمر مع اللغات الأخرى، فقد وجدناه يشق طريقه بصعوبة في تعلم اللغة المصنوعة، ولم يستطع قط إجادتها. أما مجموعة الضبط فقد عانى أفرادها من الكثير في تعلم البربرية وكذلك كانوا في بداية الأمر مع اللغة المصنوعة، إلا أنهم أصبحوا أفضل من كريستوفر في اللغة المصنوعة.

يبدو أن هذا يعطينا دليلاً إضافياً قوياً لزعمنا وجود نظام القواعد الكلية وأن هذه القواعد تحظِّر القواعد المستقلة عن البنية. إننا نفترض أن ثروات وموارد كريستوفر اللغوية الضخمة تأتي من القواعد الكلية. إن قدراته العامة على حل المعضلات ليست جيدة. وفي مقابل ذلك فإن القواعد الكلية ليست متاحة لأفراد مجموعة الضبط على النحو الذي هي متاحة به لكريستوفر (لكونهم بالغين)، ولكن لديهم مهارات عامة جيدة لحل المعضلات. وهذا يفسر لماذا واجهت مجموعة الضبط في تعلم البربرية صعوبات لم يواجهها كريستوفر،

ولماذا أصاب أفرادها نجاحاً أكبر من كريستوفر مع اللغة المصنوعة. وإذ إن اللغة المصنوعة كانت تحتوي على قواعد تحظّرها القواعد الكلية استطاع أفراد مجموعة الضبط أن يغيروا مقاربتهم لها ليتعاملوا معها كما لو كانت أحجية، مستدعين قدراتهم العامة على حل المعضلات، ولأن كريستوفر لم يكن يملك إلا القليل من الموارد في هذا المجال، لم يستطع أن ينجح فيها.

2.5.1 ـ الوصف والتفسير

وهكذا، فمع اهتمامنا باللغات منفردة، فإننا مهتمون في نهاية الأمر باكتشاف ما نستطيع اكتشافه عن القواعد الكلية، وهي الحالة الأولية **للملكة اللغوية** (language faculty) في العقل/ الدماغ. ونتيجة لذلك، فإن لدينا دفقاً متصلاً من الأفكار يجري بين اللغات المنفردة والقواعد الكلية. ومن أجل أن نحسب حساب قضايا معينة حول الإنجليزية يمكننا افتراض أن للقواعد الكلية تأثير في ذلك. ولكن اقتراح فرضية حول ما تتألف منه القواعد الكلية يحمل تنبؤات حول اللغات الأخرى. ولهذا فعلينا أن نتفحص هذه اللغات الأخرى لنرى إن كانت هذه النبوءة صحيحة.



الشكل 2.1 ـ الصلة بين اللغات والقواعد الكلية

بهذه الطريقة يمكن أن نميز بين نوعين من الحجج المفهومية والتجريبية. وبشكل عام، حين نقدم حجة تنتقل من القواعد الكلية إلى لغة معينة فإننا أمام حجة مفهومية. فنظريتنا حول كيفية عمل القواعد الكلية تقول س، ولهذا فسنتوقع أن نجد س حين ننظر إلى هذه اللغة أو تلك. وحينما ننطلق من لغات فردية نحو القواعد الكلية فإننا نقدم حجة تجريبية. لنقل إننا توصلنا إلى حقيقة معينة س من لغة من اللغات. إن هذا سيوجب علينا تضمين تلك الحقيقة في نظريتنا عن القواعد الكلية.

سنحاول ما استطعنا أن نقدم حججاً من النوعين. إن عملنا سيكون أفضل ما يكون عليه حين يكون أشبه بعمل المقص ذي الحدين، أي حين نأتي من اتجاهين كحدي المقص في الوقت نفسه. وسنستطيع بهذه الطريقة أن نطمئن على صحة استنتاجاتنا.

6.1 ـ مدخل للكتاب

والآن بعد أن ناقشنا بعض الأمور العامة حول دراسة اللغة، أريد أن أتحول إلى مقدمة محددة عن الفصول القادمة. فكل فصل سيغطي موضوعاً محدداً، ابتداءً من بنية الجملة وانتهاءً بالتحويلات وما وراء ذلك. غير أن العديد من الفصول المتأخرة ستعود بنا إلى القضايا التي تثار في الفصول الأولى، ولكن على مستوى أعلى. وبهذه الطريقة يمكنك أن تحصل على مقدمة لموضوع في فصل من الفصول الأولى، ثم تعود في فصل متأخر إلى طروحات أكثر جدة. وإذا واصلت قراءة الكتاب إلى نهايته فستكون على استعداد، مع قليل من التدريب، أن تخطو الخطوة القادمة، قراءة دراسات حقيقية في الأدبيات اللسانية.

إن أحد الأشياء التي ستجدها في كل فصل من الفصول هو

وجود تمارين داخل الفصل مبثوثة هنا وهناك، وهناك نوعان منها: **الأول**: يسمى **تمارين**. وهذه تشبه التمارين الموجودة في نهاية كل فصل، ولكنها وضعت مباشرة بعد النقطة التي تجري مناقشتها. ولقد وضعت في هذا المكان لتعطيك فرصة للتدرب على استخدام النظرية والمفاهيم لاتزال حية في ذهنك. وستجد أجوبة هذه التمارين في نهاية الفصل. والنوع الآخر من التمارين تدعى **قبل مواصلة القراءة**. وستأتي هذه التمارين عادة في المواضع التي نواجه فيها مشكلة في النظرية. وهنا نشجع القارئ على التوقف برهة قبل مواصلة القراءة، ومحاولة التفكير في كيفية حل المشكلة أو السؤال. وستقدم المناقشة التي تلي التمرين مباشرة، جواباً عن السؤال. ومثل أي شيء آخر، فإن أسهل طريقة لاستيعاب النظرية هي ممارستها وتطبيقها. وسرعان ما يتعود القارئ على هذا. وكما ذكرت، فإن نهاية كل فصل تحتوي تمرينات لكي نمارس الأشياء التي تعلمناها.

وكذلك ففي كل فصل هناك مسرد لمصادر القراءة والمراجع إن كنت مهتماً بمواصلة القراءة عن بعض الأفكار التي تناقَش في هذا الفصل أو ذاك. وفي كثير من الحالات ستكون الإحالة إلى مقالات ناقشناها في الفصل. وفي بعض الأحيان سأكون قد حذفت بعض التفصيلات والتعقيدات غير ذات الصلة بالنقاش أو أكون قد أعدت صياغة حجة من إطار نظري مختلف قليلاً إلى الإطار الذي نستخدمه، ولهذا فمسرد المراجع سيمنحني مكاناً أعرفك فيه بذلك.

إن أحد الأشياء التي يختلف فيها هذا الكتاب قليلاً عن غيره هو أن كل فصل سينتهي بقسم عنوناه «قضية لم يفصل فيها بعد». إن هذه الأقسام مصممة لكي تخطو بشيء من الفصل خطوة إلى الأمام، أو نحو مسألة خلافية. وأحسب أنه من المهم ضم أشياء كهذه لأُريك بأننا لا نتعامل مع نظرية أركانها ثابتة ثبات الحفر في الصخر، وكل

مشاكلها قد حلت وليس هناك فيها من جديد نتأمل فيه. لقد قصدنا بضم تلك الأشياء أن تكون نقاط بداية لتأملك وتفكيرك وأن تقدم لك اقتراحات لمشاريع بحثية. ولربما حاولت أن تجد أدلة من لغة أخرى على مقترح قضية مفتوحة معينة، أو ربما تبحث عن أمثلة مضادة فتناقش احتمال أن تمثل هذه مشكلة حقيقية.

7.1 ـ خلاصة

في هذا الفصل حاولت أن أرسم ملامح بعض الافتراضات الأساسية التي تكمن وراء الأجزاء الأكثر تخصصاً في بقية الكتاب. وكمتكلم أصيل للغة ما فإن جانباً من قدراتك اللغوية هو القدرة على الحكم فيما إذا كانت سلسلة معينة من الكلمات تشكل جزءاً من اللغة التي تتكلمها أم لا. وبكلمات أخرى، فإن لديك أحكاماً عن الصحة القواعدية أو عدمها. إن هذه القدرة تنبع من قواعد لغتك التي «بنيتها» لاشعورياً على أساس معطيات اكتساب اللغة التي تعرضت إليها في طفولتك. ولكن ما تحتويه قواعدك يتجاوز كثيراً تلك المعطيات التي تعرضت لها. وبالإضافة إلى ذلك فمتكلمو لغة من اللغات يتوافقون كلهم تقريباً حول القواعد نفسها بالرغم من التنوع الواسع في المعطيات المعينة التي صادف أن تعرضوا إليها. ولهذه الأسباب، فإننا نفترض أن هناك أداة اكتساب للغة، أو قواعد كلية هي جزء من موهوباتنا الموروثة المشتركة كبشر. وفي محاولة تطوير نظرية عن «اللغة الإنجليزية» سنحتاج إلى أن ننشئ نظرية عن القواعد الكلية.

المصادر

ربما كان أيسر أعمال تشومسكي، ومن ثم أكثرها إتاحة للقارئ حول هذه الموضوعات العامة هو تشومسكي (Chomsky) (1988). إنه تسجيل لسلسلة من المحاضرات قدمت في جامعة ماناغوا لحضور

عام، أي لأناس لم يكونوا يعرفون شيئاً عن اللسانيات. غير أن هناك توضيح لابد منه هنا، وهو أنه بما أن الحضور كانوا متكلمين أصيلين للإسبانية فإن الأمثلة التي اختارها كانت من الإسبانية وليس من الإنجليزية، ولو أنها لم تكن معقدة. ولكن هناك ترجمة لكل جملة أو عبارة، وفي الواقع أجد من المفيد التعود على أمثلة من غير الإنجليزية. إن غالبية الكتب الدراسية اللسانية المكتوبة ضمن منهج تشومسكي لا تكرس مساحة واسعة لمناقشة الأسئلة العامة المتعلقة بـ «طبيعة اللسانيات»، ولكننا نجد هييغمن (Haegeman) (1994) استثناء لهذا، ففي الفصل الأول من ذلك الكتاب مناقشة جيدة جداً للمواضيع العامة، وكذلك لعرض برنامج تشومسكي اللساني. وللذين يرومون التوسع في القراءة عن المريض بالتوحد كريستوفر وما يمكن أن يبينه لنا حول مقاربة تشومسكي للغة فإن بإمكانهم النظر في سميث وتسمبلي (Smith and Tsimpli) (1995).

الفصل الثاني

بنية العبارة

الموضوعات: الحجج على بنية المكونات، الدوافع إلى نظرية ـ س′ (X ′-Theory)، قضية لم يفصل فيها: بنية التراكيب ذات المفعولين.

2 . 0 ـ مقدمة

الآن وقد أصبح لديك فكرة عن ما ستكون عليه مقاربتنا العامة «للغة» وعرفت بعض الأسباب حول كيف أن دراسة اللغة واللغات على غرار العلوم الطبيعية قد تكون نهجاً مثيراً للاهتمام، حان الوقت لمناقشة الجزء المختص ببناء النظرية. وسنبدأ بالنظر إلى بعض الجمل البسيطة جداً، ونستكشف ما تعرفه أنت عنها بفضل كونك متكلماً أصيلاً للغة هي الإنجليزية في حالتنا هذه.

إن أحد الأشياء التي تعرفها عن جمل لغتك هي أنها مصاغة من كلمات، وأن بعض هذه الكلمات تتصل ببعضها البعض لتخلق وحدات أكبر. ولما كان ما تعرفه عن لغتك لا تعرفه **شعورياً** دائماً فإننا سننظر في اختبارات تقليدية عديدة يمكنها أن تستنبط ما تعرفه عن بنية الجمل.

بعد ذلك سنقدم **قوانين بنية العبارة** (phrase structure rules) **وأشجار بنية العبارة** (phrase structure trees). إن أشجار بنية العبارة تستخدم لتوضح بشكل تصويري بنية جملة من الجمل. ثم سننقح ونعدل قواعد وأشجار بنية العبارة لكي تحسب حساباً أفضل لما تعرفه عن الطرق المختلفة التي تنتظم بها الكلمات في بنية الجمل. وما سننتهي إليه في نهاية الفصل هو أن القواعد الكلية تمنحنا صيغة عامة لقواعد وأشجار بنية العبارة تدعى نظرية ـ س′ (X′-Theory).

1.2 ـ نقطة بداية بسيطة

لنبدأ بتأمل جملة اعتيادية في الإنجليزية مثل الجملة (1) بهدف استكشاف بعض الأشياء التي تعرفها عنها:

The student will meet her friend at the station. (1)

المحطة في صديقها تقابل سوف الطالبة

«الطالبة سوف تقابل صديقها في المحطة».

سوف ترى أن أول ملاحظة ألاحظها عن الجملة (1) هي أمر واضح وضوح الشمس. إنني أزعم هنا أن جزءاً مما تعرفه حين تعرف لغتك هو أن جملة مثل الجملة (1) تتألف من كلمات.

وأنا أعرف ما تقوله الآن، «طبعاً، إن الجملة (1) تتألف من كلمات! هل يمكن لها أن تكون غير ذلك؟»، ولكن لو كنت تنظر إلى صورة طيفية لأصوات الجملة (1)، أي تمثيل مرئي لطاقة الأصوات التي تُخلَق حين ننتج الجملة (1)، سنرى أنه لا توجد هناك انقطاعات في طاقة الأصوات تماثل الانقطاعات بين كل كلمة وأخرى. إنه تدفق مستمر واحد. ولهذا، فحتى الأشياء البسيطة مثل إدراكك أن الجملة (1) تحتوي على كلمات، تعود إلى النظام المعرفي الذي لديك لمعالجة اللغة. وربما كنت تميل إلى الظن بأنك

تعرف عن الفصل بين الكلمات لأن الفصل بين الكلمات موجود في الكتابة. غير أن هذا مجرد عمل من أعمال الصدفة في الإنجليزية. فالكثير من نظم الكتابة (كنظام **الكاتاكانا** الياباني) تضع فصلاً بعد كل مقطع (syllable) وليس بعد كل كلمة. إن الفصل بين كلمة وأخرى سهل إدراكه أيضاً من قبل الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة. وكذلك فليس هناك مشكلة لديك في «سماع» الفصل بين الكلمات في جمل فيها كلمات جديدة أو كلمات لم ترها مكتوبة.

غير أنك تعرف أكثر من مجرد أن الجملة (1) تتألف من كلمات. إنك تعرف فطرياً أن بعض الكلمات في (1) تنتمي، وفق المصطلح التقليدي، إلى القسم نفسه من الكلام، فالكلمات «طالبة» (student) و«صديق» (friend) و«محطة» (station) كلها أسماء، و«في» (at) حرف جر، و«تقابل» (meet) فعل، وهكذا. وقد تظن أيضاً أن هذا شيء تعلمته بالتفصيل في المدرسة، ولكن في حقيقة الأمر كل ما فعلته في المدرسة هو أنك أُعطِيت أسماء لأشياء تعرفها من قبل.

وسنأخذ بهذه الأحكام الفطرية مباشرة، ولو إننا لن نحيل إلى «أقسام الكلام» بل إلى الفصيلة النحوية (syntactic category) للكلمة. وسندرج هنا بعض الأمثلة لعناصر من فصائل نحوية متنوعة. وكما سترى فإن التطابق بين الفصيلة النحوية و«قسم الكلام» التقليدي هو تطابق مباشر.

الجدول 1.2 ـ الفصائل النحوية

اسم (noun)	منضدة، إخلاص، محطة
حرف جر (preposition)	عند، في، على، فوق
صفة (adjective)	أخضر، ذكي، شجاع
فعل (verb)	يعطي، يضع، يركض، ينام، يقلق
فعل مساعد (auxiliary)	يستطيع، يجب، سوف

حد (determiner) الـ، هذا، هذه، عدة، كل، تلك(*).

إن الفصيلة الوحيدة التي قد لا تكون مألوفة لديك هي فصيلة الحد (determiner). إنها نوع من الفصائل التي تعم عناصر عديدة تضم ما يطلق عليه تقليدياً أدوات التعريف والتنكير (a, the)، وصفات الإشارة (this, that, many, several) وما شابهها. ولكن لا حاجة للخوف من الاضطرار إلى حفظ الفصيلة النحوية لكل كلمة، فذلك سيكون طبيعياً بالنسبة إليك في وقت قصير جداً.

من الواضح أنك تعرف أن كل كلمة في (1) تنتمي إلى فصيلة نحوية معينة. ولكن هذا ليس كل ما تعرفه. إنك تعرف كذلك أن سلاسل معينة من الكلمات في (1) ترتبط بعضها ببعض لتكون وحدات أكبر وأن سلاسل أخرى من الكلمات لا تفعل ذلك. فمثلاً، الكلمتان اللتان تقعان في بداية الجملة (the student) يترابطان ليكوّنا عبارة اسم (ع إ) (noun phrase (NP)). ومن الناحية الأخرى فإن سلسلة الكلمات (student will meet) لا تكون وحدة من أي نوع. وتشكل السلسلة (her friend) وكذلك السلسلة (the station) أمثلة

(*) هذا التقسيم لا يتطابق مع ما اعتدنا عليه في الدراسة النحوية العربية، فالمعروف أن هذه المناهج تقسم الكلمات إلى ثلاث فصائل تتمايز في ما بينها على أساس من الحركات الإعرابية التي تنتهي بها. ومع أن هذا التقسيم هو للإنجليزية، لكنه قد يصدق في أكثره على لغات أخرى وبخاصة الفصائل الرئيسة كالاسم والفعل. وسيتبين للقارئ أنه يقوم على التمايز في السمات الشكلية المختلفة بين هذه الفصائل. نلفت الانتباه إلى العديد من الاختلافات بين هذا التقسيم وما نجده في الدرس النحوي العربي. فالاسم والصفة يشكلان فصيلتين مستقلتين، في حين أنهما ينتميان إلى الفصيلة نفسها في المنهج النحوي العربي، وكذلك فهناك فصيلة الفعل المساعد التي لا وجود لما يرادفها في العربية، وهي تضم مجموعة أفعال تختص بسمات تختلف عن الأفعال العادية. وكذلك نجد أن فصيلة حرف الجر تضم ما يعتبر أسماء في المنهج التقليدي العربي، وهناك فصيلة الحد التي تضم أسماء الإشارة وأداة التعريف وأسماء أخرى.

أخرى لعبارة الاسم في (1). إن الأسماء «طالبة» (student) و«صديق» (friend) و«محطة» (station) هي رؤوس عبارات الاسم الثلاث على التوالي. إنها أهم العناصر المحور التي يدور حولها العبارة كلها. ويمكن للعبارات أن تكون جزءاً من عبارات أخرى أكبر. مثلاً تنضم العبارة الاسمية «المحطة» (the station) إلى حرف الجر في (at) ليكون عبارة الجر (ع جر) (preposition phrase (PP)) «في المحطة» (at the station). وفي هذه الحالة يكون حرف الجر «في» (at) هو رأس عبارة الجر.

التمرين 1:

اذكر الفصيلة النحوية لكل كلمة في العبارات الآتية، وما هي الفصيلة النحوية للعبارة كاملة (مثلاً عبارة اسم، عبارة صفة... إلخ)؟ ما هي الكلمة التي تعمل رأساً للعبارة؟

أ ـ الكتاب عن اللسانيات (the book about linguistics)

ب ـ في نهاية المنصة (at the end of the platform)

ت ـ انظر الجواب (see the answer)

ث ـ واعٍ بالمشكلة (aware of the problem)

2.1.1 ـ أشجار بنية العبارة وقوانين بنية العبارة

وهكذا، يبدو أن من جملة ما تعرفه حين تعرف الإنجليزية هو أن هناك «مستويين» للتنظيم، فهناك مستوى الكلمة أو «الرأس» ومستوى العبارة، فكل عبارة لها رأس ولو أنه ليست كل كلمة رأساً لعبارة.

ومن أجل التعبير عن معرفتك حول بنية العبارات يمكننا أن ندرج قائمة بالمعلومات:

(2) في المحطة (*at the station*) عبارة جر (prepositional phrase)

أ. في (at): حرف جر (preposition) (رأس العبارة)

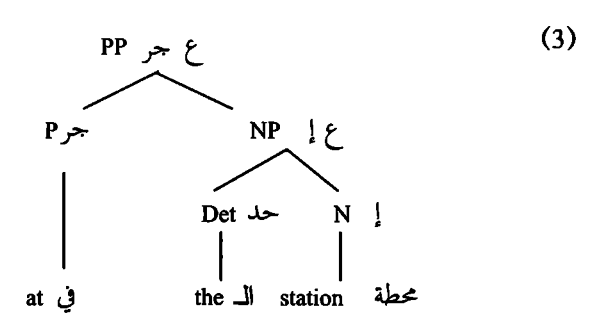
ب. المحطة (the station): عبارة اسم (noun phrase)

1. الـ (the): حد(*) (determiner)

2. محطة (station): اسم (noun) (رأس العبارة)

ولكن هناك طريقة أكثر إحكاماً لتوضيح هذا التنظيم باستخدام شجرة **بنية العبارة**

(3)



إن (3) تبين المعلومات نفسها التي نجدها في (2). فالعبارة في المحطة (at the station) كله هي عبارة، وهي مكونة من حرف جر متضام مع عبارة اسم. وتتألف هذه العبارة الاسمية من حد واسم.

(*) التحليل هنا لعبارة إنجليزية، والتحليل في أغلبه يصح عن مقابله في العربية. ولكن القارئ سيجد فرقاً في فصيلة الحد. والحد (الذي هو هنا أداة التعريف) يكون كلمة منفصلة في الإنجليزية في حين أنه وحدة صرفية لاصقة تلحق بأول الكلمة في العربية.

ولهذا فإن بنية العبارة تطرح زعماً محدداً حول ما تعرفه عن لغتك، فرسم الشجرة (3) لعبارة في المحطة (at the station) يعني أن تزعم بأن نظامك المعرفي يعطيها تلك البنية.

ولكنك في الحقيقة تعرف عن لغتك أكثر من هذا. والمسألة ليست أن هذه العبارة بعينها تتألف من حرف جر تليه عبارة اسم (ولربما كانت هناك عبارات جر أخرى تتألف من غير هذين)، بل إنك تعرف أن كل عبارات الجر تتألف من حرف الجر وعبارة الاسم. إن ما يبدو أن نظامك المعرفي يمتلكه هو قانون بنية العبارة الآتي:

(4) ع جر ← جر ع إ　　　　PP → P NP

إن القانون (4) لا يزعم شيئاً عن عبارة جر معينة. إنه يقول إن كل عبارة جر صحيحة الصياغة تتألف من حرف جر متبوع بعبارة اسم. وبزعمنا أن هذا القانون يكوِّن جزءاً مما تعرفه حين تعرف لغتك، سنكون قادرين ليس على أن نعلل عبارة الجرّ في (3) فقط، بل كذلك عدداً لا متناهٍ من عبارات الجرّ الأخرى.

(5) نحو المستقبل (toward the future)، من جون (from John)، في البنك (at the bank)، إلى الدكان (to the store)... إلخ.

وكذلك فإن الشجرة في (3) تزعم بأنك تعرف شيئاً عن عبارة الاسم «المحطة» (the station). غير أن بإمكاننا أن نعلل عبارات اسمية أكثر بافتراض أنك تعرف هذا القانون لبنية العبارة.

(6) ع إ ← حد إ　　　　NP → D N

إن هذا القانون يعلّل معرفتك بـ «المحطة» (the station)، وكذلك معرفتك بعدد لا متناهٍ من عبارات الاسم الأخرى.

(7) الكتاب (the book)، تلك الطائرة (that airplane)، مراجعة (a review)، عدة قرارات (several decisions). . . إلخ.

ولكن على خلاف عبارات الجر، لو كنا نريد أن نعلل ما تعرفه عن كل عبارات الاسم الممكنة فسنحتاج إلى إضافة أشياء على القانون في (6). والأسماء المجموعة (في الإنجليزية (م)) تظهر من دون حد:

(8) Books are helpful on occasion.

كتب تكون معينة أحياناً

«الكتب تعين أحياناً»(*)

ولهذا سنحتاج إلى إحاطة جزء الحد من القانون السابق بأقواس تشير إلى كونه عنصراً اختيارياً.

(9) ع إ ← (حد) إ NP → (Det) N

وبالإضافة إلى كون الحد اختيارياً، فـ ع إ الصحيحة الصياغة يمكن أن تحتوي على عبارة صفة اختيارية تتقدم رأس ع إ، وكذلك ع جر تلي رأس ع إ(**).

(*) كلمة Books تظهر هنا من دون حد على عكس مقابلتها العربية. لابد هنا من لفت انتباه القارئ إلى أن المؤلف بصدد رسم قانون بنية العبارة للإنجليزية، ولهذا فالأمثلة التي يستخدمها تأتي من الإنجليزية، وهذه القوانين تخص الإنجليزية في تفصيلاتها. أما قوانين بنية العبارة التي ترسم للعربية فلابد أن تختلف في تفصيلاتها. ولهذا نرجو من القارئ مراعاة الاختلافات التي يجدها بين الأصل الإنجليزي والترجمة العربية.

(**) في العربية تلي عبارة الصفة وكذلك ع جر الاختياريتان رأس ع إ.

(The) (bright green) books (about magic potions) are helpful on occasion. (10)

أحياناً معين تكون أكاسير سحرية حول كتب خضراء زاهية الـ «الكتب الخضراء الزاهية عن الأكاسير السحرية معينة أحياناً».

ولهذا، فالقانون في (9) يجب أن يكون، على الأقل، مثل (11).

(11) ع إ ← (حد) (ع ص) إ (ع جر)   NP → (Det) (AP) N (PP)

الآن وقد تأملنا قليلاً في العبارات المفردة من الجملة (1)، لنحاول أن نرى إن كنا نستطيع أن نرسم شجرة بنية العبارة للجملة كلها. إن شعوري الشخصي هو أنه من الأسهل أن نبتدئ من الأسفل صعوداً في خطواتنا الأولى في رسم أشجار بنى العبارات. لنبدأ إذاً بالكلمات وفصائلها النحوية.

(12)

Det حد	N إ	Aux مس	V ف	Det حد	N إ	P ج	Det حد	N إ
the	student	will	meet	her	friend	at	the	station
الـ	طالبة	سوف	تقابل	ها	صديق	في	الـ	محطة

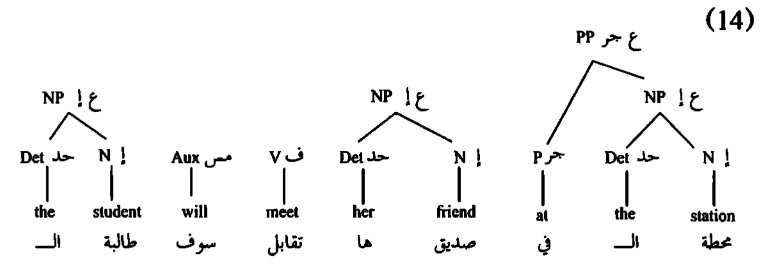
وكما ذكرنا من قبل فإن الطالبة (the student) وصديقها (her friend) والمحطة (the station) كلها ع إ، فلنرسمها كذلك.

(13)

NP ع إ				NP ع إ			NP ع إ	
Det حد	N إ	Aux مس	V ف	Det حد	N إ	P ج	Det حد	N إ
the	student	will	meet	her	friend	at	the	station
الـ	طالبة	سوف	تقابل	ها	صديق	في	الـ	محطة

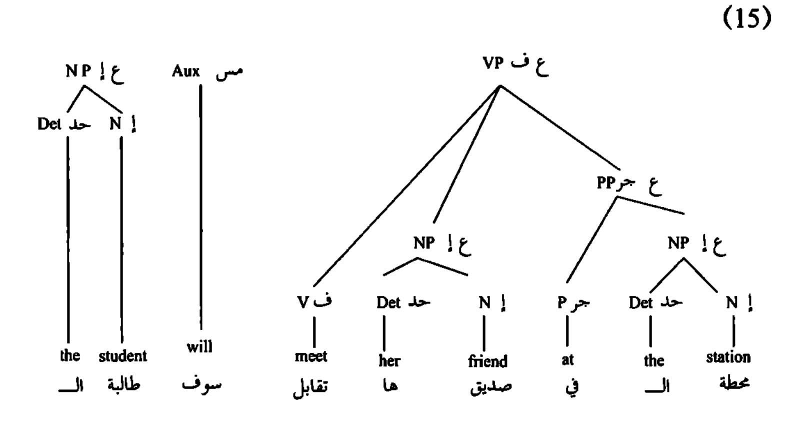
وكذلك نعرف أن حروف الجر تأتي مع ع إ لتؤلف ع جر، فلنضم **في** إلى **المحطة**.

(14)



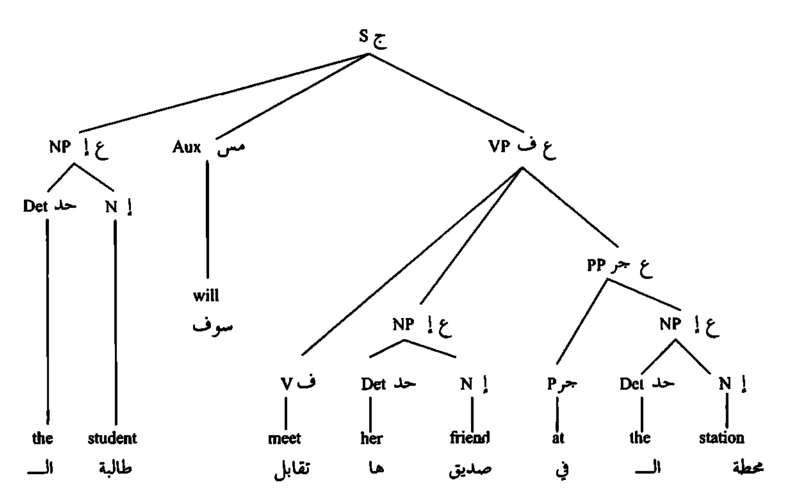
والآن نعرف أن يقابل (meet) هو فعل، ولهذا فهو رأس عبارة فعلية وعبارة صديقها (her friend) هي المفعول به (direct object) للفعل، ولهذا يجب أن تكون في ع ف. أما ع جر **في المحطة** (at the station) فإنها تعطينا المكان الذي حدث فيه فعل المقابلة، ولهذا فيجب أن تكون هي أيضاً ضمن ع ف. وقد يدور ببالك أن الفعل المساعد (مس) يجب أن يضم إلى ع ف، ولكن لن نفعل ذلك لأسباب سنناقشها في الفصل العاشر.

(15)



بقي لدينا الآن ثلاثة عناصر: ع إ الفاعل، والفعل المساعد، وع ف. إن هذه الأشياء تنضم لبعضها البعض لتؤلف جملة.

(16)



لدينا الآن شجرة بنية عبارة ترتبط بالجملة في (1). ولكن كما في السابق نريد أن نقدم طروحات ليس عن الجملة في (1) بل عن عدد لا متناه من الجمل الأخرى. ولهذا فما نريده هو أن نأخذ ما فعلناه حتى الآن ونقوم بتعميمه. وإذا فعلنا هذا سيكون لدينا قانون بنية عبارة في (17)(*).

(17) أ ـ ج ← ع إ مس ع ف $\quad$ S → NP Aux VP

ب ـ ع إ ← (حد) (ع ص) إ (ع جر) $\quad$ NP → (Det) (AP) N (PP)

(*) الشجرة التي رسمناها كانت للجملة الإنجليزية ولهذا حافظنا على نسق الكلمات فيها، وقانون بنية العبارة هو للإنجليزية وليس للعربية، فنلفت إلى ذلك انتباه القارئ.

VP ← V NP PP ت ـ ع ف ← ف ع إ ع جر

PP → P NP ث ـ ع جر ← جر ع إ

وكما رأينا من قبل بالنسبة إلى قانون ع إ فإننا سنحتاج إلى قوانين أكثر للعبارات الفعلية صحيحة الصياغة، ففي (17) لدينا قانون واحد لتوسيع ع ف وهو VP → V NP PP(*). ولكن العبارات الفعلية الممكنة أكثر من هذه العبارة بكثير. لننظر في ع ف في (18):

(18) أ ـ جون **نام** (ع ف ← ف) John *slept* (VP → V)

ب ـ ماري **أعطت بل الكتاب** (ع ف ← ف ع إ ع إ)

Mary gave *Bill the book* (VP → V NP NP)

ت ـ إيفان **ذهب إلى المتحف** (ع ف ← ف ع جر)

Ivan *went to the museum* (VP → V PP)

وإذا كنا نريد أن نعلل بنى أساسية من الإنجليزية باستخدام قوانين بنية العبارة فسنكون بحاجة إلى قوانين كثيرة جداً من الأنواع التي في (18). ولكن لن نتابع هذا الأمر هنا لأننا سنرى في القسم 6.2 أن قوانين بنية العبارة (بالصيغة التي رأيناها حتى الآن) تحتاج إلى تعديل كبير. ولكننا سنظل نستخدمها في الوقت الحاضر لكي نستطيع أن نكوِّن إحساساً بكيفية عمل قوانين بنية العبارة عموماً.

(*) التوسيع هنا يعني مد العنصر إلى أجزائه التي يتكون منها، كمد العبارة الفعلية إلى الفعل وعبارة الإسم و عبارة الجر.

التمرين 2

ارسم أشجاراً لـ (18 أ) ـ (18 ت) باستخدام الشجرة (16) نموذجاً، وباستخدام التغييرات التي أجريناها على قانون الـ ع ف والتي وضعناها بين الأقواس.

2.2 ـ المكونية

لقد احتكمنا حتى الآن إلى السليقة نوعاً ما في ما يخص تفصيلات بنية الجملة. فنحن نشترك في إحساسنا مثلاً بأن في المحطة (at the station) تشكل نوعاً من أنواع الوحدات، ع جر في الواقع، في حين أن هناك سلاسل أخرى من الكلمات لا تشكل وحدة. لندعو هذه الوحدات **مكونات** (constituents)، مثلاً لن ينتابنا شعور بأن السلسلة **طالبة سوف تقابل** (student will meet) من الجملة أعلاه تؤلف وحدة من أي نوع.

ولا بأس بالمشاعر والحدس. ولا ريب في أنها تؤدي دوراً مهماً في بداية كل مشروع علمي. ولكن من الصحيح أيضاً أن الأحكام الفطرية الحدسية يمكن أن تكون خطأً. مثلاً لدي حدس أن الشمس تعلو في السماء كل صباح في حين أن الأرض ساكنة تماماً. وبالرغم من أن هناك جزءاً من دماغي يدرك أن هذا الحدس غير صحيح، إلا أن ذلك لن يغير من حقيقة أن هذا الحدس قوي فعلاً. وهكذا فمن المناسب أن نتمكن من استنباط بعض الاختبارات كي تدعم حدسنا عما إذا كانت مجموعة من العناصر تشكل مكوناً أم لا. ولهذا الغرض سنتناول بعض الاختبارات التقليدية التي تستخدم لتحديد المكونية، وهذه هي: اختبار التعويض، واختبار العطف، واختبار الحركة. وتتفاوت هذه الاختبارات في درجة الاعتماد عليها لأسباب ستتضح لاحقاً.

1.2.2 ـ اختبار التعويض

أول هذه الاختبارات التي سنتناولها هو ما يطلق عليه اختبار التعويض (Substitution Test). يعتمد هذا الاختبار للمكونية على حقيقة أنه يمكن بصفة عامة إبدال مجاميع الكلمات التي تعمل مكونات في الجملة بكلمة واحدة في الجملة. إن هذا يؤكد أن تلك المجموعة من الكلمات تؤلف مكوناً. واعتماداً على الكلمة المفردة التي اختيرت لتعوض عن المجموعة يمكن أن نحدد الفصيلة النحوية للمكون الذي نحن بصدده.

فالضمائر مثلاً يكون استخدامها لتخبرنا إن كانت سلسلة من الكلمات تؤلف ع إ، فإذا كان من الممكن أن نستبدل ضميراً بمجموعة معينة من الكلمات فإن تلك المجموعة من الكلمات لا تؤلف مكوناً فحسب، بل إنها تؤلف مكوناً هو ع إ تحديداً. لنتدبر المقابلات بين الجمل في (19):

(19) أ ـ The Belgian scientist who won the Nobel Prize at the age of 22 retired today.

اليوم تقاعدت 22 لـ العمر في جائزة نوبل الـ فازت التي العالمة البلجيكية

«العالمة البلجيكية التي فازت بجائزة نوبل في الثانية والعشرين من عمرها تقاعدت اليوم».

ب ـ She retired today.

اليوم تقاعدت هي

«هي تقاعدت اليوم».

ت ـ *The Belgian scientist who she today.

اليوم هي التي العالمة البلجيكية

* «العالمة البلجيكية التي هي اليوم».

إن الضمير هي (she) قادر على الحلول محل كل سلسلة الكلمات **العالمة البلجيكية التي فازت بجائزة نوبل في الثانية والعشرين من عمرها** (The Belgian scientist who won the Nobel Prize at the age of 22). ومن الناحية الأخرى، وكما تبين الجملة (19 ت)، فإن هي (she) لا يمكن أن يحل محل السلسلة **فازت بجائزة نوبل في الثانية والعشرين من عمرها تقاعدت** (won the Nobel Prize at the age of 22 retired). وهذا يعني أن السلسلة المذكورة من الكلمات لا تؤلف مكوناً مركّباً اسمياً.

إن السلسلة **العالمة البلجيكية التي فازت بجائزة نوبل في الثانية والعشرين من عمرها** (The Belgian scientist who won the Nobel Prize at the age of 22) ليست السلسلة الوحيدة في (19 أ) التي يمكن إبدالها بضمير، فمثلاً يمكننا أن نأخذ جائزة نوبل (the Nobel Prize) ونبدلها بالضمير ها (it) وهو ما سيعطينا (20):

The Belgian scientist who won it at the age of 22 (20) retired today.

اليوم تقاعدت 22 لـ العمر في ها فازت التي العالمة البلجيكية

«العالمة البلجيكية التي فازت بها في الثانية والعشرين من عمرها **تقاعدت** اليوم».

وبالطبع فستكون هذه جملة مناسبة حين نكون قد تحدثنا في جزء سابق من محادثتنا عن جائزة نوبل. لنقارن بين (20) و(21) مثلاً:

*The she won the Nobel Prize at the age of 22 retired (21) today.

اليوم تقاعدت 22 لـ العمر في جائزة نوبل الـ فازت هي الـ

* «الـ هي فازت بجائزة نوبل في الثانية والعشرين من عمرها تقاعدت اليوم».

على خلاف (20)، ليست (21) إلا خليطاً غير مفهوم. والسبب في هذا يعود إلى أن الضمير **هي** قد حل محل سلسلة الكلمات: عالمة البلجيكية التي في (19 أ). وهذه الكلمات لا تؤلف مكون ع إ.

التمرين 3

باستخدام ضمائر مثل هو، هي، هم... إلخ. حدد كل عبارات الاسم في الجمل الآتية:

أ ـ The new gorilla's attendant put a tasty banana on the purple table.

حارس الغوريلا الجديد وضع موزة شهية على المنضدة البنفسجية.

ب ـ The person responsible for security left the visiting dignitaries in a miniscule antechamber.

الشخص المسؤول عن الأمن ترك الضيوف من علية القوم في غرفة انتظار صغيرة.

ولكي نعطي هذه الكلمات المفردة التي يمكن أن تعوض عن أخرى مصطلحاً عاماً، دعنا نشير إليها باسم مضمر (proform)، فالضمائر تعوض عن ع إ، ولكن هناك مضمرات أخرى يمكن أن تعوض عن فصائل نحوية أخرى. مثلاً يمكن لكلمات مثل هنا (here) وهناك (there) أو حينذاك (then) أن تعوض عن بعض أنواع ع جر. لننظر في المقابلات التي نجدها في (22).

(22) أ ـ Bill's book about economics in the eighteenth century was found in the dining room.

الطعام في وجد كان قرن الثامن عشر في اقتصاد حول كتاب بل غرفة.

«كتاب بل عن الاقتصاد في القرن الثامن عشر وجد في غرفة الطعام».

ب ـ Bill's book about economics then was found in the dining room.

«كتاب بل عن الاقتصاد حينذاك وجد في غرفة الطعام».

ت ـ Bill's book about economics in the eighteenth century was found there.

«كتاب بل عن الاقتصاد في القرن الثامن عشر وجد هناك».

ث ـ *Bill's book about there century was found in the dining room.

* كتاب بل عن هناك القرن وجد في غرفة الطعام(*).

ومرة أخرى نجد أن المضمرات حينذاك (then) وهناك (there) تعوض فقط عن مكون هو ع جر. أما سلاسل الكلمات التي لا تؤلف مكوناً مثل الاقتصاد في الثامن عشر (economics in the eighteenth)، فإنه لا يمكن التعويض عنها.

التمرين 4

استخدم مضمراً لـ ع جر لتحديد عبارات الجر في الجمل الآتية:

أ ـ Mary put the book in Sue's jacket on Thursday.

(*) ينطبق ما يقال عن الإنجليزية هنا على ما هو موجود في العربية، فالمضمرات سواء في الإنجليزية أو العربية أو غيرها من اللغات البشرية تعوض عن سلاسل العناصر التي تؤلف مكونات فقط.

وضعت ماري الكتاب في جاكيت سو في يوم الخميس.

ب ـ The agent who left the computer on the table at lunchtime was dismissed on the very day he was hired.

الوكيل الذي ترك جهاز الحاسوب على المنضدة في وقت الغداء طرد في نفس اليوم الذي عين فيه.

2.2.2 ـ اختبار العطف

أدوات العطف أو الربط، أي عناصر مثل و(and)، أو (or)، لكن (but)، يمكن أن تستخدم لتعيننا كثيراً في تحديد بنية المكونات في الجملة، حيث إنه لا يمكن التعاطف إلا بين المكوّنات(*). وبالإضافة إلى هذا فإنه لابد من أن يكون العنصران اللذان يراد عطفهما الواحد إلى الآخر من الفصيلة النحوية نفسها (عبارتا اسم، أو عبارتا صفة... إلخ). إن سلاسل الكلمات التي لا تؤلف مكوناً لا يمكن ربطها عن طريق العطف. لننظر في الجملة (23):

(23) John's exposé in *The Guardian* gave new hope
جون عرض في **الغارديان** أعطى جديد أمل
to the government's opponents.
إلى الحكومة معارضي
«عرض جون في جريدة **الغارديان** أعطى أملاً جديداً لمعارضي الحكومة».

إننا نستطيع استخدام اختبار التعويض الذي ذكرناه في الفقرة

(*) المصطلح الإنجليزي conjunction أقرب ما يكون إلى معنى الربط بين شيئين متكافئين. ولكن استخدامنا لمصطلحات «العطف» و«التعاطف» نابع من كونها المصطلحات المألوفة لدى القارئ العربي لهذه الظاهرة.

السابقة لتحديد العديد من سلاسل الكلمات كمكونات. مثلاً، إن سلسلة «عرض جون في **الغارديان** (John's exposé in *The Guardian*) هي مكون، إذ يمكن أن يحل محلها المضمر هو (it).

(24) It gave new hope to the government's opponents.

«هو أعطى أملاً جديداً لمعارضي الحكومة»(*).

ولكن يمكننا كذلك أن نستخدم اختبار العطف لتأكيد هذه النتيجة، وذلك بمحاولة عطف «عرض جون في **الغارديان**» بـ ع إ أخرى، فإن كانت نتيجة هذا صحيحة قواعدياً فإنها ستؤكد أن «عرض جون في **الغارديان**» هي مكون فعلاً.

(25) [John's exposé in *The Guardian* and the subsequent

التالية و **الغارديان** في عرض جون

revelations] gave new hope

أمل جديد أعطى اكتشافات

to the government's opponents.

معارضي الحكومة لـ

«[عرض جون في **جريدة الغارديان** والأشياء التي تكشفت بعده] أعطى أملاً جديداً لمعارضي الحكومة».

ففي (25) تمّ عطف **عرض جون في جريدة الغارديان** على ع إ أخرى هي **الأشياء التي تكشفت بعده** مما يؤكد أنها مكون فعلاً.

وسنحصل على النتيجة نفسها إن حاولنا ربط/ عطف مكونات

(*) قد لا يلزم في العربية إظهار الضمير في هذه الجملة. ولكننا حين نقدره فسيكون بالضمير هو.

أخرى. مثلاً، يمكن أن يكون لدينا حالات ربط كما في (26 أ) (ربط ـ ع ف)، وكما في (26 ب) (ربط ـ ع جر).

(26) أ ـ John's exposé in *The Guardian* [gave new hope
جون عرض في **الغارديان** أعطى جديد أمل
to the government's
الحكومة لـ
opponents and put fear into ministers' hearts].
معارضي و وضع خوف في الوزراء قلوب
«عرض جون في **جريدة الغارديان** [أعطى أملاً جديداً لمعارضي الحكومة وزرع الخوف في قلوب الوزراء]».

ب ـ John's exposé in *The Guardian* gave new hope
جون عرض في **الغارديان** أعطى جديد أمل
[to the government's
[لـ الحكومة
opponents and to seekers of justice throughout the world].
معارضي و إلى ساعين لـ عدالة حول العالم]
«عرض جون في **جريدة الغارديان** أعطى أملاً جديداً [لمعارضي الحكومة وللساعين إلى العدالة في العالم]».

ومن الناحية الأخرى، لو أخذنا سلسلة من الكلمات لا تؤلف مكوناً فإن عملية العطف ستؤدي إلى نتيجة غير صحيحة قواعدياً:

(27) *John's exposé in *The Guardian* [gave new and renewed
جون عرض في **الغارديان** أعطى جديد و جدد
old] hope to the
قديم أمل لـ
government's opponents.
الحكومة معارضي

* «عرض جون في **جريدة الغارديان** [أعطى جديداً وجدد قديماً] الأمل لمعارضي الحكومة»(*).

التمرين 5

استخدم اختبار العطف لتحديد ثلاثة مكونات في الجملة الآتية:

John's predilection for original thinking placed his family in dire peril.

ولع جون بالتفكير الأصيل وضع عائلته في خطر محدق.

3.2.2 ـ اختبار الحركة

بالإضافة إلى التعويض والعطف فإن من الممكن استخدام الحركة كاختبار للمكونية. وسنتحدث عن الحركة بتفصيل أكبر في الفصل السادس. أما الآن فما يهمنا حقاً ملاحظته هو ما يبدو من أن بإمكان مجموعات من الكلمات أن تتحرك فتنتقل من مكان إلى آخر في الجملة كوحدة واحدة في حين أن هذا غير متاح لمجموعات أخرى. لننظر في (28) مثلاً:

John will leave a book on the table. (28)

المنضدة على كتاباً يترك سوف جون

«سوف يترك جون كتاباً على المنضدة».

من الممكن أن نأخذ مكونات مختلفة في (28) وننقلها إلى أول

(*) الجملة الأصلية في الإنجليزية تختلف قليلاً عن هذه الجملة. وفي تلك تعاطف بين سلسلتين تتكون كل منهما من فعل تليه صفة من دون موصوفها الذي يجب أن يليها في الإنجليزية، ولهذا فالسلسلتان ليستا مكوّناً. أما في العربية فالسلسلتان المتعاطفتان تتكون الواحدة منهما من فعل يليه مضاف من دون مضاف إليه، وهي في هذه الحالة ليست مكوّناً.

الجملة معطين إياها تأويلاً تأكيدياً أو تقابلياً. ويطلق على هذا اسم الموضعة (topicalization):

(29) أ ـ On the table John will leave a book, but on the chair he will leave some paper.

«على المنضدة سوف يترك جون كتاباً ولكن على الكرسي سيترك بعض الأوراق».

ب ـ The book John will leave on the table, but the letter he will put in the bin.

«الكتاب سوف يتركه جون على المنضدة، ولكن الرسالة سيضعها في السلة».

ومن الناحية الأخرى، إن حاولنا أن نأخذ سلسلة من الكلمات لا تؤلف مكوناً ونموضعها (أي نضعها في أول الجملة) فستكون النتيجة غير صحيحة قواعدياً:

(30) أ ـ *Book on, John will leave the table.

* «كتاباً على سوف يترك جون المنضدة».

ب ـ On the, John will leave the book table.

* «على الـ جون سوف يترك كتاباً منضدة».

ولسوء الحظ فربما كان اختبار الحركة أقل اختبار يعتمد عليه من بين اختبارات المكونية الثلاثة التي ذكرناها، لأن الحركة عموماً والموضعة على وجه الخصوص، محكومة بشروط وتحديدات لا علاقة لها ببنية المكونات. مثلاً موضعة الـ ع ف عملية شاذة في الكثير من اللهجات الإنجليزية:

(31) Leave the book on the table, John will(*)

* «يترك الكتاب على المنضدة، سوف جون».

وربما كان أشهر «المتكلمين» بلهجة تسمح بهذا هو يودا (Yoda)، من شخصيات أفلام **حروب النجوم**. غير أنه يجدر بنا ذكر نقطة مهمة هنا، وهي أنه في كتابة الحوار لتلك الشخصية لم يموضع الكتاب أي سلسلة لا تؤلف مكوناً. وهكذا، فحتى لو كان في الموضعة التي يستخدمها يودا حرية أكبر مما نجده في غالبية لهجات الإنجليزية الأخرى، إلا أنه لا ينتج جملاً مثل تلك التي في (30).

وبسبب من هذه التأثيرات «الخارجية» على الحركة، فإنه لا يمكن استخدام اختبار الحركة إلا بطريقة «إيجابية». أي إنه إن اجتاز شيء ما اختبار الحركة فإنه مكوّن بالتأكيد. أما إذا فشل في اجتياز هذا الاختبار فليس بوسعك أن تستنتج من ذلك شيئاً. إذ قد يكون مكوّناً أو لا يكون كذلك. وكمثل على هذا لنلاحظ أن «المنضدة» (the table) في (28) مكون (إذ إنه ع إ)، فهو يجتاز اختباري التعويض والعطف بنجاح كبير (32):

(32) أ - John left a book on it.

«جون ترك كتاباً عليها».

ب - John left a book on the table and the chair.

«جون ترك كتاباً على المنضدة والكرسي».

(*) قدمت ع ف إلى بداية الجملة في حين بقي الفاعل والفعل المساعد في مكانهما الأصلي. وعلى خلاف الترجمة العربية غير الصحيحة قواعدياً هناك لهجات في الإنجليزية لا تجد في الجملة عيباً.

إلا أنه باستخدامنا لاختبار الحركة سنجد (33) غريبة:

(33) *The table, John will leave a book on, but the box, John will put a record in.

* «المنضدة سوف يترك جون كتاباً على، ولكن الصندوق سيضع جون تسجيلاً في»(*).

وبمقابل ذلك فإن المجموعة ترك الـ (left a) تفشل في اجتياز اختبار التعويض والعطف، وهي ليست مكوناً بالتأكيد. وتفشل كذلك في اختبار الحركة.

(34) أ - *John it/there book on the table.

* «جون هي/ هناك كتاب على المنضدة».

ب - *John left a and threw the book on the table.

* «جون ترك الـ ورمى الكتاب على المنضدة».

ت - * Left a, John book on the table (but put the, John record in the box).

* «ترك الـ، جون كتاب على المنضدة (ولكن وضع الـ، جون تسجيلاً في الصندوق».

وهكذا فيجب استخدام اختبار الحركة بشيء من الحذر، إذ لا يجتاز هذا الاختبار إلا المكونات، ولكن المكونات واللامكونات قد تفشل كلها في اجتيازه. ويحسن، على هذا، تأكيد النتيجة التي يعطينا إياها اختبار الحركة باختبارات أخرى.

(*) في هذه الجملة قدم المركّبان المنضدة والصندوق إلى أول جملتيهما إلا أن الجملة غير صحيحة.

التمرين 6

استخدم اختبار الحركة لتحديد مكونين في الجملة الآتية:

Mary can see her friends on Thursday in Birmingham.

ماري يمكن أن ترى أصدقاءها في يوم الخميس في بيرمنغهام.

4.2 ـ عناصر شجرة بنية العبارة وعلاقاتها

بعد أن شاهدنا بعض قوانين بنية العبارة البدائية وكذلك أشجاراً لبنية العبارة في القسم السابق، فإننا بحاجة إلى تقديم بعض المصطلحات التي تستخدم في الحديث عن أشجار بنية العبارة والعلاقات بين العناصر في هذه الأشجار، هذه العناصر التي تسمى **العقد** (nodes)، وسنستخدم هذه المصطلحات بكثرة عبر صفحات الكتاب بحيث تصبح جزءاً من طبيعتنا.

وسنبتدئ مباشرة ومن دون تردد مع المصطلح **يهيمن** (dominate). فحين نستطيع تتبع الطريق بين العقدة الأولى والعقدة الثانية في الشجرة نزولاً فقط، نقول إن العقدة الأولى **تهيمن** على الثانية. لننظر إلى الجملة في (35) وتمثيلها بشجرة بنية العبارة (36)(*).

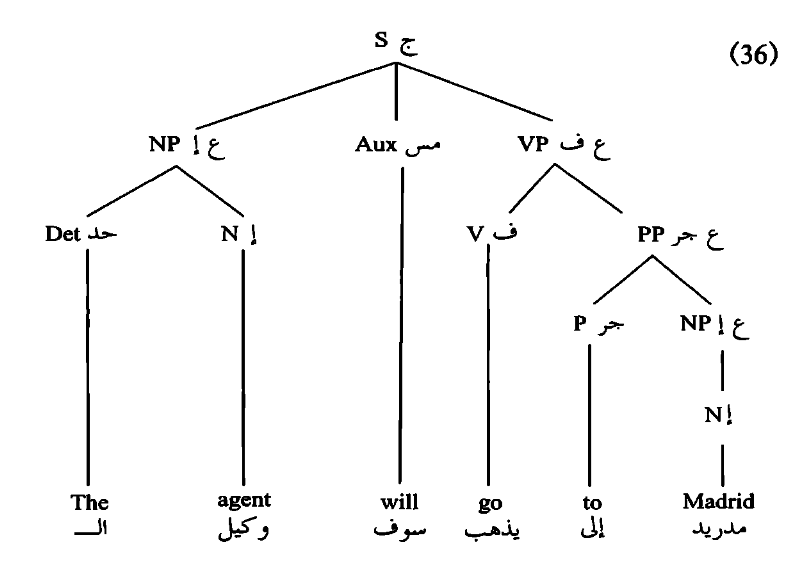
The agent will go to Madrid. (35)

مدريد إلى يذهب سوف الوكيل.

«الوكيل سوف يذهب إلى مدريد».

(*) أوردنا الجملة الإنجليزية الأصلية مع مقابلتها العربية مع أنه ليس هناك فرق بينهما في ما يخص الهيمنة.

(36)



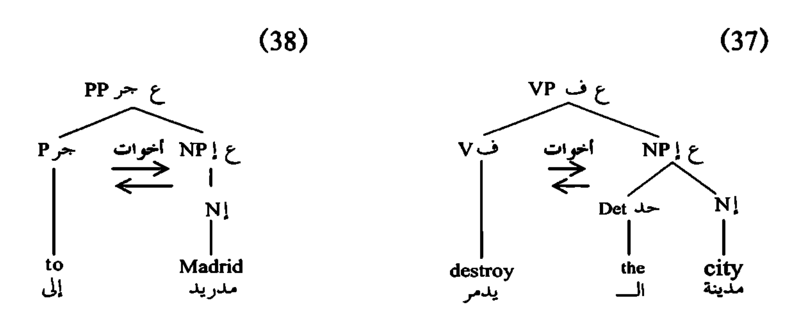
لنلاحظ أن العقدة ج S تهيمن على **كل** عقدة أخرى في الشجرة. وإذا ابتدأنا من ج فسنستطيع الوصول إلى أي من العقد الأخرى بالحركة إلى الأسفل فقط. ومن الناحية الأخرى فعقدة ع جر (PP) لا تهيمن إلا على عقدة جر (P)، وعقدة ع إ (NP) المرتبطة بـ مدريد (Madrid). إن عقدة ع جر لا تهيمن، مثلاً، على عقدة ع إ المرتبطة بـ الوكيل (the agent)، إذ إننا لا نستطيع الوصول من عقدة ع جر إلى تلك العقدة بمجرد النزول إلى الأسفل.

وهناك نوع خاص من أنواع الهيمنة وهو **الهيمنة المباشرة** (immediate domination). نقول إن عقدة ما تهيمن مباشرة على كل عقدة أخرى تواجهك حين تنزل إلى مستوى أدنى **واحد** فقط. وبينما تهيمن العقدة ج S على كل عقدة أخرى في الشجرة، فإنها لا تهيمن مباشرة إلا على ع جر (PP) «الوكيل» (the agent) ومس (Aux) سوف (will)، وع ف (VP) يذهب إلى مدريد (go to Madrid). وعلى غرار ذلك، فإن عقدة ع ف تهيمن على خمس عقد هي ف

(V)، ع جر (pp)، جر (p)، ع إ (NP)، إ (N)، ولكنها تهيمن مباشرة على ف (V) وع جر (PP) فقط.

وكنقطة ذات أهمية حضارية يجدر بالذكر أن العقد في أشجار بنية العبارة كلها إناث وليست ذكوراً. وهكذا فمن الشائع أن نجد أن الإشارة إلى العقد التي تقع تحت الهيمنة المباشرة لعقدة ما بأنها **بناتها**. أما الإشارة إلى العقدة التي تهيمن مباشرة على شيء ما بالعقدة **الأم** فهذا أقل شيوعاً. إلا أن هناك موضعاً تستخدم فيه هذه المصطلحات الأمومية بشكل واسع جداً وهو العقد **الأخوات**، أي بنات الأم نفسها كما في (37) و(38):

(37) (38)



ولنلاحظ أن هذه المصطلحات **العلائقية** (relational) تقدم لنا طريقة لتحديد وتعريف مكون من المكونات. وأي مجموعة من الرؤوس التي تهيمن عليها عقدة معينة بشكل كامل (أي إن هناك عقدة تهيمن على كل واحد من هذه الرؤوس ولا تهيمن على غيرها) تعتبر مكوِّناً. فمثلاً، نعرف أن مجموعة الكلمات إلى مدريد (to Madrid) مكوِّن، وأن ذلك ممثل في الشجرة في (36). والعقدة ع جر (PP) تهيمن على الـ جر (P) إلى (to) والـ إ (N) مدريد (Madrid)، ولا تهيمن على غيرهما.

وستؤدي آخر علاقة بين العقد نتحدث عنها في هذا القسم دوراً رئيساً في الفصول القادمة، وهي علاقة التحكم المكوني (c-command). لقد صيغت هذه العلاقة لأول مرة من قبل اللسانية تانيا راينهارت (Tanya Reinhart) (1976)، ومنذ ذلك الوقت أدت هذه العلاقة دوراً جوهرياً في النظرية النحوية. إن مفهوم التحكم المكوني يبدو ذا صلة بكل ظاهرة تقريباً. (وسنرى غالبية الظواهر الشائعة هنا وهناك في ثنايا هذا الكتاب).

إن التحكم المكوني عادة ما يعرف على النحو الآتي:

(39) العقدة **أ** تتحكم مكونياً في عقدة أخرى **ب** إذا وفقط إذا كانت العقدة الأولى المتفرعة التي تهيمن على **أ** تهيمن على **ب**.

وفي الشجرة (36) مثلاً، ع إ الفاعل (التي تهيمن على الوكيل) تتحكم مكونياً في كل عقدة أخرى في ج ما عدا العقدة العليا جملة (S). والعقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على عقدة ع إ الفاعل هي عقدة جملة (S)، وهذه العقدة تهيمن على كل عقدة أخرى في الجملة. غير أن عقدة ع إ (NP) مدريد (Madrid) تتحكم مكونياً في عقدة جر (P) إلى (to) فقط. والعقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على مدريد (Madrid) هي عقدة ع جر، وهذه تهيمن على عقدة حرف الجر فقط. (وكملاحظة جانبية فإن العقد لا تتحكم مكونياً في نفسها أو أي عقد تهيمن هي عليها ولو أن التعريف يشمل هذه الحالات). وباستخدام المصطلحات العلائقية التي تناولناها في هذا الفصل فإن بوسعنا أن نصوغ (39) بشكل آخر، وذلك بالقول إن عقدة ما تتحكم مكونياً أولاً بأخواتها، وثانياً بكل عقدة تهيمن عليها أخواتها.

التمرين 7

ارسم شجرة للجملة: الرجل سوف يرى الكتاب (The man will see the book). وبين ثلاثة أزواج من العقد الأخوات. ما الذي

تتحكم فيه عقدة مس (Aux) مكونياً؟

5.2 ـ هل يكفي مستويان؟

لقد رأينا حتى الآن أن معرفة لغتنا لا تعني فقط معرفة أن كل كلمة تنتمي إلى فصيلة نحوية كالاسم والفعل، ولكن تعني كذلك معرفة أن بعض الكلمات تتراصف في ما بينها لتكون عبارات أكبر مثل عبارة الإسم والعبارة الفعلية.

إلا أن هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن مستويين: مستوى الكلمة/ الرأس ومستوى العبارة لا يكفيان. والنظام المعرفي الذي لدينا يبدو وكأنه يحلل العبارات وفقاً لثلاثة مستويات وليس اثنين. إن فكرة أن هناك رؤوساً (كالأسماء وحروف الجر والصفات. . . إلخ) وعبارات (كعبارات الاسم وعبارات الصفة. . . إلخ) قد تكون فكرة مألوفة لديك وحصلت عليها من مصدر ما، سواء من تدريس القواعد الإنجليزية التقليدية، أو من دراستك للغة أجنبية. ولكن، ربما لم يحاول أحد أن يقنعنا أن هناك مستوى للتنظيم يقع بين مستوى الرأس (الكلمة) ومستوى العبارة.

ومن أجل أن نثبت أن هناك مكوّنات تتوسط بين مستوى الرأس ومستوى العبارة، يمكن أن نستخدم الحجج نفسها التي سيقت في القسم السابق لإثبات وجود العبارات.

1.5.2 ـ بنية الـ ع إ

لنتناول بدايةً (40) مركزين على الكلمة واحد(*) (One).

Jack met the student from England, and I met the (40)
one from France.

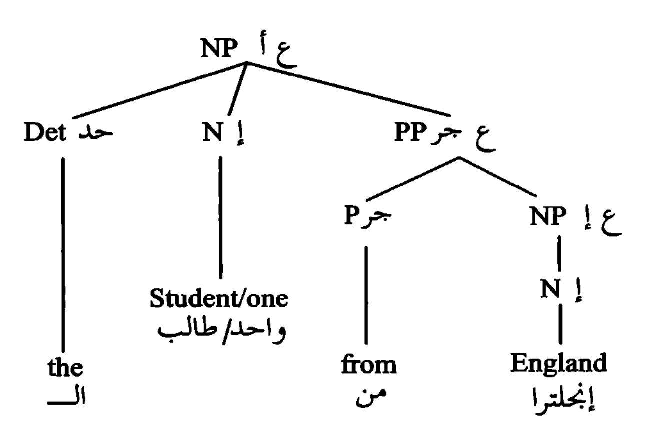
(*) سنثبت الجملة الإنجليزية الأصلية ونعطي ترجمتها، لأنها ستكون محط المناقشة عن =

فرنسا من الواحد قابل أنا وإنجلترا من الطالب قابل جاك

«قابل جاك الطالب من إنجلترا وقابلت الذي من فرنسا».

ومن الواضح أن واحد (one) نوع من أنواع المضمرات. والسؤال هو: ما الذي يعوض عنه هذا المضمر؟ في حالة (40) يبدو الجواب واضحاً. إذ يظهر أن المضمر واحد (one) يعوض عن الـ إ. وهكذا فلدينا البنية (41):

(41)



ولكن لننظر في (42):

(42) *Jack met the student of philosophy, and I met the one of Greek.

= تعويض كلمة (One)، التي تعني في العربية واحد، عن بعض الكلمات ضمن ع إ، وهو الدليل على أن هذه الكلمات تؤلف مكوّناً منفصلاً. هذا في الإنجليزية، أما في العربية فما يقابل هذه الكلمة هو كلمة **الذي**، التي يمكن أن تحل محل بعض الكلمات ضمن ع إ، مما يدل على أنها تؤلف مكوناً مستقلاً يتوسط بين الرأس والعبارة.

إغريقية لـ الواحد قابل أنا و فلسفة لـ الطالب قابل جاك

* «جاك قابل طالب الفلسفة وأنا قابلت الذي يدرس الإغريقية».

إن الجملة (42) تثير مشكلة، فبناء على ما وجدناه في (40) يبدو أننا توصلنا إلى أن واحد (one) قد عوضت عن إ (N). ولكن إذا كانت واحد (one) تعوض عن الاسم طالب (student) في (40) فلماذا لا تستطيع أن تعوض عن هذا الاسم في (42)؟

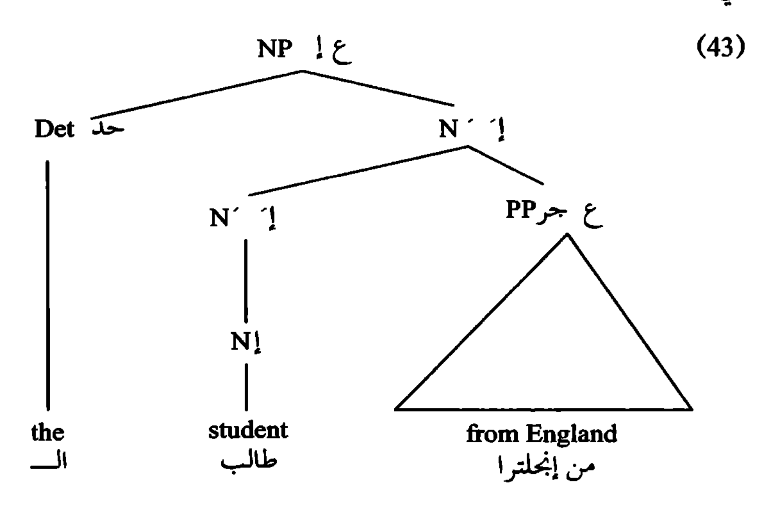
يمكن أن نقارب المشكلة بالتساؤل عن صحة الافتراض بأن هناك مستويين فقط لبنية العبارة (إ (N) وع إ (NP)). إن ما لدينا الآن هو مستوى الرأس ومستوى العبارة الكامل. ولهذا، فليس بإمكان واحد (one) أن يعوض إلا عن شيئين فقط: إ (N) وع إ (NP)، ولكن إذا قلنا إن واحد (one) يعوض عن إ (N) لن يكون لدينا تفسير لعدم صحة (42). ومن الناحية الأخرى، فإذا كان واحد (one) يعوض عن ع إ (NP) فالمتوقع حينئذٍ أن تكون (42) غير صحيحة قواعدياً، وكذلك (41)، وهذا خطأ أيضاً.

غير أنه لو كان هناك مستوى ثالث بين مستوى الرأس ومستوى العبارة الكامل يعوض فيه واحد (one) عن هذه الفصيلة الوسطى لاستطعنا تفسير الاختلاف بين (41) و(42). وباتباع الاستعمال القياسي سنطلق على هذا المستوى المتوسط مستوى إ′ (N) الذي يقرأ **إ ـ خط** (N -bar).

لنبدأ مع (41)، فضمن هذه الفرضية ذات الثلاثة مستويات، إذا كان بإمكان واحد (one) التعويض عن طالب (student) من دون ع جر من إنجلترا (from England)، فإن طالب (student) يجب أن تكون إ (N) وكذلك إ′ (N′) في الوقت نفسه. وبكلمات أخرى، فإن

بنية طالب من إنجلترا (student from England) هي في الواقع كما في (43):

(43)



إن عبارة الجر من إنجلترا (from England) ليست أختاً لـ إ، بل إنها أختٌ لـ إ′.

لنتحول الآن إلى (42). إذا لم يكن بوسع واحد (one) أن تعوض عن طالب (student) في (42) فإن هذا لابد أن يعني أن طالب (student) ليس إ وإ′ معاً في هذه الجملة. ويظهر أن واحد (one) تستطيع التعويض فقط عن كل العبارة طالب فلسفة (student of philosophy):

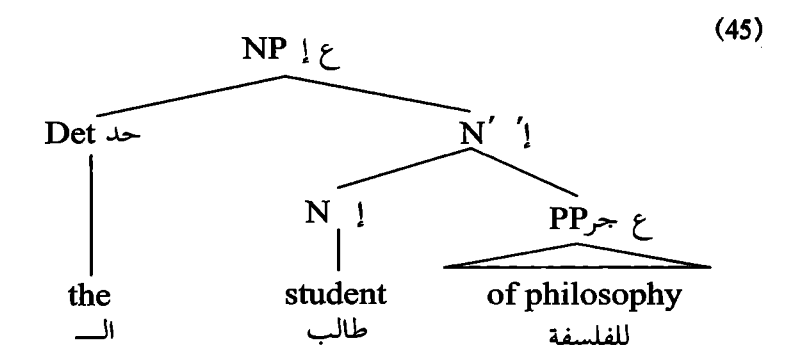
Jack met this student of philosophy, but I met that one. (44)

واحد ذلك قابلت أنا لكن فلسفة لـ طالب هذا قابل جاك

«قابل جاك هذا الطالب للفلسفة وقابلت ذلك الطالب».

وهذا سيكون متفقاً مع التحليل التالي للـ ع إ طالب للفلسفة (the student of philosophy).

(45)



بدلاً من أن تكون طالب (student) إ وإ′ معاً في هذه الجملة، نجد أن الـ إ′ الوحيد هو العبارة طالب للفلسفة (student of philosophy). أما كلمة طالب (student) لوحدها فإنها ليست إ′.

وإذا نظرنا إلى ما سيحدث حين يكون لدينا ع جر رأسه لـ (of) وآخر رأسه من (from) فإنه يبدو أن تحليلنا في (43) و(45) على الطريق الصحيح. لننظر في الـ ع إ الآتية:

(46) the student of philosophy from England.

إنجلترا من فلسفة لـ الطالب

«طالب الفلسفة من إنجلترا».

إذا طبقنا اختبار التعويض بـ واحد (one) على (46) فإنه سيؤكد تحليلنا:

(47) أ - Jack met the student of philosophy from England

إنجلترا من فلسفة لـ الطالب قابل جاك

and I met the one from France.

فرنسا من الواحد قابل أنا و

«قابل جاك طالب الفلسفة من إنجلترا وأنا قابلت الذي من فرنسا».

ب - *Jack met the student of philosophy from England

إنجلترا من فلسفة لـ الطالب قابل جاك

and I met the one of Greek from France.

فرنسا من إغريقية لـ . الواحد قابل أنا و

ومرة أخرى فإن هذه المعطيات توحي بأن الـ إ′ هي طالب الفلسفة/ الإغريقية (student of philosophy/ Greek) فقط، وأن «طالب» (student) لوحدها ليست كذلك.

وإذ قدمنا لك هذا المستوى الثالث للتنظيم، وهو مستوى إ′ كحل لمشكلة التعويض بـ واحد (one)، فإن علينا الآن أن نُجيل نظرنا هنا وهناك لنرى إن كان هناك أي دليل مستقل يدعم هذا التحليل. هل ستؤكد الاختبارات الأخرى لبنية المكونات التي قدمناها في القسم السابق تحليل إ′؟

لا يبدو اختبار الحركة كذلك، فلو أردنا موضعة الـ إ′ المفترض ستكون النتيجة غير صحيحة قواعدياً(*).

*Student of philosophy, I met the yesterday, but (48) student of Greek I met the today.

يوم الـ قابل أنا، إغريقية لـ طالب لكن، أمس الـ قابل أنا، فلسفة لـ طالب

(*) أي إن حركة الجزء Student of Philosophy الذي عوض عنه المضمر One إلى بداية الجملة، وهي الحركة التي تنتج لنا (48)، غير جائزة.

غير أن علينا أن نتذكر ما قلناه عن اختبار الحركة. إذا كان يمكن تحريك سلسلة من الكلمات كوحدة واحدة، فإن تلك السلسلة مكوِّن بالتأكيد. ولكن إن لم يكن ممكناً تحريك السلسلة كوحدة واحدة فإن ذلك يعني أنها قد تؤلف وقد لا تؤلف مكوِّناً. وعلى هذا، فإن عدم صحة (48) ليست في نهاية الأمر دليلاً قاطعاً في هذه المسألة.

ولكن مازال لدينا اختبار العطف. ولكي نستطيع أن نربط شيئين (أي أن يتعاطفا) لابد لهما من أن يكونا من الفصيلة النحوية نفسها والمستوى نفسه، أي إنك تستطيع أن تربط بين عبارتين اسميتين مثلاً، ولكن ليس بين ع إ وإ. وكذلك فالعبارة التي تجمع بينهما ستكون من فصيلة جزئيها نفسها. وعبارتا الاسم المتعاطفتان تكوِّنان ع إ ، وتستطيعان الظهور في أي موضع طبيعي تظهر فيه ع إ.

وحين ننظر إلى (45) نجد أن هذه البنية تزعم أن طالب للفلسفة (student of philosophy) هي إ′، من دون ضم الحد الـ (the)(*)، فهل نستطيع أن نربط بين اثنين من المكون إ′ من دون أن نضم إليهما الحد؟ يبدو أننا نستطيع ذلك. لننظر إلى ع إ في (49):

(49) the student of philosophy and advisor to the stars.

النجوم إلى مستشار و فلسفة لـ الطالب.

«طالب للفلسفة ومستشار للنجوم».

في (49)، ربطنا بين طالب للفلسفة (student of philosophy) ومستشار للنجوم (advisor to the stars). ومن الواضح أن السلسلة مستشار للنجوم (advisor to the stars) ليست إ. وكذلك فهي ليست

(*) إن وجود الحد سيجعل من سلسلة الكلمات ع إ وليس إ.

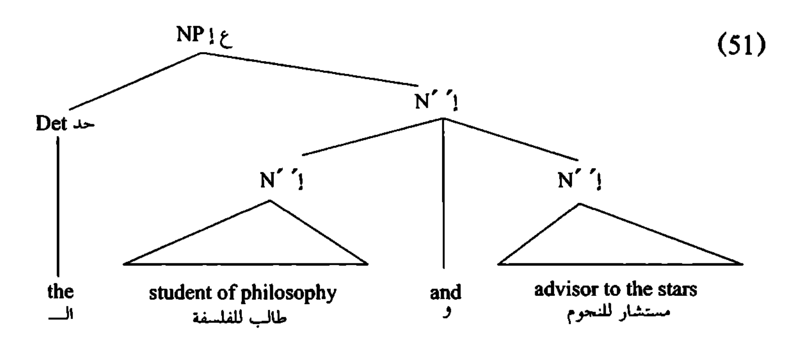
ع إ، إذ ليس فيها حد الـ (the)، ولا يمكن أن نجدها في موضع فاعل الجملة:

*Advisor to the stars predicted disaster for Brad and (50) Jennifer.

جينيفر و براد لـ كارثة تنبأ النجوم لـ مستشار

ولهذا فلابد، كما يبدو، أن تكون مستشار للنجوم (advisor to the stars) إ'، وهذا سيرينا أن طالب للفلسفة (student of philosophy) هي إ' أيضاً. ولهذا فإن بنية (49) يجب أن تكون (51):

(51)

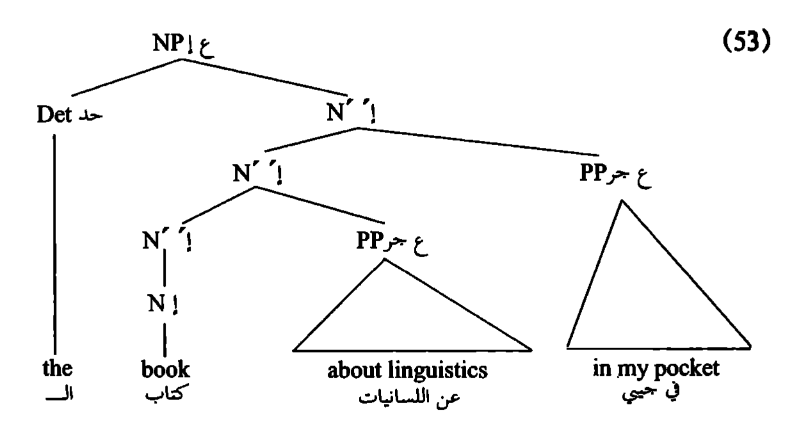


ولنلاحظ أن مستوى إ'، على خلاف ع إ أو إ، يمكن أن يعاد أو يتكرر (iterated) بقدر ما هو ضروري. مثلاً يمكن أن يكون عندنا ع إ مثل (52) تكون لها البنية المتمثلة في (53)، كما ترينا (54):

the book about linguistics in my pocket. (52)

جيب ـي في لسانيات عن الكتاب

«الكتاب عن اللسانيات الذي في جيبي».



(54) أ - I like the book about linguistics in my pocket more than the one about physics on the table.

فيزياء عن الواحد من أكثر جيب ـي في لسانيات عن الكتاب أحب أنا المنضدة على (واحد (one) = كتاب (book))

«أحب الكتاب عن اللسانيات الذي في جيبي أكثر من الذي عن الفيزياء على المنضدة».

ب - I like the book about linguistics in my pocket more than the one on the table.

المنضدة على الواحد من أكثر جيبـي في لسانيات عن الكتاب أحب أنا

«أحب الكتاب عن اللسانيات الذي في جيبي أكثر من الذي على المنضدة».

(واحـد (one) = كـتـاب عـن الـلـسـانـيـات (book about linguistics)

وبما أنه يمكن التعويض عن كتاب (book)، وكذلك عن كتاب عن اللسانيات (book about linguistics) بـ واحد (one)، فلابد أن يكون كلاهما إ' (N').

وهكذا، فبإضافة إ′ (المتكرر) سيكون علينا تعديل قوانين بنية العبارة لعبارات الاسم، ففي القسم 1.1.2 كان لدينا هذا القانون للـ ع إ:

(55) ع إ ← (حد) (ع ص) إ (ع جر)   NP → (Det) (AP) N (PP)

ولكن قانون بنية العبارة هذا فيه مستويان: مستوى ع إ ومستوى الـ إ. ونحن بحاجة إلى تجزئة هذا القانون إلى قسمين لكي ندخل المستوى الثالث: مستوى إ′:

(56) أ ـ ع إ ← (حد) إ′   NP → (Det) N′

ب ـ إ′ ← (ع ص) إ (ع جر)   N′ → (AP) N (PP)′

يقضي القانون (56) بأن كل ع إ تهيمن مباشرة على إ′ في الأقل، وأن كل إ′ يهيمن مباشرة على إ′ في الأقل. ولكن لأن الـ إ′ يتكرر فإن علينا أن نبقي إمكانية أن يهيمن إ′ مباشرة على إ′ آخر كما في (53). ولهذا فسنكون بحاجة إلى ثلاثة قوانين بدلاً من اثنين:

(57) أ ـ ع إ ← (حد) إ′   NP ′ → (Det) N′

ب ـ إ′ ← (ع ص) إ′ (ع جر)   N′ →(AP) N′ (PP)

ت ـ إ′ ← (ع ص) إ (ع جر)   N′ → (AP) N (PP)

بإضافة قانون بنية العبارة في (57 ب) يمكننا خلق بنى مثل تلك التي في (53). ولهذا فإن كان (57) يشكل جزءاً مما تعرفه حين تقول إنك تعرف الإنجليزية، فإننا نفسر كيف إنك تعرف أن لـ (53) بنيته الذي هو عليها. وهكذا فإن بوسعنا تفسير معرفتك بالحقائق عن تعويض واحد (one) في جمل مثل (41) و(42) و(54).

2.5.2 ـ بنية الـ ع ف

بإمكاننا أن نسوق حججاً موازية لوجود مستوى يتوسط بين مستويي الرأس والعبارة بالنسبة إلى الأفعال باستخدام العنصر التعويضي كذلك يفعل(*) (do so). لنتناول (58):

(58) Joe will buy a book on Tuesday, and Sam

سام و الثلاثاء في كتاباً يشتري سوف جو

will do so on Friday.

الجمعة في ذلك يفعل سوف

«سيشتري جو كتاباً يوم الثلاثاء وكذلك سيفعل سام يوم الجمعة».

وكما كان الحال مع واحد (one) أعلاه فإن السؤال هو «ما الذي يعوض عنه العنصر كذلك يفعل (do so) في (58)»؟ في (58) يعوض (do so) عن سلسلة الكلمات يشتري كتاباً (buy a book). وهكذا فلابد أنه يكون قد عوض عن ما هو أكبر من ف (V) فقط. ولتأكيد هذا فإننا إذا حاولنا استخدام do so للتعويض فقط عن الـ ف (V)، فإن النتيجة ستكون غير قواعدية:

(59) *Joe will buy a book, but Sam will do so a newspaper.

جريدةً ذلك يفعل سوف سام لكن كتاباً يشتري سوف جو

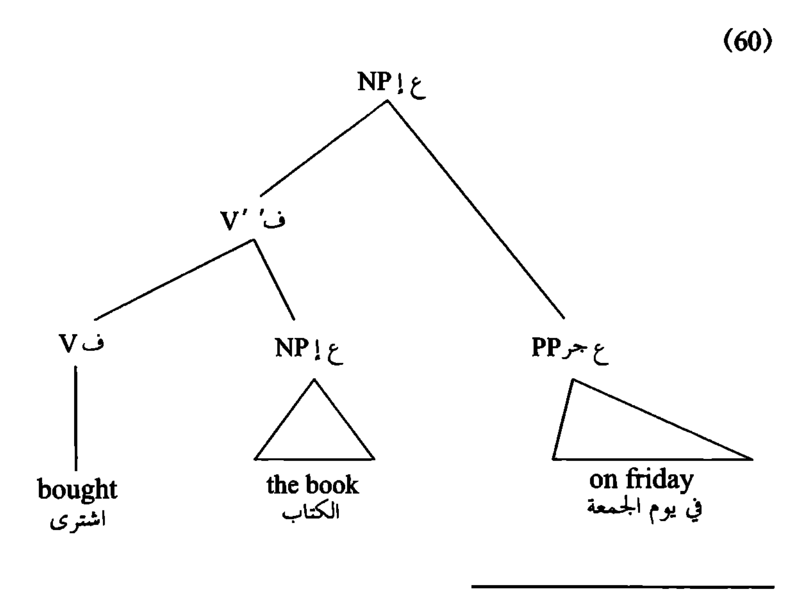
غير أنه ضمن نظام ثنائي المستوى لن يكون لدينا أي خيار غير القول بأن do so يعوض عن ع ف (VP)، ولكن هذا لا يبدو صحيحاً كذلك، إذ لو كان do so يعوض عن الـ ع ف لما كانت (58) صحيحة، فعبارة الجر في يوم الجمعة (on Friday) هي بلا

(*) ما يقال هنا عن الإنجليزية ينطبق على العربية، وسيجد القارئ هذا التماثل في الأمثلة القادمة بين الجمل الإنجليزية ومقابلاتها العربية من حيث صحتها قانونياً أو عدمها.

شك جزء من ع ف. إنها تحدد الوقت الذي جرى فيه شراء الكتاب.

إن do so في (58) يعوض عن جزء من ع ف وليس كلها. وإذا كان اختبار التعويض صادقاً ولا يمكن التعويض إلا عن سلاسل الكلمات التي تؤلف مكونات، فلابد إذاً من أن يكون هناك مستوى متوسط من المكونات بين فعل وع ف يقوم العنصر do so بالتعويض عنه. وإذا كان لدينا نظام ثلاثي المستوى يتضمن مستوى ف′ (V′) بين ع ف وفعل سنكون قد أحطنا بذلك التضاد على ما يبدو. إن do so عنصر يعوض عن ف′ وليس عن ف أو ع ف. وإذا كانت ع جر في يوم الجمعة (on Friday) أختاً للـ ف′ اشترى الكتاب (bought the book)، سيكون بوسعنا تفسير سبب تعويض do so لـ اشترى الكتاب (bought the book) من دون ع جر في يوم الجمعة(*) (on Friday):

(60)



(*) ورد الفعل في هذه الفقرة بصيغة الماضي Bought بدل صيغة Buy التي وردت في الجملة المثال (58)، وليس هناك من سبب يدعو الكاتب إلى تغيير صيغة الفعل.

وكذلك فإننا نستطيع أن نفسر السبب في كون (59) غير صحيحة قواعدياً. ومثلما وجدنا أن عبارات الجر التي يرأسها حرف الجر لـ (of) يجب أن تكون أخوات لـ إ ولا يمكن أن تكون أخوات لـ إ′، فإن المفاعيل به يجب أن تكون أخوات لفعل. إنها لا يمكن أن تكون أخوات لـ ف′. وهكذا فإن ف′ الوحيد هو كل سلسلة الكلمات اشترى الكتاب (bought the book).

إن بوسعنا أن نرى هذا بشكل أوضح في حالة الأفعال التي تأخذ أكثر من مفعول واحد. لنأخذ الفعل يضع (put)، كما هو موضح في (61):

(61) أ ـ Mary put the book on the table.

المنضدة على الكتاب وضعت ماري

«ماري وضعت الكتاب على المنضدة».

ب ـ *Mary put a book

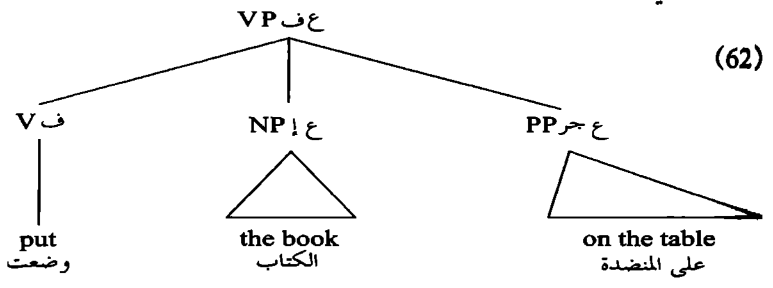
كتاباً وضعت ماري

ت ـ *Mary put on the table

المنضدة على وضعت ماري

إن الـ ف يضع (put) يتطلب مفعولين: أحدهما ع إ والآخر ع جر. ولا يمكن حذف أي منهما. في هذه الحالة نتوقع أن تكون الـ ع ف كما في (62):

(62)



وإذا كانت (62) تمثل البنية الصحيحة وكان ما قلناه حتى الآن حول العنصر كذلك يفعل (do so) صحيحاً فإن بوسعنا التنبؤ بأن do so، على خلاف ما حدث في (58)، لا يستطيع أن يعوض عن سلسلة الكلمات وضعت الكتاب (put the book)، فهذه السلسلة من الكلمات ليست ف′، بل هي ليست مكوناً في الواقع. وهذا التنبؤ يبدو صحيحاً:

*Mary put a book on the table and Bill did so on the chair. (63)

الكرسي على ذلك فعل بل والمنضدة على كتاباً وضعت ماري

وكما هو الحال مع عبارات الاسم التي شاهدناها في الفقرات السابقة، فإن المستوى المتوسط في ع ف يتكرر. وهكذا، فبالإمكان مثلاً أن يكون لدينا جملة مثل التي في (64):

John gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June in Madrid. (64)

مدريد في حزيران/ يونيو من 30 الـ في ساعة 3 في خطاباً ألقى جون

«جون ألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو في مدريد».

قبل المواصلة: استخدم اختبار كذلك يفعل (do so) لإثبات أنه لابد أن يكون هناك ثلاثة ف′ في (64).

إن do so يستطيع أن يعوض عن ألقى خطاباً (gave a speech)، أو عن ألقى خطاباً في الساعة الثالثة (gave a speech at 3 o'clock)، أو عن ألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو (gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June).

(65) John gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June in Madrid...

أ ـ ... and Mary did so at 5 o'clock on

و ماري فعلت ذلك في 5 ساعة في

the 27th of September in Valencia

الـ 27 من سبتمبر /أيلول في فالنسيا

«. . . . كذلك فعلت ماري في الساعة الخامسة من السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر في فالنسيا».

ب ـ ... and Mary did so on the 27th of September in Valencia

و ماري فعلت ذلك في الـ 27 من سبتمبر /أيلول في فالنسيا

«. . . . . وكذلك فعلت ماري في السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر في فالنسيا».

ت ـ ... and Mary did so in Valencia.

...و ماري فعلت ذلك في فالنسيا

«. . . وكذلك فعلت ماري في فالنسيا».

ولنلاحظ أيضاً أنه، وكما تنبأنا، فإن *do so* لا يمكنه أن يعوض عن ألقى (gave) من دون خطاب (speech)، لأن ألقى (gave) لا تؤلف ف' لوحدها، إنها ف فحسب.

(66) *John gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June

جون ألقى خطاباً في 3 ساعة في الـ 30 من يونيو /حزيران

in Madrid, and Bill did

في مدريد و بل فعل

so a statement later that day.

يوم ذلك بعدئذٍ بياناً ذلك

* «جون ألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو في مدريد وكذلك فعل بل بياناً بعد ذلك في نفس اليوم».

ولكن قبل أن نغادر هذا الموضوع أود أن أذكر جملة قد تكون قد خطرت ببالك:

John gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June (67)

حزيران/ يونيو من 30 الـ في ساعة 3 في خطاباً ألقى جون

in Madrid, and Mary

ماري و مدريد في

did so as well.

أيضاً ذلك فعلت

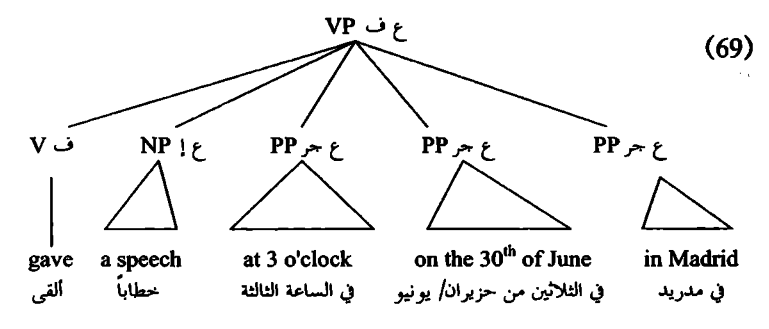
«جون ألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو في مدريد وكذلك فعلت ماري».

يبدو أن *do so* يعوض هنا عن كل الـ ع ف ألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو في مدريد (gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June in Madrid). وهناك طرق عديدة للتعامل مع هذه المشكلة متماثلة في جوهرها. ما سنقوله هنا هو أنه يمكن لـ do so أن يعوض عن فعل′ أو ع ف.

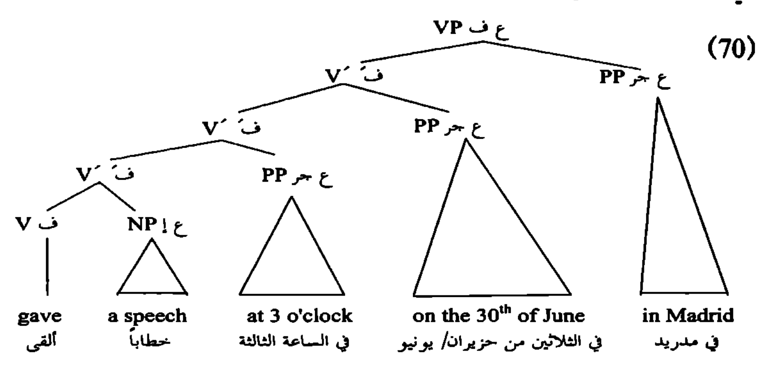
غير أن هذا لا يمثل تهديداً أو خطراً على التحليل الثلاثي المستوى الذي طرحناه هنا. وضمن التحليل البسيط الثنائي المستوى لا توجد مكونات فرعية داخل الـ ع ف، فقانون لبنية العبارة مثل (68) لن يعطيك غير الشجرة المسطحة في (69):

(68) ع ف ← ف ع إ ع جر ع جر ع جر

VP → V NP PP PP PP



ولنتذكر أن الأشجار تقدم افتراضات بالمعرفة، وبخاصة معرفتك بالإنجليزية. إن (68) و(69) تقضيان بأن هناك ع ف ألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو في مدريد (gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June in Madrid)، وأنه ليس هناك مكوّن غيرها. وهذا يبدو زعماً غير صحيح عن معرفتك بالإنجليزية. وكما رأينا فإن اختبار التعويض يبين أنك تعرف أن ألقى خطاباً (gave a speech) وألقى خطاباً في الساعة الثالثة (gave a speech at 3 o'clock) وألقى خطاباً في الساعة الثالثة من يوم الثلاثين من حزيران/ يونيو (gave a speech at 3 o'clock on the 30th of June) كلها مكوّنات فرعية لـ ع ف. وبكلمات أخرى فإنك تعرف أن الجمل في (65 أ) ـ (65 ت) صحيحة قانونياً. ولهذا فإن بنية الـ ع ف في (67) لابد من أن تكون (70):



وبالإضافة إلى اختبار التعويض يمكننا كذلك استخدام اختبار العطف لإثبات الحاجة إلى مستوى يتوسط بين ف والـ ع ف. لننظر في الجملة الآتية:

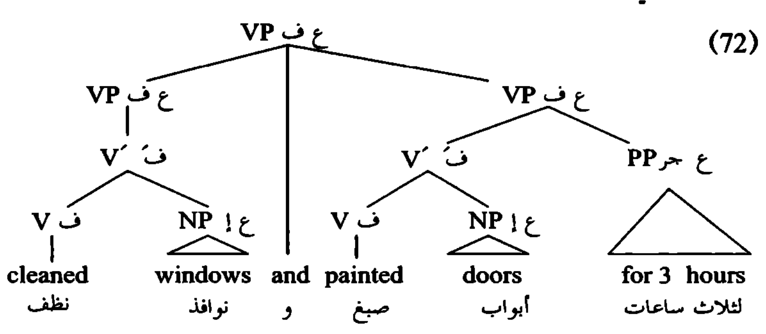
John cleaned windows and painted doors for three (71) hours.

ساعات ثلاثة لـ أبواب صبغ ونوافذ نظف جون

«جون نظف النوافذ وصبغ الأبواب لثلاث ساعات».

هناك في الواقع لبس في (71) بين حالتين مختلفتين للعطف: الأولى العطف بين عبارتي الفعل، وفيها أن جون نظف النوافذ لفترة لم تحدد، وصبغ الأبواب لثلاث ساعات. وهذا التأويل يرتبط بالشجرة في (72):

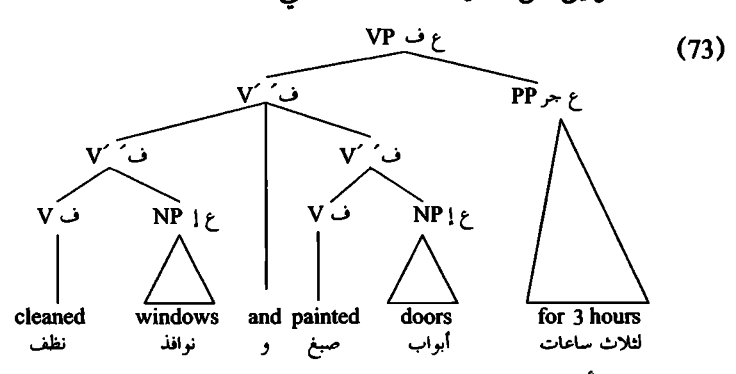
(72)



غير أن من الأجدر بالاهتمام هو واقع أن هناك تأويلاً ثانياً للجملة (71). وفيه أن جون كان منشغلاً خلال فترة ثلاث ساعات بتنظيف النوافذ وصبغ الأبواب. ولن يكون هذا التأويل ممكناً إلا حين يؤلف نظف النوافذ (cleaned windows) وصبغ الأبواب (painted doors) مكوناً واحداً ضمن الـ ع ف، ومن دون الـ ع جر لثلاث ساعات (for three hours)، ولكن إذا لم يكن للـ ع ف نفسها أي بنية داخلية، كما هو الحال وفق التحليل الثنائي المستوى، فإنه لن يكون هناك طريقة لتفسير هذا. أما ضمن التحليل الثلاثي

المستوى، فيمكننا أن نفسر هذا التأويل الثاني بأنه ناتج عن ربط/ تعاطف مكونين من فصيلة الـ ف′ كما في (73):

(73)



ويبدو أن هذا يؤكد التحليل الثلاثي المستوى لعبارات الفعل.

وعلى هذا الأساس، علينا أن نعدل من قوانين بنية العبارة للـ ع ف مثلما فعلنا مع الـ ع إ. وبدلاً من مستويين كما في (74)، سنحتاج إلى ثلاثة مستويات كما في (75):

(74) ع ف ← ف (وأشياء متعددة أخرى)

VP → V (and various other things)

(75) أ ـ ع ف ← ف′ (ع س) VP → V′ (XP)

ب ـ ف ′← ف′ (ع س) V′ →V′ (XP)

ت ـ ف ′← ف (ع س) V′ → V (XP)

وكما هو الحال مع عبارة الاسم، فإن (75 ب) هو للحالات التي يتكرر فيها ف′، و(75 ت) للحالات التي نصل فيها أخيراً إلى الرأس. أما ع **س** فإنه مجرد شيء يملأ الموقع لكي يبين أن أي نوع من أنواع العبارات ممكن في هذا الموقع (ع جر، ع إ. . . **إلخ**).

3.5.2 ـ المستوى المتوسط والفصائل الأخرى

لقد شاهدنا حتى الآن فصيلتين اثنتين هما ع إ و ع ف،

استطعنا فيهما أن نسوق حججاً من خلال التعويض لإثبات نظام ثلاثي المستوى، فهل هناك ما يمكن أن يقال بشأن الفصائل النحوية الرئيسة الأخرى، عبارات الصفة (ع ص) وعبارات الجر (ع جر)؟ في الواقع، نعم. لنتناول ع ص وع جر الآتيين:

(76) very nervous of exams.

امتحانات من قلق جداً

قلق جداً من الامتحانات».

(77) nearly into the hole.

الحفرة في تقريباً

«في الحفرة تقريباً».

من الواضح أننا لا نملك اختبارات تعويض مماثلة لتلك التي شاهدناها بالنسبة إلى الـ ع إ والـ ع ف، وذلك لأنه ليست هناك مضمرات (proforms) مناسبة لـ ص' وجر'، إلا أنه بالإمكان استخدام اختبار العطف(*).

(78) very [nervous of exams and anxious about the result]

[النتيجة حول قلق وامتحانات من عصبي] جداً

جد [عصبي من الامتحانات وقلق حول النتيجة]

(79) nearly [over the water hazard and into the hole]

[الحفرة في وخطر الماء فوق] تقريباً

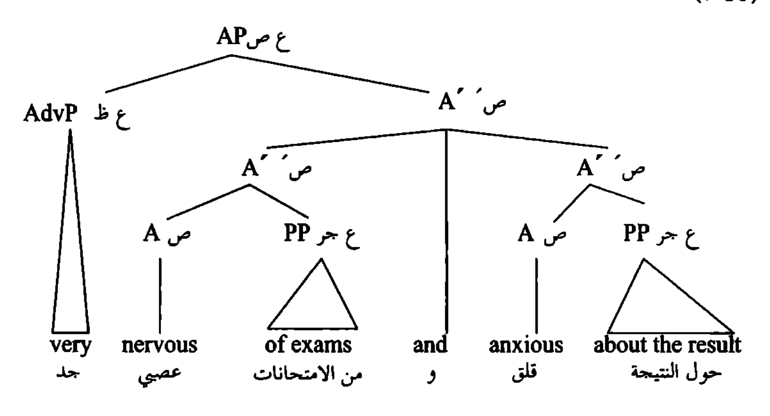
تقريباً [فوق بركة الماء وفي الحفرة](**)

(*) تتشابه الإنجليزية والعربية في بنية عبارات الجر.

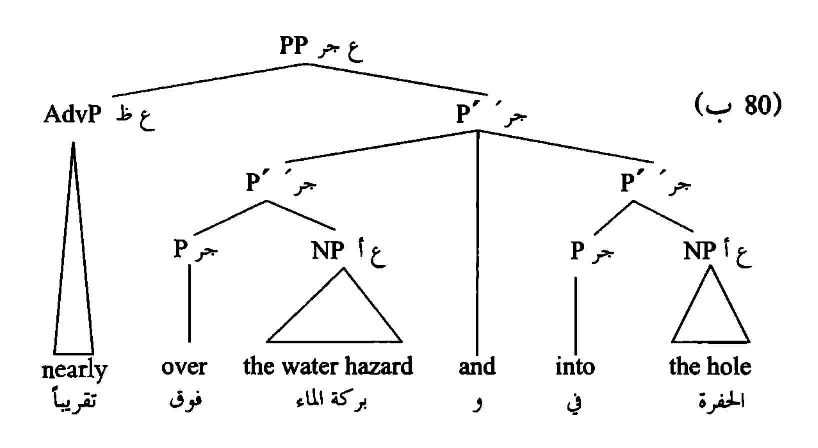
(**) الإشارة هنا إلى لعبة الغولف وضرب الكرة عبر بركة الماء في الحقل والوصول بها إلى داخل الحفرة.

إن إمكانية ربط/ عطف عصبي من الامتحانات (nervous of exams) بـ قلق حول النتيجة (anxious about the result) من دون الظرف جداً (very) يوحي بأن لدينا مكونين من فصيلة ص′ متعاطفين. وكذلك فإنه يبدو أن (79) ترينا تعاطفاً بين مكونين من فصيلة جر′. ولو مثلنا (76) و(77) باستخدام الفصائل المتوسطة ذات مستوى الفتحة، فسيكون لدينا البنيتان الآتيتان:

(80 أ)



(80 ب)



وبالطبع فسنحتاج حينذاك إلى تعديل قواعد بنية العبارة للـ ع ص والـ ع جر بالطريقة نفسها التي عدلنا بها قوانين بنية العبارة للـ ع إ والـ ع ف وذلك بإضافة المستوى الثالث.

6.2 ـ مدخل إلى نظرية س′

لقد مضينا حتى الآن قدماً في ترتيب وتنظيم قوانين بنية العبارة، ولكنك ربما تكون قد لاحظت مشكلة تتسلل في ثنايا ما نقوله هنا وهناك، وبخاصة حين أضفنا مستوى الـ س′. والمشكلة هي مشكلة **فيض** (redundancy). والتغييرات التي أجريناها في قوانين بنية العبارة لـ ع إ تشبه إلى حد كبير تلك التي أجريناها بعدئذٍ على قوانين بنية العبارة لـ ع ف. إن مقارنة (75) بـ (44) أعلاه تجعل من هذا أمراً واضحاً.

إن هذه المشكلة لا تقتصر على الـ ع إ والـ ع ف. إنها في الواقع مشكلة تعم كل قوانين بنية العبارة من النوع الذي تناولناه حتى الآن. مثلاً، كل ع ف شاهدناها حتى الآن تحوي رأساً هو إ. وكل ع ص تحوي رأساً هو من فصيلة صفة، وكل ع جر لها رأس من فصيلة جر، وهكذا. ولم نرَ قط ع ف برأس من فصيلة ص مثلاً، وكذلك فلا يبدو أن هناك حالات من هذا النوع في لغات العالم. وقد تبدو هذه نقطة تافهة تماماً. وكأنني بك أيها القارئ تقول «حسناً، ذلك واضح، فلا يمكن أن يكون لديك ع ف إن لم يكن فيها فعل». غير أنه من المهم التعجب والدهشة من الأشياء الواضحة، والتفريق بين ما هو واضح وما تسمح لك به النظرية.

وإذا كان يمكن أن نصف النظام المعرفي الذي نمتلكه كمتكلمين أصليين للغة ما، بحق، بأن فيه بصيغة «ف′← ف (ع س)» فلماذا لا نجد فيه قوانين بصيغة مثل «ف′← صفة (ع س)» ؟ أو ربما قوانين بصيغة ع إ ← جر′ (ع س)؟ من وجهة النظر

الصوغية ليس هناك ما يميز قواعد مثل (44) و(75) أعلاه عن القوانين الممكنة الأخرى التي لا عد لها، والتي لا نجد لها أثراً في لغاتنا البشرية. ومن الواضح أن نظريتنا الآن لا تبين لنا سبب ذلك.

ثم إن لدينا مشكلة أخرى تتعلق بالفيض. إذ يبدو وكأن قوانيننا لبنية العبارة تفتقد تعميماً من التعميمات الواجبة. يقضي هذا التعميم بأن كل ع إ يهيمن مباشرة على إ'، وكل ع ف يهيمن مباشرة على ف'. وكل عبارات الجر (ع جر) تهيمن مباشرة على حرف جر'. ويبدو أننا أمام نمط جار هنا.

وكما اقترح تشومسكي في (1970) (في بحث وصفه ويلهوث[1] (Webelhuth) بأنه ذو أهمية كبيرة) فإن بإمكاننا التخلص من هذا الفيض، وأن نزيد من قوتنا التفسيرية بجعل قوانين بنية العبارة عامة. وبكلمات أخرى، فإن تشومسكي قال بأن ما نملكه كجزء من نظامنا المعرفي هو صيغة **عامة** لقوانين بنية العبارة لا ترتبط بأي فصيلة نحوية (إ، ص، ف. . . إلخ). وهكذا، فبدلاً من قوانين مثل (44) و(75) لدينا الصيغة العامة في (81). وتعرف هذه المقاربة باسم نظرية - س' (X'-Theory) (حيث إن **س**، **ك**، **ل** هي مجرد متغيرات يمكن أن تمثل أي فصيلة نحوية):

(81) أ - ع س← (مخصص) س'	XP→ (Spec) X'
ب - س' ← س' (ع ك)	X'→ X' (YP)
ت - س' ← س (ع ل)	X' → X (ZP)

---

(1) Gert Webelhuth, «X' Theory and Case Theory,» in: Gert Webelhuth, ed., *Government and Binding Theory and the Minimalist Program* (Oxford: Blackwell, 1995), p. 18.

ومع أن س يمكن أن تمثل إ، ف، ص، أو ج فإن علينا أن نملأ مكان **س** على جانبي السهم بالخيار نفسه الذي اخترناه (أي الفصيلة التي اخترناها (م)) في أي حالة محددة من حالات (81 أ، ب، ت)، وهكذا فالـ ع ف يجب أن يهيمن مباشرة على ف′، وص′ لا يمكن أن تهيمن مباشرة إلا على ص′ أو ص، وهكذا.

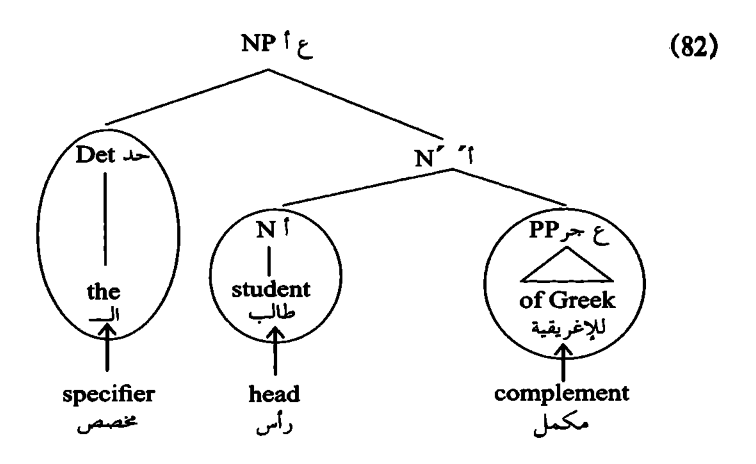
وإذا كان (81) جزءاً من النظام المعرفي الذي يمكنك أيها القارئ من التحدث بلغتك وفهمها، فإن بإمكاننا حينئذٍ تفسير عدم وجود الكثير من القوانين المحتملة والممكنة (مثل ع ف ← ص′ ع جر). إن مثل هذه القوانين لا يمكن تكوينها بوجود المخطط في (81). وكل عبارة، سواء كان ع إ أو ع ف أو ع ص أو ع جر، لابد من أن يكون له في آخر الأمر ـ وبالقوانين الموجودة في (81) ـ رأس من فصيلة إ، ف، ص، جر.

وكذلك فإن استخدام الصيغة العامة في (81) يزيل الفيض بين الفصائل، فالسبب في كون كل العبارات الفعلية تهيمن مباشرة على مكون من فصيلة **ف′** هو أنها تتبع المخطط (81).

7.2 ـ داخل الـ ع س (المصطلحات: القسم الثاني)

بعد أن تناولنا بعض المصطلحات المستخدمة في وصف العلاقات بين العقد في الشجرة في القسم 4.2، لننظر الآن في بعض المصطلحات الشكلية المتعلقة ببنية العبارات، وبخاصة بعد أن تعرفنا إلى نظام ـ **س′**. ومرة أخرى لابد من القول إن هذه المصطلحات ستصبح جزءاً من طبيعتك في وقت جد قصير، ولذلك فلا داعي أن تقلق إن بدت معقدة بعض الشيء في البداية.

(82)



إن أهم جزء من العبارة هو الرأس، وهذا ما ذكرناه أثناء مناقشتنا النظام الثنائي المستوى. ومن الشائع، ضمن نظام ـ س′، أن نرى الرأس س لـ ع س يكتب على نحو«س°»، ويقرأ «س ـ صفر» (والفكرة هي أن مستوى الفتحة الواحدة هو المستوى 1، وإذاً فالمستوى الذي يليه هو مستوى صفر).

والمصطلح الشكلي المهم الثاني في مناقشتنا لـ ع س هو **المكمل** (complement). وحين ننظر إلى القانون (81 ت) من المخطط العام لـ س′ فإن المكمل هو الأخت الاختيارية ع ل للرأس س. والمكمل يعرف دائماً من حيث صلته بالرأس. وهكذا ففي الـ ع إ التي رسمنا لها الشجرة في (82) يكون المكمل هو الـ ع جر للإغريقية (of Greek). إن هذه الـ ع جر هي أخت لـ إ، رأس الـ ع إ. وكما نلاحظ فإن المكمل يمكن أن يكون غالباً ما يطلق عليه تقليدياً «مفعول» الرأس، وبخاصة مع الأفعال وحروف الجر(*).

(*) المكمل هو مفعول الفعل، وكذلك فحين يأتي بعد حرف الجر مجروراً به يعتبر مكملاً، ويطلق عليه في الإنجليزية «مفعول الجار».

التمرين 8

حدد الرأس ومكمل الرأس في الـ ع س الآتية:

أ ـ الكتب عن اللسانيات (the book about linguistics).

ب ـ غيور من انجازات فدريكو (jealous of Federico's achievements).

ت ـ في النزاع (into the fray)

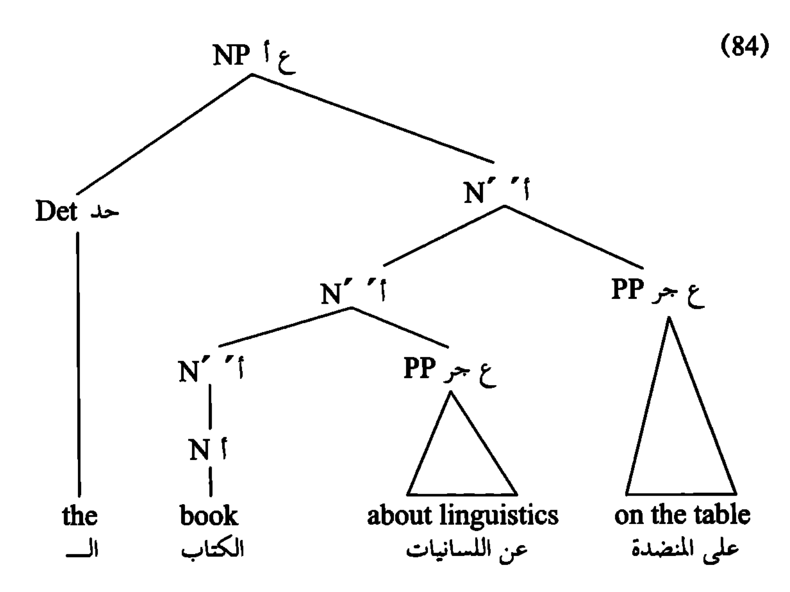
ث ـ يشتري الأسطوانة (buy the record).

إن المصطلح المهم الثالث والأخير في الـ ع س هو المخصص (specifier). وعلى غرار المكمل فإن المخصص يعرف بطريقة علائقية خالصة. وهو في الغالب يقدم معلومات أكثر عن الرأس أو أنه يجعل الرأس أكثر تخصيصاً، ولكن لأغراضنا الحالية يمكن القول إنه مجرد العنصر الذي تهيمن عليه ع س مباشرة، وهو لذلك أخت لـ س′، وهذا ما رأيناه في القانون (81 أ) من مخطط الـ س′. وهكذا فالحد الـ (the) في شجرة الـ ع إ في (82) هو مخصص الـ ع إ. لكن من المهم تذكر الجزء المتعلق بالهيمنة المباشرة عليه من قبل ع س من التعريف لأنه من الممكن أن يكون لدينا أكثر من س′، أي أكثر من عنصر واحد يشكل أختاً لـ س′. ولكن واحداً منها فقط هو الذي يمكن أن يكون مخصصا لـ ع س. لننظر في (83) التي لها الشجرة في (84):

(83) the book about linguistics on the table.

منضدة الـ على اللسانيات حول كتاب الـ

«الكتاب عن اللسانيات الذي على المنضدة».



لنلاحظ أن كلاً من الحد الـ (the) والـ ع جر على المنضدة (on the table) أختان لـ إ′. إلا أن واحداً منهما فقط بموضع أخت لل إ′ التي تهيمن عليها ع إ، وهو عنصر الحد. ولهذا فإن الـ (the) هو مخصص الـ ع إ في (83).

التمرين 9

حدد المخصصات في الـ ع س الآتية[*]:

أ ـ تسجيلات براين للحيتان (Brian's recordings of whales).

ب ـ ثلاثة أميال أسفل الطريق (three miles down the road).

ت ـ منزعج نوعاً ما من الموقف (rather appalled by the situation).

(*) قد يتأخر المخصص عن رأس العبارة في بعض العبارات في العربية، كما في المقابل العربي لـ (1) و(3).

8.2 ـ خلاصة

في هذا الفصل خطونا خطوة البداية في توصيف بعض الأشياء التي نعرفها حين نعرف لغة ما. ونحن لا ندرك الجملة على أنها كتلة ضبابية واحدة، ولو إن ذلك ما هي عليه فعلاً من الناحية الفيزيائية الصوتية. إن الملكة اللغوية التي ولدنا بها تجزئ لك الضباب الصوتي إلى كلمات، وهذه بدورها تنتظم في مكونات أكبر. وقد شاهدنا أن عديداً من الاختبارات كاختبارات التعويض والتعاطف والحركة تعمل على المكونات فحسب، ولا تعمل على ما هو ليس مكوناً، كما يبدو، وبهذا فهي تزودنا بالدليل على وجود تلك المكونات.

وفي استكشاف صيغ المضمرات ضم (pro) بتفصيل أكبر اكتشفنا أن ملكتك اللغوية، كما يبدو، تركب العبارات على ثلاثة مستويات: الإسقاط الأكبر، أو مستوى ع س (XP)، والمستوى المتوسط س′ (X′)، ومستوى الرأس س° (X°). ولكن بدلاً من أن يكون لدينا عدد كبير من قوانين بنية العبارة المختلفة التي ترمز الكثير من المعلومات المتماثلة، افترضنا أن ما تزودنا به ملكة اللغة هو صيغة عامة واحدة لقوانين بنية العبارة، ألا وهي نظرية س′:

(81) أ ـ ع س ← (مخصص) س′	XP → (Spec) X′
ب ـ س′ ← س′ (ع ك)	X′ → X′ (YP)
ت ـ س′ ← س′ (ع ل)	X′ → X (ZP)

قضية لم يفصل فيها بعد: بنية التراكيب ذات المفعولين

تمثل إحدى المناطق في بنية الجملة شوكة في جنب الباحثين اللسانيين، وهي تلك المتعلقة بكيفية تمثيل بنية العبارة لما يعرف بالتراكيب ذات المفعولين، فبعض الأفعال مثل أعطى (give)، أرى

(show)، أرسل(*) (send)، نجدها في بنى متبادلة كما في (85):

(85) أ - I showed a book to John.

جون لـ كتاب أرى أنا

«أريت كتاباً لجون».

ب - I showed John a book.

كتاب جون أرى أنا

«أريت جون كتاباً».

وفي كلا الحالتين يأخذ الفعل أرى» (showed) مفعولاً مباشراً كتاباً (a book) ومفعولاً غير مباشر جون (John). وفي (85 أ) يظهر المفعول به في الموضع القياسي للمفعول به في ما يلي الفعل، ويظهر المفعول غير المباشر في ع جر، وليس في هذا أي غرابة. أما في (85 ب) فنحن أمام صيغة «المفعولين». وقد انتقل المفعول غير المباشر هنا إلى ما قبل المفعول به، وليس لأي من المفعولين حرف جر.

هناك حاجة لمعرفة ما هي البنية في (85 أ) و(85 ب). أما كيفية الوصول إلى ذلك فيكون بإخضاع هاتين الجملتين إلى الاختبارات المختلفة التي نعرف أنها تعتمد على البنية ثم نرى كيف ستكون النتيجة. وكما ذكرنا في الفصل 4.2، فإن الكثير من العمليات النحوية تعتمد على علاقة التحكم المكوِّني (c-command). وإذا استطعنا تحديد علاقات التحكم المكوني ضمن العبارات الفعلية في

(*) في العربية الفعلان **أعطى** و**أرى** مثل مقابلاهما في الإنجليزية، كما يظهر من الترجمة العربية للمثلين. أما الفعل **أرسل** فإنه لا يحتمل مثل هذا التغير على عكس مقابله في الإنجليزية.

(85 أ) و(85 ب) أمكننا معرفة ما هي البنية الصحيحة. وسيكون لدينا الكثير مما سنقوله في فصول لاحقة عن هذه الاختبارات، أما الآن فما عليك إلا أن تثق بي في كون التحكم المكوني ذا صلة بهذه الأشياء.

أولاً، وكما سنرى في الفصل الخامس، سيظهر أن على الضمائر الانعكاسية مثل نفسها (herself) وأنفسنا (ourselves)، وكذلك العناصر التبادلية (reciprocals) مثل أحدهما الآخر(*) (each other) أن تتحكم مكونياً سابقاتها بها. وفي المثل البسيط: جون يحب نفسه (John likes himself)، نجد أن هذه الجملة صحيحة قواعدياً لأن جون (John)، الفاعل (والسابق للضمير نفسه) يتحكم مكونياً بالمفعول به، أي الضمير الانعكاسي نفسه (himself). ومن الناحية الأخرى فإن * نفسه يحب جون (himself likes John) غير صحيحة قواعدياً لأن جون (John) لا يتحكم مكونياً في نفسه هنا. والآن لننظر في (86):

(86) أ ـ I showed Mary to herself.

نفسها لـ ماري أريت أنا

«أريت ماري لنفسها».

ب ـ * I showed herself to Mary.

ماري لـ نفسها أرى أنا

* «أريت نفسها لماري».

(*) هذه العبارة، ومثيلاتها **كل منهم الآخر**، **أحدنا الآخر** وغيرها، يمكن أن تعتبر من قبيل العائدات التي تدل على سابق مثل الضمائر بأنواعها المختلفة.

ويوحي كون (86 أ) صحيحة قواعدياً في حين أن (86 ب) ليست كذلك، بأن المفعول به (الذي يلي الفعل مباشرة) يتحكم مكونياً بالـ ع إ التي تعمل مفعولاً لحرف الجر وليس العكس.

ويبدو أن الاختبارات الأخرى التي تتطلب كذلك وجود علاقة تحكم مكوني بين العنصرين تعطينا النتيجة نفسها. وفي البنى من صيغة كل... الآخر، يتعين على الـ ع إ التي تحتوي **كل** أن يتحكم مكونياً في الـ ع إ التي تحتوي **الآخر**. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما يدعى بمفردات استقطاب النفي(*) (negative polarity)، يجب أن يتحكم مكونياً فيها عبارة منفية دائماً. وحين نفحص هذه في سياق الجمل ذات المفعولين سنجد (87) و(88):

(87) أ - I showed each partner to the other.

أنا أريت كل شريك لـ الآخر

«أريت كل شريك للآخر».

ب - * I showed the other to each partner.

أنا أريت الآخر لـ كل شريك

(88) أ - I told nothing to anyone.

أنا أخبرت لاشيء لـ أحدا

«لم أخبر شيئاً لأحد».

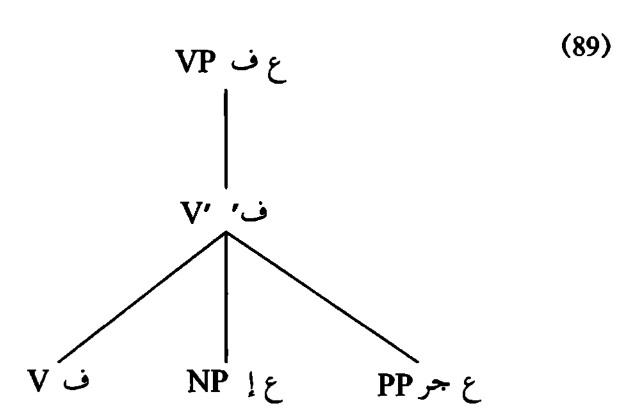
ب - * I told anything to nobody.

(*) المفردات التي لا تأتي إلا في سياقات النفي مثل أحداً في العربية و (anyone, Anybody) في الإنجليزية. ولا ترد هذه في جمل فيها عبارات منفية مثل: No one, nobody - nothing، إلا إذا سبقتها هذه الأخيرة كما في (88).

لا أحد لـ أي شيء أخبرت أن.

وحين نأخذ بالاعتبار نتائج هذه التجربة، سيبدو وكأن لدينا مشكلة بين أيدينا، فالمفعول الأول يجب أن يتحكم مكونياً بالمفعول الثاني، ولكن المفعول الأول يجب أن يكون أيضاً أختاً للفعل لأنه هو المفعول المباشر. إن ما نريده هو شيء كهذه البنية التي نراها في (89):

(89)

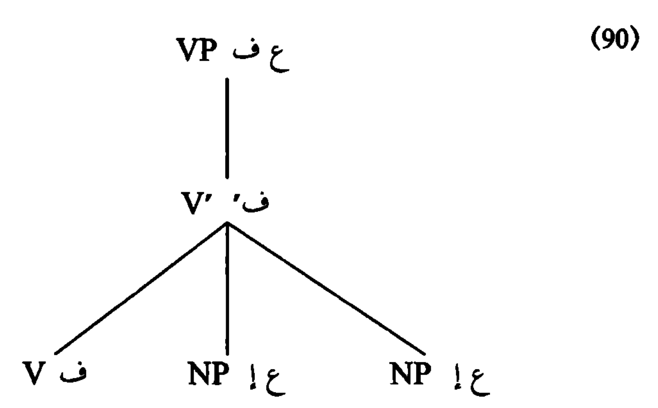


وللأسف فإن هذه البنية لا يمكن توليدها بواسطة قوانين بنية العبارة التي رسمناها ضمن الإطار النظري لنظرية ـ س′ في (81)، لأن هذه القوانين لا تسمح لـ س′ إلا بعقدتين ابنتين فقط. غير أنه لو غضضنا النظر عن هذا فإن كل شيء سيكون على ما يرام. ولأن المفعول الثاني يتقدمه حرف الجر فإنه لن يستطيع أن يتحكم مكونياً بأي شيء خارج الـ ع جر. ولهذا فسنتوقع أن يتحكم المفعول المباشر مكونياً في مفعول حرف الجر، ولكن ليس العكس(*).

(*) المقصود بمفعول حرف الجر هو الـ ع إ التي تلي حرف الجر الذي يعطيها حالته الإعرابية، وهذه هي حالة المفعولية في الإنجليزية، وليست حالة الجر كما في العربية، ومن هنا جاء مصطلح «مفعول حرف الجر».

إلا أننا سنواجه المشكلة الحقيقية حين ننظر إلى صيغة المفعولين التي في (85 ب). وفي هذا المثال لا يتقدم حرف جر أياً من المفعولين، ولهذا، واعتماداً على ما رأينا حتى الآن، يمكن أن نتوقع أن شيئاً مثل (90) قد يكون البنية الصحيحة، بالسماح مرة أخرى بالتفريع الثلاثي (هذه البنية هي التي اقترحها أصلاً أورل (Oehrle) (1976) لتراكيب المفعولين):

(90)



ولأن المفعولين هنا أختان، فإنهما يتحكمان مكونياً بأحدهما الآخر، ويمكن أن نتنبأ أنه في الصيغ ذات المفعولين من (86) ـ (88)، تكون كلا الجملتين(أ) و(ب) صحيحتين قواعدياً.

غير أن المشكلة تكمن في أن هذا ليس ما نجده. والغريب في الأمر، كما لاحظ بارس ولازنك (Barss and Lasnik) (1986)، أننا **لانزال** نواجه عدم التناسق. إذ يبدو أن المفعول الأول لايزال يتحكم مكونياً بالمفعول الثاني.

(91) أ ـ I showed Mary herself.

نفسها ماري أريت أنا

«أريت ماري نفسها».

*I showed herself Mary. ب -

* «أريت نفسها ماري».

I showed each partner the other. (92) أ -

الآخر شريك كل أريت أنا

«أريت كل شريك الآخر».

*I showed the other each partner. ب -

* «أريت الآخر كل شريك».

I told nobody anything. (93) أ -

أي شيء لا أحد أخبرت أنا

«لم أخبر أحداً أي شيء».

*I told anyone nothing. ب -

* «أخبرت أحداً لا شيء».

ولهذا، فيبدو أن البنية في (90) التي اقترحها أورل ليست صحيحة(*).

وتمثل (94) بنية أخرى طرحت للتراكيب ذات المفعولين. ويأتي

(*) المقابلات العربية في هذه الأمثلة ليست أكثر من توضيح للجمل الإنجليزية التي هي مدار النقاش. وفي كل زوج من الأزواج الثلاثة نجد الجملة الأولى التي يتقدم فيها المفعول الأول على الثاني صحيحة، في حين أن الجمل الثانية كلها غير صحيحة لأن المفعول الثاني يتقدم فيها على الأول، مما يثبت أن علاقة التحكم المكوني بينهما ليست متبادلة، بل إن الأول يتحكم مكونياً في الثاني، في حين أن العكس ليس صحيحاً. والفرق تراه موجوداً في العربية في (91) وفي (92) كذلك. لاحظ الفرق بين «أريت كلا منهما الآخر» و* «أريت الآخر كلاً منهما».

هذا المقترح من تشومسكي (1981):

(94)

```
              ع ف VP
             /      \
      ف' V'          ع حد2 DP2
     /     \
 ف V       ع حد1 DP1
```

ومزية (94) أنها تتفق مع نظرية س'. وكل عقدة لها بنتان فقط (أي تتفرع منها عقدتان (م)). لكن المشكلة هي أن هذه البنية كسابقتها لا تعطينا الحقائق التي رأيناها في (91) ـ (93). وفي الشجرة في (94) يتحكم المفعول الثاني ع حد$_2$ بالمفعول الأول ع حد$_1$ ولا يتحكم الأول في الثاني(*). ولهذا فإن بوسعنا أن نتنبأ بالنمط المعاكس لأحكام الصحة القواعدية. يجب أن تكون الجمل (أ) هي الجمل غير الصحيحة قواعدياً. ومن سوء الحظ أنه ليست هناك طريقة تقدم حلاً مرضياً حقاً لهذه المشكلة. ويبدو أن المخرج الوحيد هو أن ننفي أن تكون لعلاقة التحكم المكوني أي صلة بهذه الظاهرة، وأن الجمل في (86) ـ (88) و(91) ـ (93) لا تقول لنا شيئاً عن البنية إطلاقاً. لكن لن يكون في هذا ما يبعث على السرور، وكذلك فهو يقف معاكساً للأطنان من العمل الذي يبرهن على أن لعلاقة التحكم المكوني صلة بهذا كله.

لنترك المشكلة هنا الآن. وفي بعض الفصول القادمة سنستخدم، لأغراض التوضيح، البنية التي اقترحها تشومسكي في (94) في

(*) المقصود بـ ع حد هو **عبارة الحد** (determiner phrase (DP)). وهي العبارة التي رأسها الحد. وبهذا فقد أصبح ينظر إلى عبارات الاسم على إنها تبتدئ كأجزاء (مكملات) من ع الحد. ومن هنا جاء استخدام ع حد لتشير إلى عبارة المفعول في (94) وما يليها.

المرتين التي سنحتاج فيهما إلى رسم شجرة لبنية المفعولين لتوضيح أمر آخر. ولكن لارسن (Larson) (1988) قد طرح طريقة بارعة حقاً لحل مشكلة المفعولين، ستكون متاحة لنا بعد الفصل العاشر.

المصادر

أكثر الكتب تفصيلاً في معالجة نظرية س' هو كتاب جاكندوف (Jackendoff) (1977). وأعتقد أنه كتاب رائع مليء بالحجج والمعطيات المثيرة للاهتمام. لكن جاكندوف يفترض نظاماً أكثر تعقيداً مما قدمناه (أربعة مستويات وليس ثلاثة)، ولهذا فإن بعض الأشجار والجمل ستحتاج منك «ترجمة». ولكن من المجدي أن تتفحص كيف يجري تطبيق نظرية س' على أمثلة أبعد من المعطيات الأساسية التي ناقشناها هنا. كذلك نجد في الفصل الأول من كتاب وبلهوث (Webelhuth) (1995) مناقشة جيدة لنظرية س'. وهذا الكتاب ليس كتاباً منهجياً دراسياً فحسب، بل هو أشبه ما يكون بمقدمة ودليل لنظرية العمل والربط، ولكن الفصل الأول لا يصعب فهمه على القارئ. ويحتوي أحد الكتب الدراسية «الفعلية»، كتاب هييغمن (Haegeman) (1994)، على أوسع مناقشة لنظرية س'.

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

اذكر الفصيلة النحوية لكل كلمة في العبارات الآتية. ما هي الفصيلة النحوية للعبارة كاملة (مثلاً عبارة إسم، عبارة صفة... إلخ)؟ ما هي الكلمة التي تعمل رأساً للعبارة(*)؟

(*) أوردنا الأجوبة عن الأصل الإنجليزي والمقابل العربي. أما فصيلة كل عبارة فهي =

أ ـ الكتاب عن اللسانيات (the book about linguistics).

ب ـ في نهاية المنصة (at the end of the platform).

ت ـ أنظر الجواب (see the snswer).

ث ـ واعٍ بالمشكلة (aware of the problem).

أ ـ الـ : حد؛ كتاب: اسم؛ عن: حرف جر؛ لسانيات: اسم
determiner; book: noun; about: preposition; linguistics: noun the:
العبارة كلها ع إ ورأسها كتاب

ب ـ في: حرف جر؛ نهاية: اسم؛ الـ : حد؛ منصة: اسم
at: preposition; the: determiner; end: noun; of: preposition; the: determiner; platform: noun.
العبارة كلها ع جر ورأسها في

ت ـ انظر: فعل؛ الـ: حد؛ جواب: اسم
see: verb; the: determiner; answer: noun.
العبارة كلها ع ف ورأسها انظر

ث ـ واع: صفة؛ بـ: حرف جر؛ الـ: حد؛ مشكلة: اسم
aware: adjective; of: preposition; the: determiner; problem: noun
العبارة كلها ع ص ورأسها واع

التمرين 2

ارسم أشجاراً لـ (18 أ) ـ (18 ت) باستخدام (16) نموذجاً، وباستخدام التغييرات التي أجريناها على قانون الـ ع ف، والتي وضعناها بين الأقواس:

نفسها في العبارات الإنجليزية ومقابلاتها العربية. وبسبب من هذا التماثل سنكتفي في بعض التمارين بالجواب عن الجمل العربية المقابلة.

(18 أ)

S ج

NP ع إ   VP ع ف

N إ   V′ ف ´

V ف

John   slept

جون   نام

(18ب)

S ج

NP ع إ   VP ع ف

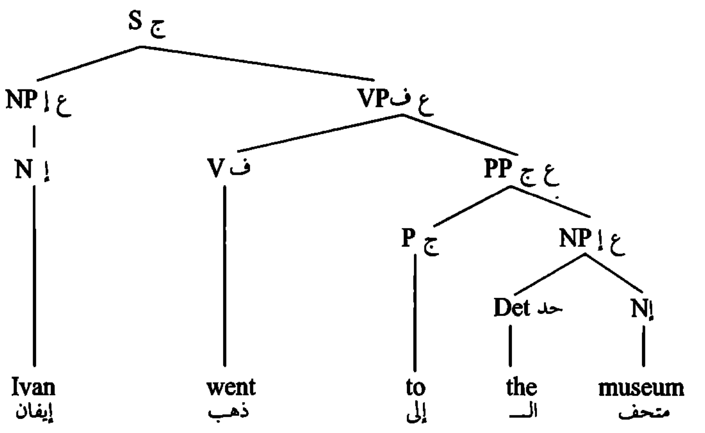
N إ   V ف   NP ع إ   NP ع إ

N إ   Det حد   N إ

Mary   gave   Bill   the   book

ماري   أعطت   بل   الـــ   كتاب

(18 ت)



التمرين 3

باستخدام ضمائر مثل هو، هي، هم... إلخ. حدد كل عبارات الاسم في الجمل الآتية:

أ ـ The new gorilla's attendant put a tasty banana on the purple table.

حارس الغوريلا الجديد وضع موزة شهية على المنضدة البنفسجية.

ب ـ The person responsible for security left the visiting dignitaries in a miniscule antechamber.

الشخص المسؤول عن الأمن ترك الضيوف من علية القوم في غرفة انتظار صغيرة.

أ ـ عبارات الاسم هي: الغوريلا الجديد (the new gorilla)؛ حارس الغوريلا الجديد (the new gorilla's attendant)؛ موزة شهية (a tasty banana)؛ المنضدة البنفسجية (the purple table).

His attendant put a tasty banana on the purple table.

حارسه وضع موزة شهية على المنضدة البنفسجية.

He put a tasty banana on the purple table.

(هو) وضع موزة شهية على المنضدة البنفسجية.

The new gorilla's attendant put it on the purple table.

حارس الغوريلا الجديد وضعها على المنضدة البنفسجية.

The new gorilla's attendant put a tasty banana on it.

حارس الغوريلا الجديد وضع موزة شهية عليها.

ب ـ عبارات الاسم هي: الشخص المسؤول عن الأمن (the person responsible for security)؛ الشخصيات الزائرة (the visiting dignitaries)؛ غرفة انتظار صغيرة (a miniscule antechamber).

He Left the visiting dignitaries in a miniscule antechamber.

(هو) ترك الشخصيات الزائرة في غرفة انتظار صغيرة.

The person responsible for security left them in a miniscule antechamber.

الشخص المسؤول عن الأمن تركهم في غرفة انتظار صغيرة.

The person responsible for security left them in it.

الشخص المسؤول عن الأمن ترك الشخصيات الزائرة فيها.

التمرين 4

استخدم مضمراً لـ ع جر لتحديد عبارات الجر في الجمل الآتية:

أ ـ **Mary put the book in Sue's jacket on Thursday.**

وضعت ماري الكتاب في جاكت سو في يوم الخميس.

ب ـ **The agent who left the computer on the table at lunchtime was dismissed on the very day he was hired.**

الوكيل الذي ترك جهاز الحاسوب على المنضدة في وقت الغداء طرد في اليوم نفسه الذي عين فيه.

أ ـ عبارات الجر هي : في جاكيت سو (in Sue's jacket)؛ في يوم الخميس (on Thursday).

Mary put the book there on Thursday.

وضعت ماري الكتاب هناك في يوم الخميس.

Mary put the book in Sue's jacket then.

وضعت ماري الكتاب في جاكيت سو حينئذٍ.

ب ـ عبارات الجر هي: على المنضدة (on the table)؛ في وقت الغداء (at lunchtime)؛ في اليوم نفسه الذي عُين (on the very day he was hired).

The agent who left the computer there at lunchtime was dismissed on the very day he was hired.

الوكيل الذي ترك جهاز الحاسوب هناك في وقت الغداء طرد في اليوم نفسه الذي عين.

The agent who left the computer on the table then was dismissed on the very day he was hired.

الوكيل الذي ترك جهاز الحاسوب على المنضدة حينئذ طرد في اليوم نفسه الذي عين.

The agent who left the computer on the table at lunchtime was dismissed then.

الوكيل الذي ترك جهاز الحاسوب على المنضدة في وقت الغداء طرد حينئذٍ.

التمرين 5

استخدم اختبار العطف لتحديد ثلاثة مكونات في الجملة الآتية:

John's predilection for original thinking placed his family in dire peril.

ولع جون بالتفكير الأصيل وضع عائلته في خطر محدق.

هناك مكونات عديدة ممكنة يمكننا تحديدها:

ولع جون بالتفكير الأصيل (*John's predilection for original thinking*)

[John's predilection for original thinking and his reckless disregard for his safety] placed his family in dire peril.

[ولع جون بالتفكير الأصيل واستخفافه المتهور بسلامته] وضع عائلته في خطر محدق.

التفكير الأصيل (*original thinking*)

John's predilection for [original thinking and direct action] placed his family in dire peril.

ولع جون بـ [التفكير الأصيل والعمل المباشر] وضع عائلته في خطر محدق.

عائلته (*his family*)

John's predilection for original thinking placed [his family and his many friends] in dire peril.

ولع جون بالتفكير الأصيل وضع [عائلته وأصدقاءه الكثيرين] في خطر محدق.

خطر محدق (*dire peril*)

John's predilection for original thinking placed his family in [dire peril and mortal danger].

ولع جون بالتفكير الأصيل وضع عائلته في [خطر محدق ومخاطر مميتة].

التمرين 6

استخدم اختبار الحركة لتحديد مكونين في الجملة الآتية:

Mary can see her friends on Thursday in Birmingham.

ماري يمكن أن ترى أصدقاءها في يوم الخميس في برمنغهام.

هناك مكونات عديدة ممكنة يمكننا تحديدها:

أصدقاءها (*her friends*)

Her friends, Mary can see on Thursday in Birmingham, but her enemies, she can see anytime.

أصدقاءها، ماري يمكن أن تراهم في يوم الخميس في برمنغهام، ولكن أعداءها، يمكن أن تراهم في أي وقت.

في يوم الخميس (*on Thursday*)

On Thursday, Mary can see her friends in Birmingham, but on Friday, she has to go to the conference.

في يوم الخميس ماري يمكن أن ترى أصدقاءها في برمنغهام، ولكن في يوم الجمعة، يجب أن تذهب إلى المؤتمر.

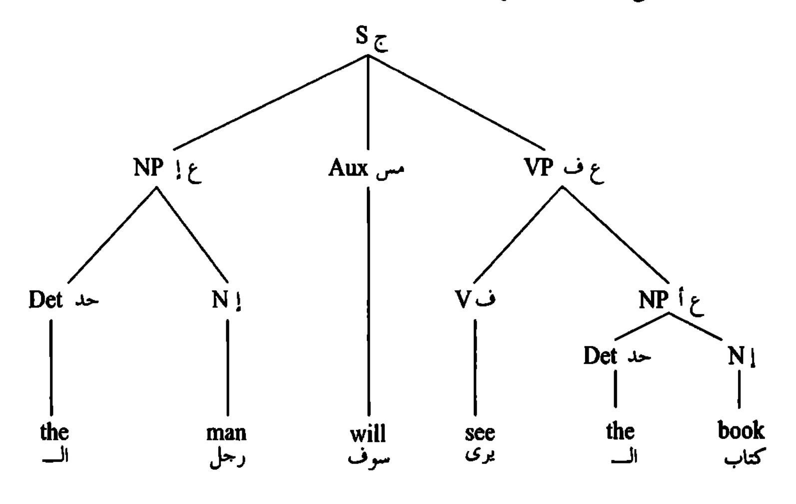
في برمنغهام (*in Birmingham*)

In Birmingham, Mary can see her friends on Thursday, but in Newcastle, she has to see her business partners.

في برمنغهام، ماري يمكن أن ترى أصدقاءها يوم الخميس، ولكن في نيوكاسيل يجب أن ترى شركاءها في العمل.

التمرين 7

ارسم شجرة للجملة: الرجل سوف يرى الكتاب (The man will see the book) وبين ثلاثة أزواج من العقد الأخوات. ما الذي تتحكم فيه عقدة مس (Aux) مكونياً؟



هناك أزواج عديدة من العقد التي هي أخوات: «ع إ (NP)، مس (Aux)»، «مس (Aux)، ع ف (VP)»، والمرتان اللتان ترد فيهما «حد (Det)، إ (N)» و«ف (V)، ع إ (NP)».

العقدة مس (Aux) تتحكم مكونياً بـ: «ع إ (NP)، حد (Det)، إ (N)، ع ف (VP)، فعل (V)، ع إ (NP)، حد (Det)، إ (N)».

التمرين 8

حدد الرأس ومكمل الرأس في الـ ع س الآتية:

أ ـ الكتب عن اللسانيات (the book about linguistics)

ب ـ غيور من انجازات فدريكو (jealous of Federico's achievements)

ت ـ في النزاع (into the fray)

ث ـ يشتري الأسطوانة (buy the record)

أ ـ رأس: كتاب؛ مكمل: عن اللسانيات (head: book; complement: about linguistics).

ب ـ رأس: غيور؛ مكمل: من إنجازات فدريكو (head: jealous; complement: of Federico's achievement).

ت ـ رأس: في؛ مكمل: النزاع (head: into; complement: the fray).

ث ـ رأس: يشتري؛ مكمل: الأسطوانة (head: buy; complement: the record).

التمرين 9

حدد المخصصات في الـ ع س الآتية[1]:

أ ـ تسجيلات براين للحيتان (Brian's recordings of whales).

ب ـ ثلاثة أميال أسفل الطريق (three miles down the road).

ت ـ منزعج نوعاً ما من الموقف (rather appalled by the situation).

أ ـ براين (Brian's).

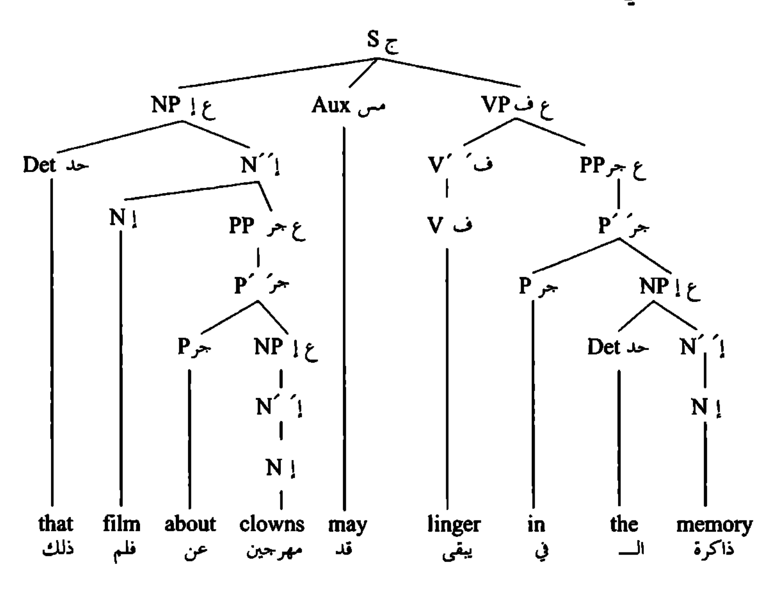
ب ـ ثلاثة (three).

ت ـ نوعاً ما (rather).

تمرينات إضافية

التمرين 1

انظر في شجرة بنية العبارة الآتية:



أ ـ اذكر عقدتين تهيمن عليهما ج (S) مباشرة.

ب ـ اذكر عقدتين أخريين تهيمن عليهما ج (S)، ولكن ليس مباشرة.

ت ـ ما هي العقد التي يتحكم فيها ف (V) مكونياً؟

ث ـ ما هي أخت ف′ (V′)؟

ج ـ ما هو مخصص الـ ع إ (NP)؟

ح ـ ما هو مكمل الـ ع جر (PP)؟

التمرين 2

عين لكل ع س مما يلي الرأس والمكمل والمخصص (في حالة وجوده). ارسم تلك العبارات مستخدماً قوانين بنية العبارة في هذا الفصل:

1 ـ ألبوم فل لأربعين أغنية فرقة كبرى (Phil's album of 40 big-band hits).

2 ـ جد مطلع على الأخطار على الحياة والأعضاء (quite cognizant of the dangers to life and limb).

3 ـ من عند المعبد للإله الضفدع (over by the temple to the frog-god).

4 ـ يستلم الحزمة من توليدو (receive the package from Toledo).

5 ـ كتب على منضدة الصالون (books on the hall table).

6 ـ جون قد يرى الصورة (John might see the picture).

7 ـ تماماً على السقف (right on the ceiling).

8 ـ نوعاً ما محبط من النتائج (rather disappointed with the outcome).

التمرين 3

ارسم أشجاراً للجمل الآتية:

1 ـ الموظف العجوز يمكن أن يصدر التذكرة (The elderly clerk can issue the ticket).

2 ـ اللاعب من لندن سوف يرى وكيله (The player from London will see his agent)

3 ـ جون أخذ قيلولة هذا العصر (John has taken a nap this afternoon)

4 ـ أحببت الكتاب عن اللسانيات في السوق (I liked the book about linguistics in the market).

5 ـ أحببت الكتاب عن اللسانيات في القرن العشرين (I liked the book about linguistics in the twentieth century)

6 ـ اختبار الزمن سوف يكشف الفائزين الحقيقيين (The test of time ill reveal the true winners)

7 ـ قميص أخضر يكون ميزة كبيرة في مواقف معينة (A green shirt is a big advantage in certain situations)

التمرين 4

لقد رأينا في القسم 1.5.2 كيف أن اختبار «التعويض بـ واحد (one)» يمكن استخدامه لكي نسوق حججاً لنظام س′ الثلاثي المستوى. وبالأخص وجدنا أن عبارات الجر التي رأسها لـ (of) هي أخوات لـ إ (N) وليست أخوات لـ إ′ (N′):

*Jack met the student of philosophy and I met the one of Greek. (1)

إغريقية لـ الواحد قابل أنا و فلسفة لـ الطالب قابل جاك

ولكن انظر للجملة الآتية:

Bill has two quarts of wine and one of water. (2)

ماء من واحد و خمر من أرباع اثنين يملك بل

«بل يملك ربعي (غالون) من الخمر وواحد من الماء».

هل تمثل هذه الجملة مشكلة للنظرية التي اقترحناها؟ وهل للتقابل الآتي أي علاقة بهذه القضية؟

(3) أ ـ I met the ones from France.

فرنسا من الواحدين قابل أنا

«قابلت الذين من فرنسا».

ب ـ *The quarts of wine and the ones of water were left behind.

وراءً تركت كانت ماء من الواحدون وخمر من الأرباع.

الفصل الثالث

الفصائل الوظيفية

الموضوعات: مقدمة إلى ع صر (IP)، ع مص (CP)، ع حد (DP)؛ بنية العطف، لغات الرأس أولاً ولغات الرأس آخراً.

قضية لم يفصل فيها بعد: مشاكل متعلقة بالعطف

3 . 0 ـ مقدمة

في الفصل السابق قدمنا حججاً لتبني نظام **س'** في (1) وصفاً لما تعرفه عن لغتك.

(1) أ ـ ع س (مخصص) س'	XP → (Spec) X'
ب ـ س ← س' (ع ك)	X' → X'(YP)
ت ـ س ' ← س (ع ل)	X' → X (ZP)

غير أننا في هذا ركزنا على عبارات مثل ع إ وع ف. ويشار إلى أغلب الفصائل التي شاهدناها حتى الآن، وبخاصة إ وف وص وجر، باسم الفصائل **المعجمية** (lexical). إن هذه تقف مقابل ما يدعى بالفصائل **الوظيفية** (functional) صر (I)، مص (C)، وحد (Det). في هذا القسم سنسوق حججاً على أن للفصائل الوظيفية مثل مص وحد،

كما هو الأمر مع مقابلاتها المعجمية، بنية تتفق تماماً مع مخطط **س'** الذي رسمنا خطوطه تواً. وسنقدم كذلك حججاً على أن نظرية **س'** تصدق حتى على لغات تبدو غريبة مثل التركية واليابانية.

1.3 ـ من مس وج إلى ع صر

ربما تساءلت، حين كنا نناقش نظرية **س'** في الفصل الماضي، عما حل بهذه القانون لبنية العبارة:

(2) ج ← ع إ مس ع ف S → NP Aux VP

إن قانون بنية العبارة هذا يمثل مشكلة، إذ لو كنا على صواب في أن قانون (1) هو الصيغة العامة التي يجب على كل قوانين بنية العبارة اتباعها، فإن علينا أن نغير (2). إن هذا القانون لا يتطابق مع صيغة **س'** إطلاقاً. وضمن نظام **س'**، نجد دائماً علاقة تقابل واحد إلى واحد بين الرؤوس والعبارات. وكل ع إ فيها رأس هو إ، وكل إ هو رأس لـ ع إ وهكذا. غير أن لدينا في (2) ج على الجانب الأيمن، لكن لا يبدو أنها تهيمن على أي شيء من فصيلة ج. وعلى الجانب الأيسر لا نجد غير ع إ ومس وع ف. ومن الناحية الأخرى يبدو أن فصيلة مس هي رأس أيضاً، ولكننا لا نجد **مس'** أو ع مس.

ويمكننا إصابة عصفورين بحجر واحد إذا قلنا إن ما يجري، فعلاً، هو أن الجملة هي أساساً ع مس (Aux Phrase) لها رأس هو مس (Aux). وكذلك، ومن أجل إجراء بعض التغييرات المصطلحية التي ستقربنا من الطريقة التي يتحدث بها اللسانيون، سنحتاج إلى تغيير إ عقدة الـ مس إلى صر (inflection)، التي عادة ما تختصر إلى صر (I) أو(Inf). وبإضافة الفصيلة المتوسطة صر'، يمكننا أن نبدل (2) بشيء أبسط وأوضح وأكثر اتفاقاً مع نظرية **س'**:

(3) أ ـ ع صر ← ع إ صر' IP → NP I′

ب ـ صر' ← صر ع ف I ′→ IVP

إن فاعل الجملة الآن هو مخصص (ع صر) والـ ع ف هي مكمل الـ صر.

ومع أنه لا يوجد هناك عنصر يمكن أن يعمل مضمراً يعوض عن صر′، فإن بوسعنا استخدام اختبار العطف لنثبت أن ع صر تحتاج ثلاثة مستويات من البنية.

(4) John will read the book but may become confused.

مشوشاً يصبح قد لكن الكتاب يقرأ سوف جون

«جون سوف يقرأ الكتاب ولكن قد يصبح مشوشاً».

ما لدينا في (4) هو عطف/ ربط يضم الفعل المساعد والـ ع ف. وهذا يوحي بأن هذين العنصرين يؤلفان مكوناً واحداً باستثناء الفاعل. غير أن قانون بنية العبارة في (2) يقول بأن هذين العنصرين لا يؤلفان مكوناً. ولهذا السبب يبدو أن (2) ليس توصيفاً صحيحاً لما تعرفه أنت حين تعرف الإنجليزية. ومن الناحية الأخرى، فإن القوانين في (3) التي تتماشى مع نظرية س′ تتنبأ، فعلاً، بأن الـ مس في (1) والـ ع ف يؤلفان مكوناً واحداً، هو صر′.

التمرين 1

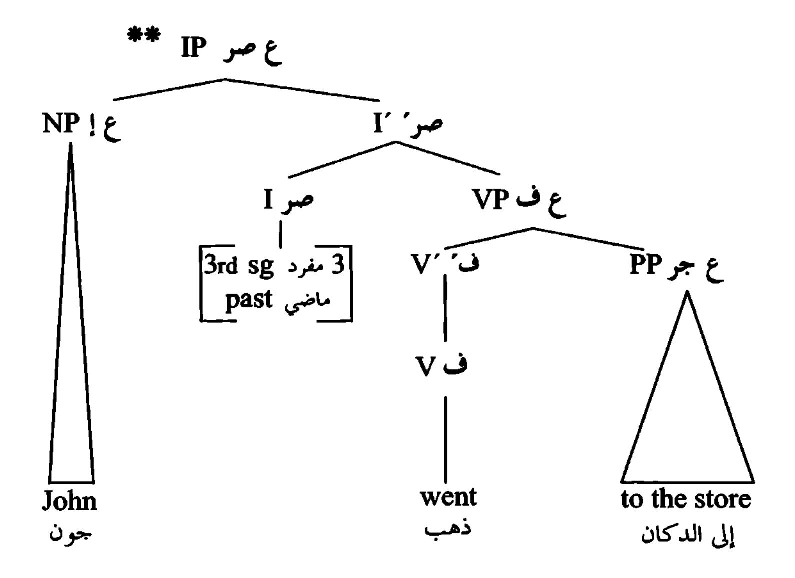
باستخدام ع صر، ارسم شجرة الجملة الآتية:

ماري سوف تقرأ صحفاً عديدة (Mary will read several newspapers).

أما في الحالات التي لا نجد فيها فعلاً مساعداً، فسنفترض أن صر، رأس ع صر، يحتوي على معلومتين: **زمن** الجملة (مثل الماضي، الحاضر، حيث إن المستقبل يعينه الـ مس سوف (will)) والمعلومة المتعلقة بالتطابق بين الفاعل والفعل كما في (5). إن إطلاق تسمية ع صر على الجملة سببه أن الزمن والتطابق بين الفعل

والفاعل يوسمان بواسطة لواصق صرفية نجدها في نهايات الأفعال(*).

(5) جون ذهب إلى الدكان (John went to the store).



ولكي نرى بشكل مادي لماذا تحتاج صر إلى معلومات عن الزمن والتطابق، لنتفحص تركيباً يطلق عليه إ حذف ع ف (VP-

(*) في الإنجليزية هناك وحدة صرفية خاصة تشير إلى عنصر الزمن وتأتي في نهاية الفعل (كما يتبين في الفرق بين play وplayed)، وكذلك فهناك وحدة صرفية أخرى تشير إلى التطابق، وتأتي أيضاً في نهاية الفعل، ولو أنها مقصورة على حالة واحدة هي كون الفاعل مفرداً وليس المتكلم أو المخاطب وزمن الجملة حاضراً مثل plays، أما في العربية فالوحدات الصرفية التي تسم الزمن تكون على شكل تغيير في صيغة الفعل (كما في الفرق بين ذهب ويذهب). والتطابق بين الفعل والفاعل تسمه وحدات صرفية تجمع بين أنواعه (في الجنس والعدد وشخص الفاعل، متكلماً، أو مخاطباً، أو غائباً)، وقد تكون في أول الفعل أو في آخره.

(**) هذه الأشجار تمثل بنى جمل أو عبارات بالإنجليزية. ويمكننا الحصول على تمثيل لبنية الجملة العربية المقابلة بعكس الشجرة.

ellipsis). وفي بعض الأحوال حين تتعاطف/ ترتبط جملتان يمكن حذف الـ ع ف الثانية:

(6) Mary can't go to the store but John can.

يستطيع جون لكن الدكان إلى تذهب لا تستطيع ماري

«ماري لا تستطيع أن تذهب إلى الدكان ولكن جون يستطيع ذلك».

إن الـ ع ف في الجملة المتعاطفة الثانية في (6) تماثل الـ ع ف في الجملة المتعاطفة الأولى تذهب إلى الدكان (go to the store)، ولكنها تظل غير منطوقة تاركة وراءها الـ مس يستطيع (can). ولكن تأمل ما سيحدث حين لا يكون هناك مس ظاهر:

(7) I buy books every day but John doesn't.

لا يفعل جون لكن يوم كل كتب اشتري أنا

«أنا أشتري كتباً كل يوم ولكن جون لا يفعل ذلك».

وهنا لابد من إدراج الفعل الدمية do في الجملة المتعاطفة الثانية بسبب عدم وجود مس في هذه الجملة. غير أنه يجدر بنا ملاحظة أن الفعل الدمية يظهر تحديداً بصيغة الزمن الحاضر doesn't بدلاً من didn't، وصيغة الشخص الثالث المفرد doesn't بدلاً من don't. ولهذا، فلابد أن تكون المعلومة الخاصة بالزمن والتطابق بين الفاعل والفعل موجودة (صرفياً) في صر حتى في حالة عدم وجود مس «يظهرها منطوقة».

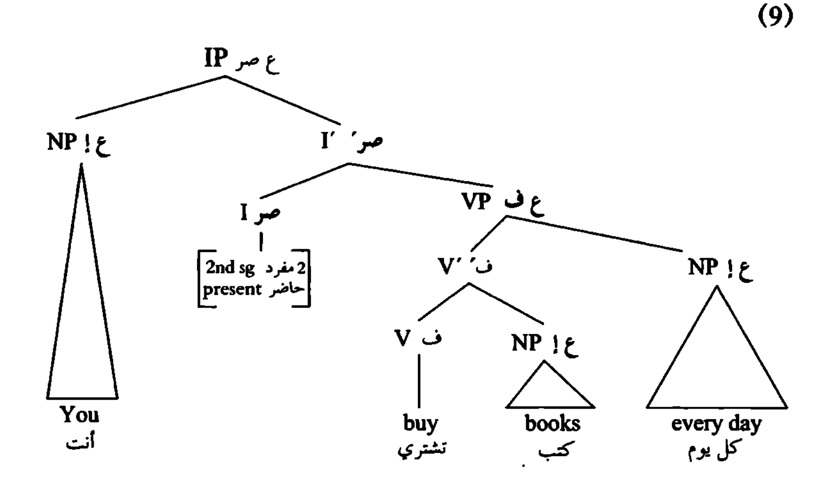
ولكي لا تنسى هذا، تأكد حين ترسم شجرة لبنية العبارة أن تبين معلومة الزمن والتطابق في صر. وهكذا فالجملة في (8) لها الشجرة في (9).

You buy books every day. (8)

يوم كل كتب تشتري أنت

«أنت تشتري كتباً كل يوم».

(9)



2.3 ـ المصدريات والـ ع مص

لنتدبر الجملتين الآتيتين في ضوء ما ناقشناه في القسم الماضي:

Mary will meet her friend at the station. (10)

المحطة في صديق ـها تقابل سوف ماري

«ماري سوف تقابل صديقها في المحطة».

I was wondering whether *Mary will meet her friend at the station.* (11)

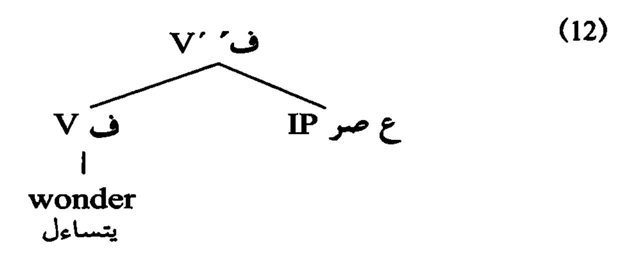
المحطة في صديق ـها تقابل سوف ماري إذا أتساءل كنت أنا

«تساءلت إذا كانت ماري ستقابل صديقها في المحطة».

من الواضح أن (10) جملة، وهي إذاً ع صر. وكذلك فمن

الواضح أن سلسلة الكلمات المكتوبة بالحروف المائلة في (11) هي جملة أيضاً. والسؤال هو: ماذا بشأن *whether*. لا شك أننا لا نستطيع أن نكتفي بالقول إن الفعل *wonder* يأخذ مكملاً هو ع صر كما يتبين في (12):

(12)



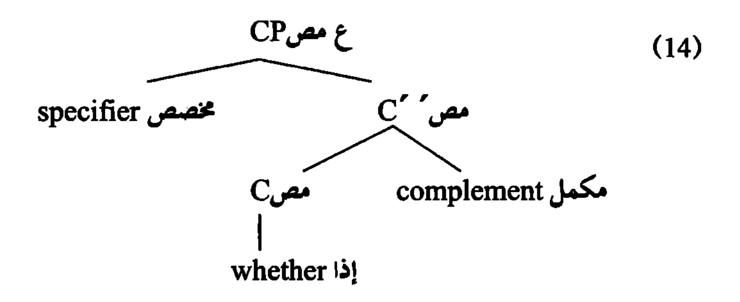
إن هذا سيتنبأ بأن (13) ستكون صحيحة قواعدياً في حين أنها ليست كذلك:

(13) *I wonder Mary will meet her friend at the station.

المحطة في صديق ـها تقابل سوف ماري أتساءل أنا

ونحسب حساب (11) ونمنع (13) فإننا بحاجة إلى القول بأن ع صر **ماري سوف تقابل صديقها في المحطة** (*Mary will meet her friend at the station*) تنضم إلى فصيلة أخرى رأسها إذا (*whether*).

يشار تقليدياً إلى عناصر مثل *whether* أو أن (that) كما في **أعرف أن بل هنا** (I know that Bill is here) بأنها مصدريات (complementizers). واسمها يأتي من كونها تضاف إلى بداية الـ ع صر لكي تساعد في اتساق الـ ع صر كمكمل للفعل. وإذا كان المصدري **مص** (C) (في هذه الحال *whether*) رأس الـ ع مص (CP)، فإن نظرية **س′** تقضي بأنه يجب أن يكون لهذه العبارة مخصص ومكمل ضمن بنية ثلاثية المستوى:



في هذه الحالة ستكون عبارة الـ صر ماري سوف تقابل صديقها في المحطة (Mary will meet her friend at the station) مكملاً للـ مص، إلا أنه ليس لها مخصص ولو أننا سنرى في ما بعد بعض الأمثلة لـ ع مص لها مخصص.

وبضم هذه الأجزاء بعضها إلى بعض سنرسم شجرة (11) كما في (15):

(15)

ع مص CP
C′′ مص′′
Cمص ع صر IP
NP ع إ I′ صر′
I صر VP ع ف
V′ ف′
Vف CP ع مص
C′′ مص′′
Cمص IP ع صر

I أنا | was كنت | wandering أتساءل | whether إذا | Mary will meet her friend at the station ماري سوف تقابل صديقها في المحطة

وربما تساءلت عن السبب في أننا ابتدأنا بـ ع مص في (15)، فمن المؤكد أن الجمل لا تبتدئ بمصدري:

*That I was wondering whether Mary will meet her friend (16) at the station.

محطة الـ في صديق ـها تقابل سوف ماري إذا أتساءل كان أنا إن

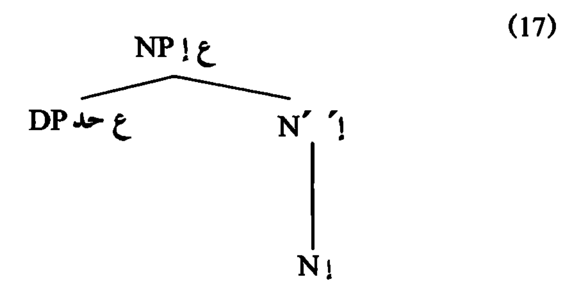
غير أننا سنرى في بعض الحالات، في فصول قادمة، أن هناك جمل تبتدئ فعلاً بمصدري، ولهذا فمن الأفضل نبتدئ بهذا العنصر ولو أنه لا يبدو ضرورياً في هذه المرحلة.

3.3 ـ الدخول إلى الحد: فرضية الـ ع حد

في الأقسام الماضية بدأنا محاولة تضييق افتراضاتنا عن بنية العبارة لكي نجعلها متلائمة مع نظام س′، متخلصين من رؤوس مثل مس (Aux) ليس لها عبارات ترتبط بها، ومن «عبارات» مثل ج التي لا يبدو أنها تهيمن مباشرة على عنصر من الفصيلة نفسها.

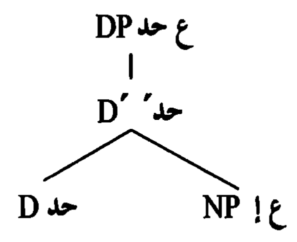
لنواصل هذا التمرين بتفحص العنصر الحد (Det)، الذي لايزال خارج نطاق نظام س′. من الواضح أن الحدود رؤوس وليست عبارات، ولكننا داومنا على أن نضعها في موضع مخصص ع إ من دون أن نذكر شيئاً أكثر عنها. في هذا القسم سنتفحص بعض الحجج حول حد وكيف أنها ترتبط فعلاً بـ حد′ وع حد. غير أنه سيتبين أن هذا ليس كبساطة وضع ع حد في موضع المخصص، كما في (17):

(17)



لقد سيقت حجج كثيرة في الأدبيات اللسانية على أن ما ندعوه عبارات الاسم هو، في الواقع، عبارات حد. هذا يعني أن بنية الكتاب (the book) لها رأس **حد** يأخذ ع إ كمكمل له:

(18)



يقدم أبني (Abney) (1987) بعض الملاحظات في ما يخص التراكيب **المصدرية** (gerundive) من صيغة Poss-ing في الإنجليزية كحجة على وجود عبارات الحد. وتقدم (19) لنا مثالاً على تركيب الـ Poss-ing في الإنجليزية(*):

(*) هذه عبارات تشبه ما يعرف في العربية بالمصادر المؤولة كما سيتبين، وتقع مثلها في مواقع عبارات الاسم، ويمكن أن يتقدمها فاعل ينتهي بلاحقة تشير إلى التملك هي ['s] وهو ما يشبه إضافة الفاعل إليها في العربية مثل Mary's Reading the Book ومقابلها بالعربية «قراءة ماري الكتاب».

[John’s building a spaceship] caused a huge commotion. (19)

اضطراب سبب سفينة فضاء بناء تملك ـ جون

«بناء جون سفينة فضاء سبب اضطراباً».

إن هناك سؤال بسيط عن عبارات مثل: بناء جون سفينة فضاء (John’s building a spaceship)، يتضح أنه بلا جواب واضح، وهو: ما الفصيلة النحوية لهذه العبارة؟ هل هي عبارة اسم؟ أم هل شيء من قبيل الجملة، مثل ع صر أو ع مص؟

من ناحية، تبدو (19) ككل وكأنها عبارة اسم، فهي تستطيع أن تظهر في مواقع عبارات الاسم، حيث يستبعد ع مص عادة. وفي (20) نرى أن عبارة Poss-ing يمكن أن تكون فاعلاً، وفي (21) يمكن أن تكون مفعولاً لحرف الجر(*).

*I wondered if [$_{CP}$ that John built a spaceship] had upset ـ أ (20) you.

أنت أزعج قد [سفينة فضاء بنى جون أنع مص] إذا تساءلت أنا

I wondered if [John’s building a spaceship] had upset ـ ب you.

أنت أزعج قد [سفينة فضاء بناء تملك جون] إذا تساءلت أنا

«تساءلت إذا كان بناء جون سفينة فضاء قد أزعجك».

(*) يلاحظ القارئ أن جملة (أي ع مص) لا يمكن أن تأخذ مكان الفاعل بعد إذا في هذه الجمل كما في (20 أ)، بل يجب أن تكون عبارة اسم كما في (20 ت) ونجد الأمر نفسه في ما يقع بعد حروف الجر كما في (21).

ت - I wondered if [$_{NP}$ the book] had upset you.

أنت أزعج قد [الكتاب ع ا] إذا تساءلت أنا

«تساءلت إذا كان الكتاب قد أزعجك».

(21) أ - *I told you about [$_{CP}$ that John built a spaceship].

* [سفينة فضاء بنى جون أنع مص] عن أنت أخبرت أنا

ب - I told you about [John's building a spaceship].

[سفينة فضاء بناء تملك جون] عن أنت أخبرت أنا

«أخبرتك عن بناء جون سفينة فضاء».

ت - I told you about [$_{NP}$ the book].

[الكتاب ع ا] عن أنت أخبرت أنا

«أخبرتك عن الكتاب».

غير أنه يبدو من الواضح أيضاً أن بناء سفينة فضاء (building a spaceship) يمثل ع ف. وعلى الأخص فإن عنصر الـ ing(*) في تركيب Poss-ing المصدري يجعله يختلف عن الأسماء التي تشتق من الأفعال مثل تدمير (destruction) وإحالة (referral) (من يدمر (destroy) ويحيل (refer) على التوالي)(**)، وبدلاً من ذلك نجد أن فيه كل صفات الفعل. وهو، مثلاً، يأخذ مفعولاً مباشراً من دون الحاجة إلى حرف الجر لـ (of):

(*) هذا عنصر صرفي على هيئة لاحقة تأتي في نهاية الفعل لتدل على سمة الاستمرار.

(**) العربية لا تفرق بين الصيغتين فمقابلهما واحد هو المصدر كـ تدمير وإحالة وبناء.

(22) أ ـ John destroyed the spaceship.

سفينة الفضاء دمر جون

«جون دمر سفينة الفضاء».

ب ـ John's destroying the spaceship (caused a panic).

رعب سبب سفينة الفضاء تدمير تملك ـ جون

«تدمير جون سفينة الفضاء سبب رعباً».

ت ـ * John's destruction the spaceship (caused a panic)

رعب سبب سفينة الفضاء تدمير تملك جون

ث ـ John's destruction of the spaceship (caused a panic).

رعب سبب سفينة الفضاء لـ تدمير تملك جون

«تدمير جون لسفينة الفضاء سبب رعباً».

ويأخذ عنصر الـ ing كذلك ما يدعى الأدوات الفعلية (verbal particles)، التي يمكن أن تغير موضعها كما تفعل ذلك مع الأفعال الحقيقية(*).

(23) أ ـ John explained away the problem/ John explained the problem away.

جانباً المشكلة شرح جون/ المشكلة جانباً شرح جون

«جون برر المشكلة».

(*) هذه عناصر تشبه الظروف وتلازم بعض الأفعال في الإنجليزية، وتغير من مواقعها فتظهر قبل المفعول المباشر أو بعده كما تبين ذلك الجملة في (23). وربما أشبهت في العربية أفعالاً تليها ظروف مثل «طرح أرضاً ووضع جانباً»، فقد يقال: «وضع كتبه جانباً» أو «وضع جانباً كتبه».

ب ـ John's explaining away the problem/ John's explaining the problem away...

جانباً المشكلة شرح تملك ـ جون/ المشكلة جانباً شرح تملك جون. . .

«تبرير جون المشكلة»

ت ـ * John's explanation away of the problem.

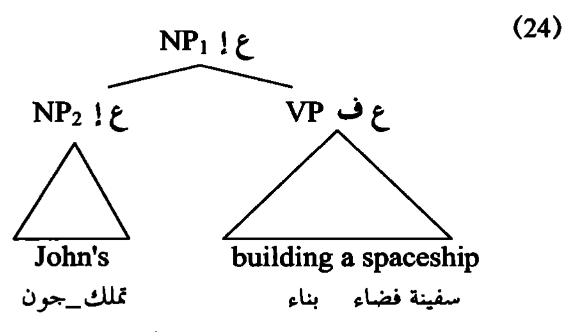
المشكلة لـ جانباً شرح تملك ـ جون

*John's explanation of the problem away.

جانباً المشكلة لـ شرح تملك ـ جون

يبدو أن ما يستوقفنا هنا هو لغزان لا ينسجمان معاً. وإذا ضممنا كل ما لدينا حتى الآن بعضاً مع بعض، على غرار الوحش الذي صنعه فرانكشتاين لكان لدينا الآتي:

(24)



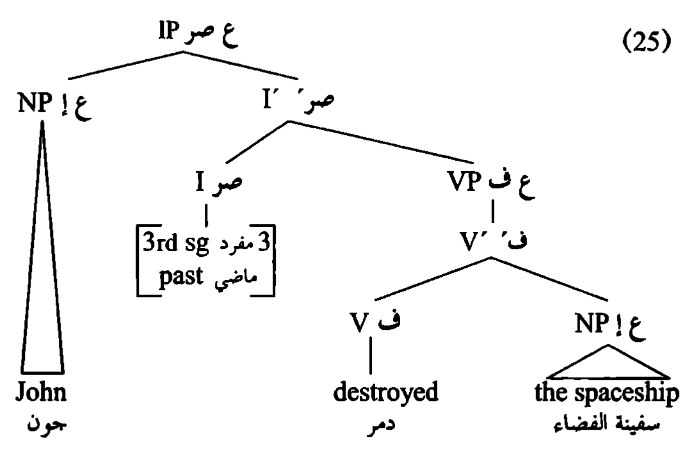
غير أن هذا، لسوء الحظ، ليس تركيباً تسمح به نظرية س′.

قبل المواصلة: فسر لماذا لا تسمح نظرية س′ بـ (24)

تكمن المشكلة في أن ع إ$_1$ هي عبارة إ، ولكن ليس هناك إ′ يهيمن عليه مباشرة. وكذلك فلا يبدو أن للـ ع إ$_1$ رأس من فصيلة إ.

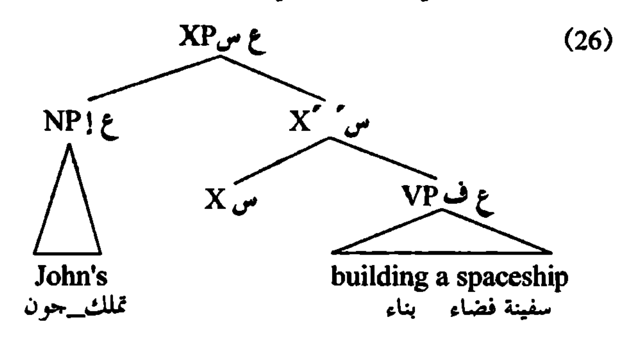
غير أنه من الممكن أن تزودنا الطبيعة الجملية لتراكيب الـ Poss-ing المصدرية بالطريق على ما يمكن أن نفعله. لنتدبر الشجرة التي تمثل (22 أ):

(25)



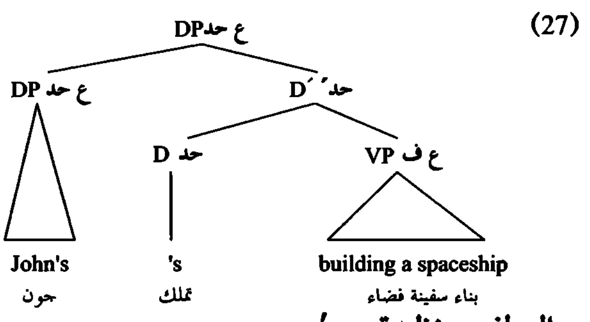
لدينا هنا فاعل هو جون (John) وع ف هو دمر سفينة الفضاء (destroyed the spaceship). وتلعب الفصيلة الوظيفية صر دوراً توسطياً. إنها تشبك الـ ع ف بفاعلها. إنها تسمح للاثنين بالاتصال. وإذا افترضنا وجود فصيلة ذات دور توسطي مشابه في تراكيب الـ Poss-ing المصدرية فإن ذلك سيزودنا بطريق لحل المشكلة النظرية المتعلقة بنظرية س' التي واجهناها في (24):

(26)



السؤال الوحيد هنا هو ما هو س، الذي يقابل في عبارة الاسم صر؟ والحقيقة أنه ليس هناك خيارات كثيرة. ومن الممكن، على الأقل، أن يكون **س** فصيلة من النوع الذي ليس لها كلمات ظاهرة. غير أن هذا يعني القيام بتجديد غير مريح. وحتى الفصائل الوظيفية الأخرى كصر ومص لها على الأقل **بعض** الكلمات الحقيقية التي تنتمي إليها (الأفعال المساعدة **الجهوية** (modals) مثل يستطيع (can) وسوف (will) بالنسبة إلى صر، والمصدري إن (that)، إذا (whether)، إذا (if) بالنسبة إلى مص)، وليس من الواضح تماماً كيف يستطيع الطفل الذي يتعلم الإنجليزية أن يحزر إن كانت هذه الفصيلة موجودة لو لم تكن هناك كلمات ظاهرة من تلك الفصيلة. وفي الواقع، يظهر أن الانتظام سيكتمل إذا افترضنا إن الفصيلة المجهولة هي **الحد**، وأن ما ظنناها عبارات اسم سابقاً ما هي إلا عبارات حد في حقيقة الأمر.

(27)



4.3 ـ العطف ونظرية س´

وآخر الفصائل الوظيفية التي سنتناولها بالنقاش في هذا الفصل هي أدوات العطف، كما توضح ذلك (28):

(28) John and Bill went to the store.

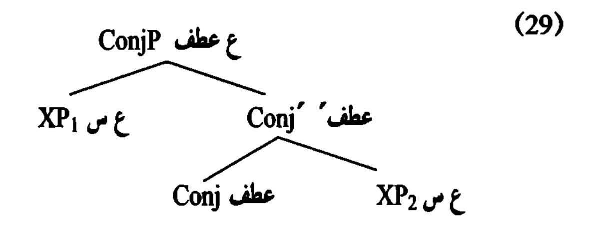
الدكان إلى ذهب بل وجون

«ذهب جون وبل إلى المدرسة».

في الفصل الثاني، حينما كنا بصدد شرح وتوضيح اختبار الربط/ العطف، لم نخض في تفاصيل أشجار بنية العبارة التي افترضناها للتراكيب المتعاطفة. إننا نفترض أن نظرية **س′** هي مما تزودنا به **القواعد الكلية**، وأنها تنشئ إطار عمل عام تنضوي تحته وتتفق معه كل بنية عبارة. وإذا كان هذا صحيحاً فإننا نأمل بأن نجد طريقاً لضم جمل مثل (28) يتفق مع نظرية **س′**.

وقد اقترح عدد من الباحثين (29) كحل يفي بما نتطلبه:

(29)



إن أداة العطف الواو (and) هي الرأس في هذه الحالة، لفصيلة وظيفية تتفق مع **س′** هي ع عطف (ConjP). إنها تأخذ أول العنصرين المتعاطفين (conjunct) كمخصص لها وثاني العنصرين المتعاطفين مكملاً.

لا بأس من القول بأننا نستطيع **صنع** بنية لأدوات العطف تتفق مع **س′**، ولكن السؤال الحقيقي هو إن كان هناك أي **دليل** على أن (29) هو التحليل الصحيح. وبكلمات أخرى، فإن لدينا سبباً **مفهومياً** لاقتراح البنية في (29)، ولكننا بحاجة الآن إلى إيجاد بعض الدعم **التجريبي** لها.

إن إحدى الحجج التي سيقت في دعم البنية في (29) تتعلق بالتطابق بين الفعل والفاعل. وهناك أمثلة متنوعة من لغات العالم نجد فيها هذا التطابق يتم بين الفعل وأول الفاعلين المتعاطفين فقط. لننظر في المثال الآتي من التشيكية:

Půjdu tam [já a ty] (30)

أنت و أنا هناك سأذهب ـ 1 مف/ مستقبل(*)

«أنا وأنت سأذهب هناك».

لقد كانت المعطيات اللغوية (الأمثلة من جمل وغيرها) من الإنجليزية حتى الآن، ولم نواجه معطيات من غيرها من اللغات. ولهذا فإني أرى من اللازم ذكر بعض الملاحظات حول كيفية قراءة الأمثلة، فالسطر الأول هو الجملة في اللغة الأصلية محولة إلى الأبجدية اللاتينية إن كان هذا ضرورياً (كما هي الحالة مع اليابانية والروسية مثلاً). أما السطر الثاني فهو عبارة عن «ترجمة» على مستوى الوحدات الصرفية (المورفيمات) وحدة بوحدة. مثلاً في (33)، الكلمة التشيكية půjdu تحتوي على جزأين: الجذر **يذهب**، واللاحقة التي تشير إلى المتكلم المفرد والزمن المستقبل. والسطر الثالث هو ترجمة جملة المثال الأصلية إلى الإنجليزية الصحيحة قواعدياً(**).

في (30)، نجد الفعل موسوماً بعلامة التطابق للمتكلم المفرد. ويبدو وكأنه يتطابق مع العنصر المتعاطف الأول **أنا** وليس مع العنصر الثاني **أنت**. ونرى موقفاً مشابهاً لهذا في المثال الثاني من العامية الفلسطينية:

Galaten [?el-banat we-l-wlad] ?el-bisse (31)

قطة ـ الـ ولد ـ الـ و بنات ـ الـ قتل ـ 3 جم ث

«قتل البنات والولد القطة».

(*) سنستخدم بعض المفردات المختصرة لترمز إلى عناصر التطابق بين الفعل والفاعل والتي يوسم بها الفعل، فالأرقام تدل على شخص الفاعل. والمتكلم: 1، والمخاطب: 2، والشخص الثالث الغائب: 3، أما جنس الفاعل فيرمز له بـ: ذ: مذكر، ث: مؤنث، وعدده يرمز إليه بـ: مف: مفرد، مث: مثنى، جم: جمع.

(**) الترجمة هنا إلى العربية طبعاً وليس إلى الإنجليزية.

وهنا أيضاً، يبدو أن الفعل يتطابق مع العنصر المتعاطف الأول فقط، والذي هو شخص ثالث (غائب) وجمع ومؤنث.

إن البنية في (29) تزودنا بطريق طبيعي لكي يتسع وصفنا لهذه الحقائق من خلال آلية تطابق المخصص والرأس (specifier-head agreement). إذ يبدو أن هناك علاقة خاصة بين الرؤوس والعناصر التي توجد في موضع مخصصاتها. والتطابق بين المخصص والرأس عملية يمكن بموجبها نقل المعلومات بين مخصص الفصيلة الوظيفية ورأسها.

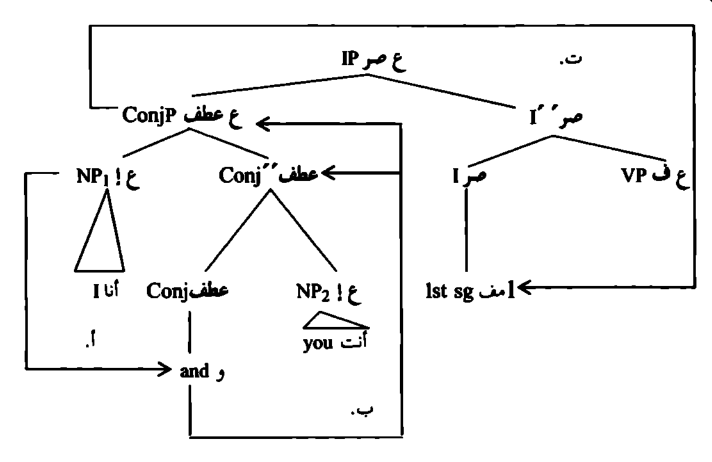
وأكثر الأمثلة شيوعاً على تطابق المخصص والرأس هو تطابق الفاعل والفعل ضمن ع صر. وكما ناقشنا في القسم 1.3، يمكن أن نرى من المعطيات التي قدمناها عن حذف ع ف أن الرأس صر لعبارة صر يحتوي على معلومات التطابق الفعلية. فحين يكون الفاعل شخصاً ثالثاً مفرداً في الإنجليزية مثلاً، سيأخذ الفعل اللاحقة s- التي تميزه عادة. ولأن الفاعل في موضع مخصص ع صر فإن الرأس صر **يعرِّف** شخص الفاعل وعدده.

إن البنية في (29) تفسر سبب رؤيتنا للحقائق في (30) و(31)، حيث يبدو أن عبارة العطف مجتمعة لها شخص العنصر المتعاطف الأول وعدده وجنسه فقط. وما نحن إزاءه هنا هو مجرد حالة ثانية من حالات تطابق المخصص والرأس. والعنصر المتعاطف الأول، ضمن التحليل في (29)، هو مخصص الـ ع عطف. وعبر تطابق الفاعل والفعل سيتطابق هذا العنصر ورأس هذه العبارة، **العطف** في الشخص والعدد والجنس.

ولأن **عطف** هو رأس ع عطف، فإن السمات **ترشح** صعوداً إلى

الـ ع عطف، بحيث ينتج من ذلك أن لعبارة العطف كلها سمات شخص العنصر المتعاطف الأول وعدده وجنسه، فبواسطة تطابق المخصص والرأس مرة أخرى تتطابق ع عطف وصر في سمات الشخص الأول (المتكلم) المفرد. وهذه العملية موضحة في (32):

(32)



أ ـ تطابق المخصص والرأس بين **عطف** ومخصصه

ب ـ **ترشح** السمات من **عطف** إلى ع عطف

ت ـ تطابق المخصص والرأس بين ع عطف وصر(*)

وهكذا، فإننا نشاهد على الأقل دليلاً واحداً لدعم مقاربة لظاهرة العطف تتفق مع س′ ويبدو أن لدينا التقاءً مسراً بين الاعتبارات المفهومية والتجريبية.

(*) ورد في النص Conj اسماً للعقدة العليا - الإسقاط الأكبر لفصيلة الـ عطف (Conj)، ولابد أن هذا خطأ طباعي، فآثرت أن أصححه بحيث تكون ع عطف (ConjP) لكي تستقيم الصورة المطلوبة لتطابق المخصص والرأس بين ع عطف (ConjP) وصر (I) في (ت)، وتطابق المخصص والرأس بين عطف (Conj) ومخصصه ع إ1 (NP_1).

5.3 ـ اللغات ذات الرؤوس المتقدمة وذات الرؤوس المتأخرة

حتى الآن لا يبدو أن هناك شكوى من أن **نظرية ـ س′** تحسب حساب المعطيات التي تناولناها حتى الآن، ولكن ما الذي سنفعله إزاء المعطيات الآتية؟

(33) Ben Newcastleda otoruyorum. (Turkish)

أنا نيوكاسل ـ في ـ أعيش ـ 1، مف، حاضر

«أنا أعيش في نيوكاسل».

(34) Watashi-wa Newcastle-ni sunde-iru. (Japanese)

أنا ـ فاعل نيوكاسل ـ في ـ أعيش ـ حاضر

«أنا أعيش في نيوكاسل».

إن مجرد نظرة إلى عبارات الجر في التركية واليابانية تنبؤنا أن علينا إجراء تعديلات كبيرة ومهمة في نظام ـ **س′**، وفي هاتين اللغتين نجد حروف جر متأخرة (postpositions) على خلاف حروف الجر المتقدمة (prepositions) التي نجدها في الإنجليزية، أي إن الرأس جر للـ ع جر يأتي بعد مكمله بدلاً من المجيء قبله. ونجد الأمر نفسه في الـ ع ف. والـ ع جر «في نيوكاسل» هي نفسها مكمل الفعل «يعيش»، ومرة أخرى نرى أن مكملات الـ ع ف تأتي «قبل» الرأس ف. وإذا نظرت إلى مخطط **س′** كما وضحناه في (1) **في** بداية هذا الفصل، فسترى أن القوانين فيه تسمح فقط بحروف الجر **المتقدمة**. إنّ على المكمل أن «يلي» الرأس. إن المخطط **في** (1) لا يسمح بحروف الجر **المتأخرة**، ولكن هذا ما يظهر لدينا **هنا**.

ماذا علينا أن نفعل أمام مشكلة كهذه؟ لنا أن نقول إن التركية واليابانية تختلفان عن اللغات الأخرى ونكتفي بهذا. وحينها يمكن

أن نكتب مجموعة ثانية من القوانين لتحسب حساب التركية واليابانية. لقد قام نظام س′ فعلاً بعمل كبير في تخليصنا من الفيض في الإنجليزية. وربما لم يعد هناك الكثير مما يمكن قوله عنه، إلا أن عليك أن تتذكر أننا كـ **لسانيين** مهتمون ليس بنظرية عن الإنجليزية فحسب، ولكن بنظرية عامة تعم كل اللغات البشرية. وبكلمات أخرى، نحن مهتمون بالبحث في القواعد الكلية ـ بما تشترك به كل اللغات. إذاً، نحن مثالياً نريد مجموعة **واحدة** من قواعد عامة جداً تشمل كل اللغات.

ولكن كيف السبيل إلى تعميم قانون حروف الجر المتقدمة في الإنجليزية وقانون حروف الجر المتأخرة في اليابانية/ التركية:

(35) أ ـ الإنجليزية: ع جر ← جر ع إ   PP → P NP

أ. اليابانية/ التركية: ع جر ← ع إ جر   PP → NP P

ما تشترك فيه القانونان في (35) هو أنهما يقضيان بأن ع جر تتكون من جر وع إ. ويبدو أن الاختلاف الوحيد هو الرتبة المفروضة على هذين المكونين الفرعيين. ولهذا، فكل ما نحتاج إلى عمله لكي نغطي القانونين هو القول بأن الرتبة الخطية ليست فرضاً. ويمكن أن ندل على هذا باستخدام رمز **الفاصلة**.

(36) الإنجليزية/ التركية/ اليابانية: ع جر ← جر، ع إ   PP → P, NP

يمكن قراءة قانون بنية العبارة في (36) أنه يدل على أن ع جر يتكون من جر وع إ، يمكن أن يأتيا بأي من الرتبتين.

ولهذا، فلو حذفنا الرتبة الخطية من مخطط ـ س′ في (1):

سيكون لدينا (37):

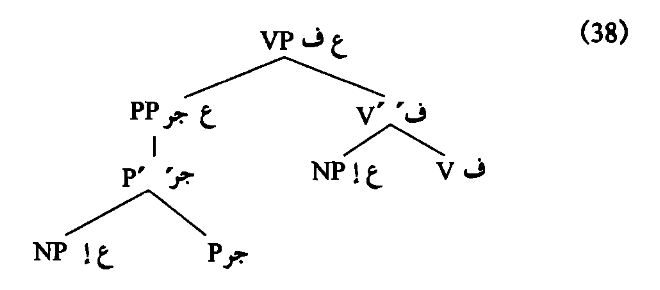
(37) أ ـ ع س ← (مخص)، س′ XP → (Spec), X′

ب ـ س ′ ← س′ (ع ك) X′ → X′, (YP)

ت ـ س ′ ← س، (ع ل) X′ → X, (ZP)

وبالقيام بهذا التغيير والزعم بأن (37) تزودنا بها القواعد الكلية يمكننا أن نعلّل الأمثلة التركية واليابانية في (33) و(34) بافتراض أن بنيتهما تمثل «الصورة المعكوسة» للإنجليزية. وهكذا، فإذا كنا نريد رسم الأشجار لـ (33) و(34) فستظهر كما في (38):

(38)



إن اللغات التي تتجلى فيها رتبة (22 ت) كما في (35 أ) كالإنجليزية، يشار إليها باللغات **ذات الرؤوس المتقدمة** (head-initial) لأن الرأس يسبق مكملاته. أما اللغات مثل التركية واليابانية فيشار إليها باللغات **ذات الرؤوس المتأخرة** (head-final) لأن الرأس يلي مكملاته.

6.3 ـ خلاصة

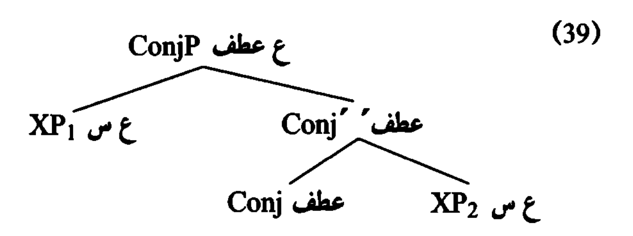
كان هدفنا في هذا الفصل توسيع الاتفاق مع **س′** (X′ consistency) في كل نواحي نظام بنية العبارة. لقد رأينا أن بعض الفصائل، مثل ج، مس، وحد، لم تنسجم بشكل سهل مع نظام **س′**. وإذا صحت فرضيتنا بأن القواعد الكلية تزودنا بنظام **س′**

كصيغة عامة لقوانين بنية العبارة، فإن علينا أن نعيد صياغة أي فصيلة لا تتفق مع **س'**. ولقد حاولنا أن نريك كيف يمكن إنجاز إعادة صياغة ج ومس في ع صر، و**حد** في ع حد، وعطف في ع عطف. ولقد رأينا أيضاً دليلاً تجريبياً على أن المقاربة التي تتفق مع **س'** نحو هذه الفصائل هي المقاربة الصحيحة. وفي القسم الأخير، رأينا أن **نظرية ـ س'** ليست مستقلة عن فصائل نحوية محددة فحسب (أي إنها تصف كل شيء من الـ ع حد إلى الـ ع جر والـ ع ف)، ولكنها كذلك لا تعتمد على الرتبة الخيطية. بكلمات أخرى، إن القواعد في (1) لا يقصد بها فقط توصيف اللغات **ذات الرؤوس المتقدمة**، حيث يتقدم الرأس **س** على المكمل **ع ل**، ولكن كذلك توصيف اللغات **ذات الرؤوس المتأخرة** حيث يلي الرأس **س** المكمل ع ل.

قضية لم يفصل فيها بعد: مشاكل في بنى العطف

في القسم 4.3 قدمنا المقاربة القياسية التي تتفق مع **س'** للعطف في (39):

(39)



غير أن هذه الرؤية لم تكن الرؤية القياسية دائماً، وقد لاحظ كتاب عديدون أن هناك حقائق معينة حول العطف يصعب تفسيرها ضمن التحليل الذي قدم في القسم 4.3.

لقد لاحظنا في القسم 4.3، مثلاً، أن (39) تسمح لنا بأن

نحسب حساب حقيقة أن التطابق يتم مع العنصر المتعاطف الأول، بدلاً من أن يكون مع العنصر الثاني، أو مع اتحاد معين لسمات العنصرين معاً، فضمن تطابق المخصص والرأس يشترك الرأس **عطف** بالسمات القواعدية للـ ع س$_1$، ومن ثم يمررها إلى ع **عطف**. غير أن بورسلي (Borsley) (1994) يلاحظ أن هذه المقاربة تعاني من بعض المشاكل.

وبورسلي، مثلاً، يلقي بالشكوك حول ما إذا كنا نستطيع أن نحسب حساب حقائق التطابق في العطف باستخدام آلية تطابق المخصص والرأس. وبالنظر إلى التطابق بين الفاعل والفعل، يبدو واضحاً أن سمات الشخص والعدد وربما الجنس فقط هي السمات المشتركة عبر تطابق المخصص والرأس. غير أنه من المهم جداً أن السمات **الفصيلية** (categorical) (التي تتعلق بالفصيلة(م) **ليست** من **تلك** السمات المشتركة. وبكلمات أخرى، فإن الـ ع إ التي في موضع **مخصص** ع صر لا تشترك في **اسميتها** مع الرأس صر لـ ع صر، **فيقلب** الـ ع صر إلى ع إ. ولو فعل ذلك لوجب علينا السماح للمصدري أن يأخذ مكملات من فصيلة ع إ، وهو ما ليس ممكناً بشكل عام.

(40) *I said [$_{CP}$ that [$_{NP}$ that book]]

أ ـ [[كتاب ذلك ع إ] أن ع مص] قلت أنا

*I asked [$_{CP}$ whether [$_{NP}$ the file]]

ب ـ [[الملف ع إ] إذا ع مص] سألت أنا

ولهذا، يبدو وكأن علينا أن لا نسمح بتطابق المخصص والرأس بالتوسع إلى حد نسخ الفصيلة النحوية للمخصص على الفصيلة الوظيفية. غير أنه يبدو أن هذا التشارك في السمات الفصيلية النحوية هو بالضبط ما نحن بحاجة إليه في حالة العطف. والوحدة التي تجمع

المتعاطفين لها الفصيلة النحوية نفسها التي للعنصرين المتعاطفين.

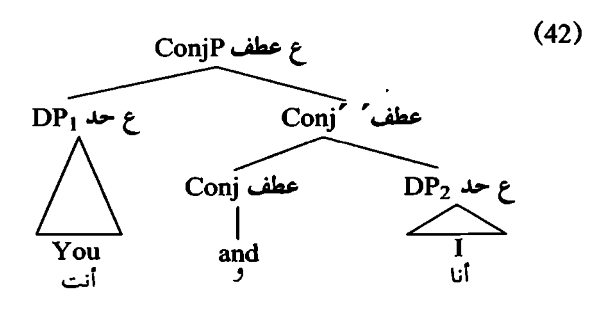
وبالإضافة إلى هذا، هناك أيضاً حالات نحتاج فيها إلى القول بأن الاشتراك في السمات بين العنصر المتعاطف الأول والرأس لا يحدث. ويمثل لهذا جمل مثل (41) من بورسلي (1994):

You and I understand ourselves/*yourself well. (41)

جيداً * نفسك/ أنفسنا نفهم أنا وأنت

في (41) يبدو أن الفاعل يجب أن يكون شخصاً أولاً (متكلماً) وجمعاً، لكي نحسب حساب ظهور أنفسنا (ourselves) وليس نفسك (yourself). غير أنه ضمن تحليل تطابق المخصص والرأس الذي قدمناه في 4.3 ستتوقع أن يكون الفاعل مخاطباً مفرداً.

(42)



وحيث إن **أنت** و**أنا** يتوافقان عبر توافق المخصص والرأس، فإن ع عطف لابد أن تكون مخاطباً مفرداً، ونتنبأ بنمط صحة قواعدية عكس ما نراه في (41).

والمشكلة الثانية التي لوحظت هي تلك المتعلقة بمستوى - الخط للفصائل المتعاطفة. إن البنية التقليدية في (39) تزعم بأن العنصرين المتعاطفين يكوّنان معاً **إسقاطاً أكبر** (maximal projection)، وليس إسقاطاً متوسطاً من نوع **س′**، أو رأساً. إلا أن

هناك حالات يظهر منها أن المكوِّن المعطوف هو من هذا القبيل. لننظر في (43) و(45):

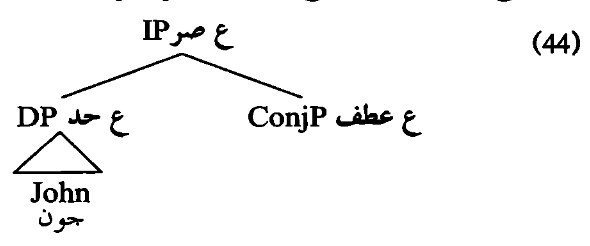
(43) John [may like Mary] and [must like Sue]

سو يحب يجب و ماري يحب قد جون

«جون قد يحب ماري ويجب أن يحب سو».

في القسم 1.3 قدمنا جملاً مثل (43) دليلاً على وجود صر'. وكلا العنصرين المتعاطفين يحتويان فعلاً مساعداً، وهذا يعني أنه يجب أن يكون لدينا اثنين من عنصر **الصرفة**. غير أن لدينا فاعلاً واحداً فقط هو **جون** مما يوحي بأن لدينا مخصصاً واحداً لـ ع صر. ولكن لسوء الحظ فإن البنية في (39) لا تزودنا بطريقة للتعبير بـ (43). ووفق نظرية **س'** يجب على بنات الـ ع صر أن تكون **ع س** (المخصص) وصر'. إن الـ ع صر لا يمكن أن يكون لها بنتان من **فصيلة** ع حد مخصصاً وع عطف، التي هي إسقاط أكبر آخر.

(44)



ويواجهنا الموقف نفسه في (45):

(45) أ - We [handed] or [sent] a copy of the letter to every student.

طالب كل لـ الرسالة من نسخة [أرسل] أو [سلم] نحن

«سلمنا أو أرسلنا نسخة من الرسالة لكل طالب».

ب - He was there [before] and [after] the lecture.

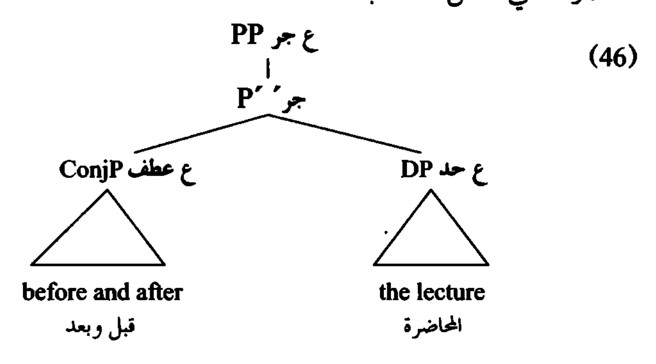
المحاضرة [بعد] و [قبل] هناك كان هو

«كان هناك قبل المحاضرة وبعدها».

غير أن ما يظهر في هذه الحالة هو أن لدينا عطفاً بين الرؤوس وليس بين إسقاطات متوسطة، ففي (45 أ) لدينا فعلين سلم (handed) وأرسل (sent)، ولكن مجموعة واحدة من المفاعيل. وفي (45 ب) لدينا حرفا جر يتشاركان بمفعول واحد.

غير أنه وكما في الحالات السابقة فإن البنية التقليدية للعطف في (39) لا تعطينا طريقة تتفق مع س' للتعبير عن هذا. لنتناول مثلاً الشجرة التي تمثل (45 ب):

(46)



تبدو البنية في (46) خرقاً واضحاً لنظرية س'، فـ جر' لها بنتان هما إسقاطان أكبران: ع عطف وع حد بدلاً من رأس هو جر ومكمل هو ع حد.

وخلاصة، إننا بحاجة ـ كما يبدو ـ أن نخفف من الحماس الذي أبديناه في القسم 4.3 للمقاربة التي تتفق مع س' في تحليل العطف، ولكننا سنظل نفترضها في بقية هذا الكتاب متذكرين دوماً المشاكل التي واجهناها.

المصادر

اقترح تشومسكي (1986) فكرة إمكانية توسيع نظام س' من

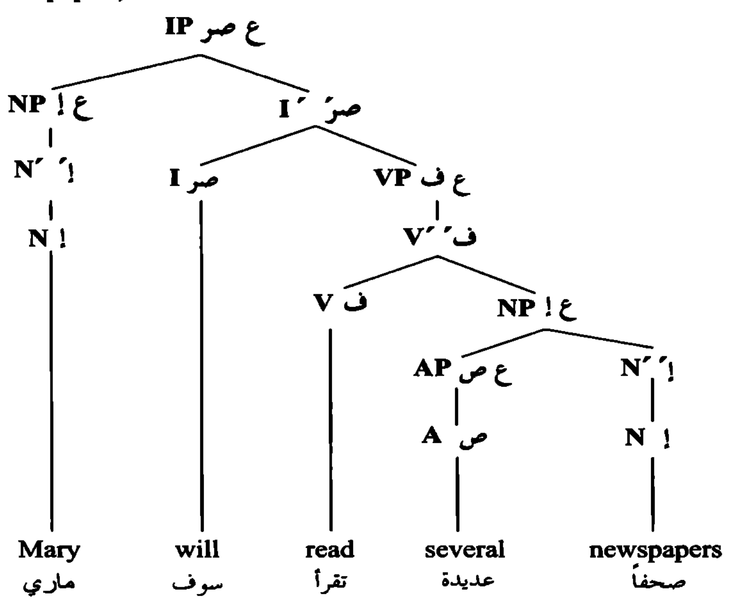
الفصائل المعجمية ليشمل الفصائل الوظيفية، وطرح الفصيلتين ع مص وع صر. وكان أول شخص جمع أدلة عن أن الـ ع إ يمكن ويجب أن يعاد تحليلها كـ ع حد هي أبني (1987). والحجج التي سقناها لدعم ع الحد في القسم 4.3 مأخوذة من فصل المقدمة لذلك العمل، وبعض تلك المواد التمهيدية يسيرة على الفهم. وأخيراً، هناك مراجعة ممتازة للموقف من ع عطف نجدها في بورسلي (1994). وقد نوقشت بعض انتقاداته وملاحظاته عن ع عطف في القضية التي لم يفصل فيها.

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

باستخدام ع صر، ارسم شجرة الجملة الآتية:

ماري سوف تقرأ صحفاً عديدة (Mary will read several newspapers):



تمرينات إضافية

التمرين 1

ارسم أشجاراً للجمل الآتية مستخدماً ع صر، ع مص، ع حد، ع عطف. (تحذير: البعض منها قد تكون متأخرة الرؤوس):

1 - The report by the police will affect the community and its members.

التقرير من البوليس سوف يؤثر على الجماعة وأعضاءها.

2 - John's friend and Bill's mother can send the letter.

صديق جون وأم بل قد يرسلان الرسالة.

3 - I know that the cheque will arrive on time.

أنا أعرف أن الصك سوف يصل غداً.

4 - Mary performed the experiment and completed the report.

ماري أدت التجربة وأنهت التقرير.

5 - Lions in my garden are a source of irritation.

الأسود في حديقتي تكون مصدراً للإزعاج.

6 - I was wondering whether Bob said that Mitch was leaving.

أنا كنت أتساءل ما إذا بوب قال إن ميتش كان يغادر.

7 - Mary's growing five hundred plants caused an overflow in the patio.

زراعة ماري لخمسمئة نبتة سببت ازدحاماً في الباحة.

8 - Jun-ka chinkwu eykey chayk-ul ilkessta. (Korean)

يقرأ كتاب إلى صديق جون

«جون قرأت الكتاب لصديق».

9 - Juan dijo que Maria va a Madrid. (Spanish)

مدريد إلى تذهب ماريا إن قال خوان

«خوان قال إن ماريا ذاهبة إلى مدريد».

10 - Rajakah kanyaya saha vadati. (Sanskrit).

يتكلم مع البنت عامل المغسلة

«عامل المغسلة يتكلم مع الفتاة».

الفصل الرابع
نظرية م ونظرية الحالة الإعرابية

الموضوعات: البنية الموضوعية (argument structure)، أدوار ـ م (θ-roles)، الحالة الإعرابية الصرفية مقابل الحالة الإعرابية المجردة (morphological vs. abstract case)، مرشح الحالة (case filter)، شرط الرؤية (visibility condition).

قضية لم يفصل فيها بعد: مرشح الحالة، الرؤية، درجات عدم القواعدية.

0.4 ـ مقدمة

نظرنا في الفصل السابق إلى كيف تنتظم الكلمات والعبارات في مجموعات أكبر. في هذا الفصل سنركز على الكلمات والعبارات بتفصيل أكبر. وفي الأخص، سننظر إلى العلاقة بين المحمولات (predicates) والموضوعات (arguments). وهذان مصطلحان من المنطق الصوري استعارتهما اللسانيات، ولكن ما نحن نتحدث عنه أساساً هو الأفعال، والصفات وحروف الجر في حالة المحمولات، وع حد (والـ ع جر أحياناً) في حالة الموضوعات.

ومن أجل الإيضاح، لننظر إلى مثال لمحمول مألوف لديك من

الرياضيات، وهذا هو علامة «التساوي»، فهذا المحمول له موضوعان ـ أي عنصران متطلبان. وعليك أن تذكر الشيئين اللذين يساوي أحدهما الآخر، فإذا أهملت ذكر أي منهما سيكون التعبير (الرياضي) «غير قواعدي»:

(1) أ ـ * س =

ب ـ * = ص

ت ـ س = ص

يمكن أن نعتبر الأفعال والصفات وحروف الجر محمولات تأخذ موضوعات بالشكل نفسه تماماً.

مثلاً، يمكن تصور **يدمر** كمحمول يأخذ موضوعين كذلك (مدمِّر ومدمَّر)، فإذا تركت أياً من الموضوعين سيصبح التعبير اللغوي غير قواعدي:

(2) أ ـ *John destroyed.

* جون دمر.

ب ـ *destroyed the building.

* دمر البناية.

ت ـ John destroyed the building.

جون دمر البناية.

سنبتدئ أولاً بالنظر إلى تلك المعلومات من المدخل المعجمي للمحمول ذات الصلة بالنحو. وسنرى أن المحمولات في اللغة لها

بنية موضوعية (argument structure)، تبين ما هي أنواع الـ ع س التي تتطلبها الأفعال لكي يكمل معناها. إنها تعين أدوار ـ م (θ-roles) لهذه الموضوعات التي تتطلبها(*)، والتي تبين الدور الدلالي الذي تلعبه في النحو. إن الجزء الفرعي الذي يتعلق بهذه القضايا يدعى نظرية ـ م (θ-theory). وثانياً، إننا وبالنسبة إلى موضوعات المحمولات من فصيلة ع حد، سنرى أن على المحمول أن يعين حالة إعرابية (case) إلى الموضوع، فالفواعل تأخذ حالة الرفع (nominative)، والمفاعيل المباشرة حالة النصب (accusative)، . . . إلخ. إن هذه فكرة تقليدية، وربما كانت مألوفة لديك إن كنت قد درست لغة مثل اللاتينية أو الألمانية. وهذا الجزء الفرعي من النظرية يدعى، ولا غرابة، نظرية الحالة الإعرابية (case theory).

4.1 ـ مقدمة إلى البنية الموضوعية

لنبدأ مناقشتنا بالنظر إلى قواعد للإنجليزية لا يمكن أن ندعي لها أي كفاءة (أي نموذجاً لما تعرفه حين تعرف الإنجليزية). أولاً، لدينا نظرية **س'** من الفصل الثاني. وهذه تعطينا الصيغة العامة لأشجار بنية العبارة:

(3)	أ ـ ع س ← (مخصص) س'	XP→ (Spec) X′
	ب ـ س' ← **س'** (ع ك)	X′→ X′ (YP)
	ت ـ س' ← س (ع ل)	X′→ X (ZP)

(*) الدور ـ م هو الدور المحوري، كما سيتبين في ما بعد، والمقصود به هو الدور الدلالي الذي يلعبه الموضوع في الحدث الذي يشير إليه الفعل، كدور المنفذ، أو المتلقي، أو الأداة أو المنتفع . . . إلخ.

غير أنه بالإضافة إلى ما يمكن أن تبدو عليه أشجار بنية العبارة، فإننا نحتاج أن ندرج كلمات في هذه الأشجار. إن المكان المخصص، في نظام القواعد، لخزن الكلمات والمعلومات المتعلقة بها يسمى المعجم (lexicon)، والكلمات نفسها يشار إليها كمفردات معجمية (lexical items)، فالمعجم هو ما يكافئ القاموس ذهنياً.

إن موضع اهتمامنا هنا هو المعلومات التي في المعجم ذات الصلة بالنحو. ومع أننا لم نتحدث عنها بهذه التسميات فإننا شاهدنا واحدة من هذه المعلومات التي يتوجب أن تكون مختزنة في المعجم، وهي الفصيلة النحوية لأي مفردة معجمية. وهكذا، فعلى سبيل المثال، سيبين جزء من المدخل المعجمي لكلمة إخلاص (sincerity) بأنها إ، وليست فعلاً أو صفة.

ولكي نعلّل ما تعرفه عن الإنجليزية، يجب على المعجم أن يكون أكثر تحديداً من مجرد بيان الفصيلة النحوية. مثلاً، كلا المفردتين يرى (see) ويضع (put) فعل. غير أن هناك أشياء أكثر يجب تحديدها. لنتدبر التضاد في (4):

(4) أ ـ John saw the book.

الكتاب رأى جون

«رأى جون الكتاب».

ب ـ *John put the book

الكتاب وضع جون

* «وضع جون الكتاب».

إذا كان كل ما تعرفه عن يرى (see) ويضع (put) هو أنهما فعلان، لن نكون قادرين على تفسير السبب في معرفتك أن الجملة

(4 أ) قواعدية وأن الجملة (4 ب) غير قواعدية.

إن ما نحتاجه هو بعض الإشارة إلى أنواع المكملات التي يتوفر عليها الفعل، فالفعل يرى (see)، مثلاً، يستطيع أخذ مكمل إما من فصيلة ع حد أو ع مص:

(5) أ ـ John saw the book.

«رأى جون الكتاب».

ب ـ John saw that the government was corrupt.

فاسدة كانت الحكومة أن رأى جون

«رأى جون أن الحكومة كانت فاسدة».

وهناك أفعال أخرى مثل ينام (sleep) لا يمكن أن يكون لها مكمل من أي نوع:

(6) أ ـ John slept.

«نام جون».

ب ـ *John slept the bed.

* «نام جون السرير».

ت ـ *John slept that Bill left.

* «نام جون أن بل غادر».

إلا أن يرى (see) وينام (sleep) يشتركان في شيء واحد وهو أنهما يحتاجان فاعلاً:

(7) أ ـ John saw the book

«رأى جون الكتاب».

ب - John slept.

«نام جون».

(8) أ - *saw the book.

* «رأى الكتاب».

ب - *slept.

* «نام»(*).

وهكذا فإن فعلاً مثل ينام (sleep) يقال عنه إنه فعل ذو موضوع واحد. إنه يتطلب فاعلاً، ولكنه لا يأخذ مفعولاً مباشراً من أي نوع. ومن الناحية الأخرى فإن فعلاً مثل يرى (see) هو فعل ذو موضوعين (two-argument) (أو، بالمصطلح المنطقي، **محمول ذو مكانين** (two-place predicate))، وإن الموضوع الثاني هو إما ع حد أو ع مص. بل وهناك أفعال ذات ثلاثة موضوعات مثل يضع (put):

(9) أ - John put the book on the table.

«وضع جون الكتاب على المنضدة».

ب - *John put the book.

* «وضع جون الكتاب»(**).

(*) لا غبار على هذه الجمل في العربية، في حين أن مقابلاتها الإنجليزية غير قواعدية. والسبب في هذا هو أنه يجوز في العربية أن يقدر الفاعل فلا يظهر. ولذلك، فنحن نقرؤها مقدرين الموضوع الذي ليس موجوداً.

(**) لا تشكل جمل في العربية مثل «وضعت المرأة» نقضاً لكون الفعل **يضع** ذا ثلاثة موضوعات في العربية، فهو كذلك، لكن من الجائز في العربية حذف واحد أو اثنين من هذه الموضوعات في حالات خاصة (كما في حالة استخدامه بمعنى **يلد**).

ت ـ *John put on the table.

* «وضع جون على المنضدة».

ث ـ *put on the table.

* «وضع على المنضدة».

التمرين 1

حدد الأفعال الآتية كأفعال ذات موضوع أو موضوعين أو ثلاثة مواضيع: يؤكد (confirm)، يري (show)، يسقط (fall).

إلا أن الأفعال ليست هي وحدها التي تأخذ موضوعات. لنأخذ مثلاً، حرف الجر في (at). إن حرف الجر هذا له موضوع:

(10) أ ـ John left the book at the library.

المكتبة في الكتاب ترك جون

«ترك جون الكتاب في المكتبة».

ب ـ *John left the book at.

* «ترك جون الكتاب في».

إن هذه المعلومات حول عدد وفصيلة الموضوعات التي يأخذها هذا المحمول أو ذاك تدعى بنية المحمول **الموضوعية** (argument structure).

2.4 ـ أدوار ـ م

من الواضح أن البنية الموضوعية لمحمول من المحمولات متعلقة بدلالته، فما يجعل ينام (sleep) محمولاً ذا موضوع واحد

(أي محمولاً لازماً وليس متعدياً) يتعلق بما يعنيه ينام (sleep).
والأمر الثاني الذي ينبغي لنا إضافته للمدخل المعجمي، والذي يبدو متصلاً أيضاً بدلالة الفعل يتعلق **بأدوار ـ م** (θ-roles) التي يعينها عنصر ما. إن أدوار ـ م ترمز إلى الأدوار الدلالية التي تمتلكها الـ ع حد والـ ع جر المتنوعة التي تتطلبها المحمولات.

وللإيضاح، لننظر في (11):

(11) Bob destroyed the statue.

التمثال دمر بوب

«دمر بوب التمثال».

وجزء مما تعرفه عن (11) هو أن بوب (Bob)، الفاعل، هو المنفذ الطوعي لعمل التدمير وأن التمثال (the statue) هو الشيء الذي تأثر بذلك العمل. وتعبر النظرية عن هذا بالقول إن يدمر (destroy) هو محمول يعين دور ـ م **المنفذ** (Agent) لفاعله ودور ـ م **المتلقي** (Patient) لمفعوله.

والآن لنقارن (11) بـ (12)، حيث أبدل يدمر (destroy) بـ يحب (like):

(12) Bob liked the statue.

التمثال أحب بوب

«أحب بوب التمثال».

وفي (12) نجد أن فاعل «يحب» (like) ليس منفذاً بالشكل نفسه كما في (11)، فـ بوب كفاعل لـ (12) لا يفعل شيئاً مثلما يفعل في (11). كذلك فليس عمل بوب طوعياً بالضرورة. مثلاً، يمكن لـ بوب أن يحب التمثال رغماً عنه. إن ما يجري في (12) هو أن بوب يخوض أحاسيس ولا يؤدي عملاً. ولكي نرمِّز الاختلافات بين جمل مثل (11) و(12)، نقول إن يحب (like) يعين دور ـ م **المجرب** (experiencer) لفاعله بدلاً من دور ـ م المنفذ.

وعلى غرار ذلك، فإن المفعول المباشر تمثال (statue) في (12) ليس في الواقع شيئاً تأثر بعمل معين. ولكي نفرق بين المفاعيل المباشرة لأفعال مثل يحب (like) (حيث لا شيء يحدث في الواقع للتمثال) والمفاعيل المباشرة لأفعال مثل يدمر (destroy) (حيث هناك ما يحدث للتمثال)، نقول إن الدور ـ م الذي يعين للمفعول المباشر لـ يحب (like) هو دور ـ م **المحور** (*Theme*).

إن محط تركيزنا الرئيس في هذا الكتاب ليست الدلالة المعجمية أو البنية الموضوعية بحد ذاتهما، ولهذا لن نخوض في التفصيلات الهائلة حول طبيعة أدوار ـ م. إلا أن هناك بعض جوانب أدوار ـ م تتداخل مع النحو. مثلاً، يضم جزء من معرفتك النحوية للإنجليزية حقيقة أن يدمر (destroy) ويحب (like) يتصرفان بشكل مختلف بالنسبة إلى التركيب النحوي المسمى **الجمل المشقوقة بـ ميم**(*) (wh-clefts):

(13) أ ـ What Bob did was destroy the statue.

التمثال يدمر كان فعل بوب ما

«ما فعله بوب كان تدمير التمثال».

ب ـ *What Bob did was like the statue.

التمثال يحب كان فعل بوب ما

* «ما فعله بوب كان حب التمثال».

يبدو أن ما تطلبه المشاركة في إطار كهذا «ما فعل س كان. . .»

(*) هذه تراكيب في الإنجليزية تبتدئ، كما يتبين من الأمثلة بأدوات تبتدئ بـ wh مثل who أو what التي تقابلها ما أو من في العربية. وتبدو الجملة في هذا التركيب على غير بنائها ورتبة كلماتها الاعتياديين، ومن هنا جاءت تسمية الجمل المشقوقة (cleft sentences). وكما سيرى القارئ من مقابلات الأمثلة العربية أن في العربية تركيب مماثل.

(What X did was...) هو أن س (X) يجب أن يعين له الفعل دور ـ م المنفذ.

ويمكننا أيضاً مشاهدة تضادات مثل ذلك الذي في (14):

(14) أ ـ What happened to the statue was Bob destroyed it.

ما حدث لـ التمثال كان بوب دمر ـه

«ما حدث للتمثال هو أن بوب دمره».

ب ـ *What happened to the statue was Bob liked it.

ما حدث لـ التمثال كان بوب أحب ـه

* «ما حدث للتمثال هو أن بوب أحبه».

وإذ إن المفعول المباشر للفعل يحب (like) يعين له دور ـ م المحور في مقابل دور ـ م المتلقي، وإنه لذلك غير متأثر بالعمل الذي يشير إليه الفعل، فإنه لا يستطيع المشاركة في تغييرات على الجملة مثل تلك التي في (14). وتضم أدوار ـ م أخرى، تعينها حروف الجر بشكل رئيسي بدلاً من الأفعال، **الهدف**، **المصدر**، **المكان**:

(15) أ ـ أعطت ماري الكتاب لـ جون. (Mary gave the book to John).

هدف

ب ـ استعارت أليس الكتاب من المكتبة. (Alice checked the book out from the library).

مصدر

ت ـ شاهدت المباراة في بلباو (I saw the match in Bilbao)*

مكان

4.2.1 ـ العناصر الحشوية ومعيار ـ م

في هذا القسم سنتناول ما يدعى بالعناصر الحشوية.

(expletive). وأنا أعرف أن أملكم سيخيب، ولكن في هذا السياق، لا نعني بالأشياء «الحشوية» أشياء مثل «****» و«! ('&»٪). وحينما نتحدث عن الحشويات في سياق النحو نعني أنواع معينة من الـ ع حد التي تبدو وكأنه يجب أن لا يعين لها دور ـ م. إن هذه العناصر الحشوية تزودنا بالكثير من المعلومات المهمة عمَّا تعرفه عن لغتك. لننظر أولاً في (16):

It seems that John doesn't clean his house very often. (16)

هو يبدو أن جون لا ينظف ـه دار جداً كثيراً

«يبدو أن جون لا ينظف بيته كثيراً».

ما هو الدور ـ م الذي يعينه الفعل يبدو (seems) لفاعله «هو» (it)؟ يبدو أنه ليس هناك أي دور، فـ هو (it) ليس منفذاً بالتأكيد، أو مجرباً، أو أي شيء من الأشياء التي تمثلها الفواعل عادة. وفي الواقع، يبدو كما لو أن هو (it) لا يسهم بأي شيء إطلاقاً في التأويل الدلالي للجملة. مثلاً، الجملة الآتية لا معنى لها على الإطلاق[1]:

What seems that John doesn't clean his house very often? (17)
(Answer: it).

ما الذي يبدو أن جون لا ينظف بيته كثيراً؟ الجواب: هو.

ولاحظ ما يحدث، وهذا أمر أكثر أهمية، إذا حاولنا أن نضع عبارة اسم مثل الغرفة (the room) في موضع فاعل يبدو (seems):

---

(1) في الحقيقة هناك طرفة في كتاب **أليس في أرض العجائب** تعتمد بالضبط على سوء الفهم في العناصر الحشوية. وهي تدور حول شخصيتين في القصة يتجادلان حول ما هو الشيء الذي وجده رئيس أساقفة كانتربري حين «وجد أنه مما ينصح به...».

*The room seems that John doesn't clean his house very often. (18)

* الغرفة تبدي أن جون لا ينظف بيته كثيراً.

والمشكلة ليست في أنه ليس هناك تأويل مترابط منطقياً لـ (18). بالعكس يمكن لـهذه الجملة أن تعني أن هناك شيئاً ما عن هذه الغرفة يعطيك الانطباع أن جون لا ينظف غرفته كثيراً، فالغرفة قد تكون في حالة فوضى تامة مثلاً. غير أنه بالرغم من أن (18) تمثل فكرة ذات معنى، فإنها ببساطة غير قواعدية.

باستطاعتنا تفسير التضاد بين (16) و(18) وفقاً لأدوار ـ م. لنفترض أن هناك متطلباً عاماً يقضي بأن كل ع حد غير الحشوية يجب أن يعين لها دور ـ م. إن هذا الشرط يدعى **معيار ـ م** (θ - Criterion):

(19) **المعيار ـ م**

كل الـ ع حد غير الحشوية يجب أن يعين لها دور ـ م.

لنفترض الآن أن موضع الفاعل للفعل يبدو (seems) ليس موضعاً يعين فيه دور م. إن هذا سيحسب حساب عدم قواعدية (18). إن ع حد الغرفة (the room) يتطلب دور ـ م، ولكنه ليس في موضع يمكن أن يحصل فيه على دور م. ولكن ماذا عن (16)؟ حسناً، إذا افترضنا أن عنصراً مثل الـ هو (it) الحشوي لا يمكن أن يحمل دور ـ م، أمكننا أن نحسب حساب حقيقة كون (16) جملة قواعدية، فالفعل يبدو (seems) محمول ذو مكان واحد. وموضوعه الوحيد هو الـ ع مص. ولهذا فليس لديه دور ـ م يعينه لفاعله، ولكن لا بأس في ذلك لأن العنصر الحشوي هو (it) لا يتطلب دور ـ م.

إن هو (it) ليس العنصر الوحيد الذي يبدو قادراً على القيام

بدور الحشوي، فـ هناك (there) يمكن أن يقوم بذلك أيضاً حين يظهر فاعلاً للجملة(*):

There seems to be a problem here. (20)

هنا مشكلة تكون أن يبدو هناك

«يبدو أن هناك مشكلة هنا».

نستطيع أن نستخدم العناصر الحشوية اختباراً عاماً يقرر إن كان موضع محدد قد عين له دور ـ م أم لا. مثلاً، نجد أن موضع فاعل المحمول محتمل (be likely) كذلك ليس موضعاً يعين له دور ـ م حين يأخذ هذا المحمول مكملاً من فصيلة ع مص:

(21) أ ـ *John is likely that he's a spy.

جاسوس يكون هو أن محتمل يكون جون.

ب ـ It is likely that John is a spy.

جاسوس يكون جون أن محتمل يكون هو

«من المحتمل أن يكون جون جاسوساً».

ت ـ There is likely to be a spy in the room.

الغرفة في جاسوس يكون أن محتمل يكون هناك

«من المحتمل أن يكون هناك جاسوس في الغرفة».

وفي الجمل أعلاه يتبين أن لدينا العنصرين الحشويين «هو» (it) و«هناك» (there)، وليس أي نوع آخر من أنواع الـ ع حد. وهذا يرينا

(*) هناك تماثل في استخدام «هناك» كعنصر حشوي بين العربية والإنجليزية، فالجملة السابقة ابتدأت بها، وهي هنا ليست اسم إشارة يدل على المكان البعيد.

أن موضع فاعل محتمل (be likely) ليس موضعاً يعين فيه دور ـ م[2].

على أن السؤال يُطرح عن السبب في أن يكون للإنجليزية عناصر حشوية، فهذه العناصر لا تسهم بتاتاً في دلالة الجملة. وإذا كانت محمولات مثل يبدو (seems) ومحتمل (be likely) لا تعين أدوار ـ م لفواعلها، فلماذا لا نسقط الفواعل؟ إن هذا، في واقع الأمر، غير ممكن(*):

(22) أ ـ *Is likely that John is a spy.

جاسوس يكون جون أن محتمل يكون.

ب ـ *Is likely to be a spy in the room.

الغرفة في جاسوس يكون أن محتمل يكون.

وليس من الواضح ما هي المعلومات الموجودة في (21 ب) و(ت) وليست موجودة في (22)، فالمعلومات هي نفسها في الإثنين، ولكن الجمل في (22) تظل غير قواعدية. وعلى أساس من حقائق مثل هذه طرح تشومسكي (1981) مبدأ الإسقاط الموسع (م إ م) (Extended Projection Principle (EPP)):

(23) مبدأ الإسقاط الموسع

يجب على كل العبارات الجملية أن يكون لها فاعل.

(إن مبدأ الإسقاط الموسع امتداد وتوسيع لمبدأ أقدم، هو مبدأ

---

(2) قد تتساءل عن أمثلة مثل: من المحتمل أن جون في البيت الآن (John is likely to be home now) أو جون يبدو أنه بخير (John seems to be doing well). هناك شيء من الاختلاف في هذه الجمل، وسنناقشها في الفصل السادس.

(*) الجمل غير قواعدية لأنها من دون فاعل يسبق الفعل is. ولو أضيف إليها فاعل من صنف العناصر الحشوية لأصبحت صحيحة الصياغة.

الإسقاط، الذي كان يقضي بأنه لابد لكل المعلومات في البنية الموضوعية لمفردة معجمية أن تكون موجودة في النحو). ويبدو مبدأ الإسقاط الموسع واحداً من تلك الأشياء التي تمثل «القوة العاتية». إذ إن (23) لا يفسر لماذا يجب على العبارات الجملية (clauses) أن يكون لها فاعل، ولكن يبدو أننا بحاجة إليه على أساس عدم قواعدية جمل مثل (22 أ) و(ب)، فكل العبارات الجملية لابد أن يكون لها فاعل ممثل نحوياً حتى لو كان ذلك يعني أن يكون الفاعل فارغاً دلالياً (حشوياً).

2.2.4 ـ نظرية ـ م وضم

هناك تأثير آخر لنظرية ـ م على النحو، يتعلق بتحليل التراكيب **المصدرية** (infinitival) التي تفتقد عنصر الزمن(*).

لننظر في (24):

(24) I hope to hit the target.

الهدف يضرب أن أرجو أنا

«أرجو أن أضرب الهدف».

لدينا فعلان في هذه الجملة، يرجو (hope) ويضرب (hit). إن الفعل يرجو (hope) واضح المعالم، وليس هناك أي تعقيد فيه. وهو يعين دور ـ م المجرب لفاعله، ويأخذ مكملاً جملياً، إما عبارة جملية مصدرية (لا تحديد للزمن فيها)، كما في (24)، أو عبارة

(*) هذا تركيب يتكون من أداة مصدرية هي أن (to) يليها الفعل بصيغته الأساسية المجردة كـ to read, to eat, to arrive. ويقابل هذا التركيب في العربية تركيب أن المصدرية التي يليها المضارع المنصوب مثل **أن يأكل، أن يقرأوا.. إلخ**.

جملية (فيها زمن)، كما في (25):

I hope that John will arrive tomorrow. (25)

غداً يصل سوف جون أنّ أرجو أنا

«أرجو أن يصل جون غداً».

إلا أن الفعل يضرب (hit) في (24) أكثر إثارة للاهتمام. وفي الظروف الاعتيادية يأخذ هذا الفعل موضوعين، فاعل، يعين له دور ـ م المنفذ، ومفعول مباشر، يعين له دور ـ م المتلقي.

John hit the target. (26)

الهدف ضرب جون

«جون ضرب الهدف».

وكلا هذين الموضوعين إجباريان، فـ (27 أ) لا يمكن أن تعني «جون ضرب شيئاً ما» و(27 ب) لا يمكن أن تعني «شخص ما ضرب الكرة»:

*John hit. (27) أ ـ

* جون ضرب.

*hit the ball. ب ـ

* ضرب الكرة.

ولكن هذا يبدو غريباً بوجود (24)، ففي (24) يضرب (hit) له مفعول مباشر هو الهدف (the target)، ولكن لا يبدو أن لديه أي فاعل. ومما رأيناه تواً في (27)، ليس مقبولاً القول إن الفعل يمكن أن يقرر أن لا يعين دور ـ م لديه إن لم يشأ ذلك. وفي الواقع،

فيبدو أننا بحاجة إلى تقوية معيار ـ م، بحيث تكون هناك علاقة أحادية (واحد إلى واحد) بين أدوار ـ م التي لدى المحمول والـ ع حد التي تعين له تلك الأدوار ـ م:

(28) المعيار ـ م (معدل)

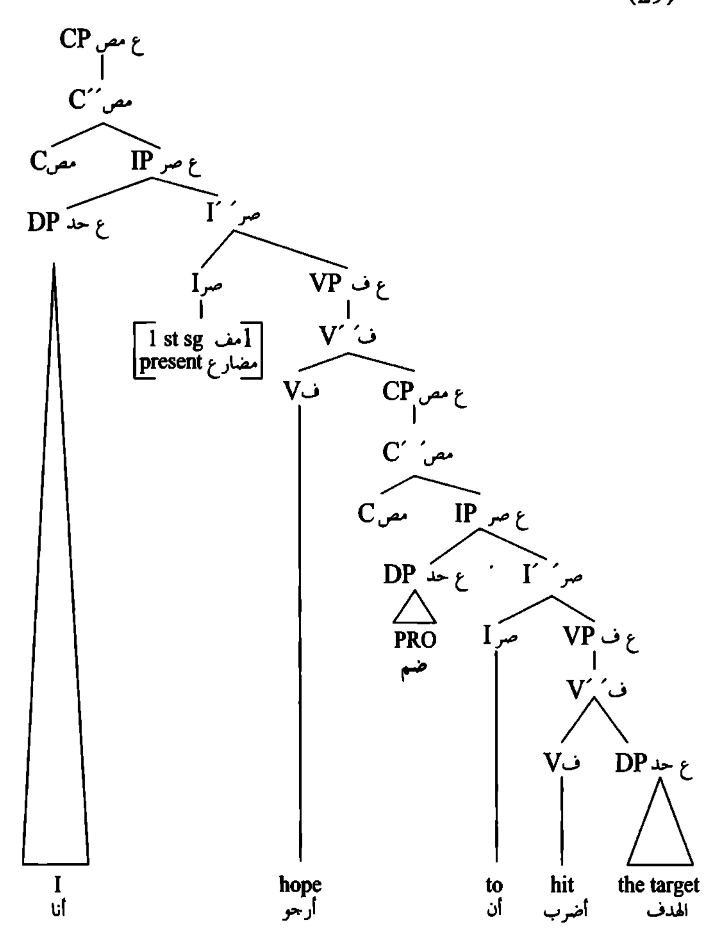
جميع الـ ع حد غير الحشوية يجب أن يعين لها دور ـ م، وكل دور ـ م يجب أن يعين لـ ع حد. بالإضافة إلى ذلك، وفي حالة الفواعل، علينا أيضاً أن نأخذ مبدأ الإسقاط الموسع بنظر الاعتبار. وهكذا يبدو أنه تم خرق مبدأين اثنين في (24)، إذ لا يقتصر الأمر على أن المحمول يضرب (hit) لديه دور ـ م لم يعينه (بالرغم من أن معيار ـ م يوجب عليه ذلك)، ولكن العبارة الجملية المصدرية كذلك تخرق مبدأ الإسقاط الموسع بعدم وجود فاعل لها.

إن لهاتين المشكلتين حل واحد. إذا كان هناك نوع من أنواع الـ ع حد **غير منطوق** يحتل موضع المخصص لـ ع صر المصدرية (أي في موضع فاعله)، فلن يكون لدينا مشكلة على الإطلاق. إذ بدلاً من يكون المحمول يضرب (hit) مختلفاً، سيكون هو نفسه في كلا النوعين من العبارات الجملية: المصدرية وذات الأفعال المتصرفة(*). إذ سيكون عليه تعيين دورين ـ م إجباريين. والاختلاف الوحيد سيكون أن الفاعل في العبارات المصدرية لن يكون منطوقاً. وكذلك، فلن يكون هناك خرق لمبدأ الإسقاط الموسع. لنشير إلى هذا الفاعل غير المنطوق في العبارات المصدرية

(*) العبارات الجملية في الإنجليزية تنقسم إلى عبارات يكون الفعل فيها متصرفاً: أي تظهر عليه العلامات التصريفية كالزمن والشخص والعدد، والعبارات التي يظهر فيها الفعل بصيغته المجردة من دون تلك العلامات كالعبارات المصدرية التي يكون فيها الفعل خالياً من أي علامة تدل على زمنه أو تدل على تطابقه مع الفاعل.

باسم ضم PRO. ولهذا فبنية (24) ستكون كما في (29).

(29)



لنلاحظ أنه حين يكون لدينا ضم PRO فإن العبارة المصدرية ستكون في الواقع ع مص (CP)، بدلاً من ع صر (IP). وسنرى في الفصل الثامن لماذا يجب علينا قول ذلك. في الوقت الحاضر، ما عليك إلا حفظ ذلك عن ظهر قلب.

إن افتراض وجود ضم PRO غير منطوق كفاعل للعبارات الجملية المصدرية يفسر أيضاً حقيقة أخرى عن تأويلها، فـ (24) لا تؤول مثل «أرجو أن يضرب شخص ما الهدف» أو أرجو أن يضرب الناس عموماً الهدف». إن ما تعنيه (24) هو أرجو أن أضرب (أنا) الهدف». ونستطيع أن نعلّل هذه الحقيقة بالقول بأن فاعل يرجو، الذي هو أنا، يراقب (control) ضم PRO، وأن يرجو (hope) هو فعل مراقبة الفاعل (subject-control)، أي إن ضم يحيل إجبارياً على فاعل يرجو (hope). ولدى الكثير من لغات العالم أفعال مراقبة الفاعل، ولكن الإنجليزية استثنائية لحد ما في امتلاكها أفعال مراقبة المفعول (object-control) مثل يقنع(*) (persuade):

John persuaded Bill [$_{CP}$ PRO to go to college]. (30)

[كلية إلى يذهب أن ضم ع مص] بل أقنع جون

«أقنع جون بل أن يذهب إلى الكلية».

في هذه الجملة ليس الفاعل **جون** هو المراقب لـ ضم، فجون ليس هو الذي سيذهب إلى الكلية في (30). بل إن مراقب ضم هو المفعول **بل**.

وبالإضافة إلى ضم المراقَب، هناك أيضاً حالات من ما يدعى **ضم الاعتباطي** (arbitrary):

To return to the scene of the crime is never a good ـ أ (31) idea.

(*) العربية تماثل الإنجليزية في كونها تمتلك أفعال مراقبة الفاعل وأفعال مراقبة المفعول، والمرادفات العربية للأفعال الإنجليزية التي قدمت أمثلة تماثلها في هذه الخاصية، فالفعل يرجو فعل مراقبة فاعل، والفعل يُقنِع فعل مراقبة مفعول. وهذا الاختلاف ينبع من خواص الفعل الدلالية.

فكرة جيدة أبداً يكون الجريمة لـ المشهد لـ يعود أن
«العودة إلى مشهد الجريمة ليست فكرة جيدة أبداً».

ب ـ PRO to return to the scene of the crime is never a good idea.

فكرة جيدة أبداً يكون الجريمة لـ المشهد إلى يعود أن ضم
«العودة إلى مشهد الجريمة ليست فكرة جيدة أبداً».

وكما في (24)، فإن يعود (return) يبدو من دون فاعل في (31 أ). وهنا أيضاً سنحلل (31 أ) بأن فيها ضم كفاعل للفعل يعود (return)، كما هو موضح في (31 ب). ولكن في هذه الحالة ليس للضم مراقب، وبدلاً من ذلك فإن له تأويلاً عاماً. وما تعنيه (31) هو «عودة أي شخص...». أو «عودة الناس عموماً...».

3.4 ـ الحالة الإعرابية الصرفية

بعد أن قدمنا لك نظرية ـ م، ورأينا مضامينها بالنسبة إلى ما يعرفه متكلمو الإنجليزية، دعنا الآن نلتفت إلى منطقة أخرى نجد فيها تأثيراً لجوانب من المدخل المعجمي للكلمة على النحو: إنها نظرية الحالة الإعرابية (case theory). ولغرض بدأ مناقشتنا للحالة الإعرابية، سنلقي نظرة على نظام الضمائر في الإنجليزية. إن أحد الأمور المثيرة للاهتمام حول الضمائر، كما تعرف، هو أنّ شكلها يتغير اعتماداً على وظيفتها في الجملة. مثلاً، حين يستخدم ضمير الشخص الأول/ المتكلم المفرد كفاعل، سيكون بصيغة أنا (I). إلا أنه حين يكون الضمير نفسه مفعولاً للفعل أو مفعولاً لحرف الجر، ستكون له صيغة «ـي» (me). وهكذا فلدينا تقابلات مثل (32) و(33):

(32) أ ـ I like the Beatles.

البيتلز أحب أنا

«أحب البيتلز».

ب ـ *Me like the Beatles.

* «ـي أحب البيتلز».

(33) أ ـ Mary gave the book to me.

ـي لـ الكتاب أعطت ماري

«ماري أعطت الكتاب لي».

ب ـ *Mary gave the book to I.

* «ماري أعطت الكتاب لـ أنا».

إن هذا التغير في شكل الضمير هو كل ما تبقى من نظام كان موجوداً في مراحل سابقة للغة الإنجليزية حيث كانت، ليس الضمائر فحسب، بل الحدود والأسماء عموماً تغير أشكالها اعتماداً على وظيفتها النحوية في الجملة. وكذلك فعدد الأدوار الوظيفية المختلفة التي كانت تستدعي ذلك التغيير كان أكثر. مثلاً، في الإنجليزية القديمة كان هناك تقابلات كالتي في الجملة الآتية (من فريبورن (Freeborn) (1992)):

(34) أ ـ þæt wif andwyrde.

أجاب امرأة رفع ـ الـ رفع

«أجابت المرأة».

ب ـ God cwæþ to þam wif-e

Dat ـ امرأة Dat ـ الـ إلى قال الله ـ رفع

«قال الله للمرأة».

في (34)، تغير ع حد **المرأة** شكلها اعتماداً على دورها في

الجملة، فحينما تكون فاعلاً، تظهر كـ þam wife، أما حينما تكون مفعولاً غير مباشر، فإنها تظهر كـ pam wife. وهناك لغات في العالم أكثر تعقيداً، فالأسماء في اللاتينية، مثلاً، تكون بصيغ مختلفة اعتماداً على ما إذا كانت فاعل الفعل أو مفعوله، أو اعتماداً على كونها مفعولاً لأي حرف جر بالضبط.

وباستعارة بعض المصطلحات من دراسة قواعد اللاتينية، تندرج هذه التغييرات في الشكل تحت التسمية العامة **الحالة الإعرابية**. وحين يكون إ بصيغة معينة لأنه فاعل الجملة يقال عنه إنه في **حالة الرفع**. وحينما يكون في موضع المفعول المباشر، يقال إنه في **حالة النصب**. أما حين يكون مفعولاً لحرف الجر فيقال عادة إنه في **حالة غير الفاعل** *oblique* (مثلاً **حالة المجاوزة** (ablative) في اللاتينية). وما يهمنا ملاحظته هنا أن الحالة الإعرابية التي تكون فيها الـ ع حد تعتمد على عناصر أخرى في البنية، عادة ما تكون الفعل أو حرف الجر. إن هذه المعلومات حول الأفعال وحروف الجر يجب أن تضمن في مداخلها المعجمية.

4.4 ـ الحالة الإعرابية الصرفية مقابل الحالة الإعرابية المجردة

أريد الآن توضيح شيء افترضناه حتى الآن بخصوص تعيين الحالة الإعرابية، فقد بدأنا مناقشتنا بالكلام عن الضمائر في الإنجليزية، التي تغير شكلها في الحقيقة اعتماداً على ما إذا كانت في حالة الرفع أو النصب. إلا أننا سنفترض الآن أن **كل ع حد**، في الإنجليزية وكذلك في اللاتينية تعيَّن لها في الواقع حالة إعرابية، حتى لو لم يكن هناك تغير في شكلها:

(35) أ ـ Brutus hit the ball.

الكرة ضرب بروتس

«بروتس ضرب الكرة».

The ball hit Brutus. ب -

بروتس ضربت الكرة

«الكرة ضربت بروتس».

ومع أن الـ إ بروتس (Brutus) كان متماثلاً في المرتين اللتين ظهر فيهما في (35)، فإن ما نريد قوله هو إن بروتس في (35 أ) هو **بروتس - مرفوع**، وإن بروتس في (35 ب) هو في الحقيقة **بروتس - منصوب**. أما بقاء وسم الحالة الإعرابية غير منطوق، فهذا من مصادفات النظام الصرفي في الإنجليزية. وهذا الوسم بالحالة الإعرابية سينطق في اللاتينية (*Brutus* في (35 أ) و*Brutum* في (35 ب)). والحالة هي نفسها بالنسبة إلى الكرة (the ball). وهي حقيقةً **الكرة - منصوب** في (35 أ) و**الكرة - مرفوع** في (35 ب).

ولصياغة هذا الفرق، فإننا في حديثنا عن الحالة الإعرابية **الصرفية**، كما في «اللاحقة التي تسم حالة الأداة في الروسية هي - أوم (om)-»، سنستخدم الحرف الصغير c. ولكن حين نتحدث عن الحالة الإعرابية المجردة فسنستخدم الحرف الكبير C(*). ومن الواضح أن الاثنتين (حالة و**حالة** (case and Case)) متصلتان، فالحالة الإعرابية الصرفية هي تجلٍّ للحالة المجردة. وهكذا، ففي جون ضربه (John hit him) تعين لـ ـه (him) **حالة** النصب (المجردة). ولأنه ضمير إنجليزي، تتجلى **حالة** النصب المجردة كحالة نصب صرفية (ـه (him)). ومن الناحية الأخرى فإن جون (John) تعين له **حالة** الرفع (المجردة)، ولكن ليس هناك تجلٍّ لها بلاحقة تسم الحالة الصرفية. في بقية الكتاب سينصب اهتمامنا في معظم الأحيان على

(*) في العربية سنفرق بين الحالتين باستخدام الحروف العادية بالنسبة إلى الحالة الصرفية والغامقة للحالة الإعرابية المجردة.

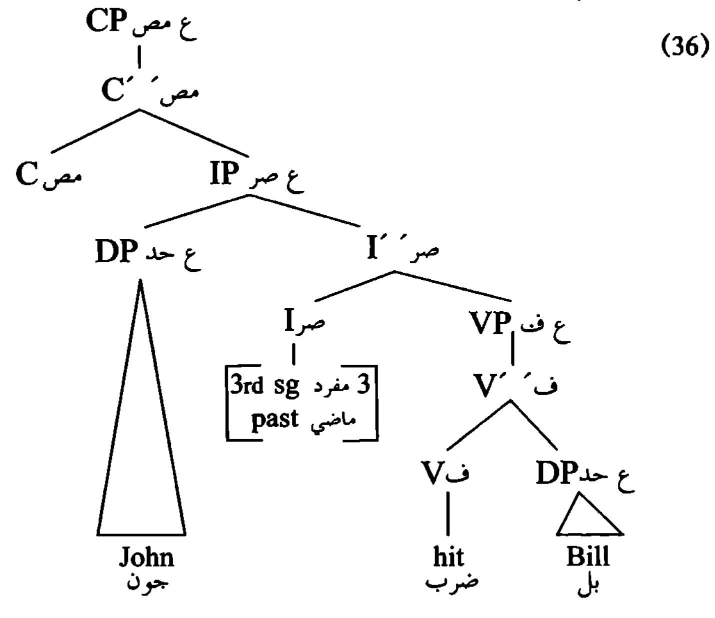
الحالة المجردة، وليس الحالة الصرفية.

1.4.4 ـ تعيين الحالة والتحكم ـ أ

لننتقل الآن إلى تفحص مصدر تعيين **الحالة** الإعرابية بشيء من التفصيل. لماذا يعين لـ ع حد ما **حالة** الرفع أو **حالة** النصب؟ لقد ألمحنا قبل قليل إلى أن **الحالة** تعين لـ ع حد في أشكال بنيوية معينة من قبل عناصر معينة أخرى، فمفاعيل الأفعال وحروف الجر تعين لها **حالة** النصب أو **حالة** غير الفاعل، والفواعل تعين لها **حالة** الرفع. وفي هذا القسم، سنتفحص هذه الأشكال التي يجري ضمنها تعيين **الحالة** الإعرابية. وبكلمات أخرى، سنرى بأن لابد من وجود علاقة بنيوية/ شكلية محددة بين العنصر الذي يعين **الحالة** وذلك الذي تعين له.

إن الحالات الرئيسة التي يهمنا النظر فيها هي تعيين **حالة** الرفع و**حالة** النصب.

(36)



إن تعيين **حالة** الرفع يحكمها العنصر صرفة. وسنقول إن صر تعين **حالة** الرفع لمخصصها (أي الفاعل) حين يكون متصرفاً (37 أ)، ولكن ليس حينما يكون صر غير متصرف (كما في العبارات المصدرية (37 ب). وفي هذه الحالة الأخيرة يجب إدراج حرف جر يعين **حالة** إعرابية (37 ت):

(37) أ - He hit the ball.

هو ضرب الكرة

«ضرب الكرة».

ب - *He/ Him to hit the ball would be amazing.

هو /هـ أن يضرب الكرة سوف يكون مدهش

ت - For him to hit the ball would be amazing.

لـ هـ أن يضرب الكرة سوف يكون مدهش

«سيكون مدهشاً له أن يضرب الكرة».

لكن السؤال هو، ما هي العلاقة الدقيقة التي يجب أن تسود بين العنصر الذي يعين **الحالة** والعنصر الذي تعين له؟ لنبدأ بتدبر الحالتين القياسيتين اللتين لدينا: تعيين **حالة** الرفع من قبل صر المتصرف، وتعيين **حالة** النصب من قبل ف:

(38) أ

IP ع صر
DP ع حد — I´ صر´
subject فاعل
I صر — VP ع ف

(38) ب.

VP ع ف
V´ ف´
V ف — DP ع حد
direct object مفعول مباشر

وإذا كنا نقتصر في نظرنا على حالة الـ ع ف في ((38) ب)، فقد نظن أن التحكم المكوني (c-command) والعلاقة ذات الصلة بين معيِّن **الحالة** والعنصر الذي تعيَّن له، فالفعل يتحكم مكونياً بمفعوله المباشر، ولكن حين ننظر إلى (38 أ)، يتضح أن التحكم المكوني لن يفيدنا، فـ صر لا تتحكم مكونياً بالفاعل في (38 أ).

غير أن هناك أمراً واحداً يشترك به (38 أ) و(38 ب). إن تعيين **الحالة** يتم **ضمن** الإسقاط الأكبر للعنصر الذي يعين **الحالة**. أي إن الفاعل في موضع مخصص ع صر. إنه داخل الـ ع صر التي رأسها هو الـ صر الذي يعين **الحالة** الإعرابية. وكذلك في (38 ب) نجد أن المفعول المباشر هو أيضاً داخل الـ ع ف التي يرأسها ف، الذي يعين **الحالة** الإعرابية.

ويمكننا صياغة فكرة «داخل الـ **ع س**» هذه بتقديم مفهوم التحكم الأكبر (m-coammand) تحكم ـ أ (حيث ترمز أ (m) إلى أكبر (maximal)، لأن **ع س** هي إسقاط أكبر):

(39) **تحكم ـ أ**

العقدة **أ** تتحكم ـ أ بالعقدة ب إذا وفقط إذا كان الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على **أ** يهيمن على ب.

والآن نستطيع أن نعرف تعيين **الحالة** الإعرابية وفقاً لـ تحكم ـ أ:

(40) يعين **أ حالة** لـ ب إذا وفقط إذا كان

أ ـ أ عنصراً معيِّناً لـ **حالة** (أي ف، صر متصرف، جر) و

ب ـ أ يتحكم ـ أ بـ ب.

وإذا كان تعريف تحكم ـ أ يبدو مألوفاً نوعاً ما، فإن ذلك بسبب كونه مماثلاً تقريباً لتعريف التحكم المكوني من الفصل الثاني.

والاختلاف الوحيد هو أنك تجد بالنسبة إلى التحكم المكوني العقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على أ، أما بالنسبة إلى تحكم ـ أ فتحاول أن تجد الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على **أ**. وهذا سيضمن، بشكل فاعل، أن العنصر الذي يعين **الحالة** هو **رأس** الـ ع إ، غير أنهما علاقتان مختلفتان. لنلاحظ في (38)، مثلاً، أنه بينما يتحكم ف مكونياً في ع حد المفعول المباشر، فإن صر **لا** تتحكم مكونياً بـ الـ ع حد الفاعل، إلا أننا سنرى أننا نحتاج الاثنين: التحكم المكوني وتحكم ـ أ.

2.4.4 ـ الحاجة إلى الحواجز

مع أن التحكم ـ أ يبدو وكأنه العلاقة الصحيحة بين معيِّن **الحالة** الإعرابية والمعيَّنة له، يجب أن نشد الأمور قليلاً. إذ ليس بمقدورنا تعيين **حالة** إعرابية لكل شيء عليه تحكم ـ أ. ولكي نرى السبب في هذا لنتدبر (41):

(41) I read the book in Moscow.

موسكو في الكتاب قرأت أنا

«قرأت الكتاب في موسكو».

نحن نريد أن تسير الأمور بحيث يعين قرأ (read) (وهو فعل) **حالة** النصب لـ الكتاب (the book)، ولكن، وبشكل حاسم، ليس لـ موسكو (Moscow)، إذ يجب على موسكو (Moscow) أن تأخذ **حالة** غير الفاعل من حرف الجر «في» (in). وبمقدورنا أن نرى هذا بشكل أوضح إذا نظرنا إلى مكافئ (41) في لغة كالروسية:

(42) أ ـ Ja pročital knigu v Moskvje

مكان ـ موسكو في نصب ـ كتاب قرأت أنا

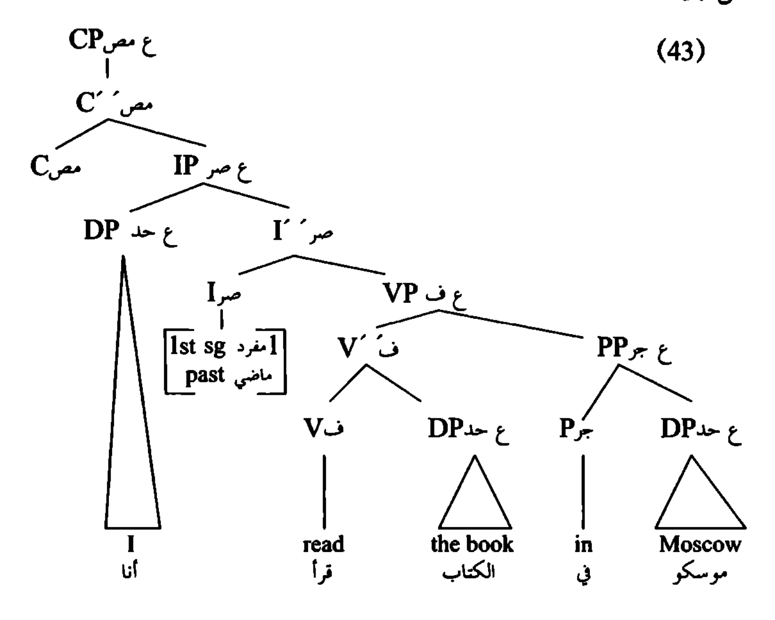
«قرأت الكتاب في موسكو».

*Ja pročital v Moskvu. ب ـ

مكان ـ موسكو في قرأت أنا

يبدو أن محاولة قرأ (read) لتعيين **حالة** النصب لـ موسكو (Moscow) يمنعها حرف الجر في (in)، ولكن لننظر الشجرة التي تمثل بنية (41):

(43)



إن قرأ (read) تتحكم ـ أ في موسكو (Moscow) بالفعل. (الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على قرأ (read) هو ع ف، وع ف تهيمن على ع إ موسكو (Moscow)). ولهذا إن كان تعيين **الحالة** يعتمد على التحكم ـ أ، ولا شيء غيره، ستكون لدينا مشكلة.

إن ما نحتاجه هو طريقة «لحماية» مفاعيل حروف الجر من أن تعين لها **حالة** من قبل الأفعال. ولعمل هذا دعنا نفترض أن الرؤوس تفرض «دائرة مراقبة» ضمن إسقاطاتها الكبرى، بحيث تمنع تعيين

الحالة من قبل أي شيء من الخارج. ويمكن تضمين هذه الفكرة في التعريف بإضافة جملة تقول بأن الإسقاطات الكبرى تشكل حواجز أمام تعيين **الحالة** من خارج الإسقاط الأكبر.

(44) أ يعين **حالة** لـ ب إذا وفقط إذا كان

(أ) أ عنصراً معيّناً لـ **حالة** (أي ف، صر متصرف، جر)، و

(ب) أ يتحكم ـ أ بـ ب، و

(ت) ليس هناك حاجز يقع بينهما (حيث إن كل إسقاط أكبر يؤلف حاجزاً).

بهذا التعريف لتعيين **الحالة** الإعرابية، لن يستطيع الفعل أن يعين **حالة** لمفعول حرف الجر مع إنه يتحكم ـ أ فيه بسبب من اعتراض الحاجز ع جر.

التمرين 2

أي العناصر تعين حالة إعرابية لعبارات الحد في الجملة الآتية؟

John showed the book to Bill on Friday.

الجمعة في بل لـ الكتاب أرى جون

«جون أرى الكتاب لبل في الجمعة».

5.4 ـ الوسم الإعرابي الاستثنائي

الآن وقد حددنا الهيئات القياسية لتعيين **الحالة** الإعرابية لنتناول إحدى الهيئات التي أثارت قدراً لا بأس به من الاهتمام عبر السنين:

I believe Mary to be the best candidate. (45)

مرشح الأفضل تكون أن ماري أعتقد أنا

«أعتقد أن ماري أفضل المرشحين».

عادة ما يشار إلى (45) كهيئة للوسم الإعرابي الاستثنائي (وإس) (Exceptional case marking (ECM)). ولكن، لأن ماري (Mary) لا تختلف سواء كانت ماري - رفع أو ماري - نصب، فإن (45) لا تخبرنا بكل ما نريده. وبإبدال ماري (Mary) بضمير، نستطيع استخدام الحالة الإعرابية الصرفية لتوضح لنا موقف تعيين **الحالة** الإعرابية المجردة:

I believe her to be the best candidate. (46) أ -

مرشح أفضل الـ تكون أن ـها أعتقد أنا

«أعتقد أنها أفضل المرشحين».

*I believe she to be the best candidate. ب -

مرشح الأفضل تكون أن هي أعتقد أنا

وبناء على الدليل الذي يقدمه الضمير ـها (her) في (46 أ) يتبين أن ماري (Mary) موسومة **بحالة** النصب في (45)، وليس **حالة** الرفع. وعدم وجود **حالة** الرفع ليس بالغريب. لقد رأينا أن الـ صر المصدري أن (to) لا يعين **حالة** الرفع. (الـ صر المتصرف فقط هو الذي يعين **حالة** الرفع)، ولكن **حالة** النصب هي التي تثير الاستغراب. والمصدر المحتمل الوحيد **لحالة** النصب هو الفعل «يعتقد» (believe) في العبارة الجملية العليا. إلا أنه بخلاف حالات الوسم **بحالة** النصب التي شاهدناها حتى الآن، فإن ماري (Mary) ليست المفعول المباشر للفعل في (45). إنها فاعل العبارة الجملية

المصدرية السفلى. وهذا هو السبب في تسمية هذه الهيئة بـ الوسم الإعرابي «الاستثنائي».

وإذا تأملت في ما تعنيه (45) سترى بوضوح أن ماري (Mary) هي فاعل العبارة الجملية السفلى وليست المفعول المباشر لـ يعتقد (believe)، فمحل اعتقادي ليس ماري (Mary) في الحقيقة. بل إن ما اعتقده هو أن أمراً من الأمور صحيح، وأن هذا الأمر ممثل بالـ ع مص أن ماري أفضل المرشحين (Mary to be the best candidate). ويمكنك أن ترى هذا بشكل أوضح بمقارنة حالتين يرد فيهما يعتقد (believe): الأولى حيث يأخذ ع **حد** كمفعول مباشر، والثانية حيث يأخذ مكملاً مصدرياً:

(47) أ ـ # I believe the politician, but I think he's lying.

يكذب هو ـ يكون أظن أنا لكن السياسي أصدق أنا

«#» «أنا أصدق السياسي ولكني أظنه كاذباً».

ب ـ I believe the politician to be lying.

يكذب يكون أن السياسي أعتقد أنا

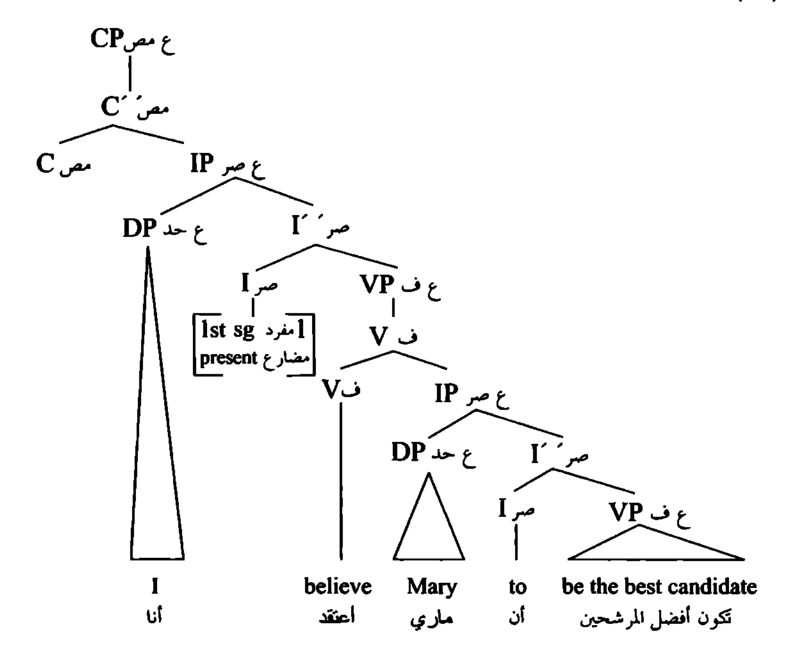
«أنا أعتقد أن السياسي يكذب».

نستخدم رمز «#» لنشير إلى جملة ليست غير صحيحة الصياغة نحوياً، ولكنها جملة منحرفة لسبب آخر. والسبب في حالتنا هذه هو أن (47 أ) تمثل تناقضاً. وحين يأخذ يعتقد (believe) مكملاً من فصيلة ع حد، تمثل ع حد هذه مفعولاً به حقيقياً. ولهذا ففي (47 أ) يكون موضوع الاعتقاد هو السياسي، ويكون من قبيل التناقض أن توحي بأنك تصدق ولا تصدق السياسي. ومن الناحية الأخرى، حين يكون يعتقد (believe) متبوعاً بـ ع مص، يكون مكمل هذا الفعل هو الـ صر، ويكون الموقف أو الأمر (كذب السياسي(م)) هو الذي يمثل

موضوع الاعتقاد. ولهذا فليس هناك في (47 ب) ما ينطوي على أي تناقض لأنك لا تصدق السياسي. إنك تعتقد بصحة أمر من الأمور، ألا وهو أن السياسي يكذب.

ولهذا، فبنية هيئات الوسم الإعرابي الاستثنائي ستكون (48)، التي تكون فيها (ع صر) أختاً لـ ف:

(48)



ومن أفعال الوسم الإعرابي الاستثنائي (وإس) الأخرى (في الإنجليزية) نذكر يريد (want) ويتوقع (expect).

لنلاحظ التضاد بين فعل من أفعال الوسم الإعرابي الاستثنائي كـ يعتقد (believe) مع فعل آخر مشابه له ظاهرياً هو يقنع (persuade)، كنا قد ذكرناه من قبل:

I persuaded Mary to leave the room. (49)

الغرفة تترك أن ماري أقنعت أنا

«أقنعت ماري أن تترك الغرفة».

ومن الواضح في هذه الحالة أن ماري (Mary) هي مفعول الفعل يقنع (persuade). وعلى خلاف يعتقد (believe) فإنك هنا لا تقنع موقفاً أو أمراً. إنك تقنع ماري (Mary). إن الفعل يعتقد (believe) له مفعول واحد هو العبارة الجملية، التي يكون الـ ع حد فاعلها. أما الفعل يقنع (persuade) فله مفعولان، الشخص الذي تقنعه، والشيء الذي تقنعه به.

(50) أ ـ I believe [Mary to be the best candidate].

[مرشح الأفضل تكون أن ماري] أعتقد أنا

«أعتقد أن ماري أفضل المرشحين».

ب ـ I persuaded [Mary] [PRO to leave the room].

[الغرفة تترك أن ضم] [ماري] أقنعت أنا

«أقنعت ماري أن تترك الغرفة».

قارن هذه بـ (I persuaded Mary that Bill left the room).

«أقنعت ماري أنّ بل ترك الغرفة».

1.5.4 ـ ع الـ صر ـ إنها ليست حاجزاً

لكن يتضح أن هيئات الوسم الإعرابي الاستثنائي (وإس) تشكل مشكلة لما قلناه على التو عن تعيين **الحالة** الإعرابية، ولهذا سميت «استثنائية». وقد احتججنا قبل قليل أن ماري (Mary) ليست مفعول

الفعل يعتقد (believe)، بل إنها فاعل الـ ع صر أن ماري أفضل المرشحين (Mary to be the best candidate). ولكن إن كان الأمر كذلك، كيف يتسنى لـ يعتقد (believe) أن يعين **حالة** إعرابية لـ ماري؟ إن ع صر إسقاط أكبر لا تختلف عن غيرها من الإسقاطات الكبرى، وعلى هذا فيجب أن تشكل حاجزاً للعمل من قبل يعتقد (believe)، ولكنها لا تبدو كذلك. إذ لو كانت كذلك لكانت الجملة (45) غير قواعدية. وهذا لسوء الحظ، واحد من تلك المواقف، مثل **مبدأ الإسقاط الموسع**، حيث القوة غير المبررة هي سيد الموقف. والجواب عن هذا المشكل في الأدبيات النحوية مثلاً تشومسكي (1986) هو بالقول إن الـ ع صر المصدرية غير المتصرفة «ناقصة». وعلى خلاف غيرها من الإسقاطات الكبرى، مثل ع جر، لا تؤلف ع صر حاجزاً أمام تعيين **الحالة** الإعرابية.

هناك، على الأقل، بعض المقبولية الأولية لهذه الفكرة. والـ صر المصدري، الذي يتحقق كـ أن (to)، مختلف تماماً عن أنواع اللواحق التصريفية الأخرى. والعنصر أن (to) لا يحتوي على أي معلومات عن الشخص أو العدد أو الزمن مثلاً. وكذلك فهو لا يعين **حالة** الرفع، كما رأينا في (37) أعلاه. ولهذا، فإننا نحتاج إلى أن يوسَم الفاعل **بحالة** النصب استثنائياً من قبل فعل الجملة الرئيس. وسنشاهد في الفصل السادس حالة أخرى لا تشكل فيها الـ ع صر المصدرية حاجزاً بالطريقة التي تتوقعها منها، ولهذا فالوصف يبدو صحيحاً على الأقل، حتى لو إنه لا يزودنا بأي تبصر محدد في ما قد يكون التفسير عليه.

ومن الناحية الأخرى، إذا كان لدينا ع مص فإن الوسم الإعرابي الاستثنائي سيُمنَع من قبل الحاجز كما نتوقع. ويمكن رؤية هذا في التضاد الآتي المقتبس من هيغمن (1994):

(51) أ ـ I know [$_{IP}$ Mary/her to be an honest person].

أعرف أنا [$_{صر}$ ع ماري/ ـها أن تكون صادق شخص]

«أعرف ماري/ أعرفها إنسانة صادقة».

ب ـ *I know [CP whether [$_{IP}$ Mary/her to be an honest person]].

أعـرف أنـا [مـص ع إذا [$_{صـر}$ ع مـاري/ ـهـا أن تـكـون صـادق شخص]]

في (51 أ) نرى أن يعرف (know) فعل وسم إعرابي استثنائي. غير أنه حينما ندرج المصدري «إذا» (whether)، نعرف أنه لابد أن يكون لدينا ع مص. إن عدم قواعدية (51 ب) يوحي بأن **الحالة** الإعرابية تأتي من الفعل الأعلى في الجملة يعرف (know) وليس من قبل الـ صر المصدري الذي يعين **حالة** غير الفاعل. وبالإضافة إلى ذلك، فكما يتنبأ تعريفنا لتعيين **الحالة** في (44)، يمنع حاجز الـ ع مص تعيين **الحالة** من «يعرف» (know). ولنلاحظ أنه ليس هناك من عدم تماسك في الفكرة التي تعبر عنها (51 ب)، فلو أبدلنا الـ صر المصدري غير المتصرف في هذه الجملة بـ صر متصرف ستصبح الجملة قواعدية:

(52) I know [$_{CP}$ whether [$_{IP}$ Mary/she is an honest person]].

أعرف أنا [مص ع إذا [$_{صر}$ ع ماري/ هي تكون صادق شخص]]

«أعرف إذا كانت ماري إنسانة صادقة».

وهنا تعين **حالة** الرفع لـ ماري (Mary) من قبل عنصر الـ صر المتصرف. إن هذا يوحي بأنه بعد أن اشترطنا أن ع صر المصدرية

غير المتصرفة ناقصة، فإن النظرية العامة للحواجز تحسب حساب تعيين **الحالة** الإعرابية في سياقات الوسم الإعرابي الاستثنائية.

6.4 ـ مرشح الحالة الإعرابية

في مناقشتنا لهيئات الوسم الإعرابي الاستثنائي، ألمحنا إلى واحدة من الحجج المركزية التي تساق لإثبات وجود تعيين **الحالة** الإعرابية، والتي أود الآن أن أفصل فيها. وقد ساق هذه الحجة لأول مرة اللساني جان روجيه فيرنو (Jean Roger Vergnaud) في رسالة شهيرة كتبها إلى تشومسكي في أواخر السبعينيات. وقد لاحظ فيرنو أنه يظهر أن علينا القول إن هناك تعييناً **للحالة** الإعرابية المجردة لكي نفسر اختلافات معينة في الصحة القواعدية. لنتدبر (53):

(53) أ ـ I believe [$_{IP}$ John to be the best candidate].

أعتقد أنا [$_{صر}$ ع جون أن يكون الأفضل مرشح]

«أعتقد أن جون أفضل مرشح».

ب ـ *I hope [$_{CP}$ John to be the best candidate].

آمل أنا [$_{مص}$ ع جون أن يكون الأفضل مرشح]

مقارنة بـ I hope that John is the best candidate.

في القسم السابق، اكتشفنا أن يعتقد (believe) فعل ذو وسم إعرابي استثنائي، يستطيع تعيين **حالة** النصب لمخصص مكمله الـ ع صر المصدرية غير المتصرفة. أما يأمل (hope) فهو ليس فعلاً ذا وسم إعرابي استثنائي، لأنه يأخذ مكملاً هو ع مص. وإذا كان لدينا قانون يقضي بأن عبارات الحد يجب أن تكون، دائماً، موسومة **بحالة** إعرابية استطعنا أن نحسب حساب التضاد في (53). والفعل يعتقد

(believe) يوفر مصدراً **للحالة** الإعرابية، لكن يأمل (hope) لا يستطيع ذلك لأن الـ ع مص (كإسقاط أكبر) تشكل حاجزاً أمام تعيين **الحالة.** إن هذا الشرط في وجوب تعيين **حالة** لعبارات الحد يشار إليه **كمرشح الحالة الإعرابية** (Case Filter):

(54) مرشح الحالة الإعرابية

لابد لكل ع حد أن تعيَّن لها حالة إعرابية.

ويمكن **لمرشح الحالة الإعرابية** أن يعلّل اختلافات أخرى أيضا. مثلاً، لننظر في (55) التي مررنا بها سابقاً:

(55) أ ـ *John to hit the ball would be amazing.

مذهل يكون سوف الكرة يضرب أن جون

ب ـ For John to hit the ball would be amazing.

مذهل يكون سوف الكرة يضرب أن جون لـ

«سيكون مذهلاً أن يضرب جون الكرة».

وكما رأينا في القسم السابق، فإن أحد الوجوه التي يعد فيها عنصر الـ صر ناقصاً هو أنه لا يعين **حالة** الرفع لفاعله. ولهذا فإن وجود جون (John) في (55 أ) يمثل خرقاً **لمرشح الحالة الإعرابية.** وفي مقابل ذلك حين ندرج حرف الجر لـ (for)، كما في (55 ب)، فإن هذا العنصر يوفر مصدراً **للحالة** الإعرابية لـ جون (John)، ونتيجة لهذا تصبح الجملة قواعدية.

غير أننا، وقد ذكرنا أنفسنا بأن المصدري أن (to) لا يعين **حالة** لموضع الفاعل، بحاجة للحديث عن العنصر ضم PRO، كما في (56):

John hoped PRO to win. (56)

يفوز أن **ضم** أمل جون

«أمل جون أن يفوز».

يجب أن يكون **ضم** PRO ع حد. والـ ع حد هي التي ظهرت في موضع الفاعل وهي التي تعين لها الأفعال أدوار ـ م. ولابد أن نقول شيئاً عن **ضم** لأنه من دون ذلك سنتنبأ خطأً بأن (56) غير قواعدية. والطريقة الاعتيادية لأن نحسب حساب (56) هي بالقول إن **مرشح الحالة الإعرابية** مقصور على عبارات الحد الظاهرة (overt)، أي التي تنطق. والـ ع حد غير المنطوقة، مثل **ضم** لا تتطلب **حالة** إعرابية. وحين ننظر إليه بهذه الطريقة نجد أن **مرشح الحالة الإعرابية** هو متطلب صرفي أساساً.

إن أحد الأسباب التي تدعم صحة هذا التمييز بين المنطوق وغير المنطوق هو أن **مرشح الحالة الإعرابية** يعمل على العناصر الحشوية بالضبط كعمله في الـ ع حد الأخرى:

I want it to seem that John died of natural causes. (57) أ ـ

أسباب طبيعية لـ مات جون أن يبدو أن ـ ها أريد أنا

«أريد أن يبدو الأمر كان جون مات لأسباب طبيعية».

*I hope it to seem that John died of natural causes. ب ـ

أسباب طبيعية لـ مات جون أن يبدو أن ـ ها آمل أنا

إن الـ ع حد هو (it) في (57) هي عنصر حشوي، إذ إن الفعل يبدو (seem) لا يعين دور ـ م لفاعله. إلا أن التضاد أعلاه يوحي بأن العنصر الحشوي هو (it) يحتاج إلى **حالة** إعرابية. والفرق الوحيد بين

(57 أ) و(57 ب) هو أن الفعل يريد (want) يستطيع العمل كفعل ذي وسم إعرابي استثنائي في حين أن الفعل يأمل (hope) لا يمكنه ذلك. ولهذا هو (it) يمكن أن تعين لها **حالة** إعرابية في (57 أ) وليس في (57 ب)، متجاوزة (بهذا الوسم الاستثنائي) **مرشح الحالة الإعرابية**.

ويمكن ملاحظة التضاد نفسه بالنسبة إلى العنصر الحشوي هناك (there):

(58) أ ـ I want there to be six reports on my desk by noon.

ظهر عند مكتب ـي على تقارير ستة تكون أن هناك أريد أنا

«أريد أن تكون هناك ستة تقارير على مكتبي عند الظهر».

ب ـ *I hope there to be six reports on my desk by noon.

ظهر عند مكتب ـي على تقارير ستة تكون أن هناك آمل أنا

وإذا كان **مرشح الحالة الإعرابية** ينطبق على كل الـ ع حد الظاهرة، سواء كانت حشوية أم لا، أمكننا تفسير التضادات في (57) و(58).

التمرين 3

هل تخرق الجمل الآتية معيار ـ م، أم مرشح الحالة الإعرابية، أم كلاهما؟

(أ) *John seems that his wife left him.

ـه تركت زوجة ـه أن يبدو جون.

(ب) *I promised it to seem that the arena was full.

مملوءة كانت الحلبة أنّ يبدو أن ـه وعدت أنا.

(ت) ***I decided the room to seem that John had left.**

غادر قد جون أنّ يبدو أن الغرفة قررت أنا.

(ث) ***I tried there to be three books on the table.**

المنضدة على كتب ثلاثة تكون أن هناك حاولت أنا.

7.4 ـ شرط الرؤية ـ تحسين مرشح الحالة الإعرابية

يبدو **مرشح الحالة الإعرابية** حتى الآن متطلباً مقبولاً لحد كبير. والـ ع حد المنطوقة تحتاج **حالة** إعرابية والـ ع حد غير المنطوقة لا تحتاج لها. إلا أن **مرشح الحالة الإعرابية** لا يخلو من العيوب. لذا دعنا ننظر في بديل شائع له هو شرط الرؤية (visibility condition)، الذي يقول بوجود علاقة مهمة بين الموضوعين اللذين ناقشهما في هذا الفصل: تعيين دور ـ م و**الحالة** الإعرابية.

لقد طرح تشومسكي (1981) طريقة جديدة للنظر إلى الجمل التي تتضمن خروقاً **للحالة**. وقد اقترح بأنه ليس هناك في الواقع مرشح للحالة الإعرابية مستقل ومنفصل على الإطلاق. بل إنه في واقع الأمر ليس غير تعيين دور ـ م. ولكي يستطيع ف أو صر أو جر أن «ترى» ع حد وتعين لها دور ـ م يجب على الـ ع حد أن تكون «مرئية» لمعيِّن دور ـ م. والطريقة التي يصبح بها العنصر «مرئياً» هي أن تعين له **حالة** إعرابية. إن هذا المتطلب يشار إليه في الأدبيات **بشرط الرؤية**.

ضمن هذه المقاربة لن يكون تعيين **الحالة** متطلباً مباشراً، فليس هناك مبدأ يقول إنه «لابد أن تكون لك **حالة**». وليس مهماً لنظام القواعد إن كانت لك **حالة** إعرابية أم لا، إلا أنه إن لم تكن لك

حالة فستواجه مشاكل إن كنت ستحتاج بعدئذٍ إلى دور ـ م. حينها لن تكون «مرئياً» لتعيين دور ـ م، وستكون بذلك خارقاً لمعيار ـ م:

(28) معيار ـ م

كل ع حد يجب أن يعينَّ لها دور ـ م، وكل دور ـ م يجب أن يعينَّ لـ ع حد.

لذا، فعلى خلاف ما كان عليه الأمر مع **مرشح الحالة الإعرابية**، لا يكون التفريق هنا بين الـ ع حد الظاهرة وغير الظاهرة، بل بين الأشياء التي تحتاج إلى دور ـ م وتلك التي لا تحتاج ذلك.

لننظر في مثالين كي نرى كيف يختلف تحليل الرؤية عن تحليل **مرشح الحالة الإعرابية**:

(59) أ ـ I believe [John to be the best candidate].

[مرشح الأفضل يكون أن جون] أعتقد أنا

«أعتقد أن جون أفضل المرشحين».

ب ـ *I hope [John to be the best candidate].

[مرشح الأفضل يكون أن جون] أعتقد أنا

إن الفعل يعتقد (believe) ذي الوسم الإعرابي الاستثنائي يعين **حالة** لـ جون (John)، ولهذا فهو مرئي لتعيين دور ـ م من قبل الفعل يكون (be). ومن الناحية الأخرى، فإن جون (John) في (59 ب) ليس موسوماً **بحالة** إعرابية، ولهذا فإنه ليس مرئياً لتعيين دور ـ م. ونتيجة لذلك فإن (59 ب) تخرق معيار ـ م.

وقد سيقت حجج على أن تحليل الرؤية يتفوق مفهومياً على تحليل **مرشح الحالة الإعرابية**، إذ لا شك أننا نحتاج معيار ـ م في

نظريتنا. وإذا استطعنا التخلص من **مرشح الحالة الإعرابية**، ورددنا كل الخروق ذات الصلة **بالحالة** إلى المعيار ـ م، فسيكون لدينا نظرية أبسط ـ مبدأ واحد وليس مبدأين.

غير أن مقاربة الرؤية **للحالة** الإعرابية ليست هي الأخرى من دون مشاكل، بعضها خطير. ولأن **الحالة** الإعرابية والدور ـ م مرتبطان بجلاء، نجد أن هذه المقاربة تتنبأ أنه حيثما احتجت إلى دور ـ م يجب أن تكون لديك **حالة** إعرابية، وحين لا يكون هناك دور ـ م لن تكون بك حاجة إلى **الحالة**. وهناك أمثلة مناقضة لهذا التنبؤ من الجهتين.

قبل المواصلة: لكل من التنبؤين، شاهدنا في هذا الفصل بالذات أشياء تؤلف مشكلة. ما هي هذه الأشياء وما هو السبب في كونها إشكالية؟

من ناحية، هناك عناصر تأخذ دور ـ م ولكن لا يبدو أنها بحاجة إلى **الحالة** الإعرابية. على سبيل المثال، العنصر **ضم** PRO.

لننظر في التضاد الموجود في (60):

(60) أ ـ   *I hope John to be here.

هنا يكون أن جون آمل أنا

* «انا آمل أن جون يكون هنا».

ب ـ   I hope PRO to be here.

هنا **ضم** يكون أن آمل أنا

«آمل أن أكون هنا».

إن تحليل مرشح **الحالة** يقوم بالتنبؤ الصحيح هنا، ولكن مقاربة الرؤية تتنبأ بأن الجملتين قواعديتان. وكل من جون (John) **وضم** PRO يحتاجان دور ـ م كفاعلين للفعل يكون (be)، ولا فرق بينهما

في هذه الناحية. وقد قاد هذا بعض الباحثين (مثلاً مارتن (Martin) (1999)) إلى الزعم بأن **ضم** PRO يعين له شكل من أشكال **الحالة** الإعرابية يدعى الحالة الفارغة (null case)، التي لا يمكن أن توسم بها الـ ع حد الظاهرة مثل جون (John)، غير أن هذا المقترح لايزال محط خلاف قائم.

ومن الناحية الأخرى، فإن مقاربة الرؤية تتنبأ أيضاً أن العناصر الحشوية لن تتكون بحاجة إلى **حالة** إعرابية، فحيث إنه لا يعين لها دور ـ م، وفي الحقيقة يجب أن لا يعين لها مثل هذا الدور، فإن لها أن تكون بلا **حالة**، غير أن هذا ليس صحيحاً كما نستطيع أن نرى في (61) و(62):

(61) أ ـ I want it to seem that John died of natural causes.

أسباب طبيعية لـ مات جون أن يبدو أن ـه أريد أنا

«أريد أن يبدو الأمر كأن جون مات لأسباب طبيعية».

ب ـ *I hope it to seem that John died of natural causes.

أسباب طبيعية لـ مات جون أن يبدو أن ـه آمل أنا

(62) أ ـ I want there to be six reports on my desk by noon.

ظهر عند مكتب ـي على تقارير ستة تكون أن هناك أريد أنا

«أريد أن تكون هناك ستة تقارير على مكتبي عند الظهر».

ب ـ *I hope there to be six reports on my desk by noon.

ظهر عند مكتب ـي على تقارير ستة تكون أن هناك آمل أنا

يبدو أن (61) و(62) تريانا بوضوح أن العنصر الحشوي هو (it) والعنصر الحشوي هناك (there) يستطيعان الظهور فقط في المواضع

الموسومة **بحالة** إعرابية. وهذا ما يتنبأ به تحليل **مرشح الحالة** وليس تحليل الرؤية. ولمناصري تحليل الرؤية رد محتمل على (62). وقد زُعم أن العنصر الحشوي هناك (there) يحول **الحالة** إلى «رفيقه» ستة تقارير (six reports) في (62). وهكذا، فقد يظهر وكأن العنصر هناك (there) يحتاج على **حالة** إعرابية في حين أن العنصر الذي يحتاجها فعلاً هو رفيق هذا العنصر، غير أن تفسير سلوك العنصر الحشوي هو (it) مازال غير واضح ضمن تحليل الرؤية.

وفي الباقي من الكتاب سأحاول الإبقاء على **مرشح الحالة الإعرابية** ومعيار ـ م كمبدأين منفصلين، ولن أتبنى تحليل الرؤية، غير أنني ناقشته لأنه يشكل عموماً الفرضية القياسية في الأدبيات. وهناك اتجاهات وحقول بحث يمكن أن تصادفها في المستقبل، مثل فكرة وسم العنصر **ضم بالحالة** الفارغة، التي ستبدو اقتراحاً غريباً ما لم تكن على علم بتحليل الرؤية والمشاكل التي حاول ويحاول الباحثون إيجاد حلول لها. وسأكون مهملاً لواجبي نحوك أيها القارئ إن لم أعدّك لعالم النحو الأوسع الموجود خارج هذا الكتاب، حتى لو لم أكن أتفق مع بعض الأفكار.

4 . 8 ـ خلاصة

في هذا الفصل ركزنا على العلاقات بين المحمول والموضوع ـ أي علاقة عبارات الحد التي تعمل فواعلاً ومفاعيلاً، وغير ذلك بالرؤوس الأفعال أو الصفات أو حروف الجر. يدعى المجال الأول الذي نظرنا إليه نظرية ـ م. وهذه تتعلق بالطريقة التي تعين بها المحمولات أدواراً دلالية، تدعى أدوار ـ م، لمواضيعها. وقد اكتشفنا أن كل دور ـ م يملكه المحمول يجب أن يعين لموضوع من المواضيع، وأن كل موضوع يجب أن يحمل دور ـ

م. وقد صيغ هذا في مبدأ يدعى معيار ـ م:

(28) معيار ـ م

كل ع حد يجب أن يعَّين لها دور ـ م، وكل دور ـ م للمحمول يجب أن يعيَّن لـ ع حد.

وناقشنا أيضاً عناصر تدعى العناصر **الحشوية** لا يبدو أنها قادرة على حمل دور ـ م، ورأينا كيف قادنا هذا إلى افتراض **مبدأ الإسقاط الموسع**، أي الشرط بأن يكون لكل ع صر فاعل، ومن ثم استنتجنا أنه لابد للعبارات الجملية المصدرية أن تحتوي في الحقيقة على فاعل غير منطوق، أشرنا إليه بـ **ضم**.

وكان المجال الثاني الذي نظرنا فيه **نظرية الحالة الإعرابية**. وقد احتججنا بأن تعيين **الحالة** المجردة يحدث ولو أن أغلب عبارات الحد في الإنجليزية لا ترينا أي مظهر لها، وقد قادنا هذا إلى مسلّمة **مرشح الحالة الإعرابية**:

(54) مرشح الحالة الإعرابية

لابد لكل ع حد أن تعيَّن لها **حالة** إعرابية.

ولابد من أن تكون هناك علاقة بنية عبارة شكلية بين معين **الحالة** الإعرابية وما تعين له الحالة.

(44) يعين أ **حالة** لـ ب إذا وفقط إذا كان

(أ) أ عنصراً معيناً لـ **حالة** (أي ف، صر متصرف، جر)، و

(ب) أ يتحكم ـ أ بـ ب، و

(ت) ليس هناك حاجز يقع بينهما (حيث إن كل إسقاط أكبر يؤلف حاجزاً في ماعدا ع صر غير المتصرفة).

ثم نظرنا في بديل رائج **لمرشح الحالة الإعرابية** هو شرط الرؤية الذي ليس فيه شرط مباشر بأن تعين **حالات** إعرابية لكل ع حد. وبدلاً من ذلك، فإن **الحالة** تؤدي دوراً غير مباشر، ويمكن أن يجري تعيين **الحالة** أو أن لا يجري. وسواء حدث هذا أم لم يحدث فإنه لن يزعج نظام القواعد بشيء، على سبيل المجاز، ولكن إن لم يكن لـ ع حد معينٍ **حالة** إعرابية، فإنه لن يكون «مرئياً» لتعيين دور ـ م. وإن عرفنا بعدئذٍ أن تلك الـ ع حد تحتاج إلى دور ـ م، فإن ذلك سيطلق خرقاً لمعيار ـ م.

قضية لم يفصل فيها بعد: مرشح الحالة الإعرابية، الرؤية ودرجات عدم القواعدية

في هذا الفصل ناقشنا اقتراح تشومسكي (1981) بالتخلص من **مرشح الحالة الإعرابية** وإبداله بشرط الرؤية. غير أن إبستين (Epstein) (1990) يسوق حججاً للإبقاء على **مرشح الحالة الإعرابية** كمبدأ مستقل من مبادئ القواعد. وجوهر حجة إبستين هو أن نظرية يحل فيها معيار ـ م محل **مرشح الحالة الإعرابية** غير قادرة على أن تصف، بشكل صحيح، حدس (المتكلمين الأصيلين) حول **الدرجات** المختلفة و**الأنواع** المختلفة لعدم الصحة القواعدية في حالات معينة. ومن الناحية الأخرى، يحتج بأن نظرية تبقي على **مرشح الحالة الإعرابية** ومعيار ـ م كمبدأين منفصلين تفسر تلك التضادات. وسأتبنى ما يقوله إبستين وأبسط فيه بعض الشيء، ولكن من المهم إلقاء نظرة عليه كمثال على كيف يكون الدليل الذي لا تفكر عادة بالنظر إليه ذا صلة بالنسبة إلى النظرية التي نطورها.

يلاحظ إبستين، محيلاً إلى ملاحظات سابقة تعود إلى تشومسكي (1965)، أن **الدرجات** المختلفة لعدم الصحة القواعدية يمكن أن تستخدم كاختبار مباشر لوجود مبادئ القواعد. لقد اعتمدنا

حتى الآن على حقيقة أنك تملك حدساً عن أي الجمل قواعدية وأيها غير قواعدية. غير أنه ليس من الصحيح القول بأن كل الجمل غير القواعدية تبدو لك سواء، فلك كذلك الحدس حول ما إذا كانت جمل معينة **أعلى درجة** في عدم قواعديتها من جمل أخرى، أو أنها غير قواعدية بطرق مختلفة.

ونستطيع أن نفسر هذه الأنواع من الأحكام بالقول إن جملة ما تبدو **أعلى درجة** في عدم قواعديتها هي كذلك لأنها تخرق مبادئ أكثر، والجمل التي تبدو غير قواعدية **بطريقة مختلفة** هي كذلك لأنها تخرق مبادئ مختلفة. وعلى سبيل المثال يورد إبستين الجمل الآتية من تشومسكي (1965):

(63) أ ـ *John compelled.

* «أجبر جون».

ب ـ *Golf plays John.

جون يلعب غولف

* «غولف يلعب جون».

ت ـ John plays golf.

غولف يلعب جون

«جون يلعب الغولف».

هنا يحتج تشومسكي بأن هناك تضاداً ثلاثياً في عدم القواعدية. والجملة (63 ت) صحيحة الصياغة، ولكن (63 أ) و(63 ب) ليستا كذلك. غير أن عدم قواعدية (63 أ) و(63 ب) ليست من النوع نفسه. إن (63 أ) تؤلف خرقاً لمعيار ـ م. والفعل يجبر (compel) فعل متعدٍّ

وليس لازماً، وهناك موضوع غائب يتطلب وجوده. ومن الناحية الأخرى، ففي (63 ب) نجد كل المواضيع، ولكن الـ ع حد الموجودة في موضعي الفاعل والفعل من النوع غير المناسب دلالياً، فالأشخاص هم الذين يلعبون الألعاب، وليس العكس. إن (63 ب) تفي بمعيار ـ م، ولكن تعيين دور ـ م **المنفذ** للعبة (الغولف) يجعل من الجملة جملة منحرفة.

لنتدبر التضاد في (64) آخذين هذا بنظر الاعتبار:

(64) أ ـ *I hope John to think that Bill left.

غادر بل أنّ يظن أن جون آمل أنا

ب ـ *I hope John to be likely that Bill left.

غادر بل أن محتمل يكون أن جون آمل أنا

في كلتا الجملتين (64 أ) و(64 ب) يرد الـ ع حد جون (John) في موضع لا تعين فيه **حالة** إعرابية(*)، إلا أنه في (64 أ) وليس في (64 ب) يرد جون (John) في موضع يمكن أن يعين له، مبدئياً على الأقل، دور ـ م. والفعل **يظن** (think) يتيح تعيين دور ـ م المجرب لفاعله. ومن الناحية الأخرى، فالمحمول من المحتمل (be likely) لا يعين دور ـ م لفاعله.

ماذا لدى تحليل **مرشح الحالة الإعرابية** وتحليل الرؤية ليقولاه عن (64)؟ لنأخذ أولاً تحليل **الحالة** الإعرابية، فضمن هذا التحليل، حيث يكون **مرشح الحالة** ومعيار ـ م منفصلين، تؤلف (64 أ) خرقاً

(*) لأن هذه الـ ع حد ترد في ع صر غير متصرفة، وهذه لا يعين لفاعلها حالة إعرابية، بل يأخذ حالته الإعرابية استثنائياً من فعل العبارة الرئيسة، إن كان هذا من أفعال الوسم الإعرابي الاستثنائي.

لمرشح الحالة وليس لمعيار ـ م. وليس هناك ما يمنع جون (John) من الحصول على دور ـ م المجرب الذي يعينه الفعل يظن (think). والمشكلة هي مجرد أن جون (John) لا تحصل على حالة إعرابية لأن يأمل (hope) ليس من الأفعال ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي. أما في (64 ب) فجون (John) تخرق كلا المبدأين: **مرشح الحالة الإعرابية** ومعيار ـ م.

وضمن تحليل الرؤية، حيث يكون تعيين **الحالة** مجرد شرط مسبق لتعيين دور ـ م، فإن (64 أ) تخرق معيار ـ م فحسب. ليس هناك مرشح للحالة الإعرابية، ولكن إن لم تحصل الـ ع حد **جون** (John) على **حالة** إعرابية لن تستطيع الحصول على الدور ـ م الذي تحتاجه. ولأن جون (John) لا يحصل على **حالة**، فإنها غير مرئية للحصول على دور ـ م المجرب الذي يعينه الفعل يظن (think). وتحليل الرؤية لـ (64 ب) مماثل لسابقه، فـ **جون** (John) لا تحصل على حالة، ولهذا **فهي** غير مرئية لتعين دور ـ م. أما حقيقة أنه ليس هناك في (64 ب) دور ـ م تأخذه **جون** (John) حتى لو كان مرئياً فهذا ليس بذي صلة. ولسنا نواجه هنا إلا خرق معيار ـ م ولا شيء غيره.

إذاً، ماذا يتنبأ به تحليل **مرشح الحالة** وتحليل الرؤية بالنسبة إلى **درجات** القواعدية إذا كانت الأحكام حول هذه الدرجات، كما يقترح تشومسكي وإبستين ذات صلة بنظريتنا (بالإضافة إلى الأحكام حول القواعدية وعدم القواعدية الخالصتين)؟ حسناً، فضمن تحليل **الحالة** الإعرابية، نتنبأ بأن (64 ب) أكثر عدم قواعدية من (64 أ). إن كلا الجملتين (64 أ) و(64 ب) تخرقان **مرشح الحالة الإعرابية**، ولكن (64 ب) تخرق، إضافة إلى ذلك، معيار ـ م. ومن الناحية الأخرى يقضي تحليل الرؤية أن ليس هناك فرق بين (64 أ) و(64 ب).

وكلاهما يخرق مبدأً واحداً، هو نفسه في الحالتين: معيار ـ م.

إذاً، هذا هو التنبؤ حول (64 أ) و(64 ب). والآن ماذا عن الأحكام؟ لابد من الاعتراف أن هذه تتطلب شيئاً من الحذر. واستنتاج إبستين، بعد أخذ آراء اللسانين وغير اللسانين هو أن (64 ب) هي فعلاً أسوأ من (64 أ). وعلى حد قوله (1990: 317) فإن في كلا [(64 أ)] و [(64 ب)] «هناك شيء خطأ» في الفاعل المعجمي للعبارة المعجمية: والحالتان متماثلتان في هذا الخصوص. غير أن [(64 ب)] تختلف عن [(64 أ)] في أنه في هذا المثال، «هناك خطأ ما آخر»، شيء تأويلي.

ولكن لنلاحظ أن هناك طريقة أخرى أسهل قليلاً نستطيع أن نلقي بها بالسؤال إذا قلبنا الأشياء. إن تحليل الرؤية يتنبأ بأننا يجب أن نحس بـ (64 أ) و(64 ب) بالشكل نفسه. وكلاهما تخرق معيار ـ م ولا شيء غير ذلك، فهل يبدو ذلك صحيحاً؟ لا أظن ذلك. بغض النظر عما يجري في (64 أ) و(64 ب) فإننا بالتأكيد ليس لدينا الشعور نفسه تجاههما. ويبدو أن النقطة المهمة هي أنك تستطيع أن تعرف ما تحاول (64 أ) أن تقوله، إذ لو قالها أجنبي لأمكنك تصحيحه بـ (65):

I hope that John *thinks* that Bill left. (65)

غادر بل أنّ يظن جون أنّ آمل أنا

«آمل أن يظن جون أن بل غادر».

ومن الناحية الأخرى، فإن (64 ب) لا معنى لها أبداً. وإحلال فعل متصرف بدل الفعل غير المتصرف المصدري لن يجعل منها جملة قواعدية:

*I hope that John is likely that Bill left. (66)

غادر بل أنّ محتمل يكون جون أنّ آمل أنا

ولهذا، فمهما كانت دقة الأحكام، فإن (64 أ) و(64 ب) ليستا غير قواعديتين بالطريقة نفسها، ولكن هذا ما يتنبأ به تحليل الرؤية. ويمكن أن يؤخذ هذا كحجة على أن تحليل الرؤية في الطريق الصحيح.

ما توضحه هذه القضية المفتوحة التي لم يفصل فيها بعد هو العلاقة المعقدة بين حدسنا ونظريتنا، فلأننا اخترنا أن نبحث في قدراتنا اللغوية مستخدمين المنهج العلمي، لن يكون هناك غبار على شرعية محاولة اختزال تعقيد النظرية الكلية بالتخلص من مبادئ و«ترتيب الأمور». غير أن علينا التأكد من أن نظريتنا ستقدم، آخر الأمر، التنبؤات الصحيحة عن المعطيات.

المصادر

راي جاكندوف (Ray Jackendoff) هو أحد المؤلفين الذين نظروا بعمق وتوسع في العلاقة بين المعجم وبقية نظام القواعد. وكتابه المنشور (1984) يحدد المعالم الرئيسة لنظرية «البنية المعجمية المفهومية» التي فصلها في جاكندوف (Jackendoff) (1990). وكتاب غرمشو (Grimshaw) (1990) كتاب عام جيد أيضاً حول البنية الموضوعية. والمصدر القياسي عن نظرية ـ م والحالة الإعرابية هو مرة أخرى تشومسكي (1981)، ولكن هذا الكتاب قد يكون صعباً. وتحتوي الكتب المنهجية ككتاب لازنك وأورياغريكا (Lasnik and Uriagereka) (1988) وهيغمن (Haegeman) (1994) على مناقشات سهلة على القارئ. وهناك مناقشة أخرى في وبلهوث (Webelhuth) (1995)، إذ يحتوي الفصل الأول على مناقشة سهلة نسبياً لنظرية الحالة الإعرابية، أما الفصل الثاني فيناقش نظرية ـ م.

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

حدد الأفعال الآتية كأفعال ذات موضوع أو موضوعين أو ثلاثة مواضيع: يؤكد (confirm)، يري (show)، يسقط (fall):

يؤكد (*confirm*) هو فعل ذو موضوعين، ويتطلب فاعلاً (ومن هنا خطأ *أكد النتيجة(*) (Confirmed the Result)) وكذلك مفعولاً به بصيغة ع حد أو ع مص (جون أكد النتيجة (John confirmed the result) وجون أكد أن المباراة جرت (John confirmed that the match had taken place)، ولكن ليس * جون أكد (* John confirmed).

يري (*show*) هو فعل ذو ثلاثة موضوعات في الاستعمال الاعتيادي. وهو يتطلب فاعلاً * أرى الكتاب لجون (*showed the book to John)، وكذلك يتطلب مفعولين: مفعولاً مباشراً و مفعولاً غير مباشر. ماري أرت الكتاب لجون (Mary showed the book to John)، وليس * ماري أرت الكتاب (*Mary showed the book) أو * ماري أرت لجون (Mary showed to John). وفي الإنجليزية لك أن تقول ماري تري كلاباً أصيلة (Mary shows pure-bred dogs)، ولكن يرى له معنى خاص هنا، وهو أشبه بـ يعرض (حيوانات/ نباتات) في مسابقة.

يسقط (*fall*) هو فعل ذو موضوع واحد. إنه يتطلب فاعلاً فقط

(*) هذه الجملة غير صحيحة إذا لم نفترض لها فاعلاً، أما إذا افترضنا فاعلاً مستتراً، وهو ما تجيزه العربية، فستكون الجملة قد حققت ما يتطلبه هذا الفعل من وجود موضوعين فاعل ومفعول به. ونذكر القارئ أن المقابل الإنجليزي غير صحيح لفقدان الفاعل.

«جون سقط» (John fell)، ولا يأخذ أي مفاعيل. * جون يسقط الدرج كل يوم (John falls the stairs every day).

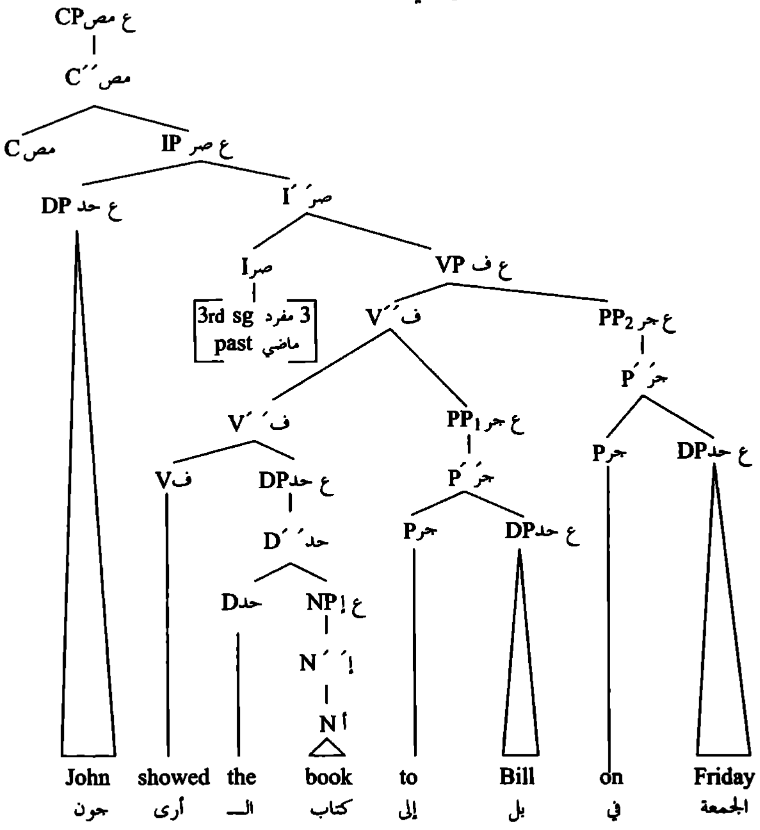
التمرين 2

أي العناصر تعين حالة إعرابية لعبارات الحد في الجملة الآتية؟

John showed the book to Bill on Friday.

الجمعة في بل لـ كتاب الـ أرى جون

«جون أرى الكتاب لبل في الجمعة».



تعيَّن لـ جون (John) حالة إعرابية من قبل عنصر صر المتصرف، الذي يحتوي على معلومات الزمن والتطابق. إن المتصرف يتحكم بـ جون (John) (الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على جون (John) هو ع صر وع صر تهيمن على جون (John))، وليس هناك حاجز يدخل بين صر وع حد الفاعل. والـ صر المتصرف عنصر معين **للحالة**.

تعين **حالة** لـ الكتاب (the book) من قبل الفعل، فالفعل يتحكم ـ أ بـ الكتاب (the book) (الإسقاط الكبر الأول الذي يهيمن على أرى (showed) هو ع ف، التي تهيمن على الكتاب (the book))، ولا حاجز هناك بين ف وع حد. ف هو عنصر معين **للحالة**.

تعين **الحالة** الإعرابية لـ بل (Bill) والجمعة (Friday) من قبل حرفي الجر اللذين يتعلقان بهما إلى (to) وفي (on). وكلا الحرفين يتحكمان ـ أ بمفعوليهما (ويكون كل من ع جر$_1$ وع جر$_2$ الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على إلى (to) وفي (on) على التوالي)، وليس هناك من حاجز بين جر وع حد. والـ جر هو أيضاً معين **للحالة** الإعرابية.

التمرين 3

هل تخرق الجمل الآتية معيار ـ م، أم مرشح الحالة الإعرابية، أم كلاهما؟

(أ) ***John seems that his wife left him.**

هو تركت زوجة ـه أن يبدو جون.

(ب) ***I promised it to seem that the arena was full.**

مملوءة كانت الحلبة أنّ يبدو أن هو وعدت أنا.

*I decided the room to seem that John had left. **(ت)**

غادر قد جون أنّ يبدو أن الغرفة قررت أنا.

*I tried there to be three books on the table. **(ث)**

المنضدة على كتب ثلاثة تكون أن هناك حاولت أنا.

(أ) تخرق معيار ـ م فقط، فموضع الفاعل للفعل يبدو (seem) موضع تعين له **حالة** وليس دور ـ م. ولهذا فإن جون (John) لا يتسم بأي دور ـ م والجملة تخرق معيار ـ م وليس **مرشح الحالة الإعرابية**.

(ب) تخرق **مرشح الحالة الإعرابية** فقط، فـ هو (it) لا تعيَّن لها **حالة** إعرابية من قبل الـ صر (المصدري وغير المتصرف لأنه ليس من العناصر التي تعين **حالات** إعرابية)، ويمنع حاجزالـ ع مص أي **حالة** محتملة تعيَّن من قبل الفعل «يعد» (promise) (الذي ليس من الأفعال ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي على أي حال). إن موضع فاعل الفعل «يبدو» (seem) لا يعين له دور ـ م، ولكن العنصر الحشوي هو (it) لا يحتاج أي دور ـ م، ولهذا **فمرشح الحالة الإعرابية** وحده هو الذي خُرِق في هذه الجملة.

(ت) تخرق كلاً من **مرشح الحالة الإعرابية** ومعيار ـ م، فـ الغرفة (the room) تتطلب **حالة** إعرابية ودور ـ م، ولكنهما غير متاحين لفاعل الـ ع مص غير المتصرفة، وهكذا فإن كلا الشرطين قد خُرِقا.

(ث) تخرق **مرشح الحالة الإعرابية**، فالفعل يحاول (try) ليس من أفعال الوسم الإعرابي الاستثنائي، وعلى أي حال فإن حاجز ع مص يمنع **الحالة** الإعرابية. ولكن لما كان العنصر الحشوي هناك (there) لا يتطلب دور ـ م، فإنه لا يوجد خرق لمعيار ـ م.

تمرينات إضافية

التمرين 1

(أ) ارسم أشجاراً للجمل الآتية وتأكد من بيان عناصر ضم حين تدعو الحاجة إليها، و

(ب) حدد العناصر التي تعين **الحالات** الإعرابية لكل ع حد.

1 ـ I hope that John will go to the store.

الدكان إلى يذهب سوف جون أنّ آمل أنا

«آمل أن يذهب جون إلى الدكان».

2 ـ I want to read the book.

الكتاب أقرأ أن أريد أنا

«أريد أن أقرأ الكتاب».

3 ـ Mary persuaded John to run for political office.

منصب سياسي لـ يترشح أن جون أقنعت ماري

«أقنعت ماري جون أن يرشح نفسه لمنصب سياسي».

4 ـ I need to return John's video.

شريط فيديو تملك جون أرجع أن أحتاج أنا

«أحتاج أن أرجع شريط فيديو جون».

5 ـ John thinks that it is likely that Mary has left.

غادرت قد ماري أنّ محتمل يكون هو أنّ يظن جون

«يظن جون أن من المحتمل أن تكون ماري قد غادرت».

6 ـ To run from danger can be a sensible decision.

قرار معقول يكون قد خطر من يهرب أن

«الهرب من الخطر قد يكون قراراً رشيداً».

التمرين 2

في الجمل الآتية، ما هي الأدوار ـ م التي تعيَّن للفاعل والمفعول؟ استخدم الاختبارات التي مرت بك في هذا الفصل (ما فعله س كان. . . (What X did was...)/ ما حدث لـ س كان. . . (What happened to X was...)) لدعم حدسك:

1 ـ Sue struck the ball cleanly.

بدقة الكرة ضربت سو

«سو ضربت الكرة بدقة».

2 ـ John opened the door.

الباب فتح جون

«جون فتح الباب».

3 ـ The book fell off the table.

المنضدة من سقط الكتاب

«سقط الكتاب من المنضدة».

4 ـ Mary surprised Bill.

بل أدهشت ماري

«ماري أدهشت بل».

5 ـ The court summons surprised Bill.

بل أدهش استدعاء المحكمة

«استدعاء المحكمة أدهش بل».

التمرين 3

أي من الجمل الآتية تتضمن وسماً إعرابياً استثنائياً، وأيها تتضمن ضم؟

1 - The police believe John to be in London.

لندن في يكون أن جون تعتقد الشرطة

«تعتقد الشرطة أن جون في لندن».

2 - I forced John to go to the audition.

جلسة الاستماع إلى يذهب أن جون أجبرت أنا

«أجبرت جون أن يذهب إلى جلسة الاستماع».

3 - I expect John to go to the audition.

جلسة الاستماع إلى يذهب أن جون أتوقع أنا

«أتوقع من جون أن يذهب إلى جلسة الاستماع».

4 - I know Mary to be an honest woman.

امرأة صادقة تكون أن ماري أعلم أنا

«أنا أعلم أن ماري امرأة صادقة».

التمرين 4

أي المحمولات الآتية يعين دور - م لموضع فاعله؟ قدم معطيات لغوية حقيقية (أي جملاً قواعدية وغير قواعدية) لدعم استنتاجاتك:

(أ) يظهر (appear) (حين يأخذ مكملاً هو ع مص متصرفة).

(ب) يعد (consider).

(ت) يعطي الانطباع (strike) (بالمعنى المجازي لـ يعد وحين يأخذ مكملاً بصيغة ع مص).

التمرين 5

يبدو أن اللغة الأيسلندية الحديثة تسمح بإسقاط المفاعيل في بعض سياقات العطف المعينة:

(1) Ég tók bókina og las.

قرأت والكتاب أخذت أنا

«أخذت الكتاب وقرأت (ـه)».

(أ) بافتراض أن «يقرأ» (las) له البنية الموضوعية نفسها في الأيسلندية والإنجليزية و[العربية]، هل يريبك إن كانت (1) هي المثال الوحيد لإسقاط المفعول؟ لماذا؟ ماذا هنالك من تأويل آخر؟

(ب) هل ستقودك قواعدية (2) لإعادة النظر في جوابك في (أ)؟ لماذا؟ أو لم لا؟

(2) Ég elska þig og dái.

أعجَب و أنت أحب أنا

«أنا أحبك وأعجب بـ (ـك)».

الفصل الخامس
مقدمة في نظرية الربط

الموضوعات : المبادئ أ، ب، ت.
قضية لم يفصل فيها بعد: عدم التكامل بين الضمائر والعوائد (anaphors).

0.5 ـ مقدمة

في هذا الفصل سننظر إلى واحد من أكثر المجالات التي استقصيت بحثاً في النحو في العشرين سنة الأخيرة، ويطلق عليه نظرية الربط (binding theory). تتعلق نظرية الربط بالشروط التي تؤول ضمنها عبارتا حد في الجملة بأنهما يحيلان إلى الشخص نفسه أو الشيء نفسه. لنتدبر الجمل في (1)، مفترضين بأننا نتحدث عن صديقينا المشتركين جون (John) وبل (Bill):

(1) أ ـ John likes himself.

نفسه يحب جون

«جون يحب نفسه».

ب ـ John likes him.

ـه يحب جون

«جون يحبه».

ت - John thinks that Bill likes him.

جون يظن أنّ بل يحب هـ

«جون يظن أن بل يحبه».

في (1 أ)، يمكن لـ نفسه (himself) أن تحيل إلى جون (John) فقط، وليس إلى بل (Bill) أو أي شخص آخر. وبكلمات أخرى، لا يمكن لـ (1 أ) إلا أن تعني أن جون يحب جون (John likes himself)، وليس جون يحب بل (John likes Bill). أما في (1 ب) فلدينا عكس هذا الوضع. إن هـ (him) لا يمكن أن يحيل إلى جون him. إن هـ يجب أن يحيل إلى بل (Bill) (أو شخص آخر)، إلا أن في (1 ت) يمكن لـ ع حد هـ الإحالة إلى جون (John)، فالجملة (1 ت) تعني أن جون يظن أن بل يحب **جون** (John thinks that Bill likes John)، (مرة أخرى، أو شخصاً آخر)، إنها لا يمكن أن تعني أن جون يظن أن بل يحب **بل** (John thinks that Bill likes Bill).

وسنرى أن علينا التمييز بين ثلاثة أنواع من الـ ع حد، التي لها ثلاثة متطلبات نحوية مختلفة، فالنوع الأول من عبارات الحد يدعى العائدات (anaphors)، وهذه ضمائر انعكاسية مثل نفسها (herself) وأنفسنا (ourselves)، وأنفسهم (themselves)، وعناصر تبادلية (reciprocals)، مثل أحدهم الآخر (each other). والنوع الثاني هي **الضمائر** (pronouns) - وهي عناصر مثل هـم (them) وأنت (you). والنوع الثالث يدعى التعبيرات المحيلة **تعبيرات - ح**(*) (R-expressions)، التي أشيعها هي أسماء الأعلام مثل ماري (Mary)

(*) يطلق مصطلح تعبير - ح (أي تعبير محيل) على العناصر التي تحيل إلى أشخاص أو أشياء في العالم الخارجي، وتشمل عموم الأسماء (أو على نحو أصح عبارات الاسم) بأنواعها المختلفة.

وبات (Pat) أو ع حد مثل الرجل (the man). إن المتطلبات النحوية لهذه الأنواع الثلاثة لـ ع حد متضمنة في المبادئ الثلاثة لنظرية الربط التي طرحها تشومسكي (1981): المبادئ **أ** و**ب** و**ت**. وسنقضي معظم الوقت بالنظر في العوائد في الواقع، ولكن فقط لأننا سنحتاج أن نعرّف بكل المفاهيم ذات الصلة في طريقنا، ولكن إذا ما استوعبنا المبدأ **أ**، فلن يأخذ منا تفسير المبدأين **ب** و**ت** أكثر من ثانيتين.

5.1 ـ العوائد والمبدأ أ

النوع الأول من أنواع الـ ع حد التي سنتناولها هي العوائد، وهناك نوعان من العوائد: الضمائر الانعكاسية، مثل نفسها وأنفسهم، وهكذا، والعناصر التبادلية، مثل أحدهم الآخر. والأمر الذي تختص به هذه العناصر هو أنها تتطلب وجود **سابق** (antecedent) لها، أي ع حد أخرى في مكان ما في الجملة، تقول لك من أو ماذا يفترض أن يحيل إليه هذا العائد، ولكن يتبين أن ليس للسابق حرية في أن يرد في أي مكان يشاء (ولو أن سابق تجعله يبدو وكأن عليه أن يسبق)، وفي هذا القسم سنحاول اكتشاف ما هي هذه القيود.

1.1.5 ـ شرط ع صر الدنيا

لنقارن الجمل في (2)، حيث نستخدم حروفاً تحتية لتحديد أي شخص أو كيان يقصد بـ ع حد أن تحيل إليه في الجملة(*):

(*) تتماثل العربية والإنجليزية في معظم جوانب المناقشة الحالية. وما ينطبق على الجمل الأصلية بالإنجليزية من مبادئ الربط ينطبق على الجمل العربية. وقد اكتفينا في هذه الحالات بإعطاء الجملة العربية الصحيحة التي تقابل الأصل، من دون الترجمة الحرفية لكل وحدة صرفية ترد في الأصل الإنجليزي.

(2) أ - *himself$_i$ left.

* «نفسهر غادر».

ب - John$_i$ likes himself$_i$.

«جونر يحب نفسهر».

ت - *John$_i$ likes themselves$_j$.

* «جونر يحب أنفسهم ك».

في (2) لدينا ضمائر انعكاسية، ولكن العناصر التبادلية لها نمط مماثل:

(3) أ - *Each other$_i$ left.

* «أحدهما الآخرر غادر».

ب - They$_i$ like each other$_i$.

«همار يحب أحدهما الآخرر».

ت» John$_i$ like each other$_i$.

* «جونر يحب أحدهما الآخرك».

(في الواقع، من الآن فصاعداً سنقتصر على استخدام الضمائر الانعكاسية لتوضيح المناقشة، ولكن كل شيء سنقوله عن الضمائر الانعكاسية يصح عن العناصر التبادلية).

دعنا نرى إذا كان بوسعنا أن نخطط لنظرية لتفسير توزيع العوائد تأسيساً على (2) و(3)، أي بكلمات أخرى، تحت أي ظروف نتوقع أن تكون جملة تحتوي عائداً صحيحة الصياغة أو غير ذلك؟ وكما هي الحال في كل مرة، علينا الابتداء بالفرضية الأبسط ومن هناك نخطو قدماً. وعلى أساس (2) و(3)، يبدو أن أبسط شيء يمكننا أن نقوله هو (4).

(4) العائد يجب أن يكون له سابق يتطابق مع العائد في الجنس والعدد.

إن هذا سيحسب حساب (2) و(3)، ففي الجمل (أ)، ليس للعائدين نفسه (himself) وأحدهما الآخر (each other) سابق إطلاقاً، ولهذا فإن (4) ستتوقع أنهما غير قواعديتين. وبالمقابل، ففي الجمل (ب)، يوجد للعائد سابق، وهكذا ففرضيتنا في (4) ستعطينا مرة أخرى التنبؤ الصحيح. وترينا الجمل (ت) أن السابق يجب أن يتطابق مع العائد في سمات الشخص والعدد والجنس، فعائد ذو سمات جمع لا يمكن أن يأخذ سابقاً مفرداً.

إلا أنه يتضح مباشرة أننا بحاجة إلى تعديل فرضيتنا في (4)، إذ لا يكفي أن يكون هناك سابق في مكان ما. إن على السابق أن يكون في الجملة نفسها التي يرد فيها العائد. ولكي نتبين ذلك، لننظر إلى الجمل في (5):

(5) I saw John$_i$ yesterday. *Himself$_i$ finally quit his job.

«رأيت جون$_i$ أمس. * نفسه$_i$ ترك عمله أخيراً».

وهنا سنقول إن **نفسه** له سابق في الخطاب (discourse)، أي سابق ليس في الجملة نفسها، ولكنه يوجد في مكان ما في الخطاب، ولا بأس بسوابق الخطاب بالنسبة إلى عناصر مثل الضمائر:

(6) I saw John$_i$ yesterday. He$_i$ finally quit his job.

«رأيت جون$_i$ أمس. هو$_i$ ترك عمله أخيراً».

ولكن، يبدو أنها لا تنفع العوائد.

التمرين 1

بين كيف أن العناصر التبادلية لا تسمح بسوابق الخطاب:

وهكذا تبدو الأمور وكأن علينا أن نكون أكثر تحديداً حول السوابق التي يمكن أن تكون لهذه العوائد.

(7) يجب على العائد أن يكون له سابق في الجملة نفسها.

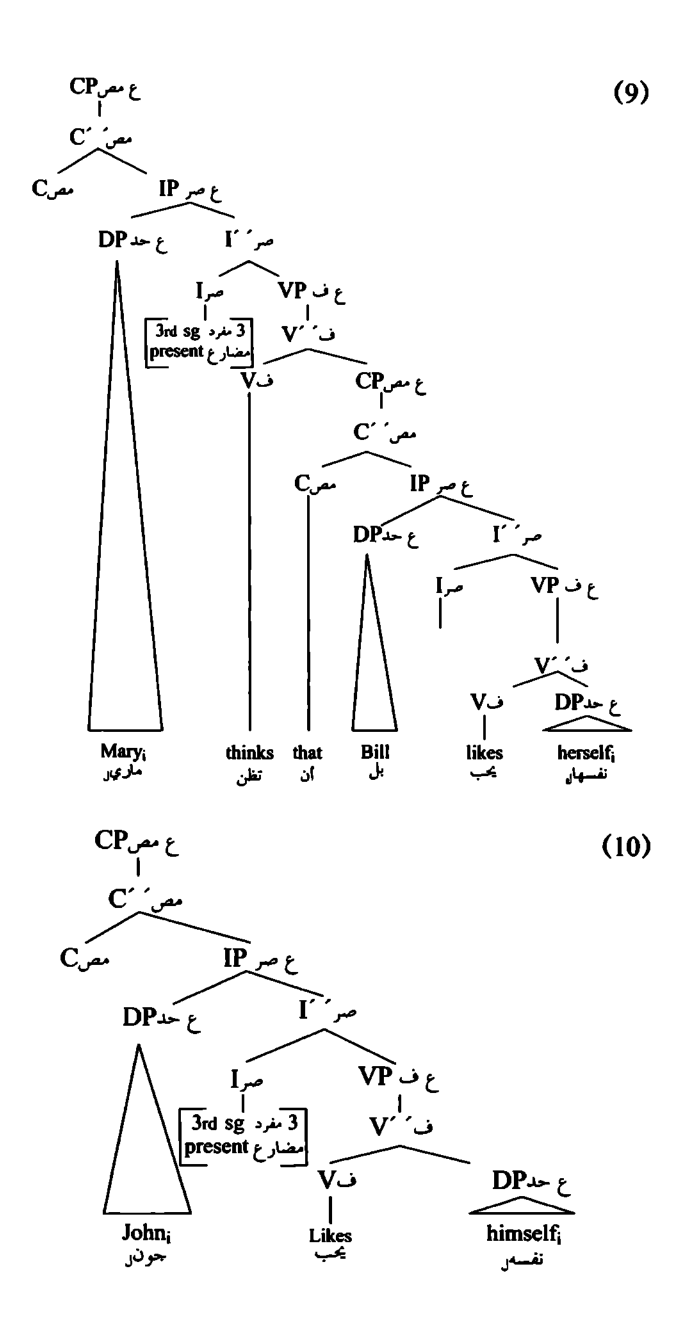
وهذا أمر جيد، ولكن فرحتنا به لن تطول. لننظر في الجملة (8).

(8) *$Mary_i$ thinks that $Bill_j$ likes $herself_i$.

* «ماري$_ي$ تظن أن بل$_ك$ يحب نفسها$_ي$».

في هذه الحالة، يرد العائد نفسه (himself) في الجملة التي فيها السابق الوحيد ماري (Mary) (كل هذه الأشياء في الجملة الكبيرة نفسها)، ولكن (8) لاتزال غير قواعدية. (بل (Bill) ليس سابقاً مناسباً، لأنه لا يتطابق مع العائد في الجنس). ويبدو أن على السابق أن لا يكون في الجملة نفسها التي فيها العائد فحسب، بل إن عليه أيضاً أن يكون «قريباً» بما يكفي من العائد.

ولكن ماذا تعني كلمة «قريب» هنا؟ حسناً، لنلاحظ أن لدينا في (8) حالة اكتناف، فالجملة في (8): ماري تظن أن بل يحب نفسها (Mary thinks that Bill likes herself) تحتوي داخلها جملة ثانية هي: «بل يحب نفسها» (Bill likes herself). ومن الناحية الأخرى، لدينا في (2 ب) جملة واحدة فقط هي: جون يحب نفسه (John likes himself). وإذا ضيقنا من المتطلبات على السوابق، بحيث يكون على السابق أن يرد في الجملة الدنيا نفسها التي يرد فيها الضمير الانعكاسي، فإن ذلك سيحسب حساب هذا الاختلاف، ففي (2 ب) فقط نجد السابق في ع صر الدنيا نفسها التي يرد الضمير الانعكاسي فيها (أي في العبارة الجملية نفسها). ولكي نرى ذلك، دعنا نرسم شجرة بنية العبارة لـ (8) و(2 ب).



(9)
CP ع مص
C´ ´ مص
C مص
IP ع صر
DP ع حد
I´ ´ صر
I صر
VP ع ف
3rd sg 3 مفرد
present مضارع
V´ ´ ف
V ف
CP ع مص
C´ ´ مص
C مص
IP ع صر
DP ع حد
I´ ´ صر
I صر
VP ع ف
V´ ´ ف
V ف
DP ع حد
Mary$_i$ ماري
thinks تظن
that أن
Bill بل
likes يحب
herself$_i$ نفسها
(10)
CP ع مص
C´ ´ مص
C مص
IP ع صر
DP ع حد
I´ ´ صر
I صر
VP ع ف
3rd sg 3 مفرد
present مضارع
V´ ´ ف
V ف
DP ع حد
John$_i$ جون
Likes يحب
himself$_i$ نفسه

وكما تريك هذه الأشجار، فإن ع صر الدنيا أو الأقرب التي تهيمن على نفسها (herself) في (8) هي الـ ع صر المكتنفة بل يحب نفسها (Bill likes herself). ومع أن الضمير الانعكاسي يوجد في تلك الـ ع صر إلا أن السابق ليس كذلك. ومن الناحية الثانية، فإن هناك في (2 ب) ع صر واحدة، إذاً فـ الـ ع صر الدنيا التي تهيمن على الضمير الانعكاسي نفسه (himself) هي ع صر جون يحب نفسه (John likes himself)، وفي هذه المرة نجد السابق في ع صر الدنيا نفسها التي فيه الضمير الانعكاسي. وهكذا يبدو أننا بحاجة لكي نجعل صياغة (7) أكثر تحديداً:

(11) يجب على العائد أن يكون له سابق في ع صر الدنيا نفسها.

وأريد أن أستغل هذه الفرصة لأؤكد أهمية أن نكون على أعلى درجات العناية والوضوح حين نقوم بصياغة مبادئنا. وهناك طرق عديدة لقول شيء ربما بدت متماثلة، ولكن لها مضامين مختلفة تماماً. مثلاً، يبدو المبدأ في (12) شديد الشبه بالمبدأ الذي في (11):

(12) ع صر الدنيا التي تحتوي السابق لابد كذلك أن تحتوي العائد.

قبل المواصلة: استخدم (9) لكي تثبت أن (11) و(12) يقدمان تنبؤات مختلفة ولهذا فإنهما قولان مختلفان.

ولو أمعنا الفكر لدقيقة أو اثنتين لاكتشفنا أن (12) ليس المبدأ الصحيح. لنتدبر مرة ثانية في الشجرة التي تمثل (8)، والتي رأيناها في (9) أعلاه. ونريد أن نتأكد من أن قانوننا ستتنبأ بشكل صحيح أن

(8) غير قواعدية، ولكن المبدأ في (12) سيتنبأ بعكس ذلك، فـ الـ ع صر الدنيا التي تحتوي على السابق هي الـ ع صر **ماري تظن أن بل يحب نفسها**، فهل إن العائد داخل تلك الـ ع صر؟ نعم بالتأكيد، هكذا، فإن (12) يتنبأ خطأً أن (8) يجب أن تكون قواعدية، أما (11)، فإنه يعطينا التنبؤ الصحيح. والخلل في هذا كله هو أن علينا أن نضمن أن خوارزميتنا تبحث عن الـ ع صر الدنيا التي تحتوي على العائد وليس السابق. وبخلاف ذلك، قد يكون لدينا شيء يبدو صحيحاً، ولكنه يأخذ الأمر مقلوباً.

5.1.2 ـ شرط التحكم المكوني

ومع أن (11) وليس (12) هو المبدأ الصحيح لتوصيف الأمور حتى الآن، إلا أن علينا أن نجري تعديلاً آخر على (11). لنتدبر (13):

(13) *[John$_i$'s mother]$_j$ likes himself$_i$

* «[أم جون$_i$]$_j$ تحب نفسه$_i$».

قبل المواصلة: فسر لماذا تشكل (13) مشكلة لـ (11)؟

لا يفسر أي مما قلناه السبب في عدم قواعدية (13)، فليس هناك اكتناف للعبارات الجملية في هذه الجملة. والـ ع صر الدنيا التي تهيمن على العائد هي الـ ع صر الرئيسة: أُمُّ جون تحب نفسه (John's mother likes himself). والسابق المقصود جون (John) يقع ضمن تلك الـ ع صر، ولهذا فالمبدأ (11) يتنبأ بأن (13) قواعدية.

إن (13) لا تختلف كثيراً في الواقع عن الجملة القواعدية (1 ب) أعلاه، ولكن هناك اختلافاً حاداً في قواعديتهما. ويبدو أن الاختلاف الحاسم هو أن سابق الضمير الانعكاسي ليس الفاعل، كما

كان الأمر في الجملة القواعدية (1 ب)، ولكنه بدلاً من ذلك مدفون داخل الفاعل. ويمكننا التأكد من أننا نركز على الاختلاف الصحيح إذا غيرنا جنس الضمير الانعكاسي وجعلنا العبارة **أمُّ جون** هي السابق:

$[$John's mother$]_j$ likes herself$_j$. (14)

«[أم جون]ك تحب نفسهاك».

إن سابق الضمير الانعكاسي نفسها (herself) الآن هو كل عبارة الفاعل أمُّ جون (John's mother)، وليس جزءاً من الفاعل. وكما هو متوقع فإن (14) لا عيب فيها.

كيف نحسب حساب التضاد بين (14) و(13)؟ لنا أن نقول فقط إن العائدات يجب أن يكون سابقها فاعل. غير أن من الواضح أن هذه خطوة غير صحيحة، كما ترينا (15):

John$_i$ gave Mary $_j$ a picture of herself $_j$. (15)

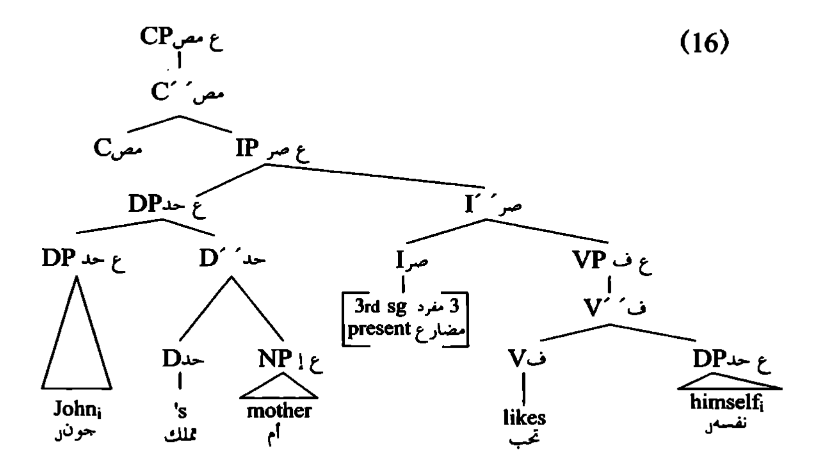
نفسها لـ صورة ماري أعطى جون

«جونر أعطى ماريك صورة لنفسهاك».

وإذا كان الأمر هو أن العائدات يجب أن تحيل إلى الفاعل، يجب أن نتوقع أن تكون (15) غير قواعدية، ولكن بما أن العائد **نفسها** يبدو قادراً على الإحالة إلى **ماري**، المفعول غير المباشر، فإن هذه أيضاً خطوة غير صحيحة، كما يبدو.

وكما هو الحال دائماً، حين نجد أنفسنا في وضع كهذا، فإن أول شيء نحاول عمله هو رسم الشجرة. لربما كان هناك اختلاف بنيوي يمكننا أن نجد فيه حلاً.

(16)



ولتلخيص المشكلة، فالعلاقة بين أُم جون (John's mother) والعائد الذي في موضع المفعول المباشر لا خطأ فيها، ولكن العلاقة بين جون (John) والعائد في موضع المفعول المباشر لا تبدو كذلك، فما عسى أن يكون وجه الاختلاف؟

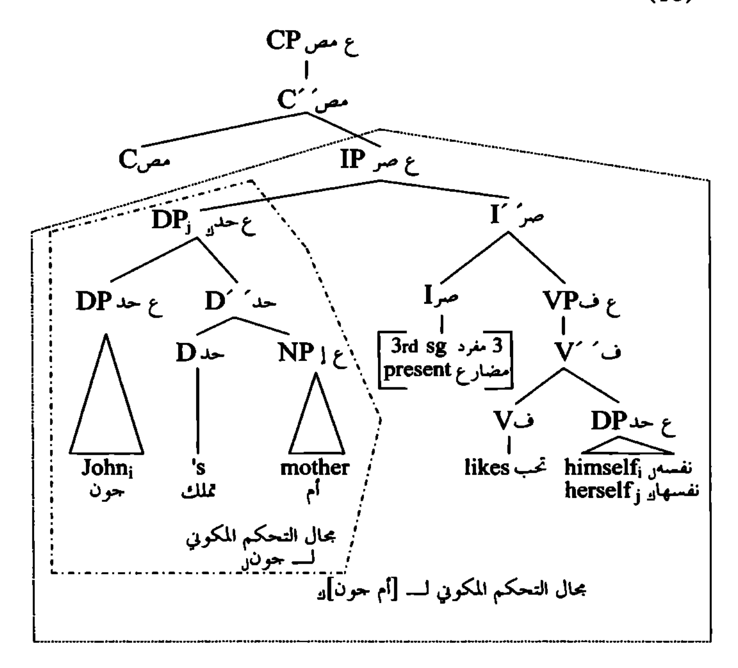
حسناً، يبدو أن للتحكم المكوني صلة بما نحن فيه. لنستعد تعريف هذه العلاقة من الفصل الثاني:

(17) العقدة **أ** تتحكم مكونياً في عقدة أخرى ب إذا وفقط إذا كانت العقدة الأولى المتفرعة التي تهيمن على **أ** تهيمن على ب.

وإذا طبقنا هذا التعريف على (13) و(14) أعلاه، سيظهر أن التحكم المكوني يحيط بالاختلاف بين الاثنين، ففي الجملة (13) غير القواعدية، لا يتحكم السابق جون (John) مكونياً بالعائد نفسه (himself)، إذ إن العقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على جون (John) هي ع حد، وعقدة الـ ع حد هذه لا تهيمن على «نفسه» (himself). ومن الناحية الأخرى، ففي الجملة (14) القواعدية، يكون السابق هو الفاعل كله ـ الـ ع حد **أم جون** (John's mother).

والعقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على تلك الـ ع حد هي عقدة ع صر. وعقدة الـ ع صر تلك تهيمن على العائد نفسها (herself).

(18)



وهكذا يبدو أن التحكم المكوني ذو صلة بهذا الموضوع بالتأكيد، ولكن لابد لنا أن نبقي على شرطنا المتعلق بالـ ع صر «الدنيا»، وإلا سنعود إلى التنبؤ الخاطئ بأن: ماري تظن أن جون يحب نفسها (Mary thinks that Bill likes herself) صحيحة قواعدياً، فعلى غرار أم جون (John's mother)، ستتحكم الـ ع حد **ماري** (Mary) مكونياً في هذه الجملة بالعائد نفسه (herself). والعقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على ماري (Mary) هي الـ ع صر الرئيسة، والـ ع صر الرئيسة تهيمن على نفسها (herself). وهكذا فيبدو أن ما نحتاج إلى قوله هو (19):

(19) يجب على العائد أن يتحكم فيه سابق في الـ ع صر الدنيا نفسها.

والطريقة الثانية ـ والعادية في الواقع ـ لقول إن العنصر ب متحكَّم فيه مكونياً من قبل العنصر **أ** الذي هو سابقه هو أن نقول إن **أ** يربط ب. (وهذا سيوضح السبب في تسمية هذا الموضوع نظرية الربط)! ولنا أن نبدل (19) ونحل محله (20)، الذي يقول الشيء نفسه تماماً باستخدام مصطلحات جديدة، بما في ذلك تعريف للربط في (21):

(20) المبدأ أ (أولي)

يجب على العائد أن يكون مربوطاً في ع صر الدنيا التي تحتويه.

(21) **أ** يربط ب إذا كان **أ** يتحكم مكونياً بـ ب و له نفس قرينة ب.

3.1.5 ـ مشكلة سياقات الوسم الإعرابي الاستثنائي

إنّ هيئات الوسم الإعرابي الاستثنائي **وإس** تثير مشكلة لقانون العائد في (20) كما طورناه حتى الآن. لننظر في التضاد في (22):

(22) أ ـ *Mary$_i$ believes that herself$_i$ is smart.

ذكية تكون نفسها$_i$ أنّ تعتقد ماري$_i$

* «ماري تعتقد أن نفسها ذكية».

ب ـ Mary$_i$ believes herself$_i$ to be smart.

ذكية تكون أن نفسها$_i$ تعتقد ماري$_i$

«ماري تعتقد نفسها ذكية».

إن سلوك (22) كما تنبأنا به. ومع أن ماري (Mary) تتحكم مكونياً بـ نفسها (herself)، إلا أن الـ ع صر الدنيا التي تحتوي على العائد هي الـ ع صر المكتنفة نفسها ذكية (herself is smart). ولأن السابق ماري (Mary) ليس ضمن الـ ع صر هذه، فإن تنبؤنا صحيح بعدم قواعدية الجملة. غير أن الـ ع صر الدنيا التي تحتوي على العائد في (22 ب) هي نفسها أن تكون ذكية (herself to be smart). والسابق ماري (Mary) ليس ضمن الـ ع صر هذه، وهكذا فسنتنبأ كذلك بأن (22 ب) غير قواعدية، ولكن هذا تنبؤ خاطئ في هذه الحالة.

إذاً، ما الذي يجعل **وإس** تختلف عن غيرها، وكيف نستطيع أن نستخدم هذا الاختلاف لتفسير التضاد في (22)؟ إن الاختلاف البنيوي الوحيد بين (22 أ) و(22 ب) هو أنه في الجملة (22 أ) غير القواعدية، يأخذ الفعل يعتقد (believe) مكملاً من فصيلة ع مص (حتى إذا كان المصدري غير ظاهر) في حين أن المكمل في الجملة القواعدية (22 ب) هو ع صر، فمهما كان الأمر فلابد أن يكون على صلة بذلك.

وكما رأينا في الفصل الرابع، فإن كون العبارات المصدرية غير المتصرفة ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي هي ع صر وليست ع مص يعني أن الفعل يعتقد (believe) يستطيع أن يعين **حالة** النصب لفاعل الفعل غير المتصرف، ولهذا فستجد أمامك تضادات مثل (23)(*):

(*) عبارة الصرفة غير المتصرفة ليست حاجزاً أمام تعيين الحالة الإعرابية، ولهذا يمكن لفعل العبارة الجملية الرئيسة أن يعين حالة إعرابية (هي النصب) لفاعل العبارة الجملية المكتنفة إن كان الفعل من مجموعة الأفعال ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي.

(23) أ ـ I believe her to be smart.

ذكية تكون أن ـها اعتقد أنا

أعتقدها ذكية.

ب ـ *I believe she to be smart.

ذكية تكون أن هي أعتقد أنا

ت ـ *I believe that her is smart.

ذكية تكون ـها أنّ أعتقد أنا

ث ـ I believe that she is smart.

ذكية تكون هي أنّ أعتقد أنا

أعتقد أنها ذكية.

لنفترض أن قدرة الفعل الرئيس للنزول وصولاً إلى موضع فاعل العبارة الجملية المصدرية المكتنفة لكي يعين **حالة** إعرابية للعنصر الموجود في ذلك الموضع هي ما يسمح للعائد في موضع الفاعل في عبارة جملية مصدرية بالنظر عالياً إلى العبارة الرئيسة ليجد سابقه فيها، فكأن تعيين الفعل **للحالة** الإعرابية يخلق جسراً بين موضع الفاعل والعبارة الجملية العليا.

هناك حاجة بنا إلى تضمين هذه الفكرة في نظريتنا، ولكن كما يظهر، فتعيين **الحالة** بحد ذاته ليس هو المفهوم ذو الصلة، بل مفهوم أعم قليلاً يسمى **العمل** (government)، الذي يمثل تعيين **الحالة** الإعرابية حالة خاصة منه. ويعرف العمل كما في (24):

(24) **أ** يعمل في ب إذا وفقط إذا

(أ) أ رأس، و

(ب) أ يتحكم ـ أ في ب، و

(ت) لا حاجز يقف بينهما (حيث إن كل الإسقاطات الكبرى هي حواجز باستثناء الـ ع صر المصدرية).

هل يبدو هذا مألوفاً؟ إنه تعريف تعيين **الحالة** الإعرابية من الفصل الماضي، بتغيير صغير واحد فقط. وفي (أ)، بدلاً من القول بأن أ عنصر معين **للحالة** (أي ف أو صر أو جر)، نقول «**أ** رأس». وهكذا فالرؤوس تعمل دائماً في العناصر التي تتحكم ـ أ فيها (بشرط أن لا يكون هناك حاجز بينها)، وإذا كان الرأس من تلك الرؤوس التي تعين **حالة** إعرابية، فإنه يستطيع أن يعين **حالة** إعرابية لواحد من معمولاته كذلك.

وهكذا ففي حالات **وإس**، نجد أنه بسبب عمل الفعل في فاعل العبارة الجملية المصدرية، فإن العائد في ذلك الموضع (موضع الفاعل) يمكنه أن يتطلع في العبارة الجملية الرئيسة بحثاً عن سابق له. ولنلاحظ أنه في الحالات الأخرى، حيث لا نريد أن تكون للعائد القدرة على أن يصل إلى العبارة الجملية الرئيسة، لن يكون العمل من فوق مسموحاً به(*):

(25) أ ـ *Mary$_i$ believes [$_{IP}$ John to [$_{VP}$ like herself$_i$]].

ماري$_i$ يعتقد [ع$_{صر}$ جون أن [ع$_{ف}$ يحب نفسها$_i$]]

ب ـ *Mary$_i$ thinks [$_{CP}$ that herself$_i$ is smart].

ماري$_i$ تظن [ع$_{مص}$ أن نفسها$_i$ تكون ذكية]

(*) يقصد «بالعمل من فوق» أن يعمل فعل العبارة الجملية الرئيسة في أحد عناصر العبارة الجملية المكتنفة.

وفي (25 أ) نجد العائد في موضع المفعول المباشر لعبارة مصدرية ذات وسم إعرابي استثنائي(*)، إلا أن طريق عمل الفعل يعتقد (believe) مسدود. وقد لا تشكل الـ ع صر المصدرية حاجزاً أمام العمل، ولكن لايزال لدينا الحاجز الذي تمثله الـ ع ف. أما في (25 ب) فإن العمل من خارج الـ ع مص المكتنفة تمنعه مباشرة الـ ع مص التي تقف حاجزاً دونه.

وهكذا فيبدو أنه حين يكون العائد الذي نحن بصدده معمولاً فيه من خارج الـ ع صر التي يرد فيها، سيسمح له أن ينظر إلى الـ ع صر العليا باحثاً عن سابق له. لنضمن هذا في قانوننا:

(26) **المبدأ أ من مبادئ نظرية الربط (النسخة الثانية)**

يجب على العائد أن يكون مربوطاً في الـ ع صر الدنيا التي تحتوي:

(أ) العائد، و

(ب) عاملاً في العائد.

إن المجال الذي يجب أن يجد العائد سابقه فيه يسمى عادة الفصيلة العاملة (governing category) للعائد، ولذا فبإمكاننا أن نعيد كتابة (26) بشكل متماثل تماماً كـ (27)، مع التعريفات المناسبة (مع إعادة تعريف «مربوط» المذكور أعلاه):

(27) **المبدأ أ من مبادئ نظرية الربط (الصورة النهائية)**

يجب على العائد أن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة.

(28) **أ يربط** ب إذا كان **أ** يتحكم مكونياً بـ ب وله قرينة ب نفسها.

(*) أي أن فعل العبارة الجملية الرئيسة التي هي مكتنفة فيها من الأفعال ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي.

(29) **الفصيلة العاملة للعنصر أ** هي الـ ع صر الدنيا التي تحتوي:

(أ) العنصر أ، و

(ب) عاملاً في أ.

ومع أن لدينا الآن الصيغة النهائية لمبدأ **أ** من مبادئ نظرية الربط في (27)، سيتبين بعدئذٍ أن علينا أن نعدل قليلاً من تعريف الفصيلة العاملة.

4.1.5 ـ الفواعل، المتاح منها وغير المتاح

إن المفهوم الأخير الذي نريد أن نضمنه لكي نعطي توصيفاً كاملاً للعوائد هو مفهوم «الفاعل»، ولكي نرى السبب في أنه سيكون ضرورياً، لنقارن بين الجمل في (30):

(30) أ ـ **John$_i$ liked the drawing of himself$_i$.**

نفسه$_ن$ لـ الرسم الـ أحب جون$_ن$

«جون أحب رسمه».

ب ـ ***John$_i$ liked Mary's$_j$ drawing of himself$_i$.**

نفسه$_ن$ لـ رسم تملك ـ ماري$_ك$ أحب جون$_ن$

«جون أحب رسم ماري لنفسه».

ت ـ **John$_i$ liked Mary's$_j$ drawing of herself$_j$.**

نفسها$_ك$ لـ رسم تملك ـ ماري$_ك$ أحب جون$_ن$

«جون أحب رسم ماري لنفسها».

وبغض النظر عمّا يجري، فإن التضاد واضح تماماً، إذ يبدو أن العائد في (30 ب) و(30 ت) يريد أن يكون العنصر ماري (Mary)

سابقاً له، وليس جون (John)، على خلاف (30 أ)، التي يناسب العائد فيها أن يكون سابقه جون (John). والاختلاف الوحيد بين الاثنين هو أن أداة التعريف الـ (the) في (30 أ) قد أبدلت بالـ ع حد ماري (Mary's) في (30 ب) و(30 ت). ما الذي يمكن أن يكون السبب في هذا التضاد الذي بين أيدينا؟

حسناً، لنلاحظ أن عبارات الحد التي لها مخصص من فصيلة ع حد لها شبه بالجمل. مثلاً، نجد أن الـ ع حد في (31) تحتوي عموماً المعلومات نفسها التي في الجمل الكاملة في (32)، وهذه نقطة ذكرناها حين قدمنا الـ ع حد في الفصل الثالث:

(31) أ ـ Mary's drawing of him.

ـه لـ رسم تملك ـ ماري

«رسم ماري له».

ب ـ Bill's destruction of Carthage.

قرطاجة لـ تدمير تملك ـ بل

«تدمير بل لقرطاجة».

(32) أ ـ Mary drew him.

ـه رسمت ماري

«ماري رسمته».

ب ـ Bill destroyed Carthage.

قرطاجة دمر بل

«بل دمر قرطاجة».

في (32) تتسلم كل من ماري (Mary) وجون (John) دور ـ م **المنفذ** (agent θ - role) ويؤولان كفاعلين لجملتيهما. وتتسلم قرطاجة

(Carthage) وماري (Mary)، مكملا الفعلين في الجملتين نفسيهما الأدوار ـ م المناسبة لموقعهما كمفعولين مباشرين. وإذا أخذت ماري (Mary) دور ـ م **المنفذ** في (32 أ)، فإنه لا يبدو هناك سبب لعدم تعيين هذا الدور لـ ماري (Mary) في (31 أ). إذ إن ماري (Mary) تُفهَم بأن علاقتها مع رسم (drawing) هي علاقتها نفسها مع رسمَ (drew). وهكذا، فحتى وإن لم تكن (31 أ) جملة، بل ع حد، فإنه يبدو من المعقول أن نقول إن ماري (Mary) تعمل كفاعل في كلتا الحالين.

لنحاول تطوير هذه الفكرة. من المحتمل أننا في كل المرات التي كنا نقول فيها إن على العائد أن يبحث عن سابقه في الـ ع صر الدنيا المناسبة، لم تكن الـ ع صر، كفصيلة محددة، هو ما نتوخاه، بل ربما كان العائد يحتاج إلى العثور على سابقه في الـ ع **س** الدنيا التي لها فاعل. في الظروف الاعتيادية، من الطبيعي أن تكون الـ ع صر هي التي لها فاعل، ولهذا فإننا في أغلب الأحيان نبحث عن الـ ع صر. غير أنه في الحالات التي يكون لدينا ع حد لها فاعل، فإن المجال الذي يجب على العائد أن يكون له سابق فيه هو تلك الـ ع حد. وهذا يعني أن علينا أن نعدل من (29) قليلاً:

(33) **الفصيلة العاملة** للعنصر **أ** هي الـ ع س الدنيا التي تحتوي:
(أ) العنصر **أ**،
(ب) عاملاً في **أ**،
(ت) فاعلاً.

بإمكاننا أن نفسر نمط الصحة القواعدية الذي رأيناه في (30). وفي (30 ب) و(ت) نجد أن الـ ع حد رسم ماري لنفسه/ نفسها (Mary's drawing of himself/ herself) فيها فاعل هو ماري (Mary)، والفصيلة العاملة للعائد هي الـ ع حد. أما في (30 أ)، فإن الـ ع حد

رسم نفسه/ نفسها (the drawing of himself/ herself) لا فاعل لها، ولهذا فإن الفصيلة العاملة للعائد ستكون الـ ع صر.

حتى اللحظة جرت الأمور على ما يرام. وكل ما علينا عمله الآن هو تغيير بسيط جداً لمفهوم «الفاعل» لكي نأخذ الموقف الآتي بنظر الاعتبار، وبعدها لن تكون أمامنا مشكلة من أي نوع. لنتدبر (34):

(34) John$_i$ thinks a picture of himself$_i$ is on sale.

بيع على يكون نفسه$_i$ لـ صورة يظن جون$_i$

«جون يظن صورة لنفسه معروضة للبيع».

قبل المواصلة: أثبت أن (33) يتنبأ خطأً أن (34) غير قواعدية.

إن (34) تفترق بشدة عن حالات أخرى يكون فيها العائد ضمن ع مص مكتنفة، مثل (35)، التي رأيناها من قبل، و(36):

(35) *John$_i$ thinks that Mary bought a picture of himself$_i$.

نفسه$_i$ لـ صورة اشترت ماري أن يظن جون$_i$

(36) *John$_i$ thinks that himself$_i$ should win the election.

انتخابات الـ يفوز يجب نفسه$_i$ أن يظن جون$_i$

غير أن (33) بصياغته الحالية يتنبأ بأن (34) و(35) و(36) كلها يجب أن تكون غير قواعدية. (34) هي الجملة التي تبعث على الاستغراب، فلنمعن النظر في كيف يتنبأ (33) خطأً بعدم قواعديتها. وحينما نفهم بوضوح أين أخطأنا، يمكننا أن نصحح الأمر.

إننا نبحث عن الـ ع س الدنيا التي تحتوي على العائد، والعامل في العائد، والفاعل. إن حرف الجر لـ (of) هو العامل في العائد،

وهكذا فالـ ع جر لنفسه (of himself) هي الـ ع س الدنيا التي تحتوي على العائد والعامل في العائد. غير أن الـ ع جر لا تحتوي فاعلاً. وبمواصلة النظر إلى الأعلى في الشجرة نصل إلى الـ ع صر المكتنفة صورة لنفسه للبيع (a picture of himself is on sale). هل لهذه الـ ع صر هذه فاعل؟ نعم بالتأكيد. والفاعل هو صورة لنفسه (a picture of himself). ولهذا فإن الـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد والعامل في العائد، وكذلك تحتوي فاعلاً هي الـ ع صر المكتنفة، إلا أن سابق العائد، جون (John)، ليس ضمن هذه الـ ع صر المكتنفة. ولهذا نتنبأ بأن (34) ستكون غير قواعدية، ولكن هذا ليس الجواب الذي نبتغيه.

من الواضح أننا بحاجة لإجراء بعض التغيير على القاعدة في (33) لكي نحسب حساب الفرق بين (34) من ناحية، و(35) و(36) من ناحية أخرى. دعنا أولاً نفكر في المكان الذي فيه مجال لإجراء التغييرات في (33). إن من الصعب أن نتصور كيف يمكن أن نجري أي تغيير على (33 أ) أو (33 ب) لكي نحسب حساب (34) ولا يسمح هذا التغيير بالتنبؤ الخاطئ بأن (35) ستكون قواعدية أيضاً. أما (33 ت)، فيبدو واعداً. على الأقل نجد أن الفاعل في (34) يختلف عنه في (35). ولربما كان هذا المشجب الذي سنعلق التمايز بين الجملتين عليه.

ولنلاحظ في (34) أننا نجد العائد داخل فاعل العبارة الجملية المكتنفة صورة لنفسه (a picture of himself)، في حين أن في (35) نجد العائد داخل المفعول المباشر. لربما كانت هناك خصوصية للفاعل بشكل من الأشكال، ولكن الفواعل ليست بتلك الخصوصية العالية، لأنه كما ترينا (36)، إذا كان العائد نفسه فاعلاً فحينئذٍ ستكون الجملة غير قواعدية مثلما نتوقع. وهكذا فمفتاح الحل ليس غير كون العائد في (34) جزءاً من الأجزاء **داخل** الفاعل. كيف سننفذ شيئاً يتنبأ بشكل صحيح بأن (34) قواعدية في الوقت ذاته الذي لا

يسمح بـ (35) و(36)؟ إن ما نحتاجه، أساساً، هو شيء يجعل من الـ ع صر المكتنفة المجال ذا الصلة في (35) و(36)، ولكنه يسمح للعائد أن ينظر إلى الأعلى، بحثاً عن سابق، في العبارة الجملية الرئيسة في الجملة (34) القواعدية.

لقد أدخل تشومسكي (1981) مفهوم الفاعل **المتاح** (accessible) كطريقة لحل المشاكل التي تثيرها جمل مثل (34) ـ (36). ولأجل أن يعتبر فاعل ما فاعلاً «متاحاً» لعائد، يجب عليه أن يفي بالشرط الآتي:

(37) يكون **أ** فاعلاً متاحاً للعائد **ب** إذا وفقط إذا لم يشكل القرن المشترك (الافتراضي) بين العائد والفاعل خرقاً لأي مبدأ قواعدي.

يبدو هذا معقداً، ولكنه في الواقع صريح ومستقيم حين التطبيق. أنا شخصياً لست متأكداً من مقدار الإقناع في الحل الذي قدمه تشومسكي، فهو يبدو وكأنه قد جيء به لهذا الغرض فحسب. ولكن، يظهر أن هناك ما يجب قوله فعلاً، وإذ إنه ليس لدي شيء أفضل أقترحه، فليس بوسعي التشكي.

لنبدأ بالجملة القواعدية (34). إن ما نريد أن نتأكد من حدوثه هو أن الـ ع صر المكتنفة **ليست** المجال ذا الصلة بالنسبة إلى العائد. وبدلاً من ذلك، نريد أن تكون الـ ع صر الرئيسة هي الفصيلة العاملة. دعنا نرى كيف يعيننا (37) على هذا. إن الـ ع **س** الدنيا التي تحتوي العائد والعامل في العائد، مازالت الـ ع إ صورة لنفسه (a picture of himself)، إذاً نحن الآن نبحث عن فاعل متاح. ولدى الـ ع صر المكتنفة فاعل، ألا وهو «صورة لنفسه» (a picture of himself)، ولكننا نحتاج إلى معرفة إن كان ذلك الفاعل متاحاً أم لا. ولعمل هذا، نحتاج إلى معرفة إن كان القرن المشترك الافتراضي للفاعل

المقترح والعائد سيخرق أي مبدأ قواعدي. ونقول «افتراضي» هنا لأننا لا نفترض أن هذين العنصرين يشتركان في القرينة فعلاً. وصورة شيء ليست شيئاً حياً، في حين أن الشخص شيء حي، إذاً ليس من المعقول أن نسمهما بالقرينة نفسها. إن هذا مجرد اختبار افتراضي لوضع ما - ولن تكون هناك مشكلة لو أننا طبقناه.

دعنا ننظر إلى ما سيحدث حين نطبق ذلك، فلو أعطينا، افتراضاً، القرينة نفسها للعائد نفسه (himself) وللفاعل المقترح صورة لنفسه (a picture of himself)، لحصلنا على الشكل الآتي:

(38) $John_i$ thinks that [a picture of $himself_i$] $_i$ is on sale.

بيع على يكون [نفسهن لـ صورة] ن أن يظن جونن

«جونن يظن أن [صورة لنفسهن] ن معروضة للبيع».

هل يخرق هذا أي مبدأ قواعدي؟ حسناً، إنه في الواقع يفعل ذلك. وهذا المبدأ يدعى **مرشح ل - داخل - ل** (i-within-i filter)؛ وهو يمنع أساساً كل شكل بنيوي يقرن فيه جزء من شيء بالشيء كله، كما يوضحه (39):

(39) مرشح ل - داخل - ل

* [. . . .سل. . . . .]ل

إنا نحتاج إلى شيء مثل (39) لتجنب الدور في الإحالة. أساساً، هناك قاعدة عامة هي أنك إذا كنت تحاول التعرف إلى ما يحيل إليه تعبير معين فستحتاج أن تعرف ما تحيل إليه كل مكوناته. وهكذا ففي (39)، لكي تقرر ما يحيل إليه الشيء كله، فإن جزءاً مما يجب أن تقرره هو ما يحيل إليه **س**. غير أنه إذا اشترك العنصر **س** والتعبير كله بقرينتهما، فلن تستطيع أن تقرر ماذا يحيل إليه **س** حتى تعرف ما يحيل إليه كل التعبير، ولكنك تحتاج في ذلك إلى معرفة ما

يحيل إليه س، وهكذا. ستدور في دوائر متتابعة، وذلك ما تمنعه (39).

ولتقديم توضيح أقل تجريداً لهذه النقطة، لننظر إلى الجملة في (40)، التي نجد فيها كذلك خرقاً لـ **ل ـ داخل ـ ل**.

(40) *[The picture of it_i]$_i$ is on the table.

منضدة الـ على تكون [ـها ي لـ صورة الـ] ي

ولكي نحدد ما تحيل إليه صورتها (the picture of it)، نحتاج أن نعرف ما تحيل إليه «ـها» (it). ولكن لكي نعرف ما تحيل إليه «ـها» (it) نحتاج إلى معرفة ما تحيل إليه صورتها (the picture of it)، وها نحن انتهينا إلى حيث بدأنا. وإن حاولت أن تتخيل ما يمكن أن تعنيه (40)، ستنتهي بارتداد لامتناهٍ من الصور بعيداً عنك، وكأن لديك مرآتان تعكس كل منهما الأخرى. أما إذا كان لدينا قرن لا يخلق هيئة كـ **ل ـ داخل ـ ل** فلن تكون هناك مشكلة:

(41) [The picture of it_j]$_i$ is on the table.

منضدة الـ على تكون [ـها ك لـ صورة الـ] ي

في (41) نجد أن لـ «ـها» (it) القرينة ك (j)، وهكذا فإنها تحيل إلى كيان سبق ذكره، كحاسوبك الجديد أو أي شيء آخر. ولسنا أمام دور إحالي هنا، لهذا لن تكون هناك مشكلة في تأويل الجملة.

إذاً، دعنا نعود إلى (34)، التي تؤلف مشكلة لنظريتنا للربط.

(34) $John_i$ thinks a picture of $himself_i$ is on sale.

بيع على يكون نفسهي لـ صورة يظن جوني

«جون يظن صورة لنفسه معروضة للبيع».

إن الحدس الأساسي وراء مفهوم الفاعل **المتاح** هو أن صورة لنفسه (a picture of himself) لا يمكن أن تعمل فاعلاً للعائد نفسه (himself)، لأن ذلك يحتاج إلى قرن مشترك بين نفسه (himself) وصورة لنفسه (a picture of himself)، وفي هذا خرق للـ **ل ـ داخل ـ ل**. ولهذا، فمع أن الـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد، وعامله، وفاعلاً هي الـ ع صر المكتنفة، فإن فاعل تلك الـ ع صر ليس متاحاً للعائد. ولهذا، يسمح لنا (بَل يتطلب منا) أن ننظر إلى الأعلى في الجملة لنعثر على سابق لـ نفسه (himself).

وإذا ما اجتزنا الـ ع صر المكتنفة، فإن الفصيلة التالية التي فيها فاعل هي الـ ع صر الرئيسة جون يظن صورة لنفسه معروضة للبيع (John thinks a picture of himself is on sale). والفاعل هنا هو جون (John) بالطبع. هل سيخرق القرن المشترك الافتراضي لـ جون (John) ونفسه (himself) أي مبدأ قواعدي؟ وعلى وجه خاص، هل سيخلق ذلك هيئة فيها **ل ـ داخل ـ ل**؟ والجواب عن هذين السؤالين هو بالنفي، فلا جون (John) ولا نفسه (himself) متداخلان(*)، ولهذا فليس هناك مشكلة. إن جون (John) فاعل متاح للعائد نفسه (himself). ولهذا، فالـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد نفسه (himself)، وتحتوي عاملاً في نفسه (himself)، وفاعلاً متاحاً لـ نفسه (himself) هي الـ ع صر الرئيسة.

الآن وقد وجدنا طريقة لجعل (34) قواعدية، لنتأكد أننا لم نفقد شيئاً في هذه الأثناء وذلك بإعادة النظر إلى (35) و(36)، غير القواعديتين. علينا التأكد من أن تغييراتنا لا ينتج عنها تنبؤ خاطئ بأن هاتين الجملتين صحيحتان قواعدياً.

(*) أي لا يحتوي أي منهما الآخر كجزء منه.

*John$_i$ thinks that Mary bought a picture of himself$_i$. (35)

نفسهن لـ صورة اشترت ماري أن يظن جونن

*John$_i$ thinks that himself$_i$ should win the election. (36)

انتخابات الـ يفوز يجب نفسهن أن يظن جونن

كما في (34)، فإن الـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد وعاملاً في العائد هي الـ ع إ صورة لنفسه (a picture of himself). وبالتحرك صعوداً للبحث عن فاعل، فإن الفصيلة التالية التي علينا أن ننظر فيها هي الـ ع صر المكتنفة ماري اشترت صورة لنفسه (Mary bought a picture of himself). هل يخلق القرن المشترك الافتراضي بين ماري (Mary) ونفسه (himself) خرقاً لـ **ل - داخل - ل**؟ كلا. لا ماري (Mary) ولا نفسه (himself) يؤلفان جزءاً من أحدهما الآخر. ولهذا فإن ماري (Mary) هي فاعل متاح لـ نفسه (himself). وهذا يعني إن الـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد نفسه (himself)، وعاملاً في نفسه (himself)، وفاعلاً متاحاً لـ نفسه (himself) هي الـ ع صر المكتنفة ماري اشترت صورة لنفسه (Mary bought a picture of himself). ولأنه ليس لـ نفسه (himself) سابق فعلي في الـ ع صر المكتنفة، فإننا لانزال نتنبأ بشكل صحيح أن (35) غير قواعدية.

دعنا الآن نتحول إلى (36). وهنا قد يكون الوضع أكثر غموضاً، فالفرق بين (34) و(36) هو أننا في (34) نجد العائد **داخل** ع **حد** الفاعل، في حين أنه هو الفاعل في (36). والعامل في نفسه (himself) الآن هو عنصر صر المكتنف، حيث إنه يعين لـ نفسه (himself) **حالة** الرفع. وهكذا فـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد وعامله هي الـ ع صر المكتنفة نفسه يجب أن يفوز بالانتخابات (himself should win the election). هل تحتوي الـ ع صر هذه فاعلاً؟ نعم، إنه نفسه (himself).

والآن علينا أن نجيب عن السؤال الآتي: هل يستطيع الضمير نفسه (himself) أن يعمل فاعلاً متاحاً لنفسه؟ إننا نعرف الإجابة التي نريدها. نريدها أن تكون **نعم**. وبهذه الطريقة يحتاج العائد أن يجد سابقاً له يتحكم فيه مكونياً في العبارة الجملية المكتنفة. ولأنه ليس هناك سابق، فسنتنبأ بشكل صحيح أن (36) غير قواعدية. ما هو التبرير للقول إن عائداً ما يمكن أن يعمل فاعلاً متاحاً لنفسه؟ حسناً، لو نظرنا في قضية القرن المشترك الافتراضي، لوجدنا أن ما نعمله هو مجرد إعطاء شيء ما القرينة نفسها مرة ومرة. ومن الصعب تصور لماذا يؤلف هذا مشكلة. وربما أخذ على أنه يمثل فيضاً أو ما يشبه ذلك، ولكنه لن يخلق على الإطلاق هيئة **ل ـ داخل ـ ل**، فأنت هنا لا تقرن شيئاً بجزء منه، وهو ما يمنعه مرشح **ل ـ داخل ـ ل**.

ولهذا، فالـ ع س الدنيا التي تحتوي نفسه (himself)، وعاملاً في نفسه (himself)، وفاعلاً متاحاً لـ نفسه (himself) هي الـ ع صر المكتنفة. ولكن ليسَ لـ نفسه (himself) سابق في هذه الـ ع صر، ونتنبأ صواباً بأن (36) غير قواعدية.

يبدو أننا أتممنا عملنا الآن، وإضافة متطلب «الإتاحة» للفاعل يبدو أنها تسمح، بشكل صحيح، بالجملة القواعدية (34)، في الوقت الذي تمنع (35) و(36) غير القواعديتين. دعنا إذاً ندمج هذا في النسخة النهائية للمبدأ **أ** (A).

(42) المبدأ **أ** من مبادئ نظرية الربط (النسخة النهائية)

يجب على العائد أن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة.

(43) **أ** يربط **ب** إذا كان **أ** يتحكم مكونياً بـ **ب** وله قرينة **ب** نفسها.

(44) **الفصيلة العاملة** للعنصر **أ** هي الـ ع **س** الدنيا التي تحتوي:

(أ) العنصر أ،

(ب) عاملاً في أ،

(ت) فاعلاً متاحاً لـ أ.

(45) أ هو فاعل متاح لـ ب إذا وفقط إذا لم يخرق القرن المشترك (الافتراضي) بين العائد والفاعل مبدأً قواعدياً.

(46) **مرشح ل ـ داخل ـ ل**

* [. . . . س$_ل$ . . . .]$_ل$

2.5 ـ الضمائر والمبدأ ب

من حسن الحظ أننا وقد انتهينا من تحديد المبدأ أ (A)، فإن المبدأين ب (B) وت (C) سيكونان، كما وعدنا، في غاية اليسر. إن المبدأ ب من مبادئ نظرية الربط يتعلق بالضمائر. والضمائر، على خلاف العائدات، ستكون مألوفة لك مما تلقيته في دراسة القواعد التقليدية. هذه الضمائر كلمات مثل نحن (we)، ـها (her)، ـهم (them)، أنا (I)، وهكذا(*).

1.2.5 ـ التكامل بين الضمائر والعوائد

لقد ألمحنا إلى واحد من الاختلافات بين الضمائر والعوائد في بداية القسم الماضي، حين كنا نتحدث عن سوابق الخطاب. ويتبين أن العوائد لا تسمح بسوابق الخطاب إلا أن الضمائر تسمح بذلك.

(*) بعض هذه الضمائر في العربية ليست كلمات مستقلة، بل هي وحدات صرفية غير مستقلة مثل ـك و ـها و ـهم، وغيرها مما يسمى «الضمائر المتصلة» في المصطلح النحوي العربي التقليدي.

وهكذا فلدينا تضاد مثلما نرى في (47):

(47) I saw John$_i$ yesterday. He$_i$/*himself$_i$ just quit his job.

عمل ـه ترك توا نفسهر/هور أمس جونر رأيت أنا

«رأيت جونر أمس. لقد ترك تواً عمله».

إذا نظرنا إلى أمثلة أخرى من تلك التي ناقشناها في بداية القسم عن العائد، سنرى أكثر فأكثر من حالات التكامل في التوزيع، أي إنه في أي موقع نحوي معين، إذا كان يمكن أن يرد فيه عائد، فإن الضمير لن يستطيع أن يرد فيه، والعكس بالعكس، فالجملة في (48 أ) تضاد مع الجملة في (48 ب):

(48) أ ـ John$_i$ likes himself$_i$.

جونر يحب نفسهر.

ب ـ *John$_i$ likes him $_i$

*جونر يحبهر.

ومع أني ذكرت هذه القضية سابقاً، لكنها تستأهل الإعادة. توضح (48 ب) أهمية أخذ القرن بنظر الاعتبار حين النظر إلى الجمل التي تساق أمثلة في سياق نظرية الربط. والجملة (48 ب) غير قواعدية فقط حين تؤول على أساس أن جون (John) والضمير ـه (him) يقصد بهما الإحالة إلى الشخص نفسه. وبكلمات أخرى، لا يمكن للجملة (48 ب) أن تعني الشيء نفسه الذي تعنيه (48 أ). ومن الناحية الأخرى فإن (49) صحيحة:

(49) John$_i$ likes him$_j$.

جونر يحبهك.

ويبدو أن هذا التكامل يسري في الأمثلة الأخرى كذلك:

(50) أ ـ *John$_i$ thinks that Mary$_j$ likes himself$_i$.

* جونر يظن أنّ ماريك تحب نفسهر.

ب - thinks that Mary$_j$ likes him $_i$ John$_i$

جونل يظن أن ماريك تحبهل.

(51) أ - *[John's$_i$ mother] $_j$ likes himself$_i$

* [أم جونل]ك تحب نفسهل.

ب - *[John's$_i$ mother] $_j$ likes him$_i$

[أم جونل]ك تحبهل.

(52) أ - Mary$_i$ believes herself$_i$ to be smart(*)

ذكية تكون أن نفسهال تعتقد ماريل

ب - *Mary$_i$ believes her$_i$ to be smart.

ذكية تكون أن ـهال تعتقد ماريل

«* ماريل تظنهال ذكية».

(53) أ - *John$_i$ liked Mary's$_j$ picture of himself$_i$.

نفسهل لـ صورة ماريل أحب جونل

«*جون أحب صورة ماري لنفسه».

ب - John$_i$ liked Mary's$_j$ picture of him$_i$.

ـهل لـ صورة ماريل أحب جونل

«جون أحب صورة ماري له».

(*) في هاتين الجملتين والجمل التي تليهما، لا يوجد تماثل بنيوي بينها وبين مقابلاتها العربية، ولهذا ثبتنا إلى جانب الأصل الإنجليزي الذي هو موضوع النقاش، ترجمة لكل وحدة صرفية، ثم أتبعناها بالمقابل العربي الصحيح.

(54) أ ـ John$_i$ thinks that a picture of himself$_i$ is on sale.

بيع على يكون نفسه$_{ي}$ لـ صورة أنّ يظن جون$_{ي}$

«جون يظن أن صورة لنفسه معروضة للبيع».

ب ـ *John$_i$ thinks that a picture of him$_i$ is on sale.

بيع على يكون ـه$_{ي}$ لـ صورة أن يظن جون$_{ي}$

* «جون يظن أن صورة له معروضة للبيع».

وإذا كان للعوائد والضمائر توزيع تكاملي، سيبدو أننا لن نحتاج إلا لإدخال تعديل بسيط على المبدأ أ لكي نحصل على المبدأ ب، المبدأ الذي يخص الضمائر. وإذا كان على العائد أن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة، فلابد للضمير أن **لا** يكون مربوطاً (أي. . . حراً) في فصيلته العاملة:

(55) المبدأ ب من نظرية الربط

يجب أن يكون الضمير حراً في فصيلته العاملة. (حيث إن حر = غير مربوط)

ولهذا ففي المجال نفسه الذي يجب على العائد فيه أن يكون له سابق، لا يسع الضمير أن يكون له سابق فيه، وبهذا نضمن التوزيع التكاملي الذي يبدو سارياً بين الضمائر والعوائد.

إن الأمر المهم الذي تجب ملاحظته حول (55) هو أنه لا **يتطلب** أن يكون للضمير سابق. إنه يقضي بأنه، إن كان للضمير سابق، فإن السابق يجب أن يكون خارج فصيلة الضمير العاملة. وهكذا فالجملة في (56)، مثلاً، غامضة دلالياً بين تأويلين: أحدهما يحيل فيه الضمير ـه (him) إلى جون (John)، وآخر يحيل فيه ـه (him) إلى شخص ثالث غير مذكور في الجملة:

(56) $John_i$ thinks that $Mary_j$ likes him_i

جونـ

جون$_i$ يظن أن ماري$_j$ تحبه$_i$.

ستكون الفصيلة العاملة للضمير الـ ع صر ماري تحبه (Mary likes him). ولذلك، إذا كان للضمير ـه (him) سابق، فلابد أن يكون خارج الفصيلة العاملة في ـه (him). إن هذا يتيح للضمير ـه (him) أن تكون له القرينة ل، محيلاً إلى جون (John)، لأن جون (John) ليس ضمن الـ ع صر ماري تحبه (Mary likes him).

3.5 ـ التعبيرات ـ ح والمبدأ ت

وإذ نظرنا إلى العوائد والضمائر، فقد حان الوقت للانتقال إلى آخر أنواع عبارات الحد الثلاث المقيدة بنظرية الربط. إن أسماء الأعلام مثل **جون وماري** أمثلة معيارية للتعبيرات المحيلة (**تعبيرات ـ ح**). وبالإضافة إلى أنها لا تحتاج سابقاً، فإنها تختار شخصاً أو شيئاً محدداً في عالم الخطاب. وإذا كنا نتناقش حول أصدقائنا **بوب وجون وماري**، وأقول: جون غادر (John left)، ستعرف بالضبط من الذي أتحدث عنه. أما إذا استخدمت ضميراً، وبدأت بالقول: هو غادر (He left)، لن تعرف أياً من صديقينا الذكور أعني.

وللوهلة الأولى، تبدو التعبيرات ـ ح وكأنها تسلك على نمط الضمائر نفسه:

(57) أ ـ $*John_i$ likes him_i.

* «جون$_i$ يحبه$_i$».

ب ـ $*John_i$ likes $John_i$.

* «جون$_i$ يحب جون$_i$».

غير أنه حين نمعن النظر، سيتضح أن التعبيرات ـ ح تخضع لشرط أقسى قليلاً. وعلى وجه الخصوص، فلا يبدو أن نقل السابق

إلى موضع خارج الفصيلة العاملة سيكون ذا فائدة:

(58) $^*John_i$ thinks that $Mary_j$ likes $John_i$.

* «جون$_i$ يظن أن ماري$_j$ تحب جون$_i$».

وكما رأينا في ما يخص الأمثلة التي تتعلق بالضمائر تماماً، فإن الفصيلة العاملة للتعبير ـ ح جون (John) الموجود في موضع المفعول المباشر للعبارة الجملية المكتنفة هي الـ ع صر المكتنف «ماري تحب جون» (Mary likes John). وسابق «جون» (John) لا يرد ضمن الـ ع صر المكتنف(*). ولهذا فيبدو أن التعبيرات ـ ح يجب أن تكون مختلفة عن الضمائر بالنسبة إلى نظرية الربط. ولنلاحظ أيضاً أن التأثير واحد حين يكون السابق ضميراً بدل تعبير ـ ح آخر، إذاً لا علاقة للخطأ في (58) بتكرار تعبير ـ ح ذكر سابقاً أو ما أشبه ذلك:

(59) أ ـ $^*He_i$ likes $John_i$.

* «هو$_i$ يحب جون$_i$».

ب ـ $^*He_i$ thinks that $Mary_j$ likes $John_i$.

* «هو$_i$ يظن أن ماري$_j$ تحب جون$_i$».

من المقاربات المحتملة لهذه القضية أن نرى إن كان للتعبيرات ـ ح فصيلة عاملة أوسع مما للضمائر والعوائد، غير أنه يتضح بسرعة أن هذا الحل لا ينفع شيئاً، إذ يبدو أن بوسعك أن تضع العدد الذي تريد من الـ ع صر في الجملة، ولكن الجملة تظل غير قواعدية:

(*) الجملة (58) كانت ستكون صحيحة قواعدياً لو كان المفعول المباشر للعبارة الجملية المكتنفة ضميراً يعود على جون (انظر 56)، وذلك لأن السابق جون في هذه الحالة سيكون خارج الفصيلة العاملة، وهو ما يسمح بورود الضمير.

(60) أ ـ $^{*}John_i$ believes that $Mary_j$ said that $Alice_k$ likes $John_i$.

* «جون$_{ر}$ يعتقد أن ماري$_{ك}$ قالت إن أليس$_{م}$ تحب جون$_{ر}$».

ب ـ $^{*}John_i$ believes that $Mary_j$ said that $Alice_k$ wondered whether $Jill_l$ liked $John_i$

* «جون$_{ر}$ يعتقد أن ماري$_{ك}$ قالت إن أليس$_{م}$ تساءلت إذا كانت جل$_{ي}$ تحب جون$_{ر}$».

إلا أنه يبدو فعلاً أن التحكم المكوني لايزال يؤدي دوراً في هذا، فإذا لم يكن السابق يتحكم مكونياً بالتعبير ـ ح ستتحسن الجملة بشكل كبير.

(61) [John's$_i$ mother]$_j$ likes $John_i$.

«[أم جون$_{ر}$]$_{ك}$ تحب جون$_{ر}$».

وهكذا، فيبدو أن الربط ذا صلة، ولكن ليس الفصائل العاملة. وليس من مشكلة في هذا، فكل ما علينا قوله هو (62):

(62) المبدأ ت من نظرية الربط

يجب أن يكون التعبير ـ ح حراً. (مرة أخرى حر = غير مربوط)

وبهذه الطريقة، ستُستبعَد كل هيئة فيها تعبير ـ ح يتحكم فيه مكونياً سابق له قرينته نفسها.

وبالإضافة إلى أسماء الأعلام مثل جون (John)، هناك أنواع أخرى من ع حد التي يبدو أنها تعمل كتعبيرات ـ ح بالنسبة إلى نظرية الربط. مثلاً، الـ ع حد من النوع الذي يسمى في الأدبيات الفلسفية الأوصاف المحددة (definite descriptions) تعمل كذلك

كتعبيرات ـ ح. و الـ ع حد الرجل الذي رأيته أمس (the man I saw yesterday)، مثل عليه، فهنا يوجد شخص محدد في الذهن:

*He$_i$ told me that [the man I saw yesterday]$_i$ was a local politician. (63)

سياسي محلي كان أمس رأيت أنا الرجل أنّ ـي أخبر هو

* «هو$_i$ أخبرني أن [الرجل الذي رأيته أمس]$_i$ كان سياسياً محلياً».

لنقارن (63) بالجملة (64):

[The man I saw yesterday]$_i$ said that he$_i$ was a local politician. (64)

سياسي محلي كان هو إنّ قال أمس رأيت أنا الرجل

[الرجل الذي رأيته أمس]$_i$ قال إنه$_i$ سياسي محلي.

في (64) لا يتحكم الضمير بالتعبير ـ ح، ولهذا فليس هناك خرق للمبدأ ت.

غير أن تعبيرات ـ ح المفضلة لدي هي صنف من العناصر التي تدعى النعوت (epithets). وهذه عبارات حد مثل المغفل (the fool) والنغل (the bastard) أو الرئيس (the president)، التي يمكن استخدامها كطريقة للإحالة وصفياً إلى شخص سبق ذكره:

I saw John$_i$ yesterday. The bastard$_i$ didn't have (65)

يملك لم مس النغل$_i$ أمس جون$_i$ رأيت أنا

the 10000 pesetas he owes me.

ـي يدين هو بيزيتات 10000 الـ

«رأيت جون$_i$ أمس. ولم يكن لدى النغل$_i$ مبلغ العشرة آلاف بيزيتا الذي يدين به إلي».

وقد نحس بأن هذه العناصر تشبه الضمائر، وذلك في أنها تختار شخصاً معيناً فقط حين يكون لها سابق. غير أن الجملة (66) ترينا أن النعوت تخضع للمبدأ ت من نظرية الربط:

*John$_i$ said that the bastard$_i$ was going to the store. (66)

الدكان إلى ذاهب كان النغل إنّ قال جون

* «قال جون$_ر$ إن النغل$_ر$ ذاهب إلى الدكان».

وهنا لا يمكن تأويل النعت على أن له إحالة جون (John) نفسها. وبكلمات أخرى، لا يمكن تأويل (66) تأويلاً مماثلاً للجملة القواعدية (67):

John$_i$ said that he$_i$ was going to the store. (67)

الدكان إلى ذاهب كان هو إنّ قال جون

«قال جون $_ر$ إنه $_ر$ ذاهب إلى الدكان».

وعلى غرار ذلك، فإن جملاً مثل (68) ليست صحيحة الصياغة:

*He$_i$ said that the president$_i$ would be addressing the (68) nation tonight.

الليلة الأمة يخاطب يكون سوف الرئيس إنّ قال هو

* «قال $_ر$ إن الرئيس $_ر$ سيخاطب الأمة الليلة».

وكما في (63) و(64)، فإن قلب موضعي الضمير والتعبير - ح النعت سيحل المشكلة:

The president$_i$ said that he$_i$ would be addressing the (69) nation tonight.

الليلة الأمة يخاطب يكون سوف هو إنّ قال الرئيس

«قال الرئيس ر إنه ر سيخاطب الأمة الليلة».

4.5 ـ خلاصة

في هذا الفصل احتججنا بأنه لكي نحسب حساب ما تعرفه عن لغتك بشكل صحيح، نحتاج إلى افتراض أن هناك ثلاثة أنواع مختلفة من الـ ع حد: العوائد والضمائر والتعبيرات ـ ح. إن توزيع هذه الأنواع الثلاثة المختلفة من الـ ع حد يخضع لنظرية الربط، وهي واحدة من أكثر الموضوعات التي كتب عنها في اللسانيات التشومسكية.

تتضمن العوائد الضمائر الانعكاسية، مثل نفسها (herself) وأنفسنا (ourselves)، وكذلك العناصر التبادلية، مثل أحدهما الآخر (each other). إن هذه الـ ع حد لا يمكنها الإحالة بشكل مستقل، وتتطلب، بدلاً من ذلك، أن يكون هناك سابق لها في المجال المناسب. ويعبر عن هذا المتطلب في المبدأ **أ** من نظرية الربط:

(42) **المبدأ أ من نظرية الربط**

يجب على العائد أن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة.

(43) **أ يربط ب** إذا كان **أ** يتحكم مكونياً بـ **ب** وله قرينة **ب** نفسها.

(44) **الفصيلة العاملة** للعنصر **أ** هي الـ ع س الدنيا التي تحتوي:

(أ) العنصر أ،

(ب) عاملاً في أ،

(ت) فاعلاً متاحاً لـ أ.

(45) **أ** هو فاعل متاح لـ **ب** إذا وفقط إذا لم يخرق القرن المشترك (الافتراضي) بين العائد والفاعل مبدأً قواعدياً.

ويبدو أن الضمائر، مثل هي (she) ونا (us)، في توزيع تكاملي مع العوائد، فحيثما أمكن أن يكون لديك عائد، لم يكن ممكناً أن يرد الضمير والعكس بالعكس. إن هذا التكامل مع العوائد مضمن في المبدأ **ب** من نظرية الربط:

(55) **المبدأ ب من نظرية الربط**

يجب أن يكون الضمير حراً في فصيلته العاملة. (حيث إن حر = غير مربوط)

أما التعبيرات ـ ح فإنها تتضمن أسماء الأعلام، والأوصاف المحددة والنعوت العائدية. وعلى خلاف العوائد والضمائر، فإن ليس لهذه فصيلة عاملة من أي نوع. ولا يجوز للتعبيرات ـ ح أن يكون لها الإحالة نفسها مع ع حد يتحكم فيها مكونياً مهما كان هذا بعيداً. ويعبر عن هذا الشرط في المبدأ **ت** من نظرية الربط:

(62) **المبدأ ت من نظرية الربط**

يجب أن يكون التعبير ـ ح حراً (مرة أخرى حر = غير مربوط).

قضية لم يفصل فيها بعد: عدم تكامل الضمائر والعوائد

كما ذكرنا سابقاً أثناء مناقشة المبدأين **أ** و **ب** من نظرية الربط، تبدو الضمائر والعوائد كأنها في توزيع تكاملي، وهذا التكامل مضمن بشكل مباشر في نظرية الربط. والعوائد يجب أن تكون مربوطة في فصيلتها العاملة، والضمائر يجب أن تكون حرة في فصيلتها العاملة.

والوضع لا يمكن أن يكون أشد وضوحاً وأكثر سواداً وبياضاً. غير أن المشكلة تكمن في أنه حتى في الإنجليزية، لا نجد العوائد والضمائر في توزيع تكاملي... تماماً،... وبشكل كامل،... ومئة في المئة. وليثق القارئ أن الاعتراف بهذا الأمر مؤلم جداً.

ولسوء الحظ، فإن الحالات ذات الصلة بهذا ليست على درجة عالية من التعقيد. لنتدبر التضاد (أو عدمه) في (70).

(70) أ ـ $They_i$ think that pictures of $each\ other_i$ are on sale.

بيع على تكون أحدهم الآخر$_i$ لـ صوراً أنّ يظنون هم$_i$

«هم يظنون أن صوراً لأحدهم الآخر معروضة للبيع».

ب ـ $They_i$ think that pictures of $them_i$ are on sale.

بيع على تكون ـهم$_i$ لـ صوراً أنّ يظنون هم$_i$

«هم يظنون أن صنوراً لهم معروضة للبيع».

ويبدو أننا قد حصلنا هنا على ما لم نكن نريد رؤيته، فـ أحدهم الآخر (each other) هو عائد، يخضع للمبدأ أ، وهم (them) ضمير، يخضع للمبدأ ب. ومهما تكن بنية الجمل في (70) فإننا لا نستطيع التنبؤ بأن من الممكن أن يرد عائد وضمير في الموضع نفسه، فإحداهما يجب أن تكون صحيحة قواعدياً والثانية غير ذلك، ولكن ذلك ليس ما نراه.

التمرين 2

أي من الجملتين (70 أ) أو (ب) ستكون غير قواعدية وفقاً لنظرية الربط كما صغناها الآن؟ لماذا؟

لقد جرت محاولات عديدة لفهم المشكلة المتمثلة بـ (70) ومشاكل أخرى ذات صلة بها في لغات أخرى. وينهج هوانغ (Huang)

(1983) نهجاً نحوياً أساساً، ويحتج بأن علينا أن نوسع ونرخي من التكامل الذي تفرضه نظرية الربط، ولكننا لا نحتاج إلى تعديل المبدأين **أ** و**ب** بحد ذاتهما، بل إن الحل في أن نفترض أن الفصائل العاملة تعَرَّفُ بشكل مختلف بالنسبة إلى الضمائر والعوائد.

ويبتدئ هوانغ (1983) بملاحظة أنه بالإضافة إلى المشكلة التجريبية الإمبريقية التي تثيرها (70)، لدينا مشكلة مفهومية محتملة حين نتعامل مع مفهوم **الفصيلة العاملة**، وعلى الأخص، متطلب **الفاعل المتاح** الذي شاهدناه في القسم 5.1.4. ويلاحظ أن «كون شيء ما فاعلاً متاحاً لـ **أ**» يبدو طريقة أخرى للقول إن ذلك الشيء «قادر على أن يعمل كسابق لـ **أ**». ومن المعقول تضمين شرط مثل هذا لفصيلة العوائد العاملة. وكما يضعها هوانغ (1983 : 556): «مادامت العوائد تحتاج إلى سوابق، فما تقوله نظرية الربط هو إنها يجب أن تكون مربوطة في المجال الأدنى الذي [فاعله] سابق محتمل (أي متاح)». غير أنه ما يجعل شرط الفاعل المتاح يبدو صحيحاً بالنسبة إلى العوائد هو بالضبط ما يجعله يبدو غريباً بالنسبة إلى الضمائر، فالضمائر يمكن أن تكون حرة، كما شاهدنا أعلاه. ولا **تتطلب** سابقاً أبداً. إذاً، ففي تحديد الفصيلة العاملة للضمير، لماذا يجب أن نهتم بالعثور على سابق ممكن؟ أو إن كان الفاعل متاحاً أم لا؟

يزعم هوانغ أننا إذا أزلنا هذه الغرابة المفهومية سنفسر كذلك السبب في أن كلتا الجملتين في (70) قواعديتان. وبالتحديد، يقترح هوانغ تغيير تعريف الفصيلة العاملة من (44) إلى (71). (كتبنا التغييرات بحروف غامقة).

(71) الفصيلة العاملة للعنصر **أ** هي العبارة س الدنيا التي تحتوي:

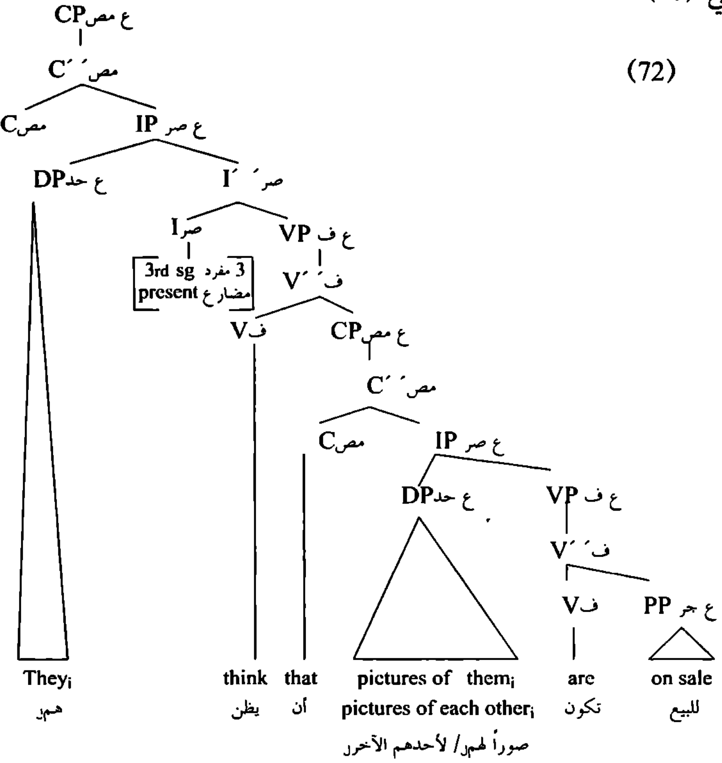
(أ) العنصر **أ**،

(ب) عاملاً في أ،

(ت) فاعلاً متاحاً لـ أ، **إن كان أ عائداً.**

ولرؤية كيف يحل (71) المشكلة، لننظر عن كثب إلى الجمل في (70).

(72)



لنبتدئ بالعائد في (70 أ). في هذه الحالة نجد الوضع نفسه كما في جون يظن أن صورة لنفسه للبيع (John thinks that a picture of himself is on sale)، التي ناقشناها في القسم 4.1.5 أعلاه. والعامل في العائد هو حرف الجر لـ (of). غير أنه ليس هناك فاعل لا في الـ ع جر ولا في ع إ أو ع حد. ولهذا فالـ ع س الدنيا التي تحتوي العائد، والعامل في العائد، وفاعلاً هي الـ ع صر **صوراً لأحدهم الآخر للبيع** (pictures of each other are on sale). ولكن، لأن

أحدهما الآخر (each other) عائد، نحتاج إلى فحص إن كان هذا الفاعل متاحاً، ويتبين أنه ليس كذلك. وإذا أعطينا فرضاً القرينة نفسها للفاعل صوراً لأحدهم الآخر للبيع (pictures of each other are on sale) والعائد أحدهما الآخر (each other)، سنخلق هيئة ل ـ داخل ـ ل. والفصيلة التالية والأقرب، التي تحتوي فاعلاً هي الـ ع صر الرئيسة هم يظنون أن صوراً لأحدهم الآخر للبيع (They think that pictures of each other are on sale). وهذا الفاعل، هم (they)، متاح للعائد أحدهما الآخر (each other). ولهذا، فإن الفصيلة العاملة هي الـ ع صر الرئيسة، ويمكن العثور على سابق لـ أحدهما الآخر (each other) ضمن ذلك المجال، والجملة بهذا صحيحة قواعدياً.

ونمضي بالطريق نفسه تماماً بالنسبة إلى الجملة في (70 ب)/ (72 ب) لتحديد الفصيلة العاملة للضمير ـهم (them)، فالفصيلة العاملة المحتملة الأولى هي الـ ع صر المكتنفة صوراً لهم للبيع (pictures of them are on sale). إن لهذه الـ ع صر فاعل، ولكن، لأن ـهم (them) ضمير لن نحتاج لتفحصه لنرى إن كان الفاعل متاحاً أم لا. ولهذا فالفصيلة العاملة في الضمير ـهم (them) هي الـ ع صر المكتنفة. وانسجاماً مع ما يتطلبه المبدأ ب من نظرية الربط، نجد الآن أن الضمير ـهم (them) حر في فصيلته العاملة، وتنبؤنا بقواعدية (70 ب) تنبؤ صحيح(*).

(*) التحليل المقترح يبين أن الصحة القواعدية للجملتين تنبع من الأسس نفسها السابقة لنظرية الربط. والفرق هو زيادة أن تحتوي الفصيلة العاملة للعائد على فاعل متاح، فالفاعل المتاح الوحيد للعائد فيها هو فاعل العبارة الجملية الرئيسة، إذ إن فاعل العبارة المكتنفة يحوي العائد، ولهذا فلا يجوز أن تكون لهما القرينة نفسها. أما الجملة الثانية - التي يرد فيها ضمير بدل العائد- فهي صحيحة أيضاً لأن هذا الضمير حر في فصيلته العاملة التي هي العبارة الجملية المكتنفة.

المصادر

لقد شكل الموضوع العام للعائدية (الشروط التي يمكن وفقاً لها لعبارتي حد أن تكون لهما الإحالة نفسها) موضوع بحث لفترة طويلة ضمن قواعد تشومسكي التوليدية. ويمكن أن يجد القارئ المناقشة الأصلية الأولى لنظرية الربط مستخدمة المصطلحات نفسها التي استخدمناها في هذا الفصل، في تشومسكي (1981)، ولكن البحث في هذا المجال يعود إلى أعوام تسبق ذلك بكثير. غير أن القارئ قد يجد صعوبة كبيرة في قراءة تشومسكي (1981)، ولهذا أقترح أن لا يبدأ أحد في قراءته من ذلك الكتاب، فهناك مناقشات لنظرية الربط تشبه ما قدمناه هنا في غالبية الكتب المنهجية القياسية لمنهج تشومسكي اللساني. وأحسب أن أفضل المناقشات تلك الموجودة في لازنك وأورياغريكا (1988) وهييغمن (1994). وفي وبلهوث (1995)، يوجد فصل عن نظرية الربط، ولكن المناقشة لن تكون مفهومة لك قبل إكمال الفصل التاسع. وكذلك فمن الكتب الجديرة بالقراءة لازنك (Lasnik) (1989)، الذي هو مجموعة مقالات عن العائدية كتبها هوارد لازنك (Howard Lasnik)، والبعض منها كتب مبكراً منذ 1973. ويحتوي كذلك استعراضاً تاريخياً ممتازاً لنظرية الربط.

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

بين كيف أن العناصر التبادلية لا تسمح بسوابق الخطاب:

«رأيت [جون و ماري]ر أمس. I saw [John and Mary] yesterday.

* فتحت الباب لـ [أحدهما الآخر]ر». *I opened the door for [each other].

التمرين 2

أي من الجملتين (70 أ) أو (ب) ستكون غير قواعدية وفقاً لنظرية الربط كما صغناها الآن؟ لماذا؟

(70) أ ـ They$_i$ think that pictures of each other$_j$ are on sale.

بيع على تكون أحدهم الآخرل لـ صوراً أن يظنون همل

«هم يظنون أن صوراً لأحدهم الآخر معروضة للبيع».

ب ـ They$_i$ think that pictures of them$_i$ are on sale.

بيع على تكون ـهمل لـ صوراً أن يظنون همل

«هم يظنون أن صوراً لهم معروضة للبيع».

الجملة التي يُتنبَأ بعدم صحتها هي الجملة (70 ب) التي فيها الضمير، فالفصيلة العاملة للضمير ستكون كل الـ ع صر «هم يظنون أن صوراً لهم معروضة للبيع (They think that pictures of them are on sale). والفصيلة الدنيا التي تحتوي الضمير، والعامل في الضمير، حرف الجر لـ (of)، وفاعلاً، هي الفاعل المكتنف صوراً لهم (pictures of them)، ولكن هذا ليس فاعلاً متاحاً للضمير. إن القرن الافتراضي بين الضمير ـهم (them) والفاعل صوراً لهم (pictures of them) سيخلق خرقاً لـ ل ـ **داخل ـ ل**. والفصيلة الأعلى التالية التي تحتوي فاعلاً هي العبارة الجملية الرئيسة. والقرن بين فاعل هذه العبارة هم (they) والضمير ـهم (them) لا يخلق خرقاً لـ ل ـ **داخل ـ ل**. ولهذا، فالفصيلة الدنيا التي تحتوي الضمير، وعاملاً في الضمير، وفاعلاً متاحاً للضمير هي كل الـ ع صر هم يظنون أن صوراً لهم معروضة للبيع (They think that pictures of them are on sale). ولأن الضمير مربوط في فصيلته العاملة، فإن هذا يمثل خرقاً للمبدأ ب.

تمرينات إضافية

التمرين 1

(أ) ارسم أشجاراً للجمل الآتية.

(ب) حدد كل العوائد، والضمائر، والتعبيرات ـ ح.

(ت) اثبت كيف تزودنا المبادئ أ، ب، ت من نظرية الربط بالتنبؤات المبينة إزاء كل جملة:

1 ـ John bought their$_i$ books about each other$_i$

الآخر أحدهم عن كتب ـهم اشترى جون

«جون اشترى كتبهمي عن أحدهم الآخري».

2 ـ Sue$_i$ likes her$_j$.

سوي تحبهاك.

3 ـ *Bill Clinton$_i$ expected the discussion about the president$_i$ to be brief.

مختصرة تكون أن الرئيس حول المناقشة توقع كلنتون بل

* «بل كلنتوني توقع المناقشة حول الرئيسي أن تكون مختصرة».

4 ـ *Bob hopes that Mary's$_j$ pictures of himself$_i$ will sell well.

جيداً تبيع سوف نفسهي لـ صوراً ماريك أن يأمل بوب

«يأمل بوب بأن صور ماري له ستباع بسرعة».

5 ـ Mary$_i$ wondered whether she$_i$ would like the pictures of herself$_i$.

نفسهاي لـ الصور تحب سوف هيي إذا تساءلت ماريي

«تساءلت ماري إن كانت تحب صورها».

6 - *John$_i$ thought that Bill$_j$ said that Mary$_k$ liked John$_i$

جون أحبت ماري$_{م}$ إنّ قال بل أن ظن جون

* «جون$_{ر}$ ظن أن بل$_{ك}$ قال إن ماري$_{م}$ أحبت جون$_{ر}$».

7 - The problems with John's$_i$ car surprised his$_i$ friends.

أصدقاء ـه أدهشت سيارة جون في المشاكل

«المشاكل في سيارة جون$_{ر}$ أدهشت أصدقاءه$_{ر}$».

8 - For Mary$_i$ to support John$_j$ would help him$_j$.

ـه يساعد سوف جون تدعم أن ماري لـ

«أن تدعم ماري$_{ر}$ جون$_{ك}$ سيساعده$_{ك}$».

9 - *For Mary$_i$ to support John$_j$ would help herself$_i$.

ـه يساعد سوف جون تدعم أن ماري لـ

* «أن تدعم ماري$_{ر}$ جون$_{ك}$ سيساعد نفسها$_{ر}$».

10 - [The employee of John's$_i$ firm]$_j$ deposited his$_{i/j}$ cheque.

صك ـه$_{ر/ك}$ أودع [شركة جون$_{ر}$ لـ مستخدم الـ]$_{ك}$

«المستخدم في شركة جون أودع صكه».

التمرين 2

كيف تمثل الجملة في (1) حجة لدعم وجود العنصر ضم، الذي قدمناه في الفصل الماضي؟

(1) To behave oneself in public is every citizen's duty.

واجب تملك ـ مواطن كل يكون علن في نفسه يؤدب أن

«التأدب في العلن واجب على كل مواطن».

التمرين 3

يقدم جاكندوف وآخرون ((Jackendoff [et al.] (1993)) ملاحظات مثيرة للاهتمام حول تأويل كلمة بيت (home)، كما توضح في (1):

(1) John went home.

بيت ذهب جون

«جون ذهب إلى البيت».

ما هي الاحتمالات التأويلية للجملتين (2) و(3)؟ وبكلمات أخرى، بيت من هو المكان المقصود؟

(2) John said that Mary went home.

بيت ذهبت ماري إن قال جون

«قال جون إن ماري ذهبت إلى البيت».

(3) John's friend went home.

بيت ذهب صديق تملك ـ جون

«صديق جون ذهب إلى البيت».

ماذا توحي لك هذه الحقائق عن كيفية فهم تأويل «بيت» (home) في الأمثلة السابقة؟ تأكد من مناقشة (2) و(3) بالتفصيل وارسم أشجاراً لهما.

الآن أنظر في (4):

(4) John and Mary went home.

بيت ذهب ماري و جون

«جون وماري ذهبا إلى البيت».

هل يمثل تأويل بيت (home) في هذه الجملة مشكلة لما طرحته؟ لماذا أو لم لا؟ (وإذا لم يكن حكمك في ما يخص تأويل بيت (home) في (4) واضحاً، ناقش التأويلات المحتملة وأي منها (إن وجد) سيؤلف مشكلة لطروحاتك.

الفصل السادس

الحركة والسلاسل

الموضوعات: المبني للمجهول، الرفع (Raising)، حركة ـ ميم (Wh-movement)، الموضعة (Topicalization)، الدورية المتتابعة (Successive cyclicity)، قيد التحتية (Subjacency).

قضية لم يفصل فيها بعد: التنوع الوسائطي في العقد الفاصلة (اللغة الإيطالية).

6 . 0 ـ مقدمة

في الفصول السابقة، لفتنا انتباهك عمداً نحو أنواع معينة من الأمثلة، ففي الفصل الرابع، مثلاً، احتججنا أن فعلاً مثل يلتهم (devour) يجب أن يأخذ مفعولاً مباشراً من فصيلة ع حد، وأنه لا يمكن أن يدرج إلا في شجرة بنية عبارة تحت عقدة ف، لها أخت هي ع حد. وبفرض هذا المتطلب، فسرنا تضادات مثل التضاد الذي نراه في (1):

(1) أ ـ *John devoured his dinner.

(*) في حالات التشابه بين بنيتي الجمل الإنجليزية ومقابلاتها العربية سنكتفي، كما فعلنا في الفصول السابقة، ونفعل في الفصول اللاحقة، بإعطاء الجملة العربية الصحيحة التي =

«التهم جون عشاءه».

ب - *John devoured.

* «جون التهم».

لكن يبدو أن هذا المتطلب يخرَق بشكل واسع في حالات مثل(2):

(2) What did John devour?

يلتهم جون مس - مض ماذا

«ماذا التهم جون»؟

في هذه الحالة، يبدو وكأن يلتهم (devour) يخلو من الأخت ع حد الضرورية، ومع ذلك فالجملة صحيحة قواعدياً. وإذا حاولنا أن نضيف ع حد، ستصبح الجملة غير قواعدية:

(3) *What did John devour the pizza?

البيتزا يلتهم جون مس - مض ماذا

* «ماذا التهم جونُ البيتزا»؟

ويوجد لدينا النوع نفسه من اللغز الخفي بالنسبة إلى نظرية الربط، فقد استنتجنا في الفصل السابق، من بين أشياء أخرى، أن العائد يجب أن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة بسابقه، ولكي يكون عندنا ربط لابد أن يكون هناك تحكم مكوني(*). وقد قصد من هذا تفسير حالات مثل (4) و(5):

(4) $*Himself_i$ likes $John_i$

* نفسهں يحب جونں.

= تقابل الأصل، من دون الترجمة الحرفية لكل وحدة صرفية ترد في الأصل الإنجليزي.

(*) من شروط ع حد التي تعمل سابقاً للعائد ويكون العائد مربوطاً به أن تتحكم مكونياً بالعائد. ولهذا فمن دون تحكم مكوني لا يوجد هناك ربط.

*John's$_i$ mother likes himself$_i$ (5)

* «أم جون$_i$ تحب نفسه$_i$».

ولكن، في مسار مناقشتنا أهملنا ذكر جمل مثل (6):

Which picture of himself$_i$ does John$_i$ like? (6)

يحب جون$_i$ مس ـ حض نفسه$_i$ لـ صورة أي

«أي صورة لنفسه يحب جون»؟

وبافتراض أن جون (John) يرد في موضع مخصص ع مص كما هو المعتاد، فإنه بالتأكيد لا يتحكم مكونياً بالعائد نفسه (himself)، مهما كان المكان الذي يوجد فيه هذا العائد في الجملة. وعلى عكس التوقعات فإن (6) قواعدية.

إن المشكلات التي تثيرها الحالات التي ذكرت أعلاه ليست مشكلات تافهة، إذ يبدو أن لدينا دليلاً على أن يلتهم (devour) يتطلب أختاً هي ع حد، وكذلك على أنه لا يتطلب مثل ذلك، ودليلاً على أن **هناك** شرطاً للتحكم المكوني على العوائد وأنه ـ في الوقت نفسه ـ **ليس** هناك مثل هذا الشرط. في هذا الفصل، سنتناول جملاً مثل (2) و(6) مقترحين أنها، على الرغم من المظاهر الخارجية، تدعم في الواقع النظرية التي طورناها ولا نزال حتى الآن، وذلك بإضافة فرضية مهمة واحدة.

1.6 ـ التحويلات: مقدمة

لنتدبر لبرهة التضاد بين(1 أ) و(2):

John devoured his dinner. (1) أ ـ

«التهم جون عشاءه».

What did John devour? (2)

يلتهم جون مس ـ مض ماذا

«ماذا التهم جون»؟

تشكل (2) مشكلة جدية لمفهوم «المفعول المباشر» كما صيغت حتى الآن. وفي هذا الكتاب نتبع نهجاً يستند إلى الهيئة في ما يخص المصطلحات المأخوذة من القواعد التقليدية مثل «الفاعل» و«المفعول المباشر»(*). وبكلمات أخرى، ففي الحالة التي بين أيدينا، قلنا إن شيئاً ما يتأهل لأن يكون «مفعولاً مباشراً» بفضل كونه «أختاً» للفعل. غير أن لدينا في (2) شيئاً مختلفاً، فعلاقة ماذا (what) بالفعل يلتهم (devour) في (2)، هي عين علاقة عشائه (his dinner) نفسها بهذا الفعل في (1 أ). وكلاهما قد عُيِن له دور ـ م المتلقي. إن ماذا (what) تؤول كمفعول مباشر، ولكنها ليست أختاً للفعل.

وبإمكاننا ـ كأحد الحلول ـ أن نعدل من نهجنا المستند إلى الهيئة في مقاربتنا للمفعول المباشر. ولنا أن نقول إن المفاعيل المباشرة يمكن أن تولَّد كأخوات للفعل (ما رأيناه حتى الآن)، أو تولَّد في موقع في بداية الجملة، نفترض في الوقت الحاضر أنه موقع مخصص عبارة المصدري (**مخصص ع مص**).

غير أنه ليس من الواضح أن هذا الحل سيفيدنا كثيراً في الأمد البعيد. أولاً، ليس المفعول المباشر هو العنصر الوحيد الذي يمكن أن يظهر في مخصص ع مص. أساساً، يمكن لأي شيء أن يظهر هناك ـ الموضوعات، الملحقات (adjuncts)، أو عبارات جر كاملة. وهذا يوجب علينا التخلي عن التعريفات التي تستند إلى الهيئة لأي شيء.

(7) أ ـ *What* did John buy from the store on Fridays?

الجمع في الدكان من يشتري جون مس ـ مض ماذا

(*) أي إن تعريف الفاعل، مثلاً، لا يستند إلى دوره الدلالي بل إلى موقعه ضمن الهيئة العامة لبنية الجملة، فهو الـ ع حد التي في موضع «أخت» الـ صر′، والمفعول مباشر يعرف بأنه الـ ع حد التي في موضع أخت للفعل.

«ماذا اشترى جون من المخزن في أيام الجمعة»؟

ب ـ Why did John put the book on the table?

المنضدة على الكتاب يضع جون مس ـ مض لماذا

«لماذا وضع جون الكتاب على المنضدة»؟

ت ـ In *which park* did Charles Mingus play for free last year?

سنة ماضية مجاناً لـ يعزف مينغوس تشارلز مس ـ مض حديقة أي في

«في أي حديقة عزف تشارلز مينغوس مجاناً السنة الماضية»؟

وبالإضافة إلى ذلك، فإن السماح للفواعل والمفاعيل المباشرة والملحقات وغيرها أن تكون **مولَّدة في الأساس** (base-generated) في موضع مخصص ع مص سيقوض الكثير مما أنجزناه في الفصول السابقة في ما يخص تعيين الأدوار ـ م و**الحالة** الإعرابية(*). ومخصص ع مص ليس موضعاً يعمل فيه الفعل إطلاقاً. ولذلك، فسنجبر على التخلي عن الشرط الذي يقضي بأنه لا يمكن تعيين **الحالة** الإعرابية أو الأدوار ـ م إلا في نطاق العمل.

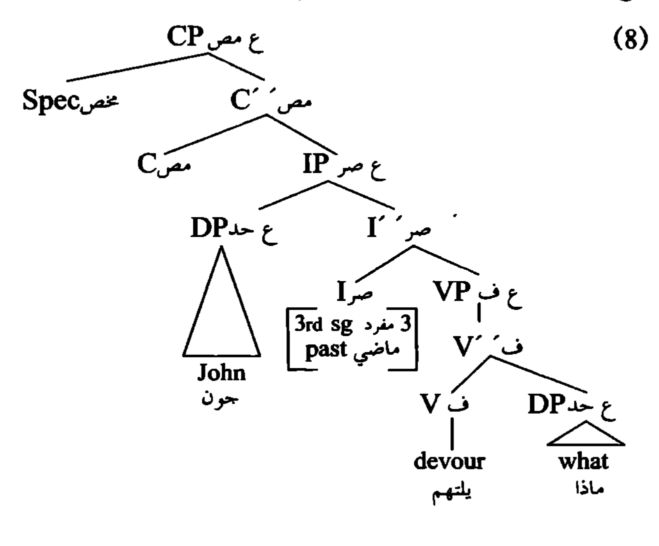
غير أن لدينا حلاً بديلاً. دعنا نفترض بدلاً من ذلك، أن الرتبة التي تنتظم بها الكلمات المنطوقة لا تؤلف كل الصورة. لنفترض أن قوانين البنية العميقة تولد بنية **باطنية** (underlying)، تتحول بعدئذٍ بواسطة قانون إلى ما ننطقه وندركه سمعاً في الواقع. وبطريقة أخرى، فلدينا نوعان من العمليات: عمليات **تبني** البنية (structure-*building*)،

(*) نعني بالتوليد في البنية الأساس (base-generation) عموماً أن هذا هو الحال بالنسبة إلى عنصر ما حين اشتقاق الجملة. أي إن العنصر حين يولد في البنية الأساس في موقع ما، فإن ذلك هو موقعه الأصلي، وليس موقعاً انتقل إليه العنصر في ما بعد.

كما تعبر عنها قوانينا لبنية العبارة، وعمليات **تغير** البنية (structure-changing)، وهي التي سندعوها **التحويلات** (transformations).

وحين ننظر إلى هذه المقاربة نحس فطرياً أن فيها ما يجذبنا إليها. أولا، إن فكرة وجود التحويلات ستمكننا من أن نحسب حساب كون العنصر ماذا (what) في (2)، مع أننا نراه في موقع يقع أول الجملة، يتم تأويله كمفعول مباشر للفعل يلتهم (devour)، فحين ننظر إلى تمثيل باطني للجملة، نجد أن هذا العنصر كان فعلاً المفعول المباشر. وباستخدام المصطلحات التي سنتبناها سنقول إن التمثيل في (8) يمثل **البنية ـ ع** (Structure Deep) للجملة في (2)(*).

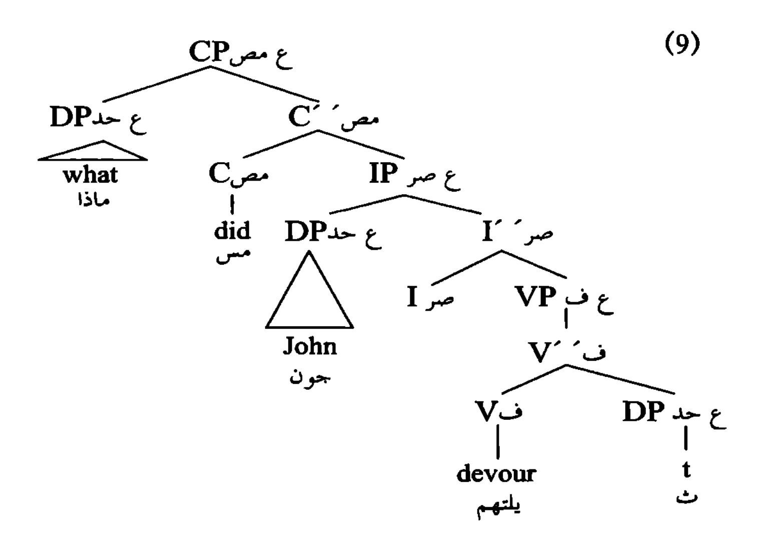
(8)



(*) شجرة بنية العبارة التي تمثل البنية العميقة للمقابل العربي لهذه الجملة لن تختلف عن هذه الشجرة، أما الشجرة التي تمثل البنية السطحية للجملة العربية فستختلف عن الشجرة التي تمثل البنية السطحية للجملة الإنجليزية، لأن هناك اختلافاً بنيوياً بين اللغتين هنا يتعلق بوجود الفعل المساعد did الذي يؤتى به في الإنجليزية في سياق الاستفهام وسياقات أخرى والذي يلي أداة الاستفهام، وهذا ما لا نجده في العربية. ووجه التشابه بين اللغتين يتعلق بحركة أداة الاستفهام إلى بداية الجملة. ومن هنا فإن المناقشة السابقة تنطبق على اللغتين.

إن هذا هو المستوى ـ مستوى البنية العميقة ـ هو الذي يجري فيه تعيين دور ـ م، فالعنصر ماذا (what) يخصص له دور ـ م المتلقي في نطاق العمل فيه من قبل يلتهم (devour). ويأخذ القانون التحويلي لحركة ـ ميم(*) (Wh-movement) العنصر ماذا (what) ويحركه إلى مخصص ع مص، تاركاً عنصراً غير منطوق يشغل المكان، يدعى أثراً (trace) (يختصر إلى ث (t))، ليسم الموقع الأصلي. وهكذا، فلدينا تمثيل **للبنية ـ س** (Surface Structure) في (9)[1]:

(9)



(*) حركة ـ ميم يقصد بها حركة أدوات الاستفهام (التي نراها في العربية والإنجليزية على حد سواء) إلى بداية الجملة. و«ميم» هنا رمز لأدوات الاستفهام في العربية التي يبتدئ بعضها بالحرف ميم. والكلمة ـ ميم والعبارة ـ ميم يقصد بهما كلمات الاستفهام والعبارات التي فيها كلمات الاستفهام (من وماذا ومتى ولماذا. . . إلخ). ومثل ذلك الأسئلة ـ ميم التي يقصد بها الأسئلة التي تبتدئ بمثل هذه العبارات.

(1) سنتجاهل في الوقت الحاضر التحويل الذي يحرك كذلك صرفة إلى مصدر، ولكننا سنعود إلى هذا في الفصل العاشر.

توضح (9) السبب في رغبتنا بالقول إن مخصص ع مص هو **المحط** (landing site) لكلمات ـ ميم (wh-words). إن اتحاد رتبة الكلمات وبنية العبارة يفرض علينا تقريباً هذا الاستنتاج. بالإبقاء على تعريفنا للفاعل الذي يستند إلى الهيئة، تقول لنا (9) بأن الفاعل يجب أن يكون في موقع مخصص عبارة الصرفة (**مخصص ع صر**). ويجب أن تكون هناك كلمتان تسبقان الفاعل، «ماذا» (what) والـ مس did. وتستحيل أي رتبة كلمات أخرى:

(10) أ ـ *John what did buy?

يشتري مس ـ مض ماذا جون

ب ـ *What John did buy?

يشتري مس ـ مَض جون ماذا

ت ـ Did John what buy?

يشتري ماذا جون مس ـ مض

. . . إلخ.

إن كلمة ـ ميم إسقاط أكبر بحد ذاتها (هي في الحقيقة ع حد، لأنها يمكن أن تظهر في مواقع ع حد معيارية مثل الفاعل والمفعول المباشر في أسئلة الصدى (echo questions)، مثل جون اشترى ماذا؟ (John bought what?) والـ مس do هو رأس بالتأكيد (نفترض أنه صر). وكما هو مطلوب، فإن إسقاط الـ ع مص يزودنا بمضيِّف واحد من كل نوع (موقع ع **س**، ومخصص ع مص، وموقع **س°** **ومص**) **بالترتيب الصحيح** (**موقع الـ ع س** يسبق موقع الـ **س°**). ولهذا، فإننا محقون في استنتاج أن محط حركة ـ ميم هو مخصص ع مص. لنقدم بعض المصطلحات التي ستكون مفيدة في الفصول القادمة، فالمواقع

التي تولَّد فيها موضوعات المحمول في **البنية ـ ع** (كمخص الـ ع صر (الفاعل) أو أخت الفعل (المفعول المباشر)) يطلق عليها مواقع موضوعات أو **مواقع ـ ض** (A-positions). أما مواقع مثل مخص الـ ع مص، حيث لا تولَّد موضوعات المحمولات في البنية العميقة فتدعى **مواقع ـ ض′** (A′ - positions) (تقرأ ض ـ فتحة، مثل س′).

إن هذه الفكرة، فكرة أن هناك تمثيلاً للبنية ـ ع يُعدَّل بواسطة التحويلات ليعطينا ما نراه على السطح (البنية ـ س)، يبدو أنها تفسر التضاد بين (1) و(2)، فالسبب وراء عدم أخذ الفعل يلتهم (devour) أختاً من فصيلة ع حد في (2) هو أن له أختاً من فصيلة ع حد قد حُرّكت من مكانها إلى مخص ع مص. غير أننا كعلماء جيدين نريد التأكد من أن التحويلات ليست أدوات وضعت لهذا الغرض فحسب: تخليصنا من هذه المشكلة بعينها. ومن أجل هذا، لننظر في مشكلتين أخريين يبدو أن التحويلات تحلهما لنا.

6.1.1 ـ أدلة إضافية على التحويلات

أولاً، يبدو أن التحويلات تخلصنا فعلاً من تلك المشكلة بمقدار تعلقها بنظرية الربط. لقد جلبنا هنا جملاً مثل (6) (نعيدها أدناه) لم نذكرها في مناقشتنا لنظرية الربط في الفصل الخامس.

(6) Which picture of himself_i does John_i like?

يحب جون$_i$ مس ـ حض نفسه$_i$ لـ صورة أي

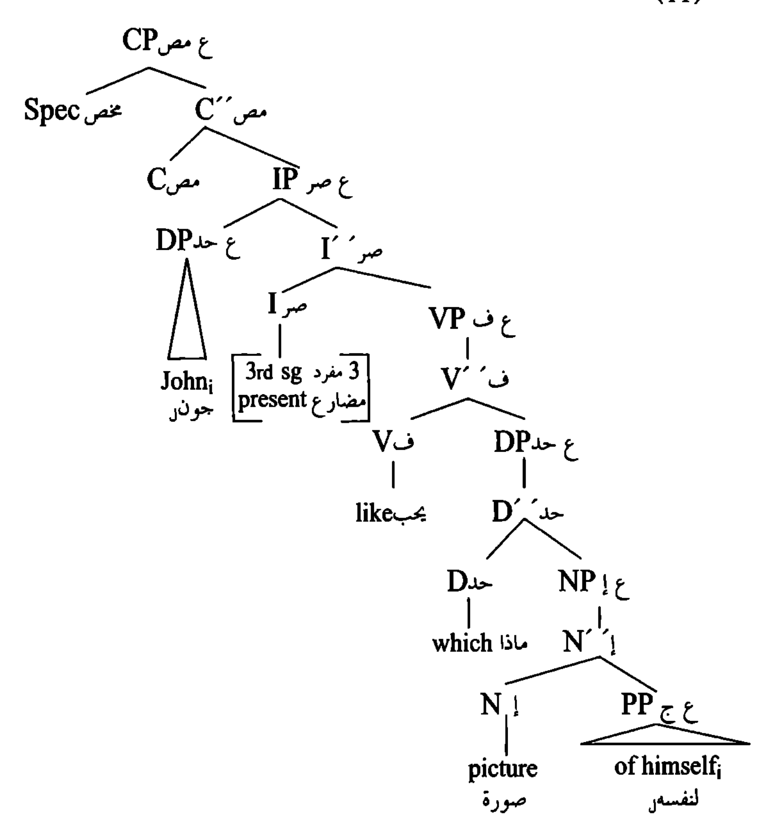
«أي صورة لنفسه يحب جون»؟

إذا كانت جملة مثل (6) مولدة في البنية الأساس (أي تكوّنت بقوانين بنية العبارة التي تبني البنية وليس من تحويل يغير البنية)، فإن علينا نبذ معظم ما زعمناه عن المبدأ أ، إذ يبدو من غير المحتمل أن

يستطيع جون (John) بطريقة ما أن يتحكم مكونياً بـ نفسه (himself) في (6)، فالعقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على الـ ع إ الفاعل هي ع صر، ومخصص الـ ع مص لا تهيمن عليه ع صر.

إلا أن الافتراض بأن (6) قد اشتُقّت بالقاعدة التحويلية نفسها لحركة ـ ميم، وأن المبدأ أ يعمل على تمثيل البنية ـ ع وليس على تمثيل البنية ـ س، سيحل المشكلة. والبنية ـ س في (6) سيكون تمثيل بنيتها العميقة كما في (11):

(11)



وهنا نجد العائد نفسه (himself) مربوطاً في فصيلته العاملة، كما يقضي المبدأ **أ**.

وتبرز التحويلات كمرشح جيد لتفسير حقائق عن التطابق بين الفاعل والفعل. وكما رأينا في الفصل الثالث، فإن عقدة الـ صر، في نطاق تطابق المخصص والرأس، تأخذ سمات الشخص والعدد للفاعل وهذه السمات هي المسؤولة، في نهاية الأمر، عن التطابق بين الفاعل والفعل. لنتدبر التضاد في (12) و(13) آخذين ما سبق بعين الاعتبار:

(12) أ ـ Which car did Bill say needs paint?

صبغ تحتاج قال بل مس ـ مض سيارة أي

«أي سيارة قال بل إنها تحتاج إلى صبغ»؟

ب ـ *Which car did Bill say need paint?

صبغ تحتاج قال بل مس ـ مض سيارة أي

(13) أ ـ Which cars did Bill say need paint?

صبغ تحتاج قال بل مس ـ مض سيارات أي

«أي سيارة قال بل إنها تحتاج إلى صبغ»؟

ب ـ *Which cars did Bill say needs paint?

صبغ تحتاج قال بل مس ـ مض سيارات أي

بافتراض أن الجمل (أ) تولدها مباشرة قوانين بنية العبارة (مولدة في الأساس)، فإن من الصعب تفسير اختيار تحتاج (needs) أو (need). إن تطابق الفاعل والفعل يحدث بين مخصص ع صر والصر، ولكن في الجمل (أ) ليس هناك فاعل في مخصص ع صر المكتنفة.

وقد يتوقع أحدنا إنه بغياب فاعل يتطابق الفعل معه، ستكون (أ) أو (ب) ممكنة، أو قد يكون كلتاهما غير قواعدي، غير أن متكلمي الإنجليزية لديهم حدس ثابت أن الجمل (أ) قواعدية في حين أن الجمل (ب) ليست كذلك.

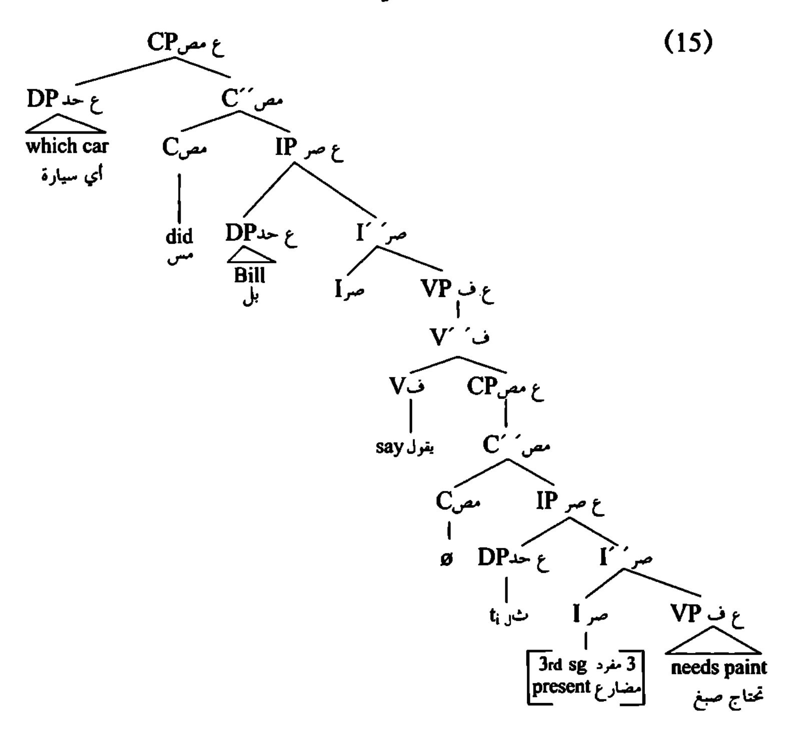
أما التحويلات، فهي تسمح لنا بالقول بأنه في حين لا يوجد فاعل في البنية ـ س، هناك فاعل في البنية ـ ع.

(14)

```
CP ع مص
├── Spec مخص
└── C´ مص´
    ├── C مص
    └── IP ع صر
        ├── DP ع حد
        │   └── Bill بل
        └── I´ صر´
            ├── I صر
            │   └── [3rd sg 3 مفرد / present مضارع]
            └── VP ع ف
                └── V´ ف´
                    ├── V ف
                    │   └── say يقول
                    └── CP ع مص
                        └── C´ مص´
                            ├── C مص
                            │   └── ø
                            └── IP ع صر
                                ├── DP ع حد
                                │   └── what car / أي سيارة
                                └── I´ صر´
                                    ├── I صر
                                    │   └── [3rd sg 3 مفرد / present مضارع]
                                    └── VP ع ف
                                        └── needs paint / تحتاج صبغ
```

إن تطابق الفاعل والفعل يحدث في البنية ـ س (كما يمثل في (14))، ثم تنقل حركة ـ ميم العبارة ـ م إلى مخصص ع مص، مكونة بذلك تمثيل البنية ـ س الذي نراه في (15):

(15)



2.6 ـ حركة ـ ميم : التحتية والدورية المتتابعة

لقد رأينا، حتى الآن، أمثلة على حركة ـ ميم تضمنت إما عبارة جملية واحدة (كما في (16)) أو عبارتين جمليتين (كما في (17)).

[CP what$_i$ did [IP John devour t$_i$]]? (16)

[ع مص ماذا$_ر$ مس ـ مض [ع صر جون يلتهم ث$_ر$]]

«ماذا التهم جون»؟

[CP Which car$_i$ did [IP Bill say [CP [IP t$_i$ needs paint]]]]? (17)

[[[صبغ تحتاج ثل ع صر] ع مص] يقول بل ع صر] مس ـ مض سيارة أيل ع مص]

«أي سيارة يقول بل إنها تحتاج صبغاً»؟

في هذا القسم سننظر إلى حركة ـ ميم عن كثب، متفحصين بتفصيل أوسع كيف تعمل وما هي حدودها.

واستناداً إلى (16) و(17) يكون من الطبيعي أن نسأل فيما إذا كان بوسع حركة ـ ميم أن تنقل كلمة ـ ميم عبر أي عدد من العبارات الجملية، وفيما إذا كان هناك قيد على مسافة حركة الكلمة ـ ميم.

قبل المواصلة: أذكر أمثلة لحركة ـ ميم من ثلاثة عبارات جملية، وأربعة عبارات جملية، وخمسة عبارات جملية على التوالي.

إن تفحص حالات مشابهة لـ (16) و(17) قد يوحي بأن حركة ـ ميم تستطيع أن تحرك ع حد إلى خارج عبارات جملية عديدة:

[CP Who$_i$ does [IP Alice think [CP that [IP Mary said (18)
[CP that [IP Bill liked t$_i$]]]]]]

[[[[[ثل أحب بل ع صر]إن ع مص] قالت ماري ع صر]أن ع مص] تظن أليس ع صر] مس ـ حض منل ع مص]

«من تظن أليس أن ماري قالت إن بل أحب»؟

[CP Who$_i$ did [IP Eunice say [CP that [IP John believed [CP (19)
that [IP Bill said [CP that [IP Peter liked t$_i$]]]]]]]?

بل ع صر] أن ع مص] اعتقد جون ع صر] إن ع مص] يقول يونيس ع صر] مس ـ مض منل ع مص]

؟[[ثـ~س~ أحب بيتر ع صر] إن ع مص] قال

«من قال يونيس إن جون اعتقد أن بل قال إن بيتر أحب»؟

ويمكن الاستمرار بأمثلة مثل هذه إلى ما لا نهاية.

هناك طبعاً، حد عملي لعدد العبارات الجملية التي يمكن أن تتم منها حركة ـ ميم، وهذا ناتج عن التحديدات المفروضة على الذاكرة القصيرة المدى، فلو كان في الجملة 500 عبارة جملية، فإن من المحتمل أنك ستنسى نصفها قبل أن تصل إلى النهاية. وإذا حاولت أن تحرك الكلمة ـ ميم إلى بداية جملة فيها 500 تريليون مليون عبارة جملية، فستموت قبل أن تنهي قولها، إلا أننا سوف نفترض أن حقيقة أن للبشر فترة حياة محددة، أو ذاكرة قصيرة المدى ثابتة، هي واقع ذو علاقة بالأداء (performance). أما في ما يتعلق بكفايتك (competence) اللغوية، أي نظام المعرفة الضمني الذي لديك، فإن حركة ـ ميم في جملة ذات 500 تريليون مليون عبارة جملية ممكنة مبدئياً.

غير أنه يتبين أن هذا ليس القصة كلها. لنتدبر الجمل في (20):

(20) أ ـ John wondered where Bill saw *Midnight Cowboy.*

جون تساءل أين بل شاهد **الليل منتصف بقر راعي**

«تساءل جون أين شاهد بل فيلم **راعي بقر منتصف الليل**».

ب ـ John wondered why Bill saw *Midnight Cowboy.*

جون تساءل لماذا بل شاهد الليل منتصف بقر راعي

«تساءل جون لماذا شاهد بل فيلم **راعي بقر منتصف الليل**».

ت ـ John wondered who saw *Midnight Cowboy.*

جون تساءل من شاهد **الليل منتصف بقر راعي**

«تساءل جون من شاهد فيلم **راعي بقر منتصف الليل**».

ث ـ John wondered which film Bill saw.

شاهد بل فيلم أي تساءل جون

«تساءل جون أي فيلم شاهد بل».

إن العبارات الجملية المكتنفة في (20) تشبه **الأسئلة ـ ميم** (wh- questions) كثيراً:

(21) أ ـ Where did Bill see *Midnight Cowboy*?

راعي بقر منتصف الليل يشاهد بل مس ـ مض أين

«أين شاهد بل فيلم **راعي بقر منتصف الليل**»؟

ب ـ Why did Bill see *Midnight Cowboy*?

راعي بقر منتصف الليل يشاهد بل مس ـ مض لماذا

«لماذا شاهد بل فيلم. **راعي بقر منتصف الليل**»؟

ت ـ Who saw *Midnight Cowboy*?

راعي بقر منتصف الليل شاهد من

«من شاهد فيلم **راعي بقر منتصف الليل**»؟

ث ـ Which film did Bill see?

شاهد بل مس ـ مض فيلم أي

«أي فيلم شاهد بل»؟

ومع أن الجمل في (20) ليست أسئلة، فإننا نود القول إن هناك حركة ـ م في العبارة الجملية المكتنفة، للأسباب نفسها التي نعطيها للجمل في (21).

التمرين 1

باستخدام حقائق نظرية الربط وتطابق الفاعل والفعل التي نوقشت في القسم 1.1.6 أعلاه، قدم حججاً تدعم حدوث حركة ـ ميم في جمل مثل (20):

لننظر عن كثب الآن إلى (20 أ). إذا أردنا أن نستفهم عن مفعول يشاهد (see)، بالسؤال عن الشيء الذي تساءل جون عن المكان الذي رآه فيه، سنحصل على (22):

(22) *What$_i$ did John wonder where$_j$ Bill saw t_i t_j ?

ثي ثن شاهد بل أينك تساءل جو مس–مض ماذاي

إن (22) غير صحيحة قواعدياً من دون أدنى شك، وهذا يثير الدهشة نظراً لما رأيناه في (18) و(19) أعلاه، فالجملة (22) تحتوي على كلمات أقل من تلك التي نراها في أي من الجملتين، ولربما كان من الجدير أن تعامل مثل (23):

(23) What$_i$ did John say that he saw t_i?

ثي شاهد هو إن يقول جون مس ـ مض ماذاي

«ماذا قال جون إنه رأى»؟

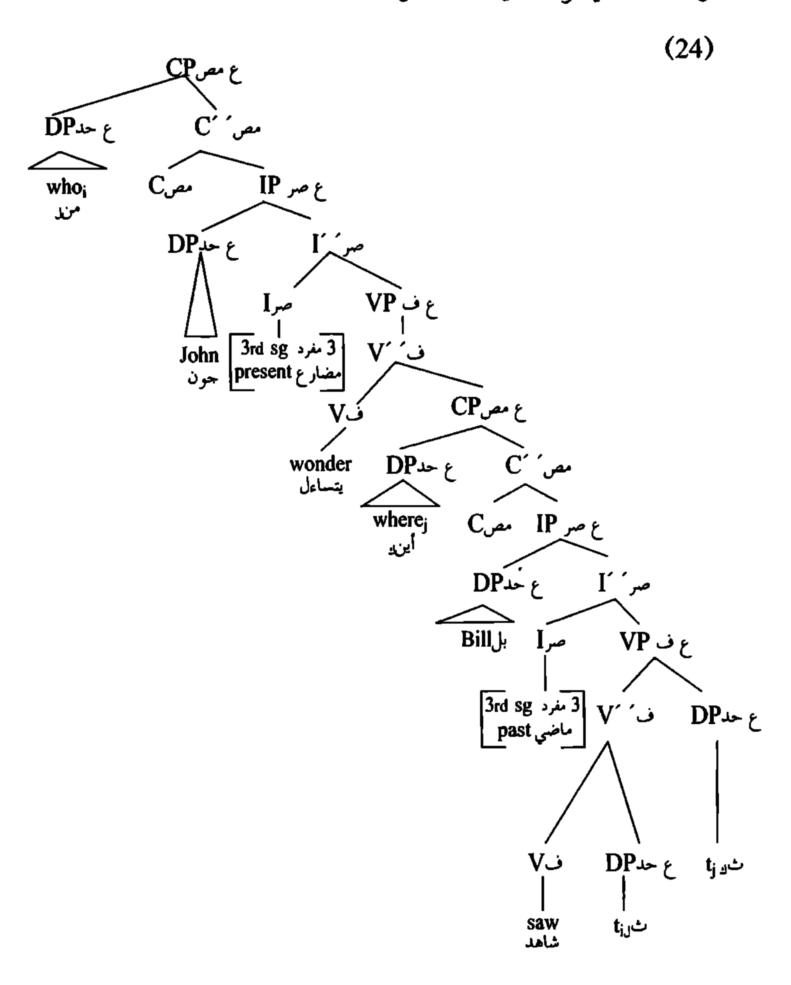
لا تبدو (23) في الظاهر أكثر «تعقيداً» من (22)، ولذلك لابد أن هناك مبدأ آخر ذا علاقة بما يجري.

قبل المواصلة: ارسم شجرة بنية العبارة لـ (23) ثم (22).

كالعادة، فإن أول خطوة هي معرفة إن كان هناك أي اختلاف

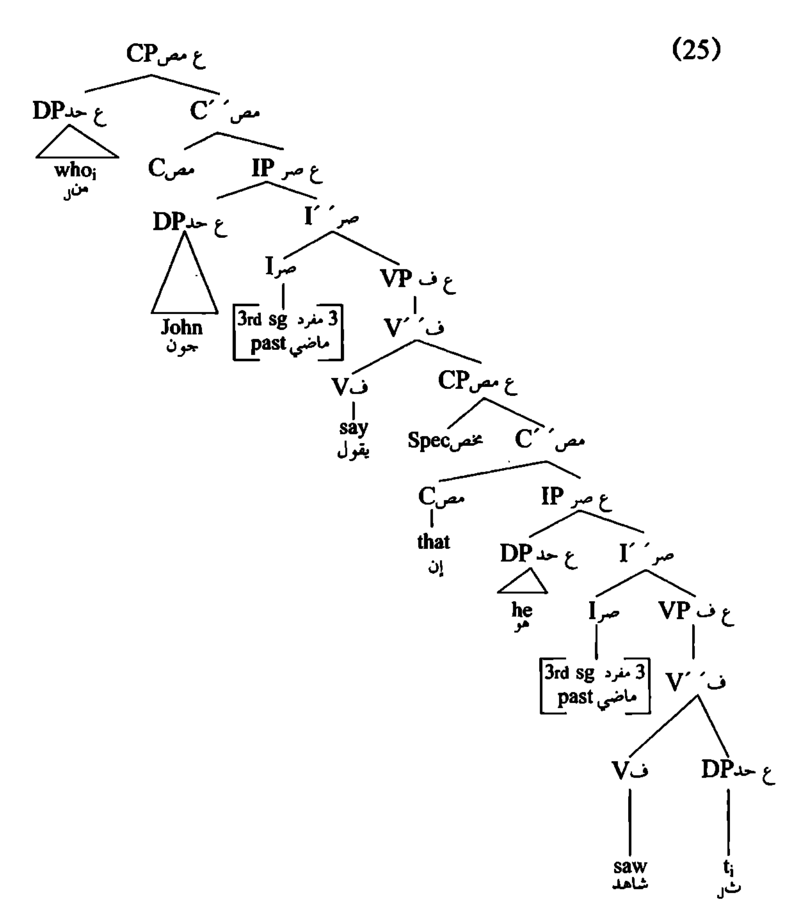
بنيوي بين الجملتين يمكن أن يقدم لنا تفسيراً. وبمقارنة الشجرتين لـ (22) و(23)، سيكون لدينا (24) و(25)(*):

(24)



(*) تختلف أداة الاستفهام التي تتصدر البنية الجملية في الشجرتين (24) و(25) - وهي من (who) عن تلك التي في الجملتين (22) و(23) وهي ماذا (what). ولا نعرف السبب في هذا التغير، ونرجح أن يكون خطأً غير مقصود.

(25)



ومع أن من الصحيح القول بأن (22) و(23) لهما العدد نفسه من الكلمات تقريباً، لكن علينا ملاحظة أن هناك فرقاً حاسماً بالنسبة إلى بنيتيهما. وفي الجملة (22) غير القواعدية، هناك **مثلان** للحركة ـ ميم، ينتج عنهما احتلال أين (where) موقع مخصص ع مص للعبارة الجملية المكتنفة. ومن الناحية الأخرى، فإن الجملة (23) القواعدية فيها المصدري إن (that) في موقع الرأس **مص**.

إن هذا الاختلاف يوحي بطريقة لتفسير السبب في كون (23)

قواعدية، في حين أن (22) ليست كذلك: تظهر كلمات ـ ميم في مخصص ع مص، سواء كان هذا الـ مخصص ع مص الرئيس (الأعلى) في الجملة كما في (23) أو الـ مخصص الـ ع مص المكتنف كما في (20) أعلاه. ولربما كان الأمر أن الكلمات ـ ميم لا تنتقل بحركة واحدة شاملة إلى الـ مخصص ع مص الرئيس. وبدلاً من ذلك، ربما كان هناك مبدأ ما يجبرها على الحركة في سلسلة من الخطوات القصار عبر **مواقع** مخصص ع مص **تتوسط الطريق**. وحين يكون أحد هذه المواقع قد شُغِل وتحاول الكلمة ـ ميم أن «تتجاوزه»، فإن ذلك سيشكل خرقاً لهذا المبدأ، والنتيجة هي عدم الصحة القواعدية. لندعو هذا المبدأ **الفرضية الدورية المتتابعة** (*Successive Cyclic Hypothesis*): تتم حركة ـ ميم في سلسلة من الدورات، فتنتقل(الكلمات ـ ميم) أولاً إلى مخصص ع مص للعبارة التي تولد فيها أساساً، ثم من مخصص ع مص إلى مخصص ع مص حتى تصل إلى مخصص ع مص الرئيس. وبوسعنا صياغة مثل هذا المبدأ عموماً كـ **(26)**:

(26) **الفرضية الدورية المتابعة**

الحركة ـ ميم «بعيدة المدى» يجب أن تجري عبر كل مواقع مخصص الـ ع مص المتوسطة.

إن (26) سيحسب حساب، بشكل صحيح، التضاد بين (22) و(23)، وكذلك يتنبأ بشكل صحيح بقواعدية حالات الحركة البعيدة المدى الأخرى كـ (18) و(19) اللتين رأيناهما أعلاه.

(18) Who does Alice think that Mary said that Bill liked t?

ث أحب بل إن قالت ماري أن تظن أليس مس ـ حض من

«من تظن أليس أن ماري قالت أن بل أحب»؟

Who did Eunice tell Mary that John believed that Bill liked t? (19)

ت أحب إن قال بل أن اعتقد جون يقول يونيس مس ـ مض من

«من قال يونيس إن جون اعتقد أن بل أحب»؟

وفي كلتا الحالين نجد كل مواقع مخصص الـ ع مص المتوسطة مفتوحة، وهكذا فإن من (who) تستطيع استعمالها لكي تتحرك بشكل دوري متتابع إلى مخصص الـ ع مص الرئيس.

التمرين 2

كم عدد تطبيقات حركة ـ ميم التي نحتاجها في (18) و(19) إذا قبلنا بما يقضي به (26)؟ ارسم شجرة البنية ـ س للجملة (18):

وهكذا، يبدو أننا بدأنا بمسك المفاتيح للسؤال عن «مدى» حركة ـ ميم، فضمن فرضية الدورية المتتابعة، يبدو كأن أبعد ما يمكن أن تصله حركة ـ ميم في التطبيق الواحد هو من مخص ع مص إلى مخص ع مص الأعلى التالي. وهذا يعني أن عملية حركة ـ ميم ليست «بعيدة المدى»، بل إن المسافة الظاهرة تغطى شيئاً فشيئاً كسلسلة من عمليات أقصر موصولة ببعضها البعض.

الآن وقد صغنا الفرضية الدورية المتتابعة، فإن السؤال الآتي هو فيما إذا كنا، في هذا، قد عثرنا على بداهية من بداهيات النظام لا يمكن اختزالها، أم أن الفرضية الدورية المتتابعة تنبع من مبدأ أعمق. والحدس التقليدي في الأدبيات هو أن هناك فعلاً مبدأ أعمق يكمن تحت هذه الفرضية. وعلى وجه التحديد، فالافتراض هو أن بعض العقد في الشجرة تؤلف عقداً فاصلة (bounding) لحركة ـ ميم. ولأن حركة ـ ميم لا تستطيع التقدم إلا على نحو دوري متتابع من عبارة جملية إلى عبارة جملية أخرى، فلابد أن هناك عقدة في العبارة

الجملية تؤلف عقدة فاصلة لحركة ـ ميم. وضمن هذا الافتراض، يمكننا أن نصوغ مبدأً يسمى في الأدبيات بـ **التحتية** (*subjacency*)، على النحو الآتي:

(27) **شرط التحتية**

تستطيع حركة ـ ميم (سواء من موقع في البنية ـ ع أو من مخصص ع مص إلى آخر) أن تعبر في المرة الواحدة عقدة فاصلة واحدة فقط.

ولكي نكون واضحين في ما نعنيه بـ «عبور» عقدة، دعنا نعطي تعريفاً جلياً مفصلاً

(28) في كل مرة «تعبر» الحركة عقدة **س** إذا كانت **س** تهيمن على موقع الانتقال، ولكن لا تهيمن على موقع المحط.

ونستطيع الآن أن نرى كيف يمكن لمبدأ التحتية أن يجبر الحركة على أن تكون دورية متتابعة: وحين يكون أحد الـ مخصص ع مص الأوسط مملوءاً، يجب عبور **اثنتين** من العقد الفاصلة للوصول إلى الـ مخصص ع مص التالي، والنتيجة هي عدم القواعدية. لهذا، إن أقصى ما يمكنك أن تسيره هو من مخصص ع مص واحد إلى مخصص ع مص يليه صعوداً.

وإذا كان مبدأ التحتية على طريق الصواب، فإن المهمة التالية هي معرفة أي عقدة، أو أي عقد قد تكون العقد الفاصلة، أي عقدة أو عقد تتوفر فيها هذه الإمكانات؟ ليس هناك الكثير منها، إذ يمكن أن نشاهد التأثير حتى في العبارات الجملية البالغة البساطة. مثلاً، لنتدبر (29)، التي نبين فيها بعض البنى المشار إليها.

*[$_{CP}$ What$_i$ did [$_{IP}$ John [$_{VP}$ wonder [$_{CP}$ why$_j$ [$_{IP}$ Bill (29)

[$_{مص}$ بل ع صر] لماذاك ع مص] يتساءل ع ف] جون ع صر] مس ـ مض ماذال ع مص]

[$_{VP}$ hit t_i t_j]]]]]]?

[ف ع يضرب ثل ثك]]]]]]

ونفترض الآن أننا قد عبرنا عقدتين فاصلتين على الأقل في الانتقال من موقع المفعول المباشر للفعل «يضرب» (hit) إلى مخصص ع مص للعبارة الجملية الرئيسة، وهو السبب في كون الجملة غير قواعدية. ضمن هذا الافتراض، سنجد إذا نظرنا إلى البنية، أن الاحتمالات الحقيقية الوحيدة للعقد الفاصلة هي ع ف وع صر وع مص منها. ونستطيع، حالاً، إلغاء احتمال أن تكون ع مص منها. وفي الحركة من موقع المفعول المباشر للفعل «يضرب» (hit) إلى الـ مخصص ع مص الرئيس، نعبر ع مص واحدة وليس اثنين. (والـ ع مص الرئيسة لن يجري عبورها حين ننتقل إلى الـ مخصص ع مص الرئيس، لأنه تهيمن على مكان انطلاق الحركة ومحطها معاً). وتؤلف ع ف احتمالاً آخر، ذلك أن هناك على الأقل اثنين منه في (29). غير أننا لو نظرنا إلى جمل مثل (30)، حيث تؤلف الأفعال المساعدة كلها أفعال تأخذ مكملات من فصيلة ع ف، لوجدنا أن الحركة لاتزال ممكنة:

Who should [$_{IP}$ John [$_{VP}$ have [$_{VP}$ been [$_{VP}$ speaking to t]]]]? (30)

[[[ث إلى يتحدثع ف]يكونع ف] قدع ف] جونع صر] يجب من(*)

«من كان يجب على جون أن يتحدث إليه»؟

(*) في الجملة الإنجليزية ترد أفعال مساعدة هي have التي تفيد تمام الحدث، وbeen التي تفيد استمرار الحدث. وقد وضع لها في المقابل العربي ما يكافئها دلالياً. إن هذه الأفعال المساعدة تعتبر في الإنجليزية رؤوساً لعبارات فعلية (ع ف) تأخذ مكملات هي أيضاً عبارات فعلية.

ولهذا، يبدو أن ليس أمامنا غير ع صر كمرشح مقبول وحيد. في (29) يجري عبور اثنين من الـ ع صر، (وكلاهما يهيمن على مكان انطلاق الحركة ولا يهيمن على محطها)، أما في (30) فيجري عبور ع صر واحدة فقط. وحين ننظر إلى الحالة العامة (الحركة دورياً وتتابعياً من مخصص ع مص واحدة إلى التالية)، نجد أن ما جرى عبوره هو ع صر واحدة.

دعنا ندخل إذاً تعريف الـ ع صر كعقدة فاصلة ضمن تعريف **التحتية**:

(31) شرط التحتية (معدّل)

تستطيع حركة ـ ميم (سواء من موقع في البنية ـ ع أو من مخصص ع مص إلى آخر) أن تعبر في المرة الواحدة عقدة فاصلة واحدة فقط، حيث إن ع صر عقدة فاصلة.

وقد تتساءل الآن لماذا دخلنا في كل هذه التفاصيل بالنسبة إلى شرط التحتية في حين أن لدينا الفرضية الدورية المتتابعة، فلو تناولنا الحالات التي نظرنا إليها حتى الآن، فإن شرط التحتية يبدو وكأنه طريقة أخرى لقول الشيء نفسه. غير أننا نوشك أن نرى حالة تقوم فرضية الدورية المتتابعة فيها بالتنبؤ الخطأ، في حين يقوم شرط التحتية، مع إضافة صغيرة، بالتنبؤ الصواب.

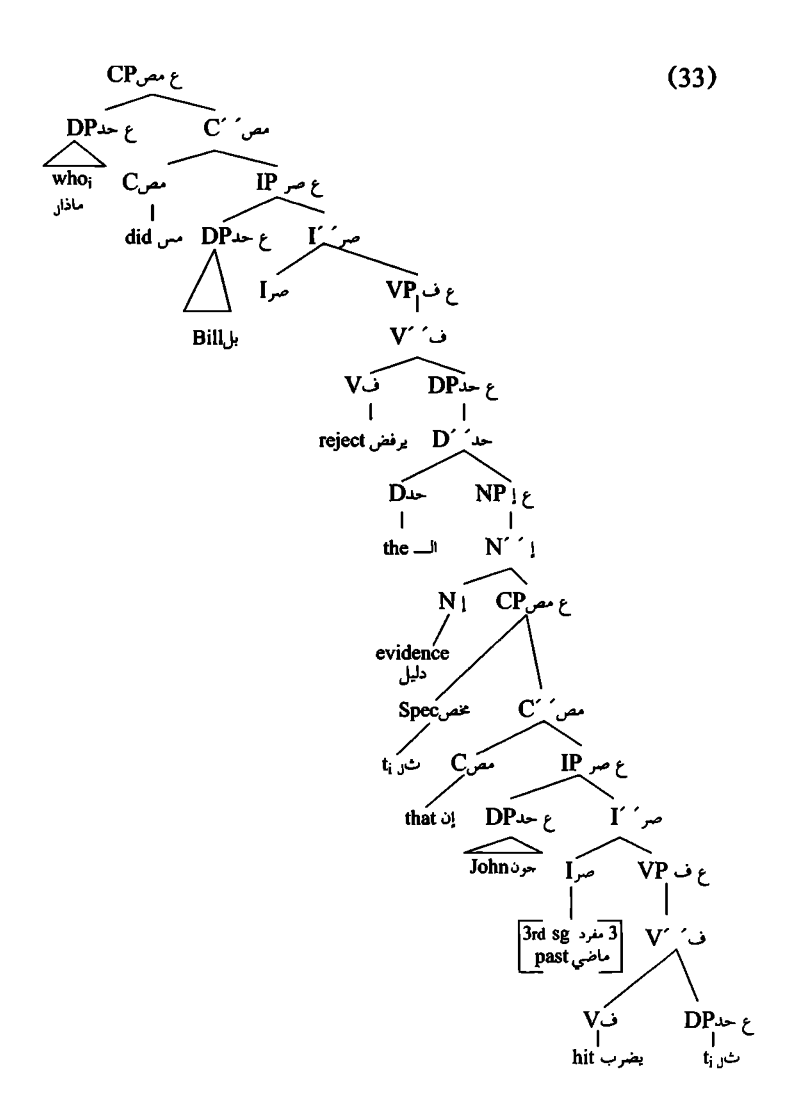
لنتدبر (32)، التي نجد شجرتها في (33).

(32) *Who did Bill reject the evidence that John hit t?

من ـ مض مس ـ بل يرفض الـ دليل أن جون يضرب ث

* «من رفض بل الدليل على أن جون ضرب ث»؟

(33)



إن الفرضية الدورية المتتابعة، ومبدأ التحتية كما صغناه حتى الآن، يتنبئان بأن (32) ستكون قواعدية، فمخص الـ ع مص التي هي مكمل الـ إ **دليل** (evidence) خالٍ، فيمكن إذاً للاشتقاق أن يسير بالشكل الآتي: تتحرك العبارة من (who) أولاً من موقعها في

البنية ـ ع إلى مخصص الـ ع مص المكمل، عابرةً عقدة فاصلة واحدة هي ع صر المكتنفة، ثم تتحرك من هناك إلى الـ مخص ع مص الرئيسة، عابرةً مرة أخرى عقدةً فاصلةً واحدةً فقط، هي الـ ع ص الرئيسة:

((34)

يبدو أن ما تبينه عدم قواعدية (32) هو وجود عقدة فاصلة إضافية جرى عبورها في أحد مراحل المسير كجزء من تلك الحركتين. ولمحاولة معرفة أين يمكن أن يكون ذلك، لننظر من كثب إلى اشتقاق (32). إن الحركتين اللتين قامت بهما ع حد من (who) موضحتان بالسهمين المرقمين في (34).

ولا يبدو أن **حركة #1** هي الحركة التي سببت المشكلة، فتلك الحركة هي تماماً مثل حركة ـ ميم الاعتيادية التي نراها في (35):

Who did John hit t? (35)

ث يضرب جون مس ـ مض من

«من ضرب جون»؟

ولا يبدو أن هناك عقدة فاصلة خفية موجودة في مكان ما في (34) وليس في (35). ولهذا، فقد جرى الخرق خلال **حركة #2** حين تنتقل الكلمة ـ ميم من مخصص ع مص المكتنف إلى مخصص ع مص الرئيس.

وبالنظر إلى **حركة «#» 2** نجد مرشحاً ممكناً واضحاً لعقدتنا الفاصلة الخفية: ع حد أو ع إ. ونحن نعرف أن الحركة من عبارة جملية دنيا إلى عبارة جملية أعلى ممكنة عموماً. ولابد إذاً من كونها حقيقة أن ما لدينا في (34) هي عبارة جملية تعمل مكملاً لـ **إ** وليس مكملاً لـ **ف**.

وضمن الافتراض أن ع إ أو ع حد عقدة فاصلة بالأضافة إلى ع صر، فإن **حركة «#» 2** في (34) من الـ مخصص ع مص المكتنف إلى الـ مخصص ع مص الرئيس ستعبر الآن عقدتين فاصلتين هما ع إ/ ع حد والـ ع صر الرئيسة، وسيفسر هذا عدم قواعدية (32). ولكي

نعرف ما إذا كانت الـ ع إ أو ع حد هما المطلوبين، سنحتاج إلى أن ننظر إلى مكانة عبارات الحد التي لا تشكل جزءاً من ع حد أكبر، فإذا وجدنا أن تأثير شرط التحتية مازال قائماً فستكون الـ ع إ هي العقدة الحاسمة. أما إذا زالت تأثيرات التحتية فستكون الـ ع حد هي التي تسبب الخرق. وكما يتبين لنا فإن عبارات الاسم من هذه الأنواع تطلق تأثيرات التحتية:

(36) أ ـ *Who did John reject suspicions that Bill hit?

ضرب بل أن شكوك يرفض جون مس ـ مض من

* «من رفض جون شكوكاً بأن بل ضرب»؟

ب ـ *Who did John reject evidence that Bill hit?

ضرب بل أن دليل يرفض جون مس ـ مض من

* «من رفض جون دليلاً على أن بل ضرب»؟

يبدو أن هذا يوحي بأن الـ ع إ، وليس الـ ع حد، هي العقدة الفاصلة ذات العلاقة، لذا دعنا نعدل تعريفنا للتحتية لندخل الـ ع إ بين صنف العقد الفاصلة:

(37) شرط التحتية (الصياغة النهائية)

تستطيع حركة ـ ميم (سواء من موقع في البنية ـ ع أو من مخصص ع مص إلى آخر) أن تعبر في المرة الواحدة عقدة فاصلة واحدة فقط، حيث إن ع صر وع إ عقدتان فاصلتان.

نأمل الآن أنه سيتضح سبب حاجتنا إلى تغيير الفرضية الدورية المتتابعة، فليس هناك تعديل واضح يمكن أن نجريه على فرضية

الدورية المتتابعة لنضمن أن حركة «#» 2 في (34) قد قامت بخرق. غير أن من المهم أن نعرف أننا بتغيير الفرضية الدورية المتتابعة وإحلال شرط التحتية محلها، لن ننكر أن الحركة ـ ميم تمضي من مخصص ع مص إلى مخصص ع مص. وهي كذلك، وسنستمر في استخدام مصطلح «الدورية المتتابعة» للإشارة إلى هذه الظاهرة، ولكن سيكون معروفاً أن هذا اختصار للأمر. والدورية المتتابعة لا تفرضها الفرضية الدورية المتتابعة، بل يفرضها شرط التحتية بشكل غير مباشر.

3.6 ـ أدلة أكثر على الدورية المتتابعة

في القسم الماضي، سقنا حججاً على أن حركة ـ ميم «البعيدة المدى» لا تتم بنقلة واسعة واحدة، بل احتججنا بأن حركة ـ ميم تسير بطريقة دورية متتابعة، عبر مخصصات العبارات المصدرية التي تتوسط المسار. غير أن الدليل الذي رأيناه على الدورية المتتابعة كان غير مباشر: والإيفاء بشرط التحتية لا يتم إلا بالتحرك من مخصص ع مص إلى مخصص ع مص. والإنجليزية لا تزودنا بأي دليل مرئي على الدورية المتتابعة.

غير أننا ما إن نترك الإنجليزية إلى غيرها من اللغات، سنجد أن هذه تزودنا بدعم مباشر أكبر لفرضية أن حركة ـ ميم تسير بشكل دوري متتابع. وعملية قلب موقع الفاعل في الإسبانية واختيار المصدري في لغات مثل الأيرلندية الحديثة يبدو أنها تؤكد أن حركة ـ ميم تجري على أساس عبارة جملية تلو أخرى (ع مص بعد ع مص). وبهذه الطريقة، نستطيع أن نؤكد أن التحتية مبدأ كلي، يقيد حركة ـ ميم ليس فقط في الإنجليزية، بل في كل اللغات.

6.3.1 ـ قلب موقع الفاعل في الإسبانية

يلاحظ توريغو (Torrego) (1984) أن الإسبانية، مثل الكثير من اللغات ذات «الفاعل الفارغ» تسمح «بقلب موقع الفاعل بشكل حر»، كما هو موضح في (38). تمثل (38 أ) رتبة فاعل ـ فعل ـ مفعول القياسية في الإسبانية. وفي هذا الخصوص تتماثل الإسبانية مع الإنجليزية. غير أنه تحت شروط خطاب معينة، يمكن للفاعل أن يظهر في موقع إلى اليمين من (بعد) موقعه القياسي، كما في (38 ب):

(38) أ ـ Juan contestó la pregunta.

السؤال أجاب خوان

«خوان أجاب عن السؤال».

ب ـ Contestó la pregunta Juan.

خوان السؤال أجاب

«أجاب خوان عن السؤال».

ومن المثير للاهتمام أن هذا القلب في موقع الفاعل يكون في الحقيقة إجبارياً حين تظهر عبارات ـ ميم معينة في مخصِّ ع مص، كما هو موضح في (39):

(39) أ ـ Qué querían esos dos?

اثنان ذلك أراد ماذا

«ماذا أراد ذلك الاثنان»؟

ب ـ *Qué esos dos querían?

أراد اثنان ذلك ماذا

* «ماذا ذلك الإثنان أرادا»؟

(40) أ - Con quién vendrá Juan hoy?

اليوم خوان سيأتي من مع

«مع من سيأتي خوان اليوم».

ب - *Con quién Juan vendrá hoy?

اليوم سيأتي خوان من مع

* «مع من خوان سيأتي اليوم»؟

يحدث القلب الإجباري للفاعل في الإسبانية في العبارات الجملية الرئيسة، وكذلك في العبارات الجملية المكتنفة، كما هو موضح في (41) و(42):

(41) أ - No sabía qué querían esos dos.

الاثنان ذلك أرادوا ماذا عرفت لا

«لم أعرف ماذا أراد ذلك الاثنان».

ب - *No sabía qué esos dos querían.

أرادوا الاثنان ذلك ماذا عرفت لا

* «لم أعرف ماذا ذلك الاثنان أرادا».

(42) أ - Es impredecible con quién vendrá Juan hoy.

اليوم خوان سيأتي من مع لا يتنبؤ به هو

«لا يمكن التنبؤ مع من سيأتي خوان اليوم».

ب - *Es impredecible con quién Juan vendrá hoy.

اليوم سيأتي خوان من مع لا يتنبؤ به هو

* «لا يمكن التنبؤ مع من خوان سيأتي اليوم».

وهكذا، فبتعميم ما أرتنا إياه المعطيات من (39) إلى (42)، يبدو وكأن قلب الفاعل إجباري في أي عبارة جملية يحتوي فيها مخصص ع مص كلمة - ميم من النوع المناسب.

والآن دعنا ننظر إلى الحالات التي تتضمن حركة - ميم «بعيدة المدى». تدبر الجمل الخبرية الآتية (التي تظهر فيها الفواعل بحروف غامقة):

Juan pensaba que *Pedro* le había dicho que *la revista* (43) había publicado ya el artículo.

المقالة الآن نشرت قد **المجلة** التي أخبر قد ـه بدرو أن ظن خوان

«خوان ظن أن بذرو قد أخبره بأن **المجلة** قد نشرت المقالة الآن».

فحين يصاغ سؤال عن **المقالة** (el artículo)، ستضطر كل الفواعل إلى قلب موقعها، وليس الفاعل الرئيس فحسب(*).

Qué pensaba *Juan* que le había dicho *Pedro* que había ـ أ (44) publicado t *la revista?*

المجلة ث نشرت قد التي **بدرو** أخبر قد ـه أن **خوان** ظن ماذا

(*) في الجملة (44 ب) لم يتغير غير موقع الفاعل الرئيس «خوان» الذي يظهر بعد الفعل، في حين بقي الفاعلان الآخران «بدرو» و«المجلة»، في موضعيهما الأصليين (أي لم تجر عليهما عملية قلب موقع الفاعل)، وهذا هو السبب في عدم صحة (44 ب). أما في (44 أ) فقد تغيرت مواقع كل الفواعل.

«ماذا ظن **خوان** أن **بدرو** قد أخبره بأن **المجلة** قد نشرت».

ب ـ *Que pensaba *Juan* que *Pedro* le había dicho que *la revista* había publicado? t

ث نشرت قد **المجلة** التي أخبر قد ـه **بدرو** أن **خوان** ظن ماذا

أما إذا كان موقع كلمة ـ ميم الأصلي في العبارة الجملية العليا، فإن قلب الفاعل ليس مطلوباً في العبارة الفرعية:

(45) A quién promrtió *Juan* que Perdro se encargaría de que la gente sacara las

الـ حصلوا الناس أن يؤكد نفس بدرو أن **خوان** وعد من لـ

entradas a tiempo?

وقت في تذاكر

«من وعد خوان أن يتأكد بدرو أن الناس حصلوا على التذاكر في الوقت المناسب»؟

ضمن الافتراض بأن وجود كلمة ـ ميم في مخص ع مص هو الذي يطلق عملية قلب موقع الفاعل، سنستطيع تفسير التضاد الذي نراه في (44)، وذلك الذي بين (44 ب) و(45)، إذا سارت حركة ـ ميم بشكل دوري متتابع. وحين تمر بكل واحد من مواقع مخص ع مص المتوسط تطلق عملية قلب موقع الفاعل **مع كل فاعل في الطريق.** أما في (45)، فلأن كلمة ـ ميم تنشأ في العبارة الجملية الرئيسة ولم تمر أصلاً بأي واحد من مخص ع مص المكتنفة، فإن فواعل العبارات الجملية المكتنفة لا تخضع إلى قلب موقعها.

2.3.6 ـ الحروف المصدرية في الأيرلندية

يمكن أن نجد دعماً إضافياً لفرضية الدورية المتتابعة في لغات مثل الأيرلندية الحديثة، ففي هذه اللغات، حين «تتوقف» كلمة ـ ميم في موقع مخصص ع مص متوسط، فإن صيغة الحرف المصدري (مص) ستتغير.

ويلاحظ تشونغ ومكلوسكي (Chung and McCloskey) (1987) أن الأداة (الحرف المصدري) العادية التي تبدأ بها العبارات الجملية الفرعية في الأيرلندية الحديثة هي go، كما توضحه (46)[2]:

(46) Dúirt sé go dtiocfadh sé.

هو سيأتي مص هو قال

«قال إنه سيأتي».

غير أنه حين تتم حركة ـ ميم سيتغير الحرف المصدري *go* ويحل محله *aL*، كما يتوضح ذلك في (47)[3]:

(47) an bhean$_i$ aL chuir t$_i$ isteach air.

عليه في ثر وضعت مص امرأةر الـ

---

(2) هذا تبسيط كبير جداً، فاللغة الأيرلندية الحديثة تحتوي على كثير من الأدوات المصدرية المختلفة للسياقات المختلفة، ولكنها غير ذات صلة بموضوع مناقشتنا الحاضرة. انظر: Sandra Chung and James McCloskey, «Government, Barriers, and Small Clauses in Modern Irish,» *Linguistic Inquiry,* vol. 18 (1987), pp. 173-237, ولتفاصيل أكثر، انظر: James McCloskey, *Transformational Syntax and Model Theoretic Semantics* (Dordrecht: Reidel, 1979), والأمثلة التي أوردناها هي من تشونغ ومكلوسكي.

(3) حرف L يظهر في الكتابة، ولكنه يرد لمجرد الإشارة إلى أن هذا هو المصدري a الذي يسبب إبدالاً صوتياً في الكلمة التالية (مقابل مصدري مختلف a لا يسبب مثل هذا التغير الصوتي).

«المرأة التي قدمت عليه».

ومن المهم والأساسي لنا أنه حين تتنبأ التحتية بأن حركة دورية متتابعة قد جرت، يتضح أن كل حرف مصدري في مسار هذه الحركة يتغير إلى *aL*:

(48) an rud$_i$ aL shíl mé aL dúirt tú aL dheanfá t$_i$.

ث ل ستفعل **مص** أنت قلت **مص** أنا ظننت **مص** الشيءل

«الشيء الذي ظننت أنك قلت إنك ستفعله».

إن هذا يبدو دليلاً إضافياً على أن حركة ـ ميم (داخل جملة موصولة، في هذه الحالة) تمضي بطريقة دورية متتابعة(*).

4.6 ـ تحويلات أخرى: البناء للمجهول والرفع

في هذا الفصل اقتصر تركيزنا، حتى الآن، على حركة ـ ميم أثناء مناقشتنا للتحويلات. يطلق على مثل هذه الحركة حركة ـ ض′ (A′-movement)، لأنها تتضمن حركة لموقع ـ ض′ (A′-position)، هو مخصص ع مص. إلا أن هناك جملاً أخرى في اللغات الطبيعية تتضمن الحركة إلى مخصص ع مص، وهو موقع ـ ض (A-position). إن هذا النوع من الحركة يسمى حركة ـ ض (A-movement)، وسنرى أن هذه الظواهر، كذلك، ستجد أفضل تفسير لها عن طريق التحويلات.

(*) نفترض هنا أن ما يجري في الجمل الموصولة هو حركة لضمير الوصل (الاسم الموصول) من موقع داخل جملة (صلة) الوصل إلى موضع مخصص ع مص في بدايتها. وإن كانت هذه الجملة مركبة، أي تحتوي على عبارات جملية مكتنفة كالجملة (48)، فإن ذلك الضمير يمر عبر كل مخصصات ع مص لكل العبارات الجملية المكتنفة، ويغير المصدري (الأداة المصدرية) فيها.

1.4.6 ـ البناء للمجهول

إن إحدى حالات حركة ـ ض المألوفة من دراسة القواعد التقليدية هي **البناء للمجهول** (*passivization*). ولدينا لكل جملة مبنية للمعلوم كـ (49) مقابل مبني للمجهول هو الجملة (50):

(49) Big Business killed music.

موسيقى قتل عمل كبير

«الشركات الكبرى قتلت الموسيقى».

(50) Music was killed by Big Business.

عمل كبير بـ قتل كان موسيقى

«قتلت الموسيقى من قبل الشركات الكبرى».

إن (49) و(50) مترادفتان أساساً. وقد استبدل الفعل المبني للمعلوم يقتل (kill) بمقابِله المبني للمجهول قُتِل (be killed)، ويظهر المفعول المباشر للنسخة المبنية للمعلوم كفاعل للجملة المبنية للمجهول، ويظهر الفاعل السابق للنسخة المبنية للمعلوم داخل عبارة جر. والسؤال هو: ما هي العلاقة بين الجملة المبنية للمعلوم ومقابلتها المبنية للمجهول؟ وكما في حالات الحركة ـ ميم، هناك مبدئياً خياران. من الممكن أن تكون الجمل المبنية للمجهول مولَّدة في الأساس مباشرة بقوانين بنية العبارة. والبديل الآخر هو أن تكون الجمل مثل (50) مشتقة بواسطة تحويلات من بنية عميقة ضمنية.

ولكي نختار الأجدر من بين هذين الخيارين، لننظر عن كثب إلى بعض سمات الجمل المبنية للمجهول الأقل وضوحاً. لنتذكر من الفصل الرابع أننا ناقشنا العناصر **الحشوية**، وهي العناصر التي يجب أن لا يعين لها دور ـ م. تحتوي الإنجليزية على عنصرين من هذه العناصر، هو (it) وهناك (there)، اعتماداً على ما إذا كان شريك

العنصر الحشوي هو ع مص أو ع حد. ويمكن لأي منهما أن يظهر في موقع مخصص ع صر حين يكون الفعل قد بُني للمجهول.

(51) أ - There was a man killed.

قتل رجل كان هناك

«هناك رجل قُتِل».

ب - It is believed that John is a fugitive from justice.

عدالة من هارب يكون جون أن يُعتقَد يكون هو

«يعتقد أن جون هارب من العدالة».

ونستنتج من صحة (51 أ) و(51 ب) أن مخصص ع صر ليس موقع - ض في الجمل المبنية للمجهول. ويعني هذا أن موقع فاعل الفعل المبني للمجهول ليس موقعاً يخصص له دور - م.

ولكن إذا كان هذا هو الحال، فإن هذا سيكون بمثابة حجة ضد الفرضية التي ذكرت أعلاه بأن الجمل المبنية للمجهول مولَّدة في الأساس. إن معيار - م يخبرنا بأنه يجب أن يعيَّن دور - م لكل ع حد، ولكن إذا كانت موسيقى (music) مولَّدة في الأساس في موقع الفاعل في (50)، فإنها لن تتسلم دور - م، وسنتوقع أن تكون (50) غير قواعدية، على غرار (52):

(52) *John seems that Bill is here.

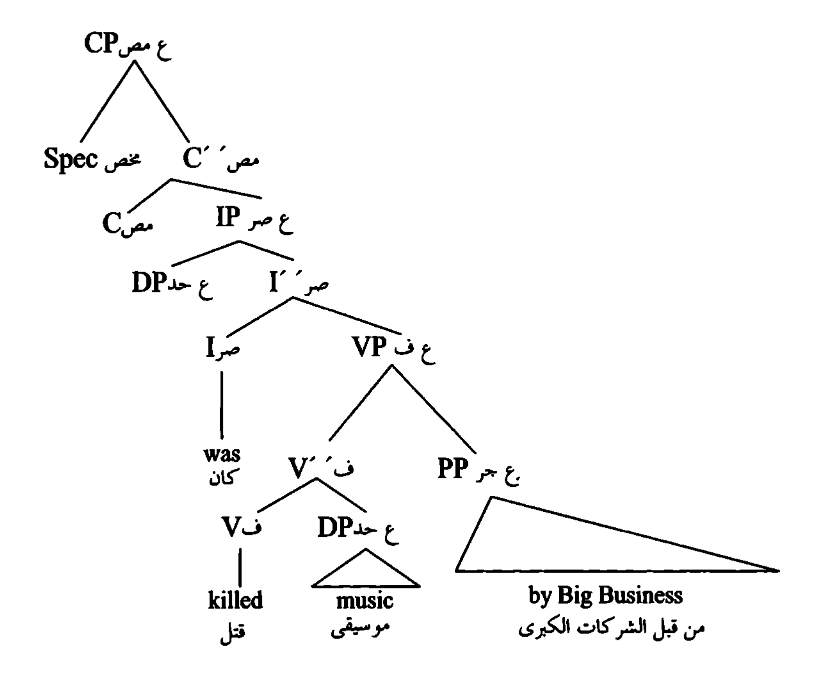
هنا يكون بل أن يبدو جون

* «جون يبدو أن بل هنا».

ومن الناحية الأخرى، إذا افترضنا أن الجمل المبنية للمجهول

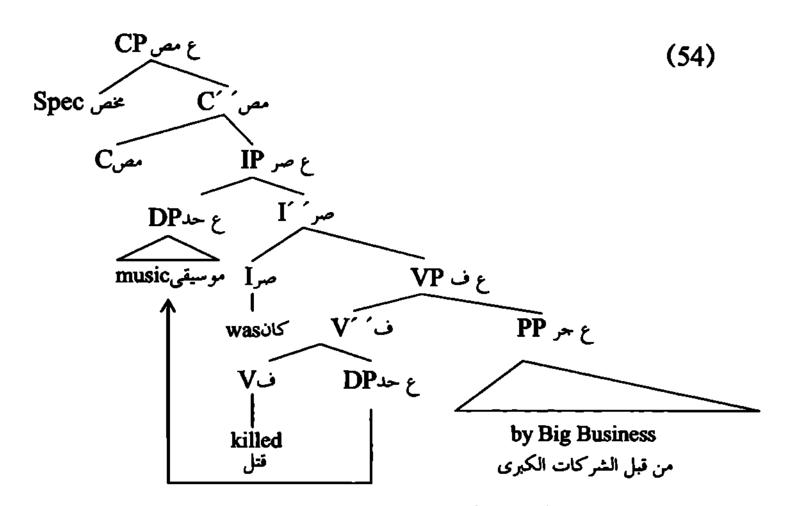
مشتقة تحويلياً، فلن تواجهنا هذه المشكلة. ويمكن لجملة مثل (52) أن تكون مشتقة من بنية ـ ع مثل (53):

(53)



ولأن موسيقى (music) مولَّدة في الأساس كمفعول مباشر للفعل، فإن ذلك هو الدور ـ م الذي ستتسلمه[4]. ثم ينقل تحويل البناء للمجهول المفعول المباشر إلى موقع الفاعل الفارغ، مولِّداً بهذا الرتبة التي نراها على السطح:

(4) لن نهتم هنا بالآلية التي يعين بواسطتها لعنصر في عبارة by الدور ـ م الذي يعيِّن عادة للفاعل.



غير أن هناك أمراً واحداً آخر لابد لنا من ذكره عن البناء للمجهول، فاستناداً إلى مناقشتنا حتى الآن، لا نجد تفسيراً للجملة (55):

(55) *There was killed music by Big Business.

عمل كبير بـ موسيقى قُتِلت كانت هناك

* «هناك كانت تُقتَل الموسيقى من قبل الشركات الكبرى».

إذ يبدو الأمر وكأن المفعول المولَّد في الأساس لا يستطيع البقاء في موقعه في البنية ـ ع، بل يجب عليه أن ينتقل إلى موقع الفاعل[5].

---

(5) سيكون القارئ اللبيب قد لاحظ أن هذا ليس صحيحاً تماماً، إن أردنا الكلام بدقة. ومازال لدينا أشياء مثل (51) في النص تحتاج إلى أن نحسب حسابها. وهناك خلاف كبير في الأدبيات حول كيفية تناول هذه الحالات. بعض هذه التوصيفات الحديثة هي في: Howard Lasnik, «Case and Expletives Revisited: On Greed and Other Human Failings,» *Linguistic Inquiry*, vol. 26 (1995), pp. 615-633; Andrea Moro, *The Raising of Predicates* (Cambridge: Cambridge University Press, 1997), and Geoffrey Poole, «Transformations Across Components,» (Unpublished PhD Dissertation, Havard University, 1996),

وسنلقي نظرة من كثب على بعض القضايا ذات العلاقة في الفصلين السابع والثامن.

(56) Music was killed by Big Business.

عمل كبير بـ قتل كان موسيقى

«قُتِلت الموسيقى من قبل الشركات الكبرى».

هناك طريق طبيعي لتفسير هذا بالقول إن الأفعال المبنية للمجهول، بالإضافة إلى عدم تعيين أدوار ـ م إلى فواعلها، لا تعين **حالة** النصب لمفاعيلها. (في الواقع، في ما أصبح يعرف بـ تعميم بورزيو (Burzio's Generalization)، اقترح لويجي بورزيو (Luigi Burzio (1986) (أن هاتين الخاصيتين مرتبطتان ذاتياً).

بهذه الطريقة تبرز الصورة الآتية للجمل المبنية للمجهول: والمفعول المباشر الذي يولَّد في الأساس في موقع يتسلم دور ـ م، ولكن لا تعيَّن له **حالة** إعرابية، يحتاج أن ينتقل إلى موقع تعين له **حالة** إعرابية. وطبقاً للمعيار ـ م، لا يمكن لموقع **الحالة** هذا أن يكون موقع ـ م لأن المفعول قد حصل على الدور ـ م الخاص به. ولحسن الحظ، فإن موقع الفاعل في الجمل المبنية للمجهول يوفر لنا مثل هذا الموقع (حالة إعرابية ولكن من دون دور ـ م)، وهكذا يتحرك المفعول إلى هناك.

6 . 4 . 2 ـ الرفع

بالإضافة إلى الأفعال المبنية للمجهول، هناك صنف آخر من الأفعال (والصفات في الواقع) التي لها خواص يبدو أن التحليل التحويلي يقدم أفضل تفسير لها. إن هذه المحمولات تدعى محمولات **الرفع** (Raising). وأحد محمولات الرفع القياسية هو الفعل يبدو (seem). وقد رأينا في الفصل الرابع الفعل يبدو (seem) في مظهره العادي (حين يأخذ مكملاً من فصيلة ع مص، كما هو موضح في جمل مثل (57)):

It seems [$_{CP}$ that six executives like Guided by Voices]. (57)

[أصوات بـ يستدل يحبون إداريين ستة أن ع مص] يبدو هو

«يبدو أن ستة إداريين يحبون **يستدل بالأصوات**».

غير أن للفعل يبدو (seem) مظهراً آخر، يأخذ فيه مكملاً من فصيلة ع صر مصدرية غير متصرف، كما تمثل له جمل كـ (58):

Six executives seem [$_{IP}$ to like Guided by Voices]. (58)

[أصوات بـ يستدل يحب أن ع صر] يبدو إداريين ستة

«ستة إداريين يبدو أنهم يحبون **يستدل بالأصوات**».

وفي كلتا الحالتين (أي حين يأخذ مكملاً من فصيلة ع مص أو مكملاً من فصيلة ع صر، فإن موقع فاعله ليس من مواقع ـ م:

There seems [$_{IP}$ to be six executives here]. (59)

[هنا إداريين ستة يكون أنع صر] يبدو هناك

«هناك يبدو ستة إداريين هنا».

ولهذا فإننا نستنتج أن الـ ع حد ستة إداريين (six executives) لا يمكن أن تكون قد ولدت في الأساس في موقع الفاعل في جمل مثل (58)، بل إن ع حد هذه قد ولِّدت في الأساس كفاعل للعبارة المصدرية غير المتصرفة، حيث يتسلم دور ـ م الخاص به كفاعل للفعل يحب (like)، ثم يرفع بعدئذٍ إلى موقع فاعل الفعل يبدو (seem).

Six executives$_i$ seem [$_{IP}$ t_i to like Guided by Voices]. (60)

والمثل على صفات الرفع هي الصفة محتمل (likely). وكما هو

الحال بالنسبة إلى أفعال الرفع، فإنه يمكن لصفات الرفع أن تأخذ مكملاً هو ع مص متصرفة:

It is likely that six executives enjoy Guided by Voices. (61)

أصوات بـ يستدل يستمتع إداريين ستة أن محتمل يكون هو

«من المحتمل أن ستة إداريين يستمتعون بـ **يستدل بالأصوات**».

بإمكان جملة أخرى أن تحل محل (61)، وهي جملة (62) التي فيها مكمل من فصيلة ع صر غير متصرفة.

Six executives are likely $[_{IP}$ to enjoy Guided by (62) Voices].

[أصوات بـ يستدل يستمتع أن ع صر] محتمل يكونوا إداريين ستة

إن موقع الفاعل لايزال من غير مواقع - م -:

There are likely to be six executives here. (63)

هنا إداريين ستة يكونوا أن محتمل يكون هناك

«هناك ستة إداريين يحتمل أنهم هنا».

لذلك نستنتج أن الفاعل ستة إداريين (six executives) في (62) قد رُفِع من موقع فاعل العبارة الجملية المصدرية غير المتصرفة، كما يتضح في (64):

Six executives$_i$ are likely $[_{IP}$ t_i to enjoy Guided by (64) Voices].

[أصوات بـ يستدل يستمتع أن ثر ع صر] محتمل يكونوا إداريينر ستة

«من المحتمل أن ستة إداريين يستمتعون بـ **يستدل بالأصوات**».

التمرين 3

انظر في الجمل الأربع الآتية:

أ ـ John promised to go.

يذهب أن وعد جون

«وعد جون أن يذهب».

ب ـ John appeared to go.

يذهب أن ظهر جون

«يظهر أن جون يذهب».

ت ـ John is certain to go.

يذهب أن متأكد يكون جون

«جون متأكد من الذهاب».

ث ـ John intends to go.

يذهب أن ينوي جون

«جون ينوي الذهاب».

في كل هذه الحالات، يؤوَل جون (John) على أنه الواعد والظاهر والمتيقن، وهكذا، وكذلك يؤول على أنه الذاهب. باستخدام معيار ـ م والعناصر الحشوية كاختبار، ناقش أي واحد من المحمولات أعلاه هو محمول رفع وأيها ليس كذلك.

5.6 ـ مستويات عمل المبادئ

كنا ولانزال نستكشف فكرة أن قوانين العبارة تولد بنى ـ ع تعمل عليها بعدئذٍ التحويلات لتعطينا البنى ـ س. ومع هذه المراجعة لنموذجنا، هناك سؤال يتوجب علينا طرحه: الآن وقد أصبح لدينا مستويان، البنية ـ ع والبنية ـ س، عند أي مستوى أو مستويين تعمل

أشياء مثل وسم **الحالة** الإعرابية ونظرية الربط **ووسم** ـ م (θ- marking) وهكذا[*]؟ إن هذا السؤال لم يبرز من قبل، لأننا في الفصول السابقة كنا نتعامل مع مستوى واحد فقط، هو مستوى البنية ـ س.

وقد ألمحنا فعلاً إلى حالتين من هذه الحالات: وكانت أمثلة تتضمن نظرية الربط التي استخدمناها لنبرر اقتراح وجود التحويلات في المقام الأول. تذكر الجملة (6).

(6) Which picture of $himself_i$ does $John_i$ like?

يحب جونر مس ـ حض نفسهر لـ صورة أي

«أي صورة لنفسه يحب جون»؟

عند مستوى البنية ـ س نجد أن جون (John)، سابق الضمير الانعكاسي نفسه (himself)، لا يتحكم مكونياً فيه، (فالعقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على جون (John) هي الـ ع صر الرئيسة، التي لا تهيمن على الـ مخص ع مص). إن علاقة التحكم المكوني ذات الصلة لا توجد بين جون (John) ونفسه (himself) إلا عند مستوى البنية ـ ع. إذاً، لابد أن المبدأ **أ** من نظرية الربط يعمل عند البنية ـ ع.

والوسم ـ م هو عملية أخرى يجب أن تجري عند مستوى البنية ـ ع وليس عند البنية ـ س. وكما رأينا في القسم 4.6، ينقل البناء للمجهول والرفع العناصر إلى مواقع لم تعيَّن لها أدوار ـ م كما تدل على ذلك حقيقة أن هذه المواقع تسمح بوجود العناصر الحشوية هو (it) وهناك (there):

(*) الوسم ـ م هو تعيين دور-م لموقع كل موضوع من قبل المحمول.

There were three men killed. (65)

قُتِلوا رجال ثلاثة كان هناك

«هناك قُتِل ثلاثة رجال».

It is likely that John is here. (66)

هنا يكون جون أنّ محتمل يكون هو

«من المحتمل أنّ جون هنا».

وإذا كان الوسم ـ م يتم عند مستوى البنية ـ س، لكنا نتوقع من جمل كـ (67) و(68) أن تؤلف خرقاً للمعيار ـ م:

Three men were killed t. (67)

ث قتلوا كان رجال ثلاثة

«قتل ثلاثة رجال».

John is likely t to be here. (68)

هنا يكون أن ث محتمل يكون جون

«يحتمل أن يكون جون هنا».

عند البنية ـ س، لا نجد جون (John) و«ثلاثة رجال» (three men) في مواقع يعيَّن لها دور ـ م، وسنتنبأ بأن الجمل غير قواعدية. ولهذا فإننا نستنتج أن الوسم ـ م يجب أن يتم عند البنية ـ ع.

ماذا عن تطابق الفاعل والفعل؟ إن هذا يزودنا بقضية مثيرة للاهتمام، قضية ستقودنا مباشرة إلى القسم التالي، حيث سنوضح العلاقة بين العناصر المنقولة وأثارها. لقد احتججنا في القسم 1.6

بأن حقائق معينة حول تطابق الفاعل والفعل تزودنا بحجة تدعم التحويلات. لنتذكر التضاد في (13):

(13) أ ـ Which car did Bill say needs paint?

صبغ تحتاج يقول بل مس ـ مض سيارة أي

«أي سيارة قال بل إنها تحتاج إلى صبغ»؟

ب ـ *Which car did Bill say need paint?

صبغ تحتاج يقول بل مس ـ مض سيارة أي

إن مستوى البنية ـ ع هو المستوى الذي نجد فيه علاقة المخصص–الرأس المطلوبة بين العبارة ـ ميم الموجودة في موقع مخص ع صر الأدنى والصر. ولهذا فقد استنتجنا أنه لكي نحسب حساب الاختيار بين صيغتي الفعل تحتاج (needs) أو (need)، لابد أن يتم تطابق الفاعل والفعل عند البنية ـ ع.

غير أننا لو نظرنا عن قرب إلى حالات البناء للمجهول والرفع التي رأيناها في القسم 6.4 لوجدناها تدعم الاستنتاج المعاكس. إن (69) و(70) هي بالطبع تمثيلات لـ (67) و(68).

(69) were killed three men

رجال ثلاثة قُتِلوا كانوا

(70) is likely John to be here

هنا يكون أن جون محتمل يكون

وعلى خلاف التضاد الذي نراه في (13)، فإننا في (69) و(70) لا نجد علاقة المخصص ـ الرأس المطلوبة في البنية ـ ع، إنها موجودة فقط في البنية ـ س.

هكذا يبدو أننا أمام تناقض: وبعض حالات تطابق الفاعل والفعل يجب أن تتم في البنية ـ ع، بينما هناك أخرى يجب أن تتم في البنية ـ س. غير أن هذا التناقض يمكن أن يحل بتفحص العلاقة بين الشيء المنقول وأثره.

6.6 ـ السلاسل

في هذا القسم سنقدم فكرة **السلسلة** (chain)، وهذا مفهوم متخصص يتعلق بالعلاقة بين العنصر المتحرك وأثره، وهو يؤدي دوراً مركزياً في نظرية الحركة. ولغرض المناقشة تدبر بنية الرفع في (71):

John$_i$ seems t_i to be here. (71)

هنا يكون أن ثر يبدو جونر

إن العنصر جون (John) هو ع حد. وأثر هذه الـ ع حد يجب أن يكون ع حد بالنظر إلى توزيعه (أي، ظهورها في مواقع ع حد فقط: مخصص ع صر، أخت لـ ف، أخت لـ جر، . . . إلخ). غير أن العلاقة بين السابق وأثره ليست مجرد علاقة عادية بين عبارتي حد لهما القرينة نفسها، مثل تلك التي نراها في (72):

John$_i$ said that he$_i$ was late. (72)

متأخر كان هور إن قال جونر

«قال جون أنه كان متأخراً».

إن المتطلبات النحوية التي تنطبق على الـ ع حد تتعامل مع العنصر المنقول وأثره كما لو كانا عبارة حد واحدة. ولهذا السبب نقول إن العنصر المنقول وأثره يشكلان **سلسلة**. في (71) خُلِقت السلسلة تحويلياً برفع جون (John). والسلسلة لها عضوان، جون

(John) والأثر. وفي حالة الـ ع حد المفردة التي تبقى في موقعها المولَّد في الأساس، نقول إن تلك الـ ع حد تؤلف **سلسلة ذات عضو واحد**.

لاحظ أن هذا سيتطلب إعادة تعريف معيار ـ م و**مرشح الحالة الإعرابية** وفقاً للسلاسل، ولكن هذا ليس بالأمر الصعب. يقدم لنا تشومسكي (1986 : 97) هذا التعريف المستند إلى السلاسل لمعيار ـ م:

(73) **المعيار ـ م**

كل موضوع **ض** يظهر في سلسلة تحتوي... موقع ـ م **ق** فريد، وكل موقع ـ م **ق** هو ... سلسلة تحتوي موضوعاً **ض** فريداً.

ويمكن إعادة تعريف **مرشح الحالة الإعرابية** كما يلي:

(74) **مرشح الحالة الإعرابية**

يجب أن يعين لكل سلسلة حالة إعرابية.

إن مفهوم السلسلة، وإعادة صياغة معيار ـ م لكي يعمل على السلاسل، يفسر العديد من الحقائق التي كانت ستظل غريبة من دونه. وهو يفسر أولاً، لماذا تستطيع جون (John)، كما رأينا أعلاه، (أو يجب عليها في الواقع) أن تنتقل إلى موقع لا يعين دور ـ م. إن جون (John) بحد ذاتها لا تحتاج دور ـ م مستقل في (71) لأنها متصلة بأثر لديه دور ـ م، وبالإضافة إلى هذا نفسر التضاد في (75):

(75) أ ـ $John_i$ seems t_i to be here.

هنا يكون أن ثر يبدو جونر

«يبدو أن جون هنا».

ب ـ *$John_i$ believes t_i to be here.

هنا يكون أن ثر يعتقد جونر

إذا كان لدى جون (John) دور ـ م بفضل صلته بالأثر، فإن (75) ستُستبعَد كخرق لمعيار ـ م، المعرف وفقاً للسلاسل، حيث إن السلسلة (جون (John)، ث (t)) تتسلم دوري ـ م **اثنين**.

وكذلك، فإننا سنحل التناقض الذي ذكرناه في نهاية القسم (5.6) في ما يتعلق بتطابق الفاعل والفعل. وفي (13) (نعيدها أدناه[*])، التي تضمنت حركة ـ ميم، بدا وكأن تطابق الفاعل والفعل تم عند البنية ـ ع:

(13) أ ـ Which car does Bill say needs paint?

صبغ تحتاج يقول بل مس ـ حض سيارة أي

«أي سيارة قال بل إنها تحتاج إلى صبغ»؟

ب ـ *Which car does Bill say need paint?

صبغ تحتاج يقول بل مس ـ حض سيارة أي

أما في حالتي البناء للمجهول والرفع، فيبدو كأن على تطابق الفاعل والفعل أن يتم **بعد** البناء للمجهول والرفع، أي عند البنية ـ س:

(76) أ ـ $John_i$ is likely t_i to be here.

هنا يكون أن ث$_{ر}$ محتمل يكون جون$_{ر}$

«يحتمل أن يكون جون هنا».

(*) الجملتان ((13) أ وب) المعادتان تختلفان قليلاً عن الجملتين الأصليتين، ولكن لا يؤثر هذا على النقط موضوع النقاش.

ب - *John$_i$ are likely t_i to be here.

هنا يكون أن ث$_i$ محتمل يكون جون$_i$

ت - *[John and Mary] $_i$ is likely t_i to be here.

هنا يكون أن ث$_i$ محتمل يكون [جون وماري]$_i$

ث - [John and Mary] $_i$ are likely t_i to be here.

هنا يكون أن ث$_i$ محتمل يكون [جون و ماري]$_i$

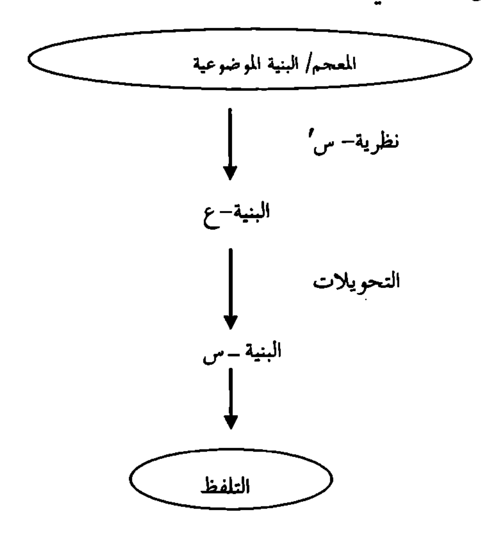
غير أن مفهوم السلسلة يسمح لنا بأن يكون هناك عناصر تتواجد في مكانين في الوقت نفسه، أي بالنتيجة عند البنية - س. وبهذا نستطيع أن نقول إن تطابق الفاعل والفعل يتم عند البنية - س، وإن التطابق يمكن أن يكون مع رأس السلسلة (العنصر المنقول) أو ذيل السلسلة (الأثر). وفي حالة الحركة - ميم نجد أن ذيل السلسلة هو العنصر الذي في مخصِّ ع صر المكتنف، ولكن عنصر الـ صر المكتنف يتطابق بفضل كون الأثر طرفاً من سلسلة طرفها الآخر هو أي سيارة (which car).

وعلى الضد من ذلك، نجد في (76) أن عنصر الـ صر الرئيس يتطابق مع رأس السلسلة (جون (John)، ث (t))، ألا وهو جون (John).

7.6 - خلاصة

لقد اقترحنا ودافعنا في هذا الفصل عن واحدة من أهم الإضافات حتى الآن لنموذجنا الذي صممناه عمّا يعرفه متكلمو لغة ما، فأحد الأشياء التي يبدو أن المتكلمين يعرفونها عن لغتهم هو أن بعض الجمل ليست مولَّدة في الأساس، بل إنها مشتقة من تمثيل

لبنية ـ ع مضمرة. وتعمل التحويلات على هذا التمثيل للبنية ـ ع، مولدة تمثيل البنية ـ س، الذي يبنى عليه التلفظ. ونموذجنا هو ما نراه أدناه بشكل تخطيطي.



لنلاحظ أن الحقائق التي ناقشناها ـ وهي حقائق واضحة فطرياً لكل متكلم للغة ـ تشكل أمثلة واضحة لمعضلة أفلاطون. ويظهر أننا، لكي نحسب حساب الأشياء التي نعرفها حين نعرف لغة ما، لابد لنا من القول إن المتكلمين لا يلقون بالاً لما هو على السطح فقط، بل إن المتكلمين يعرفون أن الجمل لها تمثيلات عديدة. وهناك تمثيل للبنية ـ ع، لا يظهر في بعض التراكيب (كالرفع) على السطح إطلاقاً. ثم هنالك التحويلات التي تصل هذه البنى ـ ع «التي لا ترى» بالبنى ـ س التي تنطق.

وقد نظرنا، بشكل خاص، إلى تحويلات مختلفة عديدة، بما في ذلك الحركة ـ ميم والبناء للمجهول والرفع. وقد رأينا أن حركة ـ ميم، بصورة خاصة، تخضع إلى مبدأ التحتية:

(37) **شرط التحتية**

تستطيع حركة ـ ميم أن تعبر في المرة الواحدة عقدة فاصلة واحدة فقط، حيث إن ع صر وع إ عقدتان فاصلتان.

ويجبر هذا المبدأ حركة ـ ميم على المسير بشكل دوري متتابع، منتقلة في مراحل من مخص ع مص إلى مخص ع مص. ومع أن الإنجليزية لا تقدم لنا أي دليل مباشر على الدورية المتتابعة، فإن لغات أخرى، كالإسبانية والأيرلندية تزودنا بمثل ذلك الدليل.

وقد تبين أيضاً أن العلاقة بين العنصر الذي تحرك بواسطة أحد التحويلات والأثر الذي يخلفه لا تشبه أي شيء شاهدناه من قبل، إذ يبدو وكأن معيار ـ م و**مرشح الحالة الإعرابية** يعاملان الـ ع حد المتحركة وأثرها كـ ع حد واحدة. ونتيجة لذلك، أدخلنا مفهوم **السلسلة** وقادنا هذا إلى تعديل تعريفاتنا لمعيار ـ م و**مرشح الحالة الإعرابية** الواردة في الفصل الرابع.

(73) **المعيار ـ م**

كل موضوع **ض** يظهر في سلسلة تحتوي موقع ـ م **ق** فريد . . .، وكل موقع ـ م **ق** هو . . . سلسلة تحتوي موضوعاً فريداً **ض**.

(74) **مرشح الحالة الإعرابية**

يجب أن يعين لكل سلسلة **حالة** إعرابية.

قضية لم يفصل فيها بعد: التنوع الوسائطي والعقد الفاصلة في الإيطالية

في القسم 2.6 اقترحنا وقدمنا حججاً تدعم شرط التحتية:

(37) **شرط التحتية (الصورة النهائية)**

تستطيع حركة ـ ميم (سواء من موقع في البنية ـ ع أو من مخصص ع مص إلى آخر) أن تعبر في المرة الواحدة عقدة فاصلة واحدة فقط، حيث إن ع صر وع إ عقدتان فاصلتان.

إلا أن ريـزي (Rizzi) (1982) لاحـظ أن بـعـض الـلـغـات الرومانسية، كالإيطالية يبدو أنها تثير مشكلة لشرط التحتية كما صغناه.

لنتدبر الجملة الآتية:

(77) Tuo fratello, [$_{CP}$ a cui$_i$ [$_{IP}$ mi domando [$_{CP}$ che storie

قصص أي ع مص] أطلب نفسي ع صر] لمنل ع مص] أخ أنت

[$_{IP}$ abbiano racontato t$_i$]]]],

[ع صر 3جم قد أخبر ثل]]]،

era molto preocupato.

قلق جداً كان

«أخوك الذي أتساءل أي قصص روى له، كان قلقاً جداً».

لننظر، بشكل خاص، إلى ع حد الفاعل، **أخوك**، **الذي أتساءل أي قصص رووا له**. إن الترجمة الإنجليزية (your brother, to whom I wonder which stories they have told) تخرق التحتية ـ تماماً مثل المثل (78) الذي شاهدناه من قبل.

(78) *What$_i$ did [$_{IP}$ John wonder [$_{CP}$ why [$_{IP}$ Bill hit t$_i$]]]?

[[ثل يضرب بل ع صر]الماذا ع مص] يتساءل جون ع صر] مس ـ مض ماذال

والحركة تعبر عقدتين فاصلتين (في هذه الحالة عبارتا صرفة)، ولكننا نجد، على غير ما نتوقع، أن النتيجة صحيحة قواعدياً في الإيطالية.

هناك خياران مختلفان يمكننا أن نتابعهما في هذه المرحلة، فيمكننا ببساطة أن نتخلى عن فكرة أن التحتية مبدأ كلي، ونقنع بما تفعله لنا في الإنجليزية ولغات أخرى. غير أن نظرة قصيرة إلى بعض المعطيات الأخرى في الإيطالية ترينا أن هذا قرار خاطئ. ومع أننا لا نجد خرقاً من نوع الخرق الذي رأيناه للتحتية في (78)، إلا أنه توجد خروق تتضمن ع حد «مركبة» مثل (32) أعلاه(*).

(79) *Tuo fratelo [$_{CP}$ a cui$_i$ [$_{IP}$ temo [$_{DP}$ la [$_{NP}$ possibilitá [$_{CP}$ che [$_{IP}$ abbiano

قد 3جمع ع صر]أن ع مص] احتمال ع إ] الـ ع حد]أخاف ع صر] لمنر ع مص] أخو أنت

raccontato tutto t$_i$,...]]]]]
]]]]]ثر كل شيء أخبروا

«أخوك الذي أنا خائف من احتمال أنهم أخبروه بكل شيء»

في (79) عبرت عبارة ـ ميم لمن (a cui) كلاً من عقدة ع صر وعقدة ع حد، وكما تتنبأ التحتية فإن النتيجة غير قواعدية. وهكذا، يبدو واضحاً أن التحتية بحاجة إلى التعديل بدلاً من التخلي عنها تماماً.

إن أحد الطرق الواضحة لتعديل التحتية هو القول بأن عقدة ع صر ليست عقدة فاصلة في الإيطالية، فالأمر المهم حقيقة في الإيطالية هو عبور الـ ع إ، وإن عبور عقدة فاصلة واحدة سينتهي بعدم الصحة القواعدية.

(*) أي إن جملاً في الإيطالية تشبه (78) لا تمثل خرقاً في حين أن جملاً يعبر فيها العنصر المنقول ع حد مركبة تشكل خرقاً وتكون غير صحيحة.

(83) التحتية الإيطالية (مقترح)

الحركة لا تستطيع عبور عقدة فاصلة واحدة حتى، (إذ إن العقد الفاصلة هي ع إ).

إن (83) تعطينا تنبؤاً صحيحاً عن (77) بمقابل (79)، فالحركة لا تعبر أي عقدة ع إ في (77)، ولذلك فتنبؤنا بصحتها صائب. والحركة في (79) تعبر عقدة ع إ واحدة، ونكون على صواب في تنبؤنا بعدم صحتها.

إلا أن (83) يتنبأ كذلك بأن الحركة يمكن أن تعبر أي عدد شئت من الـ ع صر، مادامت لا تعبر ع إ، غير أن هذا التنبؤ غير صحيح. لننظر في ع إ الفاعل الآتي:

(84) *Franceso, [$_{CPx}$ che$_i$ [$_{IPx}$ non immagino [$_{CPX}$ quanta gente [$_{IPX}$ sappia [$_{CPz}$ dove [$_{IPz}$

ع صر3]أين ع مص3]يعرف ع صر2] ناس كم ع مص2] أتخيل لا ع صر1] الذيل ع مص1] فرانسيسكو

hanno mandato t$_i$, ...]]]]]

[[[[[ثل بعث قد ـ 3جمع

* «فرانسيسكو الذي لا أتصور كم من الناس يعرفون أين أرسلوا..».

في (84) كان لابد للعنصر الذي (who) أن يتحرك من موقعه كمفعول مباشر للفعل يبعث (send) إلى مخصص مص1 في نقلة واحدة شاملة، لأن المخصصين المتوسطين: مخصص ع مص2 ومخصص ع مص3 مشغولان بالعنصرين كم شخص (how many people) وأين (where) على التوالي. ولم يجر عبور عقدة ع إ هنا، بل عقدة ع صر، ولهذا فإن (83) يتنبأ بأن (84) يجب أن تكون قواعدية، وهذه ليست النتيجة الصحيحة.

وهكذا فقد أُبقِينا مع سر غامض: ما الذي يميز (77) من (79) و(84)؟ توحي نظرة أخرى نلقيها عن كثب على البنية المبينة في (77) بالجواب. لنلاحظ أنه بينما عبرت لمن (a cui) عقدتي ع صر، فإنها عبرت عقدة ع مص واحدة. (تذكر أن عقدة الـ ع مص العليا لم **تعبر**، لأنها تهيمن على كل من موقع الحركة (أخت لـ ف′) والمحط (مخصص ع مص)). أما في (84) غير القواعدية، فإنه جرى عبور عقدتين **اثنتين** من ع مص هما: الـ ع مص$_2$ والـ ع مص$_3$.

وبهذا التبصر، لاحظ ريزي أن التحتية في الإيطالية يمكن أن يحسب حسابها من دون ضجيج كبير. والفرق الوحيد بين الإنجليزية والإيطالية يتعلق بأي العقد تعتبر عقداً فاصلة. وهكذا فلدينا (85):

(85) التحتية الإيطالية (نهائي)

الحركة لا تستطيع عبور أكثر من عقدة فاصلة واحدة (إذ إن العقد الفاصلة هي ع إ وع مص).

إذاً، يبدو أن التحتية تخضع للتنوع الوسائطي، فبالنسبة إلى لغة مثل اللغة الإنجليزية تثبت العقد الفاصلة على ع إ وع صر، ولكن بالنسبة إلى اللغات الرومانسية مثل الإيطالية، تكون العقد الفاصلة ع إ وع مص. إن هذا يوحي بأنه مع أن التحتية مبدأ كلي بالتأكيد، إلا أن تفاصيله الدقيقة تخضع للتنوع الوسائطي.

المصادر

إن فكرة وجود عمليات تغير البنية كالتحويلات هي أحدى أقدم الأفكار في لسانيات تشومسكي التوليدية، **تشومسكي** (1957)، (ولو أننا يمكن أن نجد أفكاراً مشابهة لها في مدارس لسانية أخرى سبقت لسانيات تشومسكي بمئات السنين). وتعود أولى الملاحظات عن ما دعوناه تأثيرات «التحتية» إلى رسالة جون روبرت روس (John

(Robert Ross (1967)، حيث حدد ما دعاه «الجزر». وكما هو الحال مع بعض الموضوعات الأخرى التي ناقشناها، فإن أي كتاب دراسي عن اللسانيات التشومسكية سيحتوي مناقشة لهذه الأفكار، بما فيها كتابا لازنك وأورياغيريكا (Lasnik and Uriagerika) (1988) وهيغمن (Haegeman) (1994).

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

باستخدام حقائق نظرية الربط وتطابق الفاعل والفعل التي نوقشت في القسم 1.1.6 أعلاه، قدم حججاً تدعم حدوث حركة - ميم في جمل مثل (20).

نستطيع إنشاء جمل موازية تماماً لتلك التي في القسم 1.1.6 لنثبت أن الجمل في (20) لا يمكن أن تكون مولدة في الأساس، بل لابد أنها اشتُقَّت بالتحويلات. لننظر في (أ):

أ - John wondered [which picture of herself]$_i$ Mary liked t$_i$.

جون تساءل [أي صورة لـ نفسها]$_i$ ماري أحبت ث$_i$

«تساءل جون أي صورة لنفسها أحبت ماري».

ومع أن (أ) هي قواعدية، فإننا لن نجد علاقة التحكم المكوني المطلوبة بين ماري (Mary) والعائد نفسها (herself) إذا كانت الجملة مولَّدة في الأساس. ومن الناحية الأخرى، إذا كانت (أ) مشتقة تحويلياً من البنية - ع في (ب) فإن نظرية الربط يوفى بها. وفي البنية - ع تتحكم ماري (Mary) مكونياً بالعائد نفسها (herself) فعلاً:

ب - John wondered [$_{CP}$ Mary liked which picture of herself].

جون تساءل [$_{مص}$ ع ماري أحبت أي صورة لـ نفسها]

ونجد الوضع نفسه بالنسبة إلى تطابق الفاعل والفعل.

ت ـ John wondered which car Bill thinks needs paint.

جون تساءل أي سيارة بل يظن مف3 ـ تحتاج صبغ

«تساءل جو أي سيارة يظن بل أنها تحتاج إلى صبغ».

ث ـ *John wonders which car Bill thinks need paint.

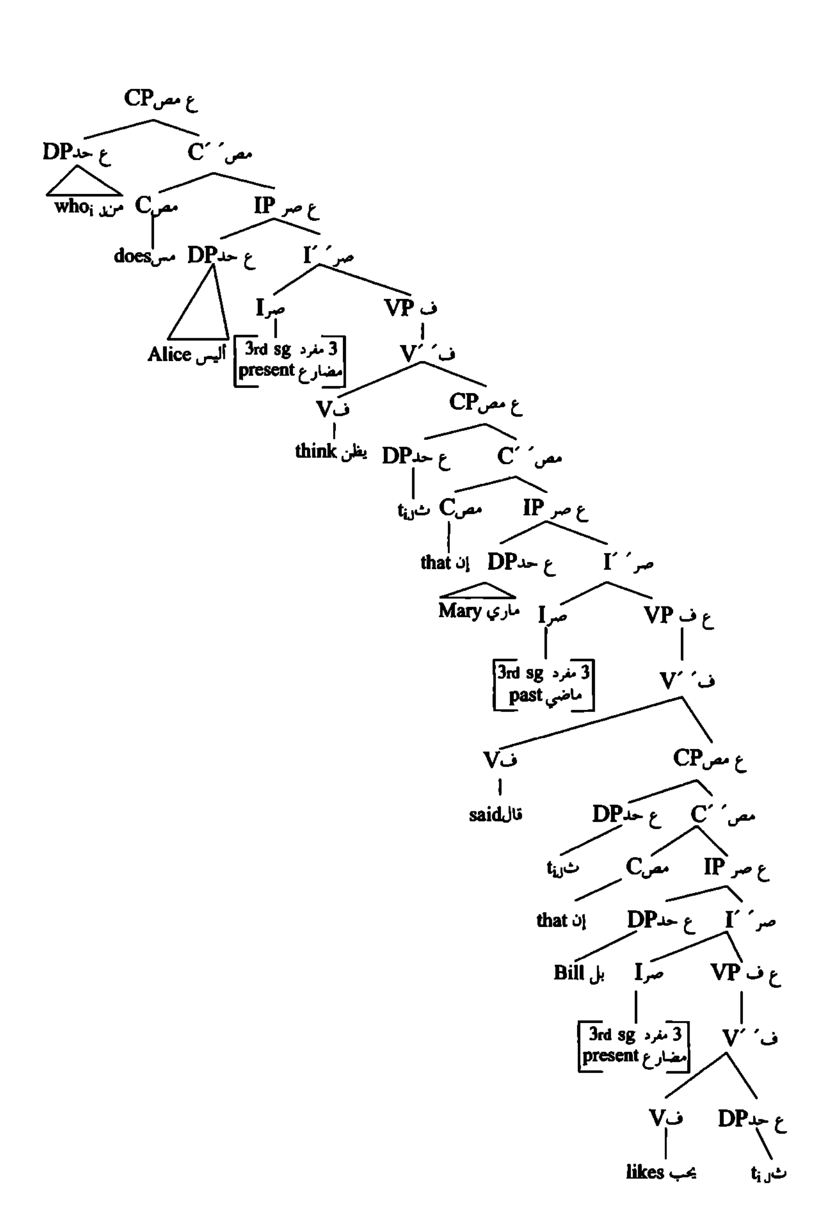
جون تساءل أي سيارة بل يظن جمع ـ تحتاج صبغ

وما لم تكن الجمل مثل (20) مشتقة تحويلياً وليست مولَّدة في الأساس، لن يكون من الواضح السبب في وجود فرق بين (ت) و(ث).

التمرين 2

كم عدد تطبيقات حِركة ـ ميم التي نحتاجها في (18) و(19) إذا قبلنا بما يقضي به (26)؟ ارسم شجرة البنية ـ س للجملة (18):

من الواضح أننا إذا قبلنا بـ (26) فإننا سنحتاج إلى تطبيق واحد لحركة ـ ميم لكل ع مص. إن (26) يقضي بأن الحركة ـ ميم تحرك أولاً عنصراً إلى أقرب مخصص ع مص، ثم من مخصص ع مص إلى آخر. ولهذا، ففي (18) نحتاج ثلاثة تطبيقات لحركة ـ ميم، وفي (19) نحتاج إلى أربعة تطبيقات لهذه الحركة.


CP ع مص
DP ع حد
C´ مص´
who_i من_i
C مص
IP ع صر
does مس
DP ع حد
I´ صر´
Alice أليس
I صر
VP ف
3rd sg 3 مفرد
present مضارع
V´ ف´
V ف
CP ع مص
think يظن
DP ع حد
C´ مص´
t_i ث_i
C مص
IP ع صر
that إن
DP ع حد
I´ صر´
Mary ماري
I صر
VP ع ف
3rd sg 3 مفرد
past ماضي
V´ ف´
V ف
CP ع مص
said قال
DP ع حد
C´ مص´
t_i ث_i
C مص
IP ع صر
that إن
DP ع حد
I´ صر´
Bill بل
I صر
VP ع ف
3rd sg 3 مفرد
present مضارع
V´ ف´
V ف
DP ع حد
likes يحب
t_i ث_i

التمرين 3

انظر في الجمل الأربع الآتية:

1 ـ John promised to go.

يذهب أن وعد جون

«وعد جون أن يذهب».

2 ـ John appeared to go.

يذهب أن ظهر جون

«يظهر أن جون يذهب»

3 ـ John is certain to go.

يذهب أن متأكد يكون جون

«جون متأكد من الذهاب».

4 ـ John intends to go.

يذهب أن ينوي جون

«جون ينوي الذهاب».

في كل هذه الحالات، يؤول جون (John) على أنه الواعد والظاهر والمتيقن، وهكذا، وكذلك يؤول على أنه الذاهب. باستخدام معيار ـ م والعناصر الحشوية كاختبار، ناقش أي واحد من المحمولات أعلاه هو محمول رفع وأيها ليس كذلك.

إذا كان موقع فاعل الفعل يسمح بوجود عنصر حشوي فيه، فإنه لا يعين دور ـ م. ولهذا، فوفق معيار ـ م يجب أن يكون المحمول

من محمولات الرفع، حيث يحصل الفاعل على دور ـ م الخاص به من كونه فاعل الفعل الأدنى(*). ولهذا فلدينا:

*It promises that John will leave. (1 أ)

*There promises to be a manher. (1 ب)

الاستنتاج: الفعل يعد *(promise)* ليس محمول رفع.

It appears that john will leave. (2 أ)

There appears to be a man here. (2 ب)

الاستنتاج: الفعل يظهر *(appear)* محمول رفع.

It is certain that John will leave. (3 أ)

There is certain to be a man here. (3 ب)

الاستنتاج: الصفة متأكد *(certain)* محمول رفع.

*It intends that John will leave. (4 أ)

*There intends to be a man there. (4 ب)

الاستنتاج: الفعل ينوي *(intends)* ليس محمول رفع.

تمرينات إضافية

التمرين 1

ارسم أشجار البنية ـ ع والبنية ـ س للجمل الآتية:

1 ـ Which book about linguistics did Mary write?

أي كتاب عن لسانيات ماضي ـ مس ماري تقرأ

(*) أي فاعل فعل العبارة الجملية المكتنفة.

«أي كتاب عن اللسانيات تقرأ ماري»؟

2 ـ Why did John think that Bill left the room?

لماذا مضـ ـ مس جون ظن أن بل غادر الـ غرفة

«لماذا ظن جون أن بل غادر الغرفة»؟

3 ـ What did John believe Bill said that Mary had written?

ماذا مضـ ـ مس جون يعتقد بل قال إن ماري قد كتبت

«ماذا اعتقد جون أن بل قال إن ماري كتبت»؟

4 ـ On which postcard has John drawn a picture of himself?

على أي بطاقة قد جون رسم صورة لـ نفسه

«على أي بطاقة رسم جون صورة لنفسه»؟

5 ـ For John to appear to be lying would be a political disaster.

لـ جون أن يظهر أن يكون يكذب سوف تكون سياسية كارثة

«أن يظهر جون كاذباً ستكون كارثة سياسية».

6 ـ Toby intended to be seen at the party.

توبي نوى أن يكون يرى في الـ حفلة

«توبي نوى أن يرى في الحفلة».

التمرين 2

ضع آثاراً في الأماكن المناسبة وحدد السلاسل في الجمل الآتية. كيف تفي كل ع حد في الجملة بمعيار ـ م المعدل ومرشح **الحالة الإعرابية؟**

1 ـ John seems to have left the building.

جون يبدو أن تام غادر الـ بناية

«يبدو أن جون غادر البناية».

2 ـ The duck salesmen were attacked in the streets yesterday.

أمس شوارع الـ في هوجموا كانوا بائعو البط

«بائعو البط هوجموا في الشوارع أمس».

3 ـ What did John say that he put on the shelf?

رف الـ على وضع هو إن يقول جون مس ـ مض ماذا

«ماذا قال جون إنه وضع على الرف»؟

4 ـ I believe Bob to have destroyed Carthage.

قرطاجة دمر قد أن بوب أعتقد أنا

«أعتقد أن جون دمر قرطاجة».

5 ـ Who was killed?

قُتِل كان من

«من قُتِل»؟

6 ـ Who does John seem to like?

يحب أن يبدو جون مس ـ حض من

«من يبدو أن جون يحب»؟

التمرين 3

هناك نوع من أنواع التراكيب لم نتناوله هنا يسمى الموضعة ويمثل له بجمل مثل (1) و(2):

1 ـ This book, John bought yesterday.

أمس اشترى جون، كتاب هذا

«هذا الكتاب، جون اشترى أمس».

2 ـ Beatles records, Bill likes.

يحب بل، اسطوانات البيتلز

«اسطوانات البيتلز، يحب جون».

هل تعتقد أن هذه الجمل مولَّدة مباشرة بقوانين بنية العبارة، أم أنها مشتقة بواسطة تحويل؟

التمرين 4

إحدى فوائد التحتية أنها تزوّدنا باختبار تشخيصي لبنية العبارة. لنأخذ هذه الحالة التي فيها استخراج عبارة ـ ميم من فاعل جملة:

*What$_i$ did that Brian recorded t$_i$ yesterday bother Mike? (1)

مايك يزعج أمس ثر سجل بريان أن مس ـ مض ماذار

* «ماذا أن سجل بريان أزعج مايك»؟

تفحص الاشتقاق. هل يقود أي تطبيق لحركة ـ ميم إلى خرق للتحتية؟ كيف نستطيع تعديل تحليلنا لبنية عبارة الفاعل الجملي، لكي يكون لدينا التنبؤ الصحيح في ما يخص جملاً مثل (1)؟

التمرين 5

في هذا الفصل احتججنا بأن نظرية الربط تؤشر عند مستوى البنية ـ ع استناداً إلى جمل مثل (1):

Which picture of himself does John like? (1)

يحب جون مس ـ حض نفسه لـ صورة أي

«أي صورة لنفسه يحب جون»؟

ولكن لننظر في الإمكانات التأويلية لـ **نفسه** (*himself*) في جملة مثل (2):

Which picture of himself did John say that Bill liked? (2)

أحب بل إن يقول جون مس ـ مض نفسه لـ صورة أي

«أي صورة لنفسه قال جون إن بل أحب»؟

هل يمكن لـ **نفسه** (*himself*) أن تحيل إلى جون (John)، أم إلى «بل» (Bill) أو إلى أي واحد منهما؟ ما هي المشاكل، في حال وجودها، التي تثيرها إمكانات الإحالة المشتركة؟ انظر في الاشتقاق، وانظر فيما إذا كان العائد نفسه (himself) مربوطاً في فصيلته العاملة من قبل سابقه في البنية ـ ع.

التمرين 6

الأمثلة التي ترينا أن نظرية الربط تعمل عند مستوى البنية ـ ع جاءتنا من حركة ـ ميم حتى الآن، ولكن لننظر في المعطيات الآتية من أفعال الرفع:

$John_i$ seems to me to like $himself_i$. (1)

نفسه$_i$ يحب أن ـني لـ يبدو جون$_i$

«يبدو لي جون محباً لنفسه».

$They_i$ seem to each $other_i$ to be good players. (2)

لاعبين جيدين يكونوا أن أحدهم الآخر$_i$ لـ يبدو هم$_i$

«يبدون لأحدهم الآخر لاعبين جيدين».

ما هو أثر (1) و(2) على دعوانا بأن نظرية الربط تؤشر عند البنية ـ ع؟ كيف يمكن لمفهوم السلسلة أن يعيننا هنا؟

التمرين 7

انظر في حالات البناء للمجهول والرفع ذات «المدى البعيد»:

John was believed to have been attacked. (1)

هوجم كان تام أن أعتقد كان جون

«كان يعتقد أن جون قد اعتدي عليه».

Bill seems to be likely to lose the race. (2)

سباق الـ يخسر أن محتمل يكون أن يبدو بل

«يبدو من المحتمل أن يخسر بل السباق».

هل يسير البناء للمجهول وعملية الرفع على نحو دوري متتابع؟ هل يخضعان كذلك لمبدأ التحتية؟ حاول بناء جمل فيها يتم، على نحو إجباري، إجراء البناء للمجهول وعملية الرفع في «نقلة شاملة» واحدة بسبب كون نقطة «التوقف» المحتملة مشغولة بعنصر آخر، وانظر كيف ستكون النتيجة.

الفصل السابع
الصيغة المنطقية

الموضوعات: حركة ـ ميم في الصيغة المنطقية (صم) (logical form Wh-movement)، رفع المحددات الكمية (quantifier Raising)، استبدال العناصر الحشوية (expletive replacement) كرفع الصيغة المنطقية.

قضية لم يفصل فيها بعد: **الاستعلاء** (superiority) والارتباط ـ الخطابي (discourse-linking).

7 . 0 ـ مقدمة

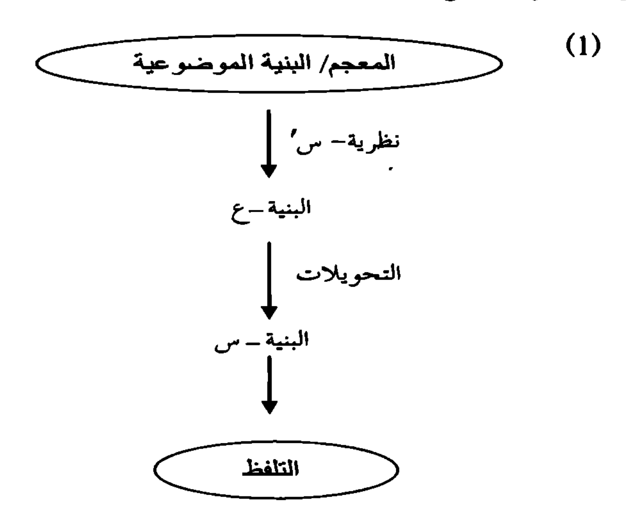
في الفصل الماضي قدمنا فكرة التحويلات، واكتشفنا أن جزءاً مما تعرفه عن لغتك يتضمن حقيقة أن لبعض الجمل نوعين من التمثيل: البنى ـ س، التي تظهر فيها الكلمات بالرتبة نفسها التي نلفظها بها، والبنى ـ ع، التي تواجه المعجم وتشفِّر فيها المعلومات عن البنية الموضوعية للمحمولات. وترتبط البنى ـ س والبنى ـ ع بواسطة التحويلات.

إن هذه تبدو وكأنها خطوة جوهرية حاسمة. وما ادعيناه هو أن جزءاً مما تعرفه عن لغتك يتضمن معلومات حول تمثيلات البنية ـ ع،

وهي تمثيلات لا تظهر **أبداً** في على السطح في معظم الأحيان. وحتى تمثيلات البنية ـ س، التي تتوافق رتبة الكلمات فيها مع الرتبة «في البنية السطحية»، فإنها غالباً ما تحتوي آثاراً ـ عناصر موجودة ولكن لا تُنطق **أبدا**.

في هذا الفصل، سنأخذ هذه الفكرة خطوة أبعد من ذلك، فليس هناك **تمثيلات** لا «تراها» أبداً فحسب، ولكن هناك أيضاً **تحويلات** لا يمكنك أن ترى تأثيرها، أي إن هناك تحويلات لا تتعلق باشتقاق الرتبة السطحية التي تنطق. وفي تقديم هذه الفكرة، سنعدل من افتراضاتنا حول عمارة القواعد مرة أخرى. (لا تقلق! فهذه هي المرة الأخيرة). حتى الآن، لدينا المخطط (1):

(1)

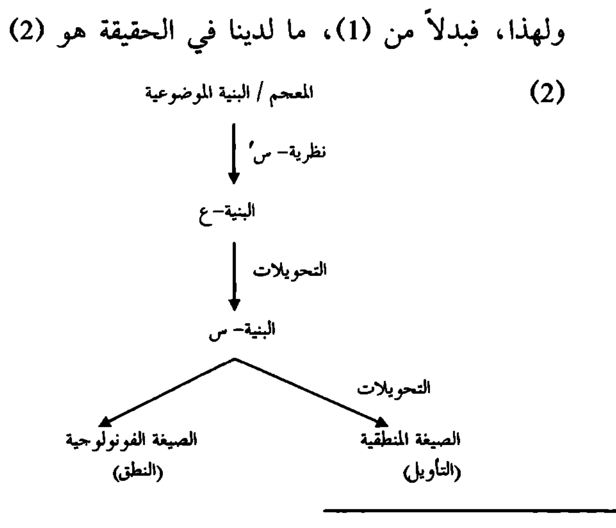


إن العملية التي تنشئ البنية ونظرية ـ س′ مع المعجم والبنية الموضوعية للكلمات ذات الصلة، كلها تخلق بنية ـ ع، ثم يجري بعدئذٍ تعديل البنية ـ ع بالتحويلات (حين يكون ذلك مناسباً) لخلق البنية ـ س، ثم تستخدم البنية ـ س «كدخل» (input) للفونولوجيا والنطق.

ما سوف نزعمه في هذا الفصل هو أنه، بعد البنية ـ س، «ستنقسم» الحوسبة (computation) بدلاً من المضي مباشرة إلى النطق(*). وكما كان الأمر عليه، فإن المعلومات الفونولوجية ستجرد من تمثيل البنية ـ س وترسل إلى المكون الفونولوجي لمعالجتها. وفي المكون الفونولوجي، تعيَّن منحنيات التنغيم (intonational contours)، وتجري العمليات الفونولوجية الأخرى معطية إيانا في نهاية الأمر تمثيلاً للتلفظ. والجديد في هذا الفصل هو فكرة أن الحوسبة **النحوية** (ناقصاً السمات الفونولوجية) تستمر في الواقع، وبالتحديد انطلاقاً من وجود تحويلات أخرى تستمر في معالجة البنية. وحين تتم هذه التحويلات نصل إلى مستوى يعرف بـ الصيغة المنطقية (logical form)، التي ترسل بعدئذٍ إلى المكون الدلالي لكي تؤوَّل دلالياً. ولهذا، فالصيغة المنطقية صم (LF) تعمل كموقع بيني بين النحو والدلالة، كما تعمل البنية ـ س كموقع بيني يتوسط النحو والفونولوجيا.

ولهذا، فبدلاً من (1)، ما لدينا في الحقيقة هو (2)

(2)



(*) يقصد بالحوسبة هنا عملية بناء الجملة واشتقاقها.

إن هذا يدعى النموذج «Y» للقواعد، لأن شكله يبدو مثل الحرف الإنجليزي Y مقلوباً.

في القسم 1.7 سنلقي نظرة على الصينية واليابانية، وبخاصة بالنسبة إلى شبههما بالإنجليزية. إن الصينية واليابانية لغتان **يظهر** أن الكلمات ـ ميم فيهما لا تخضع للحركة إلى موقع الـ مخصص ع مص، أي إنه على خلاف الإنجليزية، ليس هناك تأثير للحركة ـ ميم يظهر في النطق، فليس هناك حركة **ظاهرة**. غير أننا سنسوق حججاً بأنه في هذه اللغات تخضع الكلمات ـ ميم إلى حركة ـ ميم، ولكنها تفعل ذلك بشكل مستتر، بعد البنية ـ س وفي مكون الصيغة المنطقية. ثم سنعود إلى الإنجليزية، ونحتج أن الإنجليزية فيها حالات من الحركة ـ ميم في الصيغة المنطقية أيضاً. وفي القسم 2.7، بعد أن تصبح حركة الصيغة المنطقية أكثر ألفة لك، سنتحدث بشكل عام عن الصيغة المنطقية كمستوى للتمثيل، في سياق تحويل صيغة منطقية آخر هو رفع المحدد الكمي (quantifier raising).

سيتبين أن كلاً من حركة ـ ميم في صم ورفع المحددات الكمية مثلان للحركة ـ ضَ′ المستترة، ولذا فإننا في القسم 3.7 سنولي اهتمامنا إلى الحركة ـ ضَ′ في صم محتجين بأن هناك مقابل ـ صم للرفع في الإنجليزية. وسنزعم أنه في تراكيب من صيغة هناك. . . ع حد (there... DP)، ترتفع الـ ع حد إلى موقع هناك (there) في مكون ـ صم.

1.7 ـ الحركة ـ ميم في مكون الصيغة المنطقية (صم)

في هذا الفصل، سننظر إلى حالتين من حالات الحركة ـ ميم في صم، أي الحركة ـ ميم التي تحدث ولكنك لا «تراها». وفي لغات مثل الصينية واليابانية، يتبين من اتباع خط بحثي بدأه هوانغ

(Huang) (1982)، أن كل حركة ـ ميم تحدث في مكون صم.

1.1.7 ـ الحركة ـ ميم في صم في الصينية واليابانية

تمثل الصينية واليابانية لغتين لا تخضع فيهما العناصر ـ ميم مثل «ماذا» (what) و«لماذا» (why) إلى حركة ـ ميم في البنية ـ س. لنتناول الجملة الآتية من اليابانية:

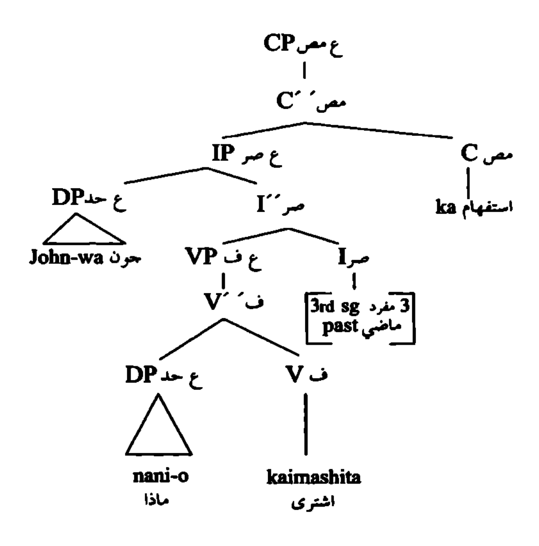
(3) John-wa nani-o kaimashita ka?

استفهام اشترى نصب ـ ماذا موضوع ـ جون

«ماذا اشترى جون»؟

وكما تتذكر من الفصل الثالث، فإن اليابانية هي من اللغات ذات الرؤوس المتأخرة. ولهذا فإن ماذا (nani-o) في الموقع القياسي للمفعول به كأخت لـ ف، كما يتضح في (4):

(4)



ولكن لنلاحظ أن nani-o (وهي كلمة ـ ميم في اليابانية) لم تخضع إلى أي حركة ـ ميم في (3)، بالرغم من أن (3) هي الطريق الاعتيادي لإلقاء سؤال ـ ميم في اليابانية، فالكلمة ـ ميم باقية **في مكانها**، أي في موقعها في البنية ـ ع. ويمكننا أن نرى هذا حين نحل كلمة أخرى ليست كلمة ـ ميم محل nani-o، كما في (5):

(5) **John-wa hon-o kaimashita.**

اشترى نصب ـ كتاب موضوع ـ جون

«اشترى جون كتاباً».

في هذا القسم سنحتج بأنه بالرغم من هذا الافتقار إلى حركة ـ ميم **ظاهرة**، فإن الصينية واليابانية لديهما حركة ـ ميم مستترة إلى مخصص ع مص. وبكلمات أخرى، فإن الصينية واليابانية مماثلتان في جوهرهما للإنجليزية في ما يتعلق بالأسئلة ـ ميم فيهما. والاختلاف بين هذه اللغات يقتصر على مسألة فيما إذا الحركة ـ ميم تجري بين البنية ـ ع والبنية ـ س (بشكل ظاهر)، أو بين البنية ـ س والـ صم (بشكل مستتر).

هناك نوعان من الحجج التي سنتناولها لدعم فكرة الحركة ـ ميم في صم. ستكون الأولى من النوع الأكثر تعلقاً بالمفاهيم وتعم أكثر من لغة. وفي النظر إلى لغات أخرى، سنرى أن فيها حركات ظاهرة تتوافق مع الحركات المستترة التي نفترضها (كما في الإنجليزية مثلاً). وسنحاول في القسم 7.1.1.1 أن نسوق لحركة ـ ميم في صم في الصينية واليابانية بعضاً من الحجج نفسها التي سقناها لحركة ـ ميم **الظاهرة** في الإنجليزية في الفصل السابق. غير أننا سنحاول في القسمين 7.1.1.2 و7.1.1.3 أن نضيف عليها. وسنرى أنه حتى ولو لم يبد أن العناصر التي نحن بصددها قد تحركت إلى أي مكان،

فإن هذه العناصر تسلك وكأنها قد تحركت فعلاً، وتخضع إلى بعض القيود المألوفة على الحركة.

1.1.1.7 ـ حجة من الانتقاء

بدايةً، لنلقي نظرة سريعة على جملة إنجليزية من النوع الذي ناقشناه في الفصل السابق:

(6) John wondered what$_i$ Bill bought t$_i$?

جون تساءل ماذا$_i$ بل اشترى ث$_i$

«تساءل جون ماذا اشترى بل»؟

لنتذكر أننا نروم القول بأن الحركة ـ ميم قد جرت في (6) مع أن (6) ككل ليس فيها دلالة السؤال. ولدينا حقيقة معجمية حول الفعل يتساءل (wonder) بأنه يتطلب كلمة ـ ميم في موقع مخصص الـ **ع مص** التي هي أخت له. إن ذلك في الواقع جزء من معنى ذلك الفعل. والأفعال الأخرى التي تستطيع أن تأخذ ع مص موسومة بـ + ميم(*)، تنتمي عموماً إلى المجال الدلالي نفسه، متضمنة حالات من المعرفة.

(7) أ ـ I asked what$_i$ John bought t$_i$.

أنا سألت ماذا$_i$ جون اشترى ث$_i$

«سألت ماذا اشترى جون».

(*) عبارة المصدري (ع مص) الموسومة بـ ميم هي تلك العبارة الجملية التي تحتوي أداة استفهام (كلمة-ميم) وتبدأ بها أحياناً. وورود مثل هذه العبارات يقرره نوع الفعل الذي تعمل العبارة مكملاً له، فبعض الأفعال مثل «يتساءل» يتطلب مكملاً هو ع مص مثل هذه العبارة.

I know what$_i$ John bought t_i. ب ـ

ثر اشترى جون ماذار أعرف أنا

«أعرف ماذا اشترى جون».

دعنا الآن نقابل هذا الوضع في الإنجليزية بالوضع في لغة مثل الصينية. إن الترجمة الصينية للجملة في (6) هي (8) (مع تغيير أسماء الأعلام إلى أسماء مناسبة للغة كما هو شائع):

Zhangsan xiang-zhidao [$_{CP}$ [$_{IP}$ Lisi mai-le shenme]]. (8)

Zhangsan wonder Lisi bought what.
«Zhangsan wonderswhat Lisi bought»

[[ماذا اشترى ليسي ع صر] ع مص] يتساءل زانغسان

«يتساءل زانغسان ماذا اشترى ليسي».

إن الاختلاف الواضح بين (6) و(8) هو أنه لا يظهر أن الحركة ـ ميم قد جرت في (8)، تماماً مثل الحالة اليابانية التي رأيناها في (4) أعلاه. وفي البنية ـ س في (8)، ترد ماذا (shenme) في الموقع نفسه الذي ترد فيه في البنية ـ ع. إنها لم تنتقل إلى مخصص ع مص.

كيف نحسب حساب هذا الاختلاف بين الصينية والإنجليزية؟ لنا أن نقول إن الفعل يتساءل (xiang-zhidao) في الصينية يختلف عن مرادفه الفعل wonder في الإنجليزية، فالفعل wonder له متطلب دلالي يفتقده الفعل الصيني xiang-zhidao. يتطلب wonder كلمة ـ ميم في مخصص ع مص الذي يرد معه، في حين يفتقد xiang-zhidao ذلك الشرط.

والمشكلة في هذا الحل ثنائية: أولاً، يبدو من الغريب أن نقول

إن wonder وxiang-zhidao يختلفان هذا الاختلاف الجذري، فبغض النظر عن ماهية الخاصية الدلالية التي تتطلب من الفعل wonder أن يختار ع مص موسومة بـ [+ميم]، فإنها بالتأكيد جزء من المعنى الأساسي للفعل، وهو ما لا نتوقع اختلافه عبر اللغات المختلفة. وعلى الجانب الملموس يبدو افتراض أن أفعالاً مثل xiang-zhidao في الصينية لا تختار ع مص موسومة بـ [+ميم] خاطئاً حين تأخذ بنظر الاعتبار كيف يتضاد (8) مع (9) و(10)، فالجملة في (8) جملة خبرية، أما (9) فهي سؤال، و(10) ملتبسة بين الخبر والسؤال.

Zhangsan yiwei Lisi mai-le shenme? (9)
Zhangsan think Lisi bought what
«what does Zahngsan think that Lisi bought»?

ماذا اشترى ليسي يظن زانغسان

«ماذا يظن زانغسان أن ليسي اشترى»؟

Zhansan jide Lisi mai-le shenme? (10)
Zhangsan remember Lisi bought what
«Zhangsan remembers what Lisi bought» (statement meaning).
or «What does Zhangsan remember that Lisi bought»? (question meaning)

ماذا اشترى ليسي يتذكر زانغسان

«يتذكر زانغسان ما اشتراه ليسي». (معنى جملة خبرية)

أو: «ماذا يتذكر زانغسان أن ليسي اشترى»؟ (معنى سؤال)

كيف نفسر الاحتمالات التأويلية المختلفة في (8) و(9) و(10)؟ في كل حالة، ترد ماذا (shenme) في المكان نفسه. لماذا تكون (8) جملة خبرية، و(9) سؤال، و(10) ملتبسة بين الاثنين؟

حسناً، كما رأينا في الفصل السابق، نحتاج إلى أن نذهب أبعد

مما نشاهده في البنية ـ س. ولنلاحظ أنه بالنسبة إلى الأفعال الثلاثة(*) في الإنجليزية، فإن يتساءل (wonder) يتطلب أن تكون أخته الـ ع مص موسومة بـ [+ ميم]، والفعل يظن (think) يتطلب أن تكون أخته الـ ع مص موسومة بـ [ـ ميم]، والفعل يتذكر (remember) يستطيع أن يأخذ إما أختاً هي الـ ع مص موسومة بـ [+ميم]، أو ع مص موسومة بـ [ـ ميم]:

(11) أ ـ I wonder [what John bought]. [+ميم]

[اشترى جون ماذا] تساءلت أنا

«تساءلت ماذا اشترى جون».

ب ـ *I wonder [that John bought a car]. [ـ ميم]

[سيارة اشترى جون أنّ] تساءلت أنا

* «تساءلت أنّ جون اشترى سيارة».

(12) أ ـ *I think [what John bought]. [+ميم]

[اشترى جون ماذا] أظن أنا

* «أظن ماذا اشترى جون».

ب ـ I think [that John bought a car]. [ـ ميم]

[سيارة اشترى جون أنّ] أظن أنا

«أظن أنّ جون اشترى سيارة».

(13) أ ـ I remember [what John bought]. [+ميم]

(*) هذه الأفعال هي التي تقابل الأفعال الصينية في الجمل (8) و(9) و(10).

[اشترى جون ماذا] أتذكر أنا

«أتذكر ماذا اشترى جون».

ب -   I remember [that John bought a car]. [- ميم]

[سيارة اشترى جون أنّ] أتذكر أنا

«أتذكر أنّ جون اشترى سيارة».

إن هذا يبدو المفتاح إلى فهم (8) و(9) و(10). لنقل إن xiang-zhidao وyiwei Òjide لها دلالة تماثل مقابلاتها في الإنجليزية يتساءل (wonder) ويظن (think) ويتذكر (remember). إن **عليها**، **ولا يمكنها**، **ولها**، أن تختار ع مص موسومة بـ [+ميم] + على التوالي.

دعنا نفترض أن هناك مستوى آخر للتمثيل هو صم، التي هي دخل للتأويل الدلالي. ولنفترض أيضاً أن صم تتصل بالبنية - س عبر التحويلات، وأن الكلمات - ميم في الصينية تنتقل إلى الـ مخصص ع مص المناسبة بين البنية - س وصم، بدلاً من انتقالها بين البنية - ع والبنية - س. واستناداً إلى هذه الافتراضات، يبدو أننا حصلنا على تفسير لكل شيء.

في (8)، يتطلب الفعل يتساءل (xiang-zhidao) أن تكون هناك كلمة - ميم في مخصص أخته عند مستوى صم، لكونه يختار ع مص موسومة بـ [+ميم]، ولهذا فإن ماذا (shenme) تستطيع الحركة إلى الـ مخصص ع مص المكتنف فقط، معطية إيانا التأويل «الخبري». ومقابل ذلك في (9) نجد أن ماذا (shenme) لا تستطيع الانتقال إلى مخصص ع مص المكتنف، لأن يظن (yiwei) لا تسمح لأختها الـ ع مص أن تكون موسومة بـ [+ميم]. ولهذا، فعند مستوى صم تنتقل

ماذا (shenme) إلى مخصص ع مص العبارة الجملية الرئيسة معطية إيانا تأويل سؤال ـ ميم للجملة. وأخيراً، ففي (10) يستطيع الفعل يتذكر (jide) أن يأخذ أو لا يأخذ، اختيارياً، ع مص موسومة بـ [+ميم]. وإن أخذ مثل هذه الـ ع مص، توجب على ماذا (shenme) الحركة إلى الـ ع مص المكتنفة عند مستوى صم، معطية إيانا التأويل الخبري. وإن لم يأخذها فإن ماذا (shenme) ستتحرك إلى مخصص ع مص الرئيس، وينتج لدينا تأويل سؤال ـ ميم. ولأنه ليس هناك علامة صرفية تدل على كون الـ مخصص ع مص موسوماً بـ [+ميم] أو لا، وليس هناك كذلك حركة ـ ميم ظاهرة إلى مخصص ع مص، فإن (10) ملتبسة بين التأويلين.

التمرين 1

إذا أخذنا المناقشة السابقة بنظر الاعتبار، فهل تتوقع الجملة الصينية الآتية أن تكونِ خبراً، أم سؤالاً، أم أن يكون فيها لبس بين الاثنين؟ :

Zhangsan zhidao Lisi mai-le shenme?

ماذا اشترى ليسي يعرف زانغسان

2.1.1.7 ـ حجة من التحتية

بالإضافة إلى الحجة من الاختيار التي سقناها الآن، هناك نوع آخر من الحجج لدعم فكرة أن عبارات ـ ميم الصينية تمر بحركة مستترة، ففي الفصل السابق رأينا أن الحركة **الظاهرة** مقيدة بشرط التحتية :

(14) شرط التحتية

تستطيع حركة ـ ميم أن تعبر في المرة الواحدة عقدة فاصلة واحدة فقط، إذ إن ع صر وع إ عقدتان فاصلتان.

وإذا استطعنا أن نثبت أن تأثيرات التحتية موجودة حتى لو لم يبدُ ما يدل على حدوث حركة ظاهرة، فستكون لدينا حجة قوية أن هناك عمليات تحويلية تجري بين مستوى البنية ـ س ومستوى صم الذي افترضناه حديثاً.

بدايةً، لنتناول سلسلة الكلمات الآتية:

(15) Why did John say Mary had left?

غادر قد ماري يقول جون مس ـ مض لماذا

«لماذا قال جون إن ماري غادرت»؟

إن (15) ملتبسة بين تأويلين مختلفين. وفي أحد التأويلين (بتنغيم نازل)، تفسر (15) بأنها سؤال عن سبب قول جون شيئاً. وأحد الأجوبة الممكنة عليه سيكون «لأنه ظن أنه رأى سيارتها تذهب بعيداً». أما في التأويل الثاني (بتنغيم مرتفع) فإن (15) سؤال عن سبب مغادرة ماري. وسيكون أحد الأجوبة الممكنة عليه «لأن عليها أن تعود إلى البيت عند السابعة مساءً».

إن هذا اللبس يبرز لأنه يمكن أن يكون للبنية ـ س في (15) البنية ـ ع في (16 أ) أو البنية ـ ع في (16 ب) كمصدر لها.

(16) أ ـ John said [Mary had left] why

لماذا [غادرت قد ماري] قال جون

ب ـ John said [Mary had left why]

[لماذا غادرت قد ماري] قال جون

إن (16 أ) هي البنية ـ ع المتعلقة بالتأويل «لماذا قال جون

شيئاً»، لأنه في هذه البنية ـ ع ترد لماذا (why) كأخت للـ ف' (V')
قال: ماري قد غادرت (said Mary had left)، وهي بذلك تقيدها
(modifies). أما (16 ب) فهي البنية ـ ع المتصلة بتأويل «لماذا
غادرت ماري»، لأن لماذا (why) أخت للـ ف' (V') غادرت (left).

لنتناول الآن (17)، آخذين بنظر الاعتبار هذه المناقشة:

Why do you like the man that bought the books? (17)

الكتب اشترى الذي الرجل تحب أنت مس ـ حض لماذا

«لماذا تحب الرجل الذي اشترى الكتب»؟

وعلى خلاف المثال في (15)، فإن (17) لا لبس فيها. إن (17) لا يمكن أن تكون سؤالاً عن سبب شراء الرجل للكتب. وهي لا يمكن أن تكون إلا سؤالاً عن سبب حبك للرجل فحسب. وأحد الأجوبة الممكنة عن (17) سيكون «لأنه يبدو شخصاً لطيفاً» (كجواب عن لماذا تحب الرجل). أما «لأنه كان يحتاجها في عمله» (كجواب عن لماذا اشترى الرجل الكتب) فهو ليس رداً ممكناً على السؤال الذي توجهه الجملة (17).

إن سبب كون البنية ـ س في (17) غير ملتبسة هو لأنه لا يوجد هناك، على خلاف (15)، مصدران ممكنان من البنية ـ ع لهذه الجملة. والسبب في هذا هو أن البنية ـ ع التي ترد فيها لماذا (why) أختاً للـ ف' (V') اشترى الكتب (bought the books) تقتضي خرقاً للتحتية لتحرك لماذا (why) إلى مخصص ع مص.

*Why$_i$ do [$_{IP}$ you like [$_{DP}$ the man [$_{CP}$ t'$_i$ that bought the books t$_i$]]]? (18)

[[ث$_ر$ الكتب اشترى الذي ث'$_ر$ ع مص] الرجل ع حد] تحب أنت ع صر] مس ـ حض لماذا$_ر$

تسير الحركة ـ ميم بشكل دوري متتابع، ولكن الحركة من الـ مخصص ع مص المكتنف إلى الـ مخصص ع مص الرئيس تعبر عقدتي الـ ع إ وع صر الفاصلتين. ولأن هذه البنية ـ ع ليست متاحة كمصدر لـ (17)، فإن (17) لا يمكن أن تكون سؤالاً عن السبب في شراء الرجل للكتب.

أما إذا كانت لماذا (why) أختاً للـ ف' (V') تحب [الرجل الذي اشترى الكتب] (like [the man that bought the books])، فلن يحدث هناك خرق للتحتية في الانتقال إلى مخصص ع مص الرئيس:

Why$_i$ do you like [$_{DP}$ the man [$_{CP}$ who bought the books t$_i$]]? (19)

[[ث$_{ل}$ الكتب اشترى الذي $_{ع مص}$] الرجل $_{ع حد}$] تحب أنت مس ـ حض لماذا$_{ل}$

في (19) لا تعبر الحركة غير عقدة فاصلة واحدة (هي الـ ع صر الرئيسة).

وبهذه الطريقة تزودنا سلسلة الكلمات في (17)، فعلاً، بدليل على شرط التحتية، لأن التأويل الوحيد الممكن هو ذلك الذي ليس فيه خرق للتحتية. أما التأويل المختلف لموقع لماذا (why) في البنية ـ ع، (18)، والذي سيتضمن خرقاً للتحتية فليس متاحاً.

لنتذكر هذه المناقشة ونتناول الجمل الصينية الآتية التي ترد في هوانغ (1995):

*ni zui xihuan [$_{DP}$ weishenme mai shu de ren]? (20)
You most like why buy book Comp person
«why$_i$ do you like the man who bought the books t_i?»
[شخص مص كتاب يشتري لماذا ع حد] تحب أكثر أنت

«لماذا$_i$ تحب الشخص الذي اشترى الكتب ث$_i$»

ولأن الصينية لغة تجري فيها الحركة ـ ميم عند الـ صم بدلاً من البنية ـ س فإنه لا توجد هناك إمكانية للبس مثل التي رأيناها في (17) أعلاه. وفي البنية ـ س، نجد الكلمة ـ ميم لماذا (weishenme) في موقعها في البنية ـ ع نفسه، ولذا فمن الواضح أنها تقيد الـ ع ف اشترى الكتب (mai shu). وإذا افترضنا أن الكلمات ـ ميم يجب أن تتحرك عند مستوى الـ صم إلى مخصص ع مص العبارة الجملية الرئيسة، عاكسة كالمرآة الحركة ـ ميم الظاهرة التي نراها في الإنجليزية، وافترضنا أن التحتية تنطبق بالتساوي على الحركة في صم مثلما تنطبق عليها في البنية ـ س، سنستطيع بشكل طبيعي أن نحسب حساب عدم قواعدية (20). وكما نتوقع، إذا حركنا الكلمة لماذا (weishenme) إلى موقع تقيد فيه الفعل يحب (xihuan) فإن (21) ستكون قواعدية تماماً، بتأويل أنها سؤال عن السبب في حبك الرجل:

ni weishenme zui xihuan [$_{DP}$ mai shu de ren]? (21)

You why most like buy book Comp person
«why$_i$ do you like [the man who bought the books] t_i?»
[شخص مص كتاب يشتري ع حد] تحب أكثر لماذا أنت

«لماذا$_i$ تحب [ع حد الشخص الذي اشترى الكتب] ث$_i$»

3.1.1.7 ـ التحكم المكوني في اليابانية

بتحولنا من الصينية إلى اليابانية سنرى حالة أخرى يبدو فيها أن

الحركة الظاهرة (في الإنجليزية) والحركة في صم (في اليابانية) تخضعان للشروط نفسها.

بالإضافة إلى التحتية، هناك كذلك قيد ضد الحركة «النازلة»، فالعنصر المتحرك يجب دائماً أن يتحكم مكونياً في أثره. ولأجل رؤية مثال على هذا، لنتظر في البنية ـ س في (22):

*t_i wonder [$_{CP}$ who$_i$ [$_{IP}$ John likes Bill]] (22)

[[بل يحب جون ع صر] منل ع مص] تساءل ثل

إنّ للفعل يتساءل (wonder) متطلباته المعتادة المتمثلة في انتقائه ع مص موسومة بـ [+ميم]، ولكن في هذه الحالة حاولنا أن نفي بذلك الشرط بواسطة إنزال من (who) من موقع الفاعل الرئيس إلى الـ مخصص ع مص المكتنف.

ووفق نظريتنا حتى الآن، ليس من الواضح ما هي المشكلة في (22)؟ فلا التحتية خرقت، ولا معيار ـ م أو **مرشح الحالة الإعرابية.** والسلسلة {ثل، منل (t_i, who$_i$)} لها حالة إعرابية ودور ـ م من موقع الفاعل الرئيس. إلا أنه ضمن الافتراض بأن السوابق يجب دائماً أن تتحكم مكونياً في آثارها، نستطيع أن نقصي الجملة (22) غير القواعدية. وغالباً ما يشار إلى هذا الشرط باسم شرط الربط المناسب (proper binding condition).

غير أن كل ما نحتاج ملاحظته، في الوقت الحاضر، هو أن شرط الربط المناسب قد أوفي به كذلك في الحالات التي لا تجري فيها حركة ظاهرة. وهذا يوحي بأن **هناك** حركة تجري، ولكن تلك الحركة «غير مرئية». لنتناول التضاد في (23) من هرادا (Harada)

(1972)، المذكور في سايتو (Saito) (1989). إن ka هي «مؤشر المدى»، الذي يبين أي **مص** ستؤول العبارة ـ ميم فيه:

(23) أ ـ John-ga [$_{CP}$ [$_{IP}$ dare-ga sono hon-o katta] ka]

siritagatteiru koto.

John-Nom who-Nom that book-Acc bought Q
Siritagatteiru koto
Want-to-know fact
«the fact that wants to know Q who bought that book»

حقيقة يريد ـ أن ـ يعرف [استفهام [اشترى نصب ـ كتاب ذلك رفع ـ من ع صر] ع مص] رفع ـ جون

«حقيقة أن يريد أن يعرف **استفهام** من اشترى الكتاب».

ب ـ dare-ga [$_{CP}$ [$_{IP}$ John-ga sono hon-o katta] ka]

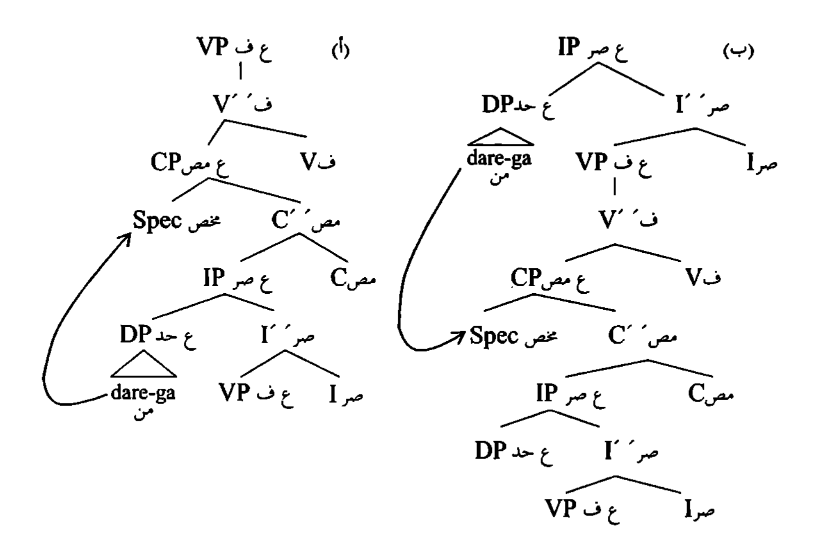
Who-Nom John-Nom that book-Acc bought Q
Siritagatteiru koto
Want-to-know fact
«the fact that who wants to know Q John bought that book».

حقيقة يريد ـ أن ـ يعرف [استفهام [اشترى نصب ـ كتاب ذلك رفع ـ جون ع صر]ع مص] رفع ـ من

«حقيقة أن من يريد أن يعرف **استفهام** جون اشترى الكتاب».

وإذا افترضنا أن العنصر ـ ميم من (dare) يخضع للحركة بين البنية ـ س والـ صم، فإن شرط الربط المناسب سيعطينا توصيفاً للتضاد، كما يمكن أن نراه من البنى الجزئية في (24).

(24)



في (23 أ) يبين مؤشر المدى (ka) أن من (dare) يتحرك عند مستوى الـ صم صعوداً إلى موقع **أعلى** يستطيع منه أن يتحكم مكونياً في أثره. وعلى خلاف ذلك، يبين مؤشر المجال في (23 ب) أن من (dare) يتحرك «نزولاً» عند مستوى الـ صم، إلى موقع لا يمكنه منه أن يتحكم مكونياً في أثره. ويبدو أن شرط الربط المناسب سيفسر التضاد بين الاثنين، وهكذا فلدينا دلائل أكثر على «حقيقة» حركة **الـ صم** المستترة. ومادامت حركات **الصم** التي نقترحها تخضع للقيود نفسها التي تخضع لها الحركات الظاهرة، فإن هذه حجة قوية تدعم وجودها.

2.1.7 ـ الحركة ـ ميم في صم في الإنجليزية

بعد أن ناقشنا حركة ـ ميم في مستوى **صم** في اثنين من اللغات المختلفة، نحن الآن في موضع أفضل للعودة إلى الإنجليزية. وعلى عكس ما أوحينا به حتى الآن، فإن الإنجليزية تحتوي، فعلاً، على حالات من حركة ـ ميم في مستوى **صم**. والذي يميزها هو أنها لا تحدث إلا حين يكون لدينا كلمتا ـ ميم **اثنتان**. وفي تلك الحالة، لا تنتقل إلا واحدة فقط من الكلمتين ـ ميم إلى مخصص ع مص، بينما تبقى الأخرى في مكانها. لنتناول السؤال في (25)، مركزين على الكلمة ـ ميم ماذا (what):

Who told Mary about what? (25)

ماذا عن ماري أخبر من

«من أخبر ماري عن ماذا»؟

وإذا نطقت (25) بتنغيم صاعد، فإنها ستؤول كسؤال «صدى»، إذ إن ماذا (what) تعني أساساً أنا لم أسمع أيا من الكلمات عن (about). (ويمكن استخدام هذا ليبين الدهشة أو عدم التصديق، إن كانت ماذا (what) منبورة نبراً شديداً). إلا أن (25) بتنغيم نازل، سؤال ـ ميم **مضاعف** (double)، حيث يجري فيه السؤال عن من (who) وماذا (what) كليهما. والإجابة المتوقعة ستكون مجموعة تتألف من أزواج من الأشخاص والأشياء التي أخبروا ماري عنها، مثلاً: جون أخبر ماري عن اللسانيات (John told Mary about linguistics)، أليس أخبرت ماري عن التاريخ (Alice told Mary about history) . . . إلخ.

التمرين 2

بافتراض تأويل «السؤال المضاعف»، اذكر جوابين لكل واحد من السؤالين الآتيين:

(أ) Who gave the book to John when?

متى جون إلى الكتاب أعطى من

«من أعطى الكتاب إلى جون متى»؟

(ب) What did Bill put where?

أين وضع بل مس ـ مض ماذا

«ماذا وضع بل أين»؟

إن ما يهمنا هنا هو تأويل السؤال المضاعف في (25). ومن أجل أن نحسب حساب حقيقة أن السؤال هو عن كلا الأمرين: الأشخاص والأشياء، فإن علينا القول بأن من (who) وماذا (what) قد تحرك **كلاهما** إلى مخصص ع مص. ولكن، بما أننا لا نرى أي حركة عند مستوى البنية ـ س، فلابد أن ماذا (what) تتحرك عند مستوى صم. (ولكن لكي لا نقوض مبدأ التحتية علينا القول بأنه لا يسمح لمخصصات عبارة المصدري أن يشغلها أكثر من عنصر إلا عند مستوى الـ صم، وليس عند مستوى البنية ـ س، وإلا لن تكون لدينا خروق للتحتية أبداً).

ونستطيع الآن أن نرى بوضوح أكبر كيف أن الحركة إلى الـ مخصص ع مص للعبارة الجملية الرئيسة تعني أن الكلمة ـ ميم هي جزء من السؤال إذا ألقينا نظرة على مثال مشهور نوقش لأول مرة من قبل بيكر (Baker) (1970).

لننظر في (26):

Who$_i$ t$_i$ is wondering where$_j$ we bought what t$_j$? (26)

ثك ماذا اشترينا نحن أينك يتساءل يكون ثل منل

«من يتساءل أين اشترينا ماذا»؟

لاحظ أن (26) هي غامضة، فضمن أحد التأويلين، نجدها سؤالاً مفرداً يسأل عمَّن هو الشخص الذي يتساءل عن شيء ما، هو أين اشترينا ماذا. والجواب يمكن أن يكون ماري (Mary is)، ماري تتساءل أين اشترينا ماذا (Mary is wondering where we bought what). غير أن (26) يمكن أيضاً أن تؤول كسؤال مضاعف، يسأل عن قائمة من الأشخاص مقرونين بالأشياء. والجواب عن هذا السؤال يمكن أن يكون ماري تتساءل أين اشترينا السيارة (Mary is wondering where we bought the car) أو جون يتساءل أين اشترينا الكمان (is wondering where we bought the violin)، وهكذا.

وإذا افترضنا أن ماذا (what) تمر بـ حركة ـ ميم عند الـ صم، سيكون لدينا تفسير جيد لهذا اللبس. وهناك مخصصا ع مص ممكنان يمكن لـ ماذا (what) أن تنتقل إليهما، وهذان يتصلان بالتأويلين الممكنين. أولاً، يمكن أن تكون ماذا (what) متحركة عند مستوى صم إلى مخصص ع مص المكتنف:

[$_{CP}$ Who$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ is wondering [$_{CP}$ what$_k$ where$_j$ [$_{IP}$ we bought (27) t$_j$]]]]?

يكون يتساءل [مص ع ماذاع أينك [صر ع نحن اشترينا ثك ثع]]]

ثل ع صر] منل ع مص]

وإذا تحركت ماذا (what) عند مستوى صم إلى الـ ع مص المكتنفة، فستكون كلمة ـ ميم الوحيدة في مخصص ع مص الرئيس هي من (who)، ولهذا سنحصل على تأويل السؤال المفرد. والجواب هو ماري تتساءل أين اشترينا ماذا (Mary is wondering where we bought what).

والاحتمال الآخر هو أن تكون ماذا (what) متحركة عند مستوى صم إلى مخصص ع مص المكتنفة:

(28) [$_{CP}$ what$_k$ Who$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ is wondering [$_{CP}$ where$_j$ [$_{IP}$ we bought t$_k$t$_j$?]]]].

[[[ثع ثك اشترينا نحن ع صر] أينك ع مص] يتساءل يكون ثل ع صر] منل ماذاع ع مص]

وإذا تحركت ماذا (what) عند مستوى صم إلى مخصص ع مص الرئيس، فإن الجملة سؤال يتضمن من (who) وماذا (what)، ونحصل على التأويل المتعدد الأسئلة. وللسؤال الذي نسأله عنصران يجب الجواب عليهما، نريد أن نعرف عن أزواج من (1) أشخاص، و(2) أشياء يتساءلون عنها. وهكذا، فأحد الأجوبة المتوقعة هو ماري تتساءل أين اشترينا السيارة (Mary is wondering where we bought the car) أو جون يتساءل أين اشترينا الكمان (is wondering where we bought the violin)، وهكذا. (وسنناقش الخرق المحتمل للتحتية في القسم القادم).

وفي لغة مثل البولندية، نستطيع فعلاً أن نرى حركة ـ ميم متعددة عند مستوى البنية ـ س. وهكذا، ففي البولندية، تجري كل حركة ـ ميم بشكل ظاهر بين البنية ـ ع والبنية ـ س[1]. لنتدبر المثال الآتي من لازنك وسايتو (Lasnik and Saito) (1984).

---

(1) تؤلف اللغتان التشيكية والهنغارية عند تومان وكيس مثالين آخرين:
J. Toman, «Aspects of Multiple Wh-Movement,» in: Robert May and Jan Koster, eds., *Levels of Syntactic Representation* (Dordrecht: Foris, 1981), pp. 293-302,
والهنغارية كيس: Katalin E. Kiss, «Sentence Structure and Word Order,» in: Ferenc Kiefer and Katalin E. Kiss, eds., *The Syntactic Structure of Hungarian* (San Diego: Academic Press, 1994),

(29) أ ـ Zastanawiam sie *kto co* przyniesie.
Wonder-1sg who what will bring
«I wonder who will bring what».
سوف يجلب ماذا من أتساءل

«أتساءل من سيجلب ماذا».

ب ـ Zastanawiam sie *kto* przyniesie *co*.
Wonder-1sg who will bring what
ماذا سوف يجلب من أتساءل

«أتساءل من سيجلب ماذا».

في (29) يجب أن تتحرك كلا عبارتي ـ ميم إلى مخصص ع مص عند البنية ـ س. وهذا يختلف عن الأسئلة المضاعفة الإنجليزية التي رأيناها، حيث تتحرك إحدى الكلمات ـ ميم في مستوى البنية ـ س أما الأخريات فستنتظر حتى مستوى صم.

إن هذه المعطيات البولندية تقدم تأكيداً أكثر للنظرية العامة. وما نراه هو أن كل الأسئلة ـ ميم المضاعفة لها البنية نفسها عند مستوى الـ صم، ولكن هناك اختلافات حول توقيت الحركة ـ ميم. وفي البولندية تحدث كل حركة ـ ميم ظاهرياً. وفي الإنجليزية، تتحرك كلمة ـ ميم واحدة ظاهرياً، أما الكلمات ـ ميم الأخرى فتتحرك بشكل مستتر، ولكن في الصينية تكون حركة كل كلمات ـ ميم مستترة.

7 . 1 . 2 . 1 ـ الحركة ـ ميم في صم في الإنجليزية والتحتية

حتى الآن شاهدنا بعض الحجج على أن الإنجليزية فيها بالفعل حركة ـ ميم عند صم في حالة الأسئلة ـ ميم المضاعفة. وهذه لا

تحسب فقط حساب تأويل السؤال المضاعف الذي يمكن أن يكون للجمل ـ ميم المضاعفة، ولكن رأينا أيضاً لغة من اللغات (البولندية)، حيث يظهر وكأن ما يحدث عند صم في الإنجليزية يحدث في هذه اللغة عند مستوى البنية ـ س. وما نريد فعله الآن، بحيث يوازي مناقشتنا لحركة ـ ميم في الصينية واليابانية، هو النظر إلى أوجه التوازي بين الحركة الظاهرة والحركة في مستوى صم. وبمقدار ما تتماشى حركات صم التي افترضناها مع حركات ظاهرة مشابهة، سيكون لدينا دليل جيد على أن الحركة التي لا نراها تجري فعلاً.

وبوجه أخص، رأينا في القسم 2.1.1 أنه يمكن أن نستخدم التحتية كاختبار لتشخيص الحركة ـ ميم في صم في الصينية، ويتضح أن باستطاعتنا أن نستخدمه مرة أخرى في الإنجليزية. وكالمعتاد، فإن منطق الحجة هو أنه حيثما نفترض وجود حركة صم مستترة، لابد أن نرى إن كانت هذه «الحركة» تخضع للقيود التي تسري على الحركة الظاهرة.

وفي ذلك السياق لننظر في (30) المقتبسة من هوانغ (Huang) :(1995)

(30) *Who likes the man [who fixed the car how]?

[كيف السيارة صلح الذي] الرجل يحب من

وقد نتوقع أن تكون (30) سؤالاً مضاعفاً صحيح الصياغة تماماً يسأل عن أزواج من الأشخاص والطرق التي صلح بها الرجال الذين يحبونهم سياراتهم. غير أن (30) غير قواعدية. ونستطيع تفسير هذا بطريقتنا نفسها في القسم 2.1.1، فنحن نفترض أن كيف (how) يجب أن تتحرك عند صم إلى الـ مخصص ع مص الرئيس، ولكن

سيكون لدينا مرة أخرى هيئة تقليدية للتحتية في ع **حد مركب**. إن كيف (how) لا تستطيع أن تتحرك إلى الـ مخصص ع مص الرئيس من دون عبور عقدتي ع صر وع إ، وهذا يعني عدم قواعدية (30).

غير أنه لابد أن تظل هذه الحجة مؤقتة بعض الشيء. ولربما لاحظ دقيقو الملاحظة منكم أن الزعم بأن مبدأ التحتية يقيد حركة صم كما الحركة الظاهرة، يثير مشاكل للجملة في (26)، شاهدناها في القسم السابق:

Who is wondering where we bought what? (26)

ماذا اشترينا نحن أين يتساءل يكون من

«من يتساءل أين اشترينا ماذا»؟

لقد قلنا قبل لحظات أن (26) يمكن أن تؤوَّل كسؤال مضاعف يسأل عن أزواج من الأشخاص والأشياء التي كانوا يتساءلون من أين اشتريناها. ولهذا فإن ماذا (what) لابد أن تكون قادرة على الانتقال إلى الـ مخصص ع مص الرئيس. ولكن مع ما سبق أن قلناه الآن، فإن هذا سيخلق خرقاً للتحتية مثل (30) تماماً، لأن مخصص ع مص سيكون مسدوداً بالشكل نفسه تماماً. والحركة من موقع المفعول المباشر للفعل يشتري (buy) إلى الـ مخصص ع مص يجب أن تعبر عقدتي ع صر اثنتين.

ولسوء الحظ، سنضطر إلى ترك هذه كمشكلة قائمة في الوقت الحاضر. وفي الفصل التاسع سيكون لدينا سبيل إلى تناول هذا التضاد حين نتناول القيود على الحركة بتفصيل أكبر. وسيتبين أن الملحقات تخضع إلى مبادئ تختلف قليلاً عن الموضوعات حين تُخرَج من أنواع معينة من هيئات التحتية. ومن الممكن أيضاً أن تكون الأفكار

التي سنناقشها في قسم «القضية التي لم يفصل فيها بعد» في آخر هذا الفصل ذات صلة بمناقشتنا.

2.7 ـ رفع المحددات الكمية: تحويل صم آخر

الآن وقد أصبحت فكرة حركة **صم** المستترة مألوفة لديك، أريد أن أعود إلى الوراء للحظة وأتحدث أكثر عن صم قليلاً، بوصفها مستوى للتمثيل. وكما ذكرنا باختصار في مقدمة هذا الفصل، فإننا نفترض أن ملكة اللغة تتواجه مع نظامين آخرين: النظام التلفظي ـ الإدراكي (الصوتيات/ الفونولوجيا)، والنظام المفهومي ـ الحدي (الدلالة)[*]. ويقصد بهذا أن يعبر عن الحدس الفطري التقليدي بأن لب اللغة أزواج من الصوت/ المعنى. وصم هي المستوى الذي يوفر التواجه البيني بين النحو والنظام المفهومي ـ الحدودي. وما يتمثل عند مستوى صم هي تلك الجوانب من التأويل الدلالي التي يحددها النحو. في هذا القسم سنلقي نظرة على عبارات الحد **ذات التحديد الكمي** (quantificational)، ونحتج أنها هي الأخرى تخضع لحركة صم في الإنجليزية.

1.2.7 ـ مقدمة إلى المحددات الكمية

المحددات الكمية (quantifiers) هي كلمات في اللغة مثل: كل (every)، بعض (some)، كل (all)، كثير (many). وتأثير هذه

(*) النظام التلفظي ـ الإدراكي (articulatory- perceptual) هو النظام المختص بآليات تلفظ الأصوات الذهنية والعضلية، وآليات إدراكها سمعياً وذهنياً. أما النظام المفهومي- الحدودي (conceptual-intensional) فهو المتعلق بالمفاهيم التي تعبر عنها العناصر اللغوية وحدود أي تعريفات تلك العناصر. وهذان النظامان هما اللذان يترجمان النظام اللغوي إلى مخرجه المادي سمعاً وتلفظاً وإلى مخرجه المعرفي أفكاراً.

الكلمات يتجلى في أنها تخلق عبارات حد لا تختار كياناً محدداً في العالم. وبدلاً من ذلك، فإن ما تفعله عبارات الحد هذه، ذات التحديد الكمي هو تحديد نطاق للكيانات الممكنة، ومن ثم التركيز على جزء (محدد) من ذلك النطاق[2]. إن هذا التضاد يمكن أن يرى بوضوح إذا قارنت بين تعبير ـ ح تقليدي وتعبير ذي تحديد كمي:

(31) أ ـ *John* likes The Beatles.

البيتلز يحب **جون**

«**جون** يحب فرقة البيتلز».

ب ـ *Every sane person likes* The Beatles.

البيتلز يحب **شخص عاقل كل**

«**كل شخص عاقل** يحب فرقة البيتلز».

في (31 أ)، انتُقيَ شخص محدد في عالم الخطاب، هو جون (John)، ويُزعَم بأنه يصدق عنه أنه يحب البيتلز. ومن الناحية الأخرى، فحين أؤكد (31 ب)، فإنني لا أحيل إلى شخص محدد بعينه وأزعم شيئاً عنه أو عنها، بل إني أنتقي مجموعة أو نطاقاً من الأشخاص بصرف النظر عمن كانوا (في حالتنا هذه صنف الأشخاص

---

(2) هنا سيستشيط أي دارس حقيقي للدلالة غضباً، فهذه هي بالضبط الطريقة التي يحذرك أناس مثل غيش: Peter Thomas Geach, *Logic Matters* (Berkeley and Los Angeles, CA: University of California Press, 1972),

من تصور المحددات الكمية على أساسها. ولكن بما أننا لا نهتم هنا إلا بالسلوك النحوي للمحددات الكمية، فإننا سنغض النظر عن هذه القضية والكثير غيرها. ولكل من لا يريد غض النظر بل التنقيب عنها هناك عدد من الكتب المنهجية حول الدلالة الصورية (formal semantics)، منها لارسن وسيغال، انظر: R. K. Larson and Gabriel Segal, *Knowledge of Meaning* (Cambridge, MA: MIT Press, 1995).

انظر أيضاً: Irene Heim and Angelika Kratzer, *Semantics in Generative Grammar* (Oxford: Basil Blackwell Publishers, 1998).

العاقلين) وأقول إنه يصدق عن كل شخص يقع ضمن هذه المجموعة أنه يحب البيتلز. وكما احتج الفيلسوف برتراند رسل (Bertrand Russell) (1905) لأول مرة فإننا لو أردنا أن نعبر عن الزعم المذكور في (31 ب) باستخدام الرموز المنطقية، فإنا سنعبر عنه باستخدام المعادلة الآتية:

(∀x: x is a sane person) (x likes The Beatles) (32)

(∀ س: س شخص عاقل) (س يحب البيتلز)

وتقرأ (32) على الوجه الآتي: «لكل **س**، **س** هو شخص عاقل، **س** يحب البيتلز».

لاحظ أن المحددات الكمية تتشابه كثيراً مع الكلمات ـ ميم والعبارات ـ ميم، فالكلمات/ عبارات ـ ميم هي أيضاً ع حد لا تنتقي كيانات مخصصة، بل تلفت أنظارنا إلى جماعات أو نطاقات من الكيانات. ولها كذلك البنية المنطقية نفسها في (32). لننظر في البنية ـ س في (33):

[Which eighties pop group]$_i$ does John admire t_i? (33)

ثر يُعجَب جون مس ـ حض [فرقة بوب ثمانينيات أي]ر

«أي فرقة بوب ثمانينية يعجب بها جون»؟

وكما هو الأمر مع المحددات الكمية، فإنه ليس هناك فرقة بوب من الثمانينيات محددة تجري الإحالة إليها من قبل العبارة ـ ميم. وبدلاً من ذلك، فإن ما تفعله الكلمة ـ ميم هو تعريف نطاق الأشياء (فرق بوب من الثمانينيات)، والسؤال عن أي واحدة من داخل ذلك النطاق هي الفرقة التي جون معجب بها:

(which x: x is an eighties pop group) (John admires x)   (34)

(أي س: س فرقة بوب من الثمانينيات) (جون معجب بـ س)

وفي الواقع، فإنه يفترض عموماً أن الكلمات ـ ميم تحتوي على سمة استفهامية مع محدد كمي مثل بعض (some).

سنستخدم المصطلح بنى المعامل ـ المتغير (operator-variable structures) لنشير إلى البنى مثل (32) و(34). إن الجزء الخاص بالـ معامل (operator) يعبر عن النطاق وأي جزء سنتناول منه (إذا كان كل عضو في النطاق أو غالبية الأعضاء، بعض الأعضاء، أو عضو واحد. . . إلخ). أما الجزء الخاص بالمتغير (variable) فيخبرنا عن أين سنضع العضو الواحد من النطاق في الجملة، لنرى إن كانت الجملة صادقة أم زائفة. وهكذا، فمثلاً بافتراض أن نطاق الأشخاص العاقلين هو {ماريا، إريك، جون}، فحين أؤكد شيئاً مثل: كل الأشخاص العاقلين يحبون البيتلز (Every sane person likes The Beatles)، فإنني أقول إنك إذا أدخلت ماريا (Maria) أو إريك (Erick) أو جون (John) في مكان س، فإن الجمل ماريا تحب البيتلز (Maria likes The Beatles)، إريك يحب البيتلز (Erick likes The Beatles)، جون يحب البيتلز (John likes The Beatles) ستكون جملاً صادقة. إن المعاملات في الجمل (32) و(34) هي المحدد الكمي والعبارة ـ ميم على التوالي، أما المتغير فهو الأثر في كلتي الحالتين.

ولكن المحددات الكمية والكلمات ـ ميم تختلف في أن بنية المعامل ـ المتغير في حالة الكلمات ـ ميم تكون ممثلة في النحو، في الإنجليزية على الأقل. والكلمة/ العبارة ـ ميم التي تقابل جزء المعامل، تنتقل إلى مخصص ع مص. وتترك هذه العملية أثراً، يقابل المتغير. وكما رأينا في القسم 1.7، فاللغات التي ليس فيها

حركة ـ ميم ظاهرة، كالصينية واليابانية فيها حركة ـ ميم مستترة عند صم. ولهذا، فعلى مستوى صم نجد بنية المعامل ـ المتغير ممثلة دائماً.

غير أن هذا ليس بالأمر المستغرب حين تفكر فيه، فمستوى صم هو مستوى المواجهة مع الأنظمة المفهومية ـ الحدودية، التي تحتوي على أشياء كالدلالة ومعرفة العالم الحقيقي. ومن المفترض أن طبيعة المعامل ـ المتغير التي تتسم بها الأسئلة هي نفسها في كل اللغات.

ولكن إن كانت المحددات الكمية لها بنية المعامل ـ المتغير، فلنا أن نتوقع أن هذه البنية ستتمثل عند صم. ولكن على خلاف الأسئلة ـ ميم ليس لدينا أي حركة ظاهرة للمحدد الكمي في الإنجليزية. إذ يظل في مكانه في البنية ـ ع (أو البنية ـ س إذا خضع لتحويل الرفع أو البناء للمجهول)، غير أن بنية المعامل ـ المتغير لايزال بالإمكان تمثيلها عند صم إذا خضعت المحددات الكمية فعلاً لعملية رفع المحدد الكمي (رك (Quantifier Raising (QR)). وهذا يعطينا نوعاً من أنواع الحجج المفهومية للقول بأنه لابد أن يكون هناك تحويل في مكون صم يستهدف المحددات الكمية.

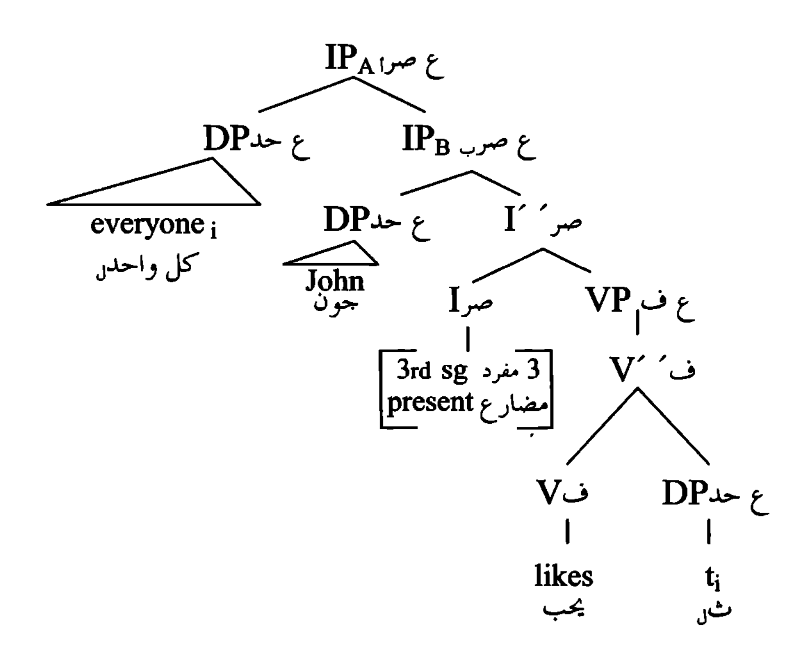
2.2.7 ـ محط رفع المحدد الكمي و«المدى»

إذا كانت المحددات الكمية تخضع للحركة عند مستوى صم، فإننا نحتاج أن نعرف ما هو محط الحركة. وقد افتُرِض عموماً أن تحويل رفع المحدد الكمّي «يلحق» المحدد الكمي بـ ع صر، بحيث إن البنية ـ س في (35) ستكون لها صم في (36):

(35) $[_{CP}\ [_{IP}$ John likes everyone]]

[[كل واحد يحب جون ع صرر] ع مص]

(36)



إن عملية الإلحاق تستهدف الإسقاط الأكبر و«تقسمه» إلى **قسمين اثنين.** إن ع صرا (I PA) والـ ع صرب (IPB) في (36) ليسا إسقاطين أكبرين. إنهما يعتبران إسقاطاً أكبر واحداً. ولذا، فليس لدينا خرق لنظرية ـ **س** لأن هناك رأس واحد وإسقاط أكبر واحد. (إن عملية **الموضعة**، التي ذكرناها في الفصل الثاني، هي تحويل في النحو الظاهر يلحق، كذلك، عنصراً بـ ع صر).

وهناك فكرة تقليدية، ستكون ذات أهمية خاصة في القسم التالي، هي أن المحددات الكمية لها مدى (scope). وبكلمات أخرى، لها مجال ولها تأثيرات داخله. وضمن نظامنا، فإن مدى المحدد الكمي هو مجال تحكمه المكوني عند صم. وهكذا، فمدى المحدد الكمي كل واحد (everyone) في (35) هو كل شيء تهيمن عليه ع صرب ($I P_B$). وإذا تحكم المحدد الكمي أ مكونياً في المحدد الكمي ب في صم، فإن المحدد الكمي أ يكون له مدى واسع نسبة إلى المحدد الكمي ب. ومن الناحية الأخرى، فإن المحدد الكمي ب يكون له مدى محدود نسبة إلى المحدد الكمي أ.

التمرين 3

ارسم شجرة لتمثيل صم للجمل الآتية:

(أ) Everyone saw Bill.

بل رأى كل واحد

«كل واحد رأى بل».

(ب) John gave the book to every student.

طالب كل إلى الكتاب أعطى جون

«جون أعطى الكتاب إلى كل طالب».

3.2.7 ـ اللبس في المدى والـ ر ك

رأينا في القسم السابق أن عبارات الحد ذات التحديد الكمي تخضع، كما يبدو، لعملية رفع المحدد الكمي التي تلحقها بـ ع صر. إن هذه العملية تجري في مكون صم في الكثير من اللغات، بما فيها

الإنجليزية، ولكنها يمكن أن تُرى ظاهرة في لغات مثل البولندية والهنغارية.

غير أننا لم نرَ غير حالات تتضمن محدداً كمياً واحداً حتى الآن. وحيث يكون هناك محددان كميان أو أكثر في العبارة الجملية، فإنها تستطيع أن تتفاعل بطرق مثيرة للاهتمام لخلق ما يعرف بـ لبس المدى (scope ambiguity). ولغرض التوضيح لنتدبر (37):

(37) Every politician avoided some journalist.

صحفي بعض تجنب سياسي كل

«كل سياسي يتجنب أحد الصحفيين».

(لبعض المتكلمين، تكون (37) أكثر طبيعية لو استبدلت بعض (some) بأداة التنكير a، التي تعمل كمحدد كمي)(*). لنلاحظ أن هناك موقفين مختلفين تماماً تصدق فيهما (37). أولاً، يمكن أن تكون الأمور بحيث إنه لكل سياسي هناك صحفي ما يتجنبه هذا السياسي (صحفي مختلف لكل سياسي). غير أن (37) تصدق كذلك إن كان هناك صحفي واحد محدد يتجنبه كل السياسيين. ولتوضيح هذا، انظر إلى التخطيطين الآتيين اللذين يوضح كل منهما إحدى القراءتين:

(*) هذا في الإنجليزية التي فيها أداة تنكير. أما العربية فتفتقد مثل هذه الأداة ولو أن هناك سمة للتنكير تتمثل بتنوين الاسم النكرة. والملاحظة أعلاه تنطبق على العربية كذلك، إذ ربما فضل بعض المتكلمين الجملة على نحو: كل سياسي يتجنب صحفياً.

(38) أ ـ السياسي # 1 ← الصحفي # 1
السياسي # 2 ← الصحفي # 2
السياسي # 3 ← الصحفي # 3
السياسي # 4 ← الصحفي # 4
السياسي # 5 ← الصحفي # 5

(38) ب ـ السياسي # 1 ↙
السياسي # 2 ↙
السياسي # 3 ← الصحفي # 1
السياسي # 4 ↖
السياسي # 5 ↖

وهكذا وهكذا

ويشار إلى التأويل (38 أ) بأنه القراءة التي يكون لـ كل (every) مدى واسع نسبة إلى أحد (some) (هناك صحفي ما ص، بحيث إن لكل سياسي س، س يتجنب ص).

وإذا اعتبرنا أن مدى المحدد الكمي هو مجال تحكمه المكوني، وافترضنا أن باستطاعتنا تطبيق الـ ر ك على التعبيرات ذات التحديد الكمي بأي من الرتبتين، سنستطيع أن نفسر اللبس التأويلي لجمل مثل (37).

لنبدأ بالنظر إلى البنية ـ س لـ (37):

(39) [$_{CP}$ [$_{IP}$ every politician$_i$ [$_{VP}$ avoided some journalist$_j$]]]

[[[صحفي$_{ك}$ أحد تجنب$_{ع ف}$] سياسي$_{ل}$ كل$_{ع صر}$]$_{ع مص}$]

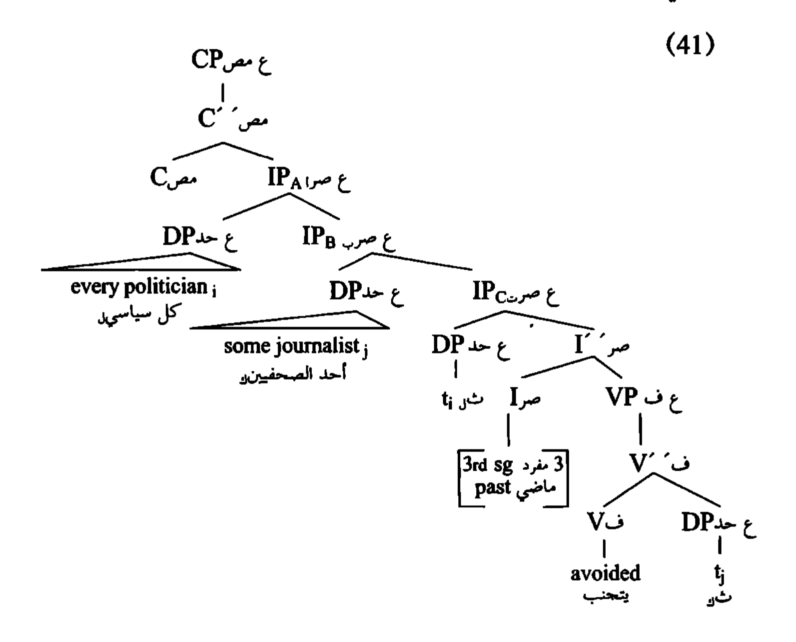
نحن نعرف أن كلا العبارتين ذات التحديد الكمي كل سياسي (every politician) وأحد الصحفيين (some journalist) يجب أن ينطبق عليها رك في مستوى صم لأن واحدة من الوظائف الأساسية للصيغ المنطقية هي تمثيل مدى المحددات الكمية. وإذا طبقنا رك على أحد الصحفيين (some journalist) سنحصل بدايةً على (40):

[CP [IPA some journalistj [IPB every politiciani [VP (40)
avoided tj]]]].

ع أحد صحفيك [ب صر ع كل سياسيل [ف ع تجنب ثك]]]]
[صر أ] ع مص]

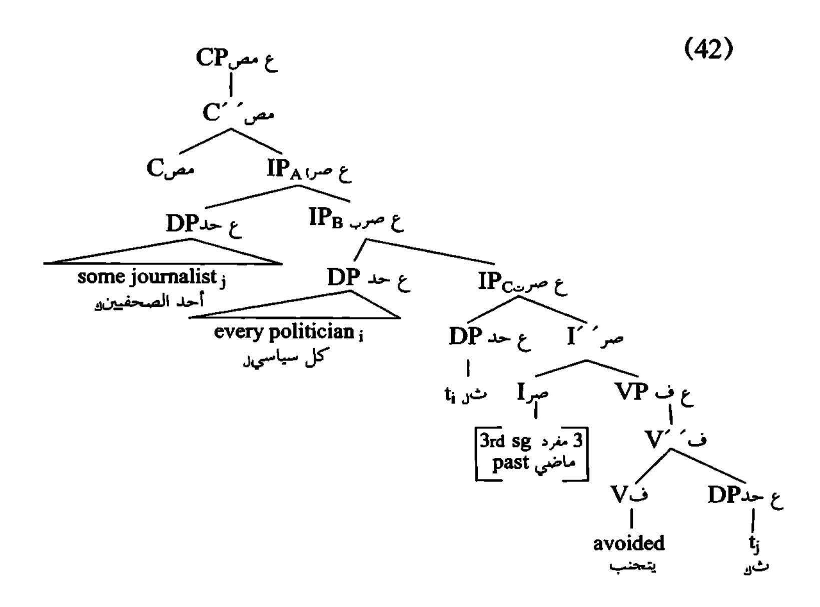
ثم نطبق رك على كل سياسي (every politician) فنحصل على (41) (التي نرسمها شجرة لتيسير رؤيتها).

(41)



ولأن ع حد كل سياسي (every politician) في (41) تحتوي المحدد الكمي أحد الصحفيين (some journalist) ضمن مداها في صم، فإن بإمكاننا ترميز حقيقة أن كل سياسي (every politician) تُفسَر بأن لها مدى أوسع من ذلك الذي لـ أحد الصحفيين (some journalist)، وهذا ينتج لنا التأويل (38 أ)

(42)



أما إذا عمل رك على كل سياسي (every politician) أولاً، ثم بعد ذلك على أحد الصحفيين (some journalist)، فسيعطينا ذلك تمثيل البنية المنطقية (42). وهذا يتوافق مع التأويل الذي فيه أن هناك صحفي، وهذا الصحفي يتجنبه كل السياسيين.

التمرين 4

ناقش لبس المدى الموجود في الجمل الآتية:

(أ) Some student leaves home every day.

يوم كل البيت يترك طالب أحد

«أحد الطلبة يغادر البيت كل يوم».

(ب) John showed three books to every customer.

زبون كل لـ كتب ثلاثة أرى جون

«جون أرى ثلاثة كتب لكل زبون».

7 . 2 . 4 ـ رفع المحدد الكمي والقيود على الحركة

الآن وقد تكلمنا قليلاً عن المحددات الكمية وكيف يعمل تحويل رك، وسقنا بعض الحجج المفهومية لحركة المحددات الكمية في صم، حان الوقت للتحول إلى الحجج المبنية على القيود على الحركة. وكما فعلنا مع حركة ـ ميم في صم في القسم 7 . 1، إذا استطعنا أن نثبت أن رك يخضع للقيود التي تخضع لها حركة ـ ض′ الظاهرة نفسها ستكون لدينا حجة قوية على أن هناك حركة ـ ض′ مستترة تجري فعلاً.

7 . 2 . 4 . 1 ـ رفع المحددات الكمية والتحتية

وكما كان الحال مع حركة ـ ميم في صم في القسم السابق، فإن أول ما علينا أن نقوم به هو فحص التحتية. وإذا بدا رك وكأنه يخضع للتحتية فستكون لدينا حجة جيدة بأن الحركة تحدث فعلاً، حتى لو لم نكن «نراها». ولسوء الحظ، فالحقائق عن التحتية ورك لا تعتبر في النهاية حاسمة، ولأسباب مستقلة. ولكني أود أن أناقش القضية كمثال على كيف يمكن أن نحصل على ما يبدو نتيجة «سلبية»، ولكنها ليست بمشكلة.

إن لب المشكلة هو أن التحتية تقيد الحركة «ذات المدى البعيد»، ولكن رفع المحدد الكمّي لا يستطيع تحريك المحددات الكمية بطريقة «المدى البعيد»، فتحويل رك يستطيع ضمها إلى أقرب ع صر تهيمن عليها، ولكنه لا يستطيع تحريكها إلى أعلى من ذلك.

$[_{IPA}$ some student thinks that $[_{IPB}$ John saw every band]] (43)

[ع صر أ ما طالب يظن أنّ [ع صرب جون رأى كل فرقة]]

«يظن طالب ما أن جون شاهد كل فرقة».

وإذا ضُم طالب ما (some student) إلى ع صرا (IP$_A$) وضُم كل فرقة (every band) إلى ع صرب (IP$_B$) فستكون لدينا صم في (44):

(44) [$_{IPA}$ some student$_i$ [$_{IPA}$ t$_i$ thinks that [$_{IPB}$ every band$_j$ [$_{IPB}$ John saw t$_j$]]]]

[[[ثك رأى جون ع صرب] فرقة كلك ع صرب] أن يظن ثل ع
صر أ] طالب مال ع صرأ]

إن طالب ما (some student) تتحكم مكونياً بـ كل فرقة (every band). ولهذا فلدى طالب ما (some student) مدى واسع بالنسبة إلى كل فرقة (every band) والتأويل هو أن هناك طالب واحد، وهذا الطالب يظن أن جون رأى كل فرقة. أما إذا أمكن إلحاق كل فرقة (every band) عبارة الـ صر العليا، أي ع صرا (IP$_A$)، فسنستطيع عندها أن نولد صم في (45):

(45) [$_{IPA}$ every band$_j$ [$_{IPA}$ some studnet$_i$ [$_{IPA}$ t$_i$ thinks that [$_{IPB}$ John saw t$_j$]]]]

[[[ثك رأى جون ع صرب] أن يظن ثل ع صر أ] طالب مال ع
صر أ] فرقة كلك ع صرأ]

ولكن هذه صم، التي فيها نجد أن لدى كل فرقة (every band) مدى واسعاً نسبة إلى طالب ما (some student)، تؤوَّل بأنها تعني أن هناك عديد من الطلبة والفرق. ولكل فرقة هناك طالب ما يظن أن جون رآها: ماري تظن أن جون رأى فرقة (Mary thinks John saw Guided by Voices)، بل يظن أن جون رأى فرقة بيبي راي (Bill

(thinks that John saw Baby Ray، وهكذا.

غير أن (43) لا لبس فيها بين القراءتين. ويمكن أن يكون لـ ما (some) مدى واسع بالنسبة إلى كل (every) وليس العكس، إذ لا يمكن أن يكون هناك غير طالب واحد لديه بعض الظن، وهو أن جون رأى كل فرقة. ولا يمكن أن يكون هناك العديد من الطلبة الذين يظن كل واحد منهم أن جون رأى فرقة مختلفة.

لاحظ أننا لا نستطيع استخدام استحالة القراءة الممثلة بـ (45)، كحجة لدعم رك. ليس هناك مشكلة تتعلق بالتحتية هنا. ولقد جرى عبور ع صرب $(I\ P_B)$ وليس ع صرا $(I\ P_A)$ حيث إن كل «أجزاء» ع صرا $(I\ P_A)$ لا تهيمن على المحط. يبدو أن المحددات الكمّية، لسبب من الأسباب، يجب أن تلتحق بأقرب ع صر ولا تذهب أبعد من ذلك. ولهذا، فإننا لا نستطيع استخدام التحتية لنحتج بوجود حركة صم للمحددات الكمية، إذ يتبين أنها غير ذات صلة.

2.4.2.7 ـ الربط المعاكس والتحكم المكوني

بالرغم من مشاكلنا مع التحتية، سنتحول الآن إلى ظاهرة تدعى الربط المعاكس (inverse linking)، نوقشت في الأصل من قبل ماي (May) (1977)، وأجدها أحدى أقوى الحجج التي سيقت لدعم الـ رك، ولفكرة تحويلات صم (المستترة) عموماً. وهي في الأساس شرط الربط المناسب من القسم 3.1.1.7 والآثار التي ستخلف إن افترضنا حدوث تحويل رك المستتر تبدو وكأنها بحاجة إلى أن يتحكم بها مكونياً المحدد الكمي المرفوع، تماماً مثل آثار الحركة الظاهرة. وهذا يوحي بأن الحركة تحدث فعلاً.

وفي القسم 3.2.7 شاهدنا كيف يمكن لمحددين كميين أن يخلقا لبساً، اعتماداً على أي واحد منهما يخضع لـ رك أولاً (ويكون

له بهذا مدى محدود). لننظر في الجملة الآتية التي فيها محددان كميان، آخذين بنظر الاعتبار تلك المناقشة:

(46) Every man in some Italian city likes opera.

أوبرا يحب مدينة إيطالية إحدى في رجل كل

«كل رجل في إحدى المدن الإيطالية يحب الأوبرا».

قبل المواصلة: ما هي علاقات المدى الممكنة في (46)؟ هل (46) جملة ملتبسة؟

وإذا أخذنا مناقشتنا في القسم السابق بنظر الاعتبار، فقد نتوقع أنه سيكون لـ (46) قراءتان ممكنتان، كما كان الحال في الحالات الأخرى التي شاهدناها بمحددين كميين، إذ إن رك يمكن أن يعمل على أي من المحددين الكميين أولاً. (هناك ع صر واحدة فقط، ولذا فليس لدينا المشاكل التي شاهدناها في المثال (43) في القسم الماضي)، فإذا كان لـ كل (every) مدى واسع بالنسبة إلى إحدى (some)، ستعني (46) إن لكل رجل يحب الأوبرا، هناك مدينة إيطالية ما يسكن فيها. وبدلاً من ذلك، إذا كان لـ إحدى (some) المدى الأوسع فإن (46) ستعني أن هناك مدينة إيطالية واحدة يحب كل رجل فيها الأوبرا. ونمثل هاتين القراءتين تخطيطياً في (47) و(48):

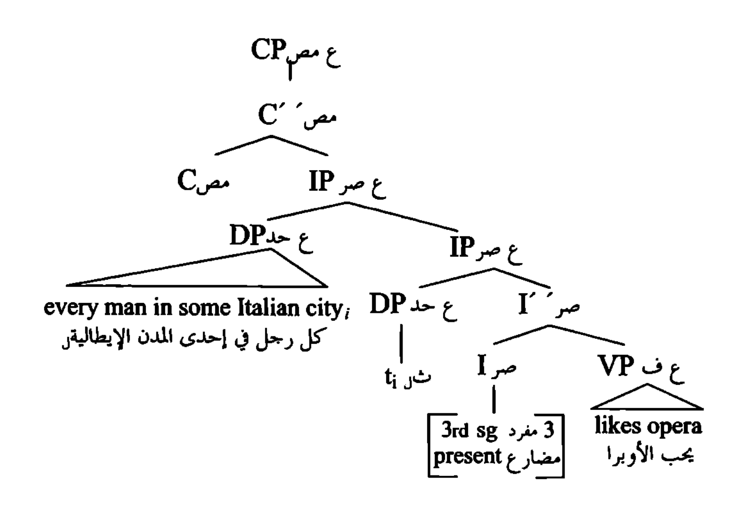
(47) رجل # 1 ← مدينة # 1
رجل # 2 ← مدينة # 2
رجل # 3 ← مدينة # 3
رجل # 4 ← مدينة # 4
رجل # 5 ← مدينة # 5
وهكذا وهكذا
كل > إحدى

(48) رجل # 1 ↙
رجل # 2 ↙
رجل # 3 ← مدينة # 1
رجل # 4 ↖
رجل # 5 ↖
إحدى > كل

لقد عرف تأويل الجمل ذات المحددات الكمية المتعددة بصعوبته البالغة، ولكنك إن كنت تلاقي صعوبة خاصة في فهم القراءة في (47)، التي نجد فيها أن لـ كل (every) مدى أوسع من إحدى (some) فهناك سبب لذلك. وعلى خلاف الحالات في (37) التي رأيناها في القسم السابق، نجد في (46) محددين كميين، ولكنها **ليست** ملتبسة، فالقراءة الوحيدة الممكنة هي تلك التي يكون لـ إحدى (some) فيها مدى أوسع من كل (every). إن (46) لا يمكن أن تعني إلا أن هناك مدينة إيطالية معينة، وكل رجل في تلك المدينة يحب الأوبرا. وهذا أمر يثير الدهشة حقيقة. ما هو الشيء الذي يسمح للمحددين الكميين أن يتفاعلا ليخلقا لبساً في (37) ولكن ليس في (46)، حين يكون أحد التعبيرات ذات التحديد الكمي يحتويه تعبير ذو تحديد كمي آخر؟

وقد اقترح ماي أنه يمكن العثور على جواب عن هذا السؤال بالنظر إلى كيف ستكون القراءتان إذا افترضنا أن تحويل رفع المحدد الكمي يتم في مكون صم. لنلق نظرة أولاً، على القراءة التي لـ إحدى (some) فيها مدى واسع، أي القراءة المجازة. وحيث إن آخر محدد كمي يخضع لـ رك هو ذو المدى الأوسع، فإننا نريد أن نبدأ باستهداف ع حد التي ترأسها كل (every). إن هذه الـ ع حد هي ع حد: «كل رجل في إحدى المدن الإيطالية (every man in some Italian city)». وتطبيق رك على تلك الـ ع حد ذلك سيعطينا التمثيل في(49):

(49)



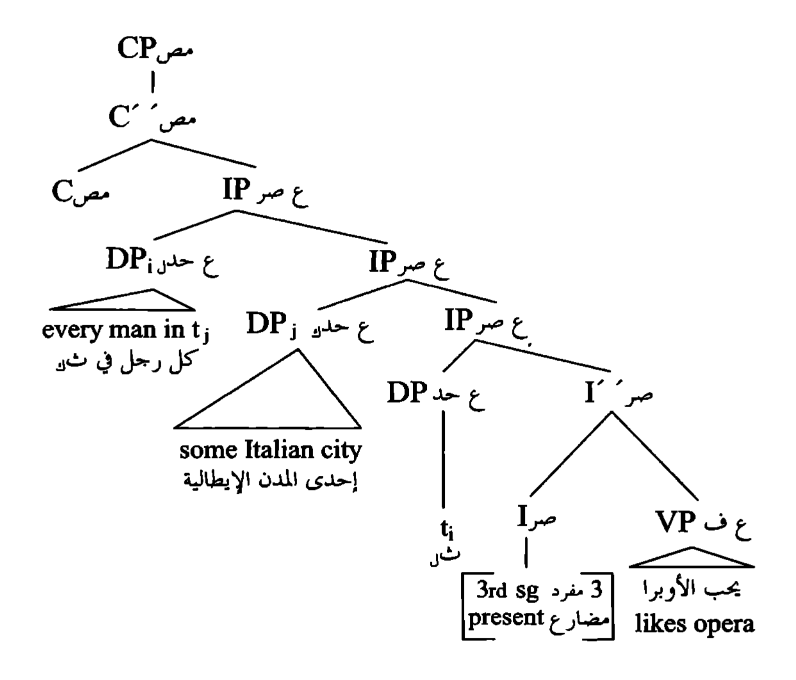
وبعدها نقوم بتطبيق تحويل رك إحدى المدن الإيطالية (some Italian city)، لينتج عنه التمثيل صم في (50):

(50)

CP ع مص
C´ مص´
C مص
IP ع صر
DP ع حد
IP ع صر
some Italian city $_j$
إحدى المدن الإيطالية $_{ز}$
DP ع حد
IP ع صر
every man in t_j
كل رجل في ثر
DP ع حد
I´ صر´
t_i
ثر
I صر
VP ع ف
3rd sg 3 مفرد
present مضارع
likes opera
يحب الأوبرا

ولكن لنلق نظرة على ما يحدث إن حاولنا أن نشتق القراءة غير الممكنة ـ التي لـ كل (every) فيها مدى أوسع من إحدى (some). أولاً، نطبق رك على إحدى المدن الإيطالية (some Italian city) من داخل ع حد الفاعل، ثم على الـ ع حد كل رجل في ث ن (every man in t_i)، وهذا سينتج لنا التمثيل في (51):

(51)



لنلاحظ الآن ما حدث في مسار الاشتقاق. حين طبقنا تحويل رك على كل رجل في ث (every man in t)، أخذت هذه العبارة أثر إحدى المدن الإيطالية (some Italian city) معها. وهذا سينتج عنه أن الـ ع حد إحدى المدن الإيطالية (some Italian city) لم تعد تتحكم الآن مكونياً في أثره.

لكننا رأينا في القسم 3.1.1.7 أن حركة صم المستترة مقيدة بشرط الربط المناسب، أي إن على آثار الحركة في صم، كما هو الحال في آثار الحركة الظاهرة، أن يكون متحَكماً فيها مكونياً من قبل سوابقها. وقد كانت تلك إحدى الحجج التي سقناها للقول إن حركة ـ ميم في صم كانت تجري في اليابانية. وبإمكاننا أن نستخدم الحجة نفسها هنا أيضاً. ومع أن هناك محددين كميين في (46)، ليس لدينا احتمالان لتطبيق رك. وإذا طبقنا رك على كل رجل في إحدى المدن الإيطالية (every man in some Italian city) يليه تطبيق رك على إحدى المدن الإيطالية (some Italian city)، سنكون على صواب ولن نقع في خطأ. ولهذا، فكما توقعنا، ستكون قراءة كل (every) بمداها الواسع متاحة في (46). ومن الناحية الأخرى، إذا طبقنا رك على إحدى المدن الإيطالية (some Italian city) يليه تطبيق رك على كل رجل في ث (every man in t) فسيشكل هذا خرقاً لمبدأ عام نعرف أنه يحكم كل التحويلات ـ شرط الربط المناسب. ولهذا، فإننا لا نستطيع تطبيق رك بهذا الترتيب، ونتوقع بشكل صحيح أن (46) لا يمكن أن تؤول بحيث يكون لـ إحدى (some) مدى أوسع من كل (every).

3.4.2.7 ـ رفع المحدد الكمّي (رك) والعبور الضعيف

المجال الأخير الذي سننظر إليه هو سلوك المحددات الكمية في ما يطلق عليه هيئات العبور الضعيف (weak crossover). لقد لوحظ منذ وقت طويل أن الضمائر لا يمكن أن يكون لها تأويل المتغير ـ المربوط (bound-variable) بعد أن تجري أنواع معينة من الحركة ـ ميم. ويظهر أن الشيء الذي يثير اهتمامنا في هذا الصدد هو أن المحددات الكمية تستطيع منع الضمائر من أن يكون لها مثل هذا

التأويل، مع أنه لا يبدو أن هناك حركة تجري. لكن، إذا كانت هناك حركة فعلاً، على شكل رك عند مستوى صم، فإن هذا سيفسر كل شيء.

ولكن قبل هذا، ماذا يعني بالضبط أن يكون للضمير تأويل «المتغير ـ المربوط»؟ وكيف يختلف هذا عن التأويل الاعتيادي للضمير؟ إن أسهل ما يمكن أن نفعله هو أن نأخذ جملة يكون فيها تأويل «المتغير ـ المربوط» هذا ممكناً وليس ضرورياً، ونقارن بين التأويلين. لنتدبر جملة مثل (52):

Who$_i$ t$_i$ thinks that he$_{i/j}$ is smart? **(52)**

ذكي يكون هول/ ك أنّ يظن ثل منل

«من يظن أنه ذكي»؟

إن التأويل الطبيعي للضمير في (52) هو ذلك الذي يكون للضمير فيه القرينة ل (i)، محيلة إلى الشخص نفسه الذي تحيل إليه كلمة ـ ميم. إن هذا التأويل الذي يعود فيه الضمير إلى عبارة ـ ميم، يدعى تأويل **المتغير ـ المربوط**. والضمير يعمل في حقيقة الأمر كمتغير ثاني بالإضافة إلى أثر ـ ميم، والاثنان مربوطان بالمعامل من[*] (who). وضمن تأويل **المتغير ـ المربوط** هذا، ستعني (52) شيئاً من قبيل من هو الشخص الذي يظن أنه ذكي؟ أو بأسلوب أقل جمالاً: من يظن نفسه ذكياً؟. ومن الإجابات الممكنة: جون يظن أنه ذكي، بمعنى أن جون يظن أن جون ذكي. والضمير هنا، على

(*) هناك متغيران في هذه الجملة: المتغير الأول هو أثر العبارة ـ ميم (أداة الاستفهام التي انتقلت إلى أول الجملة والمتغير الثاني هو الضمير، والاثنان مربوطان بعبارة ـ ميم.

خلاف ما هو معتاد منه، لا يحيل إلى شخص محدد، بل تتغير إحالته بين الأفراد أنفسهم الذين تتغير بينهم إحالة العبارة ـ ميم(*).

وفي الواقع، فإن استخدام اللغة «الشاملة» أو «اللاجنسية» يمكن أن يعيننا في بعض الأحيان في تبيان تأويل المتغير المربوط، فالضمائر المذكرة مثل هو (he) أو ـه (his) تُستبدَل بعض الأحيان بالضمائر المذكرة والمؤنثة هو/ هي (he/ she) أو ـه/ ـها (his/ her)، حين لا يكون الجنس الفعلي للشخص معروفاً أو إنه ليس بذي صلة. مثلاً، لنأخذ الجملة في (53):

As for the new employee, his/ her duties will include.... (53)

تضم سوف واجبات ـها/ ـه، مستخدم الجديد أما

«أما الموظف الجديد فإن واجباته/ ها تتضمن. . .».

في سياق كلمة ـ ميم، يمكن لهذا الاستخدام للغة «اللاجنسية» أن يفرض تأويل المتغير المربوط. وحين نعيد كتابة (52) كـ (54) سيوضح ذلك بشكل أكبر أن تأويل المتغير المربوط هو التأويل المقصود(3):

(*) أي إن الضمير يمكن أن يعود إلى أي شخص تعود إليه أداة الاستفهام «من» ولا تنحصر عودته إلى شخص معين بحد ذاته، كما هو المعتاد من الضمائر.

(3) في الحقيقة، الأكثر طبيعية في لهجتي هو استخدام ضمير جمع، حتى حين يكون واضحاً أن الحديث عن شخص واحد. ولهذا ف (53) تكون طبيعية أكثر ك

As for the New employee, their duties will Include...

ستتضمن واجباتهم المستخدم الجديد لـ أما

«أما بالنسبة للمستخدم الجديد، فإن واجباتهم تتضمن. . .».

والمشكلة أنه حتى ضمير الجمع لن يفرض تأويلاً يعتمد على متغير مربوط بالشكل نفسه الذي يفعله ضمير مثل هو/ أو هي، ففي (2) لايزال من الممكن تأويل الضمير هم (they) بأنه يحيل إلى مجموعة من الناس لم تذكر:

Who thinks that they're smart?

أذكياء يكونون هم أن يعتقد من =

Who_i t_i thinks that he/ she_i is smart? (54)

ذكي يكون هي/ هول أنّ يظن ثل منل

«من يظن أنه/ أنها ذكي»؟

وعلى العكس من ذلك، إذا كانت قرينة الضمير هي ك (j)، وبذلك لن يشترك في قرينته مع الكلمة ـ ميم، فإن الضمير لن يعمل كمتغير مربوط. إنه يحيل بدلاً من ذلك إلى شخص آخر غير محدد. مثلاً، بافتراض أننا كنا نتحدث عن صديقنا جون (John)، نستطيع أن نقول الجملة في (55):

Who_i t_i thinks that he_j is smart? (55)

ذكي يكون هوك أن يظن ثل منل

«من يظن أنه ذكي»؟

وفي هذه الحال، لا يعمل الضمير هو (he) كمتغير مربوط وهو ببساطة يحيل إلى جون (John). ومن الأجوبة الممكنة عن السؤال في (55) بوب يظن أنه (أي جون) ذكي (Bob thinks that he (i.e. John) is smart).

وبعد أن فسرنا ما هي «المتغيرات المربوطة» نحتاج الآن إلى أن نفسر ما هو العبور الضعيف (weak crossover). إن ما يدعى هيئات **العبور الضعيف** موضحة بجمل مثل (56):

*Who_i does [his_i mother] like t_i? (56)

ثل تحب [أم ـهل] مس ـ حض منل

= «من يعتقد أنهم أذكياء»؟

ولهذا السبب سأستمر باستخدام هو/ هي (he/ she) حتى لو كانت أقل طبيعية.

* «منل الذي تحب أمهل ثل»؟

إن هذه الهيئة (الشكل العام) هي هيئة «عبور» لأن الكلمة ـ ميم قد عبرت فوق الضمير في الانتقال من موقعها في البنية ـ ع إلى مخصص ع مص الرئيسة. وهذه الهيئة هي هيئة عبور «ضعيف» لأن الضمير لا يتحكم مكونياً في الأثر ـ ميم عند البنية ـ س. (هناك كذلك هيئات عبور «قوي»، فيها يتحكم الضمير مكونياً في الأثر ـ ميم **بالفعل**).

والأمر الذي تجب ملاحظته في هيئات العبور الضعيف (وكذلك هيئات العبور القوي في الواقع) هو أن الضمير في (56) **لا يستطيع** العمل كمتغير مربوط، بقرينة مشتركة مع الكلمة ـ ميم من (who). وإذا استطاع ذلك فإن المعنى سيكون من هو الشخص **س**، بحيث إن أم **س** تحب **س**؟ وبكلمات أخرى، سيكون السؤال نفسه الموجود في (57)

(57) [Whose mother]$_i$ t_i likes him$_i$?

ـهل تحب ثل [أم من]ل

«أم من ل تحبه ل»؟

ولكن (56) لا يمكن أن تعني ما تعنيه (57)، ففي (56) يجب على ـه (his) أن يكون له قرينة تختلف عن من (who)، بمعنى أننا كنا نتحدث عن صديقنا جون (John)، وأنا أسأل: من تحب أمه[أي جون] (who does his [i.e. john's] mother like?)

لنقارن السؤال في (56) بالسؤال الآتي:

(58) Who$_i$ t_i likes his$_i$ mother?

أم ـهل يحب ثل منل

«من يحب أمه»؟

هنا نجد أن تأويل المتغير المربوط للضمير **ممكن**. إن (58) يمكن أن تعني «من يحب أمه هو»«؟. وهذا بسبب أنه في (58) لا تعبر الكلمة ـ ميم الضمير في حركتها نحو مخصص ع مص، ولهذا فإن تأويل المتغير المربوط للضمير ممكن من دون شك.

وإذا استخدمنا اختبار اللغة الشاملة (inclusive language) فسنستطيع أن نرى الاختلاف بين (56) و(58):

(59) أ ـ ??Who does his/ her mother like?

تحب أم ـها/ ـه مس ـ حض من

«من تحب أمه/ أمها»؟

ب ـ Who likes his/ her mother?

أم ـها/ ـه يحب من

«من يحب/ تحب أمه/ أمها»؟

إن التضاد بين (59 أ) و(59 ب) واضح. وغرابة (59 أ) ناتجة عن حقيقة أن (59 أ) تمثل هيئة «عبور ضعيف»، فيها يمنع تأويل المتغير المربوط. غير أننا باستخدام ـه/ ـها نحاول أن نفرض تأويل المتغير المربوط. أما (59 ب) فإنها لا تمثل هيئة عبور. ولذا فليس هناك مثل تلك الغرابة حين تحاول أن تفرض تأويل المتغير المربوط.

دعنا الآن نأخذ ما شاهدناه حول هيئات العبور بالنسبة إلى حركة ـ ميم، ونرى ما يحدث حين نحل محدداً كمياً محل كلمة ـ ميم. لنتدبر أولاً (60):

(60) Everyone$_i$ loves his$_i$ mother.

أم ـه يحب كل واحد

«كل واحد يحب أمه».

وهنا لا نجد مشكلة في تأويل المتغير المربوط للضمير، فالجملة في (60) يمكن أن تعني بلا جدال، «أن لكل س، س يحب أم س»، وهذا في الواقع هو التأويل الطبيعي جداً للجملة (مع أن تأويلاً لا يكون فيه الضمير متغيراً مربوطاً ممكن كذلك بالطبع).

ولكن قارن (60) بـ (61) وسترى شيئاً مثيراً للاهتمام:

(61) *His$_i$ mother loves everyone$_i$.

كل واحدر تحب أم ـهر

* «أمه تحب كل واحد» (حيث يعود الضمير على كل واحد (م))

وفي (61) يبدو أن الضمير لا يستطيع أن يعمل كمتغير مربوط. إن (61) لا يمكن أن تعني شيئاً مثل «لكل س، أم س تحب س»، وهو ما يجعل (61) مترادفة مع (60). كيف يكون الأمر كذلك؟ إذ لا يمكن أن يكون هناك منع عام على الضمائر التي تعمل كمتغيرات مربوطة إلى عناصر تقع إلى يسارها (قبلها)، كما ترينا (62) المقتبسة من راينهارت (Reinhart) (1983: 129):

(62) أ - Near his$_i$ child's crib nobody$_i$ would keep matches.

أعواد ثقاب يحفظ سوف لا أحدر مهد طفل ـهر قرب

«قرب مهد طفله، لا أحد يبقي أعواد ثقاب».

ب - For his$_i$ birthday, each of the employees$_i$ got a Mercedes.

مرسيدس حصل المستخدمينر من كل عيد ميلاد ـهر لـ

«في عيد ميلاده حصل كل واحد من الموظفين على سيارة مرسيدس».

ولكن إذا افترضنا أن كل واحد (everyone) قد خضعت لتحويل

رك، فسيكون عندنا حينها في (61) هيئة عبور ضعيف عند صم:

(63) $[_{IP}$ everyone$_i$ $[_{IP}$ his$_i$ mother loves t$_i]]$

[[ثن يحب أم ـهن ع صر] كل واحدن ع صر]

ولهذا فإننا نستطيع ضمن افتراض خضوع كل واحد (everyone) لرفع المحدد الكمّي، أن نفسر سبب كون تأويل المتغير المربوط غير ممكن في (61). ومرة أخرى، فإن اختبار «اللغة الشاملة» سيعطي أيضاً النتائج نفسها التي أعطاها في ما يخص حركة ـ ميم:

(64) أ ـ Everyone loves his/ her mother.

أم ـها/ ـه يحب كل واحد

«كل واحد يحب أمه».

ب ـ ??His/ her mother loves everyone.

كل واحد تحب أم ـها/ ـه

«أمه/ أمها تحب كل واحد».

ومع أننا لم نحدد فعلاً ما هي خاصية هيئات العبور الضعيف التي تتدخل بتأويل المتغير المربوط (على خلاف العبور القوي، الذي سنرى في الفصل القادم بأنه ناتج عن المبدأ ت من مبادئ نظرية الربط)، إلا أن ما نراه هو اتباع المحددات الكمية لنمط الكلمات ـ ميم نفسه، إذ لا يبدو فقط أن المحددات الكمية تعمل دلالياً كمعاملات، بل إن بنية المعامل ـ المتغير للمحددات الكمية تتمثل نحوياً بـ صم في نهاية الأمر.

3.7 ـ الحركة ـ ض في صم (صم): استبدال العناصر الحشوية

لقد رأينا حتى الآن أمثلة متنوعة لحركة ـ ض′ في صم وقد كانت كل محطات هذه الحركات مواقع مثل مخص ع مص، أو أن العناصر المتحركة أُلحِقت بـ ع صر. إن هذه مواقع ـ ض′ ـ وهي ليست مواقع من تلك التي تعيَّن لها وظيفة قواعدية كالفاعل أو المفعول. غير أنه لا يوجد هناك مبدئياً أي شيء يقضي بأن الحركة في صم يجب أن تقتصر على حركة ـ ض′، وفي هذا القسم سنتفحص استبدال العناصر الحشوية، وهذه حالة من حالات الحركة في صم إلى موقع ـ ض ـ وعلى وجه التحديد موقع الفاعل.

إن إحدى السمات المميزة للتراكيب التي تظهر فيها هناك (there) في الإنجليزية هي أن الفعل يظهر عليه تطابق الفعل والفاعل مع «شريك» العنصر الحشوي (كما يسمى) بدلاً من العنصر الحشوي نفسه:

(65) أ ـ *There is two people in the garden.

الحديقة في أشخاص اثنان يكون هناك

«هناك شخصان في الحديقة».

ب ـ *There are two people in the garden.

حديقة الـ في أشخاص اثنان يكونان هناك

«هناك شخصان في الحديقة».

إن هذا يمثل تحدياً مباشراً لما رأيناه حتى الآن عن التطابق[4].

إن هناك (there) تحتل موقع الـ مخصص ع صر، وإن كان التطابق يحدث دائماً داخل علاقة المخصص ـ الرأس عند مستوى البنية ـ س، فإنه ليس من الواضح كيف سنتعامل مع هذا الموقف. من الواضح أن عبارة شخصان (two people) ليست في علاقة المخصص ـ الرأس المطلوبة مع الفعل. كيف سنعالج هذا الموقف؟

حسناً، ربما كشف لنا عنوان هذا القسم عن الحل، إذ يبدو أن في وسعنا إصابة عصفورين بحجر واحد إذا افترضنا أن شخصان (two people) تنتقل إلى موقع الفاعل وتحل محل العنصر الحشوي. وإذ إن من الواضح أن هذه الحركة هي شيء لا «نراه» فلابد أنها تجري بين مستوى البنية ـ س وصم. يمكن حينها القول إنه على الرغم من أن تطابق الفعل والفاعل موجود عند البنية ـ س، فإنه يمثل فعليا هيئة الـ صم. إن العنصر الموجود في مخصص ع صر (مهما كان) **عند مستوى صم** هو الذي يتطابق معه الفعل. وإذا تفحصنا تمثيل صم للجملة في (65 ب) ضمن هذا الافتراض لاستبدال العناصر الحشوية سيكون لدينا:

Two people$_i$ are [$_{PP}$ t$_i$ in the garden]. (66)

[حديقة الـ في ث$_ل$ ع جر] يكونون أشخاص$_ل$ اثنان

وكل ما علينا أن ننتبه له الآن هو السلسلة {شخصان، ث two

---

(4) سأضع جانباً الحالات التي يختصر فيها الفعل يكون (be) ويضم إلى العنصر الحشوي هناك (there)، ففي لهجتي، مثلاً، لا عيب في (1):

There's three things I need to do.

أفعل أن أحتاج أنا أشياء ثلاثة يكون (مفرد) هناك

«هناك ثلاثة أشياء أحتاج أن أفعلها».

ولكن من دون هذا الاختصار والدمج تصبح (1) غير صحيحة.

{people, t}، وهي ستتسم **بحالة** إعرابية (من موقع الفاعل) ودور - م (من موقعها في البنية - ع). ومرة أخرى، إن كان تطابق الفاعل والفعل يقرَّر من قبل تمثيل صم فلن توجد مشكلة هناك كذلك.

7.3.1 - استبدال العناصر الحشوية والقيود على الحركة

وكما هو الحال دائماً، فالسؤال التالي هو: فيما إذا كنا نستطيع أن نعثر على أي دليل مستقل لفرضية استبدال العناصر الحشوية التي قدمناها على التو، بالإضافة إلى حقيقة أن هذا الافتراض يزودنا بحل لطيف لعديد من المشاكل الشائكة المحتملة. حسناً، فمثلما شاهدنا في مناقشتنا للحالات الأخرى للحركة في صم، فإن استبدال العناصر الحشوية يشترك مع الحركة الظاهرة في كثير من السمات. أولاً، لاحظ أن الجمل التي نجد فيها علاقات العنصر الحشوي/ الشريك تتناوب مع الهيئات التي تجري فيها حركة - ض:

(67) أ - [Passive] There have been six records broken.

كسرت أسطوانات ست كانت قد هناك [مبني للمجهول]

«هناك ست أسطوانات كسرت».

ب - Six records$_i$ have been broken t$_i$.

ثر كسِرت كانت قد أسطواناتر ست

«ست أسطوانات قد كسرت».

(68) أ - [Raising] There seems to be a man in the garden.

الحديقة في رجل يكون أن يبدو هناك [رفع]

«يبدو أن هناك رجل في الحديقة».

A man_i seems t_i to be in the garden.   ب ـ

الحديقة في يكون أن ثر يبدو رجلر

«رجل يبدو في الحديقة».

غير أنه يمكننا أن نسوق حجة أقوى بتفحص الهيئات التي تُمنَع فيها حركة ـ ض الظاهرة، ومحاولة معرفة إذا كانت علاقة العنصر الحشوي والشريك ممكنة. مثلاً، وكما توضح (68 ب)، يكون الرفع ممكناً حين تكون العبارة الجملية المكتنفة عبارة مصدرية غير متصرفة. ولكن الرفع غير ممكن حين تكون العبارة المكتنفة عبارة ذات زمن:

(69)   *A man_i seems that t_i is in the garden.

الحديقة في يكون ثر أنّ يبدو رجلر

* «رجلر يبدو أنّ ثر يكون في الحديقة».

وسنرى ما هي المشكلة بالضبط مع (69) في الفصل القادم. إلا أن ما تجدر ملاحظته حول الهيئة في (69) هو أن علاقة العنصر الحشوي والشريك هي أيضاً مستحيلة فيها.

(70)   *There seems that a man is in the garden.

الحديقة في رجل يكون أنّ يبدو هناك

* «هناك يبدو أنّ رجلاً يكون في الحديقة».

يشير تشومسكي (1995 : 156 ـ 7) إلى عدد آخر من الهيئات التي فيها يُمنع كلا الأمرين: الحركة الظاهرة وعلاقات العنصر الحشوي ـ الشريك.

(71) أ ـ   *A man_i seems that John saw t_i.

ثر رأى جون أنّ يبدو رجلر

* «رجل يبدو أنّ جون رأى».

ب ـ *There seems that John saw a man.

رجل رأى جون أنّ يبدو هناك

* «هناك يبدو أنّ جون رأى رجلاً».

(72) أ ـ *A man$_i$ was thought that pictures of t$_i$ were on sale.

بيع على كانت ثر لـ صور أنّ ظُن كان رجلر

* «رجل ظُن أنّ صوراً له كانت للبيع».

ب ـ *There were thought that pictures of a man were on sale.

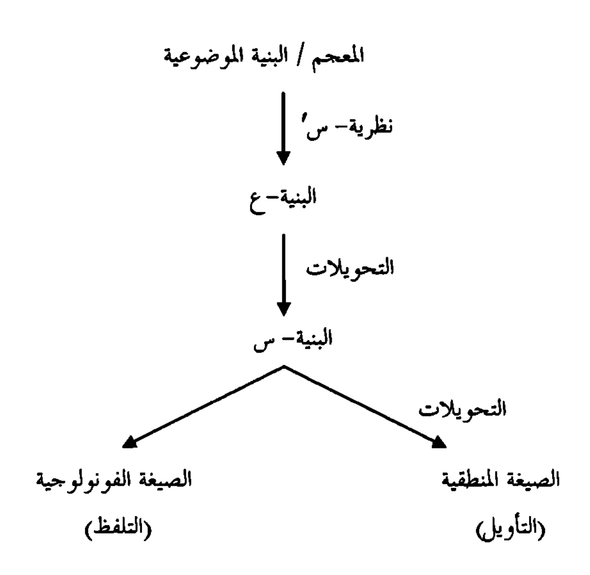
بيع على كانت رجل لـ صور أنّ ظُن كان هناك

* «هناك ظُن أنّ صوراً لرجل كانت للبيع».

وسنرى بتفصيل أكبر في الفصل القادم السبب في كون هذه الهيئات غير قواعدية. وفي الوقت الحاضر، سيكفينا أن نلاحظ أن هذه الأمثلة توحي بأن المبادئ التي تقيد الحركة الظاهرة، مهما كانت، هي نفسها التي تقيد علاقات العناصر الحشوية ـ الشريك. وهذه إشارة جيدة على أن هناك حركة تحدث في (70) ولو كانت مستترة وليست ظاهرة.

4.7 ـ خلاصة

في هذا الفصل، ذهبنا بالأفكار التي أخذناها من الفصل السابق خطوة أبعد، فليس هناك فقط مستويات من التمثيل لا «تراها»، كالبنية ـ ع، بل هناك كذلك تحويلات لا «تراها» كتلك التي تجري بين البنية ـ س وصم. ونتيجة لذلك، فإن النظام الحوسبي لملكة اللغة يبدو بهذا الشكل:



الشكل 1.7 ـ النظام الحوسبي لملكة اللغة

لقد أفاد كل مثالٍ وكل حجة في هذا الفصل في اقتراح هذا الزعم حول وجود الحركة المستترة التي تأتي بعد البنية ـ س ودعمه، ففي القسم 1.7، تناولنا مسألة الحركة ـ ميم، واقترحنا أن هناك في اليابانية والإنجليزية كلمات ـ ميم تظهر في مكانها الأصلي، أي في موقعها في البنية ـ ع، ولكنها تنتقل إلى مخصص ع مص عند مستوى صم. وفي القسم 2.7 طرحنا الزعم نفسه حول عبارات الحد ذات التحديد الكمي في الإنجليزية. وفي القسم 3.7، تناولنا تراكيب من صيغة هناك. . . ع حد (there.....DP) وسقنا حججاً على أن ع حد ترتفع عند مستوى صم، وتحل محل العنصر الحشوي.

وما أتمنى أن أكون قد أقنعتك به هو أن حدوث هذه التحويلات بشكل مستتر لا يعني أننا لا نستطيع العثور على دليل عليها، فمن ناحية رأينا حالتين بدا فيهما أن التحويلات التي افترضنا

حدوثها عند صم كانت تجري بشكل ظاهر في بعض اللغات. وإذا كانت الجمل المتماثلة دلالياً في اللغات المختلفة متماثلة **بنيوياً** عند صم، فإن رؤية تحويل يجري ظاهرياً **يمكن** أن تؤلف دليلاً على أنه يجري عند الـ صم في لغة أخرى حيث لا «نرى» شيئاً. ولكننا كذلك نظرنا إلى دليل أقوى من سابقاته في نظري. وإذا كان نموذج «Y» هو النموذج الصحيح، وكانت التحويلات هي هي، سواء جرت بين البنية ـ ع والبنية ـ س أو بين البنية ـ س وصم، فإنها يجب أن تخضع للقيود نفسها، مثل التحتية، أو شرط الربط المناسب. وإذا كنا قد وجدنا أن حركات صم المقترحة تسير على نمط مقابلاتها الظاهرة نفسه، فإن هذا دليل لدينا على أن ما يجري هو الشيء نفسه.

قضية لم يفصل فيها بعد: «الاستعلاء» والارتباط الخطابي

لاحظ تشومسكي (1973) شيئاً دعاه تأثيرات الاستعلاء (superiority)، ترد في التراكيب ـ ميم المضاعفة في الإنجليزية. ويرينا التضاد في (73) مثالاً نموذجياً لهذه التأثيرات[5]:

(5) لابد من ذكر أنه بالرغم من أن الاستعلاء موضوع نال اهتماماً كبيراً في الأدبيات (يعد عمل لازنك وسايتو، انظر: Howard Lasnik and Mamoru Saito, «On the Nature of Proper Government,» *Linguistic Inquiry*, vol. 15 (1984),

أحد أفضل الأعمال المعروفة عنه)، فإن آثاره ليست مفهومة جيداً، والأحكام عن جمل مثل (15 ب) على وجه الخصوص يمكن أن تختلف في مواقف مختلفة للخطاب. ويذهب تشومسكي إلى حد الاقتراح بأنه لا وجود لهذه الظاهرة في الحقيقة، انظر: Noam Chomsky, *The Minimalist Program* (Cambridge, MA: MIT Press, 1995), chap. 4, Footnote 69,

وانظر أيضاً: Susumu Kuno, *Functional Syntax* (Chicago, IL: University of Chicago Press, 1987),

خصوصاً لبعض المناقشات حولها.

Who_i t_i bought what? — أ (73)

ماذا اشترى ثـ$_{i}$ منـ$_{i}$

«من اشترى ماذا»؟

*$What_i$ did who buy t_i? — ب

ثـ$_{i}$ يشترى من مس ـ مض ماذا$_{i}$

* «ماذا اشترى من»؟

من ناحية وصفية، حين يكون لديك عبارتا ـ ميم يمكن لأي منهما الحركة إلى مخصص ع مص، فإن العبارة العليا هي التي يجب أن تنتقل. وقد زعم العديد من الكتاب، في الوقت نفسه تقريباً (من ضمنهم جيغلي (Jaeggli) (1982) وعون وهورنستين وسبورتيش (Aoun, Hornstein and Sportiche) (1981) وتشومسكي (1981) أن تأثيرات الاستعلاء تزودنا بحجة أخرى على حدوث حركة ـ ميم في صم في الإنجليزية في تراكيب ـ ميم المضاعفة، وهو الاستنتاج الذي كنا نطرحه وندعمه في القسم الأول أعلاه. وسنتناول حجج هؤلاء الكتاب بالتفصيل في الفصل التاسع.

ولكن بستسكي ((Pesetsky (1987))، مورداً ملاحظات قدمها تشومسكي وريتشارد كاين (Richard Kayne)، يلاحظ أننا لا نجد تأثيرات الاستعلاء التي نتوقعها حين نتحول من كلمات ـ ميم مثل من (who) وماذا (what) إلى عبارات ـ ميم المعجمية مثل أي كتاب (which book). وهناك أيضاً حالات غير متوقعة في اليابانية، إذ لا نرى تأثيرات التحتية التي نتوقعها.

يبدأ بستسكي بتناول التضاد الآتي:

Which man_i did you persuade t_i to read which book? — أ (74)

كتاب أي يقرأ أن ثـ$_{i}$ تقنع أنت مس ـ مض رجل$_{i}$ أي

«أي رجل أقنعت وأن يقرأ أي كتاب»؟

Which book$_i$ did you persuade which man to read t_i? ب ـ

ثں يقرأ أن رجل أي تقنع أنت مس ـ مض كتابں أي

«أي كتاب أقنعت أي رجل أن يقرأ»؟

ومن ناحية وصفية، تبدو (74 ب) مشابهة لهيئة الاستعلاء التي رأيناها في (73) أعلاه. ولكن بينما نجد تضاداً في (73)، فإننا لا نجده في (74)، فما السبب في ذلك؟

والمشكلة تتضاعف بـ (75):

Which man knows where which woman will live? (75)

تعيش سوف امرأة أي أين يعرف رجل أي

«أي رجل يعرف أين ستعيش أي امرأة»؟

إن هذا يبدو مشكلة كبيرة، فـ (75) تبدي بالضبط اللبس نفسه الذي رأيناه في (26) في القسم 7.1.2 أعلاه، إذ يمكن تأويل (75) لتعني إما سؤالاً مفرداً أو سؤالاً مضاعفاً. وفي الحالة الأولى هناك فقط ذلك الرجل المحدد الذي يجري السؤال عن هويته، والجملة مرادفة في جوهرها للجملة (76):

Which man knows where each woman will live? (76)

تعيش سوف امرأة كل أين يعرف رجل أي

«أي رجل يعرف أين تعيش كل امرأة»؟

وفي التأويل الثاني لـ (75)، هناك مجموعة من أزواج رجل ـ

امرأة نحتاج إلى أن نعرف عنهم، وفيها يعرف كل واحد من الرجال أين ستعيش كل واحدة من النساء.

وكما فعلنا حين تحدثنا عن (26)، فإن ذلك يشير إلى أن الحركة تجري فعلاً، واللبس يكمن في ما إذا كانت هذه الحركة إلى مخصص ع مص المكتنف (في حالة السؤال المفرد) أم إلى مخصص ع مص الرئيس (السؤال المضاعف). ولكن، لنلاحظ أن عبارة أي امرأة (which woman) ليست في موقع يمكن أن تنطلق منه حركة ظاهرة.

(77) *Who$_i$ does John know where t$_i$ will live?

يعيش سوف ث$_ل$ أين يعرف جون مس ـ حض من$_ل$

* «من يعرف جون أين سيعيش»؟

ويبدو أننا أمام تناقض، فمن ناحية نريد القول إن عبارة أي امرأة (which woman) تخضع فعلاً إلى حركة صم بسبب اللبس (وكذلك، لأن هذا هو الرأي الذي تبنيناه وندافع عنه في هذا الفصل). ومن الناحية الأخرى فإن (77) تبدو وكأنها تريد منا القول إن أي امرأة (which woman) لم تخضع إلى عملية حركة، لأن الفكرة الرئيسة هي أن الحركة هي الحركة، سواء حصلت عند البنية ـ س أو عند صم، ويجب أن تعمل فيها القيود نفسها. وهكذا، يجب أن تكون الجملتان (77) و(75) متماثلتين.

ويمكننا أن نشترط شروطاً مسبقة ونقول إن هناك شيئاً تختلف فيه عبارات ـ ميم عن غيرها. ولكن هناك أيضاً مشكلة لاحظها لأول مرة لازنك وسايتو (Lasnik and Saito) (1984) في ما يتعلق بغياب تأثيرات التحتية في اليابانية. لنتدبر (78 أ) وترجمتها الإنجليزية في (78 ب):

(78) أ ـ Mary-wa [$_{DP}$ [$_{CP}$ John-ni nani-o ageta] hito-ni] atta-no?

ماري ـ موض[*] [ع حد [ع مص جون ـ مست ـ ماذا ـ نصب أعطى]

رجل ـ مست] قابل ـ استفهام

ب ـ *What$_i$ did Mary meet [$_{DP}$ the man [$_{CP}$ who gave t_i to John]]?

* «ماذا$_{ر}$ قابلت ماري الرجل الذي أعطى ث$_{ر}$ لجون»؟

إن الحركة هنا تعبر عقدتين فاصلتين، الـ ع حد والـ ع مص المكتنفة، والنتيجة يجب أن تكون عدم الصحة القواعدية. ولسوء الحظ، فإننا نرى عدم الصحة في الإنجليزية فقط، وليس في اليابانية.

هنالك مقاربات متعددة لهذه المشكلة. والمقاربة القياسية هي مقاربة لازنك وسايتو (Lasnik and Saito) (1992، 1984) اللذين يقولان إن التحتية لا تحكم حركة صم، ويقتصر تأثيرها على حركة البنية ـ س. ولكن، لاحظ أن هذا سيشكل مشكلة حقيقية لنا، فالكثير من حججنا قد افترضت أن التحتية تقيد الحركة في صم، بالفعل. ومن الناحية التجريبية الإمبريقية، هناك الكثير من الأدلة على ذلك. ومن الناحية المفهومية، فإن استطاعتنا القول بأن كل أنواع الحركة، بغض النظر عن المستوى الذي تحدث فيه، شيء نرغب أن نتمسك به وأن لا نضيعه بقدر ما نستطيع.

(*) مست اختصار لكلمة مستفيد، وهي أيضاً رمز لحالة إعرابية يوسم بها المستفيد من الفعل dative. وهي الحالة التي وسم بها جون والرجل في الجملة. أما **موض** فهي اختصار لكلمة «الموضعة». والموضعة هي عملية جعل أحد العناصر موضوعاً للكلام (Topic) كالمبتدأ في المصطلح النحوي العربي. وفي بعض اللغات يوسم هذا العنصر بحالة إعرابية خاصة، كما هو الحال في اليابانية، ولهذا رمزنا لهذه الحالة الإعرابية بالرمز **موض**.

ولحسن الحظ فإن بستسكي (1987) لديه مقاربة لا تتطلب القول بأن الحركة في صم تختلف عن الحركة في البنية ـ س. وبدلاً من ذلك، فإنه يقترح أن الاختلاف هو بين نوعين من الكلمات/ العبارات ـ ميم التي تظهر في مكانها الأصلي، وأن هذا سيتناول كلاً من المشكلة التي تثيرها (74)/ (75) و (78). يزعم بستسكي أن بعض عبارات ـ ميم التي تبقى في مكانها مرتبطة خطابياً (discourse-linked) أو مرتبطة ـ خ (D-linked)، وأخرى ليست كذلك. إن عبارات ـ أي (which-phrases) مرتبطة خطابياً عموماً، أي إنه باستخدام سؤال يبتدئ بـ أي (which) فإن المتكلم يلمح بأن هناك مجموعة من الأجوبة/ الأشياء الممكنة التي يشترك فيها المتكلم والسامع (ضمنياً) أو يفكران فيها. وهكذا، فإن سؤالاً مثل: أي فرقة يحب جون (which band does John like) سيكون سؤالاً غريباً جداً من دون سياق أو خلفية. إننا نتوقع أنه إذا سُئِل ذلك السؤال فلابد أن يكون هناك حديث قد سبقه عن الموسيقى والفرق الموسيقية. ومن الناحية الأخرى، فإن الكلمات ـ ميم النقية مثل من (who) وماذا (what) ليست مرتبطة خطابياً، فسؤال مثل: ماذا يحب جون (What does John like) لا يحتوي على أي افتراض مسبق لمجموعات أو لمناقشات سابقة، وسيكون طريقة مناسبة جداً لطرق موضوع جديد في محادثة مثلاً.

إن لب اقتراح بستسكي هو أن العبارات ـ ميم غير المرتبطة خطابياً يحدد مداها بحركتها إلى مخصص ع مص معين عند صم، وهو ما افترضناه حتى الآن لكل عبارات ـ ميم. ومن الناحية الأخرى، فإن تعيين مدى تلك العبارات ـ ميم التي ليست مرتبطة خطابياً يكون بمجرد القرن المشترك. وما يحدث أساساً هو أن السمة [+ ميم] الموجودة في الـ ع مص الرئيسة أو المكتنفة لها قرينة مثل تلك التي

استخدمناها لنظرية الربط. وكل كلمات ـ ميم لها قرائن، وتؤول على أنها في الـ ع مصص التي تتوافق مع قرينتها. والاختلاف الحاسم هو أنه لا توجد هناك حركة فعلية لكلمة ـ ميم في هذا المسار الذي تتخذه عملية القرن.

إن هذا سيفسر كل الحقائق التي رأيناها حتى الآن. والسبب وراء تمكن أي امرأة (which woman) في (75) من الظهور في موقع لا يمكن أن تنطلق منه حركة عادةً هو أنها بسبب كونها مرتبطة خطابياً لا تتحرك في الواقع أبداً. وإذا استطعنا أن نريك بأن الكلمة ـ ميم nani في المثال الياباني (78) هي مرتبطة خطابياً كذلك، فإنه يمكن أن نتنبأ بأنه لا يمكن أن تتحرك، ولهذا فنتوقع عدم حدوث خرق للتحتية. إن هذه فرضية محتملة مثيرة للاهتمام، تسمح لنا بالإبقاء على الزعم بأن كل أنواع الحركة، بغض النظر عن المستوى الذي تحدث فيه، تقيدها المبادئ نفسها.

وكما يلاحظ بستسكي، فإن أحد الطرق التي يمكن أن نحتج بها لدعم هذه المقاربة هو أن نأخذ عبارة ـ ميم تكون عادة مرتبطة خطابياً، ونجد طريقة ما لجعلها غير مرتبطة خطابياً، فإن استطعنا ذلك، فسنتوقع أن عليها أن تخضع للحركة وأن تخضع للقيود التي رأيناها على الحركة. ويقترح بستسكي أن عبارات مثل what the hell أو what on Earth هي طرق لخلق عنصر ـ ميم غير مرتبط خطابياً بشكل واضح(*)، ففي سؤال مثل: «ماذا، بحق السماء، قرأت ذلك فيه»؟ (what the hell/ on Earth did you read it in?) يكون موضع

(*) هذه عبارات استفهامية تحوي عنصر دهشة واستغراب، بحيث تنقطع الصلة ما بين أداة الاستفهام وأي شيء سابق لها في الخطاب. ويقابل هذه العبارات في العربية عبارات مثل: «ماذا، بربك...». و«ماذا، بحق جهنم...».

الاهتمام هو التأكيد على الدهشة والإلماح إلى عدم وجود ارتباط بالخطاب السابق. ويمكن استخدام what the hell كذلك في العامية كما في (79)، لنخلق عبارة ـ ميم غير مرتبطة خطابياً بشكل صاعق، كما يصطلح عليها بستسكي[6]:

(79) What the hell book did you read that in?!?!

في ذلك تقرأ أنت مس ـ مض كتاب جهنم أي

«أي كتاب قرأت فيه ذلك بحق جهنم»؟

ومن المثير للاهتمام أن اليابانية فيها شيء يوازي جهنم (the hell) في الإنجليزية:

(80) Mary-wa John-ni ittai nani-o ageta - no?

أعطى نصب ـ ماذا جهنم مست ـ جون موض ـ ماري

«ماذا بحق جهنم أعطت ماري جون»؟

ولكن إذا أردنا أن نعود ونعيد النظر في (78 أ) ونستخدم هذه المرة جهنم (ittai) لنفرض تأويلاً لا يرتبط بالخطاب، فسنتنبأ بأن تأثيرات التحتية ستعود إلى الظهور لأن عبارة ـ ميم غير المرتبطة خطابياً تماماً لابد أن تجري عليها الحركة في صم. ويبدو أن هذا ما يحدث فعلاً.

(81) Mary-wa [$_{DP}$ [$_{CP}$ John-ni ittai nani-o ageta] hito-ni] atta-no?

استفهام ـ قابل [مست ـ رجل[أعطى نصب ـ ماذا جهنم مست ـ جونع $_{مص}$] ع $_{حد}$] موض ـ ماري

«ماذا بحق جهنم قابلت ماري الرجل الذي أعطى إلى جون»؟

---

(6) لا أستسيغ أن تستبدل what on earth بهذا الشكل، ولهذا أقدم اعتذاري لكل من ساءه هذا التجديف في الكلام.

والمسألة لا تتعلق بعدم قدرتك على استخدام جهنم (ittai) في عبارات جملية مكتنفة، أو ما أشبه ذلك، فالجملة (82) التي لا تمثل هيئة للتحتية صحيحة تماماً:

Mary-wa[$_{CP}$ John-ga ittai nani-o yonda to] itta-no. (82)

استفهام ـ قال[إنّ يقرأ نصب ـ ماذا جهنم رفع ـ جون ع مص]موض ـ ماري

«ماذا بحق جهنم قالت ماري إن جون يقرأ»؟

ولهذا فربما كانت هناك طريقة نستطيع بها أن نبقي على افتراضنا بأن حركة البنية ـ س وحركة صم كلاهما يطيعان التحتية، ولكن في الوقت نفسه نعلّل غياب تأثيرات الاستعلاء في اليابانية. والأمر لا يتعلق بوجود اختلاف بين حركة البنية ـ س وحركة صم، بل بكون عبارات ـ ميم المرتبطة خطابياً لا تجري عليها حركة.

المصادر

على الرغم من أن فكرة صم موجودة في اللسانيات سابقاً، إلا أن المناقشة المنتظمة الأولى لبعض الأفكار التي طرحت في هذا الفصل هي رسالة روبرت ماي (Robert May) (1977)، التي أصبحت أخيراً متاحة أكثر في 1990. (كانت في الأصل قد وزعت من قبل نادي اللسانيات في جامعة إنديانا)، فقد كان ماي مثلاً، رائداً في الطرح والبحث في رك كتحويل بموازاة أنواع الحركات الظاهرة الأخرى. وربما كانت فكرة أن حركة ـ ميم تجري بين البنية ـ س وصم أكثر من بحثٍ مفصَّل جيمس هوانغ (James Huang) منذ رسالته في (1982). وقد كتب مراجعة/ خلاصة جيدة في الفصل عن صم في كتاب وبلهوث (1995a). وكذلك فغالبية الكتب الدراسية في

النحو ضمن منهج تشومسكي تحتوي على مناقشة للصيغة المنطقية والأفكار التي تحدثنا عنها. وأنا أوصي بكتاب لازنك وأورياغريكا (1988)، ولكن هناك أيضاً مادة جيدة في كتاب هييغمن (1994). وهناك كذلك كتابان معنونان بـ صم (Logical Form) ـ أحدهما كتبه روبرت ماي (1985) والآخر كتبه هورنستين (1995). وفي كليهما نجد حججاً مثيرة للاهتمام، ولكنهما قد يمثلان صعوبة. ولا أوصي بقراءتهما مباشرة حتى بعد الفصل التاسع.

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

إذا أخذنا المناقشة السابقة بنظر الاعتبار، فهل تتوقع الجملة الصينية الآتية أن تكون خبراً، أم سؤالاً، أم أن يكون فيها لبس بين الاثنين؟ :

Zhangsan zhidao Lisi mai-le shenme?

ماذا اشترى ليسي يعرف زانغسان؟

مادمنا نعمل ضمن الافتراض بأن دلالة يعرف (know) و(zhidao) متماثلتان يتوجب أن نرى في ما إذا كان know يتطلب، أو لا يسمح، أو يسمح لأخته أن تكون ع مص موسومة بـ [+ميم] في الإنجليزية. واعتماداً على أي من هذه هي التي تصدق عنه، سنتوقع أن تكون الجملة جملة خبرية أو سؤالاً أو جملة ملتبسة في الصينية على التوالي.

(أ) (+wh) # John knows [what Bill bought]

[اشترى بل ماذا] يعرف جون

«جون يعرف [ماذا اشترى بل]» + ميم

(ب) (- wh) # John knows [that Bill bought a car]

[سيارة اشترى بل أنّ] يعرف جون

«جون يعرف [أن بل اشترى سيارة]» ـ ميم

ولما كان الفعل يعرف (know) يسمح بـ ع مص موسوم بـ +ميم أو ع مص موسومة بـ ـ ميم كأخت لها فإن ماذا (shenme) ستنتقل إما إلى ع مص المكتنفة أو مخصص ع مص الرئيس بما يناسب. وهكذا فإن يعرف (know) يشبه يتذكر (remember)، ونتنبأ أن الجملة في الصينية يجب أن تكون ملتبسة بين الخبر والسؤال.

التمرين 2

بافتراض تأويل «السؤال المضاعف»، اذكر جوابين لكل واحد من السؤالين الآتيين:

(أ) Who gave the book to John when?

متى جون إلى الكتاب أعطى من

«من أعطى الكتاب إلى جون متى»؟

(ب) What did Bill put where?

أين وضع بل مس ـ مض ماذا

«ماذا وضع بل أين»؟

ضمن تأويل «السؤال المضاعف» تسأل الجملة في (أ) عن أزواج من الأشخاص والأوقات التي أعطوا فيها جون الكتاب. ومن الأجوبة المناسبة هذان الجوابان: «بل أعطى الكتاب لجون أمس» و«ماري أعطت الكتاب لجون منذ ثلاثة أيام». أما المثال في (ب) فإنه يسأل عن أزواج من الأشياء والمواقع التي وضعها جون فيها. ومن الأجوبة المناسبة هذان الجوابان: «بل وضع النقود في الدرج» و«بل وضع المفاتيح على الصينية».

التمرين 3

ارسم شجرة لتمثيل صم للجمل الآتية:

(أ) **Everyone saw Bill.**

بل رأى كل واحد

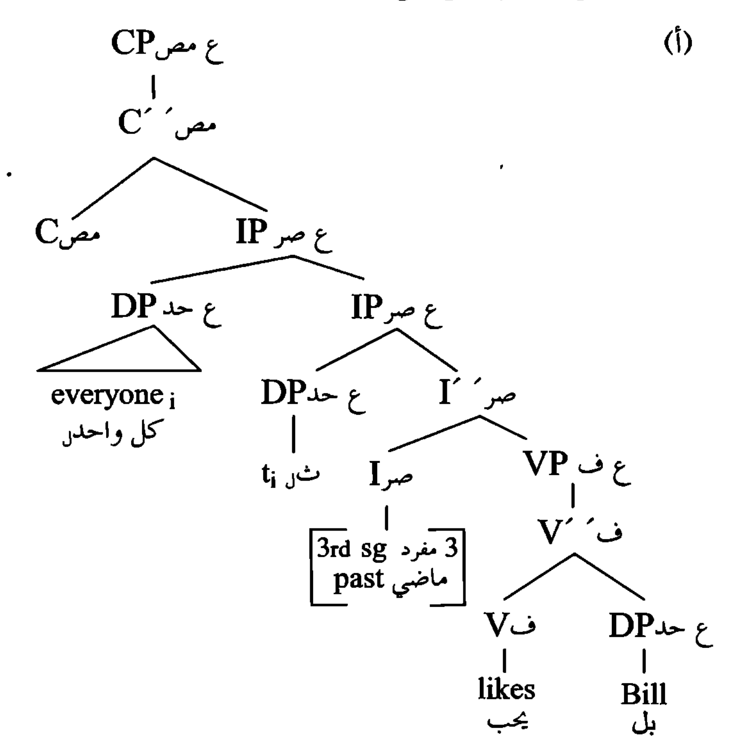
«كل واحد رأى بل».

(ب) **John gave the book to every student.**

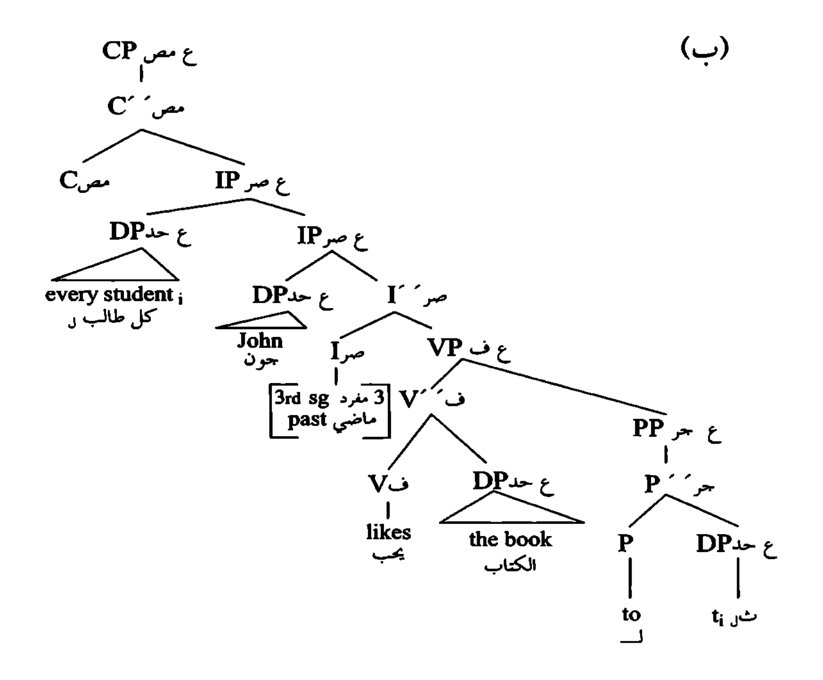
طالب كل إلى الكتاب أعطى جون

جون أعطى الكتاب إلى كل طالب».

(أ)



(ب)



التمرين 4

ناقش لبس المدى الموجود في الجمل الآتية:

(أ) **Some student leaves home every day.**

يوم كل البيت يترك طالب أحد

«أحد الطلبة يغادر البيت كل يوم».

(ب) **John showed three books to every customer.**

زبون كل لـ كتب ثلاثة أرى جون

«جون أرى ثلاثة كتب لكل زبون».

في الجملة (أ)، يمكن أن يكون لأي من أحد الطلبة (some student) أو كل يوم (every day) مدى واسع بالنسبة إلى الآخر، وهذا مما يخلق لبساً في المدى. وإذا كان لـ أحد الطلبة (some

student) مدى واسع بالنسبة إلى كل يوم (every day) فإن تأويل الجملة هو أنه يوجد طالب واحد يغادر البيت كل يوم. أما إذا كان لـ كل يوم (every day) مدى واسع، فإن الجملة ستفسَّر بأنها تعني أن خلال كل يوم هناك طالب أو آخر يغادر البيت. وفي الجملة (ب) نجد لبساً بين عبارة المحدد الكمي العددية ثلاثة كتب (three books) والمحدد الكمي الكلي (universal quantifier) كل زبون (every customer)، فإذا كان لـ ثلاثة كتب (three books) مدى واسع، فإن هناك ثلاثة كتب محددة أراها جون لكل زبون. أما إذا كان لـ كل زبون (every customer) مدى واسع، فإن المعنى سيكون أن لكل زبون جون أراه ثلاثة كتب، ولا ضرورة لأن تكون الكتب نفسها في كل مرة.

تمارين إضافية

التمرين 1

ارسم تمثيل صم للجمل الآتية:

.1 Everyone left yesterday.

أمس ذهب كل واحد

«الكل ذهبوا أمس».

.2 John said that Bill believed some politician.

سياسي أحد صدق بل إنّ قال جون

«قال جون إنّ بل صدق أحد السياسيين».

.3 [Chinese] Zhangsan xiangzin [shei mai-le shu]?

[كتاب اشترى من] يعتقد زانغسان

«من يعتقد زانغسان أنه اشترى كتاباً»؟

التمرين 2

كما ألمحنا في هذا الفصل، فإن أداة التنكير an يمكن أن تعمل كمحدد كمي وجودي (Existential quantifier) مثل بعض (some). بيّن أن هذا صحيح بتقديم حجة على استخدام لبس المدى، مثل ذلك الذي نراه في القسم 7.2.3.

التمرين 3

انظر في هاتين الجملتين:

1 - Some student whispered that Bill read every book.

كتاب كل قرأ بل أنّ همس طالب أحد

«أحد الطلبة همس بأن بل قد قرأ كل كتاب».

2 - Some student believed that Bill read every book.

كتاب كل قرأ بل أنّ اعتقد طالب أحد

«أحد الطلبة اعتقد أن بل قد قرأ كل كتاب».

التمرين 4

ضمن الافتراض بأن الضمير يجب أن يتحكم فيه مكونياً أحد المعاملات لكي يعمل كمتغير مربوط، يمكن استخدام الجمل الآتية كحجة على وجود تحويل رك. كيف ذلك؟

1 - A report card about every student$_i$ was sent to his$_i$ parents.

والدين ـهـ$_i$ إلى أرسلت كان طالب$_i$ كل حول بطاقة تقرير

«بطاقة تقرير حول كل طالب أرسلت إلى والديه».

2 ـ *The woman who loved every man_i decided to leave him_i.

المرأة التي أحبت كل رجلـi قررت أن تترك ـهـi

«المرأة التي أحبت كل رجل تركته».

التمرين 5

افترضنا في القسم 2.3.4 أنه عند مستوى صم استبدلت هناك (there) بشريكها، بحيث إن لجملة مثل (1) صم في (2):

1 ـ There is a man in the room.

هناك يكون رجل في الغرفة

«هناك رجل في الغرفة».

2 ـ A man_i is t_i in the room.

«رجلـi يكون ثـi في الغرفة».

ما المشكلة التي تثيرها الجملتان الآتيتان ضد هذه الفكرة؟

3 ـ There weren't many books on the shelf.

هناك لم تكن كثيرة كتب على الرف

«لم تكن هناك كتب كثيرة على الرف».

4 ـ Many books weren't on the shelf.

كثيرة كتب تكن لم على الرف

«كتب كثيرة لم تكن على الرف».

التمرين 6

في القسم 3.4.7، وجدنا أن تطابق الفاعل والفعل يؤشر عند مستوى صم بدلاً من مستوى البنية ـ ع لكي نعلّل جمل مثل (1):

1 - There were six people in the office.

المكتب في أشخاص ستة يكونون هناك

«هناك ستة أشخاص في المكتب».

هل يجب، على نحو مماثل، تغيير المستوى الذي تعمل فيه نظرية الربط؟ ما صلة هذه الأمثلة بهذا السؤال؟

2 - John bought every picture of himself.

نفسه لـ صورة كل اشترى جون

«جون اشترى كل صورة لنفسه».

3 - *He$_i$ liked every picture that John$_i$ took.

التقط جون$_i$ التي صورة كل أحب هو$_i$

* «أحب$_i$ كل صورة التقطها جون$_i$».

هل استنتاجك متأثر بالمثال التالي؟

4 - Which claim that John$_i$ made did he$_i$ deny?

ينكر هو$_i$ مس ـ مض عمل جون$_i$ الذي زعم أي

«أي زعم ادعاه جون أنكره»؟ (حيث الادعاء والإنكار قام بهما الشخص نفسه).

الفصل الثامن
نظرية الربط والفصائل الفارغة

الموضوعات: منزلة أثر عبارة حد (DP-trace) في نظرية الربط (binding theory)، أثر ـ ميم (wh-trace)، ضم (pro) وضم PRO في نظرية الربط، نظرية ـ ضم (PRO theorem)، تحديد الفصائل الفارغة (empty categories).

قضية لم يفصل فيها بعد: هل يوجد ضم (pro) في الإنجليزية؟

8 . 0 ـ مقدمة

في الفصل الخامس قدمنا المبادئ **أ** و**ب** و**ت** لنظرية الربط، وبينا كيف أن الـ ع حد تتوزع في ثلاثة أنواع: العوائد (التي تضم كلاً من الضمائر الانعكاسية والعناصر التبادلية)، والضمائر، والتعبيرات ـ ح. وقد رأينا أن العوائد تخضع للمبدأ **أ**، والضمائر للمبدأ **ب** والتعبيرات ـ ح للمبدأ **ت**. في هذا الفصل سنعيد فحص هذا التقسيم اعتماداً على ما تبين لنا عن الآثار في الفصل السادس ونصل إلى بعض الاستنتاجات المثيرة للاهتمام حول أنواع العناصر غير المنطوقة في اللغات الطبيعية.

لنلاحظ بداية، أن بوسعنا أن نشذب من نظريتنا قليلاً ونتخلص من بعض المسلمات. وفي الوقت الحاضر لدينا ثلاثة أسماء مختلفة

للأصناف التي تندرج تحتها الـ ع حد: العوائد والضمائر والتعبيرات ـ ح. ويمكننا أن نخفض عدد هذه الأسماء إلى اثنين بالقول إنه لا يوجد هناك ثلاثة أنواع مختلفة من عبارات الحد، بل إن الـ ع حد تمتلك سمتين أو خاصيتين، «ع» و«ر». إن هاتين السمتين ستبينان إذا ما كان عنصر ما يخضع للمبدأ أ (السمة «ع»، أو العائدية)، أو المبدأ ب (السمة «ر» أو الضميرية)، فإذا كان للـ ع الحد سمة + ع، فستكون الـ ع حد خاضعة للمبدأ أ. وإذا كان لها سمة ـ ع، فلن تكون خاضعة للمبدأ أ. وستعمل السمتان + ر و ـ ر بالشكل نفسه. وستقابل العوائد، كما رأيناها في الفصل الخامس، السمة [+ع، ـ ر]، فالعوائد ع حد تخضع للمبدأ أ وليس للمبدأ ب. والضمائر ستكون عكس ذلك، وبذلك ستكون [ـ ع، +ر]. ماذا عن [ـ ع، ـ ر]؟ إن هذه ستقابل الـ ع حد التي لا تخضع للمبدأ أ ولا للمبدأ ب، فهل واجهنا مثل الـ ع حد هذه؟ نعم. إنها التعبيرات ـ ح التي تخضع للمبدأ ت. ولكن ماذا عن الاحتمال الرابع [+ع،+ر]؟ حسناً، لابد من أن تكون ع حد تخضع **لكلا** المبدأين أ وب في الوقت نفسه. وهذا يتطلب أن تكون الـ ع حد مربوطة وحرة في فصيلتها العاملة في آن واحد، وهو ما يبدو مستحيلاً. ولهذا فيبدو وكأننا لسنا بحاجة للقلق على هذا الأمر، فهو مستبعد منطقياً. واختصاراً، لدينا الجدول 8.1.

الجدول 8.1 ـ ع حد ومجموعات سماتها

مجموعات السمات	نوع ع حد
+ع، ـ ر	عائد
ـ ع، +ر	ضمير
ـ ع، ـ ر	تعبير ـ ح
+ع، +ر	لا يمكن أن يوجد

غير أننا سنتناول نوعاً جديداً من عبارات الحد التي لا يبدو لها مكان في الجدول 1.8 ألا وهي الآثار. لنتذكر أننا احتججنا في الفصل السادس بأن آثار البناء للمجهول والرفع والحركة ـ ميم هي ع حد بحد ذاتها. ومن الواضح أن السؤال سيطرح: هل هي عوائد، أم ضمائر، أم تعبيرات ـ ح، أم أنها ليست هذه ولا تلك؟

وربما ستميل إلى أن تضعها خارج النظام بالقول إن نظرية الربط لا تعمل إلا على الـ ع حد الظاهرة، أي الـ ع حد المنطوقة. وحيث إن الآثار غير منطوقة، فإن نظرية الربط لا تنطبق عليها. إلا أن تشومسكي (1982) اقترح طريقة أشد إثارة للاهتمام للنظر إلى هذه الأمور. وقد احتج بأن هناك أنواع مختلفة من الفصائل غير المنطوقة أو «الفارغة»، التي تقابل كل الاحتمالات الأربعة للسمات، بما في ذلك [+ع، +ر].

من الواضح أن أمامنا ما يستوجب النظر والمناقشة. ولقد انتقلنا من مجرد التساؤل فيما إذا كانت الآثار تنسجم في نظام الـ ع/ر، إلى الزعم فجأة بأنه باستخدام مصطلحات ذلك النظام، هناك أربعة أنواع مختلفة من الفصائل الفارغة!! وما سنراه في هذا الفصل هو أن الآثار تنقسم فعلاً إلى نوعين مختلفين: آثار الحركة ـ **ض** (البناء للمجهول والرفع)، التي هي عوائد [+ع، ـ ر]، وآثار الحركة ـ **ض′** (الحركة ـ ميم) التي هي تعبيرات ـ ح [ـ ع، ـ ر]. أما الضمائر الفارغة، التي ستكون لها السمات [ـ ع، +ر] فيفترض عادة أنها لا توجد في الإنجليزية، ولكن إن ألقينا نظرة على لغات أخرى كالإيطالية والإسبانية، فسنرى هذه الضمائر الفارغة بوضوح. أما النوع الرابع، فسيتبين أنه صديقنا القديم **ضم**، الفاعل غير المنطوق للعبارات الجملية المصدرية غير المتصرفة، وستمكن آخر الأمر من أن نوضح بعض الأشياء التي كان علينا أن نتركها سائبة من دون تحديد في الفصل الرابع.

لكن قبل أن نبدأ، نحتاج إلى تقديم اشتراط إضافي، في ما يتعلق بنظرية الربط، لم نناقشه في الفصل الخامس. لقد جاء ترتيب ذلك الفصل قبل تقديم الحركة، ولهذا فقد اكتفينا بمناقشة الـ ع حد التي كانت في مواقع ـ **ض**، مثل مخصص ع صر، أو أخت للـ ف. (إننا نحتاج للحركة لكي تصل الـ ع حد إلى مواقع ـ **ض′** مثل مخصص ع مص أو «ملحقة بـ ع صر»). وسيتبين أن العناصر في مواقع ـ **ض′** «غير مرئية» بالنسبة إلى نظرية الربط. وحين نحاول النظر، مثلاً، فيما إذا كان أثر معين مربوطاً في فصيلته العاملة، لن نأخذ بنظر الاعتبار غير الـ ع حد في مواقع ـ **ض**.

8 . 1 ـ مكانة أثر الـ ع حد في نظرية الربط

في محاولة تحديد مكانة آثار الـ ع حد المختلفة، لنلق نظرة على حالة نموذجية من حالات الحركة ـ **ض**، مع محاولة معرفة أي نوع من الـ ع حد ينتمي إليه هذا الأثر:

(1) Mary_i seems t_i to be the best candidate.

مرشح الأفضل يكون ثـا تبدو ماريا

«ماري تبدو أفضل المرشحين».

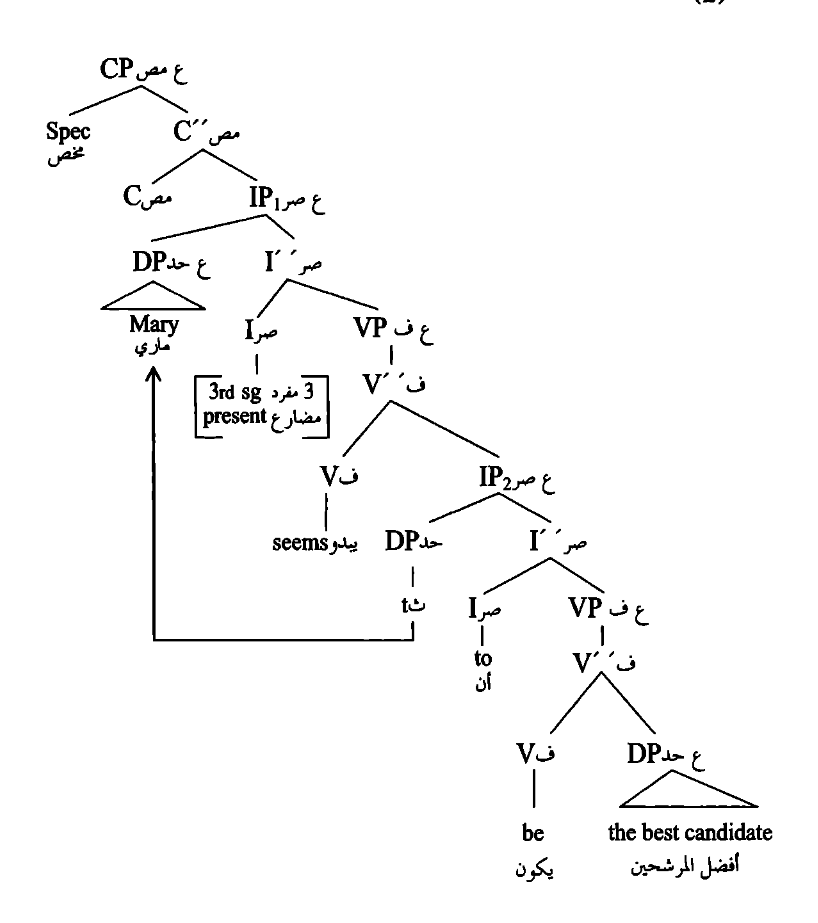
قبل المواصلة: ارسم شجرة لـ (1) وحدد الفصيلة العاملة للأثر.

هناك احتمال سيستبعد حالاً، فلا يبدو أن الأثر يمكن أن يكون تعبير ـ ح. ولنتذكر أن التعبيرات ـ ح تخضع للمبدأ **ت**، وهو ما يعني أنها لا يمكن أن تكون مربوطة بعنصر في موقع ـ **ض**. ولكن هذا هو بالضبط ما لدينا الآن، فماري (Mary) في موقع ـ **ض**، كفاعل للعبارة الجملية الرئيسة. وهي تتحكم مكونياً بالأثر، وتشترك في قرينتها معه. ولهذا فإن ماري (Mary) تربط الأثر، وسنتنبأ بأن (1)

ستكون غير قواعدية لو أن الأثر كان تعبير ـ ح.

لنشاهد ما هي الفصيلة العاملة في الأثر. وبهذا الطريق يمكن أن نرى إن كانت ماري (Mary) خارجها أم داخلها، وهذا ما سيبين لنا إن كنا سنتبع المبدأ أ أو المبدأ ب. والخطوة الأولى هي على الدوام رسم الشجرة، وهو ما سنفعله في (2):

(2)



إننا بحاجة إلى أن نجد الـ ع س الدنيا التي تحتوي (أ) أثراً، (ب) عاملاً في الأثر، و(ت) فاعلاً متاحاً للأثر. إن ع صر$_2$ IP_2 هي الإسقاط الأكبر الأدنى الذي يحتوي أثراً، ولكنه لا يحتوي عاملاً في الأثر (لنتذكر أن الـ أن (to) المصدرية لا تعمل)، ولهذا علينا أن ننظر إلى الأعلى في الشجرة. إن ف عضو في صنف العناصر العاملة، وليس هنالك من حاجز يفصل بين الـ ف يبدو (seems) والفاعل (لنتذكر أن ع صر لا تعد حاجزاً)، ولهذا فيمكن أن تكون الفصيلة العاملة هي ع ف، بهذا نكون قد قطعنا ثلثي المسافة. والمشكلة، بالطبع، هي أن الـ ع ف لا تحتوي على فاعل، ولذا فنحتاج أن نصعد خطوة أخرى. إن الـ ع صر$_1$ (IP_1) الرئيسة تحتوي فاعلاً، هو ماري (Mary)، وهذا الفاعل متاح للأثر، إذ إن القرن المشترك بينهما لا يخلق هيئة **ل - داخل - ل**.

وهكذا، فيبدو أن الـ ع صر الرئيسة هو الفصيلة العاملة في الأثر. وقد أثبتنا أن الأثر مربوط بـ ماري (Mary)، وأن ماري (Mary) هي أيضا في موقع - ض. ولهذا فإن الأثر مربوط، وليس حراً في فصيلته العاملة، وها نحن قد حصلنا على الجواب. إن الأثر يجب أن يكون [+ع، - ر]، وهو يخضع للمبدأ أ وليس للمبدأ ب، وهذا كله يجعله عائداً.

التمرين 1

باستخدام المنطق نفسه، بين أن آثار البناء للمجهول يجب أن تكون [+ع، - ر]. (مثلاً، جون$_{\text{ر}}$ قد قُتِل ث$_{\text{ر}}$ (**$John_i$ was killed t_i**).

إن استنتاج أن آثار الحركة - ض هي عائدات ذو أهمية ليست أكاديمية فقط، فهو سيقوم بعمل مهم لنا. لننظر في جملة مثل (3)

(يشار إلى هذه الجمل غالباً بأنها خروق «الرفع الأعظم»):

* [$_{IP1}$ John$_i$ seems that [$_{IP2}$ it is believed t_i by everyone]]. (3)

[[كل واحد من ث$_ر$ يصدق يكون هو ع صر 2] أن يبدو جون$_ر$ ع صر
[$_1$

ليس من الواضح مباشرة السبب في كون (3) غير قواعدية، بمعنى «يبدو أن جون يصدق من قبل كل واحد». وعلى الأخص، لاحظ أن التحتية **لا** تخرق هنا، فالحركة تعبر ع صر واحدة، هي ع صر$_2$. أما ع صر$_1$، فلا يجري عبورها كونها تهيمن على موقع الانطلاق والمحط. لكن إذا كانت آثار الحركة ـ ض عوائد، سيكون لدينا التفسير الذي نبحث عنه، فلأن جون (John) ينتقل إلى موقع ـ ض (فاعل الجملة الرئيسة)، لابد أن يكون ث$_ر$ (t_i) عائداً. ولكن إن كان الأمر كذلك، فإن ث$_ر$ (t_i) لن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة. وسينتهي الأمر بأن تكون فصيلته العاملة هي الـ ع صر$_2$ المتصرف، وجون (John) ليس داخل ع صر$_2$. ولهذا، فإن قواعدية الجمل التي تتضمن خروقاً «للرفع الأعظم» من نتاج نظرية الربط.

2.8 ـ مكانة أثر ـ ميم في نظرية الربط

بعد أن تناولنا آثار الحركة ـ ض، لنلق نظرة الآن على آثار الحركة ـ ض′. في الفصل السادس لم نفرق بين الاثنين، ولكن التمعن بالأمر لبرهة وجيزة سيوضح أننا نحتاج الآن إلى أن نفرق بينهما. وكما سبق أن ناقشنا أعلاه، فإن آثار البناء للمجهول والرفع عوائد، ولكن آثار الحركة ـ ض′ لا يمكن أن تكون كذلك. ولكي نتبين هذا، دعنا نتدبر حالة بسيطة من حالات حركة ـ ميم، مثل (4):

$[_{CP}$ Who$_i$ $[_{IP}$ t_i left$]]$? (4)

[[غادر ثل ع صر] منل ع مص]

«من غادر»؟

إذا كان ثل (t_i)، أثر الحركة ـ ميم عائداً، فإن (4) يجب أن تكون خرقاً للمبدأ أ، فالأثر مربوط بـ من (who)، ولكن من (who) بالطبع في مخصص ع مص، وهو ليس موقع ـ ض. ولذا فستكون من (who) «غير مرئية» لنظرية الربط، وهذا يعني أن ليس هناك عنصر يمكن أن يعمل كرابط للأثر. وهكذا فإن كانت آثار الحركة ـ ميم عوائد، فإننا سنتنبأ بأن تكون (4) غير قواعدية.

غير أن حقيقة أن (4) صحيحة لا عيب فيها تعني أن آثار الحركة ـ ض′ لا يمكن أن تكون آثاراً، ولابد أن تكون شيئاً آخر، فما هي الاحتمالات الواردة؟ إن حقيقة كون الأثر ليس له رابط في موقع ـ ض سيستبعد أن يكون الأثر أي نوع من أنواع العوائد، [+ع، +ر] أو [+ع، ـ ر]. وهذا سيبقي لدينا الاحتمالين الآخرين الوحيدين: أن يكون الأثر ـ ميم [ـ ع، +ر]، أي ضميراً فارغاً، أو [ـ ع، ـ ر]، أي تعبير ـ ح فارغاً.

لنلاحظ أن قواعدية (4) تتماشى مع احتمال آخر. إن الأثر ليس له رابط ـ **ض** من أي نوع، ولهذا السبب فإنه يفي بمتطلبات المبدأ ب أو المبدأ **ت**. وهكذا فإن (4) لوحدها لا تبين لنا إن كان الأثر ضميراً أو تعبير ـ ح. إن ما يفرق بين الاحتمالين هو جملة يكون فيها الأثر ـ ميم مربوطاً ـ **ض** بضمير له القرينة نفسها، ولكن هذا الضمير يقع خارج الفصيلة العاملة في الأثر. وتلك حالة يوفى فيها بالمبدأ ب، ولكنها تكوِّن **خرقاً** للمبدأ **ت**. وإذا كان الأثر هو ضمير فارغ، ستكون الهيئة قواعدية. وإذا كان الأثر تعبير ـ ح فارغاً فإن الجملة الناتجة يجب أن تكون غير قواعدية، لأن التعبيرات ـ ح يجب أن

تكون حرة ـ ض. وهذه هي الجملة التي تختبر ما نقول:

(5) $*Who_i$ does he_i think [cp t'_i that Mary likes t_i]?

[$ث_ل$ تحب ماري أن $ث'_{ل}$ $ع_{مص}$]يظن $هو_ل$ مس ـ حض $من_ل$

* «من يظن هو أن ماري تحب»؟

في (5) يحاول الضمير أن يعمل كمتغير مربوط، خالقاً بذلك هيئة «عبور». وفي هذه الجملة نجد أن العبور عبور **قوي**، لأن الضمير المشترك بالقرينة يتحكم مكونياً بأثر ـ ميم. وإذا كان هذا القرن ممكناً، ستكون (5) مرادفة لـ (6):

(6) Who_i t_i thinks that Mary likes him_i?

$ـه_ل$ تحب ماري أنّ يظن $ث_ل$ $من_ل$

«من يظن أن ماري تحبه»؟

من وجهة نظر بنيوية، يجب على (5) و(6) أن يكون لهما التأويل «أي شخص **س** كائن، بحيث إن **س** يظن أن ماري تحب **س**»، إلا أن (5) ليس لها مثل هذا التأويل. ويبدو أن الضمير هو (he) لا يمكن أن يكون له القرينة نفسها التي للأثر ـ ميم حين يتحكم الضمير مكونياً بأثر ـ ميم، كما يفعل في (5). وهنا يجب على الضمير أن يكون له قرينة مختلفة عن أثر ـ ميم، كما في (7)[1].

---

(1) الجمل التي تعطى عادة كتوضيحات لظاهرة العبور القوي أبسط قليلاً، كـ (1)، التي لا يمكن أن تكون مرادفة لـ (2).

(1) Who_i does he_i like t_i?*

$ث_ل$ يحب $هو_ل$ مساعد $من_ل$

* «من يحب هو $ل$ $ث_ل$»؟

(2) Who_i t_i likes himself?

نفسه يحب $ث_ل$ $من_ل$

«من يحب نفسه»؟

=

Who_i does he_j think [cp t'_i that Mary likes t_j]? (7)

[ثل تحب ماري أن ث′ل ع مص] يظن هوك مس ـ حض منل

«من يظن هو أن ماري تحب»؟

ويمكننا تفسير هذا بافتراض أن آثار الحركة ـ ميم هي تعبيرات ـ ح فارغة؛ أي إنها تتسم بالسمات [ـ ع، ـ ر]. وضمن هذا الافتراض، يجب أن يكون الأثر ـ ميم حراً ـ ض. إذ لا يمكن أن يكون هناك عنصر في موقع ـ ض يتحكم مكونياً بالأثر ويشترك معه بالقرينة. ولكن هذا بالضبط هو الوضع الذي يبرز في الجملة غير القواعدية (5)، فالضمير في موقع الفاعل الرئيس يتحكم مكونياً بالأثر، الذي يحتل موقع المفعول المباشر للعبارة الجملية المكتنفة. ولهذا، فإذا كان للضمير وللأثر القرينة نفسها، كما يحدث لو كنا نحاول أن نفرض تأويلاً يكون فيه الضمير متغيراً مربوطاً، فإننا سنخرق المبدأ **ت**، والنتيجة عدم القواعدية. أما إذا كان للضمير قرينة مختلفة عن الأثر ـ ميم، كما في (7)، فلن يحدث أي ربط ـ ض للضمير (لنتذكر أن من (who) هي في موقع ـ ض′)، ولن يكون هناك خرق للمبدأ **ت**.

ولنلاحظ أن هذه هي الآن حجة بأن آثار الحركة ـ ض′ لا يمكن أن تكون ضمائر، فالضمير هو (he) المشكل هو خارج الفصيلة العاملة في الأثر ـ ميم. وإذا كانت الآثار [ـ ع +ر]، فستتنبأ بأنه يجب أن تكون كلاً من (5) و(7) قواعدية. والافتراض الوحيد الذي يتنبأ صواباً بأن (5) هي غير قواعدية في حين إن (7) هي قواعدية هو افتراض أن آثار الحركة ـ ض′ هي تعبيرات ـ ح فارغة.

= ولكن هذه الجمل الأبسط لا توضح النقطة التي نقولها عن آثار ـ ميم، ومن هنا جاءت الحاجة إلى الجملتين (5) و(7) الأكثر تعقيداً.

التمرين 2

بين كيف أن الأثر ـ ميم في (5) ليس مربوطاً في فصيلته العاملة:

3.8 ـ البحث عن الضمائر الفارغة

يبدو أننا اكتشفنا نظراء لاثنين من الأنواع الثلاثة من العبارات الـ إ الظاهرة، فلدينا آثار الحركة ـ ض، التي هي عوائد (+ع، ـ ر)، وآثار الحركة ـ ض'، التي هي تعبيرات ـ ح (ـ ع، ـ ر). لنحاول الآن أن نجد نظيراً فارغاً للضمائر الظاهرة. إننا نبحث هنا عن فصيلة فارغة تخضع للمبدأ ب من مبادئ نظرية الربط.

ولسوء الحظ لن تنفعنا الإنجليزية هنا، فقد أحطنا بكل الفصائل الفارغة في الإنجليزية. والفصيلة الفارغة البارزة التي لم نتحدث عنها هي ضم، ولكن لدينا سبب سيظهر في القسم 4.8 يبين أن ضم هو [+ع، +ر].

لكن لنلق نظرة على اللغات ذات الفاعل الفارغ (null subject) مثل الإسبانية والإيطالية، التي فيها لا ينطق فاعل الفعل المتصرف عادة(*). وهكذا، فمثلاً، الطريقة الحيادية لقول: **أنا ذاهب إلى مدريد**، في الإسبانية هي:

(8) Voy a Madrid.

go-1sg to Madrid

«I am going to Madrid».

مدريد إلى أذهب

«أذهب إلى مدريد».

(*) وكذلك العربية، فهي أيضاً من لغات الفاعل الفارغ.

وعلى العموم، فما لم تكن تؤكد أنك **أنت** كنت ذاهباً إلى مدريد، مقابل أن يكون شخص آخر، فإنك ستترك ضمير الفاعل المتكلم المفرد، أنا (oy). وتقف لغات الفاعل الفارغ بالضد، ولا غرابة، من «لغات الفاعل غير الفارغ» مثل الإنجليزية والفرنسية، حيث يجب أن يكون الفاعل دائماً ظاهراً[2].

(9) *am going to Madrid.

* مدريد إلى أذهب أكون.

(10) *vais à Madrid.

(الفرنسية) go-1sg to Madrid

«I am going to Madrid».

مدريد إلى أذهب.

كيف نقارب جملاً مثل (8) والتضاد بين لغات الفاعل الفارغ والفاعل غير الفارغ؟ يمكننا أن نكتفي بالقول إن جملة مثل (8) لا فاعل لها، أي إنه لا يوجد ع حد في مخصص ع صر، ولكن من الواضح جداً لماذا لا نريد أن نفعل ذلك: إن البنية الموضوعية للفعل يذهب (go) هي نفسها في الإسبانية والإنجليزية. ودلالة الجمل متماثلة بالتأكيد، إذ ليست القضية أن الجملة الإسبانية (8) ليس فيها مفهوم الذاهب. وإن كان ذلك صحيحاً فلن يكون هناك دور - م

---

(2) إسقاط الفاعل ممكن أحياناً في الإنجليزية. مثلاً، في وصف يومك في رسالة بريدية إلكترونية لك أن تقول: «went to the store. saw a good movie» . . . إلخ، (فتكتفي بالفعل من دون أن تذكر الفاعل(م)). ومن الواضح أن هذا شيء يختلف عن لغات الفاعل الفارغ الحقيقية لأسباب عديدة، ليس أقلها أن الفاعل لا يمكن إسقاطه إلا إذا كان أنا (I)، أو في بعض الأحيان الفاعل الحشوي «هو/ هي» (it).

منفذ يجب على الفعل تعيينه في البنية ـ ع. ومن الطرق الواضحة للخروج من هذا المعضل القول إن (8) لها فاعل، ولكنه مجرد فاعل مستتر.

ولهذا، فإذا كان في الإسبانية واللغات الأخرى فاعل فارغ حيث يكون في الإنجليزية ضمير فاعل، فهل يمكن أن يكون هذا الفاعل الفارغ هو الضمير الفارغ الذي نبحث عنه؟ لنلق نظرة على جملة فيها شيء من التعقيد البسيط:

$Juan_i$ dijo que — va a Madrid. **(11)**

Juan said that ø goes to Madrid

«$Juan_i$ said that he_i is going to Madrid».

مدريد إلى يذهب ض إن قال خوانر

«قال خوانر إنهر ذاهب إلى مدريد».

وللأسباب نفسها كما في (8)، لابد أن يكون في العبارة الجملية المكتنفة فاعل في موقع مخصص ع صر حتى لو لم يكن هناك ما ينطَق. (لقد وضعنا الرمز ø في (11) للدلالة على وجود فصيلة فارغة من نوع ما). ولهذا لابد أن تكون هناك فصيلة فارغة من نوع ما تعمل فاعلاً للعبارة الجملية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تلك الفصيلة الفارغة تشترك في قرينتها مع الفاعل خوان (Juan)، كما يمكن أن يتبين من التأويل.

هل يمكن أن تكون هذه الفصيلة الفارغة التي رمزنا إليها بـ ø إحدى الاثنتين اللتين شاهدناهما قبل هذا؟ لا يبدو ذلك محتملاً. إنها لا يمكن أن تكون أثر حركة ـ ض [+ع، ـ ر]. فذلك عائد. إن øر له رابط هو خوان (Juan)، ولكن خوان (Juan) يقع خارج الفصيلة العاملة في øر. ولهذا فإنه لا يتم الإيفاء بالمبدأ أ. وهذا يستبعد أن

يكون ∅ر [+ع، +ر] كذلك. غير أن حقيقة أن خوان (Juan) يربط ∅ر من موقع ـ ض (ولو أنه موقع ـ ض يقع خارج الفصيلة العاملة في ∅ر) تعني أن ∅ر لا يمكن أن تكون أثر حركة ـ ض′، فذلك تعبير ـ ح ويجب أن يكون حراً ـ ض(*).

إذاً، فإن ما لدينا هو فصيلة فارغة يمكن أن تكون مربوطة ـ ض، ولكن خارج فصيلتها العاملة. هل يبدو هذا مألوفاً؟ بالطبع. لابد أن تكون ∅ر ضميراً فارغاً، [ـ ع، +ر]. وعن طريق استبعاد ما لا تنطبق عليه هذه المواصفات فإن هذا هو الاحتمال الوحيد الذي لدينا. ولحسن الحظ فإنه يبدو احتمالاً صحيحاً. إن موقع الفاعل في العبارة الجملية المكتنفة في (11) هو المكان الذي يمكن للضمائر أن تظهر فيه. إنه موقع ـ م، وموسوم **بحالة** إعرابية من عنصر صر المتصرف. وكذلك، فالعامل الأشد كشفاً هنا هو إمكانية ورود ضمير ظاهر في هذا الموقع حين لا يشترك فاعل العبارة الجملية المكتنفة بقرينته مع فاعل العبارةُ الجملية الرئيسة.

Juan dijo que vosotros vais a Madrid. **(12)**

Juan said that you-pl go-2pl to Madrid
«Juan said that you (pl) are going to Madrid».

مدريد إلى تذهبون أنتم إنّ قال خوان

«قال خوان إنكم ذاهبون إلى مدريد».

وبالإضافة إلى هذا، فيبدو أن هذا العنصر الفارغ يمتلك كل الاحتمالات التأويلية التي تمتلكها الضمائر الظاهرة. وهذا يعني أنه بالإضافة إلى أن هذا العنصر مربوط خارج فصيلته العاملة، فإنه يمكن أن يكون حراً مثل أي ضمير ظاهر. ولهذا، فعلى سبيل المثال، لو

(*) أي أن لا يكون له رابط في موقع-ض.

كنا نتحدث عن صديقنا خوان، يمكننا أن نقول:

(13) $ø_i$ Dijiste que $ø_j$ va a Madrid

ø Said-2s that ø go-3s to Madrid
«you said that he is going to Madrid».

مدريد إلى يذهب ض إنّ قلتَ ø

«قلتَ إنه ذاهب إلى مدريد».

وهنا لدينا فصائل فارغة في موقع فاعل العبارة الجملية الرئيسة وموقع فاعل العبارة الجملية المكتنفة، وكلاهما حر. وهذا مما يزيد من احتمال أننا نتعامل هنا مع ضمائر فارغة.

سنشير إلى هذا العنصر الضميري الفارغ باسم ضم (pro). وكتابة هذا الـ إ بحروف عادية وليست غامقة أمر مهم لأننا نريد أن نميزه عن **ضم** PRO، الفاعل المستتر للـ ع مص غير المتصرفة، التي رأيناها في الفصل الرابع (والذي يطلق عليه ضم الكبير(*) big pro). والإنجليزية بالطبع فيها **ضم** PRO كما رأينا، ولكن ليس فيها ضم (pro)، وذلك لأن فواعل الأفعال المتصرفة لا يمكن أن تكون فارغة في الإنجليزية[3].

8.3.1 ـ المفاعيل الفارغة في الإيطالية

حتى الآن شاهدنا ضم (pro) فاعلاً. ولكن إن كان ضم (pro) مجرد ضمير فارغ حقاً لوجب أن يكون قادراً على الظهور في مواقع

(*) الفرق في كتابة هذين الاسمين في الإنجليزية يكون في كتابة أحدهما بالحروف الصغيرة، أما الثاني فيكتب بالحروف الكبيرة التي تبتدئ بها الجمل وأسماء الإعلام (pro وPRO). ولا يوجد مثل هذا الفرق في شكل الحروف في العربية فآثرنا أن نفرق بينهما بكتابة ضم (PRO) بحروف غامقة بينما نكتب ضم (pro) بحروف عادية.

(3) ولكن انظر القسم الخاص بالقضية التي لم يفصل فيها من هذا الفصل.

أخرى كذلك، فالضمائر الظاهرة ليست مقصورة على موقع الفاعل، إذ يمكن أن تكون مفاعيل للأفعال أو أحرف الجر - في الحقيقة، في كل مكان يمكن لـ ع حد منطوقة أن تظهر فيه.

يسوق ريزي (1986) (Rizzi) حججاً على أن ضم (pro) يمكن أن يظهر كمفعول لأفعال معينة في الإيطالية، مثل يقود (condurre). ويشير ريزي إلى تضادات مثل ما يلي:

(14) أ - Questo conduce la gente$_i$ a [PRO$_i$ concludere quanto segue].

This leads people inf. to conclude what follows
«This leads people to conclude what follows».

[يلي ما يستنتج ضمر] مص الناسر يقود هذا

«هذا يقود الناس إلى استنتاج ما يلي».

ب - Questo conduce pro a [PRO$_i$ concludere quanto segue].

This leads inf. to conclude what follows
«This lead one to conclude what follows».

[يلي ما يستنتج ضمر] مص ضم يقود هذا

«هذا يقود إلى استنتاج ما يلي».

ومن ناحية، يسير الاحتجاج بالخط نفسه الذي رأيناه في القسم (3.8)، فمن ظهور الـ ع حد الناس (la gente) في (14 أ) يبدو أن للفعل يقود (condurre) دور - م يعينه لمفعوله. ولأنه ليس هناك ع حد موجودة صوتياً (منطوقاً) في (14 ب) لتتلقى ذلك الدور - م، فإن معيار - م يتطلب أن يكون هناك ع حد غير متحققة صوتياً في ذلك المكان. وقد تميل إلى الاعتراض على هذا الخط من الاحتجاج بملاحظة أن يقود (condurre) في الإيطالية ربما كان مثل الفعل يأكل

في (eat) في الإنجليزية، الذي يتحقق فيه دور ـ م المفعول اختيارياً.

(15) أ ـ John ate dinner.

عشاء أكل جون

«أكل جون العشاء».

ب ـ John ate.

أكل جون

«أكل جون».

ولكن هذا الاحتمال لا يبدو قوياً حين نلقي نظرة على المرادف الإنجليزي للفعل يقود (condurre)، فكما تبين الترجمة يبدو أن الفعل الإنجليزي يقود (lead) يعين إجبارياً دور ـ م لمفعوله.

(16) أ ـ Societal problems should lead people to question the political system.

نظام السياسي يشكك أن ناس تقود يجب مشاكل مجتمعية

«مشاكل المجتمع يجب أن تقود الناس إلى التشكيك بالنظام السياسي».

ب ـ *Societal problems should lead ___ to question the political system.

نظام السياسي يشكك أن تقود يجب مشاكل مجتمعية

«مشاكل المجتمع يجب أن تقود إلى التشكيك بالنظام السياسي»(*).

إذا كان الفعل يقود (lead) يشبه الفعل يأكل (eat) في أن

(*) لا عيب في الجملة العربية التي لا يظهر فيها مفعول الفعل يقود، فالعربية كالإيطالية، فيها مفاعيل فارغة كما يبدو.

لكليهما دور ـ م داخلي (أي دور ـ م للمفعول) اختياري، لتوقعنا أن تكون كلاً من (16 أ) و(16 ب) قواعديتين، توازياً مع (15 أ) و(15 ب). وحقيقة أنهما ليستا كذلك توحي بأن الدور ـ م الداخلي الذي يمتلكه الفعل يقود (lead) إجباري. ولأن اختيارية/ إجبارية تعيين دور ـ م بالنسبة إلى محمول معين ليست مما نتوقع اختلافه بين اللغات، بوجود العلاقة الوثيقة بين تعيين الأدوار ـ م والدلالة، فإن امتلاك الفعل الإنجليزي يقود (lead) لدور ـ م داخلي إجباري يوحي بقوة بأن الفعل يقود (condurre) يمتلك مثل ذلك في الإيطالية.

وفي الواقع، يبدو أن ضم يقدم لنا الحل المضبوط الذي نبحث عنه، فكل من الفعلين lead وcondurre يمتلك دور ـ م داخلي يجب تعيينه. في الإيطالية، يمكن أن يعيّن ذلك الدور ـ م الداخلي إلى ضم، الذي هو فارغ صوتياً، وهكذا فـ (14 ب) قواعدية. أما الإنجليزية، فليس لديها ضم، كما رأينا، ولهذا فإن (16 ب) تؤلف خرقاً لمعيار ـ م[4].

4.8 ـ الكشف عن [+ع، +ر]!

لقد نجحنا في تتبع ثلاث من الإمكانات المنطقية الأربعة في مجال الفصائل الفارغة: آثار الحركة ـ ض هي عوائد فارغة [+ع، ـ ر]، وآثار الحركة ـ ض′ هي تعبيرات ـ ح فارغة [ـ ع، ـ ر]، وضم هو الضمير الفارغ [ـ ع، +ر]، وهذا يبقي لنا [+ع، +ر] .

وقد تظن الآن أن [+ع، +ر] يكون قضية خاسرة، فحين تحدثنا

(4) انظر مقالة رزي الأصلية لبراهين وحجج أوسع وأكثر شمولاً: Luigi Rizzi, «Null Objects in Italian and the Theory of pro,» *Linguistic Inquiry*, vol. 17 (1986).

عن أنواع العناصر **الظاهرة** في بداية هذا الفصل، استبعدنا إمكانية وجود [+ع، +ر] بالتأكيد البسيط، والمقبول، بأن مثل هذا الشيء يستحيل وجوده لأنه سيكون في الوقت نفسه مربوطاً وحراً في فصيلته العاملة، وهذا مستحيل بالطبع. غير أني آمل أنك قد تعلمت أن لا تقفز بسرعة إلى الاستنتاجات، مهما بدت هذه مقبولة (وهي مقاربتي التي أوصي بها للأشياء عموماً، وليس للنحو فحسب). وكما سيتبين، فإن الأمور معقدة بعض الشيء. إن ما سأدفع به هو أن ضم PRO (الـ ضم الكبير)، فاعل العبارات المصدرية غير المتصرفة الفارغ صوتياً، عنصر له السمات[+ع، +ر][*].

لقد رأينا في الفصل الرابع أن ضم PRO ينقسم إلى نوعين كما يبدو بالنسبة إلى تأويله. ومن ناحية، لدينا ضم PRO مراقَب (controlled) كما في (17):

(17) John$_i$ promised PRO$_i$ to go home early.

مبكراً البيت يذهب أن ضم$_i$ وعد جون$_i$

«جون وعد أن يذهب إلى البيت مبكراً».

وعلى خلاف الضمائر الاعتيادية، التي يمكن أن يكون لها سابق أو لا يكون، فإن الـ ضم المراقب يتطلب سابقاً. وليس هناك موقف

(*) ورد في النص كلمتا infinitivals وgerunds، وكل منهما تشير إلى نوع من أنواع العبارات الجملية ذات الأفعال غير المتصرفة - أي التي لا يظهر عليها سمات الزمن والتطابق مع الفاعل. والأولى، تبتدئ بأداة مصدرية هي أن (to)، يليها الفعل بصيغته الأساسية المجردة. أما الثانية فيكون الفعل فيها بصيغة ing-. وفي العربية ما يقابلهما من عبارات تبتدئ بالحرف أن متبوعاً بالفعل المضارع المنصوب مثل: أن يكتب الدرس. والثانية هي العبارات التي هي مصدرية مؤولة، مثل: رؤيته الهلال أمس. وبما أن كلا العبارتين مصدريتين جمعناهما بمسمى واحد هو «الـع مص غير المتصرفة»، في الترجمة.

محتمل يمكن أن تعني (17) فيه جون وعد أن شخصاً ما أو آخر سيذهب إلى البيت مبكراً (John promised that somebody or other would go home early)، لأنها لا يمكن أن تعني إلا أن جون وعد بأنه (جون) سيذهب إلى البيت مبكراً (John Promised that he (John) would go Home Early).

ومن الناحية الأخرى، لدينا كذلك ضم PRO الاعتباطي (arbitrary)، كما في (18):

(18) PRO to go home early would be a terrible mistake.

غلطة شنيعة يكون سوف مبكراً بيت يذهب أن ضم

«الذهاب إلى البيت مبكراً سيكون غلطة شنيعة».

وهنا سيكون لتأويل ضم PRO ملمس الضمير. وفي الواقع فإنه مرادف أساساً لشيء مثل ستكون غلطة شنيعة أن يذهب كل شخص إلى البيت مبكراً (for one to go home early would be a mistake).

8.4.1 ـ نظرية ضم

إن القول بأن ضم يميل إلى أن يؤول عائداً مرة وضميراً في مرة أخرى شيء، والقول بأنه حرفياً يمتلك سمتي نظرية الربط [+ع] و [+ر] شيء آخر، فنحن لم نتوجه إلى الإجابة عن السؤال الأساسي: كيف يمكن لشيء أن يفي في آن واحد بمتطلبات المبدأ أ والمبدأ ب من نظرية الربط.

لنبدأ بإلقاء نظرة عن كثب على المبدأ أ والمبدأ ب، ونرى إن كان مازال لدينا بعد هامش للمناورة.

(19) أ ـ المبدأ **أ**

العنصر الموسوم بالسمة [+ع] يجب أن يكون مربوطاً في فصيلته العاملة.

ب ـ المبدأ **ب**

العنصر الموسوم بالسمة [+ر] يجب أن يكون حراً في فصيلته العاملة.

يبدو هذان المبدآن متناقضين ظاهراً، ولكن لنتعمق قليلاً في نظرتنا. إن التناقض ناتج عن الطريقة التي يعرف بها **المربوط والحر**. وإذ إن **حر** يعني «غير مربوط»، فإن من الصعب تخيل كيف أن شيئاً يمكن أن يكون مربوطاً وليس مربوطاً.

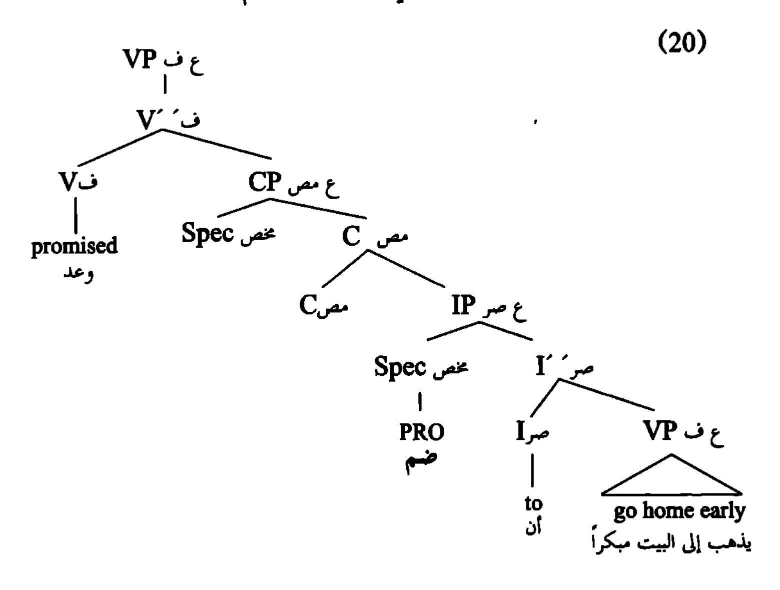
لكن دعنا لا ننسى عبارة الجر الصغيرة الأخيرة في التعريف «في فصيلته العاملة». إن نظرية الربط لا تقول إن العائد يجب أن يكون مربوطاً وكفى، أو أن الضمير يجب أن يكون حراً وكفى. إن ما تقوله هو أنه يجب على كل منهما أن يكون مربوطاً أو حراً **في فصيلته العاملة**. كيف يمكن أن يعيننا ذلك؟ حسناً، إذا كان لديك عنصر ليس له فصيلة تعمل فيه لسبب أو آخر، فإنه قد يقع خارج نطاق هذا النظام، وذلك لأن المبدأين **أ** و**ب** يفترضان مسبقاً أن العنصر له فصيلة عاملة.

لنتابع هذه الفكرة. إن أول ما نحتاج إلى التفكير فيه هو إمكانية أن يكون لدينا عنصر ليس له فصيلة عاملة. ومن الفصل الخامس سنتذكر أن الفصيلة العاملة لعنصر ما هي الإسقاط الأكبر الأدنى الذي يحتوي (1) العنصر نفسه، و(2) عاملاً في ذلك العنصر، و(3) فاعلاً متاحاً لذلك العنصر. وإن لم يكن للعنصر، لأي سبب من الأسباب، أحد هذه الأشياء الثلاثة، فإنه من المقبول القول إن ليس لهذا العنصر فصيلة عاملة.

ولنبدأ من (1)، حيث يبدو أننا لن نحصل على أي عون هنا، إذ ستكون هناك دوماً فصيلة ما تحتوي ذلك العنصر. وكذلك فلا يبدو الشرط (3) واعداً، فقد رأينا في الفصل الخامس أن فاعل العبارة الجملية التي فيها العنصر سيكون فاعلاً متاحاً دائماً، ما لم يكن ذلك العنصر داخل الفاعل(*)، وفي هذه الحال سيكون فاعل العبارة الجملية الأعلى مباشرة هو الذي يعمل فاعلاً متاحاً لذلك العنصر.

ويبدو (2) هو الشرط الواعد، فإذا لم يكن هناك عامل لعنصر ما، سيكون منطقياً القول إن ذلك العنصر من دون فصيلة عاملة. والظاهر أن ضم PRO يتلاءم مع هذا تماماً. دعنا أولاً نلقي نظرة على بنية جزئية للجملة (17)، التي تمثل الـ ضم PRO المراقب:

(20)

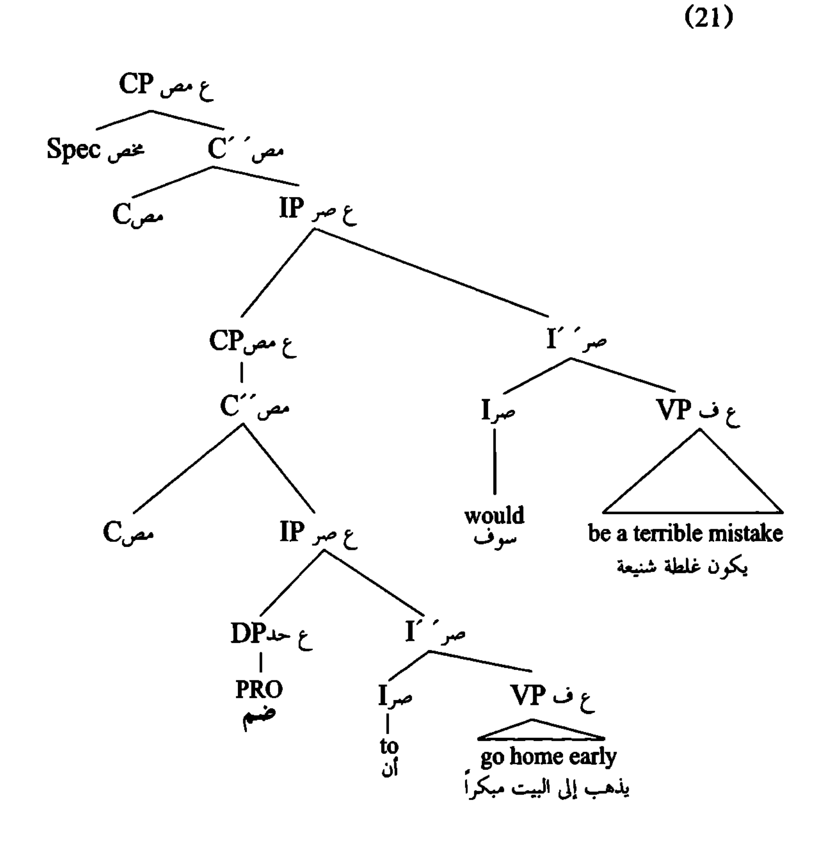


(*) أي أن يكون العنصر جزءاً من الفاعل، وهذا خرق لقيد أ داخل أ الذي مر بنا في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

هنا ليس لـ ضم PRO عامل. والعمل من خارج الـ ع مص، من قبل الفعل يَعِدُ (promise) مثلاً، يمنعه الحاجز **ع مص**. وليس هناك عمل من قبل صر، المصدر المحتمل الثاني للعمل. ولنتذكر أن الـ صر غير المتصرف ناقص: وعلى خلاف الـ صر المتصرف نجده لا يعمل في موقع مخصصه، مخص ع صر.

ونجد الوضع نفسه في حالة الـ ضم PRO الاعتباطي. وإذا ألقينا نظرة على البنية الجزئية للجملة (18) سنحصل على (21):

(21)



ومرة أخرى، فالعمل من قبل عنصر الـ صر المتصرف الرئيس يمنعه الحاجز ع مص، وليس هناك عمل من قبل الـ صر غير المتصرف لأنه ناقص. يبدو إذاً أن **ضم**، سواء كان مراقباً أو اعتباطياً، لا عامل له. ولهذا فيبدو من المقبول أن نقول عن **ضم** بأن ليس لديه فصيلة عاملة. إذاً، ما هو تأثير هذا بالنسبة إلى المبدأين **أ** وب؟ هل سيفي عنصر ليس له فصيلة عاملة بمتطلبات هذين المبدأين أم يخرقهما؟

إن الزعم التقليدي هو أن العناصر التي ليس لها فصيلة عاملة **تفي** بالمبدأين **أ** و**ب** أوتوماتيكياً. وقد يبدو هذا الحدس غريباً، فهل يتم الوفاء بـ (19 أ) بعائد ليس له فصيلة عاملة؟ غير أن هذا الحدس يتضح إن عكسنا الأشياء، وسألنا أنفسنا إن كان المبدآن **أ** و**ب** **سيُخرَقان** بعنصر ليس له فصيلة عاملة. وإذا لم تستطع أن تخمن فيما إذا كان عنصر ما مربوطاً أو حراً في فصيلته العاملة لأنه ببساطة ليس لديه فصيلة عاملة، فسيكون من الصعب القول إن المبدأ **أ** أو **ب** قد خرِق. وسيكون من المعقول تعريف «يفي» كمرادف لـ «لا يخرق». وهذا ما سنفعله.

إن هذا ليس مجرد تلاعب بالمصطلحات، فإذا كنا نجد قبولاً بالقول إن المبدأين **أ** و**ب** يوفى بهما حين لا يكون لعنصر فصيلة عاملة، فسيظهر أن بعض التنبؤات المثيرة للاهتمام والصحيحة عن توزيع **ضم** ستنتج عن افتراض أنه [+ع] و [+ر] في آن واحد.

وإذا كان عدم امتلاك فصيلة عاملة هو الطريقة الوحيدة للإيفاء بكلا المبدأين **أ** و**ب** في الوقت نفسه، فإنه يلزم القول أوتوماتيكياً إن **ضم** لا يمكن أبداً أن يظهر في موقع معمول فيه. أي يلزم أنه لا يمكن لهذا العنصر أن يكون فاعلاً لعنصر صر متصرف، أو مفعولاً لفعل، أو فاعلاً لفعل ذي وسم إعرابي استثنائي، أو مفعولاً لحرف جر. وهذه التنبؤات كلها صائبة:

(22) أ ـ *PRO goes to the market every Sunday.

يوم أحد كل السوق إلى يذهب ضم

* «ضم يذهب إلى السوق كل يوم أحد».

ب ـ *I hit PRO.

ضم أضرب أنا

* «أضرب ضم».

ت ـ *I believe PRO to be here.

هنا يكون أن ضم أظن أنا

* «أظن ضم يكون هنا».

ث ـ *I gave the book to PRO.

ضم لـ كتاب الـ أعطيت أنا

* «أعطيت الكتاب لـ ضم».

وإذا لم نكن قد اقترحنا فرضية أن ضم هو [+ع، +ر]، ولهذا فلن يستطيع الظهور في مواقع معمول فيها، فمن الصعب معرفة ما هو المبدأ الذي سيقصي (22 أ) ـ (22 ث). ولتفسير هذا نقول إن ضم يمكن أن يكون إما مراقَباً أو اعتباطياً، ولهذا فتوازياً مع (18)، قد تعني (22 أ) أن شخصاً غير محدد يذهب، أو أن الناس عموماً يذهبون إلى السوق كل يوم أحد. ويمكن أن تعني (22 ب) شيئاً مثل ضربت نفسي. ولكن الحقيقة هي أن هاتين الجملتين لا تعنيان هذا، إنهما غير قواعديتين لا غير. ولكن لحسن الحظ، لدينا بدلاً من الأسرار المجهولة تفسيراً.

حين نضم كل هذه الأفكار والحجج إلى بعضها البعض، سيكون لدينا ما يعرف بـ نظرية ضم (pro theorem).

(23) نظرية ضم

ضم يجب أن يكون غير معمول فيه.

هذا أمر جيد من حيث إنها نظرية حقيقية وليست وصفاً أو حكماً تجريبياً، أو ما أشبه. أي إن هذه الحقيقة عن ضم تنتج تماماً من مبادئ أخرى. وبمجرد أن نقول إن ضم يتسم بكلا السمتين [+ع] و[+ر]، فسيلزم أن ضم لا يمكن أن يكون له عامل.

ولنلاحظ أننا قد حصلنا أخيراً على تفسير لسبب عدم وجود مقابل ظاهر لـ ضم، أي عنصر ظاهر يتسم بالسمتين [+ع] و[+ر]. وكما رأينا، فالطريقة الوحيدة التي يمكن لمثل هذا العنصر أن يفي بكلا المبدأين **أ** و**ب** من نظرية الربط هي أن لا يكون له فصيلة عاملة، وحتى يتحقق هذا يجب أن لا يكون له عامل. ولكن إن لم يكن لعنصر من العناصر عامل، لن يكون من الممكن تعيين حالة إعرابية له. (لنتذكر من الفصل الرابع أن من الواجب أن يكون عنصر ما معمولاً فيه لكي نستطيع أن نسمه بحالة إعرابية). والعنصر الظاهر الذي لا يوسم بحالة إعرابية سيخرق **مرشح الحالة الإعرابية**. ولهذا فلا يمكنك أن تحصل على عنصر ظاهر هو [+ع، +ر] لأن ذلك سينتج عنه خرق لـ**مرشح الحالة الإعرابية**. مرحى!

5.8 ـ فاصل: ملاحظة عن معضلة أفلاطون

لنتراجع ونتأمل في ما اكتشفناه. حين نجيل الفكر فيها سنجد أن كل هذه الأشياء التي تحدثنا عنها أمثلة حية على معضلة أفلاطون. ولك أن تتذكر من مقدمة الكتاب بأن تشومسكي احتج بأنه يبدو أنك

تعرف أكثر بكثير مما اكتشفته من المعطيات/ الاضطرابات الصوتية التي تعرضت إليها في طفولتك. ولابد أن تكون هناك يد ترشدك على شكل **جهاز اكتساب اللغة**، تجعل من الممكن اكتساب هذا الجسم من المعرفة، الذي ليس معقداً جداً فحسب، بل مستقلاً تماماً عن أي شيء يمكنك أن تراه أو تسمعه.

أولاً، هناك مفهوم الفصائل الفارغة عموماً. لقد شاهدنا ما أعتقد أنه دليل متين بأن جزءاً من معرفتك بلغتك يتكون من معرفة أن هناك عناصر في القواعد **لا تنطق أبداً**، وهذا أمر مثير للدهشة في حد ذاته. وفي اكتسابك الإنجليزية لم يكن ممكناً أن تكون قد حصلت على دليل مباشر بأنها موجودة، فكيف خمنت ما يحدث إذاً؟ إن ذلك سيشبه تعلم قواعد لعبة الشطرنج بواسطة مشاهدة هذه اللعبة يلعبها اللاعبون، وحيث تكون بعض قطع الشطرنج الحاسمة غير مرئية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأمر لا يقتصر على أنك تعرف وجود قطع لا يمكن رؤيتها، فأنت تعرف أنها موجودة، وكذلك فأنت تميز بين **أنواع** القطع غير المرئية المختلفة ـ **ثلاثة** إن كنت من متكلمي الإنجليزية أو الفرنسية، **وأربعة** إن كنت من متكلمي الإسبانية أو التركية، وكل منها لديه خواص تختلف عن خواص الأنواع الأخرى. وفي الإنجليزية لديك آثار الحركة ـ **ض** والحركة ـ **ض′**، التي هي عوائد وتعبيرات ـ ح على التوالي، ولديك كذلك **ضم** PRO الذي هو عائد ومضمر ـ وهذا شيء لا يمكن أن يكون موجوداً لو أنه كان فصيلة ظاهرة. وإذا كنت متكلماً للغة ذات فاعل فارغ، فستتعامل مع هذه كلها بالإضافة إلى ضم.

ومن الصعب تصور كيف يمكن للقياس أو التعميم الاستقرائي أو أي نوع من أنواع آليات التعليم المعممة، أن تفسر معرفتك لحقائق مثل هذه. ومع ذلك، فإن حدسنا عن هذه الأشياء قوي

ويعرفه كل متكلم. إن قضايا مثل هذه تقع في اللب مما دعاه تشومسكي «المعضلة المنطقية لاكتساب اللغة». لقد نجحتَ في معرفة كل هذه المعلومات من المعطيات التي تعرضتَ إليها، ولكنك لست الوحيد في ذلك، بل إن **كل واحد** نجح في هذا بغض النظر عن ذكائه، فكيف اجتمع الكل على الشيء نفسه تماماً مع كل التنوع في المعطيات اللغوية الأولية التي تعرضوا إليها؟ يبدو أن الجواب الوحيد هو أن هناك قوة مرشدة تولد مع الإنسان، إنها القواعد الكلية، هي التي تعمل في عملية الاكتساب.

6.8 ـ التحديد الوظيفي للفصائل الفارغة

في هذا القسم سنبحث في فرضية ضمنية افترضناها عن كيف تُخلَق هذه الفصائل الفارغة. لقد افترضنا، حتى الآن، أن الفصائل الفارغة تحدد **داخلياً**، فالحركة ـ **ض** تترك وراءها فصيلة فارغة هي عائد، لأننا نعرف الحركة ـ **ض** بهذا الشكل. ومثل ذلك بالنسبة إلى الحركة ـ **ض**′: أثر الحركة ـ **ض**′ هو تعبير ـ ح لأن هذه هي الطريقة التي تعمل بها هذه الحركة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى **ضم** PRO وضم (pro). إن هذه عناصر مستقلة تعرَّف في المعجم على أن كلاً منها يمتلك خواص معينة.

غير أننا لم نعرِّف الأشياء بهذا الشكل من دون سبب، فلقد كانت الأقسام 8.1 ـ 8.4 كلها عن سوق حجج بأن آثار ـ **ض**، وآثار ـ **ض**′، وضم PRO وضم (pro)، لها سمات عائدية وضميرية محددة. ولكن هذا لن يغير من حقيقة أن لدينا في الأصل أربعة اشتراطات مسبقة منفصلة.

لكن تشومسكي (1982) اقترح أن هناك طريقة أكثر أهمية للنظر إلى الأمور، فبتوسيع مقترح قدمه أصلاً كوبمان وسبورتيش

(Koopman and Sportiche) (1982)، طرح تشومسكي ما يعرف بالتحديد الوظيفي (functional determination) للفصائل الفارغة. وفي هذا النظام، هناك فعلياً نوع واحد من الفصائل الفارغة، وهذه الفصيلة ليس لها ذاتياً سمات [ع] و[ر]، بل تعين هذه السمات عند صم بواسطة خوارزمية خاصة، تعين للفصيلة الفارغة سمات [ع] و[ر]، اعتماداً على السياق الذي ترد فيه الفصيلة الفارغة.

ونـدرج هنا هذه الخوارزمية كما قدمها لازنك وأورياغريكا (Lasnik and Uriagereka) (1988 : 67) (مع بعض التعديلات البسيطة من أجل التوضيح). انظر لازنك وأورياغريكا (Lasnik and Uriagereka) (1988 : 67 وما يليها)، ولا تقلق على عدم فهمك إياها رأساً، فستصبح أوضح حين نعالج بعض الأمثلة.

(24) خوارزمية التحديد الوظيفي

أ ـ الفصلية الفارغة هي [ـ ع، ـ ر] إذا كانت في موقع ـ ض وأقرب رابط لها هو معامل في موقع ـ ض′.

ب ـ الفصيلة الفارغة التي في موقع ـ ض والتي ليست [ـ ع، ـ ر] ستتسم بالسمة [+ع].

ت ـ الفصيلة الفارغة التي في موقع ـ ض والتي ليست [ـ ع، ـ ر] ستتسم بالسمة [+ر] إذا كانت حرة أو إذا كان رابطها الأقرب في موقع ـ ض وله دور ـ م مستقل، وإلا فستكون لها السمة [ـ ر].

وسيكون من المثير للاهتمام حقاً إذا عملت هذا الخوارزمية، إذ نستطيع إزالة بعض الشروط المسبقة من النظرية، ونخفض عدد الفصائل إلى فصيلة فارغة واحدة تعرَّف سياقياً. ولكن في البداية نحتاج إلى التأكد من أن هذه الخوارزمية لا تغفل الحقائق الأساسية. (وسيكون من المفيد أن تبقي (24) أمامك في ما سيلي).

8.6.1 ـ التحديد الوظيفي للعوائد

لنأخذ حالة بسيطة من حالات الرفع التي رأيناها في القسم 8.1 أعلاه. (ولأننا لا نعرف أي نوع من الفصائل الفارغة لدينا في هذه الحالة حتى نجرد خوارزمية التحديد الوظيفي، فسنرمز إلى هذه الفصيلة الفارغة في الأمثلة التي سنتناولها برمز **ف** (e)).

(25) Mary seems e to be the best candidate.

مرشح الأفضل تكون أن **ف** تبدو ماري

«ماري تبدو أفضل مرشح».

إن الجواب الذي نريده من خوارزمية التحديد الوظيفي هو أن **ف** (e) هنا عائد [+ع، ـ ر] وأنها تشترك في قرينتها مع ماري (Mary).

ستلاحظ أن الخوارزمية لا تعيِّن القرينة. إنها تعيِّن السمات [ع] و[ر] فحسب. ولهذا علينا أن نحدد القرائن مسبقاً. لنبدأ بافتراض أن لـ ماري (Mary) و**ف** (e) القرينة نفسها:

(26) $Mary_i$ seems e_i to be the best candidate.

مرشح الأفضل تكون أن **ف**ل تبدو ماريل

إن **ف**ل (e_i) في موقع ـ ض (فاعل العبارة الجملية المصدرية) ورابطها الأقرب هو ماري (Mary)، (أي إن ماري (Mary) تتحكم مكونياً بـ **ف**ل (e_i) وتشترك معها بالقرينة). وهكذا، فابتداءً بالجزء (أ) من الخوارزمية، نجد أن **ف**ل (e_i) ليس [ـ ع، ـ ر]. إن **ف**ل (e_i) في موقع ـ ض، ولكن ماري (Mary)، رابطها الأقرب، ليست معاملاً ولا تقع في موقع ـ ضَ′. ولهذا، فإنه لابد لـ **ف**ل (e_i)، وفقاً للجزء (ب)، أن تكون متسمة بالسمة [+ع].

ولنتحول الآن إلى الجزء (ت)، فعلينا أن نفحص شيئين. إن الفصيلة الفارغة ستتعين لها السمة [+ر] **إما** (1) حين تكون حرة **أو** (2) حين يكون رابطها الأقرب في موقع - ض ويكون له دور - م مستقل. ومن الواضح أن ف$_i$ (e_i) ليست حرة، إنها مربوطة بـ ماري (Mary)، ولذا فـ (1) ليس بذي صلة. ولكن ماري (Mary) في موقع - ض، ولهذا فنحتاج أن نعرف فيما إذا كان لـ ماري (Mary) دور - م مستقل، إلا أنه ليس لها مثل ذلك الدور. وموقع فاعل الفعل يبدو (seem) ليس موقع - ض، ولكن موقع الأثر هو موقع - ض. ولهذا، فإن ماري (Mary) يجب أن تعتمد على الأثر للحصول على دور - م، وبغير ذلك سنكون أمام خرق لمعيار - م(*). ولذلك، فإن (2) لا ينطبق كذلك، ويمكن أن نستنتج بأن ف$_i$ (e_i) هو [+ع، - ر]، وهذه هي النتيجة التي أردناها.

لنشاهد الآن ماذا سيحدث إذا كان لـ ماري (Mary) وف (e) قرائن مختلفة.

(27) Mary$_i$ seems e$_j$ to be the best candidate.

مرشح الأفضل تكون أن ف$_j$ تبدو ماري$_i$

هنا نجد أنه لا رابط لـ ف$_j$ (e_j)، ولهذا فلن تكون [- ع، - ر]، ويجب لذلك أن تكون [+ع] وفقاً للجزأين (أ) و(ب). ولكن وفقاً للجزء (ت) ستعين لـ ف$_j$ (e_j) السمة [+ر]. ولهذا، فإن خوارزمية التحديد الوظيفي تخبرنا بأن ف$_j$ (e_j) هي ضم PRO. ولكن ضم PRO لا يمكنه الظهور في الموقع الذي فيه ف$_j$ (e_j)! إن الفعل يبدو (seem) يأخذ مكملاً من فصيلة ع صر، وع صر مص غير

(*) يقضي هذا المعيار، كما يتذكر القارئ، بأن يعين لكل موضوع دور - م واحد.

المتصرفة ليس حاجزاً ضد العمل. وفي هذه الحال سيكون ضم PRO معمولاً فيه من قبل الفعل يبدو (seem)، وفي هذا خرق لنظرية ـ ضم(*). وهكذا، فيبدو أن خوارزمية التحديد الوظيفي تقدم لنا عملاً مضافاً جيداً في التنبؤ بعدم قواعدية (27)، فبالإضافة إلى أنها تبين أن **ف** (e) هي [+ع، ـ ر] حين تشترك في قرينتها مع ماري (Mary)، فإنها تبين لنا أيضاً وبشكل غير مباشر بأن **ف** (e) يجب أن تشترك في قرينتها مع ماري (Mary). وخلاف ذلك سيكون لديك نتيجة مستحيلة[5].

8 . 6 . 2 ـ التحديد الوظيفي للمتغيرات

لنتناول الآن حالة بسيطة من الحركة ـ ض′. وفي هذه الحالة فإن الجواب الذي نبتغيه هو أن الفصيلة الفارغة التي خلفتها حركة التعبير ـ ميم (wh-expression) هي [ـ ع، ـ ر]. لنبدأ مع مثل بسيط مثل(28):

(28) Who does Bill like e?

ف يحب بل مس ـ حض من

«من الذي يحبه بل»؟

(*) توجب هذه النظرية أن يكون ضم غير معمول فيه.

(5) ولكن لاحظ أن هذه النتيجة قد لا تكون مثيرة، وذلك للسبب الآتي: إن ماري (Mary) في موقع فاعل الفعل يبدو (Seem)، وهذا الموقع ليس موقع-م. وهكذا فإذا لم تشترك ماري (Mary) وف (e) في قرينتهما في (27) ولا يكونان سلسلة، فإن ماري (Mary) ستخرق معيار ـ م لأنها لن تحصل على دور-م. ولهذا فستستبعد الجملة (27) بغض النظر عن خوارزمية التحديد الوظيفي. وسنعود إلى هذه القضية في القسم 8 .7. ولكن سنرى بعد قليل مواضع تبين لنا فيها خوارزمية التحديد الوظيفي وحدها (بشكل غير مباشر) أن بعض حالات القرن التي لا نريدها مستحيلة.

إن من (who) وف (e) ستكون لهما القرينة نفسها، وستكون قرينتهما مختلفة عن قرينة بل (Bill):

(29) Who_i does $Bill_j$ like e_i?

ف$_{\text{ل}}$ يحب بل$_{\text{ك}}$ مس ـ حض من$_{\text{ل}}$

إن هذه حالة سهلة، فأقرب رابط لـ ف (e) هو من (who). ومع أن بل (Bill) أقرب إليها ولكنه لا يشترك معها في القرينة نفسها، ولهذا فليس هناك ربط بينهما. إن من (who) هي معامل، وكذلك فهي في موقع ـ ض′ (مخصص ع مص)، ولهذا فوفقاً للجزء (أ)، ستكون ف (e) موسومة أوتوماتيكياً بالسمة [ـ ع، ـ ر]، وهي النتيجة التي نريدها.

ولنلاحظ أنه، وفقاً لخوارزمية التحديد الوظيفي مرة أخرى، يتبين أن القرن الذي نريده هو القرن الوحيد الممكن، فإذا أردنا أن نخلق هيئة «عبور قوي»، بأن نجعل لـ بل (Bill) قرينة ف (e) نفسها، سيكون لدينا ما يلي:

(30) Who_i does $Bill_i$ like e_i?

ف$_{\text{ل}}$ يحب بل$_{\text{ل}}$ مس ـ حض من$_{\text{ل}}$

إن أقرب رابط لـ ف (e) الآن هو بل (Bill) بدلاً من مَن (who). ولهذا، فإننا لن نلجأ إلى الجزء (أ) من الخوارزمية، فـ بل (Bill) ليس معاملاً، ولا يقع في موقع ـ ض′. ولهذا فإن ف (e) سيتسم بـ [+ع]. وبالنسبة إلى الجزء (ت)، لابد لنا كذلك من أن نفحص شيئين. ومن الواضح أن ف (e) ليست حرة، ولذا فإنها بهذا لن تحصل على سمة [+ر]. غير أن للرابط الأقرب لها، بل (Bill)، دور ـ م مستقل. والفصيلة الفارغة ف (e) يعيِّن لها دور ـ م المحور،

كمفعول للفعل يحب (like)، أما بل (Bill) فسيعيَّن له دور ـ م المجرب، كونه الفاعل. وهكذا، فإن خوارزمية التحديد الوظيفي، وفقاً للقرن في (30) ستحدد **ف** (e) كحامل للسمات [+ع، +ر]، أو ضم PRO. غير أن موقع أخت الفعل ليس موقعاً ممكناً لـ ضم PRO، لأن الموقع يعمل فيه الفعل. ولهذا، فوفقاً للتحديد الوظيفي، لن نحتاج إلى قول أي شيء أكثر عن العبور القوي.

لكن لابد أن نقول شيئاً في سياق حركة ـ ميم حول مكانة الآثار المتوسطة للحركة الدورية التتابعية. إذ يبدو أنها «غير مرئية» لأغراض خوارزمية التحديد الوظيفي. لنتدبر حالة قياسية مثل (31):

What$_i$ did John say [$_{CP}$ t$_i'$ that [$_{IP}$ Bill liked t$_i$]]? **(31)**

[[ثن أحب بل ع صر] إنّ ثن ع مص] قال جون مس ـ مض ماذان

«ماذا قال جون إن بل أحب»؟

وإذا أخذت خوارزمية التحديد الوظيفي هذه الآثار المتوسطة بنظر الاعتبار، سيكون لدينا متغيرين **اثنين** في (31):

[for what x [John said [x that [Bill liked x]]]] **(32)**

التي يقابلها في العربية: [لأي **س** [قال جون [**س** أن [بل أحب **س**]]]]

ولكن هذه ليست التأويل الذي للجملة في (31)، فتلك الجملة تؤوَّل وكأن فيها متغير **واحد**، يقع في موقع المفعول المباشر للفعل يحب (like).

وقبل أن ننتهي من المتغيرات، دعنا، من أجل إكمال المناقشة، نلقي نظرة سريعة على المتغيرات التي خلقتها عملية رفع المحددات

الكمية في مستوى البنية ـ ع، التي قدمناها في الفصل السابق. إن خوارزمية التحديد الوظيفي تنجح في ما يتعلق بهذه العناصر. لنأخذ جملة مثل (33)، وتمثيلها عند مستوى صم في (34):

(33) I like everyone.

كل واحد أحب أنا

«أحب كل واحد».

(34) $[_{CP}$ $[_{IP}$ everyone$_i$ $[_{IP}$ I$_j$ like e$_i$]]]

[[[فس أحب أناك ع صر] كل واحدس ع صر] ع مص]

ولأن موقع «الملحق بـ ع صر» ليس موقعاً يعين له دور ـ م، فإنه لابد أن يكون موقع ـ ض′. وهذا يجعل من كل واحد (everyone) أقرب رابط لـ فس (e$_i$). وكل واحد (everyone) هو أيضاً معامل، كما رأينا في الفصل السابق، وهذا يعني أن الخوارزمية ستحدد فس (e$_i$) كمتغير، وهو ما نرغب به.

3.6.8 ـ التحديد الوظيفي لـ ضم

دعنا الآن نجرب ضم PRO. وكما في كل مرة فإن هناك حالتين نود أن نلقي نظرة عليهما: ضم PRO المراقَب، وضم PRO الاعتباطي.

(35) John$_i$ promised e$_i$ to go home early.

مبكراً البيت يذهب أن فس وعد جونس

«وعد جون فس أن يذهب إلى البيت مبكراً».

ضمن القرن المشترك لـ جون (John) وف (e) (أي حين يحيلان

إلى الشيء نفسه) سيعطينا البحث في خوارزمية التحديد الوظيفي النتيجة الصحيحة. وجون (John) هو أقرب رابط، ولهذا فإنه وفقاً للجزأين (أ) و(ب) يكون **ف** (e) [+ع]. وحيث إن جون (John) في موقع ـ ض وله دور ـ م مستقل عن **ف** (e) (جون (John) منفذ للفعل يَعِد (promise) مقابل كون **ف** (e) منفذ للفعل يذهب (go))، فإن الجزء (ت) سيعين لـ **ف** (e) السمة [+ر]، وستكون لدينا النتيجة التي نريد: [+ع، +ر]، وهي **ضم** PRO.

لنأخذ الصورة الثانية ـ الاعتباطية ـ من **ضم** PRO، فلدينا:

(36) e_i to go home early would be a terrible mistake.

غلطة شنيعة يكون سوف مبكراً بيت يذهب أن فـر

«الذهاب إلى البيت مبكراً سيكون غلطة شنيعة».

إن الفرق الكبير هنا هو أن العنصر **ف** (e) ليس له رابط في (36) أبداً. وهنا أيضاً، سيكون هذا العنصر [+ع] وفقاً للجزأين (أ) و(ب)، ووفقاً للجزء (ت) سيكون [+ر]. وهي مرة أخرى النتيجة التي نريد.

ولكن لنلاحظ أن حالة **ضم** PRO تختلف عن الحالات الأخرى التي شاهدناها حتى الآن في أن خوارزمية التحديد الوظيفي لا تقول لنا لوحدها ما يجب أن يكون عليه القرن(*). لنتدبر (35) مرة أخرى، ولكن حيث إن **ف** (e) له قرينة غير تلك التي لـ جون (John).

(37) $John_i$ promised e_j to go home early.

مبكراً البيت يذهب أن فـي وعد جونر

«وعد جونر فـي أن يذهب إلى البيت مبكراً».

(*) أي ما هي قرينة كل عنصر (ما هو الشيء الذي يحيل إليه)، وفي ما إذا كان له قرينة مستقلة عن قرينة غيره أم إنهما يشتركان في القرينة.

ولأن الجزء (ت) سيعين السمة [+ر] للفصيلة الفارغة إذا كانت حرة أو كان سابقها في موقع ـ ض وله دور ـ م مستقل عنها، فإن خوارزمية التحديد الوظيفي ستظل تحدد الفصيلة الفارغة **ف** (e) كـ **ضم** PRO. وهذا يعني أن نظرية الربط وحدها لن تخبرنا بكل ما نريد معرفته عن **ضم** PRO. ونحن بحاجة إذاً إلى نظرية إضافية حول كيفية تحديد **ضم** PRO لسابقه.

8 . 6 . 4 ـ التحديد الوظيفي لـ «ضم» والتعيين الحر لـ [+/ ـ ع]

لقد تركنا مناقشة الضمير الفارغ ضم (pro)، الذي قدمناه في القسم 8 . 3، حتى آخر هذا القسم. وقد انتبه دقيقو الملاحظة منكم إلى السبب في ذلك: لسوء الحظ ليست هناك طريقة لأن نحصل على [ـ ع، +ر] من خوارزمية التحديد الوظيفي كما أعطيت في (24) أعلاه.

التمرين 3

أقنع نفسك بصحة هذا (أي إن خوارزمية التحديد الوظيفي لا تتمكن من توليد [ـ ع، +ر])، تتبع كل طريق ممكن خلال الخوارزمية وتفحص مجموعات السمات الممكنة:

إن المصدر الوحيد للسمة [ـ ع] هو (24 أ)، ولكن ذلك يعطيك أوتوماتيكياً [ـ ع، ـ ر]. ووفقاً لـ (24 أ) فإن أي شيء ليس [ـ ع، +ر] سيكون [+ع] (إما [+ع، +ر] أو [+ع، ـ ر]). ولهذا السبب، يعدل تشومسكي (1982) بعدئذٍ خوارزمية التحديد الوظيفي بحيث يمكن تعيين السمة [+/ ـ ع] **بحرية**، أي إن كل فصيلة فارغة **ف** (e)، يمكنك إعطاءها إما السمة [+ع] أو السمة [ـ ع]، كما

تشاء، وتحذف الجزء (ب) من الخوارزمية. وبهذا سنكون قادرين على الحصول على الفصيلة الفارغة ضم (pro) في تلك الأماكن التي نريدها فيها.

وبداية، لنأخذ الجملة في (38):

(38) Juan$_i$ dijo que e$_i$ va a Madrid.
Juan said that e goes to Madrid.
«Juan said that he is going to Madrid».

مدريد إلى يذهب فـر إن قال خوانر

«قال خوان إنه ذاهب إلى مدريد».

وكما في كل مرة فإن أول شيء يجب التأكد منه هو إن كان لفصيلتنا الفارغة رابط، وإذا كان هذا صحيحاً، إن كان الرابط في موقع ـ ض أو موقع ـ **ض′**. هنا لدينا رابط هو (خوان (Juan)) وهذا الرابط في موقع ـ ض. لنبدأ بتعيين السمة [+/ ـ ع] بحرية. وسنختار [ـ ع]، وهو الخيار الصحيح، أولاً. ولأن خوان (Juan) ليس في موقع ـ ض′، فإن الجزء (أ) لن يجعل الفصيلة الفارغة تحدَّد كمتغير [ـ ع، ـ ر]. ولهذا فالجزء (ت) سيعين لها السمة [+ر]، لأن خوان (Juan) له دور ـ م مستقل عن الفصيلة الفارغة (إنه منفذ الفعل **يقول**، مقابل كون **ف** (e) منفذ للفعل **يذهب**)، وبهذا سنحصل على ما نريد، فالفصيلة الفارغة ستكون [ـ ع، +ر]، أي مضمر فارغ.

لنلاحظ أنه كما شاهدنا من الأمثلة الأخرى أعلاه، فإن الاختيار «الخطأ» سيقود إلى عدم القواعدية. وإذا عينًا بحرية للفصيلة الفارغة السمة [+ع]، فستحدد على أنها [+ع، +ر] (أي **ضم** وليس **ضم**)، وسننتهي إلى أن يكون بين أيدينا خرق لنظرية **ضم**.

ومن أجل الإحاطة بكل جوانب الموضوع، سنحتاج إلى التأكد من أننا لن نخسر ما حققناه من نتائج بسبب التغييرات التي أجريناها. ومن الواضح إنه لن يكون هناك تأثير على المتغيرات. ومازال لدينا الجزء (أ) من الخوارزمية، وهكذا فكل شيء حُدِّد بأنه متغير سيظل على هذا التحديد. وهذا سيبقي لنا العوائد وضم:

(39) Mary$_i$ seems e$_i$ to be the best candidate.

مرشح الأفضل يكون فـر تبدو مارير

«ماري تبدو أفضل المرشحين».

(40) John$_i$ promised e$_i$ to go home early.

مبكراً البيت يذهب أن فـر وعد جونر

«جون وعد أن يذهب إلى البيت مبكراً».

وفي كلتا الحالتين، لن يثير تعيين [+ع] بحرية أي مشاكل، وهذا هو ما نريده. ويبدو كذلك أن تعيين [ـ ع] بحرية لن يثير مشاكل. وفي (39)، إذا اخترنا أن نعين [ـ ع]، فإن الفصيلة الفارغة ستكون لها السمة [ـ ع، ـ ر] وفي هذا خرق للمبدأ **ت** من مبادئ نظرية الربط. ولذا، فإن هذا الخيار مستبعد، وهو ما نرغب فيه. وفي (40)، سيكون لدينا السمة [ع، +ر]، وهو ضم. وفي لغة ليست من لغات الفاعل الفارغ كالإنجليزية، سيُستبعَد هذا الخيار لأن الإنجليزية ليس فيها ضم. ولكن، لاحظ أيضاً أن مخصص ع صر للعبارة المصدرية غير المتصرفة هو ليس موقعاً تُعيَّن فيه حالة إعرابية. ولأن ضم، افتراضياً، ليس له أي خصائص أخرى غير كونه ليس منطوقاً، فإنه سيتطلب حالة إعرابية مثل أي ضمير آخر. ولهذا، فإن التعيين الحر للسمة [ـ ع] في (40) سيستبعد من قبل **مرشح الحالة**

الإعرابية، سواء كان الحديث عن لغة ذات فاعل فارغ أو لغة ليست ذات فاعل فارغ.

7.8 ـ التحديد الحر للفصائل الفارغة

في القسم السابق، استنتجنا أن علينا أن نعدل من خوارزمية التحديد الوظيفي في (24) من أجل أن ندخل المضمرات الفارغة التي ليست لها صفة العوائد، أي العناصر ذات السمة [ـ ع، +ر]. وإتباعاً للمناقشة المتأخرة في تشومسكي (1982)، قررنا أن نفعل هذا بالتعيين الحر للسمة [±ر] والتخلص من الجزء (ب) من الخوارزمية. وربما مر بذهنك شيء، هو إن كنا الآن بحاجة إلى الخوارزمية في (24) أصلاً.

إن السبب وراء التحول من العناصر الفارغة المحددة **ذاتياً** إلى نهج التحديد **الوظيفي** هو لتقليص المسلمات المفروضة مسبقاً في نظريتنا. وبدلاً من أربَعة بيانات مختلفة، لا علاقة بينها مبدئياً، («الحركة ـ ض تترك فصيلة فارغة تتسم بـ [+ع، ـ ر]»... إلخ). استطعنا اختزال ذلك إلى خوارزمية واحدة من ثلاث خطوات. وبالإضافة إلى ذلك استطعنا أن نضمن فكرة أن السياق الذي تقع فيه الفصيلة الفارغة يحدد السمة التي تتسم بها، وهو ما يبدو أمراً حسناً.

ولكن ما إن تقرر أن السمة [±ر] يمكن تعيينها بحرية، فإن السؤال المنطقي التالي هو فيما إذا كنا نستطيع تعيين **كلا** السمتين [±ع] و[±ر] ونتخلص بذلك من خوارزمية التحديد الوظيفي كلها. إن هذا سيعني عدداً أقل من المسلمات المفروضة مسبقاً في النظرية. إن هذا الطريق هو الطريق الذي اتبعه أساساً برودي (Brody) (1984). لننظر إن كان هذا سيحقق النجاح.

لنتناول، أولاً، بنية قياسية لعملية الرفع، حيث تكون مجموعة

السمات [+ع، ـ ر] هي ما نرغب به:

(41) Mary$_i$ seems [$_{IP}$ e$_i$ to be the best candidate].

[مرشح الأفضل يكون فـ$_ن$ ع صر] تبدو ماري$_ن$

«ماري تبدو أفضل المرشحين».

يبدو أن كل الاحتمالات الأخرى مستبعدة بشكل صحيح هنا، فمجموعة السمات [ـ ع، ـ ر] مستبعدة بالمبدأ **ت**، و[ـ ع، +ر] مستبعدة بالمبدأ ب، و[+ع، +ر] ستخرق نظرية **ضم**. (فـ **ضم** سيكون معمولاً فيه من قبل الفعل يبدو (seem)).

التمرين 4

بيِّن أن [+ع، ـ ر] هي المجموعة الممكنة الوحيدة لأثر البناء للمجهول:

وسيعمل التحديد الحر بالنسبة إلى المتغيرات أيضاً كما يبدو:

(42) Who$_i$ e$_i$ left?

غادر$_ن$ فـ$_ن$ من

«من غادر»؟

وحيث إن رابط الفصيلة الفارغة في موقع ـ ض′، فإن [+ع، ـ ر] مستبعدة. وكذلك [+ع، +ر]، لأن مخصص ع صر للعبارة الجملية ذات الزمن (المتصرفة) معمول فيه من قبل العنصر صر. ويمكن استبعاد [ـ ع، +ر] استناداً إلى حقيقة أن ضم لا يرد في موقع الفاعل في الإنجليزية. وهكذا، فنحن على صواب مرة أخرى.

إلا أن هناك ثمة إشكال بسيط يحيط بـ **ضم** في (43)، سنحاول إزالته في الفصل القادم:

(43) $John_i$ promised $[_{CP}\ e_i$ to go]

جون وعد [مص ع فـر أن يذهب]

«وعد جون فـر أن يذهب».

إن [ـ ع، ـ ر] ستخرق المبدأ ت من نظرية الربط. و[ـ ع،+ر] غير ممكنة بالنسبة إلى الإنجليزية، وليس هناك حالة إعرابية متاحة على أي حال. والمشكلة أن [+ع، ـ ر] لا تستبعد بأي شيء قلناه حتى الآن. وفي القسم 4.8 ذهبنا بعيداً في إقناع أنفسنا أن المبدأ أ قد أوفي به في هيئات مثل (43) لأن العنصر الذي يرد في موقع الفاعل لـ ع مص هي عبارة جملية مصدرية غير متصرفة، لن يكون له فصيلة عاملة فيه. ومن شأن هذا أن يجعل من [+ع، ـ ر] مجموعة ممكنة. ولكن سنضع هذا جانباً هنا لأننا سنحتج في الفصل القادم بأن العوائد الفارغة يجب أن يكون لها عامل. وهذا سيبقي [+ع، +ر] الاحتمال الوحيد لدينا.

وأخيراً، لدينا الضمائر الفارغة. لنلق نظرة على الحالة القياسية الإسبانية التي تناولناها من قبل.

(44) $Juan_i$ dijo que e_i va a Madrid.

Juan said that e goes to Madrid

«Juan said that he is going to Madrid».

خوانر قال إن فـر يذهب إلى مدريد

«قال خوان إنه ذاهب إلى مدريد».

إن كل شيء يتسم بـ [+ع] سيستبعَد. وفـر (e_i) له فصيلة عاملة، وهو حر فيها. وسينتج عن [ـ ع، ـ ر] خرق للمبدأ ت. وهذا سيبقي لنا [ـ ع، +ر] احتمالاً وحيداً من بين الأربعة لا يخرق شيئاً.

إن كل شيء على ما يرام حتى الآن. ويبدو أن التحديد الحر للفصائل الفارغة ناجح في مهمته، إلا أن هناك مشكلة محتملة في ما يتعلق بالنوع الآخر من حالة الفاعل الفارغ، حين تكون الفصيلة الفارغة حرة تماماً، كما في (45):

(45) e $_i$ Dijiste que Juan va a Madrid.

e said-2sg that Juan goes to Madrid
«you said that Juan is going to Madrid».
فر قلتَ إنّ خوان يذهب إلى مدريد

«قلتَ إنه ذاهب إلى مدريد».

كما في السابق، فإن كل شيء يتسم بـ [+ع] مستبعد، ولكن هذه المرة ليس من خطأ في اختيار [ـ ع، ـ ر]، فالقيد الوحيد على المتغيرات الذي شاهدناه حتى الآن هو المبدأ **ت**. ولكن هذا المبدأ لا يخرَق في (45) لأن **فر** (e_i) حر. ونحتاج لقول شيء آخر لكي نستبعد احتمال أن تكون **فر** (e_i) [ـ ع، ـ ر]. وهناك احتمال له درجة معينة من المقبولية الأولية، وهو أن نفرض قيداً يقضي بأن ليس هناك متغيرات حرة، أي إنه لا يمكن للمتغير أن يكون له رابط ـ ض (المبدأ **ت**)، ولكن **يجب** أن يكون له رابط ـ **ض′**. ولقد رأينا في الفصل السابق أن المعاملات والمتغيرات تأتي أزواجاً كما يبدو، سواء كان المعامل كلمة ـ ميم أو محدداً كمياً، وإن هذا سوف يستبعد بشكل صحيح [ـ ع، ـ ر] في (45). ولهذا فسنتنبأ صواباً بأن **فر** (e_i) في (45) لا يمكن أن يكون إلا [ـ ع، +ر].

وقد نجد بعض العزاء من هذه النتيجة في حاجتنا إلى شرط «منع المتغيرات الحرة» من أجل أن نعلّل حالة إشكالية أخرى، من الإنجليزية هذه المرة، لوحظت في لازنك وأورياغريكا (Lasnik and Uriagereka (1988 : 87).

لننظر في (46):

(46) $^{*}John_i$ likes e_j

فـك يحب جونن

هناك مشكلة ما في هذه الجملة، لأن استخدام خوارزمية التحديد الوظيفي يعطيك النتيجة الصحيحة هنا. والفصيلة الفارغة ستحدد على إنها [+ع، +ر]، وهو ما يخرق نظرية ضم. لكن إذا كانت السمات تحدد بحرية، سنحتاج إلى التأكد من استبعاد كل الاحتمالات. وهذه هي الطريقة الوحيدة للتنبؤ الصحيح بأن (46) يجب أن تكون غير قواعدية. أولاً، ومرة أخرى، من الواضح أنه لابد من استبعاد كل شيء يتسم بـ [+ع]. والعنصر فـك (e_j) يعمل فيه الفعل يحب (likes) (وهكذا فلديه فصيلة عاملة)، ولكنه حر. ويمكننا استبعاد [ـ ع، +ر] انطلاقاً من أن الإنجليزية ليس فيها ضم، ولكن لدينا، مرة أخرى، مشكلة مع [ـ ع، ـ ر]، وهي سمات المتغير. وجون (John) لا يشترك في قرينته مع فـك (e_j)، ولهذا فإنه لا يربطه. إلا أننا إذا طبقنا قيد «منع المتغيرات الحرة» على (45) فسنستطيع أن نعلّل (46) كذلك.

8.8 ـ خلاصة

في هذا الفصل أعدنا النظر في الآثار، ووجدنا أنها ليست نوعاً من الـ ع حد يفترق عن الأنواع الأخرى كالعوائد، والضمائر، والتعبيرات ـ ح التي رأيناها في الفصل الخامس. وبدلاً من ذلك احتججنا، متبعين بذلك تشومسكي (1982)، بأن الآثار هي مجرد جزء من مجموعة أوسع من الفصائل الفارغة التي تضم صديقنا القديم ضم PRO، الذي لاقيناه في الفصل الرابع، ونوعاً جديداً من الفصائل الفارغة هو ضم (pro)، لا يوجد في الإنجليزية، ولكنه

يوجد في اللغات ذات الفاعل الفارغ مثل الإسبانية والإيطالية.

وحين اكتشفنا هذه الأنواع الأربعة المختلفة للفصائل الفارغة وخواصها، حاولنا أن نضيق من نظريتنا بعض الشيء. وبدلاً من تعريف الحركة ـ ض بأنها تلك التي تترك أثراً هو [+ع، ـ ر]، أو تعريف الحركة ـ ض′ بأنها تترك أثراً هو [ـ ع، ـ ر]، سقنا حججاً بأن هناك نوعاً واحداً من الفصائل الفارغة هي ف (e)، لا تملك أي سمات إطلاقاً. وحينها يبرز السؤال عن الكيفية التي تحصل بها هذه الفصيلة على سماتها. وقد كان الاحتمال الأول الذي نظرنا فيه هو أن تعريف سمات الفصيلة الفارغة غير الموسومة يجري سياقياً، بواسطة خوارزمية التحديد الوظيفي التي قدمت في تشومسكي (1982):

(47) خوارزمية التحديد الوظيفي

أ ـ الفصلية الفارغة هي [ـ ع، ـ ر] إذا كانت في موقع ـ **ض** وأقرب رابط لها هو معامل في موقع ـ **ض′**.

ب ـ الفصيلة الفارغة التي في موقع ـ **ض** والتي ليست متغيراً ستتسم بالسمة [+ع].

ت ـ الفصيلة الفارغة التي في موقع ـ **ض** والتي ليست متغيراً ستتسم بالسمة [+ر] إذا كانت حرة أو إذا كان رابطها الأقرب في موقع ـ **ض** وله دور ـ م مستقل. وإلا فستكون لها السمة [ـ ر].

إلا أننا وجدنا مشكلتين في (47)، دفعانا إلى مراجعة أخرى للأمور. أولاً، وجدنا أنه لابد من تعديل الخوارزمية لكي نتمكن من الحصول على مجموعة السمات الخوارزمية [ـ ع، +ر]، التي نحتاجها للعنصر ضم (pro). وقد كان حل تشومسكي يتمثل في السماح للسمة [ع] أن تعيَّن بحرية. ولكن ما إن فعلنا ذلك حتى فُتحَت أمامنا إمكانية تبسيط نظريتنا لأبعد من ذلك، بالسماح لكلا

السمتين [±ع] و[±ر] أن يعيَّنا بحرية. وهذه نقلة مغرية إذ إن وجود فصيلة فارغة واحدة غير موسومة يمكن أن تعيِّن لها ما شئت من السمات هو أبسط نظرية ممكنة. ولحسن الحظ، فيبدو أن هذا التعديل الأخير يعمل بنجاح معقول، والتعقيد الوحيد الذي يواجهه هو ضرورة اشتماله على قيد «منع المتغيرات الحرة».

قضية لم يفصل فيها بعد: هل يوجد ضم في الإنجليزية؟

طوال هذا الفصل، افترضنا أن مجموعة السمات [ـ ع، +ر]، أي ضم (pro)، تستبعد تلقائياً في لغة ليست من ذوات الفاعل الفارغ كالإنجليزية، وبدا هذا أمراً مباشراً ومستقيماً. وقد افترضنا أن ضم (pro) ليس ممكناً في الإنجليزية بسبب عدم قواعدية جمل مثل (48) التي لا عيب فيها إطلاقاً في لغات مثل الإيطالية والإسبانية والتركية.

(48) *is going to the store.

مخزن الـ إلى ذاهب يكون

غير أن إبستين (Epstein) (1984) يقدم دليلاً مثيراً للاهتمام فيقترح أن الإنجليزية فيها ضم (pro)، ولكنه فقط ليس في موقع الفاعل.

لنتدبر (49) وهي جملة ربما حللناها حتى الآن كجملة تحتوي على ضم PRO اعتباطي.

(49) It is fun [$_{CP}$ [$_{IP}$ PRO$_{arb}$ to play baseball]].

[[البيسبول يلعب أن **ضم** $_{أعت}$ ع $_{صر}$] ع $_{مص}$] جميل يكون هو

«من الجميل لعب البيسبول».

إن ضم PRO، فاعل الفعل يلعب (play) يؤوَّل في (49) كـ «أي

واحد» أو «الناس عموماً»، وهو تماماً التأويل الذي رأيناه في الحالات الأخرى لـ ضم الاعتباطي، مثل (50):

PRO$_{arb}$ to return early from vacation is unpleasant. (50)

غير لطيف يكون عطلة من مبكراً يعود أن ضم$_{أعت}$

«العودة من العطلة مبكراً شيء غير لطيف».

بهذا التأويل، سيبدو واضحاً أن ضم$_{أعت}$ يجب أن يحدد كنوع من أنواع المحددات الكمية الكلية (universal quantifiers)، ولهذا يجب أن يخضع لعملية رفع المحددات الكمية مثل أي محدد كمي آخر رأيناه في الفصل السابع.

لكن هناك مشكلة، لقد رأينا في الفصل السابع أن عملية رك محددة ضمن العبارة الجملية (clause bounded)، أي إن المحدد الكمي يمكن أن يلحق عند صم فقط بعقدة ع صر «الأقرب». وهذا يبدو على نقيض الحقائق التأويلية في (49)، التي يظهر فيها أن عملية رفع المحدّد الكمّي ليست محددة ضمن العبارة الجملية.

ولكي نرى هذا، لابد أن نلقي نظرة عن كثب إلى ما تعنيه (49) والإلماحات التي يتضمنها المعنى لماهية البنية عند مستوى صم. وحين تتساوى كل الأشياء الأخرى، سنتوقع أن يكون لـ (49) صم (الجزئية) في (51)، والتي جرت على الفاعل، ضم$_{أعت}$، فيها عملية رك إلى أقرب ع صر تهيمن عليه:

[$_{CP}$ [$_{IP}$ it is fun [$_{CP}$ [$_{IP}$ (∀x) [$_{IP}$ x to play baseball]]]]] (51)

[[[[بيسبول يلعب أن س ع صر] (س ∀) ع صر] ع مص] جميل يكون هو ع صر] ع مص]

ولسوء الحظ فإن هذه الـ صم هي لجملة تؤكد (52):

(52) If everyone plays baseball, it is fun.

جميل يكون هو، بيسبول يلعب كل واحد إذا

«سيكون من الجميل إذا لعب كل واحد بيسبول».

وليس هذا ما تعنيه (49). إن ما تعنيه (49) هو إنه لأي شخص، سيكون من الجميل لذلك الشخص أن يلعب البيسبول. وهذا المعنى سيرتبط بـ صم في (53)، التي نجد للمحدد الكلي فيها مدى على العبارة الجملية الرئيسة[6]:

(53) $[_{CP}\ (\forall x)\ [_{IP}$ it is fun $[_{CP}\ [_{IP}$ x to play baseball]]]]

[[[[بيسبول يلعب أن س ع صر] ع مص]جميل يكون هوع صر] (س ∀)ع مص]

إن هذه مشكلة، فالطريقة الوحيدة لاشتقاق هذه الـ صم في الواقع الحاضر هي في القول بأن عملية رك هي دائماً محددة ضمن العبارة الجملية، إلا إذا كنا نتعامل مع ضمأعت.

والأمور يمكن أن تسوء أكثر، كما يلاحظ إبستين، فالأمر لا يقتصر على أن عملية رك ليست محددة ضمن العبارة الجملية حين نتعامل مع ضمأعت، إذ يبدو وكأن ضمأعت يمكن أن يرفع كمياً لعبارة جملية واحدة فقط وليس أعلى من ذلك. لننظر في (54):

---

(6) إن الصيغة المنطقية (53) غير واضحة، عمداً، حول كيفية تمثيل الدورية المتتابعة لـ رك (هل ينتقل خلال مخص الـ ع مص أو من موقع ملحق بـ ع صر إلى موقع أخر ملحق بـ ع صر؟ . . . إلخ)، لأننا لن نحتاجها حين نكون قد وصلنا إلى النهاية.

Josh said it is fun PRO to play baseball. (54)

بيسبول يلعب أن ضم جميل يكون هو قال جوش

«قال جوش إن من الجميل لعب ضم البيسبول».

ويمكن أن يكون لـ ضم تأويل يكون فيه مراقَباً هنا (أي حين يؤكد جوش أن من الجميل **له** أن يلعب البيسبول)، ولكن دعنا نركز على تأويل ضمأعت (PRO_{arb})، حيث يحاول جوش أن يؤكد شيئاً عاماً. وما نراه هو أن الـ صم المتعلقة بـ (54) يجب أن تكون (55) وليس (56) أو(57):

[$_{CP}$ [$_{IP}$ Josh said [$_{CP}$ ($\forall$x) [$_{IP}$ it is fun [$_{CP}$ [$_{IP}$ x to play baseball]]]]]]. (55)

[[[[[[بيسبول يلعب أن س ع صر] ع مص]جميل يكون هو ع صر](س ∀)م مص] قال جوش ع صر] ع مص].

[$_{CP}$ [$_{IP}$ Josh said [$_{CP}$ [$_{IP}$ it is fun [$_{CP}$ [$_{IP}$ ($\forall$x) [$_{IP}$ x to play baseball]]]]]]]. (56)

[[[[[[بيسبول يلعب أن س ع صر](س ∀)ع صر] ع مص] جميل يكون هو ع صر] ع مص] قال جوش ع صر] ع مص] .

[$_{CP}$ ($\forall$x) [$_{IP}$ Josh said [$_{CP}$ [$_{IP}$ it is fun [$_{CP}$ [$_{IP}$ x to play baseball]]]]]]]. (57)

[[[[[[بيسبول يلعب أن س ع صر] ع مص] جميل يكون هو ع صر] ع مص] قال جوش ع صر] (س ∀)ع مص].

وكما في (51) أعلاه، فإن (56) هي صم لجملة خبرية تؤكد أن جوش قال: «إذا لعب كل واحد بيسبول فإن ذلك سيكون جميلاً»،

وهو بوضوح ليس ما تعنيه (54). وتؤكد (57)، من الناحية الأخرى، ليس أن جوش قد زعم زعماً كلياً، ولكنه قد زعم زعماً صدف أنه يصدق على كل واحد. مثلاً، لنفترض أن الناس الوحيدين في الكون هم جوش وإريك، فإذا قال جوش في لحظة ما: «من الجميل لإريك أن يلعب البيسبول»، ثم بعدها قال: «من الجميل لي أن ألعب البيسبول»، فإن (57) ستصدق. ولكن ذلك لا يبدو الظرف الذي نريد أن نقول إن (54) تصدق فيه. وحدسنا هو أن (54) لا تصدق إلا إذا قال جوش إن «من الجميل [لكل واحد] لعب البيسبول». **وهذا** هو التأويل في (55)، التي خضع فيها **ضم**أعت لحركة الرفع الكمي **بمقدار عبارة جملية واحدة** أعلى من العبارة التي كان فيها وليس أكثر من ذلك، وهذا أمر شديد الغرابة بالفعل.

إلا أن إبستين يلاحظ أن هناك جانباً آخر من تأويل (49) لم نأخذه بنظر الاعتبار، وفيه يكمن حل ممكن للمشكلة. ولنلاحظ أن من الممكن أن ترد ع َحد ظاهرة في مكان **ضم**أعت:

It is fun [$_{CP}$ for [$_{IP}$ Babe Ruth to play baseball]]. (58)

[[البيسبول يلعب أن بيب رووث ع صر]الـ ع مص] جميل يكون هو «لعب البيسبول جميل لـ بيب رووث».

وهناك بعض الصعوبة في رؤية هذا، لأسباب ستتضح حالاً، لكن (58) يمكن أن تعني شيئاً مثل «من الجميل لكل واحد أن يلعب بيب رووث البيسبول». ويمكن أن يكون هذا التأويل أفضل لو جعلنا السياق أكثر مقبولية، مثل: من المربح لـ بيب رووث أن يلعب البيسبول «It is good business sense for Babe Ruth to play baseball»، ولكن يبدو أن لدينا موضوعاً إضافياً هنا - مكمل الصفة جميل (fun) - كما يتبين ذلك من ترجمة (58). ويمكننا أيضاً أن

ندرج ذلك الموضوع الثاني بإضافة ع جر أخرى:

(59) It is fun for the specators [$_{CP}$ for [$_{IP}$ Babe Ruth to play baseball]].

[[البيسبول يلعب أن بيب رووث ع صر] لـ ع مص] متفرجين الـ لـ جميل يكون هو

«من الجميل للمتفرجين أن يلعب بيب رووث البيسبول».

ولهذا، فبالعودة إلى (49) يبدو أن ما لدينا ليس **ضم**اعت فحسب، بل إن هناك موضوعاً **ثانيا** مستتراً هو مكمل الصفة جميل (fun)، وله قرينة **ضم** نفسها، فما تعنيه (49) في الحقيقة هو «لأي س: إن يلعب س البيسبول، سيكون من الجميل لـ س». إن (49) لا تعني أن «لكل س: إن يلعب س البيسبول، سيكون من الجميل لـ ص» (إذ إن ص هو شخص سادي يحب التفرج على أناس يتراكضون). وهذا يوحي بأن الصيغة المنطقية التي رسمناها لـ (49) لم تكن صائبة، فهي ليست (53)، ولكن (60)، التي فيها متغير في العبارة الجملية الرئيسة وفيها **ضم** مراقَب:

(60) [$_{CP}$ [$_{IP}$ ($\forall$x) [$_{IP}$ it is fun (for) x$_i$ [$_{CP}$ [$_{IP}$ PRO$_i$ to play baseball]]]]].

[[[[[بيسبول يلعب أن **ضم**ر ع صر] ع مص] سر (لـ) جميل يكون هو ع صر] (س $\forall$)ع صر] ع مص].

وهذا يوحي بأن البنية ـ س للجملة في (49) هي في الحقيقة (61)، حيث إن فـر (e$_i$) هو محدد كمي كلي فارغ تجري عليه عملية ر ك:

(61) [$_{CP}$ [$_{IP}$ it is fun e$_i$ [$_{CP}$ [$_{IP}$ PRO$_i$ to play baseball]]]].

[[[[بيسبول يلعب أن **ضم**ر ع صر] ع مص] فـر جميل يكون هو ع صر] ع مص].

يبدو أن هذا سيحل مشاكلنا حول المدى، فلو لم يكن **ضم**أعت هو الذي خضع لعملية رك، بل كان مكملاً فارغاً للصفة جميل (fun) هو المحدد الكمي الكلي، لاستطعنا حالاً تفسير الحقائق التأويلية للجملة (54) أعلاه. وليس هناك حاجة إلى أي تعديلات إطلاقاً، فالمحدد الكمي الكلي له هذا المدى لأنه في العبارة الجملية نفسها التي فيها جميل (fun)، ثم ينتقل لكي يكون له مدى يغطي ع صر الدنيا التي تظهر فيه.

إن السؤال الآن: من أي نوع من الفصائل الفارغة هو العنصر **ف**ر؟ وإذ إن العنصر **ف**ر ليس له سابق، فسيستبعد أن يكون متسماً بمجموعة السمات [+ع، ـ ر]. وعلى افتراض أن **ف**ر هو في الموقع نفسه الذي ترد فيه عبارة المستفيد (كما في(59))، فسيكون معمولاً فيه من قبل **جميل**، وهذا سيستبعد [+ع، +ر]. واحتمال أن يكون هذا العنصر [ـ ع، ـ ر] احتمال وارد، ولكنه هنا سيخرق شرط «عدم قبول المتغيرات الحرة» الذي طرحناه في القسم 7.8 أعلاه. (إن **ف**ر لا يحتاج أن **يخلق** متغيراً حين تجري عليه عملية رك، ولكن لنتذكر أننا نبحث في نوع من الفصائل هو العنصر **ف**). وهذا سيبقي لنا [ـ ع، +ر] خياراً وحيداً.

ولكن ماذا سنفعل الآن بجمل مثل (48)، التي يبدو أنها تبين أن الضمائر الفارغة غير مسموح بها في الإنجليزية؟ يقدم إبستين حلاً لهذا، يعلّل كذلك، وبشكل مقنع، عدم قواعدية (62):

***It is fun for *pro* to play baseball. (62)**

بيسبول يلعب أن ضم (pro) لـ جميل يكون هو

ويقترح أن أحد سمات ضم (pro) الحاسمة في الإنجليزية هو

أنه لا يمكن أن يوسم **بحالة** إعرابية. ولهذا فإنه يُمنَع بحق من أن يرد في موقع فاعل العبارة الجملية المتصرفة والتي تظهر على فعلها سمات الزمن (كما في (48))، إذ إن هذا الموقع سيوسم **بحالة** الرفع من قبل عنصر صر. وفي (62)، يكون ضم موسوماً بشكلٍ غير مناسب **بحالة** إعرابية من قبل حرف الجر لـ (for).

إن مقترح إبستين في غاية الأهمية، مع أنه لا يأتينا من دون ثمن، وأقل هذا الثمن هو إضعاف الرابطة بين ضم والضمائر الظاهرة. وإذا كانت الاحتمالات الأربعة لسمات الفصائل الفارغة ليست أكثر من الصور غير المنطوقة لمقابلاتها الظاهرة، فلنا أن نتوقع أن ضم لا يستطيع فقط أن يحمل **حالة** إعرابية، بل يجب أن **يحمل** حالة إعرابية على غرار الضمائر الظاهرة الأخرى.

وكذلك، فكما يلاحظ إبستين نفسه، هناك صنف إضافي من الحالات التي يبدو أنها تؤوَّل مثل (49) و(54)، ولكن حيث لا يوجد هناك موقع لموضوع ظاهر نحوياً:

(63) John knows [$_{CP}$ how [$_{IP}$ PRO to solve the problem]].

[[المشكلة يحل أن **ضم** ع صر]كيف ع مص] يعرف جون

ويبدو أن (63) لها صم في (64):

(64) [$_{CP}$ [$_{IP}$ ($\forall x_i$) [$_{IP}$ John$_i$ knows [$_{CP}$ how [$_{IP}$ PRO$_i$ to solve the problem]]]]].

[[[[المشكلة يحل أن **ضم**ل ع صر]كيف ع مص] يعرف جونل ع صر]](سل ∀)ع صر] ع مص].

ولكن على خلاف جميل (fun)، ليس للفعل يعرف (know) موقع في بنيته الموضوعية يمكن أن يختبئ فيه ضم:

*John knows for/ to Bill how PRO to solve the problem. (65)

المشكلة يحل أن ضم كيف بل أن/ لـ يعرف جون.

ولهذه الأسباب، فلابد من أخذ حجج إبستين كحجج مؤقتة، وليست نهائية. ولكن هذا الاحتمال احتمال جذري، ومثير للاهتمام على أي حال.

المصادر

تنوع الفصائل الفارغة كما قدمناه في هذا الفصل يعود في الأصل إلى كتاب تشومسكي (1982): **بعض مفاهيم ونتائج نظرية العمل والربط** (*Some Concepts and Consequences of the Theory of Government and Binding*)، ولكن له سابق في تشومسكي (1981). ولقد كان طرح تشومسكي لنظرية **ضم**، مثلاً، في كتابه الصادر عام (1981)، ولو أنه لم يتم ابتكار ضم حتى كتابه الصادر عام (1982). (وتشومسكي (1981) يقول إن **ضم** هو الفاعل غير المتلفظ للغات ذات الفاعل الفارغ). ويضم القسم الخامس من كتاب هاربرت (Harbert) (1995) مناقشة لهذه القضايا على مستوى متقدم قليلاً، ولكن مع الكثير من المعطيات الإضافية المثيرة للاهتمام. وفي تشومسكي (1982) كذلك يتم طرح التحديد الوظيفي للفصائل الفارغة، ويجد القارئ مناقشة ممتازة في لازنك وأورياغريكا (1988).

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

باستخدام المنطق نفسه، بيّن أن آثار البناء للمجهول يجب أن تكون [+ع، ـ ر]. مثلاً، جون قد قتل ث ($John_i$ was killed t_i):

ما نحتاج إلى عمله هنا هو أن نجد الفصيلة العاملة للأثر ثر (t_i)، وأن نرى بعدئذٍ أين يقع جونر ($John_i$) داخلها أو خارجها، فالعنصر هو الأثر، وعامله هو صيغة إ المفعول للفعل يقتل (kill)، ولكن بالصعود في الشجرة إلى الأعلى، نجد أن الفصيلة الأولى التي لها فاعل هي ع صر. والفاعل متاح، وهكذا فإن الفصيلة العاملة للأثر هي ع صر. إن جونر ($John_i$) يقع ضمن ع صر، ولهذا فإن الأثر الناتج عن عملية البناء للمجهول لابد أن يكون عائداً وليس مضمراً [+ع، ـ ر]، وأي مجموعة أخرى من هذه السمات ستنتج لنا خرقاً للمبدأ أ، أو المبدأ ب.

التمرين 2

بيّن كيف أن الأثر ـ ميم في (5) ليس مربوطاً في فصيلته العاملة:

(5) **$*Who_i$ does he_i think [CP t'_i that Mary likes t_i]?**

[ثر تحب ماري أن ث/ر ع مص] يظن هور مس ـ حض منر؟

هذا سؤال شبيه في الحقيقة بالسؤال السابق. إن الفصيلة العاملة للأثر ثر (t_i) هي ع صر «ماري تحب ثر» (Mary likes t_i). والعنصر هو ثر (t_i)، والعامل فيه هو الفعل تحب (likes)، والفصيلة الأولى التي فيها فاعل هي ع صر ماري تحب ثر (Mary likes t_i). والقرن المشترك بين ماري (Mary) وثر (t_i) لا يخلق خرقاً لشرط **ل ـ داخل ـ ل**. ولهذا، فإن ماري (Mary) هو فاعل متاح للأثر وع صر ماري تحب ثر (Mary likes t_i) هي الفصيلة العاملة للأثر. إن الضمير هو (he) يقع خارج تلك الـ ع صر، ولهذا فالأثر ليس مربوطاً في فصيلته العاملة.

التمرين 3

اقنع نفسك بصحة هذا (أي إن خوارزمية التحديد الوظيفي لا تتمكن من توليد [ـ ع، +ر]). تتبع كل طريق ممكن خلال الخوارزمية وتفحص مجموعات السمات الممكنة:

وفقاً للجزء (1) من الخوارزمية سيتسم كل عنصر في موقع ـ ض يكون رابطه في موقع ـ ض′ بالسمات [ـ ع، ـ ر]. ولكن يقضي الجزء (2) من الخوارزمية بأن العنصر إذا لم يكن [ـ ع، ـ ر] فلابد أن يكون [+ع]، إما [+ع، ـ ر] أو [+ع، +ر]. ومن الواضح أن هذا لا يدع سبيلاً لتوليد [ـ ع، +ر].

التمرين 4

بيّن أن [+ع، ـ ر] هي المجموعة الممكنة الوحيدة لأثر البناء للمجهول:

لابد للأثر الناتج عن عملية البناء للمجهول أن يكون [+ع] لأنه سيكون مربوطاً في فصيلته العاملة (انظر الجواب على التمرين 1). غير أنه لا يمكن أن يكون [+ع، +ر]، لأن هذا هو ضم، وهو ما سيتطلب أن لا يكون للأثر فصيلة عاملة. ولكن هذا الأثر له تلك الفصيلة، فلن يبقى لدينا إذاً غير [+ع، ـ ر] كمجموعة السمات الممكنة.

تمرينات إضافية

التمرين 1

ضع فصائل فارغة في المواقع المناسبة في الجمل الآتية، وباستخدام خوارزمية التحديد الوظيفي، ما هي أنواع الفصائل التي نتنبأ بها في هذه المواقع؟

1 - Mary tried to fight the system.

النظام يحارب أن حاولت ماري

«حاولت ماري أن تحارب النظام».

2 - Bill seems to like books about UFOs.

الصحون الطائرة حول كتب يحب أن يبدو بل

«يبدو أن بل يحب الصحون الطائرة».

3 - What did John believe Bill said that Mary had written?

كتبت قد ماري أنّ قال بل يعتقد جون مس - مض ماذا

«ماذا اعتقد جون أن بل قال إن ماري قد كتبت»؟

4 - John is likely to have left.

غادر قد أن محتمل يكون جون

«من المحتمل أن يكون جون قد غادر».

5 - Who promised to leave?

يغادر أن وعد من

«من وعد أن يغادر»؟

6 - What seems to have been taken?

أخذ يكون قد أن يبدو ماذا

«ماذا يبدو قد أُخذ»؟

التمرين 2

أعد النظر في الجمل في التمرين 1، وعين الفصائل الفارغة وأنواعها، مفترضاً أنها تحدد بحرية. ما هي المشاكل التي تواجهها؟

التمرين 3

بالإضافة إلى تحديد السمتين [ع] و[ر] بشكل حر، بإمكاننا أن نحاول جعل الأمور أكثر حرية بالسماح للقرائن أن تعيَّن بحرية. أي الجمل في التمرين (1) ستثير مشكلة لهذا الاقتراح؟ (عليك أن تتذكر أنك بالإضافة إلى تفحص كل مجموعات السمات، عليك الآن أن تتفحص كل احتمالات الإحالة المشتركة).

التمرين 4

يلاحظ إبستين (1983) مشكلة محتملة للتحديد الوظيفي في جمل مثل (1):

(1) *[$_{CP}$ Who$_i$ [$_{IP}$ did he$_i$ try [$_{CP}$ (t$_i$) [$_{IP}$ e$_i$ to go]]]].

[[[يذهب أن فر ع صر] (ثر) ع مص] يحاول هور مس - مض ع صر] منر ع مطص].

قارن بين فرضيات التحديد الحر، والتحديد الوظيفي والتحديد الذاتي. أي واحدة من هذه الفرضيات ستتنبأ بشكل صحيح بعدم قواعدية (1)؟

التمرين 5

أحد الأشياء اللطيفة في خوارزمية تشومسكي للتحديد الوظيفي هو إنها تعطيك توصيفاً مباشراً لما يدعى تراكيب الفجوات الطفيلية (parasitic gaps)، مثل (1):

(1) This is [the kind of food]$_i$ which$_i$ you must cook e$_i$ before you eat e$_i$.

فر تأكل أنت قبل فر تطبخ يجب أنت الذير [طعام من النوع]ر يكون هذا

«هذا هو [نوع الطعام]$_{ن}$ الذي$_{ن}$ يجب أن تطبخ ف$_{ن}$ قبل أن تأكل ف$_{ن}$».

ما هي السمات التي تتسم بها الفصيلتان الفارغتان؟ عينها باستخدام خوارزمية التحديد الوظيفي.

الفصل التاسع

مبدأ الفصيلة الفارغة

الموضوعات: شرط العمل على الآثار، تأثيرات إنّ ـ أثر (that-trace effects)، مبدأ الفصيلة الفارغة (م ف غ)، الحركة في صم (صم) ومبدأ الفصيلة الفارغة.

قضية لم يفصل فيها بعد: مقدمة في الدنيوية النسبية.

9.0 ـ مقدمة

نواصل في هذا الفصل استكشافنا للحركة مركزين هنا على الشروط والقيود على الحركة. لقد رأينا عدداً من هذه الشروط والقيود في الفصلين الماضيين، ففي الفصل السادس ناقشنا شرط التحتية، الذي يمنع عملية حركة منفردة من عبور أكثر من عقدة فاصلة واحدة. وفي الفصل السابق، رأينا كيف يمكن لنظرية الربط أن تعمل كقيد غير مباشر على الحركة. ولأن آثار الحركة ـ ض هي عوائد، مثلاً، فإن على سابق الأثر أن يربط الأثر ضمن فصيلته العاملة. ولكن في هذا الفصل سنرى أن هناك حاجة إلى المزيد. وفي النهاية، سنكون قد طورنا مبدأً كبير الأهمية يقيد الحركة يدعى مبدأ الفصيلة الفارغة.

1.9 ـ بداية: شرط العمل على الآثار

كما ذكرنا تواً، لقد وجدنا أن التحتية والمبدأ أ يعملان كقيود على الحركة، ولكن يتبين أننا بحاجة إلى المزيد منها. للنظر في البنية ـ ع الآتية:

(1) e is crucial John to see this

هذا يرى أن جون حاسم يكون ف

«ف حاسم جون أن يرى هذا»

(مقارنة بـ e seems John to see this)

هذا يرى أن جون يبدو ف

«ف يبدو جون يرى هذا»

إن السؤال الأول الذي علينا أن نلقيه على أنفسنا هو «ما هي البنية»؟ وبخاصة، هل تأخذ الصفة **حاسم** (crucial) ع صر أم ع مص كمكمل لها؟ ومن أجل المساعدة في الإجابة عن هذا، لنلقِ نظرة على التضادات في (2):

(2) أ ـ It is crucial PRO_{arb} to understand that change is needed.

مطلوب يكون تغيير أنّ يفهم أن ضمأعت حاسم يكون هو

«من الضروري فهم أن هناك حاجة إلى التغيير».

ب ـ It is crucial for Mary to attend the meeting.

الاجتماع تحضر أن ماري لـ حاسم يكون هو

«من الضروري لماري أن تحضر الاجتماع».

وإذ يظهر إن لدينا العبارات المصدرية غير المتصرفة المبدوءة بـ ضم ولـ/ أن for/ to، يبدو وكأن العمل بواسطة الصفة حاسم (crucial) مستبعد. ولهذا فالصفة حاسم (crucial) يجب أن تأخذ مكملاً هو ع مص كاملة وليس ع صر.

ويمكننا رؤية هذا بوضوح أكبر حين نقارن يكون حاسماً (be crucial) في (2) بـ يكون محتملاً (be likely) في (3)، الذي نعرف أنه كمحمول رفع يأخذ مكملاً هو ع صر مجردة:

(3) أ ـ *It is likely PRO_{arb} to understand that change is needed.

مطلوب يكون تغيير أنّ يفهم أن ضمإعت محتمل يكون هو
«من المحتمل فهم أنّ هناك حاجة إلى التغيير».

ب ـ *It is likely for Mary to attend the meeting.

الاجتماع تحضر أن ماري لـ محتمل يكون هو
«من المحتمل لماري أن تحضر الاجتماع».

وفي (3 أ) تسمح ع صر الناقصة (غير المتصرفة) لـ ضمإعت أن تعمل فيه الصفة محتمل (likely)، وفي هذا خرق لنظرية ـ ضم. وفي (3 ب) ليس هناك ع مص، ولهذا فلا يوجد موقع مص° (C)° لكي يشغله «لـ» (for). إن قواعدية (2 أ) و(ب) مقارنة بـ (3 أ) و(ب) تؤكد أن مكمل حاسم (crucial) هو ع مص، بدلاً من أن يكون ع صر.

وكما تبدو (1) الآن، يحتاج المحمول الرئيس يكون حاسماً (be crucial) إلى فاعل، ويحتاج جون (John) إلى حالة إعرابية، ولكن بإمكاننا حل كلتا المشكلتين بمعاملة (1) كتركيب رفع (raising)، وإجراء عملية حركة ـ ض من موقع فاعل العبارة الجملية المكتنفة إلى موقع فاعل العبارة الرئيسة. وإذا فعلنا هذا فستكون النتيجة (4):

(4) *John$_i$ is crucial [$_{CP}$ t$_i$ to see this]].

[هذا يرى أن ثل ع مص] حاسم يكون جونل.

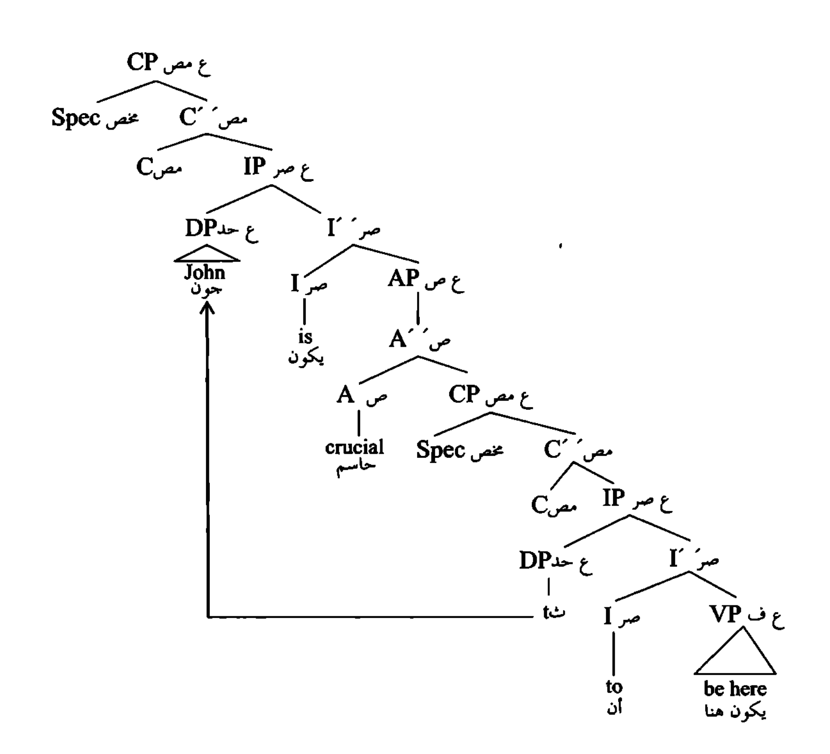
ليس هناك أي شيء غير مفهوم في الفكرة التي تعبر عنها (4)، فقد تعني شيئاً مثل: من الضروري لجون أن يرى هذا (It is crucial for John to see this)، قياساً بتراكيب رفع أخرى شاهدناها في

الفصل السادس. غير أن متكلمي الإنجليزية الأصليين سيعرفون حالاً ومن دون سابق تعليم بأن (4) غير قواعدية. وهذه مشكلة، لأن لا شيء مما لدينا حتى الآن يتنبأ بأن (4) غير قواعدية.

قبل المواصلة: ارسم شجرة لـ (4). واثبت أن أياً من التحتية والمبدأ أ لم يخرق:

وإذا ما حاولنا استبعاد (4)، فعلينا الاحتكام إلى التحتية أو المبدأ أ، ولكن لا أحد منهما يخرق هنا. لنتناول أولاً شرط التحتية:

(5)



وكما ترى فإن الحركة التي نحن بصددها تعبر عقدة فاصلة واحدة (ع صر المكتنفة)، وهكذا فليس هناك خرق للتحتية. وقد تظن أنه ربما استطعنا أن نغير من شرط التحتية بحيث تعتبر ع **ص** عقدة فاصلة، فعبارات الأسماء عقد فاصلة. ولكن هذا الحل لا ينفع، فإذا أدخلتا ع **ص** ضمن العقد الفاصلة سننتهي باستبعاد جمل رفع قياسية مثل (6):

John$_i$ is [$_{AP}$ likely [$_{IP}$ t_i to be here]]. (6)

[[هنا يكون أن ثـل ع صر] محتمل ع مص] يكون جونل.

«من المحتمل أن يكون جون هنا».

والحركة في (6) ستنتهي افتراضاً بعبور عقدتين فاصلتين (ع صر وع **ص**) وسنتنبأ أن (6) لها المنزلة نفسها من ناحية عدم الصحة القواعدية التي للجملة (4). ولذا فلا يبدو تغيير التحتية خطوة صائبة.

ماذا عن المبدأ أ؟ يبدو للوهلة الأولى أن هذا قد يكون بديلاً أفضل. وبالتأكيد، فإن الحركة في (5)، التي تعبر حاجز ع مص لابد أن تنتهي بأثر غير مربوط في فصيلته العاملة.

ومن أجل أن نرى إن كان هذا صحيحاً، نحتاج أن نجد فصيلة الأثر العاملة. لنتذكر أن هذه هي ع **س** الدنيا التي تحتوي الأثر، والعامل في الأثر، وفاعلاً متاحاً للأثر. ومن الواضح لنا أين هو الأثر، ولكن لاحظ ما يحدث حين نبحث عن العامل في الأثر. إن صر (I) لا تصلح أن تكون عاملاً لأن الـ صر (I) المتصرفة هي فقط التي تنتمي إلى صنف العناصر العاملة. أما مص (C) فإنه فارغ، ولهذا فهو لا يمكن أن يكون عاملاً. والعمل من خارج الـ ع مص (CP) ممنوع لأن الإسقاط الأكبر ع مص حاجز. ولهذا، فإن الأثر لا عامل له، ولهذا فإنه من دون فصيلة عاملة. (بالمناسبة يجب أن لا تبعث

هذه النتيجة على الدهشة. لقد رأينا سابقاً أن **ضم** يمكن أن يظهر في الموقع الذي فيه الأثر (فاعل لعبارة جملية غير متصرفة من فصيلة ع مص). ولنتذكر من الفصل السابق أن **ضم** لا يمكن أن تكون له فصيلة عاملة، ولهذا فهو لا يستطيع الظهور إلا في مواقع غير معمول فيها).

ولكن لننظر إلى المشكلة التي يخلقها غياب فصيلة عاملة للأثر: لقد توجب علينا القول في الفصل السابق إن الأشياء التي ليس لها فصيلة عاملة لا تخرق **أيا** من المبدأين: المبدأ **أ**، أو المبدأ **ب**. وهذه هي الكيفية التي بها يمكن لـ **ضم** أن يكون [+ع] و[+ر] معاً. ولهذا، فإن على الأثر الموجود في مخصص ع صر للعبارة الجملية المكتنفة في (5) أن **يفي** بالمبدأ **أ**! وهذا يعني أنه لا يوجد خرق محتمل لنظرية الربط.

إذاً ما الحل؟ يبدو كأن هناك شرطاً ما على الحركة/ الآثار لابد من إضافته إلى التحتية والمبدأ أ. وبالأخذ بنظر الاعتبار المعطيات التي تناولناها حتى الآن، يبدو أن أسهل شيء يمكن قوله هو إن آثار الحركة ـ ض يجب أن يكون معمولاً فيها:

(7) **شرط العمل على الحركة ـ ض** (A-movement).

آثار الحركة ـ ض يجب أن يكون معمولاً فيها.

إن شرط العمل على الآثار سيكفي لاستبعاد جمل مثل (4)، فعنصر صر غير المتصرف لا يعمل، والعمل من خارج العبارة الجملية ممنوع بسبب وجود العقدة الحاجزة ع مص. والصفات الأخرى التي ستسبب مشاكل مشابهة هي حيوي (vital)، محتمل (probable)، ضروري (necessary).

لنلقِ نظرة الآن على الحركة ـ ض′ لنرى إن كان لـ (7) صفة عامة أم إنه شرط خاص بالحركة ـ ض. إذا حاولنا أن نجري حركة ـ ض′ من فاعل ع صر المكتنفة في (6) فسنحصل على (8):

(8) $*[_{CP}$ Who$_i$ is it crucial $[_{CP}$ t$'_i$ $[_{IP}$ t$_i$ to be here]]]?

[[هنا يكون أن ثل ع صر]ث′ل ع مص]حاسم هو يكون منل ع مص]

* «من يكون من الضروري أن يكون هنا»؟

وكما هو الحال مع (4)، فليست الفكرة المعبر عنها في (8) مبهمة. والجملة تعني «من هو الشخص **س**، بحيث إنه من الحاسم لـ **س** أن يكون هنا». ولكن الجملة (8) ببساطة، كما هو الحال مع (4)، غير قواعدية. إن حقيقة كون (8) معيبة مثل (4) يوحي بأن شرط العمل يجب أن يتوسع ليشمل آثار الحركة ـ ض′ كذلك، وسيكون لدينا بذلك (9):

(9) **شرط العمل على الآثار**

الآثار يجب أن يكون معمولاً فيها.

إن شرط العمل على الآثار يعني أن الآثار والـ **ضم** سيكونان في **توزيع تكاملي** (complementary distribution)، فالآثار يجب أن يكون معمولاً فيها، ولكن **ضم** يجب أن لا يكون كذلك (نظرية **ضم**)، ويبدو أن هذا تعميم صحيح، فالأمثلة التي شاهدناها في الفصل السابق، حيث قلنا حينها إن **ضم** لا يمكن أن يظهر لأن المواقع معمولٌ فيها، هذه الأمثلة تضم موقع فاعل العبارة الجملية المتصرفة، وموقع المفعول المباشر، ومفعول الوسم الإعرابي الاستثنائي، كما هي موضحة في (10):

(10) أ ـ *PRO goes to the market every Sunday.

يوم أحد كل السوق إلى يذهب ضم

ب ـ *I hit PRO

ضم أضرب أنا

ت ـ *I believe PRO to be here.

هنا يكون أن ضم أعتقد أنا

وهذه كلها مواقع تستطيع الآثار أن تظهر فيها:

(11) أ ـ Who_i t_i goes to the market every Sunday?

(أثر حركة ـ ض')

يوم أحد كل السوق إلى يذهب ثس منس؟

ب ـ $*John_i$ was hit t_i.

(أثر حركة ـ ض')

ثس يُضرَب كان جونس.

ت ـ $*John_i$ is believed t_i to be here.

(أثر حركة ـ ض)

هنا يكون أن ثس يُعتقَد يكون جونس.

2.9 ـ من العمل إلى العمل المناسب

ولكن يبدو أن مجرد إضافة شرط العمل على الآثار في (9) إلى قائمة القيود على الحركة لن يكون كافياً لوحده. ولكي نتبين السبب لنتناول التضاد الآتي:

(12) أ ـ Which suspect do you think $[_{CP}\ t'_i\ [_{IP}\ t_i$ committed the crime$]]$?

؟[[الجريمة ارتكب ثل ع صر] ثَ'ل ع مص] تظن أنت مس -
مض متهم أي

«أي متهم تظن [ع مص ثَ'ل [ع صر ثل ارتكب الجريمة]]»؟

*Which suspect do you think [$_{CP}$ t'_i that [$_{IP}$ t_i - ب
committed the crime]]?

؟[[الجريمة ارتكب ثل ع صر] أنّ ثَ'ل ع مص] تظن أنت مس -
مض متهم أي

* «أي متهم تظن [ع مص ثَ'ل أن[ع صر ثل ارتكب
الجريمة]]»؟

إن هذا يوضح ما يدعى بـ تأثير إنّ - الأثر (that-trace) ففي الإنجليزية، عادة، يكون المصدري «إن» (that) اختيارياً تماماً، إذ تستطيع أن تدرجه أو تتركه، من دون تغيير في التأويل أو الصحة القواعدية:

(13) أ - I think ø the police arrested Bill.

بل اعتقلت الشرطة ø أظن أنا

«؟؟؟ أظن الشرطة اعتقلت بل».

ب - I think that the police arrested Bill.

بل اعتقلت الشرطة أنّ أظن أنا

«أظن أنّ الشرطة اعتقلت بل».

(14) أ - Which suspect do you think [$_{CP}$ t'_i ø [$_{IP}$ the police
arrested t_i]]?

؟[[ثن اعتقلت الشرطة ع صر] ø ث′ن ع مص] تظن أنت مس - مض متهم أي ن

أي متهم تظن [ع مص ø ث′ن [ع صر الشرطة اعتقلت ثن]]؟

Which suspect do you think [$_{CP}$ t′$_i$ that [$_{IP}$ the police arrested t$_i$]]? - ب

؟[[ثن اعتقلت الشرطة ع صر] أنّ ث′ن ع مص] تظن أنت مس - مض متهم أي ن

أي متهم تظن [ع مص ث′ن أن [ع صر الشرطة اعتقلت ثن]]؟

إلا أنك حين تجري حركة - ميم من موقع **فاعل** العبارة الجملية المكتنفة، يجب أن يترك المصدري إن (that)، كما في (12 أ). وهناك مشكلة سببها تعاقب المصدري إن (that) متبوعاً بأثر، كما في (12 ب)[1]. في هذا القسم سنركز على جدول إنّ - الأثر (that-trace)، وبخاصة على الجملة (12 ب) غير الصحيحة قواعدياً، والتضاد بين (14 ب) و(12 أ).

قبل المواصلة: بين أن (12 ب) قد أوفت بالتحتية، والمبدأ أ، وشرط العمل على الآثار.

بدايةً، لاحظ أن لا شيء مما قلناه حتى الآن يفسر السبب في عدم قواعدية (12 ب)، فالتحتية لا تُخرَق لأن الحركة تجري على نحو دوري متتابع. إن الحركة من موقع الفاعل المكتنف إلى مخصص ع مص تعبر عقدة فاصلة واحدة، وهي الـ ع صر المكتنفة، والحركة التالية من مخصص الـ ع مص المكتنفة إلى مخصص ع مص

(1) كما ذكرت في الفصل الأول من هذا الكتاب، هناك بعض اللهجات النادرة من لهجات الإنجليزية الأميركية التي ليس فيها تأثير أن - أثر لأسباب غير واضحة. وأنا مدين لك بالاعتذار إن كنت تتكلم إحدى تلك اللهجات.

الرئيس تعبر عقدة فاصلة واحدة هي الـ ع صر الرئيس. وكما رأينا في الفصل الماضي فإن أثر الحركة ـ ميم هو تعبير ـ ح، ولكن لا نجد خرقاً للمبدأ ت. إن العناصر الوحيدة في (12 ب) التي تؤلف سوابق محتملة (ضمن نظرية الربط) للأثر هي العبارة ـ ميم نفسها وأثرها المتوسط. إلا أن كلاً من هذين العنصرين يقع في مخصص ع مص، وهذا موقع ـ ض′، وكل العناصر التي ترد في مواقع ـ ض′ غير مرئية بالنسبة إلى أغراض نظرية الربط. ولهذا، فلن تعمل العبارة ـ ميم ولا الأثر المتوسط رابطاً للأثر بقدر تعلق الأمر بنظرية الربط. وأخيراً، فإن شرط العمل على الآثار قد أوفي به، فالـ صر المكتنفة ذات زمن (أي إنها ليست مصدرية غير متصرفة)، ولذا فهي تعين حالة الرفع لموقع الفاعل المكتنف. وبما أن لدينا تعيين **حالة** إعرابية، فإن هذا يعني أن هناك عمل في ذلك الموقع أيضاً، ولهذا فليس هناك مما قلناه حتى الآن ما سيتنبأ بعدم قواعدية (12 ب).

من الواضح أننا بحاجة إلى تعديل نظريتنا لكي نفسر السبب في عدم قواعدية (12 ب). إلا إنه لابد لنا في هذا من اتخاذ مسار دقيق بين ما تمثله الجملتان الصحيحتان (12 أ) و(14 ب). إن الاختلاف الوحيد بين (12 أ) و(12 ب) هو ورود المصدري إن (that)، فلابد أن يكون هذا الأمر ذا صلة بالحل. إلا أن مقارنة (12 ب) بـ (14 ب) توحي بأن الاختلاف بين الفواعل والمفاعيل ذو صلة كذلك. إن حركة الفاعل المكتنف عبر إن (that) يسبب مشكلة، في حين أن حركة المفعول المكتنف لا تسبب ذلك. وسنرى أن العمل المناسب (proper government)، وهو نوع أقوى من العمل، سيسمح لنا بأن نعلّل تأثيرات إنّ ـ الأثر (that-trace). وسيمكننا التنبؤ بعدم قواعدية (12 ب) بينما نسمح بـ (12 أ) و(14 ب).

9 . 2 . 1 ـ (12 ب) مقابل (14 ب)

لنبدأ بمقارنة الجملة (12 ب) غير القواعدية بالجملة القواعدية (14 ب):

(12) ب - *Which suspect do you think [$_{CP}$ t'_i that [$_{IP}$ t_i committed the crime]]?

؟[[الجريمة ارتكب ثل ع صر] أنّ ث′ل ع مص] تظن أنت مس - مض متهم أي

* أي متهم تظن [ع مص ث′ل أن [ع صر ثل ارتكب الجريمة]]؟

(14) ب - Which suspect do you think [$_{CP}$ t'_i that [$_{IP}$ the police arrested t_i]]?

؟ [[ثل اعتقلت الشرطة ع صر] أنّ ث′ل ع مص] تظن أنت مساعد متهم أي

أي متهم تظن [ع مص ث′ل أن [ع صر الشرطة اعتقلت ثل]]؟

إن كلا الجملتين تحتويان على مصدري ظاهر هو إنّ (that). والاختلاف بين الاثنتين هو أننا في (12 ب) نقلنا الفاعل في حين أننا في (14 ب) نقلنا المفعول المباشر. وما نراه هو **لاتماثل الفاعل والمفعول.** إن التعامل مع الفاعل يختلف عنه مع المفعول.

وكالمعتاد، فمن أجل أن نتبين أين يجب أن نجري التعديل في نظريتنا، يجب أن نفكر في أي من المبادئ سيكون ذا صلة، وما هي بنية الجملة ذات الصلة. إن المبادئ التي لدينا في الوقت الحاضر والتي تحكم الحركة والآثار هي (1) التحتية، (2) نظرية الربط، و(3) شرط العمل على الآثار، ولا يبدو أن تعديل التحتية سيفيد شيئاً. والعقد التي يجري عبورها في الجملة (12 ب) غير القواعدية أقل

عدداً في الواقع. وكذلك، فتعديل نظرية الربط يبدو ميؤوساً منه.

وإذ إن آثار الحركة ـ ض′ هي تعبيرات ـ ح، ويجب لذلك أن تكون حرة، فلابد أن يكون هناك في موقع ما في (12 ب) سابق يتحكم مكونياً في الأثر، بينما لا يوجد مثل هذا السابق في (14 ب)، ولكن هذا يبدو مستحيلاً(*)، فكل العناصر التي تتحكم مكونياً في الأثر في (12 ب) تتحكم كذلك مكونياً في الأثر في (14 ب). ومرة أخرى إن كان هناك خيار، فيجب أن تكون (14 ب) هي الجملة غير القواعدية.

إن المبدأ الأخير الذي علينا تفحصه هو شرط العمل على الآثار. هل هناك اختلاف بالنسبة إلى العمل مما يمكن استغلاله لتفسير ما يجري؟ وإذا لم يكن هناك شيء من هذا، فإن الحظ يجانبنا. ولكن يبدو أن هناك بصيصاً من ضوء. وفي (12 ب)، نجد أن العامل في موقع الفاعل هو الـ **صر**، وهذه فصيلة وظيفية. ومن الناحية الأخرى، فإن العامل في موقع المفعول المباشر في (14 ب) هو الـ **ف**، وهي فصيلة معجمية.

يبدو أن هذا هو الاختلاف الوحيد الذي لدينا، ولكن سيتبين أنه الاختلاف المناسب والصحيح. دعنا ندمج ذلك الاختلاف في نظريتنا إذاً. وباستباقٍ قليل للمناقشة، ولكي نتوافق مع المصطلحات القياسية، دعنا نقول إن الشرط ليس فقط في أن تكون الآثار معمولاً فيها، بل أن يكون معمولاً فيها **بشكل مناسب**، وأن يكون معمولاً فيها من قبل فصيلة معجمية هو أحد طرق العمل المناسب. إن هذا

(*) الافتراض هنا أن وجود هذا السابق سيجعل من الأثر مربوطاً وليس حراً، كما يجب، والجملة ستكون بهذا غير صحيحة قواعدياً في حين نفترض أن (14 ب) قواعدية لأنه ليس فيها مثل هذا السابق.

الشرط بأن تكون الآثار معمولاً فيها بشكل مناسب يشار إليه في الأدبيات بمبدأ الفصيلة الفارغة (الذي عادة ما يختصر إلى ECP (Empty Category Principle):

(15) **مبدأ الفصيلة الفارغة**

يجب أن تكون الآثار معمولاً فيها بشكل مناسب.

(16) **أ** يعمل في ب بشكل مناسب إذا وفقط إذا

(1) أ يعمل في ب، حيث إن **أ** هو فصيلة معجمية (ويشار إلى ذلك عادة بـ «العمل المناسب المعجمي»).

باستخدام (15) و(16)، يمكننا أن نفسر الاختلاف بين (12 ب) و(14 ب) وفقاً للعمل المناسب. والأثر في (14 ب) يُعمَل فيه بشكل مناسب من قبل الفعل اعتقل (arrested). أما الأثر في (12 ب) فإنه ليس معمولاً فيه بشكل مناسب، ولهذا فإنه يخرق مبدأ الفصيلة الفارغة م ف غ (ECP). وهكذا، فإننا نتنبأ بأن (14 ب) قواعدية في حين أن (12 ب) ليست كذلك.

9.2.2 ـ (12 ب) مقابل (12 أ): نوع ثانٍ من أنواع العمل المناسب

يحسب العمل المناسب المعجمي حساب الاختلاف بين (12 ب) و(14 ب)، ولكن لنلاحظ أننا قد ذهبنا أبعد مما يجب. ونحن نتنبأ بشكل صحيح أن (14 ب) قواعدية، وأن (12 ب) غير قواعدية، ولكننا الآن نتنبأ أن (12 أ) غير قواعدية أيضاً:

(12) أ ـ Which suspect do you think $[_{CP}$ t'$_i$ $[_{IP}$ t$_i$ committed the crime]]?

ب ـ *Which suspect do you think $[_{CP}$ t'$_i$ that $[_{IP}$ t$_i$ committed the crime]]?

في كلتا الجملتين (12 أ) و(12 ب) نجد أن الأثر في موقع الفاعل غير معمول فيه بفصيلة معجمية. وحين يغيب المصدري (كما في (12 أ)) فإن العامل الوحيد هو **صر**، وهي فصيلة وظيفية. أما حين يكون المصدري حاضراً (كما في (12 ب))، فإن كلاً من صر ومص يؤلفان عاملاً محتملاً (حيث إن ع صر ليست حاجزاً)، ولكن، مرة أخرى، فإن صر ومص فصيلتان وظيفيتان. ولهذا، فهاتان الجملتان تخرقان كلاهما مبدأ الفصيلة الفارغة كما يرد في (15)، ونتنبأ بأن كلاً من الجملتين غير قواعدية.

ولكي نحل هذه المشكلة علينا أن نتراجع بعض الشيء، فإن لم يكن عدم صحة (12 ب) ناتجاً من العمل المناسب المعجمي، فلربما كان هناك طريق آخر للعمل المناسب. هل هناك سبب يتعلق بالعمل لأن تكون (12 أ) قواعدية و(12 ب) غير قواعدية؟

ربما كان هناك سبب. لنلاحظ أنه في كل من (12 أ) و(12 ب) يتحكم ـ أ الأثر المتوسط في الأثر في موقع الفاعل (الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على الأثر المتوسط هو الـ ع مص). ويتدخل الإسقاط الأكبر ع صر، ولكن كما رأينا من قبل، فإن ع صر هي الإسقاط الأكبر الذي لا يعمل حاجزاً. ولهذا، فلو وسعنا من قائمة العوامل لكي تضم الآثار المتوسطة، فإن الأثر المتوسط في مخصص ع مص المكتنف سيعمل في الأثر الموجود في موقع الفاعل. (يقضي القانون، في الوقت الحاضر، بأن الرؤوس هي التي تعمل فقط).

لنفترض أن هذا هو الطريق الثاني للعمل المناسب الذي نبحث عنه. والعنصر، حتى لو لم يكن معمولاً فيه من قبل فصيلة معجمية، سيكون معمولاً فيه بشكل مناسب إذا كان معمولاً فيه من قبل سابق له. ولا غرابة في أن يشار إلى هذا النوع من العمل المناسب في

الأدبيات عمل السابق (antecedent government). وهكذا، فإننا بحاجة إلى أن نبقي على مبدأ الفصيلة الفارغة في (15)، ولكن لابد من تعديل تعريف العمل المناسب في (16):

(17) **أ** يعمل في ب بشكل مناسب إذا وفقط إذا

(1) **أ** يعمل في ب، حيث أن **أ** هو فصيلة معجمية (العمل المناسب المعجمي)، أو

(2) أ يعمل في ب، حيث إن **أ** هو سابق لـ ب (عمل السابق)

بإضافة عمل السابق إلى العمل المناسب المعجمي كطريقين يمكن فيها أن يعمَل في الآثار بشكل مناسب، سيكون باستطاعتنا التنبؤ بشكل صحيح بقواعدية (14 ب) و(12 أ). وفي (14 ب)، يكون الأثر في موقع المفعول المباشر معمولاً فيه بشكل مناسب لأنه معمول فيه بشكل مناسب **معجمياً** من قبل الفعل اعتقل (arrested)، ولا يمكن أن يكون معمولاً فيه من قبل سابقه لأن الفصيلة الحاجزة ع ف تتدخل. أما في (12 أ) فإن الأثر في موقع الفاعل معمول فيه بشكل مناسب بفضل عمل سابقه، الأثر المتوسط، فيه. ولا يمكن أن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً لأن لهذا الأثر عامل واحد هو عنصر الـ صر، الذي ليس بفصيلة معجمية.

ولكن البندول الآن تحرك لأبعد مما يجب في الناحية الأخرى. لقد فسرنا قواعدية (12 أ) بالقول إن الأثر معمول فيه بسابقه، ولكن هذا التفسير سيشمل (12 ب). لقد انتقلنا من التنبؤ بأن كلاً من (12 أ) و(12 ب) غير قواعديتين إلى التنبؤ بأن كليهما قواعدية. ولكن بدفعة صغيرة أخرى، سنستطيع الحصول على التمايز الثلاثي الذي نحتاجه.

9.2.3 ـ شرط الدنو

وعلى عادتنا، لنلقِ نظرة على ما تختلف فيه (12 ب) عن غيرها، ونرى إن كان هناك اختلاف في ما يتعلق بالعمل مما يمكن أن نلجأ إليه. إلا أننا نريد التأكد من أنه لن يتم التنبؤ خطأً بعدم قواعدية (12 أ) و(14 ب) مرة أخرى! ولنلاحظ أن المصدري الظاهر هو رأس، وإذ إن ع صر ليست حاجزاً، فإن المصدري سيعمل في موقع الفاعل مثلما يعمل فيه الأثر المتوسط، السابق، والموجود في مخص ع **مص** وهذا يعني أنه على الرغم من أن المصدري والسابق يعمل كلاهما في الأثر في موقع الفاعل، فإن السابق ليس **أقرب** عامل فيه، بل إن المصدري هو العامل الأقرب. أما في (12 أ)، بالمقابل، فلا يوجد عامل أقرب من السابق.

وإذا فرضنا شرط الدنو (minimality requirement) على العمل، سنستطيع تفسير الاختلاف بين (12 أ) و(12 ب). إذا كان عنصر ما يعمل على شيء، فإن هذا العنصر سيمنع عمل أي عنصر آخر أبعد منه عن المعمول فيه. إن هذه الفكرة ترد في تعريفنا للعمل عبر مفهوم «الحاجز»، فالعنصر الموجود داخل ع ف، مثلاً، لا يمكن أن يعمل فيه إلا **ف**، الرأس الأقرب، وليس أي رأس من الخارج، لأن الإسقاط الأكبر ع ف تمنع العمل من قبل أي شيء خارجه. ولكن، لابد من التأكد من أن الدنو يوفى به في **كل** صيغ العمل: العمل من قبل الرؤوس والعمل من قبل السابق.

وهكذا، فلا يكفي أن يكون العنصر معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً أو أن يكون معمولاً فيه من قبل سابقه، ولكن يجب أيضاً أن يكون العامل هو أدنى العوامل لذلك العنصر. وسينتج عن هذا منع عمل السابق من قبل الأثر المتوسط في (12 ب)، لأن الأثر المتوسط ليس أدنى العوامل. والعامل الأدنى هو عنصر الـ مص، الذي ليس

رأساً معجمياً، وهكذا فإننا نتنبأ بشكل صحيح بأن (12 ب) ليست قواعدية. أما في (12 أ) القواعدية، فإن موقع الـ مص فارغ. ولهذا فإن أدنى عامل هو الأثر المتوسط الموجود في موقع مخصع مص، وسيكون الأثر معمولاً فيه من قبل سابق.

إن (14 ب) لا علاقة لها بهذا ولا تتأثر به. ونحن لانزال نتنبأ (صواباً) بأنها يجب أن تكون قواعدية. وحين ننقل عنصراً من موقع المفعول المباشر، سيكون الأثر دائماً معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً من قبل الفعل. وهذا يعني أنه لا يهم إن كان المصدري إن (that) حاضراً أو غائباً، لأن الفعل سيكون موجوداً دائماً ليوفر العمل المناسب المعجمي. ولهذا فستتنبأ بأن كلا (14 أ) و(14 ب) قواعدية.

من أجل أن نلخص هذا كله، دعنا نضم كل التعريفات التي لدينا حتى الآن، بما في ذلك التغييرات التي اضطررنا إلى إجرائها على تعريف العمل:

(15) مبدأ الفصيلة الفارغة

يجب أن تكون الآثار معمولاً فيها بشكل مناسب.

(17) أ يعمل في ب بشكل مناسب إذا وفقط إذا

(1) **أ** يعمل في ب، حيث إن **أ** هو فصيلة معجمية (العمل المناسب المعجمي)، أو

(2) أ يعمل في ب، حيث إن **أ** هو سابق لـ ب (عمل السابق)

(18) **أ** يعمل في ب إذا وفقط إذا

(أ) **أ** رأس أو **أ** ذو قرن مشترك مع ب (يغطي هذا حالات عمل السابق)،

(ب) **أ** يتحكم ـ أ في ب،

(ت) لا حاجز يتدخل (حيث كل الإسقاطات الكبرى حواجز ماعدا ع صر)،

(ث) يُلتزَم بالدنو.

بهذه التعريفات يمكننا الآن أن نفسر جدول إنّ ـ الأثر (that-trace) الذي بدأنا هذا القسم به. وحين تنقل عنصراً من موقع الفاعل، سيكون اعتمادك على عمل السابق للإيفاء بـ م ف غ، لأن موقع الفاعل لا يُعمَل فيه بشكل مناسب معجمياً. غير أن وجود مصدري ظاهر سيمنع عمل السابق لأن السابق ليس أدنى عامل (خرق شرط الدنو). وهكذا، فإننا نتنبأ بأن (12 أ) قواعدية، ولكن (12 ب) ليست كذلك. ومن الناحية الأخرى، فلأن المفعول المباشر لا يعتمد على عمل السابق، فليس هناك من تأثير للمصدري على القواعدية. وللمصدري أن يكون موجوداً في (14 ب) أو غائباً في (14 أ)، لأن الفعل سيكون موجوداً دائماً لتوفير العمل المناسب المعجمي.

3.9 ـ التحتية مقابل م ف غ

بعد أن بينت لك البراهين على فرض م ف غ في القسم السابق، أود أن أريك كيف يتفاعل هذا المبدأ مع واحد من مبادئ الحركة الأخرى التي تحدثنا عنها، ألا وهو مبدأ التحتية. وكما ناقشنا في القضية التي لم يفصل فيها في الفصل الرابع، نستطيع استخدام درجات القواعدية لنبرهن على وجود مبادئ قواعدية متمايزة. ونحن نستطيع أن نفسر السبب وراء شعورنا بأن الجملة **أ** أكثر سوءاً من الجملة ب بالقول إن الجملة **أ** تخرق مبادئ أكثر من الجملة ب. إن هذا يزودنا بطريق يبين لنا حقيقة المبادئ التي نطرحها ـ بتبيين أنها

تتوافق مع حدسنا حول درجات القواعدية. وفي الحالات التي نحن بصددها، إذا بدت الجملة التي تحتوي على خرق للتحتية وخرق لـ م ف غ غير قواعدية بدرجة أكبر من جملة فيها خرق لأي منهما لوحده، فإن هذا دليل جيد على وجود هذين المبدأين كمبدأين منفصلين. أما إذا لم تبد الخروق مختلفة، فإنه سيكون لدينا دليل على أنه لا وجود للتحتية ولـ م ف غ كمبدأين منفصلين من مبادئ القواعد، وأن علينا البحث عن طرق لدمجهما أو اختزال أحدهما بالآخر.

وبهذه الصورة، لنتذكر ما الذي يشكل خرقاً قياسياً للتحتية:

(19) *What$_i$ were [$_{IP}$ you wondering [$_{CP}$ who$_j$ [$_{IP}$ t$_j$ read t$_i$]]]?

ماذار كنت [ع صر أنت تتساءل [ع مص ر منك [ع صر ثك قرأ ثر]]]؟

* «ماذار كنت تتساءل منك ثك قرأ ثر»؟

في (19) لدينا خرق نموذجي للتحتية، فالكلمة ـ ميم من (who) تشغل مخصص ع مص المكتنفة، مجبرة بذلك الكلمة ـ ميم الأخرى ماذا (what) على الحركة نقلةً واحدةً إلى مخصص ع مص الرئيس. وفي القيام بهذا تعبر ماذا (what) عقدة ع صر المكتنفة والـ ع صر الرئيسة، ما ينتج لنا خرقاً للتحتية.

قبل المواصلة: هل تخرق (19) م ف غ؟ بين السبب فيما إذا كانت تخرقه أم لا:

لنرَ ما لدينا في (19) بالنسبة إلى م ف غ. إن الأثر ثر (t$_i$) الموجود في موقع المفعول المباشر معمول فيه بشكل مناسب، لأن

الفعل قرأ (read) يعمل فيه. أما الأثر الموجود في موقع الفاعل، ثك (t_j) فهو معمول فيه من قبل سابقه من (who). ولهذا، فإن (19) تفي بـ م ف غ وليس هناك خرق إلا في مبدأ التحتية. وكطريقة لترشيد حدسنا، لنلاحظ أن هذه الخروق المقتصرة على التحتية تعطيك انطباعاً بالفهم غير الواضح، أما إذا غيرت مواقع الكلمات ـ ميم فستنتهي بما يعرف بـ سلطة الكلمات(*).

(20) **Who$_j$ were [$_{IP}$ you wondering [$_{CP}$ what$_i$ [$_{IP}$ t$_j$ read t$_i$]]]?

؟[[ثل قرأ ثك ع صر] ماذال ع مصر] تتساءل أنت ع صر] كنت منك

* * «منك كنت تتساءل ماذال ثك قرأ ثل»؟

تبدو لنا (20) فطرياً أسوء بكثير من (19). ونحن الآن في موضع يمكننا من تفسير هذه الحقيقة ضمن الافتراض بكون م ف غ والتحتية مبدأين منفصلين.

قبل المواصلة: هل ثل (t_i) و ثك (t_j) معمول فيهما بشكل مناسب في (20)؟

أولاً، في (20) هناك خرق للتحتية، كما في (19). ويجب أن تنقل من (who) دفعة واحدة إلى مخصص ع مص الرئيس، عابرة عقدتين فاصلتين، هما الـ ع صر المكتنفة والـ ع صر الرئيسة (تذكر أننا لا نستطيع ملئ موقع مخصص ع مص مرتين). غير أن (20) تحتوي كذلك على خرق لـ م ف غ. أثر الفاعل، ثك (t_j)، ليس معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً. والعامل الوحيد هو العنصر

(*) سلطة الكلمات مصطلح شائع يعبر عن خليط الكلمات التي توضع جنب بعضها البعض من دون أن تكون هناك بنية تحكم شكل هذا التجمع.

الوظيفي صر. ولكن، على خلاف (19)، فإن أثر الفاعل في (20) ليس معمولاً فيه من قبل سابقه. والكلمة ـ ميم ماذا (what) الموجودة في مخصص ع مص المكتنف لا يمكن أن تعمل في الأثر ثـj (t_j) كسابق له، لأنها لا تشترك معه في القرينة. ولكنها، وفق شرط الدنو، تمنع عمل السابق من قبل أي عنصر بعيد، بما في ذلك السابق «الحقيقي» للأثر ثـj (t_j)، وهو الكلمة ـ ميم من (who). وهذا يبقي أثر الفاعل مقطوعاً، وعاجزاً عن الإيفاء بـ م ف غ لا بالعمل المناسب المعجمي ولا بعمل السابق. ولهذا، فبينما تخرق (19) مبدأً واحداً، هو التحتية، تخرق (20) مبدأين: التحتية ومبدأً ثانياً هو م ف غ. إن حقيقة كون (20) أسوء من (19) كثيراً تزودنا بالحجة المطلوبة لنبقي هذين المبدأين مستقلين ومنفصلين. ويشار في الأدبيات اللسانية إلى خروق مثل التي في (19) بالخروق «الضعيفة» (أو مجرد «خروق التحتية»)، في حين أن (20) خرق «قوي» (التحتية بالإضافة إلى م ف غ).

4.9 ـ مكانة الآثار المتوسطة

في الفصل السابق لم نقل الكثير عن الآثار المتوسطة، فنظرية الربط تتعلق فقط بالعناصر في المواقع ـ ض في حين أن مخصص ع مص هو موقع ـ ض′. ولهذا فنظرية الربط في عملها على الفصائل الفارغة لن «ترى» الآثار المتوسطة (التي هي دائماً في مخصص ع مص). ولكن، بما أننا الآن قد طرحنا م ف غ، الذي نجد فيه إشارة للآثار المتوسطة، فيحسن بنا أن نقضي بعض الوقت لنلقي نظرة على الآثار المتوسطة تحديداً، ونرى فيما إذا كان هذا المبدأ يعمل عليها أم لا.

لنلاحظ أولا أن الأمثلة التي تحدثنا عنها حتى الآن لن تخبرنا

شيئاً عن مكانة الآثار المتوسطة. لنتدبر جملة مثل (14 أ)، التي ذكرناها في القسم 2.9:

(14) أ - Which suspect$_i$ do you think [$_{CP}$ t'$_i$ ø [$_{IP}$ the police arrested t$_i$]]?

مس حض متهم أي ل - تظن أنت [ع مص ث'ل ø [ع صر الـ شرطة اعتقلت ثل]]؟

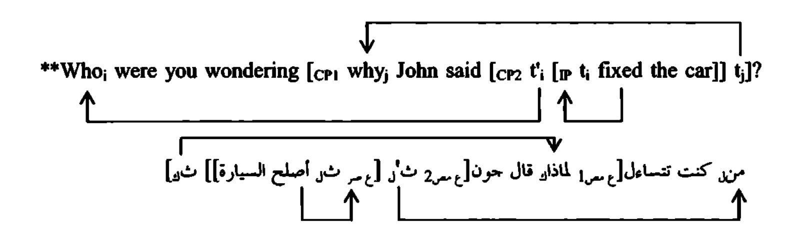
كما هو المعتاد فإن ثل (t$_i$) معمول فيه بشكل مناسب معجمياً من قبل الفعل اعتقل (arrested). والآن قد تميل إلى التفكير وفق الخطوط الآتية: لأن ثل (t$_i$) معمول فيه بشكل مناسب، فإن الخرق الوحيد الممكن حدوثه لابد أن يكون من ث'ل (t'$_i$)، الأثر المتوسط. ولأنه لا يوجد هناك خرق فإن ذلك يعني أن ث'ل (t'$_i$) معمول فيه بشكل مناسب. ولأن العمل المناسب المعجمي في ث'ل (t'$_i$) من قبل الفعل يظن (think) ممنوع بالحاجز ع مص، فلابد أن ث'ل (t'$_i$) معمول فيه من قبل سابقه أي متهم (which suspect).

ويتبين الآن أن هذه هي النتيجة التي سنصلها، ولكن من المهم رؤية أن هذا المثال لا يبينها. والخطأ في هذا الاحتجاج هو أنه يبني، في افتراضاته، الجواب عن السؤال الذي يسأله. (لكم يا محبي الدراسات الكلاسيكية، يصطلح تقنياً *petition parincipii* على هذا بالفكرة الخاطئة، ويعرف أيضاً كـ «افتراض من دون دليل»). ونريد أن نعرف «هل الآثار المتوسطة ذات صلة بالنسبة إلى م ف غ»؟ إلا أن الحجة أعلاه **تفترض** أنها كذلك. وكذلك فإن (14 أ) تتماشى مع الفرضية بأن الآثار المتوسطة يجري تجاهلها من قبل القواعد لأغراض تتعلق بـ م ف غ،

مثلما يجري تجاهلها لأغراض نظرية الربط.

إذاً، ما الذي نحتاج إلى عمله لكي نجيب عن السؤال بشكل مناسب؟ هنا لن يفيدنا النظر إلى الجمل القواعدية، فما نحتاج إلى عمله هو إنشاء مثال، حيث يأتي الخرق المحتمل الوحيد من أثر متوسط، وننظر إلى ما سيحدث، فإن لم نجد أياً من تأثيرات م ف غ، فسنستنتج أن هذا المبدأ لا ينطبق على الآثار المتوسطة. أما إذا وجدنا خرقاً لهذا المبدأ، فسنستنتج بأن الآثار المتوسطة تحتاج، **بالتأكيد**، إلى الإيفاء به.

ما هو المثال الصحيح إذاً؟ إنه (21) (وما يقابلها في العربية (م)):



إن (21) غير قواعدية بشدة، ولها نكهة «سلطة الكلمات» التي نجدها في خرق التحتية + م ف غ، ولكن الخرق لا يمكن أن يكون قد نتج من ث$_{ل}$ (t_i)، فهذا الأثر معمول فيه بسابقه الأثر المتوسط ث'$_{ل}$ (t'_i). وكذلك فلا يمكن أن يكون قد نتج بسبب ث$_{ك}$ (t_j)، فهذا الأثر معمول فيه بشكل مناسب أيضاً. (وسنرى في القسم 5.9 أنه معمول فيه بالسابق من قبل الكلمة ـ ميم لماذا (why)). ولهذا، فمهما كان الخطأ في (21) فإنه لابد أن يكون ناشئاً عن مشكلة في الأثر المتوسط ث'$_{ل}$ (t'_i). إن الحركة التي تترك هذا الأثر تخرق التحتية، ولكن الخرق أقوى من ذاك. وهذا

يوحي بأن الأثر المتوسط ث′ل (t'_i) يخرق م ف غ أيضاً. ومادامت الجملة غير قواعدية، فإن لدينا دليل على أن الآثار المتوسطة **لا** تهمل. إنها مما يحسب حسابه.

9.4.1 ـ العمل من السابق مقابل العمل المناسب المعجمي

وإذ قد وصلنا إلى استنتاج أنه يتوجب على الآثار المتوسطة أن تفي بـ م ف غ، علينا الآن أن نلتفت إلى السؤال عن كيف تفعل ذلك بالضبط. لننظر إلى (14 أ) مرة أخرى:

(14) أ ـ Which suspect$_i$ do you think [$_{CP}$ t'$_i$ ø [$_{IP}$ the police arrested t$_i$]]?

أي متهمل حضـ ـ مس أنت تظن]ع مص ث′ل ø [ع صر الـ شرطة اعتقلت ثل]]؟

لقد انتهينا تواً من سوق الحجج بأن الأثر المتوسط ث′ل (t'_i) يخضع لـ م ف غ، وإذا كان ذلك صحيحاً، فإن الأثر المتوسط في (14 أ)، على خلاف (21)، يجب أن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب. ولكن كيف يحدث هذا؟ إن ع مص حاجز أمام العمل. ولما كان **العمل المناسب** نوعاً من أنواع العمل، فإن ع مص سيمنع هذا كذلك، وستكون (14 أ) غير قواعدية. ما الذي سنفعله الآن؟

حسناً، كما اعتدنا من قبل، لنرجع خطوة إلى الوراء ونفكر بالاحتمالات. أولاً، لنا أن نقول إنه ليس هناك في الواقع ع مص في (14 أ)، وإنما هنالك ع صر فحسب. وإذا لم يكن هناك ع مص فلن يكون لدينا حاجز، ولكن هذا لن يكون صحيحاً لعديد من الأسباب.

إن بإمكاننا أن ندرج مصدرياً ظاهراً في (14 أ)(*):

(22) Which suspect$_i$ do you think [$_{CP}$ t'$_i$ that [$_{IP}$ the police arrested t$_i$]]?

مس تظن أنت [ع مص ث'ر أن [ع صر الـ شرطة اعتقلت ثر]]؟
- حض متهم أي ر

ولذا فلابد أن يكون هناك ع مص، لأن أنّ (that) رأسها. وهكذا، فهذا الاحتمال غير وارد.

ما يبدو مقاربة أفضل هو افتراض أن لدينا البنية الصحيحة، ولكن ليس التعريف الصحيح تماماً للعمل المناسب. وإذا كان هذا الافتراض صحيحاً، فسيكون الأثر المتوسط في (14 أ) بشكل ما، معمولاً فيه إما بشكل مناسب معجمياً أو من سابقه. لنتناول الاحتمالين الواحد بعد الآخر، متذكرين الحقيقة الإشكالية الرئيسة: وهي أن (21) غير قواعدية في حين أن (14 أ) قواعدية. ماذا سيحدث إن عدلنا افتراضاتنا بحيث يمكن للأثر ث'ر (t'$_i$) أن يكون معمولاً فيه معجمياً بشكل مناسب؟ (ربما كانت ع مص موجودة، ولكن كنا على خطأ في الظن بأنها حاجز أمام العمل المناسب المعجمي، مثلاً). حسناً، إن ذلك لن يبرز الاختلاف الذي نبتغيه بين (14 أ) و(21)، فهما يظهران متماثلين في هذا الخصوص. وإذا كنا سنجري شيئاً من التعديل بحيث يكون ث'ر (t'$_i$) معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً في (14 أ)، فسيكون من الصعب تصور كيف سيقتصر أي منطق استخدمناه على (14 أ) ولن يمتد إلى (21)، معطياً إيانا التنبؤ الخاطئ بأن (21) هي قواعدية كذلك.

ومن الناحية الأخرى، يبدو عمل السابق واعداً جداً، ففي الجملة

(*) إن ورود حرف مصدري يعني أننا أمام ع مص وليس ع صر، إذ إن رأس هذا الأخير ليس الحرف المصدري، بل عنصر الصرفة.

(14 أ) القواعدية، نجد سابق الأثر المتوسط ث′ن (t'_i) (وهو: «أي متهم» (which suspect)) تماماً في الـ ع مص العليا مباشرة. أما في الجملة (21) غير القواعدية فالأمر ليس كذلك، والـ ع مص التي تلي ث′ن (t'_i) تشغلها لماذا (why)، التي ليست عاملاً وسابقاً ممكناً، لأنها لا تشترك بالقرينة نفسها مع ث′ن (t'_i)، (فلها القرينة ك (j)). إن سابق ث′ن (t'_i) هي الكلمة ـ ميم من (who) التي تقع على ارتفاع عبارتين مصدريتين من الأثر. ويبدو هذا وكأن الاختلاف الذي نشاهده بين (14 أ) و(21) بسبب تأثير شرط الدنو، ففي (14 أ)، يستطيع أي متهم (which suspect) أن يعمل في الأثر المتوسط كسابق لأنه ليس هناك عامل أدنى منه. ولكن في (21) من الناحية الأخرى، نجد أن أقرب العوامل للأثر المتوسط هو «لماذا» (why)، التي لا يمكن لها أن تعمل في الأثر عمل سابق. ولكن مع شرط الدنو، فإن ما تستطيع لماذا (why) فعله هو منع عمل السابق من قبل أي عنصر أبعد منها، كـ من (who). ونتيجةً لذلك، يبقى الأثر المتوسط في (21) مقطوعاً من دون أي طريقة للإيفاء بـ م ف غ. وهكذا، فإذا طرحنا جانباً في الوقت الحاضر المشكلة التي تدور حول السبب في كون ع مص وع ف ليست حواجز لعمل السابق، فسيبدو وكأن التوجه إلى عمل السابق بدل العمل المعجمي، هو الطريق الصحيح لتفسير كيف يتوجب على الآثار المتوسطة أن تكون معمولاً فيها بشكل مناسب.

ومن أجل ضم الأشياء بعضها إلى بعض، لننظر في الجملة (22) القواعدية مرة أخرى:

(22) Which suspect$_i$ do you think [$_{CP}$ t'_i that [$_{IP}$ the police arrested t_i]]?

مس ـ حض متهم أي ن تظن أنت [ع مص ث′ن أن [ع صر الـ شرطة اعتقلت ثن]]؟

ومن أجل الإيفاء بـ م ف غ يجب أن يكون كلاً من ثر (t_i) وث'ر (t'_i) معمولاً فيهما بشكل مناسب، أي أن يكون معمولاً فيهما معجمياً بشكل مناسب من قبل الفعل اعتُقِل (arrested). ومن الناحية الأخرى فإن ثر (t_i) يفي بـ م ف غ لكونه معمولاً فيه من قبل السابق من قبل أي متهم (which suspect) الذي يرد في مخصص ع مص العبارة الجملية الرئيسة.

ولكن، لسوء الحظ، لاتزال هذه المشكلة المزعجة باقية معنا، مشكلة كيف يجري عمل السابق بالضبط. إذ يبدو وكأن الصواب في القول بأن العنصر الموجود في مخصص ع **مص** يمكن أن يعمل عمل السابق في شيء لا يبتعد أكثر من مخصص ع **مص** وهو الأسفل منه مباشرة. ولكن هذا يعني أن عمل السابق لا تمنعه أشياء مثل الـ ع مص أو الـ ع ف، التي هي حواجز أمام العمل المناسب المعجمي. وفي الوقت الحاضر، سنضع التعريف في (23)، الذي يزيل شرط «الحاجز»، كأمر مفترَض مسبقاً. وفي قسم القضية التي لم يفصل فيها بعد، سنكون في وضع أفضل قليلاً لتفسير السبب في كون الأمور بهذا الشكل.

(23) أ يعمل عمل السابق في ب إذا وفقط إذا

(1) أ يتحكم مكونياً في ب،

(2) أ وب يشتركان في قرينتهما،

(3) يُلتزَم بالدنو

5.9 ـ الملحقات وعمل السابق

في تبرير وجود م ف غ حتى الآن، نظرنا إلى ظاهرتين على وجه الخصوص: تأثيرات إن ـ الأثر (that-trace) في (القسم 2.9)، وخروق

الجزيرة (island) الضعيفة مقابل القوية (القسم 3.9)[*]. وفي نظرنا هذا ركزنا على الطرق التي تختلف فيها الفواعل عن المفاعيل المباشرة. ولقد رأينا أن الفاعل يطلق خروق إن ـ الأثر (that-trace) حين يكون المصدري حاضراً، وكذلك فهو يسبب خروقاً **قوية** حين ينقل من جزيرة ـ ميم (wh-island). أما المفعول المباشر، **فيمكن** أن يُنقَل عبر مصدري ظاهر، ويطلق خروقاً **ضعيفة** حين يُنقَل من جزيرة ـ ميم. في هذا القسم، سنلقي نظرة على ملحقات ـ ع ف (VP-adjunct) ، ونجد أنها ستتطلب منا تعديل افتراضاتنا حول العمل المناسب المعجمي.

وبإيجاز، فإن المشكلة هي إن ملحقات ـ ع ف، على خلاف المفاعيل المباشرة والفواعل، لا تسلك سلوكاً مماثلاً بالنسبة إلى هاتين الظاهرتين، فهي تعمل كالمفاعيل المباشرة في أنها لا تظهر تأثيرات إن ـ الأثر (that-trace)، ولكنها تعمل كالفواعل في أنها، على ما يبدو، تطلق خروق جزيرة ـ ميم قوية. لنتدبر أولاً (24):

How$_i$ do you think [$_{CP}$ t'$_i$ that [$_{IP}$ John fixed the car t$_i$]]? (24)

[[ث$_ر$ سيارة الـ أصلح جون $_{ع صر}$] أن ث'$_ر$ $_{ع مص}$] تظن أنت مس ـ حض كيف$_ر$

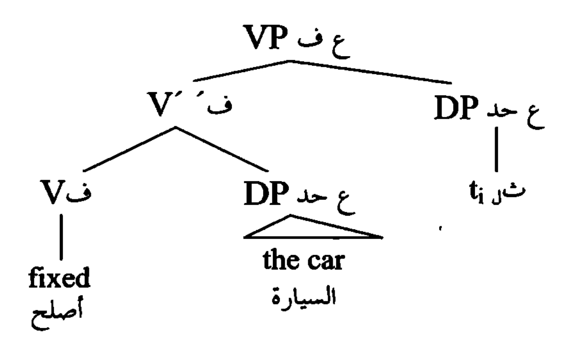
«كيف تظن أن جون أصلح السيارة»؟

يمكن أن تؤوَّل سلسلة الكلمات (ربما على أفضل وجه) بأن لها بنية كما هو مبين أعلاه، أي إنها سؤال عن كيف أصلح جون السيارة، في مقابل سؤال عن كيف تظن. والجواب المناسب سيكون بتبديل الوصلة المشعبة. وإذا كانت البنية في (24) بنية ممكنة إذاً،

(*) يقصد بالجزر العبارات والجمل التي لا يسمح بالحركة عبرها. والمثل الذي سيرد تواً هو مثل جزيرة ـ ميم التي يقصد بها الـع مص التي تبتدئ بعبارة استفهام، فهذه لا يمكن لعنصر منقول أن يعبرها.

فإن الأثر ثل (t_i)، بإتباع المنطق الذي استخدمناه، يجب أن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً من قبل الفعل أصلح (fixed). ومادامت (24) صحيحة قواعدياً، فلابد أن يفي ثل (t_i) بـ م ف غ. والمفروض أن يكون عمل السابق ممنوعاً لأسباب تتعلق بشرط الدنو (اعتراض المصدري أنّ (that))، وكذلك بسبب اعتراض الحاجز ع ف، وهذا يبقي العمل المناسب المعجمي. ولكن هذا لا يثير مشكلة كما يبدو، لأن بنية الـ ع ف هي كما في (25):

(25)



إن الفعل «أصلح» (fixed) يتحكم ـ أ بالأثر، وليس هناك حاجز معترض، وليس هناك عامل أقرب لكي يثير مشكلة دنو.

إلا أن هذا الاستنتاج الذي يبدو معقولاً، يبدأ بالتفكك حين نتناول جملاً مثل (26):

(26) **How$_i$ were you wondering [$_{CP}$ who$_j$ [$_{IP}$ t$_j$ fixed the car t$_i$]]?

[[ثل السيارة أصلح ثك ع صر] منك ع مص] تتساءل أنت كنت كيفل

** «كيفر كنت تتساءل [منك [ثر أصلح السيارة ثر]]»؟

يبدو أن (26) تمثل خرق جزيرة ـ ميم قوياً، كما كان الأمر بالنسبة إلى نقل الفاعل الذي رأيناه في الجملة (20) أعلاه. إن التأويل الوحيد الممكن لسلسلة الكلمات في (26) هو أنها سؤال عن كيف كنت تتساءل. ولا يمكن أن تؤوَّل كسؤال عن كيف أصلح شخص ما السيارة. وإذا ما أردت أن ترد على السؤال في (26) بالإجابة «بتغيير الوصلة المشعبة»، فإن هذا سيكون بالغ الغرابة (لأن الناس لا يتساءلون عن طريق تغيير الوصلة المشعبة). قارن الآن (26) بـ (24)، فالذي يشكل في (24) التأويل الأكثر طبيعية لتلك السلسة من الكلمات، ليس ممكناً بالنسبة إلى (26) إطلاقاً.

ولكننا الآن أمام مشكلة، فباستخدام المنطق الذي طورناه في القسم 3.9، ستقودنا لا قواعدية (26) القوية لاستنتاج أن م ف غ (وكذلك التحتية طبعاً) قد خُرِق. ولكن إذا كانت ملحقات ـ ع ف تفي بـ م ف غ لكونها معمولاً فيها بشكل مناسب معجمياً، فإن (26) يجب أن يشكل خرقاً ضعيفاً للتحتية فقط على غرار (24). وفي (26) نجد الأثر **ثر** (t_i) معمولاً فيه من قبل الفعل أصلح (fixed) في (26) مثلما هو حاله في (24). والبنية ذات الصلة بهذا في (25) متماثلة. (من الواضح أن لا مشكلة هناك مع **ثر** (t_i)، فهو معمول فيه بسابقه من (who) بالطريقة المتوقعة).

وهكذا، سيبدو وكأن ما نحتاجه **فعلاً** هو تمييز ثلاثي بين الفواعل والمفاعيل المباشرة وملحقات ـ ع ف، بدل تمايز ثنائي بين الفواعل وكل الأشياء الأخرى. وعلى الأخص، فهناك اختلاف بين المفاعيل المباشرة والملحقات لا نميزه الآن. وكما هو المعتاد، ما نحتاج إلى عمله هو التفكير حول ما هو الاختلاف بين الاثنين، ونرى إن كان بوسع ذلك أن يشكل الأساس للمضي قدماً.

1.5.9 ـ الوسم ـ م، وسم الحالة الإعرابية، والعمل المناسب المعجمي

إن الاختلاف الرئيس بين المفاعيل المباشرة والملحقات هو أن الفعل لا يسم ـ م الملحقات(*)، ففي جملة مثل: «جون أصلح السيارة بالمفك (John fixed the car with a wrench) يعين الفعل أصلح (fixed) دور ـ م المتلقي إلى السيارة (the car)، ولكن حرف الجر «بـ» (with) هو الذي يعين دور ـ م الأداة إلى مفك (wrench)، ويقودنا هذا إلى التأويل بأن مفك (wrench) هي أداة التصليح. ولو كانت الـ ع جر هي في فالنسيا (in Valencia) بدلاً من بمفك (with a wrench)، فإن فالنسيا (Valencia) كان سيعين لها دور ـ م **المكان** من قبل حرف الجر «في» (in). وإذا حددنا العمل المناسب المعجمي بحيث لا يستطيع عنصر أن يعمل بشكل مناسب معجمياً في عنصر آخر إلا إذا كان العنصر الأول يعين للثاني دور ـ م، فسنتنبأ بأن الملحقات يجب أن يكون معمولاً فيها من قبل السابق.

إن هذا سيفسر السبب في كون (26) تشكل خرقاً لـ م ف غ: إن الأثر ثـر (t_i) ليس معمولاً فيه من قبل السابق، فالكلمة ـ ميم من (who) ترد في العبارة الجملية المكتنفة، إلا أنها تختلف في قرينتها عن ثـر (t_i)، ولهذا فلا تستطيع أن تعمل فيه كسابق. ولكنها، وفق مبدأ الدنو، تمنع عمل السابق من قبل كيف (how).

وهكذا، فيبدو أن إدخال شرط وسم ـ م في تعريف العمل المناسب المعجمي سيفسر لماذا نجد (26) غير قواعدية بقوة، ولكن قبل أن نفعل أي شيء آخر، لابد لنا من إعادة تفحص سياقات

(*) الوسم ـ م يعني تعيين دور ـ م لموضوع من الموضوعات من قبل المحمول. والملحقات لا يعين لها الفعل هذه الأدوار بل تعيّنها لها حروف الجر التي تسبقها.

الوسم الإعرابي الاستثنائي. لنتذكر أن فواعل **وإس** توسم **بحالة** إعرابية كما لو كانت مفاعيل مباشرة للفعل، ولكنها توسم وسم ـ م كما لو كانت فواعل للعبارة الجملية المصدرية غير المتصرفة. وهكذا فربط الوسم ـ م بالعمل المناسب المعجمي سيكون له تأثير غير مباشر على العمل في فواعل **وإس**، إذ يجب حينئذٍ أن **لا** تكون معمولاً فيها بشكل مناسب معجمياً، فهل تبدو هذه نتيجة صحيحة؟ حسناً، كلا في الواقع. لنتدبر (27):

(27) *Who$_i$ were you wondering [$_{CP}$ why$_j$ John believed [$_{IP}$ t$_i$ to be the best candidate] t$_j$]?

؟[ثك [مرشح أفضل الـ يكون أن ثل ع صر] اعتقد جون لماذاك ع مص] تتساءل أنت كنت منل

* «منل كنتَ تتساءل [ع مص لماذاك اعتقد جون [ع صر ثل أن يكون أفضل مرشح؟]ثك]»؟

تبدو (27) وكأن لها نكهة الفهم غير الواضح الذي يسم خروق التحتية فقط، وليس «سَلَطة الكلمات» التي تنتج عن خرق م ف غ. ولهذا فيتوجب أن يكون **ثل** (t$_i$) معمولاً فيه بشكل مناسب. ولنلاحظ أنه من غير الممكن أن يكون معمولاً فيه بـ **السابق**، فالسابق الأقرب للأثر **ثل** (t$_i$) هو لماذا (why)، ولكن لهذا قرينة لا تتفق مع قرينة الأثر، وهو كذلك، وفقاً لمبدأ الدنو، يمنع عمل السابق من قبل أي عنصر أبعد منه. ولهذا، فموقع الفاعل في ع مص غير متصرفة ذي **وإس** يجب أن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً، وهذا يناقض ما كنا سنتنبأ به.

ولحسن الحظ، فحل هذه المشكلة ليس بالغ الصعوبة. وما نحتاج إلى فعله هو أن نجعل العمل المناسب المعجمي يعتمد ليس

على الوسم ـ م، ولكن على أحد اثنين: إما الوسم ـ م **أو** تعيين **الحالة** الإعرابية. وفي الحالة القياسية للمفاعيل المباشرة لن يسبب هذا في أي فرق لأنه سيعيَّن لها دور ـ م وكذلك **حالة** إعرابية. ولكن من أجل أن نعلّل بشكل صحيح حقيقة أن فواعل الـ **وإس** معمول فيها بشكل مناسب كذلك، لابد لنا بالسماح لتعيين **الحالة** الإعرابية أن يكون كافياً. ولكي نؤسس مادياً لكل شيء، دعنا نضمن المناقشة التي أجريناها في تعريف معدَّل للعمل المناسب المعجمي (وستكون الأجزاء الإضافية بالحروف الغامقة):

(15) م ف غ

يجب أن تكون الآثار معمولاً فيها بشكل مناسب.

(28) أ يعمل في ب بشكل مناسب إذا وفقط إذا

(1) أ يعمل في ب بشكل مناسب معجمياً، أو

(2) أ يعمل في ب، عمل السابق.

(29) أ يعمل في ب بشكل مناسب معجمياً إذا وفقط إذا

أ يعمل في ب، حيث إن أ هو فصيلة معجمية **ويعين أ إما حالة إعرابية أو دور ـ م، لـ ب.**

لنلخص أين نحن الآن: على عكس ما ظننَّاه في البداية، تفي الملحقات بـ م ف غ عن طريق كونها معمولاً فيها من قبل السابق، بدل أن تكون معمولاً فيها بشكل مناسب معجمياً. لقد أردنا أن نقول إنه لأجل أن نعلّل عدم القواعدية القوي لـ (26) الناتج عن خرق م ف غ، حيث نُقِل ملحقٌ من جزيرة ـ ميم، (وإلا لكنا تنبأنا خرقاً للتحتية ضعيفاً). ولكن ذلك يعني أننا كنا بحاجة إلى تعديل تعريفنا للعمل المناسب المعجمي. وقد تأكدنا من أن الملحقات لن يُعمَل

فيها بشكل مناسب معجمياً عن طريق ربط العمل المناسب المعجمي لتعيين **الحالة** الإعرابية أو تعيين الدور ـ م. ولهذا فستكون المفاعيل المباشرة وفواعل الـ **وإس** معمولاً فيها بشكل مناسب معجمياً، في حين لن تكون الملحقات كذلك. لكن تبقى بين أيدينا نهاية سائبة واحدة تحتاج إلى أن تعقد.

2.5.9 ـ مستويات التطبيق وحل لمشكلة الملحقات

لقد فسرنا السبب في اتخاذ الملحقات نمطَ الفواعل في التسبب بخروق قوية حين تُنقَل من جزيرة ـ ميم ـ فكلا الاثنين: الفواعل والملحقات معمول فيها من قبل السابق. وإن الكلمة ـ ميم التي تشغل مخصص ع مص المكتنف، والتي تخلق الجزيرة ـ ميم، ستمثل دائماً حاجزاً أمام عمل السابق. ولكن ما لم نقم بتفسيره هو: سبب عدم تسبب الملحقات بخروق إنّ ـ الأثر (that-trace). وبكلمات أخرى، في التنبؤ صواباً بأن (26) ليست قواعدية، نتنبأ بأن (30) ليست صحيحة كذلك، وهذا ليس صحيحاً:

(30) How$_i$ do you think [$_{CP}$ t'$_i$ that [$_{IP}$ John fixed the car t$_i$]]?

[[ث$_ر$ السيارة أصلح جون ع صر] أنّ ث'$_ل$ ع مص] تظن أنت مس ـ حض كيف$_ل$

«كيف$_ر$ تظن [ع مص ث'$_ل$ أنّ [ع صر جون أصلح السيارة ث$_ر$]]»؟

وإذا كانت الملحقات معمولاً فيها من قبل السابق مثل الفواعل، فإن حضور المصدري إنّ (that) يجب وفقاً لشرط الدنو أن يمنع عمل السابق في الأثر **ث$_ر$** (t$_i$)، مثلما يفعل في قضية نقل الفاعل. وبكلمات أخرى، فإن (30) يجب أن تكون مثل (31) بالضبط:

(31) *Who$_i$ do you think [$_{CP}$ t'$_i$ that [$_{IP}$ t$_i$ fixed the car]]?

؟[[السيارة أصلح ثـل ع صر] أنّ ثـ'ل ع مص] تظن أنت مس ـ حض منل

* «منل تظن [ع مص ثـ'ل أنّ [ع صر ثـل أصلح السيارة]]»؟

لـقـد اقـتـرح لازنـك وسـايـتـو (Lasnik and Saito) (1984) أن الاختلاف بين (30) و(31) يكمن في حقيقة أن الفواعل موضوعات، بينما الملحقات هي مجرد ملحقات، وليست موضوعات. إن نحو الفعل ودلالته لا يتطلبان وجودها. وما يطرحه لازنك وسايتو هو أن م ف غ ينطبق في مستويات مختلفة بالنسبة إلى الموضوعات عنه بالنسبة إلى الملحقات. وبالنسبة إلى الموضوعات، يجب أن يوفى بـ م ف غ عند كلا المستويين: مستوى البنية ـ س ومستوى صم. أما بالنسبة إلى الملحقات فلا حاجة للإيفاء بـ م ف غ إلا عند مستوى صم[2].

كيف سيساعدنا هذا في التضاد بين (30) و(31)؟ حسناً، كما يلاحظ لازنك وسايتو، إن إحدى العمليات التي يمكن أن تجريها بين البنية ـ س وصم هي حذف المصدري إنّ (that). وبالطبع فإننا عادة لا يمكن أن نحذف الأشياء بين البنية ـ س وصم. وإلا انتهينا بتنبؤ أن جون غادر أمس في الثالثة مساء (John left yesterday at

(2) وفقاً للمصطلحات التي يستخدمها لازنك وسايتو، حين يؤشر الأثر من قبل الـ(م ف غ) (ECP)، يتسلم السمة +y إن أوفى بمبدأ الفصيلة الفارغة والسمة -y إن لم يفِ. لن نتبنى هذه المصطلحات هنا، ولكني أشير إليها لأنك سترى كثيراً إشارات لـ «وسم- غاما» في الكتابات عن هذه المبدأ كطريقة أخرى للقول «النظر في ما إذا كان الأثر يفي بمبدأ الفصيلة الفارغة».

3pm) يمكن أن تعني جون غادر (John left) فحسب، بحذف بقية الأشياء بين البنية ـ س وصم.

إلا أن المصدري إنّ (that) يختلف عن أمس في الثالثة مساءً (yesterday at 3pm) في أن إنّ (that) لا يمتلك محتوى دلالياً، فهو لا يسهم بشيء في تأويل الجملة، ومستوى صم هو المستوى الذي تتمثل فيه تلك الجوانب من النحو التي لها صلة بالتأويل. وإذ إن هذا المصدري لا يسهم بشيء في صم، فإنه لن تضيع أي معلومات إن حذفناه. (وقد يحتَج بأننا **مجبرون** على حذفه، إذا كان يتوجب على الأشياء التي لا صلة لها بالتأويل أن **لا** تكون حاضرة). وفي هذا الخصوص، يكون المصدري إنّ (that) مشابهاً للعنصر الحشوي هناك (there) الذي تناولناه في الفصل السابع، والذي يحذف أيضاً بين مستوى البنية ـ س ومستوى صم.

ولكن إذا كان يسمح لنا (أو كنا مجبرين على) أن نحذف الحرف المصدري إنّ (that) بين البنية ـ س وصم، فإننا سنتخلص من مشكلة الدنو التي يثيرها. وإذا قام م ف غ بتفحص الملحقات عند صم فقط، سنتنبأ بأنه لن تكون هناك مشاكل إنّ ـ الأثر (that-trace).

دعنا نخوض غمار هذه القضية متمسكين بـ (30) كمثال لنا. وعند البنية ـ س، سيكون لدينا (32):

How$_i$ do you think [$_{CP}$ t$'_i$ that [$_{IP}$ John fixed the car t$_i$]]? (32)

[[ث$_{ل}$ السيارة أصلح جون ع $_{صر}$] ø ث′$_{ل}$ ع $_{مص}$] تظن أنت مس ـ حض كيف$_{ل}$

إن كلا الأثرين ثر (t_i)و ث'ر (t'_i) بحاجة إلى أن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب من أجل الإيفاء بـ م ف غ. ونجد أن الحرف المصدري إنّ (that) يمنع ث'ر (t'_i) من أن يعمل عمل السابق في ثر (t_i)، ولكن في هذه المرحلة لا أهمية لذلك. ولما كنا نتحدث هنا عن سلسلة إلحاق، فإن م ف غ لا يهتم بما يجري عند مستوى البنية ـ س.

عند مستوى صم ما لدينا هي (33):

(33) How$_i$ do you think [$_{CP}$ t'_i ø [$_{IP}$ John fixed the car t_i]]?

؟[[ثر السيارة أصلح جون ع صر] ø ث'ر ع مص] تظن أنت
مس ـ حض كيفر

والآن نحن بحاجة إلى أن نتفحص ما هو وضع العمل المناسب. إن الأثر ث'ر (t'_i) لا يثير أي مشكلة. إنه معمول فيه عمل السابق بالطريقة المعتادة من قبل كيف (how) الموجود في مخصص ع مص. وكذلك فالأثر ثر (t_i) لا يثير الآن مشكلة. وهو معمول فيه عمل السابق من قبل ث'ر (t'_i). إن حذف الحرف المصدري إنّ (that) قد أزاله كعامل أقرب محتمل، وهكذا سيكون الأثر المتوسط ث'ر (t'_i) قادراً على العمل كسابق في الأثر الأصلي ثر (t_i). ولهذا، فكلا الأثرين معمول فيهما بشكل مناسب، ونتنبأ صواباً بأن (32) قواعدية.

6.9 ـ ملخص م ف غ

وهكذا، فأخيراً، يبدو كأن لدينا التمايز الثلاثي الذي نحتاجه. والمفاعيل المباشرة لا تسبب خروق إنّ ـ الأثر (that-trace)، وينتج عنها خرق ضعيف للتحتية حين تنقَل من داخل جزيرة ـ ميم. أما

الفواعل، فتتخذ النهج المعاكس تماماً. وهي تسبب خروق إنّ ـ الأثر (that-trace)، وكذلك خروق م ف غ القوية حين تنقَل من داخل جزيرة ـ ميم. والملحقات تسلك سلوكاً مغايراً للاثنين معاً، فهي لا تسبب خروق إنّ ـ الأثر (that-trace) ولكنها تسبب خروق م ف غ القوية حين تنقَل من داخل جزيرة ـ ميم.

لقد أنجزنا هذا بافتراض أن المفاعيل المباشرة تفي بـ م ف غ عبر العمل المناسب المعجمي من قبل الفعل. ولكونها موضوعات، فإن المفاعيل المباشرة يجب أن تفي بـ م ف غ عند مستويي البنية ـ س وصم معاً، ولكن هذا ليس بمشكل. ولهذا فإن أي أثر في موقع المفعول المباشر سيفي دائماً بهذا المبدأ. ولن يسبب وجود المصدري أو غيابه أي خروق لهذا المبدأ، وفي حالة النقل من جزيرة ـ ميم سيكون الخرق ضعيفاً دائماً.

أما الفواعل، فهي لا يُعمَل فيها بشكل مناسب معجمياً، وهي لذلك تعتمد على عمل السابق للإيفاء بـ م ف غ، ولهذا فإن وجود المصدري أو غيابه حاسمٌ، لأن الحرف المصدري يمثل عاملاً أقرب من الأثر المتوسط، فإذا كان الحرف المصدري موجوداً، فإنه سيمنع عمل السابق، مولداً تأثير إنّ ـ الأثر (that-trace). إن إمكانية التخلص من خرق إنّ ـ الأثر (that-trace) من خلال حذف الحرف المصدري ليست خياراً متاحاً للفواعل. ولأن الفواعل موضوعات، فإنها يجب أن تفي بـ م ف غ عند البنية ـ س، وكذلك عند صم، وعند البنية ـ س يكون الحرف المصدري موجوداً. وحيث يفشل عمل السابق لسبب آخر، مثلاً لأن العمل السابق بعيد جداً نتيجة لحركة بعيدة المدى جرت بنقلة واحدة، فإن هذا يسبب خرقاً شديداً للتحتية + م ف غ.

يمكن تفسير سلوك الملحقات في بعض الجوانب مثل المفاعيل المباشرة وفي جوانب أخرى مثل الفواعل بحقيقة أنها، كالفواعل، تفي بـ م ف غ عن طريق العمل فيها بالسابق بدل أن يُعمَل فيها بشكل مناسب معجمياً. وهذا يعني أنها، هي أيضاً، تسبب خرقاً شديداً للتحتية + م ف غ، حين يفشل عمل السابق (كما في حالة نقلها من جزيرة ـ ميم). ولكن لأنها ملحقات وليست موضوعات، فإن بوسعها التخلص من خروق إنّ ـ الأثر (that-trace) التي تسببها الفواعل. وعند البنية ـ س، سيمنع المصدري عمل السابق من قبل الأثر المتوسط، ولكن م ف غ لا يتفحص الملحقات عند البنية ـ س. وحين نصل عند صم سيكون الحرف المصدري قد حُذِف، ولن يشكِّل حاجز دنو لعمل السابق، لذا فأثر الملحق يُعمَل فيه بشكل مناسب عند صم، ونكون قد أوفينا بـ م ف غ.

7.9 ـ م ف غ وحركة صم

في الفصل السابع حاولت أن أقنعك بأن الحركة عند صم موجودة فعلاً. وقد كانت إحدى الحجج المركزية هي أن حركة صم تخضع للمبادئ نفسها التي تخضع لها الحركة الظاهرة. وقد شاهدنا أيضاً أن م ف غ يقيد الحركة الظاهرة، كما يبدو. وكذلك شاهدنا أن م ف غ يُفحَص عند صم في ما يخص آثار الحركة ـ ضَ′. في هذا القسم سنسوق حججاً من الإنجليزية ولغات أخرى على أن م ف غ يقيد حركة صم (المستترة) إضافة إلى حركة البنية ـ س (الظاهرة).

1.7.9 ـ حركة ـ ميم في صم في الإنجليزية

كما رأينا في الفصل السابع، بالإضافة إلى الحركة ـ ميم عند البنية ـ س، نجد كذلك في الإنجليزية حركة ـ ميم في صم حين يكون لدينا عناصر ـ ميم عديدة. أما عند البنية ـ س، فإنه يمكن تحريك كلمة ـ ميم واحدة إلى مخصص ع مص. ولكن عند صم ستتحرك كل كلمات ـ ميم الأخرى التي بقيت في موضعها:

[$_{CP}$ who$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ bought what$_j$]]? (S - Structure) (34)

ماذاك اشترى ثل منل

[ع مص منل [ع صر ثل اشترى ماذاك]]؟ (البنية ـ س)

[$_{CP}$ what$_j$ who$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ bought tj]]? (LF)

ثك اشترى ثل منل ماذاك

[ع مص ماذاك منل [ع صر ثل اشترى ثك]]؟ (صم)

وإذا استطعنا إثبات أن م ف غ يقيد الحركة ـ ميم في صم أيضاً، سيكون لدينا برهان قوي على م ف غ وكذلك على فكرة الحركة في صم عموماً.

ويتبين أن هذا هو الوقت المناسب لتوضيح الملاحظة التي ذكرت في قسم القضية التي لم يفصل فيها في الفصل السابع. في ذلك القسم، كنا نتحدث وصفياً عن تأثيرات «الاستعلاء»، كما يوضحها التضاد بين (34 (المعادة)) و(35):

[$_{CP}$ Who$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ bought what$_j$]]? (34)

[ع مص منل[ع صر ثل اشترى ماذاك]]؟

$*[_{CP}\ what_j\ did\ [_{IP}\ who_i\ buy\ t_j]]?$ (35)

ثك يشتري منل مس ـ مض ماذاك

* «[ع مص ماذاك [ع صر منل اشترى ثك]]»؟

يبدو أن الوصف الصحيح هو أنه حينما يكون لدينا عبارتا ـ ميم في الإنجليزية، إحداهما تتحكم في الآخرى مكونياً، علينا أن نحرك العبارة العليا أو الفضلى عند البنية، وأن نترك الأخرى لكي تتحرك مستترة عند صم.

وهناك تفسير طبيعي للتضاد بين (34) و(35) وفقاً لـ م ف غ. وعدم التساوق بين الفاعل والمفعول هو السمة المميزة لتأثيرات م ف غ، وهذا بالضبط ما لدينا هنا، ففي (34)(*) تجري الحركة ـ ميم في صم من موقع المفعول المباشر، الذي هو موقع معمول فيه بشكل مناسب معجمياً. ومن الناحية الأخرى، فإن حركة ـ ميم في صم تجري من موقع الفاعل، وهو موقع لا يُعمَل فيه بشكل مناسب.

لننظر إلى (34) و(35) بتفصيل أكثر ونرى إن كنا نستطيع أن نعطي دعماً مادياً لهذا الحدس بأن م ف غ ذو صلة به. لنأخذ الجملة (34) أولاً. إن الأثر الوحيد لدينا عند البنية ـ س هو ثل (t_i). وهذا الأثر هو سلسلة موضوع (إذ إنه أثر الفاعل)، ولهذا فـ م ف غ سيفحص ثل (t_i) عند البنية ـ س. وهذا الأثر معمول فيه عمل السابق من قبل من (who)، ولهذا فهو لا يشكل أي مشكلة. ولكن عند مستوى صم ستكون لدينا (36):

(*) وردت (33) في النص خطأً.

(36) $[_{CP}$ what$_j$ who$_i$ $[_{IP}$ t_i bought $t_j]]$?

ثك يشتري ثل منل ماذاك

«[ع مص ماذاك منل [ع صر ثل اشترى ثك]]»؟

لقد تم فحص ثل (t_i)، ولكن لدينا الآن أثر للحركة - ميم التي جرت في صم، **ثك** (t_j). غير أن هذا الأثر لا يثير مشكلة. ومادام هذا الأثر هو أثر لمفعول المباشر، فإنه سيُعمَل فيه بشكل مناسب من قبل الفعل. (إن هذا الأثر يعمل فيه الفعل ويعين له دور - م **وحالة** إعرابية). ولهذا، فإن **ثك** (t_j) يفي كذلك بـ م ف غ عند مستوى صم. وإذ إننا لا نجد خروقاً لهذا المبدأ سواء عند البنية - س، أو صم، فسنتنبأ أن الجملة في (34) قواعدية.

لنتحول الآن إلى الجملة غير القواعدية في (35). عند البنية - س، لدينا:

(37) *$[_{CP}$ what$_j$ did $[_{IP}$ who$_i$ buy $t_j]]$?

في هذه الجملة لدينا أثر واحد هو **ثك** (t_j). ولما كان هذا الأثر أثراً لموضوع، فإن م ف غ سيتفحصه عند البنية - س. غير أنه يفي كذلك بـ م ف غ لأنه يُعمَل فيه بشكل مناسب معجمياً.

عند صم لدينا (38):

(38) $[_{CP}$ who$_i$ what$_j$ did $[_{IP}$ t_i buy $t_j]]$?

[[ثك يشتري ثل ع صر]مس - مض ماذاك منل ع مص]؟

لقد تم فحص ثك (t_j)، ولكن حركة ـ ميم لـ من (who) عند صم تخلق الأثر ثن (t_i)، الذي يجب أن يُفحَص كذلك. إلا أن هذا الأثر يثير مشكلة لنا، فهو أثر لفاعل وهو إذاً ليس معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً. ولكنه كذلك ليس معمولاً فيه من قبل السابق في (38). إن الكلمة ـ ميم ماذا (what) هي أقرب عامل، ولكن ليس لها قرينة الأثر نفسها، ولهذا فهي لا تستطيع العمل فيه عمل السابق. ولكن وفقاً لمبدأ الدنو، يعوّق وجود هذه الكلمة عمل السابق من قبل الكلمة ـ ميم من (who)، التي لها قرينته نفسها. ولهذا، فمادام الأثر ثن (t_i) ليس معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً أو معمولاً فيه بالسابق، فإن م ف غ عند صم قد خُرِق.

ولهذا فسنتنبأ بأن (37) غير قواعدية. ومع أن م ف غ قد أوفي به عند البنية ـ س، فإن خرقاً سيحدث عند صم حين تنتقل الكلمة ـ ميم التي بقيت في موقعها في مخصص ع **مص**. وفي جوهرها تتماثل هذه الهيئة مع هيئة خرق إن ـ أثر (that-trace)، التي يمنع فيها مبدأ الدنو عمل السابق الضروري، بسبب وجود عامل أقرب.

9.7.2 ـ حركة ـ ميم عند صم في الصينية

لقد قدمنا في الفصل السابع البراهين على وجود حركة ـ ميم عند مستوى صم في لغات كالصينية واليابانية. ولنتذكر أنه في هذه اللغات ترد كل الكلمات ـ ميم بشكل ظاهر في مواقعها في البنية ـ ع، إذ لا ينتقل منها شيء إلى مخصص ع مص الرئيس في التركيب النحوي الظاهر.

Zhangsan yiwei Lisi mai-le shenme? (39)

Zhangsan think Lisi bought what (الصينية)

«what does Zhangsan think that Lisi bought»?

ماذا اشترى ليسي يظن زانغسان

«ماذا يظن زانغسان أن ليسي اشترى»؟

لكن عند مستوى صم تنتقل ماذا (shenme) إلى مخصص ع مص الرئيس، وعند ذلك المستوى سيكون السؤال مماثلاً لمقابله الإنجليزي في كل الجوانب ذات الصلة.

[CP shenme$_i$ [IP Zhangsan yiwei [CP t'$_i$ [IP Lisi mai-le t$_i$]]]]? (40)

[[[ث$_i$ اشترى ليسي ع صر] ث'$_i$ ع مص] يظن زانغسان ع صر] ماذا$_i$ ع مص]؟

وهذا متوقع، كذلك، إذا كانت صم هي المستوى الذي يمثل تلك الجوانب من النحو التي لها صلة بالتأويل. والمفروض أنه ليس هناك اختلاف بين الأسئلة الصينية والإنجليزية في هذا الخصوص.

غير أن السؤال ذا الصلة هنا هو: هل نستطيع أن نثبت أن الحركة - ميم في صم في الصينية واليابانية تخضع كذلك لـ م ف غ؟ لننظر في الجملة الصينية في (41)، المقتبسة من هوانغ (1995):

[CP [IP Ni xiang-zhidao [CP [IP wo weishenme mai shenme]]]]?(41)

You wonder I why buy what

[[[ماذا يشتري لماذا أنا ع صر] ع مص] تتساءل أنت ع صر] ع مص]؟

(أ) «ما هو الشيء **س** بحيث تتساءل لماذا اشتريتُ **س**»؟

(ب) * «ما هو السبب **س** بحيث تتساءل ماذا اشتريت للسبب **س**»؟

وبشكل حاسم، فإن الجملة الصينية في (41) ليس لها غير التأويل في (أ) **ولا يمكن** أن يكون لها التأويل في (ب). وهذا يرينا أن م ف غ يقيد حركة صم في الصينية. وقد يتطلب توضيح هذا الأمر بعض الشرح. ومادمنا نتحدث عن الصينية، نعرف أن كل الكلمات ـ ميم ستكون في مواضعها الأصلية عند البنية ـ س. وفي هذا الحالة، لدينا اثنتين منها: **ماذا ولماذا**، فأين سيتعين عليها أن تذهب عند صم؟ حسناً، إنّ الفعل يتساءل (xiang-zhidao) فعل يأخذ مكملاً من فصيلة ع مص تتسم بـ +ميم، فيجب على إحدى الكلمتين ـ ميم أن تنتقل إلى مخصص ع مص المكتنفة إذاً. وهذا يبقي الكلمة ـ ميم الأخرى لتنتقل عند صم إلى مخصص ع مص الرئيس. ولكن أي واحدة من الكلمتين ـ ميم ستذهب إلى أي موقع ؟

قبل المواصلة: تدبر الاحتمالين الاثنين لحركة صم: (1) تنتقل لماذا إلى مخصص ع مص المكتنف، وماذا إلى مخصص ع مص الرئيس، (2) تنتقل ماذا إلى مخصص ع مص المكتنف ولماذا إلى مخصص ع مص الرئيس. في أي من الحالتين سيكون هناك خرق لـ م ف غ ولماذا؟

لنأخذ الاحتمالين الواحد بعد الآخر. أولاً، دعنا نفترض أن **لماذا** تنتقل عند صم إلى الـ مخصص ع مص المكتنف، وتنتقل **ماذا** إلى مخصص ع مص الرئيس. سيعطينا هذا التمثيل في (42) عند صم:

(42) [$_{CP}$ shenme$_i$ [$_{IP}$ ni xiang-zhidao [$_{CP}$ weishenme$_j$ [$_{IP}$ wo t_j mai t_i]]]]

What you wonder why I buy

ع تتساءل أنت [مص ع لماذاك [صر ع أنا أشتري ثك ثل]]]]
[مص ع ماذال [صر

لدينا أثران، ثل وثك. ما هو موقفهما من الـ م ف غ (ECP)؟ إن ثل هو أثر المفعول المباشر، ولهذا فإنه معمول فيه بشكل مناسب معجمياً من قبل الفعل. أما ثك فهو أثر ملحق، وسيكون بحاجة إلى أن يكون معمولاً فيه من قبل السابق. وليس من مشكلة هنا كذلك، ذلك أن السابق weishenme موجود في مخصص ع مص المكتنف. ولهذا فلا يخرق أي من الأثرين م ف غ. ومن المثير للاهتمام أن هذه هي صم التي تقابل التأويل الممكن الوحيد للسؤال في (41): «ما هو س بحيث إنك تتساءل لماذا اشتريت س». (هناك سؤال عن لماذا لا يسبب خرق التحتية هنا الكثير من عدم الصحة القواعدية، ولكن السبب في ذلك غير واضح، ولذا سنضع السؤال جانباً).

وإذا أردنا أن نعكس الأمور ونحرك ماذا إلى مخصص ع مص المكتنف ولماذا إلى مخصص ع مص الرئيس، فسيكون لدينا صم في (43):

(43) [$_{CP}$ weishenme$_j$ [$_{IP}$ ni xiang-zhidao [$_{CP}$ shenme$_i$ [$_{IP}$ wo t_j mai t_i]]]]

Why you wonder what I buy

ع تتساءل أنت [مص ع ماذال [صر ع أنا أشتري ثك ثل]]]]
[مص ع لماذاك [صر

وفي هذه الحالة فإن الأثر ثس لايزال معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً كما كان من قبل. غير أن هناك مشكلة مع الأثر ثك. ولكون هذا الأثر ملحقاً فإنه يجب أن يكون معمولاً فيه من قبل السابق. ولكن العامل الأقرب هو ماذا (shenme) ، التي ليس لها القرينة نفسها. وهي بذلك تمنع عمل السابق من أي شيء أبعد منها، وبخاصة لماذا (weishenme) الموجودة في مخصص ع مص الرئيس. ونتيجةً لهذا، يخرق الأثر ثك في صم، م ف غ. وترتبط الـ صم في (43) بتأويل (41) الذي **ليس** ممكناً: «ما هو السبب **س** بحيث إنك تتساءل ما الذي اشتريته للسبب **س**». وهذا يؤكد بقوة أن حركة صم (المستترة) تحدث في اللغة الصينية. وسواء كانت ظاهرة أم مستترة، فإن حركة ـ ميم تظل مقيدة بـ م ف غ.

3.7.9 ـ رفع المحدد الكمي ومبدأ الفصيلة الفارغة

بالإضافة إلى حركة ـ ميم باختلاف أنواعها، احتججنا كذلك في الفصل السابع على أن المحددات الكمية في الإنجليزية تجري عليها حركة ـ ض′ عند صم، كما هو موضح بـ (44):

(44) أ ـ البنية ـ س [CP [IP I like everyone]].

[[كل واحد أحب أنا ع صر] ع مص].

ب ـ الـ صم [CP [IP everyone$_i$ [IP I like t$_i$]].

[[ثس أحب أنا ع صر] كل واحد ع صر] ع مص].

وإذا كان كل ما قلناه حتى الآن صحيحاً، فيجب أن نكون قادرين على رؤية تأثيرات م ف غ تبرز من عملية رفع المحددات الكمية (رك).

لقد لاحظ عون وهورنستين (Aoun and Hornstein) (1985) وماي (May) (1985) في الوقت نفسه تقريباً، وبشكل مستقل، أن م ف غ يقدم تفسيراً للحقيقة التأويلية الآتية:

(45) أ ـ At least one voter expects every candidate to win.

يفوز أن مرشح كل يتوقع ناخب واحد على الأقل

«على الأقل يتوقع ناخب واحد أن يفوز كل مرشح».

ب ـ At least one voter expects that every candidate will win.

يفوز أن مرشح كل أنَّ يتوقع ناخب واحد على الأقل

«يتوقع ناخب واحد بأن كل مرشح سيفوز».

وفي (45 أ)، من الممكن للمحدد الكمي الكلي كل مرشح (every candidate) أن يكون له مدى أوسع من المحدد الكمي على الأقل ناخب واحد (at least one voter). وبكلمات أخرى، ففي (45 أ) لكل واحد من المرشحين هناك ناخب واحد على الأقل يتوقع أن يفوز ذلك المرشح. إن هذه القراءة غير ممكنة في (45 ب)، فـ (45 ب) لا يمكن أن تعني إلا أن هناك على الأقل ناخب واحد يتوقع أن كل المرشحين سيفوزون.

(46) **تأويل ممكن واحد لـ ← (45 أ)**

على الأقل ناخب واحد ← المرشح أ.

على الأقل ناخب واحد ← المرشح ب.

على الأقل ناخب واحد ← المرشح ت.

وهكذا. . .

التأويل الممكن الوحيد لـ (45 ب)

المرشح أ

المرشح ب

على الأقل ناخب واحد ← المرشح ت

وهكذا. . .

إن م ف غ يتنبأ بهذا التضاد في القراءات. وبالبنية ـ س لـ (44 أ)، إذا حاولنا أن نشتق صم التي تكون فيها لـ كل مرشح (every candidate) مدى أوسع من على الأقل شخص واحد (at least one person)، سيكون لدينا صم في (47) بعد تطبيق رك[*]:

(47) [$_{CP}$ [$_{IP}$ every candidate$_j$ [$_{IP}$ at least one person$_i$ [$_{IP}$ t_i [$_{VP}$ expects [$_{IP}$ t_j to win]]]]]]

[[[[[يفوز أن ثك ع صر] يتوقع ع ف] ثل ع صر] شخصل واحد على الأقل ع صر] مرشحك كل ع صر] ع مص]

في هذه الـ صم، نجد كل الآثار معمولاً فيها بشكل مناسب، فالأثر ثل موجود في موقع فاعل العبارة الرئيسة، ومعمول فيه

(*) تتغير عبارة «على الأقل ناخب واحد (at least one voter) الموجود في الجملتين (45 أ) و(45 ب) في النص إلى عبارة على الأقل شخص واحد (at least one person) في المناقشة التي تليها وفي البنى (47) و(48) ومن دون سبب واضح، فنلفت لها انتباه القارئ.

بالسابق من قبل المحدد الكمي على الأقل شخص واحد (at least one person). وأما الأثر ثك فهو في موقع فاعل الفعل ذي الوسم الإعرابي الاستثنائي غير المتصرف، ولأن ع صر ليست حاجزاً، فإن هذا الأثر معمول فيه بشكل مناسب من قبل الفعل يتوقع (expects).

وإذا حاولنا اشتقاق القراءة ذات المدى الأوسع نفسها لـ كل مرشح (every candidate) في (45 ب)، فسننتهي بأثر لا يكون معمولاً فيه بشكل مناسب، وهو ما يشكل خرقاً لـ م ف غ:

(48) [$_{CP}$ [$_{IP}$ every candidate$_j$ [$_{IP}$ at least one person$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ [$_{VP}$ expects [$_{CP}$ that [$_{IP}$ t$_j$ will win]]]]]]

]]]]]يفوز سوف ثك ع صر] أن ع مص] يتوقع ع ف] ثل ع صر] شخصل واحد على الأقل ع صر] مرشحك كل ع صر] ع مص]

إن كلاً من العمل المناسب المعجمي في ثك من قبل يتوقع (expects) وعمل السابق من قبل كل مرشح (every candidate)، سيُمنعان بالـ ع مص التي تعترض الطريق، وكذلك بشرط الدنو (فالمصدري أنَّ (that) عامل أقرب). ولهذا، فالأثر ثك الموجود في موقع فاعل العبارة الجملية المكتنفة لن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب، وم ف غ سيُخرَق. ولهذا، فإن القراءة التي يكون فيها مدى أوسع لـ كل مرشح (every candidate) في (45 ب) ستُمنع بحق، وسنتنبأ أنه لا يمكن أن يكون للجملة قراءة إلا تلك التي في (46). ويبدو أن هذا يؤكد أن عملية رك تمثل حركة مستترة، وكذلك بأنها مقيدة بـ م ف غ.

4.7.9 ـ رفع المحددات الكمية في اللغات الأخرى

لم نتحدث بالتفصيل عن رك في اللغات الأخرى حتى الآن، وذلك لسبب بسيط هو أنه ليس هناك ما يثير الاهتمام به، فالأمور تجري في غالبية اللغات كما في الإنجليزية. إن رك عملية محدودة بنطاق العبارة الجملية، تجري بين البنية ـ س وصم، إلا أن هناك مثالاً مشهوراً من الفرنسية يتضمن المحدد الكمي المنفي لا أحد (personne)، ناقشه لأول مرة كين (Kayne) (1981).

وكما تعرف، فإن الفرنسية تشبه اللغات الرومانسية الأخرى في الحاجة إلى النفي «المضاعف» في اللهجة القياسية للغة(*)، فبالإضافة إلى المحدد الكمي المنفي لا أحد (personne) هناك عنصر نفي آخر يشاركه هو لا (ne)، الذي يشير إلى العبارة الجملية التي يغطيها مدى المحدد الكمي:

(49) **Jean n'aime personne.**
Jean not-likes 3sg no one
«Jean doesn't like anyone».

لا أحد لا ـ يحب جان

«جان لا يحب أحداً».

وعند صم، يُلحَق لا أحد (personne)، وفقاً لـ كين، بـ ع صر العبارة الجملية الرئيسة، فينتج لنا (50):

(*) يقصد بالنفي المضاعف ورود عنصرين يمثلان النفي في الجملة المنفية، وهذا أمر شائع في اللغات البشرية، كما في بعض اللهجات غير القياسية في الإنجليزية: لا أرى أحداً هناك (I ain't see nobody there)، وبعض اللهجات المحكية العربية «محد ماكو» في اللهجة العراقية.

[CP [IP personne$_i$ [IP Jean n'aime t$_i$]]] (50)

[[[ثي لا يحب جان ع صر] لا أحدي ع صر] ع مص]

إن ما يثير الاهتمام حول لا أحد (personne) هو أنه في بعض الظروف يمكن أن يجتمع بـ لا (ne) الموجود في العبارة الجملية الأعلى. (إن المحددات الكمية لا تنتقل عادة إلى عبارة جملية أعلى لأنها تتقيد بحدود العبارة الجملية)، إلا أنه يمكن أن يكون لدينا في الفرنسية بنية (51) عند البنية ـ س، وهو ما يعني أنه لابد أن تكون لدينا (52) عند صم:

[CP [IP Jean n'exige [CP que [IP Marie a vu personne]]]]. (51)
Jean not-insist 3sg that Marie has seen no one
«Jean didn't insist that Marie saw anyone».

[[[[لا أحد رأى قد ماري ع صر] أن ع مص] لا ـ يصر جان ع صر] ع مص]

«جان لم يصر على أن ماري قد رأت أحداً».

[CP [IP personne$_i$ [IP Jean n'exige [CP que [IP Marie a vu t$_i$]]]]] (52)

[[[[ثي رأت قد ماري ع صر] أن ع مص] لا يصر جان ع صر] لا أحدي ع صر] ع مص]

وإذا افترضنا أن م ف غ ذو صلة بهذا، فلن تثور هناك مشكلة. والأثر ثي موجود في موقع المفعول المباشر وسيكون معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً من قبل الفعل يرى (seen).

ما لاحظه كين هو أن عدم القواعدية ستنتج إذا كان لا أحد (personne) في موقع فاعل العبارة الجملية المكتنفة، بدل موقع المفعول المباشر، فالجملة (51) القواعدية تقابل الجملة (53) غير القواعدية:

*Jean n'exige que personne est venue. (53)
Jean not-insist 3sg that no one is come
«Jean didn't insist that anybody come».

يأتي يكون لا أحد أنّ لا يصر جان

«لم يصر جان على أن أحداً جاء».

[$_{CP}$ [$_{IP}$ personne$_i$ [$_{IP}$ Jeane n'exige [$_{CP}$ que [$_{IP}$ t$_i$ est venue]]]] (54)

]]]يأتي يكون ثـل ع صـر] أن ع مص] لا يصر جان ع صـر] لا أحدل ع صر] ع مص]

ومرة أخرى نجد أنفسنا أمام ظاهرة عدم التساوق بين الفاعل والمفعول، بما يوحي بأن م ف غ وراء هذا. وإذا ألقينا نظرة على صم ذات الصلة في (54) لعرفنا بيسر أين تكمن المشكلة، فأثر الفاعل ثـل ليس معمولاً فيه بشكل مناسب معجمياً، ولكن المصدري الذي يعترض الطريق يمنع عمل السابق من قبل السابق لا أحد (personne). ولهذا، فإن أثر الفاعل عند صم لن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب، وسنتنبأ بأن (53) ليست قواعدية. وهذه نتيجة حسنة يتنبأ بها افتراض أن عملية رك التي تعمل عند مستوى صم، خاضعة لـ م ف غ.

8.9 ـ خلاصة

في هذا الفصل، بدأنا بتناول القيود على عملية الحركة. ولقد لاحظنا أن الآثار بحاجة إلى أن يكون معمولاً فيها، ولكن وجدنا أننا بحاجة إلى مبدأ أقوى، دعوناه م ف غ.

(15) **مبدأ الفصيلة الفارغة**

يجب أن تكون الآثار معمولاً فيها **بشكل مناسب.**

ولقد قادتنا مناقشة خروق إنَّ (that) ووجود جزر ـ ميم قوية وضعيفة إلى الاستنتاج بأن هناك طريقين للعمل بشكل مناسب: العمل المناسب المعجمي (للمفاعيل المباشرة ومفاعيل الأفعال ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي) وعمل السابق (للفواعل):

(28) أ يعمل في ب بشكل مناسب إذا وفقط إذا

(1) أ يعمل في ب بشكل مناسب معجمياً

(2) أ يعمل كالسابق في ب

(29) أ يعمل في ب بشكل مناسب معجمياً إذا وفقط إذا

أ يعمل في ب، إذ إن **أ** فصيلة معجمية ويعين **أ** إما حالة إعرابية أو دور ـ م لـ ب.

(23) أ يقوم بعمل السابق في ب إذا وفقط إذا

(1) أ يتحكم مكونياً في ب،

(2) أ وب يشتركان في قرينتهما،

(3) يُلتزَم بالدنو.

إن م ف غ يتنبأ بالاختلاف بين الفواعل التي يُعمَل فيها من قبل سابق، والمفاعيل التي يُعمَل فيها بشكل مناسب معجمياً. غير أننا من أجل تفسير سلوك الملحقات التي يعمل فيها من قبل سابق، ولكن تسلك على غرار المفاعيل المباشرة في أنها لا تتأثر بـ إن (that)، كان لابد لنا من أن نفترض، متبعين لازنك وسايت (1984)، بأن

م ف غ يعمل في مستويات مختلفة، اعتماداً على ما إذا كان الأثر الذي نحن بصدده موجوداً في موقع ـ ض أم في موقع ـ ض′:

(55) **مستويات عمل م ف غ**

يعمل م ف غ:

(أ) عند البنية ـ س بالنسبة إلى الآثار في مواقع ـ ض،

(ب) عند صم بالنسبة إلى الآثار في مواقع ـ ض′.

في تقديم م ف غ وجدنا أيضاً بعض الدعم لفكرة الحركة المستترة عند مستوى صم، التي ناقشناها في الفصل الماضي. ويبدو كأن حركة صم في الإنجليزية، وحركة صم في لغات مثل الصينية واليابانية، وكذلك رك تخضع لـ م ف غ.

قضية لم يفصل فيها بعد: مدخل إلى الدنو النسبي

في هذا الفصل ستتعلق «القضية التي لم يفصل فيها» بتناول تعديل مهم أجري على م ف غ، وبشكل خاص من أجل الوصول إلى حل للمشكلة المفهومية المتعلقة بالعمل بالسابق والتي برزت في القسم 1.4.9 والمشكلة الأساسية هي أن الطريقة التي صيغ بها م ف غ تبدو وكأن فيها شيء من الاحتيال، فهو يقضي بأن على الآثار أن يُعمَل فيها بشكل مناسب، والعمل المناسب له سبيلان: العمل المناسب المعجمي أو العمل بالسابق. ومع أننا دعونا هذين النوعين من العمل «العمل المناسب»، موحين بأنهما الشيء نفسه، لكنهما يبدوان في الواقع شيئين مختلفين، فالعمل المناسب المعجمي يبدو فعلاً نوعاً من أنواع العمل الذي شاهدناه في الفصل الرابع. وهو يتضمن رؤوس العبارات ويتأثر بالحواجز نفسها (وبخاصة ع مص)

التي تمنع العمل «الاعتيادي». أما عمل السابق فلا يبدو في الحقيقة نوعاً من أنواع العمل «الاعتيادي»، فالعناصر التي تعمل العمل بالسابق ليست رؤوس عبارات، بل هي إسقاطات كبرى، ويمكن، وهذا أمر بالغ الأهمية، لعنصر أن يعمل عمل سابق عبر إسقاطات كبرى مثل ع مص وع ف. وهذا يجعل من القضية وكأننا نتحدث عن شيئين مختلفين، وإن هذا الاختلاف غير واضح لأننا نطلق عليهما معاً إ «العمل».

وهناك أيضاً سؤال سيبرز حول طبيعة عمل سابق حين نتناول بتفصيل أكبر مسألة العناصر التي تمنعه. إن ريزي (1990) يثير سؤالاً مهماً حاولنا إخفاءه حتى الآن: لماذا لا يمنع الفاعل عمل السابق في آثار الملحقات؟ لننظر في (56):

*[$_{CP}$ how$_i$ did [$_{IP}$ John say [$_{CP}$ what$_j$ [$_{IP}$ Bill fixed t$_j$ t$_i$]]]]? (56)

[[[ثن ثك أصلح بل ع صر] ماذاك ع مص] قال جون ع صر] مس ـ مض كيفن م مص]

وكما كان الأمر في الحالات الأخرى التي ناقشناها في هذا الفصل، فإن الأثر المشكل هو ثن (t$_i$)، أي أثر كيف (how). ولما كان ثن ملحقاً، فإنه بحاجة أن يكون معمولاً فيه عن طريق العمل بالسابق. غير أن أقرب العوامل هو ماذا (what)، الذي ليس له قرينة «كيف» (how). ولهذا فإنه يعجز عن العمل كسابق في ثن، وكذلك يمنع العمل بالسابق من قبل كيف (how)، الأكثر بعداً.

ولكن لننظر في مضامين هذا التفسير لجملة بسيطة مثل (57):

[$_{CP}$ why$_i$ did [$_{IP}$ John leave t$_i$]]? (57)

[[ثن يغادر جون ع صر] مس ـ مض لماذان ع مص]

«لماذا غادر جون»؟

إن الجملة (57) قواعدية، وبالنسبة إلى الأثر ثن، سنقول إنه يفي بـ م ف غ بفضل كونه معمولاً فيه عمل سابق من قبل لماذا (why). (في هذه الحالة، ليس هناك اختلاف بين تمثيلي البنية ـ س وصم، ولو أن هذا الأثر، من الناحية الفنية، لن يؤشَّر إليه إلا عند مستوى صم، لكونه أثراً ملحقاً).

ولكن ريزي يشير إلى أننا بحاجة إلى الإجابة عن سؤال حاسم عن (57). لماذا لا يمنع الفاعل جون (John) العمل بالسابق من قبل لماذا (why)؟ فـ جون (John) هو ع حد تتحكم مكونياً بالأثر ثن، وجون (John) ليس له قرينة الأثر نفسها. (ليس من الواضح ماذا سيعني أن يكون لـ جون (John)، وعبارة لماذا (why) الملحقة القرينة نفسها). ولهذا، فإنه يجب على جون (John) (أو أي فاعل آخر)، وفقاً لمبدأ الدنو، أن يمنع العمل بالسابق، ولذا فستنبأ بأن أي حركة ـ ميم لملحق ستكون غير قواعدية.

ومن الواضح أننا لا نريد مثل هذه النتيجة. ولكن ما الفرق بين الجملة (56) غير القواعدية، والجملة القواعدية (57)؟ هناك احتمال واضح ـ في (56)، نجد أن العنصر الذي يمنع عمل السابق هو كلمة ـ ميم موجودة في مخصص ع مص. أما في (57) فإن الفاعل (الذي نريد له أن لا يمنع العمل) ليس موجوداً في مخصص ع مص. والأزيد من ذلك هو أن موقع الفاعل ليس موقع ـ ض′، إنه موقع ـ ض.

يجد ريزي (1990) في هذا الاختلاف جواباً عن سؤاله السابق، فهو يقترح تغييراً في مفهوم الدنو. إن هذا المفهوم، كما ناقشناه في

هذا الفصل، مفهوم **لا مرونة فيه**، أي إنه إذا كان لعنصر ما عامل أقرب **من أي نوع**، فإنه يمنع العمل من قبل **أي** عوامل أخرى أبعد منه. إن ما يقترح علينا ريزي عمله هو تغيير مفهومنا للدنو إلى مفهوم **نسبي** وليس إلى مفهوم مطلق. ولدينا أنواع مختلفة من العمل ـ العمل برؤوس العبارات (العمل المعجمي المناسب) والعمل بالعبارات (العمل بالسابق)، والفكرة وراء الدنو النسبي هي أن أنواع العوامل المختلفة تمنعها عوامل أقرب من **النوع نفسه**.

ووفقاً لريزي، فإننا بحاجة إلى التفريق ليس بين نوعين فقط من أنواع العمل بل بين ثلاثة أنواع منه. أولاً، من أجل تفسير الاختلاف بين (56) و(57)، نحتاج أن نقسم العمل بالسابق إلى حالتين، اعتماداً على كون العامل في موقع ـ ض أو في موقع ـ ض′. إن الفكرة الرئيسة هنا هي أن لدينا نوعين من السلاسل: سلاسل ـ ض′ (A′-chains) وسلاسل ـ ض′ (CA′) (أي سلاسل تتكون بالحركة إلى مواقع ـ ض ومواقع ـ ض′)، وضمن مقاربة الدنو **النسبي**، لن يُمنَع العمل بالسابق عن موقع من نوع ما بعنصر في موقع من نوع آخر.

في (56) نحتاج إلى أن نتبين إن كان الأثر **ث١** (t_i) معمولاً فيه بسابق. إنّ كيف (how) هو سابق الأثر، ولكن ماذا (what) هو عامل أقرب. ولكن هل يمكن اعتبار ماذا (what) مانعاً للعمل وفق الدنو النسبي؟ والجواب نعم، فهو وفقاً لمصطلحات ريزي عامل محتمل نموذجي» للأثر. وهو في موقع ـ ض′، مخصِ ع مص المكتنف، وهو أقرب للأثر **ث١** من كيف (how). ولهذا فهو يمنع عمل السابق، ونتنبأ صواباً بأن (56) تخرق م ف غ.

ولكن لننظر كيف يتغير الموقف الآن بالنسبة إلى (57) وفقاً للدنو النسبي. إننا ننظر مرة أخرى إلى **ث١**، ونحتاج إلى أن نتبين إن كان العمل بالسابق من قبل لماذا (why) ممنوعاً. والمعترض الممكن

في هذه الحالة هو جون (John). ولكن جون (John) في موقع ـ ض وليس في موقع ـ ض′. ولهذا فهو ليس «عاملاً محتملاً نموذجياً» لأثر ـ ميم، ولذا فهو لا يمنع العمل بالسابق من مخصص ع مص. ولهذا فإننا نتجنب التنبؤ الذي لم يكن منه مفر وفقاً للدنو المطلق، الذي يجب أن يُحتسَب فيه جون (John) مانعاً للعمل، وأن (57) يجب أن تكون غير قواعدية.

ويمكن لمقاربة ريزي النسبية للدنو كذلك تفسير السؤال الآخر الذي أثرناه بدايةً في الفصل 1.4.9 وعدنا إليه في بداية هذه القضية التي لم يفصل فيها بعد: لماذا يبدو العمل بالسابق قادراً على النفاذ عبر حواجز مفترضة مثل جون (John) وع ف، في حين لا يستطيع العمل المناسب المعجمي ذلك؟ وضمن الدنو النسبي ليس السبب هو أن الـ ع ف والـ ع مص هما حاجزان في حد ذاتهما، بل هي حقيقة أن الـ ع مص والـ ع ف يشيران إلى حضور رأس أقرب، ألا وهو مص وف، وأن الرؤوس مص وف ستمنع العمل من قبل أي رأس أبعد منها (مثلاً، إن كنا نتحدث عن تعيين **الحالة** الإعرابية، أو العمل المباشر المعجمي). ومن الناحية الأخرى، فما له صلة بالعمل بالسابق هو ع **س** (العبارات الكاملة) في مواقع ـ ض أو مواقع ـ ض′، وليست رؤوس العبارات. وهكذا فالعمل بالسابق لن يُمنع إلا بـ ع **س** في المواقع المناسبة. ولهذا، فبينما يمكن لرأس مص أن يمنع فعلاً من العمل عملاً مناسباً معجمياً في أثر في موقع مخصص ع مص (لأنه يشكل عاملاً أقرب)، فإن الأثر نفسه يمكن أن يكون معمولاً فيه العمل بالسابق بنجاح من قبل عنصر في مخصص ع مص الأعلى (مادام ليس هناك، بالطبع، ع **س** معترض في مواقع ض′) لأن العمل بالسابق لا يهتم برؤوس العبارات.

وكما ترى من هذه المقدمة، يبدو أن هناك الكثير مما يدعم

مفهوم ريزي للدنو **النسبي** إذاً، كمقابل للدنو **المطلق**. ولكن، كما في خاتمة فيلم: **الرحلة إلى النجوم2: غضب خان**، فإن ثمن النجاح في المهمة هو حياة صديق قديم. وفي التحول من الدنو المطلق إلى الدنو النسبي نفقد تحليل م ف غ لتأثيرات إن ـ الأثر (that-trace)، الذي يعتمد بشكل حاسم على الدنو المطلق. لننظر في التضاد المألوف في (58):

(58) أ ـ *Which suspect do you think [$_{CP}$ t'$_i$ that [$_{IP}$ t$_i$ committed the murder]]?

حض متهم أي ـ مس أنت تظن [مص ع ثل أن [صر ع ثل ارتكب الجريمة]]

* «أي متهم تظن أن ارتكب الجريمة»؟

ب ـ Which suspect do you think [$_{CP}$ t'$_i$ [$_{IP}$ t$_i$ committed the murder]]?

حض متهم أي ـ مس أنت تظن [مص ع ثل [صر ع ثل ارتكب الجريمة]]

ولما كان ثل هو أثر الفاعل، ولذلك فهو أثر لموضوع، فإن مكانته بالنسبة لـ م ف غ ستؤشر عند البنية ـ س. ولكن عند هذا المستوى، يمنع تدخلُ المصدري عملَ السابق، فتكون (58) غير قواعدية. غير أن ضمن الدنو النسبي، ليس من الواضح لماذا يجب أن يكون المصدري إنَّ، الذي هو رأس، مانعاً للعمل بالسابق من قبل أثر ـ ميم موجود في مخصص ع مص. ولكونه رأساً، نتوقع منه أن يمنع العمل المناسب المعجمي، وليس للعمل السابق. إلا أن ريزي على وعي بهذه المشكلة، ويخصص قسماً مهماً من كتابه المنشور (1990) للخروج بتحليل جديد لتأثيرات إن ـ الأثر (that-trace) ينسجم مع الدنو النسبي.

المصادر

موضوع م ف غ هو الموضوع الثاني بعد نظرية الربط من حيث كثرة ما كتب عنه في أدبيات قواعد تشومسكي التوليدية، فهناك أشكال مختلفة من الاقتراحات بالتغيير والتعديل والصياغة لهذا، وما قدمناه هنا ليس إلا إحدى النسخ الأساسية المخففة. ومثل كثير من الأشياء، نجد المقترح الأصلي في تشومسكي (1981). وقد ذكرنا أحد أكبر مراجعات وتوسعات هذه الفكرة في القسم 2.5.9، وهي تعود إلى لازنك وسايتو (1984). ولكن تشيع عن هذا العمل سمعة (يستأهلها) هي أن من الصعب جداً قراءته، ولذا فإني لا أوصيك أبداً بأن تبدأ به. وبدلاً من ذلك أوصي بالبدء بـ لازنك وأورياغريكا (1988)، وهو كتاب منهجي متوسط/ متقدم يغطي م ف غ. وهناك كذلك مناقشة ممتازة في وبلهوث (1995)، يمكنك أن تتابعها من دون إشكال في هذه المرحلة. ويحتوي كل من لازنك وأورياغريكا ووبلهوث إحالات كثيرة إلى المصادر الأولى في الأدبيات التي يمكن متابعتها في ما بعد.

التمرينات

التمرين 1

أعطِ تمثيلات البنية ـ س وصم للجمل الآتية، وتأكد من إدراج كل الآثار المناسبة. (يمكنك أن تستخدم الأقواس الموسومة بدلاً من الأشجار). بيِّن كيف أن م ف غ يعلّل الأحكام على هذه الجمل:

1 ـ What did John buy?

يشتري جون مس ـ مض ماذا

«ماذا اشترى جون»؟

2 - I know who John likes.

يحب جون من أعرف أنا

«أنا أعرف من جون يحب».

3 - Everyone believes John to be a fool.

مغفل يكون أن جون يعتقد كل واحد

«كل واحد يعتقد أن جون مغفل».

4 - Who does John believe to be a fool?

مغفل يكون أن يعتقد جون مس ـ حض من

«من يعتقد جون أنه مغفل»؟

5 - Who said that John left when?

متى غادر جون إن قال من

«من قال إن جون غادر متى»؟

6 - *Why did who leave?

يغادر من مس ـ مض لماذا

* «لماذا من يغادر»؟

7 - John seems to be here.

هنا يكون أن يبدو جون

«جون يبدو أنه هنا».

How did John see the man who bought the book? (Answer: ـ 8
with a telescope)

(بالمنظار: الجواب) الكتاب اشترى الذي الرجل رأى جون
مس ـ مض كيف

«كيف رأى جون الرجل الذي اشترى الكتاب؟ بالمنظار».

*How did John see the man who bought the book? (Answer: ـ 9
with a credit card)

(ببطاقة اعتماد: الجواب) الكتاب اشترى الذي الرجل رأى
جون مس ـ مض كيف

«كيف رأى جون الرجل الذي اشترى الكتاب؟ ببطاقة اعتماد».

Who seems to be seen every day? ـ 10

يوم كل يرى يكون أن يبدو من

«من يبدو أنه يرى كل يوم»؟

التمرين 2

هل مفاعيل حروف الجر المنقولة، كما في 1، تفي بـ م ف غ
بكونها معمولاً فيها بشكل مناسب معجمياً أم معمولاً فيها من قبل
عمل السابق؟

Who$_i$ did John give the book to t_i? ـ 1

ثر لـ الكتاب يعطي جون مس ـ مض منر

«لمن أعطى جون الكتاب»؟

ماذا يتنبأ ذلك حول الجمل الآتية؟ هل هذا التنبؤ على صواب؟

2 - Who did John say that Bill gave the book to?

لـ الكتاب أعطى بل إن قال جون مس - مض من

«من قالِ جون إن بل أعطى الكتاب له»؟

3 - Who did John wonder whether Bill gave the book to?

لـ الكتاب أعطى بل إذا تساءل جون مس - مض من

«من الذي تساءل جون إذا كان بل قد أعطاه الكتاب»؟

ما هي المشكلة التي تثيرها هذه الجملة؟

4 - *Who did you get angry after Bill showed the photograph to?

لـ الصورة أرى بل بعد غضبان تصبح أنت مس - مض من

* «من الذي غضبتَ بعد أن أراه بل الصورة»؟

التمرين 3

لم نذكر هذا في المتن ولكن الآثار المتوسطة يمكن أيضاً أن يُعمَل فيها بسابق من قبل الآثار المتوسطة الأخرى. أنشئ المثال المناسب وبيِّن أن هذا الاستنتاج صحيح.

التمرين 4

بالإضافة إلى حذف المصدري إن (that)، هناك كذلك أوضاع نريد فيها القول بأن الآثار المتوسطة يمكن أن تحذف قبل مستوى صم. (وربما كان هذا مباحاً لأن الآثار المتوسطة نفسها ليس فيها محتوى دلالي). ناقش صلة هذه القضية بالمثال الآتي، ضمن الافتراض بأن إذا (whether) لا تحذف عند مستوى صم، على خلاف إن (that):

1 - ?Who were you wondering $[_{CP}$ whether John said $[_{CP}$ t_i' $[_{IP}$ t_i left]]]?

[[غادر ثل ع صر] ثل ع مص] قال جون إذا ع مص] تتساءل
أنت كنت من

التمرين 5

ناقش المشكلة التي يثيرها المثال الآتي أمام م ف غ. تأكد من رسم شجرتي البنية - س وصم وضمنهما كل الآثار (بما فيها الآثار المتوسطة):

1 - Who said that who left?

غادر من إن قال من

«من قال إن من غادر»؟

الفصل العاشر
رفع الفعل وتحليل الـ صر

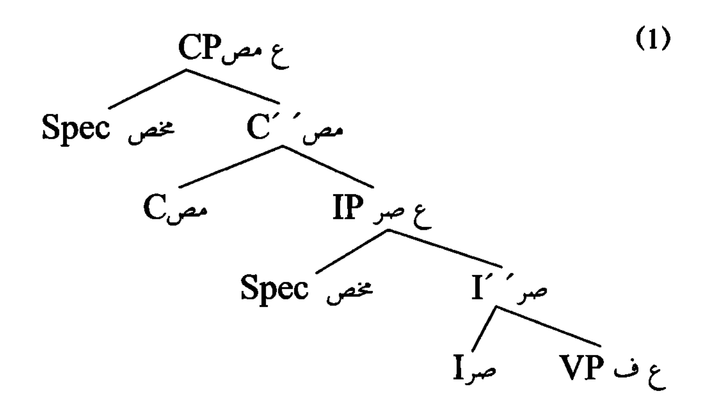
الموضوعات: رفع الفعل (verb raising)، الفصيلة الوظيفية عبارة تطابق المفعول ع **تطم** (AgrOP)، فرضية الـ صر المنشطرة (The «split» Infl hypothesis).

قضية لم يفصل فيها بعد: أدلة إضافية على ع **تطم** في الإنجليزية.

10 . 0 ـ مقدمة

منذ أن قمنا بتقديم بنية العبارة ونظرية ـ س′ في الفصل الثاني، لم نجد سبباً يدعونا لتعديل البنية الأساسية للعبارة الجملية. والعبارة الجملية، كما نراها الآن، تحتوي بالإضافة إلى ما تدعو الحاجة إليه من فصائل **معجمية** (ع ف، ع حد، ع جر. . . إلخ)، على الفصيلتين **الوظيفيتين** ع صر وع مص، مما يعطينا البنية الأساسية للعبارة الجملية في (1):

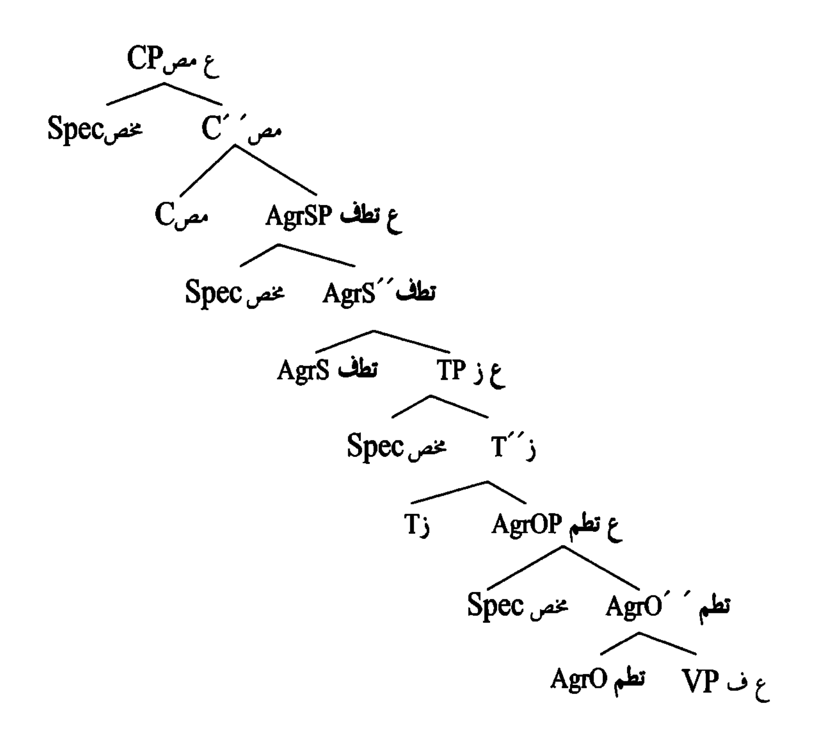
(1)



في هذا الفصل سنتفحص المنطقة بين ع مص وع صر بشيء من التفصيل. وسنرى أننا بحاجة إلى أكثر من مجرد فصيلة وظيفية واحدة هي ع صر بين ع مص وع ف. وسنرى أن لدينا في الحقيقة **ثلاث** فصائل وظيفية هناك.

سنرى أولاً أننا نحتاج إلى فصيلة وظيفية إضافية بين ع صر وع ف، تدعى تطابق المفعول (**تطم**) (AgrO) (التي هي رأس لعبارة تطابق المفعول (ع **تطم**) (AgrOP)). (الجزء **تط** (Agr) لكي تفكر **بالتطابق** (agreement) ويرمز م (O) إلى المفعول (object). وسنعيد تحليل تعيين **حالة** النصب كحركة للمفعول المباشر إلى مخصص ع **تطم** (AgrOP). وسنرى حينها أن «صر» نفسها تحتاج إلى التقسيم. حين قدمنا «صر» في الفصل الثاني، قلنا إنها تحتوي على نوعين من المعلومات: تطابق الفاعل والفعل، والزمن. سنرى أن تطابق الفاعل والفعل والزمن يحتاج كل منهما إلى فصيلته الوظيفية الخاصة به، **تطف** (AgrS) (**ف** (S) للـ فاعل (subject)) وز (T) على التوالي. ولهذا فبدلاً من الفصيلة الوظيفية ع صر التي تقع بين ع مص وع ف لدينا في الواقع ثلاث فصائل: عبارة تطابق الفعل (ع تطف AgrSP)، عبارة زمن (ع ز TP)، عبارة تطابق المفعول (ع تطم AgrOP):

(2)



تتضمن طريقة الكشف المركزية التي نستعملها للبرهنة على وجود ع **تطف** (AgrSP) وعبارة زمن (ع ز) (TP) وعبارة تطابق المفعول ع تطم (AgrOP)، عملية تدعى **رفع الفعل** (verb raising). لقد تجاهلنا رفع الفعل في الفصل السادس حين لاحظنا وجود حركة من صر إلى مص في أسئلة نعم/ لا[(*)] هل ضرب جون الكرة»؟ (*Has* John hit the ball?). وسنعود الآن إليها. وسيكون موقع الفعل

(*) هذا يحدث للأفعال المساعدة في الإنجليزية، حيث تتخذ في هذه الأسئلة موقعاً قبل موقع الفاعل كما يبين المثال في المتن، في حين أن موقعها الأصلي هو بعد الفاعل.

بالنسبة إلى الـ ع حد الآخرى في الجملة جزءاً مهماً من حجتنا على وجود هذه الفصائل الوظيفية الثلاث.

سنناقش في القسم 10 . 1 رفع الفعل ببعض التفصيل. وفي 10 . 2 سنتفحص الحجج على وجود ع تطم (AgrO) كفصيلة وظيفية تتخذ موقعاً وسطاً بين ع صر وع ف. أما في 10 . 3 فسنستكشف الحجج على شطر ع صر إلى ع تطف (AgrSP) وع ز (TP).

10 . 1 ـ عبارات الفعل ورفع الفعل: مقدمة

هناك موضوع ذكرناه، بشكل عابر، في الفصل السادس لابد من مناقشته قبل أن نتمكن من سوق الحجج على وجود ع تطف (AgrSP) وع ز (TP) وع تطم (AgrOP)، ومنذ أن قدمنا مفهوم الحركة في ذلك الفصل، شاهدنا أنواعاً كثيرة مختلفة من الحركة تجري بين البنية ـ ع والبنية ـ س (ظاهرة)، وبين البنية ـ س وصم (مستترة). إن كل هذه الأنواع من الحركة تشترك في شيء يعمها كلها. إنها تتكون من **حركة ـ ع س** (XP-movement)، أي حركة إسقاطات كبرى. وأود الآن أن أعود فأقول شيئاً عن حركة الرؤوس (heads)، التي تدعى أيضاً **حركة ـ س°**؛ (X°-movement). إن حركة الرأس، وحركة الفعل على وجه الخصوص، تؤدي دوراً حاسماً في الحجج الرئيسة التي سنسوقها في هذا الفصل.

10 . 1 . 1 ـ مراجعة: الرفع من صر إلى مص

إن أكثر نوع من أنواع حركة الرأس شيوعاً وتكراراً والذي سنهتم به وحده هنا هو حركة الفعل. لقد شاهدنا حركة الفعل لأول مرة بشكل مختصر في الفصل السادس، حين قدمنا حركة ـ ميم.

وفي الإنجليزية هناك تبادل في رتبة الكلمات في البنية ـ س بين السؤال ـ ميم ومقابله الخبري، كما يوضح في (3):

(3) أ ـ What can John buy?

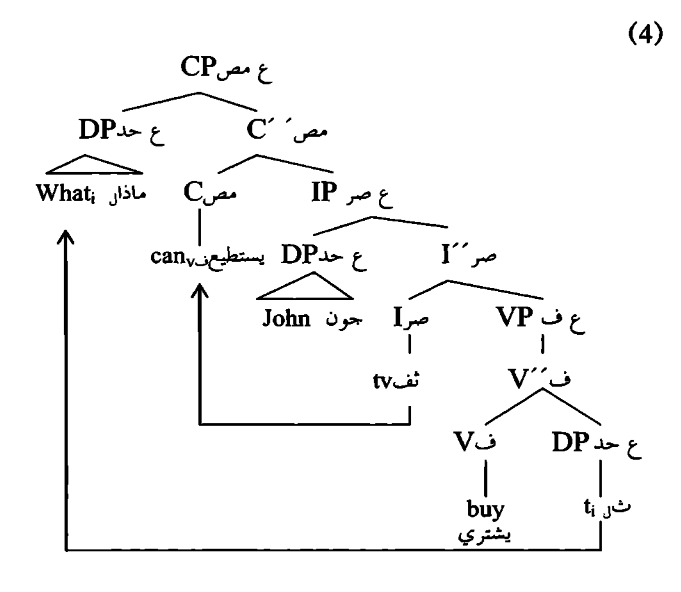
يشتري جون يستطيع ماذا
«ماذا يستطيع جون أن يشتري»؟

ب ـ John can buy a book.

كتاب يشتري يستطيع جون
«جون يستطيع أن يشتري كتاباً».

ونحن نعرف أن الكلمة ـ ميم في (3 أ) يجب أن تكون في مخصص ع مص، وكذلك فإننا نعرف أن الفاعل جون (John) يجب أن يكون في مخصص ع صر (الموقع البنيوي للفاعل). وتأسيساً على هذه المعلومات، نستطيع أن نقول مطمئنين إن الـ مس قد تحرك من صر إلى مص، كما هو موضح في (4):

(4)



إن رتبة الكلمات تبين لنا أن الـ مس يجب أن يكون في مكان ما بين مخصص ع مص ومخصص ع صر، والموقع الوحيد المتاح هو الرأس الفارغ للـ ع مص، أي **مص**°؛ ولما كان **مص**؛ هو موقع رأس والـ مس يستطيع (can) هو رأس كذلك (إنه صر)، فلن يكون هناك أي تضارب في بنية العبارة في تحريكه من صر إلى **مص**[1].

إن تعليل هذا الأمر واضح جداً، ولكن من الجدير إيضاحه بجلاء، لأنه يبين إجراءاً قياسياً للتعرف إلى المكان الذي يتحرك إليه عنصر ما. وكما هو الحال في الإبحار عبر المحيط فإن ما عليك فعله هو تحديد مكان نقاط مرجعيتك الثابتة، والقيام بحساب المثلثات اعتماداً عليها. وهكذا، فنقاط مرجعيتنا الثابتة، في المثال أعلاه، هي الكلمة - ميم في مخصص ع مص، والفاعل في مخصص ع صر. ونحن نعرف أن تلك العناصر ترد في تلك المواقع. ولهذا، فاعتماداً على رتبة الكلمات يجب أن يكون موقع الـ مس **يستطيع** (can) في شجرة بنية العبارة في مكان ما بحيث ينتهي بين **ماذا** (what) **وجون** (John). ولأننا نتحدث عن حركة الرأس، فإن الموقع الذي ينتقل إليه يجب أن يكون موقع رأس. وفي حالتنا هذه، هناك موقع واحد فقط يفي بهذه المتطلبات، ألا وهو صر.

10 . 1 . 2 ـ الرفع من ف إلى صر

بالإضافة إلى الرفع من صر إلى مص (في الأسئلة مثلاً)، لدينا

---

(1) إن مبدأ الانسجام في بنية العبارة، الذي يقضي بأن الرؤوس وحدها تستطيع الحركة إلى مواقع الرؤوس وأن العبارة س يمكن أن يتحرك إلى مواقع العبارة س (مثل المخصصات)، قد نوقش بتفصيل وجلاء من قبل إموندز، تحت تسمية مبدأ الحفاظ على البنية. انظر: Joseph E. Edmonds, *A Transformational Approach to English Syntax* (New York: Academic Press, 1976).

أيضاً حالات ترتفع فيها الأفعال من ف إلى صر. والفرنسية لغة تُستخدَم بشكل شائع لتوضيح هذا النوع من حركة الفعل. في هذه اللغة، يجب على الأفعال الرئيسة أن تظهر إلى يسار الظروف المتعلقة بالـ ع ف والنفي الجملي(*)، ولا تستطيع هذه الأفعال أن تظهر إلى يمين (أي بعد) أي منهما. (إن تحليل النفي في الفرنسية تعقده حقيقة أن اللهجة القياسية في الفرنسية تحتوي عنصري نفي هما ne وpas. وسنفترض، كما هو معتاد، أن النفي الجملي يمثله العنصر pas. وسنعتبر العنصر ne جزءاً من الفعل(2).

(5) أ - Jean *va* souvent à l'école

Jean goes often to the school
«Jean often goes to school».

المدرسة إلى كثيراً يذهب جان

«جان يذهب إلى المدرسة كثيراً».

ب - *Jean souvent *va à l'école*

Jean often goes to the school.

المدرسة على يذهب كثيراً جان

* «جان كثيراً يذهب إلى المدرسة».

(6) أ - Jean ne va pas au magasin.

(*) الظروف المتعلقة بالـ ع ف، هي الظروف التي تصف أو تحدد العمل كـ **قليلاً**، **نادراً**، فيما تكون الظروف المتعلقة بالجملة ظروفاً تصف الجملة كلها، كتلك التي تأتي في بداية الجملة لتصف اتجاه المتحدث كـ: **بصراحة**، **افتراضاً**، **ربما**. . .، والنفي الجملي يقصد به نفي الجملة (أي حين ننفي حدوث شيء) وليس نفي جزء منها.

(2) انظر بولوك لبعض المناقشات: Jean-Yves Pollock, «Verb Movement, UG, and the Structure of IP,» *Linguistic Inquiry*, vol. 20 (1989), Footnote 3,

ومن الممكن أن تكون هناك حقيقة ذات صلة بهذا، وهي أن بعض لهجات الفرنسية التي فيها علامة نفي واحدة تستخدم pas فقط وليس ne.

Jean *ne* go not to the store
«Jean isn't going to the store».

المخزن إلى لا يذهب ne جان

«جان لا يذهب إلى المخزن».

ب ـ *Jean va ne pas à la magasin.

كما هو الحال مع مخصص ع مص ومخصص ع صر، فإن الظروف والنفي كثيراً ما تستخدم كنقاط مرجعية ثابتة لتساعدنا على معرفة الاتجاهات في بحور الحركة ورتبة الكلمات الواسعة. ومن المفترض قياسياً أن الظروف «المتعلقة بـ ع ف» (التي سوف نتناولها بالنقاش بتفصيل أكبر أدناه) تؤسس الحد الفاصل الأيسر للـ ع ف. (والافتراض الاعتيادي الذي سنتبناه هنا هو أن هذه الظروف تلحق بالـ ع ف. أما النفي، فيفترض عموماً أن عنصر النفي يرأس إسقاطه الوظيفي بين ع صر وع ف)(*). ولهذا فإن وجوب ظهور الفعل في الفرنسية إلى يسار (قبل) هذه الظروف وعنصر النفي pas (كما تبين لنا (5) و(6)) يعتبر دليلاً على إنها قد ارتفعت من داخل الـ ع ف إلى موقع أعلى. في هذا القسم سنتفحص هذه القضية بالتفصيل، وننظر في بعض التشابهات والاختلافات بين الفرنسية والانجليزية بالنسبة إلى حركة الفعل.

10 . 1 . 2 . 1 ـ الظروف والنفي: نقطتان مرجعيتان أخريان

لنبدأ أولاً بالنظر إلى الظروف «المتعلقة بالـ ع ف». إن هذه ظروف تصف/ تقيد معنى (modify) الـ ع ف تحديداً، مقابل الجملة كلها. من الظروف المتعلقة بالـ ع ف المعيارية الظرف تماماً

(*) إن عنصر النفي لن يسلك سلوك الظروف، فهذه «تلحق» بالـ ع ف، أي تصبح أختاً لها في الشجرة. أما عنصر النفي فسيكون رأساً لعبارة (إسقاط أكبر) هي عبارة النفي التي تتوسط ع صر والـ ع ف.

(completely). إن هذه الظروف المتعلقة بـ ع ف تشكل نقاطاً مرجعية رئيسة حين ننظر في رفع الفعل إلى صر لأنه يفترض أنها تُلحَق بـ ع ف. ولهذا فالجملة في (7) لها الشجرة في (8):

(7) John will completely destroy the town.

المدينة يدمر تماماً سوف جون

* «جون سوف تماماً يدمر المدينة».

(8)

CP ع مص

Spec مخص C´ مص´

C مص IP ع صر

DP ع حد I´´ صر´´

I صر VP ع ف

AdvP ع ظ VP ع ف

V´´ ف´´

V ف DP ع حد

John جون will سوف completely تماماً destroy يدمر the town المدينة

إن الظرف تماماً (completely) يعمل ظرفاً مقيداً للـ ع ف يدمر المدينة (destroy the town). ولهذا فسنتوقع منه أن يكون أختاً لـ ع ف، وهو ما نراه عليه وفق تحليل الإلحاق (adjunction) بـ ع ف. أما بالنسبة إلى النسق الخطي، فإنه يأتي إلى يمين (بعد) الـ مس في

صر وإلى يسار (قبل) الفعل في ع ف، وهو ما نتوقعه أيضاً. (إن الظروف المتعلقة بـ ع ف تختلف عن الظروف **الجملية** مثل: ربما (probably) التي تقيد الجملة كلها وليست ملحقة بـ ع ف دائماً).

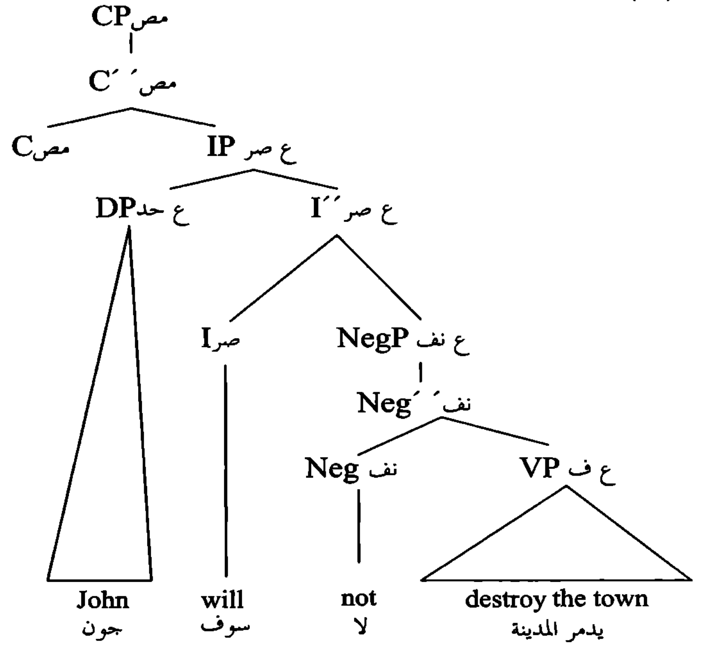
إن النفي الجملي يُستخدَم كذلك بصورة قياسية كعلامة تشخيصية للحد الأيسر لـ ع ف. والاختلاف الوحيد بين النفي والظروف هو أننا نفترض قياسياً بأن للنفي إسقاطه الوظيفي الخاص، ألا وهو عبارة النفي (ع نف) (NegP) ، بدل أن يُلحَق بالـ ع ف. وهكذا فإن الشجرة لجملة مثل (9) ستكون (10):

John will not destroy the town. (9)

المدينة يدمر لا سوف جون

* «جون سوف لا يدمر المدينة».

(10)



وهكذا، ففي سياق السؤال عما إذا كان فعل ما قد ارتفع من ف إلى صر، ستلعب الظروف المتعلقة بـ ع ف. والنفي دوراً أساسياً، فإذا ظهر الفعل إلى يسار (قبل) الظرف/ النفي فإننا نفترض أنه في موقع أعلى، مثل صر. أما إذا ظهر الفعل إلى يمين (بعد) الظرف/ النفي، فنفترض حينذاك أنه داخل ع ف.

2.2.1.10 ـ الرفع من ف ـ إلى ـ صر في الإنجليزية والفرنسية

لنلقِ الآن نظرة على بعض الحقائق عن الأفعال الفرنسية والإنجليزية، وأين تظهر بالنسبة إلى النقاط الثابتة التي ناقشناها. لنقارن بين الجملة الإنجليزية الآتية وترجمتها الفرنسية:

(11) أ ـ John is *seldom* greedy.

جشع نادراً يكون جون

ب ـ Jean est *rarement* avide.

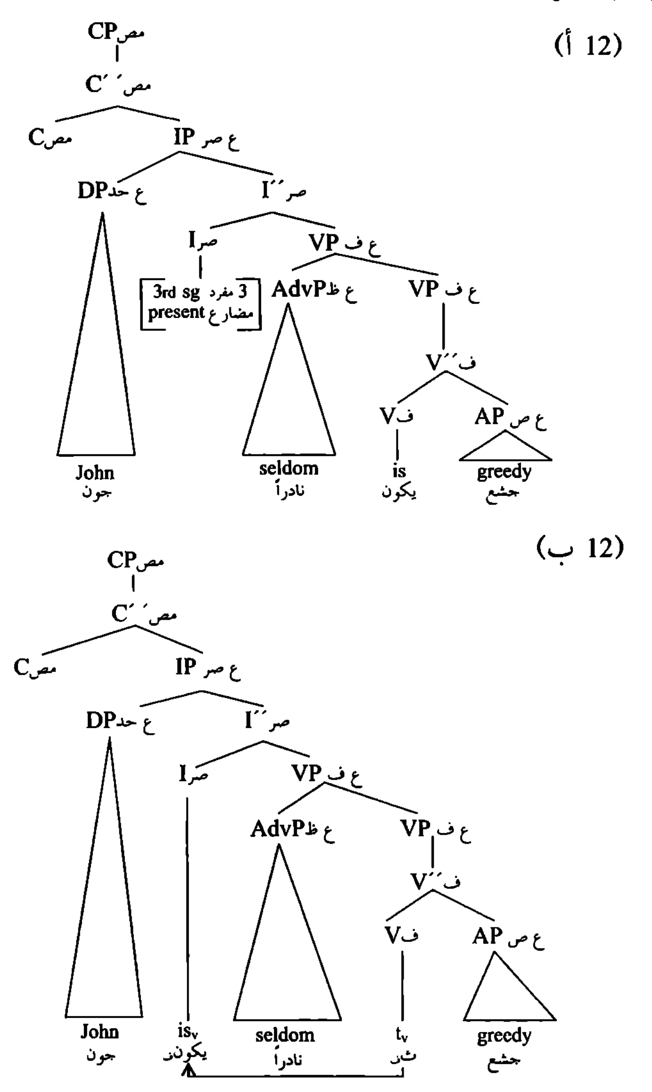
ج ـ J. is seldom greedy.

جشع **نادراً** يكون جون

«**نادراً** ما يكون جون جشعاً».

إذا كان الظرف **نادراً** (seldom/ rarement) ملحقاً ع ف في كلتا اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكان **جون** (Jean/ John) في مخصص ع صر، فلابد أن يكون الفعل **يكون** (est/ is) في صرفة. ولكن هل من الممكن أن يكون قد وُلِّد أساساً في ذلك الموقع في البنية ـ ع؟ إن هذا بعيد الاحتمال، إذ لو كان هذا صحيحاً لوجدنا بين أيدينا ع ف ليس له رأس ـ فعل، وهو أمر مستحيل. ولهذا فلابد من أن نفترض أن الفعل **يكون** (est/is) مولَّد أساساً في البنية ـ ع كرأس ف لـ ع ف،

ومن ثم انتقل إلى صر في البنية ـ س. إن هذا يعطينا التمثيلات في (12) للبنية ـ س والبنية ـ ع (المتماثلتين بالنسبة إلى الفرنسية وبالنسبة إلى الإنجليزية، باستثناء الكلمات طبعاً).



إذاً ترينا (12) رفع فعل الكينونة من ف إلى صر في الإنجليزية والفرنسية. وفي أسئلة نعم/ لا، يجتمع الرفع من ف إلى صر مع الرفع من صر إلى مص، لينتجا لنا الرفع من ف إلى صر إلى مص:

[$_{CP}$ Is$_v$ [$_{IP}$ John t'$_v$ [$_{VP}$ seldom [$_{VP}$ t$_v$ greedy]]]? (13)

[[جشع ثف ع ف] نادراً ع ف] ثف جون ع صر] يكونف ع مص]

«؟؟؟ هل يكون جون نادراً جشعاً»؟

وإذا كان لدينا الوضع في (12) فسنتوقع أن نجد أنفسنا أمام الحقائق نفسها حين نتحول من الظروف إلى النفي، ويبدو أن توقعنا في محله. وفي الإنجليزية، تظهر الأفعال المساعدة في صر إلى يسار (قبل) النفي وليس إلى يمينه (بعده):

(14) أ ـ John is *not* greedy.

جشع لا يكون جون

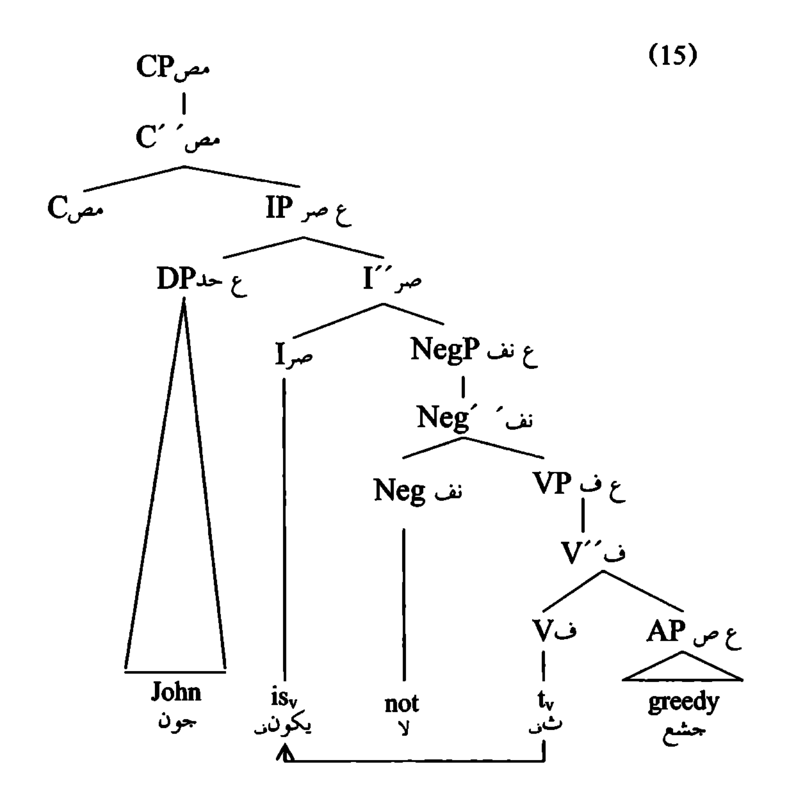
«جون ليس جشعاً».

ب ـ *John *not* is greedy

جشع يكون لا جون

إن الاختلاف الوحيد في البنية بين الظروف والنفي هو الافتراض بأن النفي يرأس إسقاطه الوظيفي الخاص به، ألا وهو ع نف. ولهذا فبدلاً من شجرة مثل تلك التي في (12) لدينا (15):

(15)



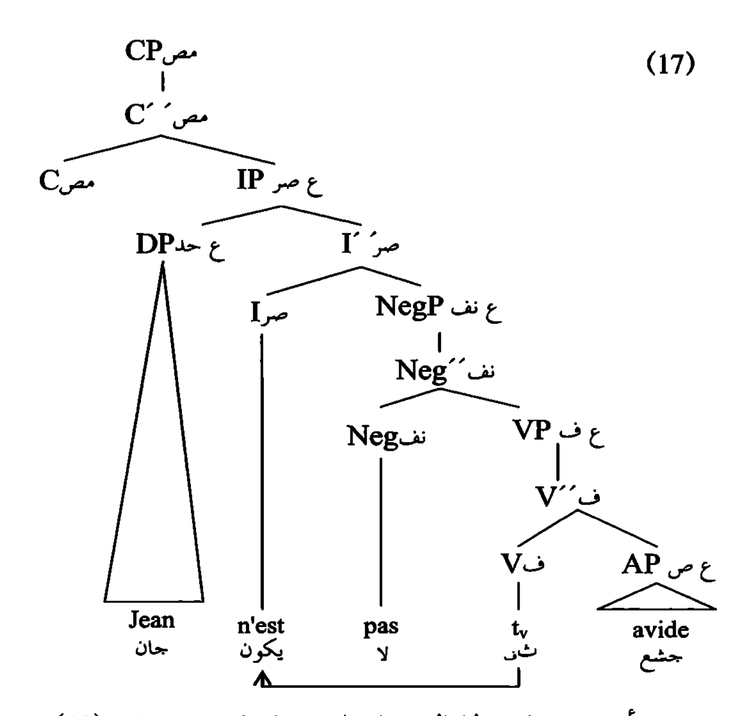
إن الترجمة القواعدية لـ (14 أ) هي (16):

(16) Jean n'est *pas* avide.

جشع لا يكون ـ ne جان

«جان ليس جشعاً».

وكما هو متوقع فإن الفعل يكون (to be) يظهر إلى يسار (قبل) النفي، بما يوحي مرة أخرى بأنه قد ارتفع من ف إلى صر كما هو موضح في (17):



ومرة أخرى، فإن هذا الرفع إجباري، كما موضح في (18):

*Jean ne *pas* est avide. (18)

ولهذا فيبدو أنه بالنسبة إلى الفعل يكون (to be)، تسلك كلا اللغتين الإنجليزية والفرنسية بشكل متماثل. وتوحي اختبارات مواقع الظروف والنفي بأن الفعل في كلا الحالتين يرتفع إجبارياً من ف إلى صر.

إن هذا الوضع مشابه بالنسبة إلى الفعل الذي يسلك مثل سلوك الـ مس، الفعل يملك (have)، على الأقل في اللهجات الإنجليزية البريطانية. والفعل يملك (have)، مثل يكون (be)، يرتفع من ف إلى صر في النحو ظاهراً إلى يسار (قبل) الظروف الملحقة بـ ع ف والنفي:

(19) أ - John has seldom enough money.

مال كافي نادراً يملك جون

«جون نادراً ما يملك مالاً كافياً».

ب - John hasn't enough money.

مال كافي لا يملك جون

«جون لا يملك مالاً كافياً».

ومن الناحية الأخرى فإن الفعل يملك (to have)، في أغلب اللهجات الأميركية للإنجليزية، يسلك كالأفعال «الرئيسة»، التي سنتحدث عن سلوكها الآن.

تختلف الإنجليزية عن الفرنسية بالنسبة لسلوك الأفعال «الرئيسة»، فالأفعال الرئيسة في الإنجليزية **لا** ترتفع إلى صر، بينما تفعل ذلك في الفرنسية. لننظر أولاً في وضع تعيين مكان الظرف، مستخدمين هذه المرة ظرفاً جديداً متعلقاً بالفعل، وهو الظرف تماماً (completely):

(20) أ - John *completely* answered the question.

السؤال أجاب **تماماً** جون

«جون أجاب السؤال **تماماً**».

ب - *John answered *completely* the question.

(21) أ - Jean répondait *complètement à la question.*

Jean answered (imperf) completely the question

«Jean completely answered the question».

السؤال تماماً أجاب (غير تام) جان

«جان أجاب السؤال تماماً».

ب ـ *Jean *complètement* répondait à la question.

في (20) شاهدنا أن الفعل الرئيس في الإنجليزية يظهر إلى يمين (بعد) الظرف ولا يمكن أن يظهر إلى يساره، أما في الفرنسية فلدينا الوضع المعاكس. ويبدو أن هذا يبين أن على الفعل الرئيس في الفرنسية أن يرتفع إلى صر، بينما لا يمكنه ذلك في الإنجليزية. وكما نتوقع، فإن الأفعال الرئيسة في الفرنسية يمكن أن تمر بعملية رفع أخرى إلى مصدر إن كان هناك سؤال نعم/ لا، في حين لا يمكن للأفعال الرئيسة الإنجليزية فعل ذلك.

(22) أ ـ Répondait-il à la question?

السؤال على هو ـ أجاب

ب ـ *Answered he the question?

السؤال هو أجاب

(ومن الجدير بالاهتمام أنك قد تشعر بأن (22 ب) أقرب إلى لغة شكسبير. وهذا انعكاس لحقيقة أن الإنجليزية في عهد سابق من عهودها كانت تشبه الفرنسية في السماح للأفعال الرئيسة بالارتفاع من ف إلى صر، ومن صر إلى مص).

وإذا تحولنا إلى النفي وجدنا أن حقائق رتبة الكلمات بالنسبة لرفع الفعل مماثلة لما شاهدناه بالنسبة للظروف. وكما هو المتوقع، لا يمكن للأفعال الرئيسة أن ترتفع إلى صر عبر ع نف (NegP):

(23) أ ـ *John goes *not* to the store.

الدكان إلى لا يذهب جون.

ب ـ John does *not* go to the store.

الدكان إلى يذهب لا مس ـ حض جون

«جون لا يذهب إلى الدكان».

وهنا بالضبط، نشاهد الفعل «الدمية» do، الذي رأيناه في الفصل السادس، الذي نحتاجه لأن الفعل الكامل/ الرئيس لا يرتفع من ف إلى صر. أما الأفعال الفرنسية، فليس هناك خيار في ظهورها إلى يسار (قبل) ع نف (NegP)، إنها **يجب** أن تظهر في ذلك الموقع:

(24) أ ـ Jean ne va *pas* au magasin.

Jean ne goes not to the store
«Jean doesn't go to the store».

الدكان إلى لا يذهب ne جان

«جان لا يذهب إلى الدكان».

ب ـ *Jean ne *pas* va au magasin

ومن هذا نستنتج بأن الأفعال الرئيسة في الفرنسية لابد أن تكون قد ارتفعت عبر ع نف (NegP) من ف إلى صر.

إن الفعل **الرابط** (copula) يكون (to be) في كلا اللغتين الفرنسية والإنجليزية يظهر إلى يسار الظروف والنفي، ترافقاً مع الارتفاع من ف إلى صر. ولكن يبدو أن هناك اختلافاً بالنسبة للأفعال الرئيسة، ففي الإنجليزية لا يمكنها الارتفاع من ف إلى صر، في حين أنه يجب عليها ذلك في الفرنسية.

3.1.10 ـ رفع الفعل في صم ونظرية «التأشير» في الصرف

رأينا في المقارنة بين الإنجليزية والفرنسية في رفع الفعل أن الأفعال الفرنسية ترتفع من ف إلى صر، بينما الأفعال الكاملة في الإنجليزية لا تفعل ذلك. ولكن علينا أن نعدل هذا القول، فالأفعال الإنجليزية الكاملة/ الرئيسة لا ترتفع من ف إلى صر عند البنية ـ س، ولكنها تفعل ذلك عند صم.

ولنتذكر أننا شاهدنا في الفصل السابع حالات من حركة **ع س** جرت بين البنية ـ س وصم ـ وهي حركة **ع س** (مستترة) لا «نراها». وليس هناك سبب قبلي لماذا لا يصح الشيء نفسه عن حركة الرأس. واحتمال أن تكون هناك حركات رأس لا «نراها» لأنها تجري بين البنية ـ س وصم، احتمال يجب أن يكون موجوداً. ورفع الفعل في الإنجليزية إحدى هذه الحالات.

أولاً، هناك أسباب مفهومية وجيهة للاعتقاد بأن الأفعال الإنجليزية ترتفع فعلاً عند صم من ف إلى صر. وخلال هذا الكتاب افترضنا أن صر تحتوي على فقرتين مهمتين: معلومات تطابق الفاعل والفعل ومعلومات الزمن. وكان أحد الأسباب التي ذكرناها في الفصل الثالث هو أن هذه المعلومات تبدو وكأنها تُترَك في تراكيب حذف ع ف ـ مثل (25):

(25) John practices for three hours every day and Bill does too.

أيضاً مس ـ حض بل ويوم كل ساعات ثلاث لـ يتمرن جون

«جون يتمرن لثلاث ساعات كل يوم، وكذلك يفعل بل».

في (25) نجد أن الـ ع ف: يتمرن لثلاث ساعات كل يوم (practice for three hours every day) قد حذف، ولكن معلومات التطابق والزمن قد بقيت بعد الحذف. إنها لم تحذف، لكن بدلاً من ذلك نجدها ظاهرة على الفعل «الدمية» do. وهذا الفعل يبين تطابق الشخص الثالث المفرد (صيغة هذا الفعل هي does وليست do)، وهو في الزمن الحاضر (صيغة الفعل هي does وليست did). وقد اتخذنا من هذا برهاناً على أن معلومات التطابق والزمن هذه كانت في صر وليست في ف، ولهذا لم تحذف.

ولكن في الوقت نفسه **تظهر** هذه المعلومات على الفعل حين لا يكون هناك مس. وفي الجزء الأول من الجزأين المتعاطفين من الجملة أعلاه نجد أن الفعل يتمرن (practices) هو كذلك فعل مفرد للشخص الثالث وبالزمن الحاضر. وإذا كان الفعل في ف ومعلومات التطابق والزمن في صر، فكيف اتصل هذان الشيئان الواحد بالآخر؟ لدينا في الفرنسية رفع الفعل إلى صر في النحو، ولهذا فليس ثمة من مشكلة، ولكن كيف تعمل الإنجليزية؟

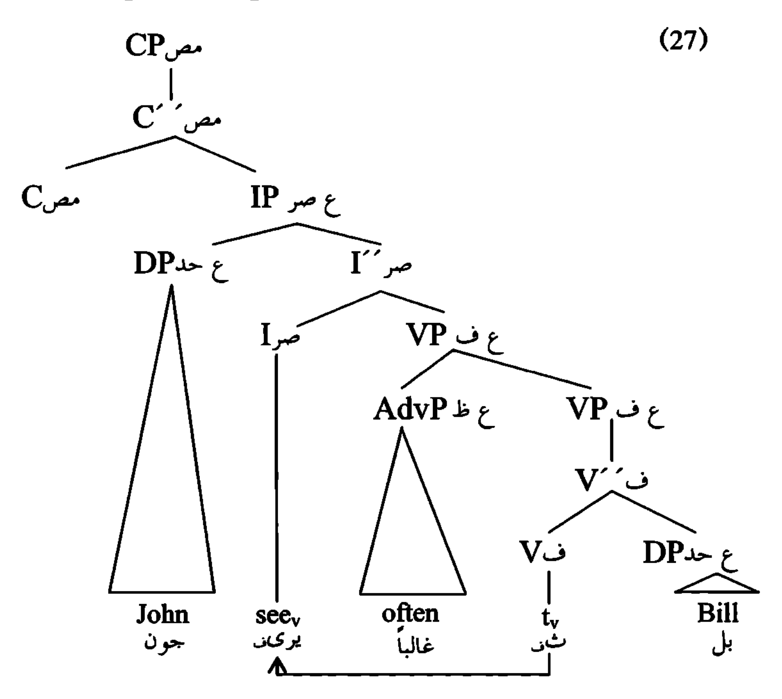
هناك جواب واضح. إن ما يردنا من المعجم ليس صيغة الفعل practice التي تندمج بعدئذٍ بطريقة ما بمعلومات التطابق والزمن لتعطينا practices وpracticed وغيرهما. وبدلاً من ذلك، يجري اختيار الفعل من المعجم «بصيغته الكاملة»، مثلاً كـ practices، ثم بعد الارتفاع من ف - إلى - صر يطابق الفعل سماته للتطابق والزمن مع السمات في الـ صر، فإذا تطابقت السمات سارت الأمور على ما يرام. أما إذا اختلفت، فإن الجملة ستكون غير قواعدية. يحدث هذا في الفرنسية على نحو ظاهر بين البنية - ع والبنية - س، لأننا نرى أثار الرفع من ف - إلى - صر في الرتبة الظاهرة للكلمات. ولكن في الإنجليزية تحدث عملية

التأشير/ المطابقة عند صم. ولهذا فإن لجملة إنجليزية مثل (26) صيغة منطقية نراها في (27):

(26) John[VP often [VP sees Bill]].

جون [ع ف غالباً [ع ف يرى بل]]

(27)



إن هذه نتيجة جيدة لأنها تتراكب تماماً مع بعض الحجج التي سقناها في الفصل السابع لحركة ع **س** عند صم. إن صم تقوم بترميز تلك الجوانب من النحو ذات الصلة بالتأويل. ولكن من الصعب تصور وجود أي اختلاف في ما يخص صم بين جملة خبرية بسيطة في الإنجليزية وترجمتها الفرنسية، ولكن إذا لم نفترض عملية رفع عند الـ صم فإن الصيغتين المنطقيتين **ستكونان**

مختلفتين. مثلاً، سيكون للنفي مدى واسع بالنسبة للفعل في الإنجليزية لأن النفي يتحكم مكونياً في الفعل. أما في الفرنسية فإنه سيكون للفعل مدى أوسع من النفي (لأن علاقات التحكم المكوني قد انعكست). إننا لا نتوقع أن نرى اختلافات في صم مثل هذا الاختلاف، ولا يبدو أنها موجودة، فبافتراض الرفع من فعل ـ إلى ـ صر في الإنجليزية، نكون قد زعمنا بأن الفرنسية والإنجليزية متماثلتان عند صم، وهو ما يبدو عين الصواب.

التمرين 1

أي اللغات الآتية فيها عملية رفع ـ ف ظاهرة؟

(أ) **Gianna non parla più / *Gianni non ancora più.**

Gianni not speaks anymore
«Gianni is not speaking anymore».

جياني لا يتكلم مطلقاً

(الإيطالية من بليتي ((Belletti (1994))

(ب) **.... at me ikke kjφpæ bokje / *.... at me kjøpæ ikke bokje**

that we not buy (pl) the.book
«...that we didn't buy the book»

الكتاب نشتري لا نحن أن

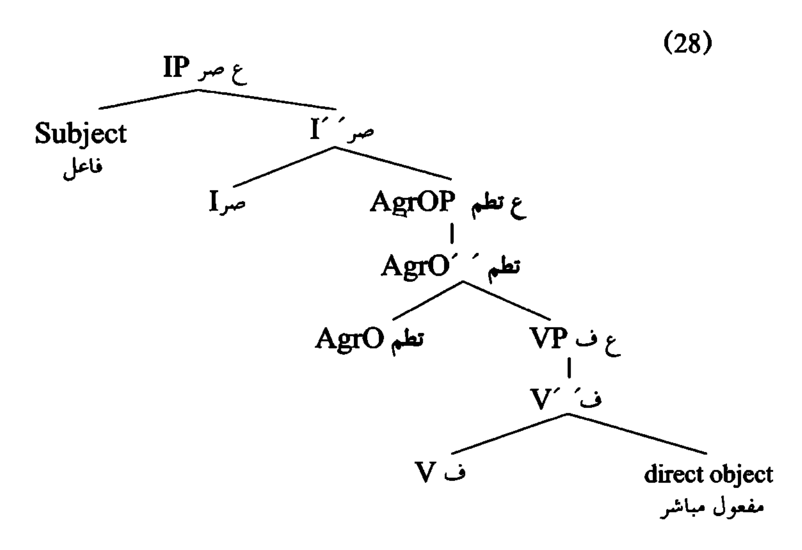
«أننا لم نشتري الكتاب»

(لهجة الهالنغدالين (Hallingdalen) من اللغة النرويجية، أشير إليها في فيكنر (Vikner) (1994).

2.10 ـ عبارة تطابق المفعول (ع تطم): إسقاط وظيفي جديد

في ما يتبقى من هذا الفصل سنسوق حججاً، مستخدمين فيها كثيراً رفع الفعل كاختبار تشخيصي لإعادة النظر في بنية الجملة. وسيكون الإسقاط الوظيفي الأول الذي سنتناوله هو ما يدعى ع تطم (AgrOP): وكما ذكرنا، فإن الجزء المتعلق بـ **تط** (Agr) هو لتذكيرك بـ «التطابق»، والـ م (O) بـ «المفعول». إن الوظيفة الرئيسة لهذه الفصيلة الوظيفية هي العمل واسطةً لتعيين الحالة الإعرابية. وتقع بين ع صر وع ف، كما هو موضح في (28):

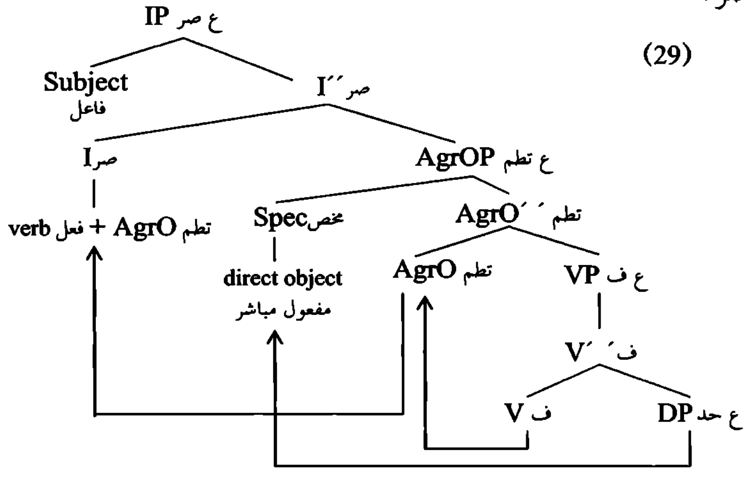
(28)



وحتى هذه اللحظة، كنا نفترض أن حالة النصب تعيَّن إلى المفعول تحت العمل من قبل الفعل. ووفق تحليل ع تطم (AgrOP)، سيكون هناك اختلاف بسيط (ونأمل أن يكون أفضل) في تعيين هذه الحالة الإعرابية. لنتذكر أن حالة الرفع الإعرابية تعيَّن في علاقة **مخصص ـ رأس**: **رأس** الـ صر (المتصرفة) يعين حالة الرفع لـ ع حد موجودة في **مخصص** ع صر. ووفقاً لتحليل تطم (AgrO) فإن حالة

النصب لا تختلف عنها في جوهرها. وحالة النصب تعيَّن في علاقة مخصص ـ رأس عن طريق صعود المفعول المباشر إلى مخصص ع تطم. وكما كان الحال سابقاً فإن الفعل يرتفع إلى صر، ولكنه في تحليل تطم يمر خلال تطم المفعول (AgrO) في طريقه إلى صر:

(29)



إن هذا يمكن أن يجري في النحو الظاهر، وسنشاهد مثالاً عليه في الأيسلندية. ولكن من الأكثر شيوعاً أن يجري عند صم، وهو ما يحدث في الإنجليزية. لننظر الآن في الحجج التي تساق على هذا التحليل الجديد تطم.

10.2.1 ـ حجة مفهومية

إن أول حجة عن ع تطم سنتناولها هي التي ألمحت إليها. إنها حجة مفهومية بخصوص تعيين الحالة الإعرابية، ناقشها تشومسكي لأول مرة في عمل مشترك مع هوارد لازنك (نشر بمثابة الفصل الأول من تشومسكي (1995)). لقد احتججنا في الفصل

الثالث بأن العمل يزودنا بالمفهوم الموحد لتعيين الحالة الإعرابية، فـ صر وف كلاهما عاملان. وبالنسبة لحالة الرفع فإن صر تتحكم ـ أ في الفاعل في مخص صر، ولا تعترضها أي حواجز، ولهذا فـ صر قادرة على تعيين حالة الرفع للفاعل. وبالنسبة لحالة النصب، يتحكم الفعل تحكّم ـ أ في المفعول المباشر، ومرّة أخرى لا حواجز تعترض هذه العملية.

غير أن تشومسكي ولازنك يلاحظان بأنه على الرغم من حقيقة أن العمل يسمح لنا بتقديم تحليل موحد لتعيين حالتي الرفع والنصب، فإن الوحدة الحقيقية مازالت تنقصنا، وذلك لأن تعيين الحالة الإعرابية يحدث في هيئتين بنيويتين مختلفتين. فحالة الرفع تعيَّن في علاقة مخصص ـ رأس (بين صر ومخص صر)، ولكن تعيين حالة النصب يحدث في علاقة رأس ـ مكمل (بين ف والـ ع حد التي تقع منه موقع الأخت). ويعتقد تشومسكي ولازنك بأنه سيكون لدينا نظرية أفضل إن كنا نستطيع أن نوحد بين تعيين حالة الرفع وحالة النصب أكثر، محددين هيئة واحدة يتم فيها تعيين الحالة الإعرابية.

ومن الممكن بالطبع أن لا تكون الهيئة الموحدة التي نبحث عنها واحدة من تلك التي لدينا الآن، أي ليست مخصص ـ رأس أو رأس ـ مكمل. إلا أن المقاربة الأسهل ستكون في محاولة دمجهما معاً، لربما كان تعيين حالة الرفع يحدث «فعلاً» في هيئة رأس ـ مكمل. أو ربما كان الأمر عكس ذلك: يحدث تعيين حالة النصب «فعلاً» في هيئة مخصص ـ رأس.

يقترح تشومسكي ولازنك بأن تعيين حالة النصب هو الشاذ في هذه الحالة، كما يقال، وأن تعيين الحالة الإعرابية يجب أن يتوحد على أساس علاقة مخصص ـ رأس مع فصيلة وظيفية. وبالنسبة إلى

حالة الرفع لدينا الفصيلة الوظيفية ع صر، حيث يكون الفاعل في موضع مخصص ع صر. أما بالنسبة لتعيين حالة النصب فإن تشومسكي ولازنك يطرحان الفصيلة الوظيفية تطم (AgrO).

ولهذا، فإن تفضيلنا لأن يكون لدينا هيئة واحدة لتعيين الحالة الإعرابية بدل اثنتين نابع من اعتبارات عامة لإحكام النظرية ودقتها. وهذه هي أنواع الاعتبارات التي أطلق عليها «مفهومية». ولكن، كما ذكرنا في المقدمة، سنكون على يقين أكبر من استنتاجاتنا حين نجد لها تبريراً تجريبياً. وبكلمات أخرى، فإن الاعتبارات المفهومية تكون أكثر فائدة حين تستخدم لتوقع حقائق مادية، وبخاصة تلك التي لم نلاحظها من قبل. وفي ما يتبقى من هذا الفصل سنتفحص بعض الحجج التجريبية على صحة فرضية تشومسكي ولازنك.

2.2.10 ـ انتقال المفعول

يأتينا بعض الدعم التجريبي لفكرة أن المفعول المباشر ينتقل إلى موقع مخصص الفصيلة الوظيفية (**تطم**) الذي يقع خارج ع ف للحصول على حالة النصب الإعرابية، يأتينا من ظاهرة نشاهدها في اللغات الجرمانية تسمى انتقال المفعول (object shift). لنأخذ اللغة الأيسلندية الحديثة مثلاً، فسيبدو أنه يمكن لـ ع حد الكاملة التي تعمل مفعولاً مباشراً أن تتحرك اختيارياً إلى موقع يتقدم الـ ع ف ولكنها تلي ع صر. ومن الطبيعي أن نفترض أن هذه الحركة تمثل حركة ظاهرة للمفعول إلى مخصص ع تطم.

بداية دعنا ننظر إلى جملة قياسية أيسلندية مثل (30):

Jólasveinninn borðaði ekki hattinni. **(30)**

The Christmas troll ate not the hat

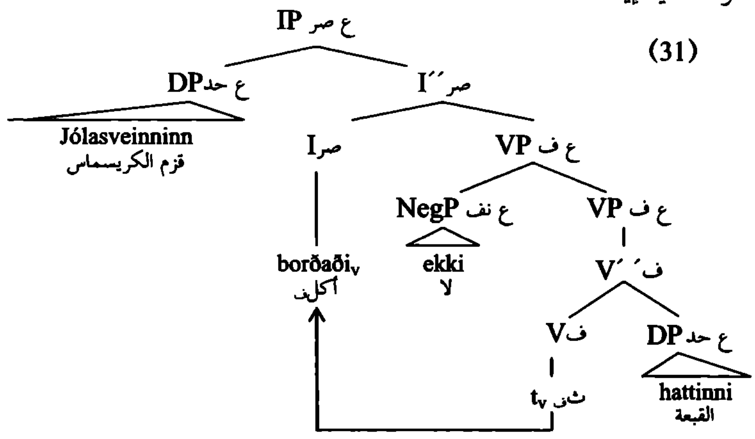
«The Christmas troll didn't eat the hat».

القبعة لا أكل قزم الكريسماس

«قزم الكريسماس لم يأكل القبعة».

إننا، أولاً، بحاجة إلى معرفة ما هي البنية الصحيحة للجملة (30). إن الأيسلندية لغة من اللغات ذات الرؤوس المتقدمة، ولذا فالرؤوس فيها تتقدم على مكملاتها. وكما هو الأمر في الإنجليزية، فإن الفاعل هو في مخصص ع صر، إلا أن هناك فرقاً صغيراً بينهما هو أن أداة النفي الجملي لا (ekki) تعتبر تقليدياً ظرفاً من الظروف المتعلقة بالـ ع ف. ولهذا فهي تلحَق بالـ ع ف بدل أن يكون لها إسقاطها المستقل مثل ما يجري في الفرنسية والإنجليزية. مع هذه المعلومة يبدو أن الفعل الأيسلندي في (30) قد ارتفع من ف إلى صر معطياً إيانا (31):

(31)



ولكن لننظر الآن في (32) (المقتبسة من بوباليك ويوناس (Bobaljik and Jonas) (1996)) والمرادفة في معناها لـ (30).

(32) Jólasveinninn borðaði$_i$ hattinni$_j$ [$_{VP}$ ekki [$_{VP}$ t$_i$ t$_j$]]

the.Christmas.troll ate the. hat not

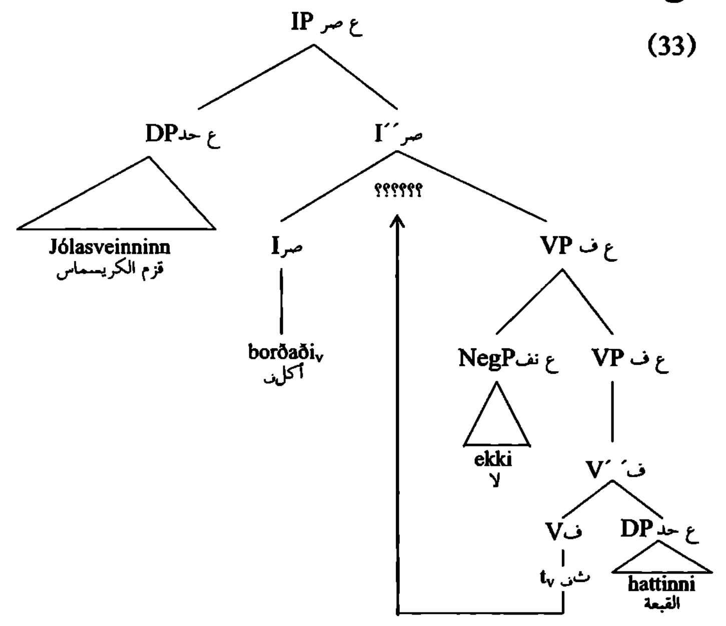
«The Christmas troll didn't eat the hat».

[[ثك ثل ع ف] لا ع ف] القبعةك أكلل قزم الكريسماس

«قزم الكريسماس لم يأكل القبعة».

في (32) نجد أن العنصر لا (ekki) لايزال يؤشر الحافة اليسرى للـ ع ف ونجد أن الفعل **أكل** قد ارتفع من ف إلى صر. وإذا كان هذا هو الحال، فإننا سنكون في حَيْرة في ما يخص المكان الذي يمكن أن يكون فيه المفعول المباشر القبعة (hattinni). وليس هناك من موقع يقابل المكان الذي يبدو أن القبعة قد انتقلت إليه.

(33)



وربما تساءلت لماذا لا نحلل «لا» (ekki) في (32) باعتبارها ترد في آخر الـ ع ف. وبهذا الشكل لن يكون هناك سبب لافتراض أن «القبعة» (hattinni) قد انتقلت إلى أي مكان، أو أنها قد غادرت موقع المفعول المباشر الذي ولدت فيه في الأساس معطية إيانا التحليل الذي نراه في (34):

Jólasveinninn borøaøi$_i$ [$_{VP}$ [$_{VP}$ t_i hattinni] ekki]. (34)

the.Christmas.troll ate the. hat not

«The Christmas troll didn't eat the hat».

[لا [القبعة ث$_{ر}$ ع $_{ف}$] ع $_{ف}$] أكل$_{ر}$ قزم الكريسماس

«قزم الكريسماس لم يأكل القبعة».

ولكن مثلما ترينا (35)، فإن على لا (ekki) أن تظهر في بداية الـ ع ف، ولا يمكنها أن تظهر في نهايتها:

(35) أ - *Jólasveinninn hafa [$_{VP}$ borðað hattinni ekki].

the.Christmas.troll hat eaten the.hat not

[لا القبعة أكل ع $_{ف}$] قد قزم الكريسماس.

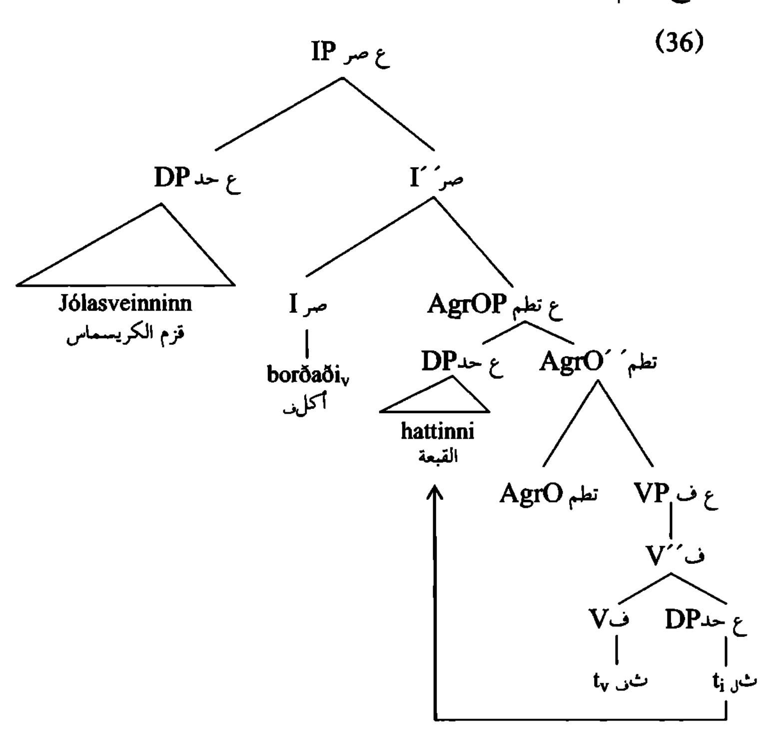
ب - Jólasveinninn hafa [$_{VP}$ ekki borðað hattinni].

في (35 أ) و(ب)، يمكننا التأكد من أن صيغة إ المفعول past participle borðað لاتزال داخل الـ ع ف لأن عملية الرفع من ف إلى صر قد قام بها الـ مس قد (hafa). وهذا بدوره يعني أن القبعة (hattinni) لابد أن تكون في موقع المفعول المباشر المولد في الأساس. إن عدم قواعدية الجملة (35 أ) ترينا أن لا (ekki) لا يمكن أن تظهر في نهاية الـ ع ف، بل لابد أن تظهر في بداية الـ ع ف فقط. ولهذا ففي الجملة (32) لابد أن لا (ekki) لاتزال في بداية الـ ع ف، وأن الفعل والمفعول المباشر قد انتقلا خارج الـ ع ف.

ولكن إن صح هذا فإنه يبدو بأن هناك حاجة إلى فصيلة أخرى بين ع صر وع ف لكي يكون هناك موقع ينتقل إليه المفعول المباشر في (32). وتقدم لنا الفصيلة الوظيفية ع تطم، الواقعة بين

ع صر وع ف ما نبحث عنه تماماً، فالمفعول المباشر هنا ينتقل إلى مخصص ع تطم:

(36)



وهكذا يبدو أننا في الأيسلندية نرى حركة ظاهرة إلى مخصص ع تطم، تقابل حركة مستترة افترضناها في حالة الإنجليزية.

3.2.10 ـ رفع ـ ف للأفعال غير المتصرفة في الفرنسية

بعد أن أظهر لنا انتقال المفعول في الأيسلندية الحاجة إلى موقع لـ ع س بين ع صر وع ف فإنني أنوي التحول، في هذا القسم، إلى دليل يوحي بأننا بحاجة كذلك إلى موقع رأس بين ع صر وع ف. ومن أجل هذا لابد لنا من العودة إلى قضية رفع الفعل في

الفرنسية، التي كنا قد ناقشناها في بداية هذا الفصل.

لقد شاهدنا في القسم 10.1.2.2 دليلاً على أن الأفعال الرئيسة في الفرنسية ترتفع إجبارياً من ف إلى صر. وقد انتهينا إلى هذا لأن هذه الأفعال تظهر إجبارياً إلى يسار (قبل) النفي والظروف المتعلقة بـ ع ف. ولكن حين نتحول إلى سلوك الأفعال الرئيسة غير المتصرفة (infinitives) في الفرنسية فسنكون أمام مشكلة. ومع أنه يجب على الأفعال الرئيسة غير المتصرفة في الفرنسية أن تظهر إلى يمين (بعد) النفي، فإنها **تستطيع** أن تظهر إلى يسار (قبل) الظروف المتعلقة بـ ع ف. والمشكلة هي أنه ضمن افتراضاتنا الحالية، ليس هناك موقع رأس يوافق ذلك المكان في الرتبة الخطية. وبتعبير آخر، من دون ع تطم، لن يكون هناك مكان لها لتنتقل إليه.

لنبدأ بالنظر إلى الصيغ غير المتصرفة لفعل الكينونة be، التي لا تثير إشكالاً أساساً، فهذا الفعل، بصيغته المتصرفة يتوجب عليه الارتفاع من ف إلى صر، كما رأينا من قبل. ولكن يمكنه في صيغته غير المتصرفة، الارتفاع اختيارياً من ف إلى صر في النحو، ولكن هذا ليس بواجب[3]. لننظر أولاً في رتبة الكلمات بالنسبة للظروف المتعلقة بـ ع ف[4]:

(37) أ ـ Être *complètement* malhereux est dangereux.

---

(3) وكما فعلنا أعلاه في مناقشتنا للإنجليزية، سنستمر في افتراض أنه إذا كان الفعل لا يرتفع إلى صر في النحو (بحركة ظاهرة) فإنه يفعل ذلك عند صم.

(4) ما لم نبين عكس ذلك، فإن الأمثلة الفرنسية في هذا القسم مقتبسة من ويلهوث، انظر: Gert Webelhuth, ed., *Government and Binding Theory and the Minimalist Program* (Oxford: Blackwell, 1995),

وهي معدلة أو مبسطة من المعطيات الأصلية في بولوك، انظر: Pollock, Ibid.

(حذفت بعض التفصيلات غير ذات الصلة، مثل معدلات الـ ع ف وع جر الأخرى مثلاً).

to be completely unhappy is dangerous

«Being completely unhappy is dangerous».

خطر يكون تعيس تماماً أن يكون

«أن يكون (الشخص) تعيساً تماماً شيء خطير».

ب - *Complètement* être malhereux est dangereux.

completely to be unhappy is dangerous

«Being completely unhappy is dangerous».

خطر يكون تعيس أن يكون تماماً

«أن يكون (الشخص) تعيساً تماماً شيء خطير».

وبما أن للفعل غير المتصرف أن يسبق أو يلي الظرف المتعلق بـ ع ف، فإننا نستنتج بأن «الأفعال المساعدة» غير المتصرفة مثل être يمكن أن ترتفع اختيارياً من ف إلى صر.

إن هذا الاستنتاج يعززه الدليل الذي يأتينا من النفي، كما هو موضح في (38):

(38) أ - N'être *pas* heureux est une condition pour écrire.

Ne to be not happy is a condition for to write

«Not being happy is a condition for writing».

أن يكتب لـ شرط يكون سعيد لا يكون Ne

«أن يكون (الشخص) غير سعيد شرط لكي يكتب».

ب - Ne *pas* être heureux est une condition pour écrire.

Ne not to be hapy is a condition for to write

«Not being happy is a condition for writing».

أن يكتب لـ شرط يكون سعيد يكون لا Ne

«أن لا يكون (الشخص) سعيداً شرط لكي يكتب».

وهنا أيضاً يمكن للفعل غير المتصرف أن يظهر إما إلى يسار (قبل) النفي أو إلى يمينه (بعده)، موحياً بأنه يمكن أن يرتفع نحوياً من ف إلى صر، ولكنه غير ملزم بذلك.

وبالتحول الآن إلى الأفعال الرئيسة غير المتصرفة، فإنها لا تبدو إشكالية أول الأمر. وإذا ألقينا نظرة على رتب الكلمات بالنسبة للظروف المتعلقة بـ ع ف، فسنجد (39):

(39) أ ـ Perdre *complètement* la tête est dangereux.

to lose completely the head is dangerous

«To completely lose one's head is dangerous».

خطر يكون الرأس تماماً أن يفقد

«أن يفقد (الشخص) رأسه تماماً أمر خطير».

ب ـ *Complètement* perdre la tête est dangereux.

completely to lose the head is dangerous

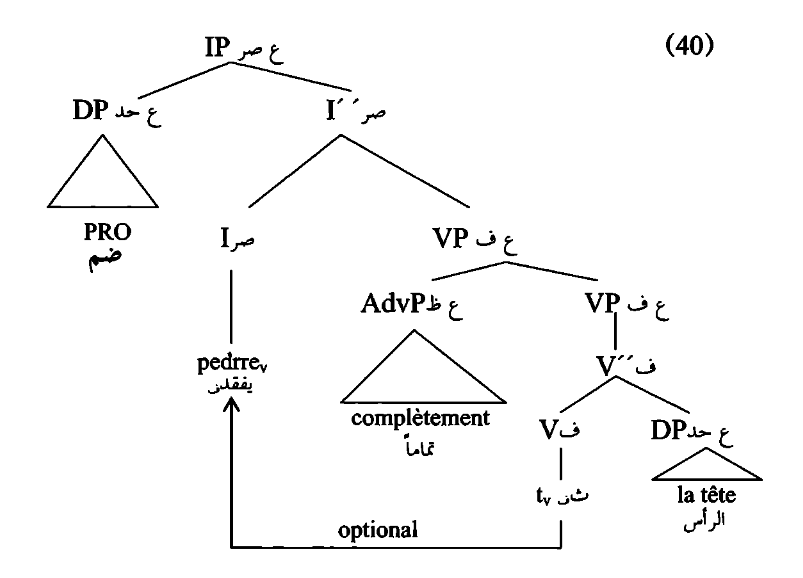
«To completely lose one's head is dangerous».

خطر يكون الرأس أن يفقد تماماً

«أن يفقد (الشخص) رأسه تماماً أمر خطير».

ومن الدليل الذي يأتينا من مكان الظرف يبدو أن الأفعال الرئيسة غير المتصرفة تشابه في سلوكها الصيغة غير المتصرفة لفعل الكينونة المساعد être الذي تناولناه تواً، فهذه الأفعال غير المتصرفة قد ترتفع من ف إلى صر نحوياً، ولكنها غير مجبرة على ذلك.

(40)



إلا أن الحقائق المتعلقة بالمكان الذي نضع فيه عنصر **النفي** تقول لنا شيئاً آخر، فاعتماداً على مكان الظروف، نتوقع أنه، بما أن الأفعال الرئيسة غير المتصرفة يجوز لها أن تظهر إلى يسار (قبل) الظروف المتعلقة بـ ع ف، فإن باستطاعتها أن تظهر إلى يسار النفي، ولكن هذا التنبؤ غير صائب.

(41) أ ـ *Ne sembler *pas* heureux est une condition pour écrire.

Ne to seem not happy is a condition for to write

«Not to seem happy is a condition for writing».

أن يكتب لـ شرط يكون سعيد لا أن يبدو Ne

«أن لا يبدو (الشخص) سعيداً شرط للكتابة».

ب ـ Ne *pas sembler* heureux est une condition pour écrire.

Ne not to be happy is a condition for to write

«Not to seem happy is a condition for writing».

أن يكتب لـ شرط يكون سعيد أن يبدو لا Ne

«أن لا يبدو (الشخص) سعيداً شرط للكتابة».

إن هذه مشكلة، فالجملة (39) توحي بأن الأفعال الرئيسة غير المتصرفة **تستطيع** الانتقال من ف إلى صر، ولكن (41) تبين بأنها لا تستطيع ذلك، إلا أن المشكلة في واقع الأمر أسوء من ذلك. إذا أضفنا النفي إلى جانب الظرف سنجد أن الفعل غير المتصرف يمكن أن ينتقل إلى اختيارياً إلى موقع يقع **بين الظرف والنفي**. إن بولوك (Pollock) نفسه لا يقدم لنا المثال ذا الصلة بهذا، ولكن لدينا المثال الآتي من هيغمن (Haegeman) (1994):

Ne *pas* arriver *souvent* en retard, c'est triste. (42)

Ne not to.arrive often late that's sad

«Not often arriving late is sad».

محزن ذلك متأخر غالباً أن يصل لا

«من المحزن أن لا يصل (الشخص) متأخراً غالباً».

إن الجملة (42) تتوافق مع الجملة (43) التي ليس فيها مشكلة، والتي **لا** يجري فيها أي رفع:

Ne pas souvent arriver en retard, c'est triste. (43)

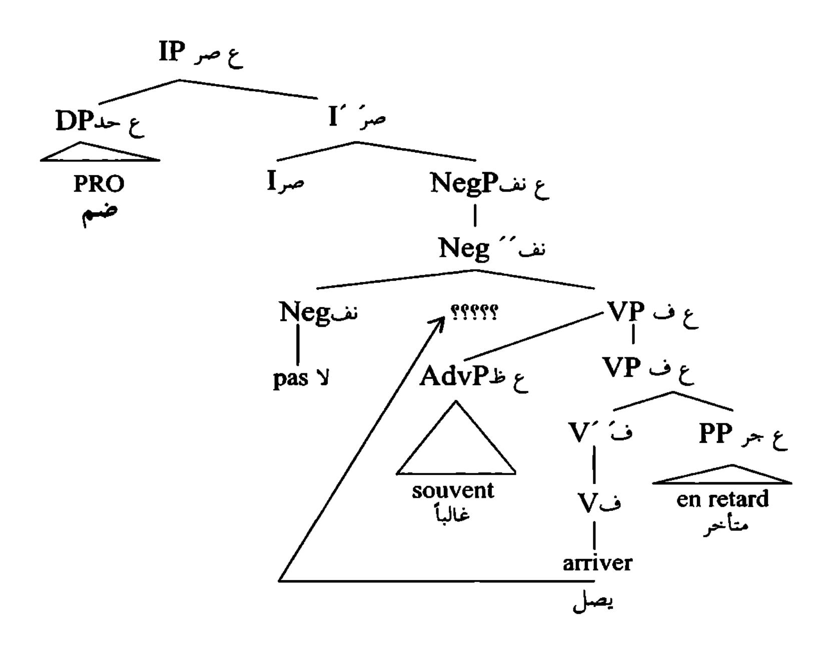
محزن ذلك متأخر غالباً أن يصل لا

«من المحزن أن لا يصل (الشخص) متأخراً غالباً».

إن ما يلمح إليه التضاد بين (39) و(41)، وما يبدو أن المثال (42) يبينه بوضوح هو أن هناك موقع رأس في مكان ما بين ع ف وع نف تستطيع أن تنتقل إليه الأفعال الرئيسية غير المتصرفة في الفرنسية اختيارياً. إنها لا يمكن أن تكون قد تحركت إلى صر، لأنه

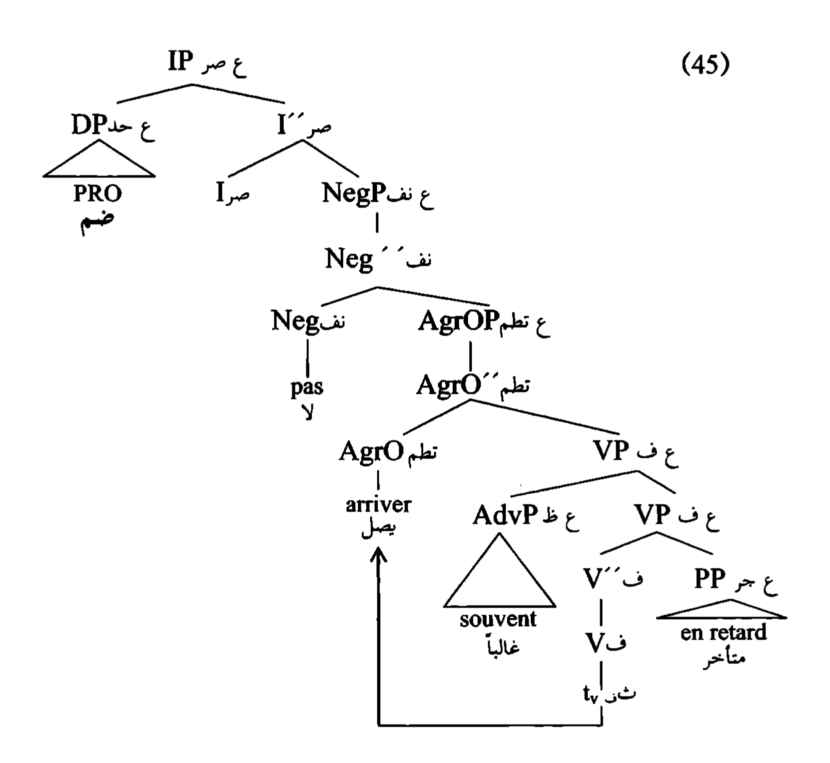
بخلاف ذلك سنتوقع أنها يمكن أن تظهر إلى يسار النفي، الذي هو أدنى من صر، وستكون (41 أ) قواعدية. ولكن نظام بنية العبارة التي تحتوي على ع صر وع ف فقط لا يستطيع أن يتسع لهذا. وكما كان الأمر بالنسبة لانتقال المفعول في القسم الماضي، يبدو أن عنصراً ما ينتقل إلى موقع غير موجود:

(44)



إن ما يبدو وكأننا مجبرون على افتراضه هو أن هناك إسقاطا وظيفياً من نوع ما يقع بين ع نف وع ف، وأن الفعل يستطيع اختيارياً الارتفاع إلى موقع الرأس لهذا الإسقاط الذي يتوسط بينهما. ولحسن الحظ، فإن هذا الموقع الوسط هو بالضبط المكان المفترض لـ ع تطم:

(45)



وضمن الافتراض بأنه يمكن للأفعال الرئيسة غير المتصرفة في الفرنسية أن ترتفع اختيارياً من ف إلى ع تطم، وليس إلى أبعد من ذلك، يبدو من الممكن تفسير كل الحقائق.

4.2.10 ـ الحذف من داخل السابق

لقد شاهدنا معطيات من الأيسلندية والفرنسية تبين حاجتنا إلى إسقاط وظيفي بين ع صر وع ف، ولكن ما هو الدليل على هذا من الإنجليزية؟ حسناً، إن هورنستين (1995) يقدم لنا حجة تجريبية من الإنجليزية على الزعم بأن **حالة** النصب تعيَّن بالانتقال إلى مخصص ع تطم.

في هذه الحالة تأتي الحجة من ظاهرة تدعى **الحذف الذي يحتوي السابق** (Antecedent Contained Deletion)، والتي هي جزء فرعي من عملية أعم تدعى **الحذف** (Ellepsis). وتوضح (46) ذلك:

(46) John has gone to the store and Bill has.... too.

أيضاً . . . . قد بل والدكان إلى ذهب قد جون

«جون ذهب إلى الدكان، وبل. . . . أيضاً».

ومن الواضح أن الطرف الثاني من طرفي التعاطف يفتقد بعض المعلومات، وهو ما يشار إليه بالحذف. وبالتحديد فالجزء المفقود هو ع ف لهذا الطرف، إلا أن (46) ليست غير قواعدية. بل إن ع ف طرف التعاطف الثاني تؤول مماثلة للـ ع ف في طرف التعاطف الأول. وهكذا، فإن لدينا (47) كتأويل للجملة:

(47) John has gone to the store and Bill has [gone to the store] too.

أيضاً [الدكان إلى ذهب] قد بل والدكان إلى ذهب قد جون.

هناك طرق عديدة لأن نحسب حساب مثل هذا الحذف، غير أن أحد الافتراضات القياسية هو أن كل الـ ع ف في طرف التعاطف الأول منسوخة في ع ف في طرف التعاطف الثاني عند صم. وهذا سيضمن أن بل أيضاً (Bill has too) ستنال التأويل الصحيح. إن المحمول الذي فاعله بل (Bill) ليس ذهب (gone) فقط، إنه ذهب إلى الدكان (gone to the store). إن (46) لا تعني أن جون ذهب إلى الدكان وأن بل ذهب إلى مكان ما، فالذي يبدو هو أن الـ ع ف ذهب إلى الدكان (gone to the store) كلها هي التي تنسخ.

إلا أن هناك حالات تكون فيها فجوة الـ ع ف التي نحاول ملئها داخل ع ف التي نحاول نسخها. إن هذه هي حالات **الحذف الذي**

يحتوي السابق. ويتبين أن تفسير الحذف المعتمد على نسخ الـ ع ف يواجه مشكلات كبيرة حين نتناول جملاً فيها حذف يحتوي على السابق. لننظر إلى (48):

John kissed everyone that Sally did [e]. (48)

[ف] فعلت سالي أن كل واحد قبل جون

«جون قبل كل من [قبلته] سالي»(*).

وكما فعلنا سابقاً، فمن أجل استعادة المادة «المفقودة»، وتبيين ما هو معنى الجملة (48) ككل، سنحتاج إلى نسخ الـ ع ف في مكان الفجوة. لكن لنلاحظ ما يحدث حين نحاول أن نطبق قانون نسخ الـ ع ف، فالـ ع ف الوحيدة التي أمامنا هي الـ ع ف الرئيس: «قبل كل من سالي فعلت [ف]» (kissed everyone that Sally did [e])، وماذا سيحدث حين ننسخ هذه التي ع ف؟ سيكون لدينا (49)

(*) في هذه الجملة وما يتلوها من الجمل هناك حذف للـ ع ف «تقبل كل واحد» لورود عبارة فعلية مماثلة هي الـ ع ف الرئيسة في الجملة التي يطلق عليها اسم «السابق» للعبارة المحذوفة. وقد بقي من الجملة بعد الحذف الفاعل «سالي»، وفعلاً مساعداً فارغاً يدل على الزمن الماضي هو did نترجمه هنا بـ فعل أو فعلت. والعربية فيها حذف ولو في غير هذا الموضع كما في «محمد قرأ المقال، وكذلك علي...». والفجوة في الجزء الثاني هي مكان حذف عنصر هو العنصر نفسه الذي تحته خط في الجزء الأول، وهذا العنصر يدعى سابقاً، كما قلنا، للعنصر المحذوف. إلا أن المشكل في هذه الجملة التي نحن بصددها هو أن ما حذف هو عنصر يضم العنصر الذي يعمل سابقاً له، فالـ ع ف «تقبل كل واحد» المحذوفة تحتوي على الـ ع ف التي هي سابقها «يقبل كل واحد»، وفي تأويل هذه الجملة سيكون لدينا تكرار (أسميَ تراجعاً) لانهائي لأن الجزء الذي نضعه مكان الحذف سيحتوي على جزء محذوف هو الآخر. والتغلب على هذا المشكل يمكن أن يكون عن طريق الرفع الكمي، أي رفع العبارة المحددة كمياً «كل واحد فعلت سالي [...]» إلى الـ ع صر الرئيسة، وفي هذه الحالة ستعوض الفجوة بعنصر ليس فيه فجوة هو [قبل ث ل]. **وهو ما تفصل فيه الفقرات التالية من النص.**

(49) John kissed everyone that Sally did kiss everyone that Sally did [e].

«جون قبل كل واحد فعلت سالي يقبل كل واحد فعلت سالي [ف]».

وهذا لن يحل مشكلتنا، إننا لا نزال نجهل ما تعنيه الجملة ككل، لأنه لايزال هناك مادة محذوفة. وبكلمات أخرى، مازال لدينا فجوة نحتاج إلى ملئها. وكما سبق، ليس هناك ع ف ننسخها في مكان الفجوة غير: قبل كل من فعلت [ف] سالي (kissed everyone that Sally did [e])، ولكن هذه الـ ع ف تحتوي فجوة أخرى. وكما ترى، نستطيع أن نواصل هذا الإجراء ما شئنا ذلك، ولكننا لن نصل إلى النهاية، إذ يبدو أنه مهما عملنا لن نستطيع معرفة ماذا تعني (48)، لأنه سيكون لدينا دائماً مادة مفقودة بحاجة إلى الملء.

وقد أدرك ماي (May) (1985) أن هذه المشكلة المتعلقة بالتراجع التأويلي اللانهائي في الحذف الذي يحتوي السابق يمكن أن تُحَل عن طريق رك (وأعطى هذا في الواقع كدليل على رك). لننظر إلى (48) ليس عند مستوى البنية ـ س، بل عند صم.

(50) $[_{IP}$ everyone that Sally did $[e]_i$ $[_{IP}$John $[_{VP}$ kissed $t_i]]]$

[[ثار قبل ع ف] جون ع صر] [ف]ار فعلت سالي من كل واحد ع صر]

عند صم تخضع العبارة المحددة كمياً كلها: قبل كل من سالي فعلت [ف] (kissed everyone that Sally did [e]) إلى عملية الرفع الكمي، وينضم إلى ع صر، لننتبه كيف أن هذا يغير الصورة، فعند صم لن تحتوي الـ ع ف الرئيسة فجوة. إنها تحتوي أثراً، وهذا

اختلاف حاسم. وإذا أخذنا الـ ع ف قبل ثـل (kissed t_i) وألصقناه في مكان الفجوة، سيكون لدينا (51):

(51) [$_{IP}$ everyone that Sally did [$_{VP}$ kissed t_i]$_i$ [$_{IP}$John [$_{VP}$ kissed t_i]]]

[[ثـل قبل ع ف] جون ع صر] ل [ثـل قبل ع ف]] فعلت سالي من كل واحد ع صر]

[كل من فعلت سالي [قبل ثـل] ل [جون [قبل ثـل]]]

ليس هناك مادة محذوفة في أي مكان في (51)، وهكذا فقد نجحنا في تجنب مشكلة التراجع اللانهائي. وكذلك نجحنا في الوصول إلى التأويل الصحيح لـ (48). إن صح في (51) تؤوَّل على النحو الآتي: لكل **س**، بحيث إن سالي قبلت **س**، جون قبل **س**. وهذا بالضبط ما تعنيه (48).

يتبين أننا يمكن أن نستخدم الحذف الذي يحتوي السابق في سياقات الوسم الإعرابي الاستثنائي لسوق حجة على وجود ع تطم في الإنجليزية. لننظر في التضاد الموجود في (52):

(52) أ - ? I expect everyone you do to visit Mary.

ماري يزور أن تفعل أنت كل واحد أتوقع أنا

«أتوقع كل من [تتوقع] أن يزور ماري».

ب - *I expect everyone you do will visit Mary.

ماري يزور سوف تفعل أنت كل واحد أتوقع أنا

من الواضح إن ما تروم (52 أ) و(52 ب) أن تقولانه هو توقع متبادل، فلديك أنت عدد من الناس الذين تتوقع أنهم سوف يزورون

ماري، وأنا أريد أن أؤكد بأن في بالي هؤلاء الأشخاص أنفسهم.

دعنا نبدأ من الأخير، أي (52 ب). ما نواجهه في (52 ب) هو حالة ثانية لمشكلة التراجع اللانهائي، حتى مع الرفع الكمي. إن صم (52 ب) هي (53)، التي نجد فيها أن عبارة المحدد كمياً: كل واحد تفعل[ف] (everyone you do[e]) ملحقة بـ الـ ع صر المكتنف:

(53) $[_{CP}$ $[_{IP}$ I $[_{VP}$ expect $[_{CP}$ $[_{IP}$ everyone you do $[e]_i$ $[_{IP}$ t_i will visit Mary]]]]]].

[[[[[ماري يزور سوف ثل ع صر] [ف]ل تفعل أنت كل واحد ع صر] ع مص] أتوقع ع ف] أنا ع صر] ع مص].

«أنا أتوقع كل من تتوقعه أن يزور ماري».

نحن هنا بحاجة إلى أن نجد ع ف ندخلها في الفجوة [ف (e)]، ولكن ليس هناك ما ينفع. يمكننا إدخال الـ ع ف يزور ماري (visit Mary)، ولكن هذا ليس ما تعنيه (52 ب)، فالـ ع ف التي أحدث حذفها الفجوة يدور حول التوقع، وليس حول زيارة ماري. ولكن الـ ع ف الذي يرأسه الفعل يتوقع (expect) هو: أتوقع كل واحد تفعل [ف]ل ثل سوف يزور ماري (expect everyone you do $[e]_i$ t_i will visit Mary)، وهذه الـ ع ف تحتوي على فجوة [ف] أخرى. وإذا أدخلنا هذه الـ ع ف في الفجوة في صم في (53)، فسيكون لدينا فجوة أخرى، وهكذا.

لنشاهد كيف يتغير هذا مع (52 أ)، التي تعوزها السلاسة، ولكنها أفضل من (53 ب)، ففي (52 أ) نجد الفجوة في المفعول ذي الوسم الإعرابي الاستثنائي. وضمن الفرضية التي نطرحها هنا، فمع أن هذا المفعول هو فاعل العبارة الجملية السفلى (المكتنفة)،

إلا أنه يجب أن ينتقل عند صم إلى مخصص ع تطم لكي تعيَّن له حالة النصب:

(54) [$_{CP}$ [$_{IP}$ I [$_{AgrOP}$ everyone you do [e]$_i$ [$_{VP}$ expect [$_{IP}$ t_i to visit Mary]]]]].

[[[[ماري يزور أن ثل ع صر] تتوقع مف] [ف]ل تفعل أنت كل واحد ع تطم] أنا ع صر] ع مص].

ثم سخضع إلى عملية رك ويُلحَق بـ ع صر الرئيسة:

(55) [$_{CP}$ [$_{IP}$ everyone you do [e]$_i$ [$_{IP}$ I [$_{AgrOP}$ t'_i [$_{VP}$ expect [$_{IP}$ t_i to visit Mary]]]]].

[[[[ماري يزور أن ثل ع صر] تتوقع ع ف] ث ′ع تطم] أنا ع صر] [ف]ل تفعل أنت كل واحد ع صر] ع مص].

بصم التي نجدها في (55)، ستكون مشكلة التراجع اللانهائي قد حُلت، فلدينا الـ ع ف: أتوقع ث[1]ل أن يزور ماري (expect t_i to visit Mary) يمكن أن نضع نسخة منها في موقع الفجوة:

(56) [$_{CP}$ [$_{IP}$ everyone you do [$_{VP}$ expect [$_{IP}$ t_i to visit Mary]]$_i$ [$_{IP}$ I [$_{AgrOP}$ t'_i [$_{VP}$ expect

أتوقع ع ف] ث′ل ع تطم] أنا ع صر][ماري يزور أن ثل ع صر] تتوقع ع ف] تفعل أنت كل واحد ع صر] ع مص]

[$_{IP}$ t_i to visit Mary]]]]]

[[[[ماري يزور أن ثل ع صر].

وهذا ينتج لنا التأويل الصحيح: لكل شخص **س**، بحيث تتوقع أنت من **س** أن يزور ماري، أتوقع أنا من **س** أن يزور ماري.

إن هذا برهان جيد على الحركة إلى ع تطم عند صم، لأن الحركة إلى مخصص **ع تطم** هي التي تسمح للمحدد الكمي أن يخرج خارج الـ ع ف. وإن لم يكن لدينا حركة إلى ع تطم لكانت العبارة المحددة كمياً قد أُلحِقت بـ ع صر المكتنفة نتيجة خضوعها إلى رك، وسيكون لدينا (57) عند صم:

(57) [$_{CP}$ [$_{IP}$ I [$_{VP}$ expect [$_{IP}$ everyone you do [e]$_i$ [$_{IP}$ t_i to visit Mary]]]]].

[[[[ماري يزور أن **ث**ل ع صر] [ف]ل تفعل أنت كل واحدع صر] أتوقع ع ف] أناع صر] ع مص]

وحين حاولنا أن نبحث عن ع ف لملء الفجوة في [ف]، برزت المشكلة نفسها التي واجهناها حين تناولنا (52 ب)، إذ يوجد هناك عبارتان فعليتان: يزور ماري (visit Mary)، وأتوقع كل واحد تفعل أنت [ف]ل **ث**ل أن يزور ماري (expect everyone you do [e]$_i$ t_i to visit Mary). إننا لن نختار الـ ع ف الأولى لأنها لن تعطينا المعنى الصحيح، ولا الثانية لأن فيها مادة محذوفة، وسننتهي بالتراجع اللانهائي.

إن حصولنا على المعنى الصحيح من دون تراجع لانهائي يوحي بأن الفعل ذا الوسم الإعرابي الاستثنائي يرتفع إلى موقع خارج الـ ع ف، وهذا شيء نتنبأ به ضمن الافتراض بأن عليه أن ينتقل إلى مخصص ع تطم لأجل الحصول على حالة إعرابية. ولنلاحظ أن هذا سيجعل من الوسم الإعرابي الاستثنائي أقل «استثنائية»، فكلا المفعولين: المفعول المباشر والمفعول ذو الوسم الإعرابي الاستثنائي

يعطيان حالة النصب، لأن كليهما ينتقلان إلى مخصص ع تطم.

التمرين 2

استخدم الجملة الآتية للاحتجاج بوجود انتقال المفعول في اللغة الدنيماركية (لنفترض أن لـ ikke سلوك مشابه لـ ekki الأيسلندية):

(أ) **Í går læste Peter den uden tvivl ikke.**

yesterday read Peter it without doubt not

«Peter without doubt didn't read it yesterday».

لا بلا شك ـه بيتر قرأ أمس

«بيتر من دون شك لم يقرأه أمس».

3.10 ـ دليل على «الصرفة المنشطرة»: التراكيب الحشوية المتعدية في اللغة الأيسلندية

في مناقشتنا لـ ع تطم في الأقسام السابقة، افترضنا أنها تقع بين ع صر وع ف. غير أننا في هذا القسم سنتفحص بعض الأدلة بأن على ع صر نفسها أن تنشطر إلى فصيلتين وظيفتين مختلفتين، ع تطف (AgrSP) وع ز (TP)، تقابلان المعلومتين اللتين يحتويهما عنصر الـ صر: تطابق الفاعل والفعل، والزمن. وسنستخدم أساساً المنطق نفسه الذي استخدمناه طوال الوقت. وهناك عناصر يبدو أنها تتحرك وتُضَم إلى مواقع لا وجود لها وفق افتراضاتنا الحالية. وبشطر الـ صر إلى فصيلتين مختلفتين سنستطيع تفسير رتب الكلمات المختلفة الموجودة.

نجد بعضاً من الأدلة الدامغة على وجوب شطر الـ صر إلى أجزاء في اللغات الجرمانية (أبرزها للعيان الأيسلندية، والهولندية

واليديش، من بين لغات أخرى). تمتلك هذه اللغات تركيباً يعرف في الأدبيات باسم **التركيب الحشوي المتعدي** (Transitive Expletive Construction) **ت ح ع** (TEC). إن هذه التراكيب تشبه التراكيب الحشوية التي نجدها في لغات مثل الإنجليزية، والتي ألقينا عليها نظرة في الفصل السابع:

There is a book on the floor. (58)

الأرض على كتاب يكون هناك

«هناك كتاب على الأرض».

إن ما يعطي التراكيب الحشوية المتعدية إها هو حقيقة أنه، على خلاف الإنجليزية مثلاً، يمكن استخدام التراكيب الحشوية مع أفعال متعدية، كما هو موضح في الجملة الأيسلندية في (59)[5]:

það hafa margir jo′ jðlasveinar borðað bóing. (59)

There have many Christmas trolls eaten the pudding.

«Many Christmas trolls have eaten the pudding».

البدينغ أكلوا أقزام الكريسماس كثيرون قد هناك

«هناك أقزام كريسماس كثيرون أكلوا البدينغ».

إن الجملة الإنجليزية المقابلة هي بالطبع غير قواعدية تماماً:

*There have many Christmas trolls eaten the pudding. (60)

إن المشكلة التي تثيرها الجملة (59) أمام نظريتنا لبنية العبارة

---

(5) ما لم نبين عكس ذلك، فإن كل الأمثلة الأيسلندية مأخوذة من بوبالجيك ويوناس، انظر: Jonathan Bobaljik David and Dianne Jonas, «Subject Positions and the Role of TP,» *Linguistic Inquiry*, vol. 27 (1996).

واضحة جداً، إذ يبدو أن العنصر الحشوي هناك (There) في مخصص ع صر، وهو موقع الفاعل، ومن المفترض أيضاً أن الـ مس قد (have) قد ارتفع من ف إلى صر. (لقد رأينا في مناقشتنا لانتقال المفعول بأن الأفعال الأيسلندية ترتفع دائماً من ف إلى صر نحوياً)، ولكن أين سيترك هذا الفاعل «المنطقي»، أقزام كريسماس كثيرون (many Christmas trolls)؟

حسناً، كما هو المعتاد، نحن بحاجة إلى التفكير حول أي نوع من أنواع الأدوات التشخيصية لدينا، ونرى ما يمكننا أن نفعل بها. وأول أمر علينا أن نحاول تحديده هو إن كان أقزام كريسماس كثيرون (many Christmas trolls) داخل الـ ع ف أو خارجه. ولكي نفعل ذلك سنحتاج على معونة من أصدقائنا القدامى: الظروف. وابتداءً من أوتوسون (Ottósson) (1989)، كانت وجهة النظر القياسية هي أن اختبارات الظروف ترينا أن فواعل التراكيب الحشوية المتعدية هي في مخصص الـ ع ف:

þaðhafa [$_{VP}$ sennilega [$_{VP}$ *margir stúdentar* lesið b bókina]]. (61)

There have probably many students read the book

«Many students have probably read the book».

[[الكتاب قرأوا طلاب كثيرون $_{ع ف}$] ربما $_{ع ف}$] قد هناك

«هناك طلاب كثيرون ربما قرأوا الكتاب».

إن الافتراض هنا هو أن الظرف ربما (sennilega) قد أُلحِق بالـ ع ف الرئيسة، ولهذا فإن طلاب كثيرون (margir stúdentar) لابد أن تكون داخل الـ ع ف لأنها تظهر إلى يمين (بعد) الظرف.

غير أن بوبالجيك ويوناس (Bobaljik and Jonas) (1996)

يقترحان أن موقع ربما (sennilega) قد أسيء تفسيره، فهذا الظرف يبدو أنه يصف كل الجملة، وليس مجرد الـ ع ف فحسب. وبكلمات أخرى، إنه ظرف جملي وليس ظرفاً متعلقاً بـ ع ف. ولهذا السبب نجد من الممكن أن يكون قد أُلحِق ليس بـ ع ف بل بفصيلة أعلى منها في الشجرة. وتتأكد وجهة النظر هذه حين ننظر إلى ما يحدث حين يكون لدينا ظرفان:

(62) það luku sennilega *einhverjir stúdentar* alveg sennilega

There finished probably some students completely the assignment.

«Some students probably completely finished the assignment».

المهمة تماماً طلبة بعض ربما أنهى هناك

«ربما أنهى بعض الطلبة المهمة تماماً».

نشاهد هنا فاعل التركيب الحشوي المتعدي، بعض الطلبة (einhverjir stúdentar)، يظهر بين الظرف الذي يقيد (المتعلق بـ) الجملة ربما (sennilega) والظرف الذي يقيد (المتعلق بـ) الـ ع ف تماماً (alveg). وحيث إنه ليس هناك من شك بأن تماماً (alveg) ملحق بـ ع ف، فإن هذا يوحي بقوة بأن الفاعل قد انتقل إلى موقع خارج بـ ع ف وأن الظرف الذي يقيد الجملة تماماً (alveg) قد أُلحِق بموقع أعلى في الشجرة.

إن الجملة (62) تثير بشكل خاص، مشكلتين. الأولى، هي التي ناقشناها ولانزال: أين تقع عبارة بعض الطلبة (einhverjir stúdentar)؟ ولدينا الآن مشكلة ثانية: أين يقع الظرف ربما

(sennilega)؟ ضمن النظريات القياسية التي تعنى بأمكنة وضع الظروف، يمكن للظروف أن تُلحَق بعبارة **س** فحسب. لقد احتججنا الآن بأن ربما (sennilega) ليس ملحقاً بـ ع ف، ولكنه كذلك لا يمكن أن يكون قد أُلحِق بـ ع صر، إذ لو كان كذلك لتوقعنا منه أن يكون متقدماً على العنصر الحشوي في مخصص ع صر. ويبدو كأن بنا حاجة إلى ع **س** أخرى في مكان ما بين ع صر وع ف لكي يُضَم إليها ربما (sennilega). وقد يبدو هذا لنا لأول وهلة من وظائف صديقنا القديمة من القسم السابق ع تطم. إنها تبدو ظاهرياً وكأنها تمتلك الخواص المناسبة لهذا الغرض. ويمكن لفاعل الـ (**ت ح ع**) أن يكون في مخصص تطم والظرف ربما (sennilega) يمكن أن يُلحَق بـ ع تطم. إن هذا سيعطينا بالتأكيد الرتبة الصحيحة للكلمات.

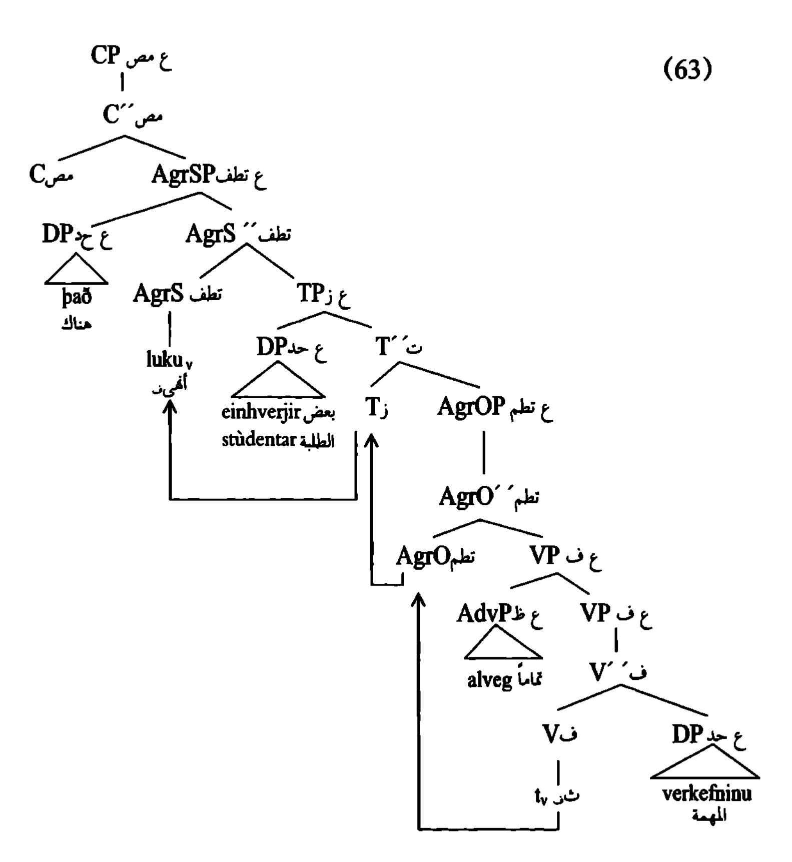
بيد أنني متأكد من أنك قد حددت المشكلة. إن هذا هو تركيب حشوي **متعدٍّ**، ولذلك فإن لدينا مفعولاً مباشراً (المهمة (verkefninu) في (62) والكتاب (bókina) في (61)). ومن المفترض أنه يحتاج إلى أن ينتقل عند صم إلى مخصص تطم لكي تعيَّن له حالة النصب. وإذا كان فاعل الـ (**ت ح ع**) موجوداً في مخصص **ع تطم**، فسنتنبأ بأن حالة النصب ستعيَّن له هو وليس للمفعول، وسيكون علينا المجيء بآلية أخرى لتعيين الحالة الإعرابية للمفعول. وبغير ذلك لن تعين حالة إعرابية للمفعول أبداً، وسنتنبأ خطأً بأن التراكيب الحشوية المتعدية غير قواعدية.

وهكذا، فيبدو أننا نحتاج، بالإضافة إلى ع تطم، إلى فصيلة وظيفية أخرى لكي نوفر مكاناً لفاعل الـ (**ت ح ع**)، وكذلك مكاناً يُلحَق به الظرف ربما (sennilega).

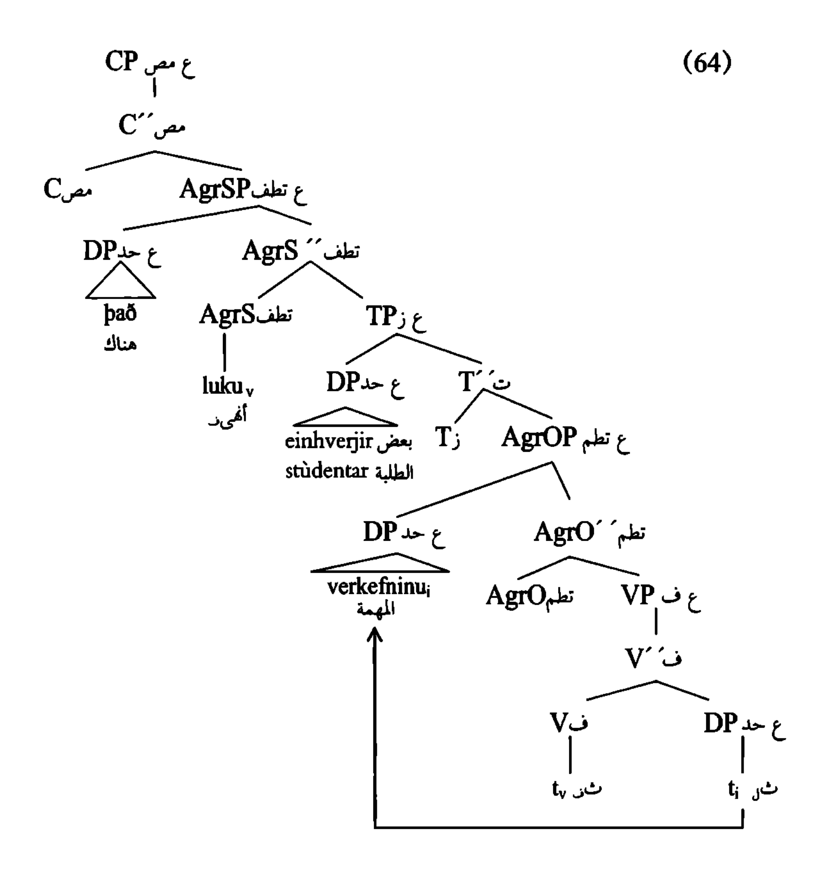
إن بوسعنا أن نضيف فصيلة وظيفية بين ع تطم وع صر، ولكن

ما يجري تقليدياً هو شطر عنصر الـ صر إلى مكونيه. لنتذكر من مناقشتنا الأولى للصرفة، في الفصل الثاني، بأنها تحتوي على معلومتين. والصرفة أولاً، هي المكان الذي تودَع فيه معلومات التطابق لفاعل الجملة. إن علاقة المخصص ـ الرأس بين صر ومخص ع صر تسمح بأن يحدث تطابق الفاعل والفعل، ولكن الـ صر تحتوي بالإضافة إلى ذلك على المعلومات المتعلقة بزمن الجملة (ماضٍ، حاضرٍ. . .). وإذا شطرنا هاتين المعلومتين إلى فصيلتين وظيفيتين، يطلق عليهما عادة عبارة تطابق الفعل (ع تطف) عبارة الزمن (ع ز)، سيكون لدينا المحطات التي نحتاجها. ويمكن أن يكون العنصر الحشوي في مخصص ع تطف، والظرف «ربما» (sennilega) يمكن أن يُلحَق بـ ع ز، ويمكن أن يكون فاعل الـ (ت ح ع) في مخص ع ز.

(63)



إن هذا سيترك مخصص ع تطم خالياً كي يستخدمه المفعول المباشر عند صم.



ويمكننا أن نرى دليلاً دامغاً على أن شطر ع صر إلى ع تطف وع ز هو المقاربة الصحيحة بالنظر إلى ما يحدث حين يكون لدينا انتقال ظاهري للمفعول في (ت ح ع). حين تناولنا (61) و(62) قلنا إن ع تطم لا يمكن أن تكون الفصيلة الوظيفية التي نحتاجها لأن علينا إبقاءها خالية كي ينتقل إليها المفعول المباشر عند صم. ولما كانت الأيسلندية، كما تتذكر من القسم 2.10، تسمح بعملية انتقال المفعول الظاهرة لـ ع حد تعمل مفعولاً مباشراً، يمكننا اختبار هذه الفرضية حول حاجة ع تطم لأن تكون خالياً. ومن المناسب أن نجد

أن الأيسلندية تتيح انتقال المفعول في (ت ح ع)، كما تبين ذلك (65):

(65) það lauk$_v$ einhver [$_{AgrOP}$ verkefninu$_i$ [$_{VP}$ alveg [$_{VP}$ t$_v$ t$_i$]]].

There finished somebody the assignment completely.

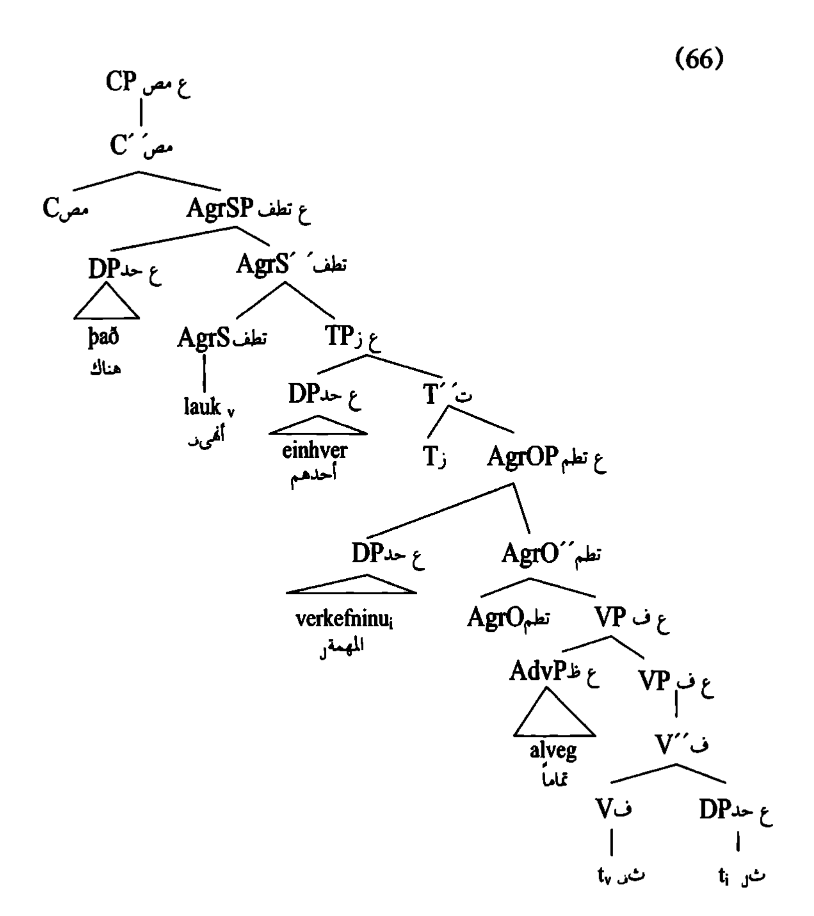
«Somebody completely finished the assignment».

[[ث$_ر$ ث ف ع ف] تماماً ع ف] المهمة ع تطم] أحدهم أنهى هناك

«هناك انهى أحدهم المهمة تماماً».

ويمكننا الآن أن نكون متأكدين من أن حجتنا على تقسيم ع صر حجة جيدة. فنحن نعرف أن المفعول المنتقل المهمة (verkefninu) يجب أن يكون في مخصص **تطم وأن فاعل** (ت ح ع) لا يمكن أن يكون في ذِلك الموقع. ومثلما شاهدنا سابقاً في حججنا التي سقناها على ع تطم، فإنه يبدو أننا بحاجة إلى موقع جديد بين ع تطم وع صر ليكون موقع الفاعل في التراكيب الحشوية المتعدية. ولهذا فالبنية (65) يجب أن تكون (66):

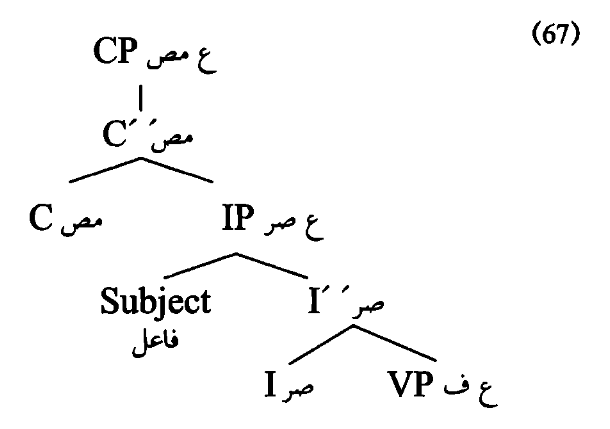
(66)



4 . 10 ـ خلاصة

باستخدام حركة الفعل كاختبار تشخيصي مركزي احتججنا في هذا الفصل على أن بنية العبارة الجملية التي افترضناها واتبعناها منذ الفصل الثاني كانت بحاجة إلى مراجعة. وعلى وجه التحديد، حين نظرنا بتفصيل أكبر إلى الإنجليزية وكذلك إلى لغات أخرى، تبين لنا أن النموذج القياسي في (67) لم يكن كافياً:

(67)

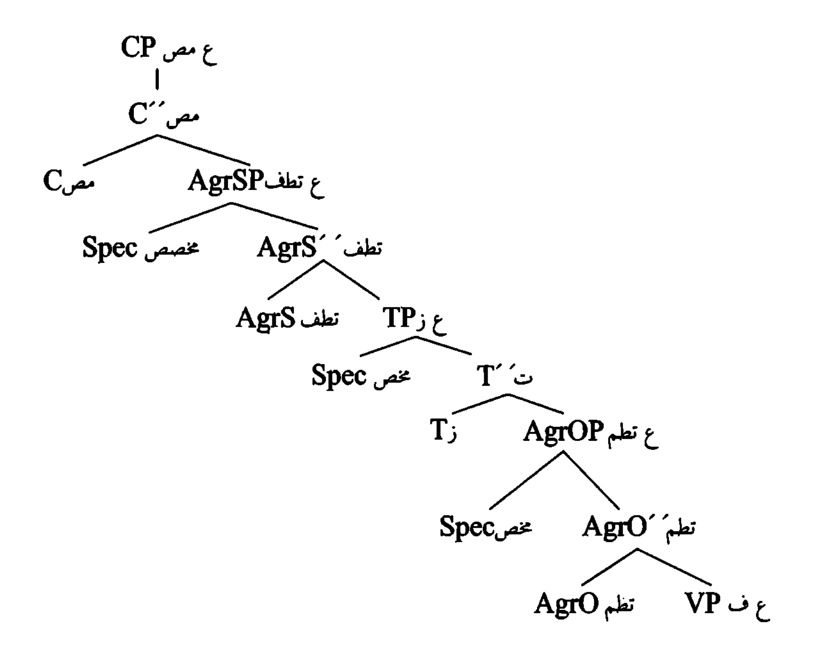


وعلى وجه الخصوص، رأينا أن البنية في (67) لا يمكن أن تحسب حساب حركة الرؤوس والعبارات س المختلفة، فقد بدت هذه وكأنها تنتقل إلى أمكنة لا يوجد فيها موقع. ولتوفير محطات لهذه الحركات، طرحنا أولاً أن هناك فصيلة وظيفية ع تطم تهيمن على الـ ع ف. وقد أتاح لنا هذا أن نعيد النظر بنظريتنا عن حالة النصب لتتماشى مع مقترح تشومسكي ولازنك، وشاهدنا بعض الأدلة بأن المفاعيل المباشرة والفواعل ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي (التي تعيَّن لها جميعاً حالة النصب) تنتقل إلى مخصص ع تطم. وبالإضافة إلى هذا فإن هذا المقترح يتميز بأن حالات الوسم الإعرابي الاستثنائي بدت أقل استثنائية، وذلك لأن حالة النصب تعيَّن لكل ع حد في مخصص ع تطم.

وقد شاهدنا أدلة من الأيسلندية بأننا بحاجة إلى أن نذهب أبعد من ذلك، فلم نكتف بإضافة ع تطم، ولكن بدا أن ع صر نفسها بحاجة إلى أن تشطَر. والمعلومتان اللتان تحويهما ع صر التقليدية: تطابق الفاعل والفعل، ومعلومة الزمن قد أعطيتا فصيلتين وظيفيتين منفصلتين، ع تطف وع ز. وبهذا الشكل نستطيع أن نحسب حساب

كيف يمكن أن يكون لديك عنصر حشوي وفاعل في الوقت نفسه (العنصر الحشوي في مخصص ع تطف والفاعل في مخصص ع ز)، بينما يكون لدينا مفعول انتقل إلى مخصص ع تطم. وقد انتهينا أخيراً بهذه الافتراضات المعدلة حول بنية العبارة الجملية:

(68)



ولأننا نفترض أن شيئاً أساسياً كفبنية العبارة الجملية لابد أن يكون متماثلاً في كل اللغات، فإننا نفترض أن اللغات الأخرى المشابهة للإنجليزية ستنشطر فيها الـ صر إلى ع تطف الفعل وع ز وع تطم. ولكن هناك وجهات نظر أخرى ممكنة، وستجد الإشارات إلى بعضها في ثبت المصادر.

قضية لم يفصل فيها بعد: أدلة أكثر على (ع تطم) في الإنجليزية

في قضية هذا الفصل التي لم يفصل فيها أريد أن أعود إلى الحجة التي سقناها من الإنجليزية على ع تطم. وسأناقشها في هذا القسم بدلاً من الجزء الرئيس من النص لأنه مع أن المعطيات والحجة مثيران للاهتمام حقاً، فإني أجد شيئاً من عدم الوضوح في المعطيات، وهناك أيضاً بعض المضامين الإشكالية المحتملة.

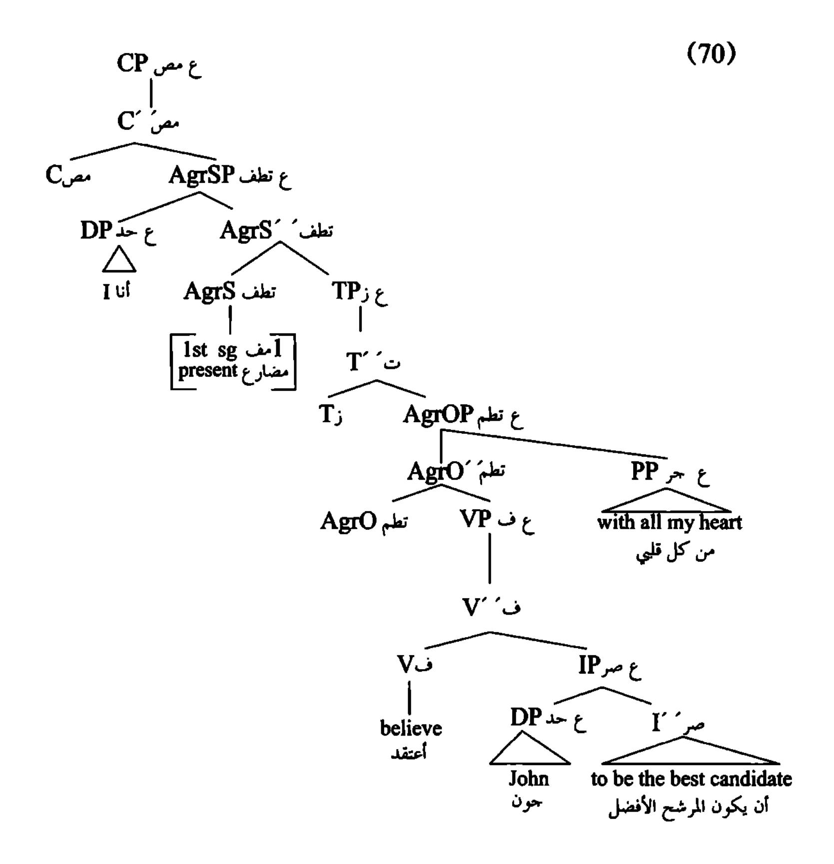
يقترح لازنك وسايتو (1991) أن هناك أدلة إضافية من علاقة «التحكم المكوني» بأن تراكيب الوسم الإعرابي الاستثنائي تتحرك إلى موقع خارج الـ ع ف. وباختصار، فإن الفواعل ذات الوسم الإعرابي الاستثنائي التي نجدها في موقع مخصص ع صر المكتنفة، يبدو أنها تتحكم مكونياً بعناصر في الـ ع ف **العليا**، وهذا أمر غير متوقع على الإطلاق ضمن التحليل القياسي للـ وإس الاستثنائي، الذي لجملة مثل (69)، ففيه شجرة كالتي في (70):

(69) **I believe John to be the best candidate with all my heart.**

قلبي كل بـ مرشح الأفضل يكون أن جون أعتقد أنا

«أنا اعتقد من كل قلبي بأن جون هو المرشح الأفضل».

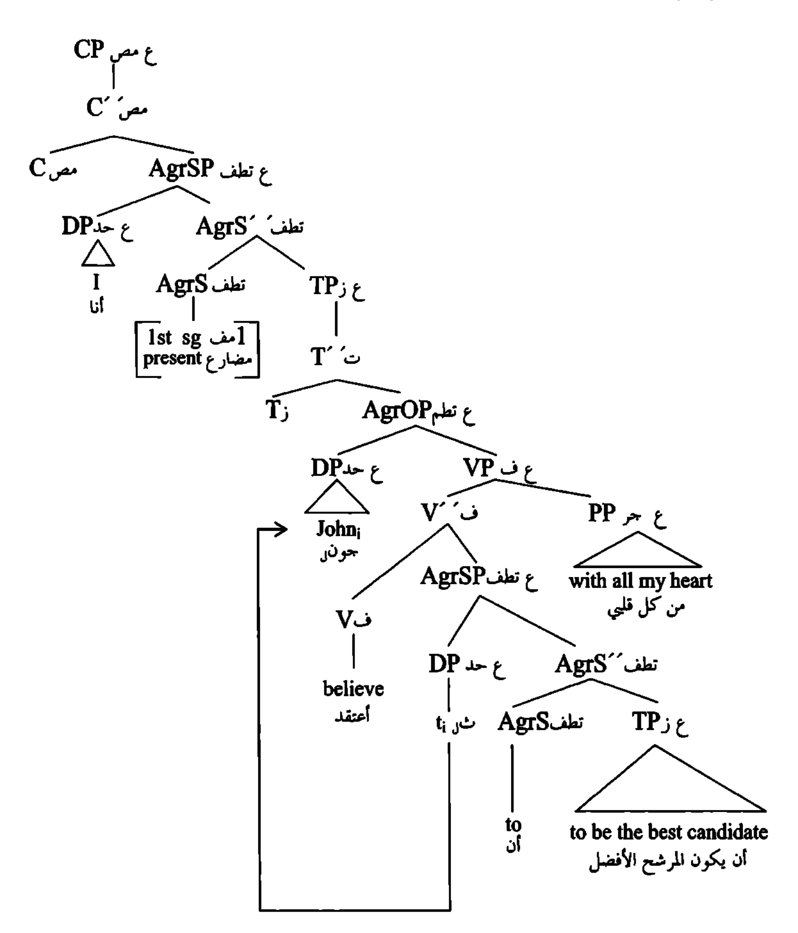
(70)



في كل مناقشاتنا السابقة للوسم الإعرابي الاستثنائي (وإس)، افترضنا أن فاعل الـ ع مص غير المتصرفة جون (John) تعيَّن له **حالة** النصب من قبل الفعل أعتقد (believe) من دون التحرك من موقعه في البنية ـ ع. ولكن، كما ترى من الشجرة في (70)، فإن هذا يقدم تنبؤاً واضحاً بأنه لا يمكن أن يتحكم مكونياً بأي عناصر تقيد الـ ع ف، مثل الـ ع جر من كل قلبي (with all my heart)، التي نجدها في (70) أختاً للـ **ف′** الرئيس. ولكن، إذا استطعنا أن نبين أن فاعل الـ وإس يستطيع أن يتحكم مكونياً بعناصر في الـ ع

ف الرئيسة، فإن هذا سيكون دليلاً قوياً على أن فواعل وإس تنتقل من موقعها في البنية ـ ع إلى مكان ما خارج ع ف. وسيبدو مخصص ع تطم المفترض والذي يهيمن على ع ف، وكأنه يوفر ما نحتاجه بالضبط.

(71)



وكما ترى من الشجرة في (71)، إذا انتقل فاعل وإس إلى مخصص ع تطم، فسيكون في موقع يتحكم فيه مكونياً بالعناصر الأخرى في الـ ع ف.

لنأخذ مثالاً أولاً من المعطيات التي قدمها لازنك وسايتو، وننظر في أدلتهما المستخلصة من نظرية الربط. في مناقشاتنا في الفصلين الخامس والثامن توصلنا إلى أن مبادئ نظرية الربط **أ** و**ب** و**ت** كلها تستخدم التحكم المكوني لتحديد نطاق العلاقات الممكنة بين السابق والعائد. وإذا كان هناك من شيء يمكن أن نشير إليه بأنه القوة الموحدة الرئيسة في نظرية الربط فهو التحكم المكوني. والمبدأ **أ**، مثلاً، يتطلب تحديداً، من بين أشياء أخرى، أن يكون العائد متحكماً فيه من قبل سابقه. والغرض من هذا هو ضمان أن نستبعد، مصيبين جملاً كتلك التي في (72):

(72) أ ـ *Himself$_i$ likes John$_i$.

جون$_س$ يحب نفسه$_س$

* «نفسه يحب جون».

ب ـ *The woman who talked to John$_i$ yesterday hit himself$_i$.

نفسه$_س$ ضرب أمس جون$_س$ إلى تكلم التي المرأة

* «المرأة التي تكلمت مع جون ضربت نفسه».

إن الأمور التي نلاحظها من (72) تشكل بعضاً من الحقائق المركزية عن نظرية الربط.

غير أن لازنك وسايتو يلاحظان تضادات مثل التي في (73):

(73) أ - The District Attorney proved [two men$_i$ to have been at the scene of

العام المدعي أثبت] رجلين$_i$ أن يكونا في مشهد

the crime] during each other$_i$'s trials.

الجريمة] أثناء الآخر$_i$ أحدهما محاكمة

* «أثبت المدعي العام أن رجلين كانا في مكان الجريمة أثناء محاكمة أحدهما الآخر».

ب - *The District Attorney proved [that two men$_i$ were at the scene of.

العام المدعي أثبت [أن رجلين$_i$ كانا في مشهد

the crime] during each other$_i$'s trials.

الجريمة] أثناء الآخر$_i$ أحدهما محاكمة

* «أثبت المدعي العام أن رجلين كانا في مكان الجريمة أثناء محاكمة أحدهما الآخر»(*).

ومع أن التضاد ليس شديداً بالنسبة لي شخصياً إلا أن لازنك (1999) يقول إن (73 أ) تتضاد بشكل واضح مع (73 ب) لأكثر المتكلمين الذين قابلهم، فإذا لم تنتقل الفواعل ذات الوسم الإعرابي

(*) الفرق البنيوي بين هاتين الجملتين يكمن في العبارة الجملية المكتنفة: ففي (73 أ) نجدها عبارة جملية غير متصرفة تبتدئ بالمصدري أن (to) الذي يليه فعل غير متصرف، والفاعل هنا تعين له حالة النصب استثنائياً كما مر سابقاً، وهذا هو الوسم الإعرابي الاستثنائي. أما في (73 ب) ففيها نجد أن العبارة الجملية المكتنفة عبارة متصرفة تبتدئ بالمصدري أنّ (that) والفعل فيها فعل متصرف، وفاعلها تعين له حالة الرفع.

الاستثنائي (وإس) إلى مخصص ع تطم، سنتوقع أن تكون (73 أ) و(73 ب) متماثلتين، أي إن العقدة المتفرعة الأولى التي تهيمن على رجلين (two men) في كلتا الحالتين هي ع تطف. ولهذا فكلا الجملتين تخرقان المبدأ أ، وذلك لأن العائد أحدهما الآخر (each other) لا يتحكم سابقه فيه مكونياً. ومن الناحية الأخرى، إذا كانت فواعل وإس تنتقل إلى مخصص ع تطم عند صم، فإن رجلين (two men) تتحكم مكونياً بـ أحدهما الآخر (each other) في (73 أ) وليس في (73 ب)، وهو ما يقودنا إلى التنبؤ بأن (73 ب) فقط غير قواعدية.

وهناك مثال آخر ذو علاقة بهذا الموضوع يبحثه لازنك وسايتو يتعلق بعناصر استقطاب النفي (ع س ن (Negative Polarity Items (NPIs)). إن الـ ع حد التي فيها أي (any) (بما فيها **أي واحد** أو **أي مكان**، وكذلك ع حد مثل **أي سجل**) هي عبارات استقطاب نفي (ع س ن)، إن هذه العناصر يمكن أن تؤوَّل كتعبير نفي حين يتحكم مكونياً بها تعبير نفي آخر. بهذه الطريقة نتجنب «النفي المضاعف» المخيف الذي حُذِّرنا منه في المدرسة:

(74) أ ـ No witness saw any suspect.

لا شاهد رأى أي متهم

«لم ير أي شاهد أي متهم».

ب ـ *No witness saw no suspect.

لا شاهد رأى لا متهم

من دون وجود علاقة التحكم المكوني لن يمكننا استخدام التعبيرات التي فيها **أي** بهذا الشكل المنفي.

*Any witness didn't see the car. (75)

السيارة يرى لم شاهد أي

* «أي شاهد لم ير السيارة».

إن ما يلاحظه لازنك وسايتو هو أن فواعل وإس يبدو أنها تجيز تعبيرات استقطاب النفي في الـ ع ف العليا، وهو ما يجب أن تكون عاجزة عنه ضمن الافتراضات القياسية عن وإس وعن الحالة الإعرابية.

(76) أ - The District Attorney proved [*no suspect* to be guilty] during *any* of the trials.

المحاكمات من أي أثناء [مذنب يكون أن لا متهم] أثبت المدعي العام المنطقة

«لم يثبت المدعي العام للمنطقة وجود متهم مذنب أثناء أي من المحاكمات».

ب - *The District Attorney proved [that *no suspect* was guilty] during *any* of the trials.

المحاكمات من أي أثناء [مذنب كان متهم لا أن] أثبت المدعي العام المنطقة

* «أثبت المدعي العام للمنطقة أنه لا متهم مذنب أثناء أي من المحاكمات».

(قد يمكنك أن تعي هذه الأحكام حول قواعدية هاتين الجملتين بتصورهما كما يلي: إن الجملة (76 أ) تحكي عن كيف أن المدعي العام للمنطقة **فشل** في إثبات شيء، إنها جملة منفية، أما الجملة (76

ب) فهي جملة مثبتة. إن المدعي العام للمنطقة قد أثبت شيئاً، وهو أنه لا متهم مذنب)، فعنصر النفي لابد أن يتحكم مكونياً في **أي** لنحصل على قراءة «ليس أي/ فشل»(*)، ولكن إذا افترضنا بقاء فاعل وإس في موقع فاعل العبارة غير المتصرفة المكتنفة فلن يكون من الواضح كيف سيحدث هذا، أو لماذا يجب أن يكون هناك تضاد بين الجملتين. ومن الناحية الأخرى، إذا انتقلت فواعل وإس خارج الـ ع ف غير المتصرفة إلى مخص ع تطم، فإنها ستكون في موقع تتحكم منه مكونياً في العناصر الأخرى في الـ ع ف، وهذا سيمكننا من تفسير التضاد في (76). في (76 أ) يخضع فاعل وإس إلى عملية الرفع، ولكن في (76 ب) لا يسع فاعل العبارة الجملية **المتصرفة** ذلك. ولذلك، فإننا نحصل على قراءة «الفشل» في (76 أ) ولا نحصل عليها في (76 ب).

ولكن لسوء الحظ، فإن هذه الحجة على وجود مخص ع تطم ستثير قضية قد يكون فيها شيء من الإشكال لنا. وقد استنتجنا من الحجة التي ساقها هورنستين (1995) من ظاهرة الحذف من السابق والتي تحدثنا عنها في القسم السابق أن مفاعيل وإس قد انتقلت إلى مخص ع تطم عند صم. وكان هذا متوافقاً مع وجهة النظر العامة حول الإنجليزية، وكذلك حول كل شيء رأيناه في هذا الفصل حتى الآن، فالأفعال الرئيسة في الإنجليزية لا تتحرك إلى خارج ف حتى بلوغ مرحلة الصيغة المنطقية (صم). وفي البنية ـ س نتوقع من الفعل في الإنجليزية أن يكون في الموقع الذي تولّد فيه في الأساس.

(*) أي المعنى الذي يعني الفشل، حين يكون في الجملة عنصر النفي not فيسمح بعنصر استقطاب النفي any.

والمشكلة هي أنه لكي نحسب حساب هذه التضادات التي يكشفها لازنك وسايتو سنحتاج إلى افتراض أن فاعل وإس ينتقل إلى مخصص ع تطم عند البنية ـ س، وليس عند البنية ـ ع. والسبب في هذا هو أن الحركة ـ ض في البنية ـ س تغير علاقات الربط والسماح باستقطاب النفي، في حين أن الحركة ـ ض عند صم لا تفعل ذلك. لننظر في (77) و(78). في الجمل (أ) لدينا حركة بنية ـ س. وفي الجمل (ب) لدينا حركة صم موازية لتلك كجزء من إدراج العناصر الحشوية محل الفاعل.

(77) أ ـ Two men$_i$ seem to each other$_i$ t$_i$ to be in the room.

الغرفة في يكون أن ثر لأحدهما الآخرر يبدو رجلانر

«رجلان يبدو لكل منهما أن الآخر في الغرفة».

ب ـ *There seem to each other$_i$ to be two men$_i$ in the room.

الغرفة في رجلانر يكون أن لأحدهما الآخرر يبدو هناك

(78) أ ـ No trainee$_i$ seems to any manager t$_i$ to be suitable for the job.

الوظيفة لـ مناسب يكون أن ثر مدير أي لـ يبدو لا متدربر

«لا متدرب يبدو لأي مدير مناسباً للوظيفة».

ب ـ *There seems to any manager to be no trainee suitable for the job.

الوظيفة لـ مناسب متدرب لا يكون أن مدير أي لـ يبدو هناك

إن عدم قواعدية الجمل (ب) لا يمكن أن تنسب إلى عدم التوافق بين العنصر الحشوي هناك (there) والشريك المقصود، أو

إلى وجود مشكلة ما في إحلال العنصر الحشوي محل الفاعل، كما ترينا (79):

(79) أ ـ There seem to be two men in the room.

الغرفة في رجلان يكون أن يبدو هناك

«هناك يبدو رجلان في الغرفة».

ب ـ There seems to be no trainee suitable for the job.

الوظيفة لـ مناسب متدرب لا يكون أن يبدو هناك

«لا يبدو هناك متدرب مناسب للوظيفة».

وهكذا، فيبدو أنه مازالت لدينا مشكلة. وقد كان عندنا دليل في القسم 2.2.1.10 على أن الأفعال الرئيسة في الإنجليزية تبقى في موقع تولدها في الأساس في البنية ـ س. ولكن يبدو لدينا الآن أن فواعل وإس تنتقل **على نحو ظاهر** إلى مخصص ع **تطم** (أي قبل البنية ـ س أو عندها). وحين تضع هذين الاثنين جنباً إلى جنب، تتوقع أن رتبة الكلمات التي تحصل عليها في تراكيب وإس سيكون فيها مفعول وإس في مخص ع تطم متقدماً على الفعل في ف:

(80) *I Mary$_i$ believe t$_i$ to be the best candidate.

مرشح الأفضل يكون أن ث$_{ر}$ أعتقد ماري$_{ر}$ أنا

من الواضح أن هذه ليست جملة قواعدية في الإنجليزية.

إن الدليل الذي قدمه لازنك وسايتو مثير للاهتمام حقاً. وإذا قبلناه، سيكون لدينا دليل جيد على وجود ع تطم في الإنجليزية. ولكن المحبط في هذا هو أننا مضطرون إلى الاستنتاج بأن أفعال

وإس في الإنجليزية ترتفع من ف إلى تطم على نحو ظاهر، بدل أن يكون ذلك عند الصم، وهو ما يبدو مناقضاً لما رأيناه قبلاً.

المصادر

الآن وقد وصلنا إلى آخر الفصول، ستكون في موضع يسمح لك بمتابعة بعض المراجع المحددة في النص مباشرة. وربما استنتجت أن الشخص الأول الذي اقترح بالتفصيل أن الـ صر يجب أن تشطر هو بولوك (1989). إن الرتبة التي قدمناها هي الرتبة القياسية عموماً، ولكن هناك عدد من المقترحات المختلفة حول عدد الرؤوس الوظيفية الإضافية الموجودة وعن علاقاتها التسلسلية. في وبلهوث[6] (Webelhuth) (1995b) نجد صورة عامة ممتازة لعدد من الطروحات. وكتاب لايتفوت وهورنستين (Lightfoot and Hornstein) ((1994) هو مجموعة للبحوث التي تتناول حصراً قضايا حركة الفعل والصرفة المنشطرة. وهو كتاب مثير للاهتمام حقاً، لأن هناك تعليقات من لساني آخر تلي أغلب البحوث. وعلى عكس ما افترضناه هنا، فإن ثراينسون (Thrainsson) (1996) يحتج بأن ليس كل اللغات تحتوي على صر منشطرة، فهو يقول بأن الأيسلندية فيها ذلك، كما احتججنا من قبل، ولكن الإنجليزية ليس فيها هذه الـ صر المنشطرة. ونجد كذلك في لازنك (1999) ولازنك (1999) مناقشة جيدة، وبخاصة في ما يخص القضايا التي أثيرت في القضية التي لم يفصل فيها.

---

(6) Gert Webelhuth, ed., «X' - Theory and Case Theory,» in: Gest Webelhuth, ed., *Government and Binding Theory and the Minimalist Program* (Oxford: Black well, 1995).

Haward Lasnik, «Chains of Arguments,» in: Epstein and Hornstein *Minimalist Analysis*, pp. 187 - 216.

أجوبة التمرينات داخل الفصل

التمرين 1

أي من اللغات الآتية فيها عملية رفع ـ ف ظاهرة؟

(أ) Gianna non parla più/ *Gianni non più parla.

Gianni not speaks anymore

«Gianni is not speaking anymore».

جياني لا يتكلم مطلقاً (الإيطالية من بليتي (1994)).

(ب) .... at me ikke kjøpæ bokje /*.... at me kjøpæ ikke bokje

that we not buy(pl) the.book

«...that we didn't buy the book»

الكتاب نشتري لا نحن أن

«أننا لم نشتري الكتاب»

(لهجة الهالنغدالين من اللغة النرويجية، أشير إليها في فيكنر (1994)).

إن السؤال الأساسي هو أين يظهر الفعل بالنسبة إلى النفي، أو أي مادة يمكن أن تكون مضمومة إلى الـ ع ف. وعلى افتراض أن الإيطالية تشبه الفرنسية سيكون ظرف النفي più دليلاً على ع نف. ولهذا، فالإيطالية فيها فعلاً رفع ظاهر للفعل، لأن الفعل يجب أن يتقدم على الظرف più، ولا يجوز أن يليه. أما النرويجية فليس فيها

نفي مضاعف، ولهذا فإن ikke يعين موقع ع نف. وتوحي حقيقة أن الفعل kjøpæ يجب أن يلي ikke بأن هذه اللهجة من النرويجية ليس فيها رفع ظاهر للفعل.

التمرين 2

استخدم الجملة الآتية للاحتجاج بوجود انتقال المفعول في اللغة الدنماركية (لنفترض أن لـ ikke سلوك مشابه لـ ekki الأيسلندية):

(أ) Í går læste Peter den uden tvivl ikke.

yesterday read Peter it without doubt not

«Peter without doubt didn't read it yesterday».

لا بلا شك ـه بيتر قرأ أمس

«بيتر لم يقرأه أمس من دون شك».

إذا افترضنا أن ikke الدنماركية تسلك على نحو مشابه لـ ekki الأيسلندية، فإنها يجب أن تكون ملحقة بـ ع ف، كما هو الحال بالنسبة لـ ekki الأيسلندية. ولهذا فيجب أن تعين هي (والعبارة الظرفية بلا شك (uden tvivl)) الطرف الأيسر لـ ع ف. إن هذا يوحي بأن الضمير ـه (den) قد تحرك إلى موقع خارج الـ ع ف. ولما كان يظهر بعد الفاعل بيتر (Peter) الذي يفترض أنه في مخصص ع صر، فإن الاستنتاج المنطقي هو أن نقول إنه قد انتقل إلى مخصص ع تطم.

تمرينات إضافية

التمرين 1

ارسم شجرتي البنية س والـ صم للجمل الآتية، متذكراً رفع الفعل والحركة إلى ع تطم كلما دعت الحاجة إلى ذلك:

1 - John can hit the ball.

جون يستطيع يضرب الكرة

«جون يستطيع أن يضرب الكرة».

2 - Mary has usually been reading the book.

ماري قد عادةً كانت تقرأ الكتاب

«ماري كانت عادةً تقرأ الكتاب».

3 - The government may not always be honest.

الحكومة يمكن لا دائماً تكون صادقة

«الحكومة قد لا تكون صادقة دائماً».

4 - Je ne suis pas arrivé

أنا ne أكون لا وصلت (الفرنسية)

«أنا لم أصل».

5 - Je pensais ne pas pouvoir dormir dans cette chambre.

أنا تصورت ne لا أستطيع أن أنام في هذه الغرفة

«تصورت أنني لن أستطيع النوم في الغرفة».

التمرين 2

أحد الأشياء المفيدة التي تستطيع الـ صر المشطورة عملها هو تزويدنا بمواضع كثيرة لإلحاق الظروف، حيث إنه يفترض أن الظروف يمكن أن تلحَق بالإسقاطات الكبرى فحسب. ماذا توحي لك الجمل الآتية عن المكان الذي ألحِق به الظرف ربما (probably)؟

1 - John will probably completely destroy the town.

المدينة يدمر تماماً ربما سوف جون

«جون ربما سيدمر المدينة تماماً».

2 - Það luku sennilega einhverjir stúdentar alveg verkefninu.

(الأيسلندية) المهمة تماماً طلبة بعض ربما أنهى هناك

«هناك ربما أنهى بعض الطلبة المهمة تماماً».

التمرين 3

هل تقدم الجمل الآتية دليلاً على صر «مشطورة»؟ تحت أي الافتراضات/ التحليلات تقدم هذه الأدلة أو لا تقدمها؟ (تذكر أن كلاً من الألمانية والهولندية من اللغات ذات الرؤوس المتأخرة):

1 - Es essen brave Kinder grüne Äpfel immer sorgfältig.

(الألمانية) باعتناء دائماً تفاح أخضر أطفال مؤدبون أكل هناك

«هناك أكل الأطفال المؤدبون التفاح الأخضر دائماً باعتناء».

2 - Ele disse existirem muitos candidatos nesta eleçâo.

(البرتغالية) الانتخاب هذا مرشحون كثير يوجد - 3جم -exist) 3pl) قال هو

«قال إن هناك مرشحون كثيرون في هذه الانتخابات».

3 ـ .....dat er veel mensen dat boek gestern gekocht hebben.
(الهولندية)

قد اشترى أمس الكتاب أناس كثيرون هناك أن

«أن هناك كثير من الناس قد اشتروا الكتاب أمس».

الثبت التعريفي

أثر (Trace): العنصر الفارغ ـ غير المنطوق ـ الذي يتركه العنصر المتحرك في موقعه الأصلي.

اختبار التعويض (Substitution Test): نوع من أنواع الاختبارات التي تجرى لمعرفة إن كانت مجموعة من العناصر تؤلف مكوناً واحداً أم لا. ويقوم على إمكانية تعويض هذه العناصر بكلمة واحدة.

أداء (Performance): السلوك اللغوي الملحوظ، أي ما يقوله الناس فعلاً حين يتكلمون لغتهم وما يفهمونه حين يستمعون إليها. ويخضع الأداء اللغوي إلى عوامل خارجية عديدة تؤثر فيها كالتعب والنعاس والقلق أو تناوب الحديث. . . إلخ. يقابل الأداء الكفاية اللغوية التي مر ذكرها والتي تمثل معرفة المتكلم بقواعد لغته.

أسئلة صدى (Echo Questions): الأسئلة التي يراد منها إعادة ما قيل إما تعجباً أو بسبب من عدم وضوح ما قيل سابقاً، وتختلف عن الأسئلة العادية تركيباً وتنغيماً.

أسئلة ـ ميم (Wh-Questions): الأسئلة ميم تبتدئ بعبارة استفهام، ويرد عليها بجمل تحتوى المعلومات التي يسأل عنها. يقابل هذا النوع أسئلة يجاب عنها بنعم أو كلا.

إسقاط أكبر (Maximal Projection): التوسيع الأكبر لرأس من

الرؤوس، فعبارة الفعل (ع ف) هي الإسقاط الأكبر لرأسها الذي هو الفعل ف، أي إنها أكبر ما يتوسع إليه رأس العبارة، وهذا يعني أيضاً أنها ليست جزءاً من إسقاط أكبر منها له رأسها نفسها.

أشجار بنية عبارة (Phrase Structure Trees): تمثيلات للبنية النحوية للجملة على شكل أشجار (مقلوبة) متفرعة تمثل العقدة العليا فيها الإسقاط الأكبر الأعلى (الجملة) الذي يتفرع إلى مكونات مباشرة، وهذه بدورها تتفرع إلى مكوناتها، وهكذا حتى نصل إلى الفروع الدنيا التي تمثل الوحدات النحوية الصغرى.

اعتباطي (Arbitrary): نوع من أنواع المراقبة، فالفصيلة الفارغة **ضم** PRO تحتاج إلى سابق يطلق عليه «المراقب»، والمراقب يمكن أن يكون محدداً كما في الجملة «أراد محمد أن **ضم** ينام»، فسابق **ضم** هنا هو **محمد**، وقد يكون عاماً غير محدد أو اعتباطي كما في «الاعتراف **ضم** بالخطأ فضيلة»، ففاعل الاعتراف ـ الذي نرمز إليه بـ **ضم** ليس له مراقب، بل له بدلاً من ذلك تأويل عام.

أفعال مساعدة جهوية (Modals): هذه من أنواع الأفعال المساعدة في الإنجليزية تختص بالتعبير عن مفاهيم جهوية كالضرورة والوجوب والاحتمال والإمكانية والاستقبال.

انتقال مفعول (Object Shift): لكي تُعيَّن حالة النصب للمفعول المباشر ينتقل هذا المفعول من موقعه ضمن ع ف إلى مخصص ع **تطم** .وهناك لغات كالأيسلندية نجد فيها هذا الانتقال واضحاً، فيرد المفعول فيها أحياناً إلى ما قبل الـ ع ف.

أوصاف محددة (Definite Descriptions): مصطلح فلسفي يطلق على الـ ع إ المعرّفة، فهذه تجعل من الشيء الذي تحيل إليه متميزاً من كل شيء آخر. وتميزه هنا لا يعود إلى وجود إ له بل بفضل كونه موصوفاً بتفصيل كافٍ لتحديده.

برنامج أدنوي (Minimalist Program): نظرية تمثل الطروحات

النظرية الأخيرة ضمن القواعد التوليدية تقوم على افتراض أن نظم القواعد يجب أن توصف بأدنى آليات وصفية ونظرية ضرورية، ترجع بداياتها إلى عقد التسعينيات من القرن الماضي.

بناء للمجهول (Passivization): عملية الحركة النحوية التي ينتقل بموجبها مكمل الفعل إلى موقع الفاعل فيصبح هو الفاعل.

بنى معامل - متغير (Operator-Variable Structures): يشير المصطلح إلى بنية منطقية بالصيغة الآتية: (لكل س: **س** أم) (**س** تحب أولادها). تبين هذه البنية دلالة جملة مثل «كل أم تحب أولادها»، حيث لا يكون الكلام عن شيء أو شخص محدد بل عن مدى من الأشياء، والحكم بأن من الصحيح أن كل عنصر من هذا المدى يحب الأولاد. والمعامل هو العنصر الذي يعبر عن المدى وعن أي أجزاء منه نحن بصددها، أما المتغير فهو المكان في داخل الجملة، الذي نضع فيه الأجزاء المعنية لنتثبت من صحة الجملة. ويمكن أن نجد هذه العلاقة بين عبارة الاستفهام أو المحدد الكمي اللذين انتقلا إلى بداية الجملة والآثار التي يتركانها.

بنية سطحية (بنية - س) (Surface Structure (S-Structure)): هذا مستوى من مستويات تمثيل بنية الجملة بعد إجراء تحويلات الحركة.

بنية عميقة (بنية - ع) (Deep Structure (D-Structure)): مستوى من مستويات التمثيل لبنية الجملة تتعين عنده الأدوار - ميم لالـ ع حد، ويسبق عمليات التحويل التي تعرض لبعض العناصر من مكان إلى آخر.

بنية موضوعية (Argument Structure): بنية الجملة بحسب موضوعاتها والأدوار الدلالية (المحورية) المختلفة التي تتخذها الموضوعات فيها.

تحتية (Subjacency): شرط عام على عمليات الحركة يقضي

بأن حركة أي عنصر لا يمكن أن تعبر إلا عقدة فاصلة واحدة. والعقد الفاصلة هي ع إ وع صر أو ع مص.

تحديد وظيفي (Functional Determination): يقصد بهذا تخصيص الوحدات اللغوية على أساس من وظيفتها.

تحكم ـ أ (M-Command): التحكم ـ أ علاقة نحوية تكون بين عقدة وأخرى فنقول إن العقدة **أ** تتحكم ـ أ في العقدة **ب** إذا كان الإسقاط الأكبر الأول الذي يهيمن على **أ** يهيمن على **ب**. ويقوم تعيين الحالة الإعرابية على هذه العلاقة التي تقضي بأن يكون هذا التعيين ضمن الإسقاط الأكبر لمعين الحالة الإعرابية.

تحكم مكوني (C-Command): علاقة بنيوية بين العناصر في الجملة تتحدد وفق التعريف الآتي: يتحكم العنصر **أ** في **ب** إذا تفرع **أ** مباشرة من عقدة تهيمن على العنصر **ب**. ويعرف كثير من الظواهر النحوية والعلاقات النحوية بين العناصر وفقاً لها.

تحويلات (Transformations): العمليات التي تغير البنية النحوية للجملة عن طريق نقل بعض العناصر من موقع إلى آخر مثلاً.

تراكيب مصدرية (Gerundive Constructions): التراكيب الجملية الإنجليزية التي يكون فيها الفعل بصيغة ثابتة غير متصرفة وتنتهي باللاحقة ing كما في الجملة (Driving in this weather is not safe).

تركيب حشوي متعدي (ت ح ع) (Transitive Expletive Construction (TEC)): نجد هذا التركيب في لغات مثل الأيسلندية حيث نجد عنصراً حشوياً يحتل موقع الفاعل في جملة ذات فعل متعدٍ، أي إن فيها مفعولاً مباشراً إلى جانب الفاعل، وتختلف في هذا عن الإنجليزية التي يقتصر فيها وجود العنصر الحشوي على جمل بأفعال غير متعدية.

تطابق (Agreement): توافق عنصرين (كلمتين أو تعبيرين) في

سمة قواعدية أو أكثر حين تكون فيهما القيمة نفسها بالنسبة لتلك السمة أو السمات، كتطابق الفعل وفاعله في الجنس والعدد والشخص (المتكلم أو المخاطب أو الغائب) مثلاً.

تعبير ـ ميم (Wh-Expression): يطلق هذا المصطلح على عبارات الاستفهام، فهي تضم في العربية أدوات الاستفهام التي يبتدئ بعضها بحرف الميم، ومن هنا جاءت التسمية.

تعبيرات ـ ح (R-Expressions): هي الـ ع حد التي تدل على شخص أو شيء محدد في الخطاب، ولا تحتاج إلى سابق، كأسماء الأعلام. ويقابل هذا النوع من الـ ع حد العوائد والضمائر.

توزيع تكاملي (Complementary Distribution): يطلق هذا المصطلح على تقاسم المواقع، فحين تتقاسم أنواع العنصر أو صيغه المختلفة مجموعة المواقع التي يمكن أن يحتلها ذلك العنصر نصفها بأنها في توزيع تكاملي، كاقتسام أشكال الحرف (ع) كل المواقع التي يرد فيها هذا الحرف مثلاً.

جزيرة ـ ميم (Wh-Island): يطلق هذا المصطلح على العبارات الجملية التي تبتدئ بعبارة استفهام، وهذه العبارات تؤلف حاجزاً يمنع حركة أي عنصر من داخلها على خارجها ولهذا تدعى جزراً.

جمل مشقوقة بـ ميم (Wh-Clefts): جمل ذات تركيب نحوي خاص تبدو فيه الجملة مشقوقة نصفين، ويستخدم حين يراد التركيز على جزء من الجملة، في جمل مثل «ما شاهدناه كان السيارة الجديدة».

جهاز تحليل نحوي (Parser): يطلق هذا على الآلية التي تتولى العمليات الذهنية التي نستخدمها في فهم الجمل والتي تتعلق بتعيين الفصائل النحوية للكلمات، ثم ضمها إلى بعضها البعض في شجرة، ومن ثم تعيين وظائف هذه الفصائل النحوية.

حالة إعرابية (Case): التغير الذي يطرأ على صيغة الـ إ أو

الضمير نتيجة موقعه في الجملة، فالحالات الإعرابية تختلف باختلاف موقع الـ إ في الجملة، وتتغير صيغته تبعاً لكل حالة يكون فيها. وفي المنهج الذي يتبعه الكتاب يفترض أن يكون لكل ع حد حالة إعرابية قد تكون ظاهرة عليها صرفياً أو مستترة.

حالة رفع (Nominative): الحالة الإعرابية التي تتصف بها ع حد حين تكون في موقع الفاعل.

حالة غير الفاعل (Oblique): الحالة الإعرابية التي تكون عليها ع حد للتعبير عن علاقات نحوية كثيرة غير حالة الرفع، أو حالة الفاعل.

حالة فارغة (Null Case): الحالة الإعرابية التي أطلقت على الحالة التي يتصف بها العنصر الفارغ ضم PRO.

حالة مجاوزة (Ablative): الحالة التي يأخذها الـ إ حين يكون في علاقة دلالية مكانية معينة. وتعبر العربية عن هذه العلاقة بحرف الجر بـ كما في «صنع ذلك بيديه».

حالة مستفيد (Dative): الحالة التي تتصف بها الـ ع حد وتعبر عن علاقة المفعول غير المباشر.

حالة نصب (Accusative): إحدى الحالات الإعرابية التي تتصف بها الـ ع حد أو الـ إ حين تكون في موضع المفعول المباشر.

حد (Determiner): يطلق هذا المصطلح على فصيلة من الكلمات التي تحدد/ تقيد الأسماء، وليس لها محتوى وصفي كبير، مثل أداة التعريف أو أسماء الإشارة.

حذف (Ellipsis): عملية نحوية يحذف فيها عناصر من الجملة تجنباً للتكرار، فيقال «خرق زيد الاتفاق وعمرو الأصول» بدلاً من «خرق زيد الاتفاق وخرق عمر الأصول»، أو «سأنفذ ما تريد إن أحببت» بدلاً من «سأنفذ ما تريد إن أحببت أن أنفذ ما تريد».

حذف يحتوي سابق (Antecedent Contained Deletion): في بعض حالات الحذف (في الإنجليزية) التي نجدها في العنصر الثاني من المتعاطفين منعاً للتكرار يحتوي الجزء المحذوف على سابقه.

حركة ـ س° (X° - Movement): يطلق هذا المصطلح على حركة رؤوس العبارات، كحركة الفعل في الفرنسية إلى موقع الـ صر. وهناك حركة أخرى تنتقل فيها العبارة كلها، كحركة ع حد من موقع المفعول المباشر إلى موقع الفاعل في البناء للمجهول.

حركة ـ ض (A-Movement): الحركة من موقع ـ ض (أي موقع يمكن أن يشغله موضوع) إلى موقع ـ ض آخر (من موقع فاعل مثلاً إلى موقع فاعل آخر).

حركة ـ ض′ (A′- Movement): هي الحركة التي تنقل موضوعاً أو ملحقاً إلى موقع ـ ض، أي موقع لا يشغله موضوع، كما في حركة تعبيرات ـ ميم إلى مخصص ع مص.

حركة ـ ميم (Wh-Movement): نوع من أنواع الحركة يكون العنصر المنقول فيه عبارة استفهام.

حروف جر متأخرة (Postpositions): في بعض اللغات يقع حرف الجر متأخراً عن ع حد المجرورة، كما في اليابانية والتركية، على عكس لغات أخرى يرد فيها حرف الجر قبل مجروره، كما في العربية والإنجليزية.

حوسبة (Computation): هو نظام عمليات بناء الجملة واشتقاقها، ويطلق عليه هذا الـ إ لشبهه الحوسبة.

خطاب (Discourse): يقصد بالخطاب ذلك الجزء اللغوي الذي يفوق الجملة والذي قد يتكون من العديد من الجمل.

دحض (Falsification): هو قابلية بيان زيف ما يطرح من افتراضات، ففي الاشتغال بالعلم يقال إنه يجب أن يكون ما نطرحه واضحاً بحيث نستطيع أن نتبين زيفه/ دحضه.

دور ـ م (θ - Role): هو الدور الدلالي الذي يلعبه الموضوع بالنسبة إلى محموله: كالمنفذ والمتلقي والمجرب. . . إلخ.

ربط معاكس (Inverse Linking): هذه ظاهرة تتعلق برك، وحقيقة أن شرط الربط المناسب الذي يقضي بأن تكون الآثار متحكم فيها مكونياً من قبل سابقاتها وهي حجة على وجود رك في الصيغة المنطقية، فبعض الجمل ذات المحددين لا يمكن أن تؤول إلا بتأويل واحد لأن التأويل الآخر لا يتحقق فيه الربط المناسب بسبب عدم تحكم السابق مكونياً بأثره.

رفع (Raising): عملية الرفع على نحو خاص تعني رفع الفاعل من العبارة الجملية المكتنفة، أي موقع مخصص ع صر، إلى موقع فاعل العبارة الجملية الرئيسة، أي موقع مخصص ع صر. وتختص بعض المحمولات (الأفعال والصفات) بهذه السمة، أي إنها تتطلب من فاعل العبارة الجملية التي تعمل مكملاً لها أن يرتفع ليملأ موقع فاعلها الرئيس الذي ينشأ فارغاً، مثل الفعل **يبدو**.

رفع أعظم (Superraising): هو انتقال فاعل إلى موقع فاعل أعلى متخطياً موقعاً لفاعل في منتصف الطريق، ولا يسمح بهذا الرفع.

رفع فعل (Verb Raising): هذه فرضية تقول بارتفاع الفعل من موقعه الأصلي داخل ع ف إلى موقع صر، كما في الفرنسية.

رفع محدد كمي (رك) (Quantifier Raising (QR)): هذه عملية حركة المحدد الكمي إلى بداية الجملة عند الصيغة المنطقية، وهي حركة غير ظاهرة، فالمحددات الكمية لا تغير مواقعها، غير أن هناك حاجة لهذه الحركة إذا أردنا الحصول على التأويل المناسب الذي ينتج عن خلق علاقة المعامل ـ المتغير، التي تحدثنا عنها من قبل والمفصلة في الفصل السابع من الكتاب.

زمن (Tense): العنصر النحوي الذي يدل على زمن حدوث

الحدث. ويظهر عموماً على الفعل فيغير من صيغته. وفي المقاربة المطروحة في هذا الكتاب يعتبر الزمن عنصراً من عنصري الـ صر، رأس ع صر، وكذلك نجد اقتراحاً باعتبار عنصر الزمن رأساً لفصيلة وظيفية مستقلة هي عبارة الزمن.

سابق (Antecedent): العنصر أو التعبير الذي يعود عليه العائد أو الضمير، ففي جملة مثل «رأى محمد فاطمة فسلم عليها»، يكون التعبير **فاطمة** هو السابق للضمير **ـها** ـ أي أن الضمير يحيل إليه.

سلسلة (Chain): السلسلة مجموعة من المكونات تتألف من العنصر والآثار المرتبطة به، وتتشكل السلسلة عبر الحركة، فيكوِّن العنصر المتحرك وأثره (أو آثاره حين تكون الحركة على مراحل) سلسلة. وحين تكون الحركة إلى موقع يمكن أن يحتله موضوع (كمخصص الـ ع صر **مخص ع صر**) تسمى السلسلة الناشئة عن هذه الحركة **سلسلة ـ ض** (A-Chain). أما **السلسلة ـ ض′** (A′-Chain)، فهي السلسلة التي تتكون من العنصر المتحرك وأثره (أو آثاره) حين تكون الحركة إلى موقع لا يمكن أن يشغله موضوع مثل موقع مخص ع مص.

سلسلة ـ ض (A-Chain): السلسلة الناتجة من حركة عنصر إلى موقع يمكن أن يشغله موضوع.

سلسلة ـ ض′ (A′-Chain): السلسلة الناتجة من حركة عنصر إلى موقع لا يمكن أن يشغله موضوع.

سؤال مضاعف (Double Question): السؤال الذي فيه أكثر من عبارة استفهام، كما في «من اشترى ماذا»؟

شرط دنو (Minimality Requirement): شرط يختص بالعمل ويقضي بأن يكون العامل في عنصر ما هو أقرب عنصر يستطيع العمل فيه، وهذا العامل يمنع عمل أي عنصر آخر أبعد منه، فالعامل في المفعول مثلاً، هو الفعل الذي يكون ضمن الـ ع ف التي

تجمعهما، وهو يمنع عمل أي فعل أو عنصر عامل آخر في ذلك المفعول.

شرط ربط مناسب (Proper binding Condition): شرط يقضي بأن على السوابق أن تتحكم مكونياً في آثارها.

شرط رؤية (Visibility Condition): يقضي هذا الشرط بأنه لكي يعين الفعل أو الجار دور ـ م لـ ع حد يجب أن تكون هذه العبارة مرئية له. والطريق لأن تكون مرئية هو أن تعين لها حالة إعرابية. وقد اقترح تشومسكي هذا الشرط بدلاً عن **مرشح الحالة الإعرابية**.

صرفة (صر) (Iinflection (I)): فصيلة وظيفية تضم عنصرين هما الزمن والتطابق بين الفاعل والفعل. وتعمل الـ صر رأساً لعبارة الصرفة (ع صر) التي تقوم مقام الجملة (ج) في النماذج النحوية السابقة.

صيغة منطقية (Logical Form): مكون الصيغة المنطقية من القواعد هو المكون الذي يحول البنى النحوية التي تنتجها مبادئ القواعد ووسائطه إلى تمثيلات منطقية أو تمثيلات لمعنى الجملة.

ضم PRO: الضمير المستتر الذي نفترضه في موقع الفاعل غير المنطوق للعبارة الجملية المصدرية غير المتصرفة التي تأتي مكملاً لأفعال المراقبة كما في «سأل محمد زيداً أن ينهي عمله»، ففاعل **ينهي** غير منطوق، ولكن يفهم أنه **زيد**.

ضم (pro): الضمير المستتر الموسوم بحالة الرفع الذي نفترضه في موقع الفاعل في لغات كالعربية والإيطالية ترد فيها جمل لا يظهر فيها فاعل منطوق، كما في «لاذ بالصمت».

ظاهر (Overt): قد تكون العناصر النحوية ظاهرة ـ أي منطوقة ـ أو تكون مستترة، والمثل على ذلك ظهور الفاعل في أغلب الأحيان في العربية واستتاره في أحيان أخرى.

عائد (Anaphor): هو التعبير الذي ليس له إحالة حرة بل لابد أن ترتبط إحالته بعنصر سابق له (أي تعبير يعود العائد عليه أو يحيل

إليه) في العبارة نفسها، فالضمير الانعكاسي **نفسها** عائد في الجملة «رأت فاطمة نفسها في المرآة»، وهو يعود على سابقه **فاطمة**.

عبارة تطابق فاعل (ع تطف) (Subject Agreement Phrase (AgrSP)): فصيلة وظيفية تختص بالتطابق بين الفاعل وفعله. وافتراض هذه الفصيلة يأتي بفصل العنصرين اللذين كانت عبارة الصرفة تضمهما (التطابق والزمن) حين وجد أن كلاً منهما يحتاج إلى فصيلته الخاصة به.

عبارة جملية (Clause): تعرف العبارة الجملية تقليدياً بأنها المكون الذي يتألف من فاعل ومحمول، وتتعدد العبارات الجملية في الجملة بتعدد المحمولات التي هي غالباً ما تكون أفعالاً.

عبارة حد (ع ح) (Determiner Phrase (DP)): يطلق هذا على العبارة التي يرأسها الحد ويكون لها مكمل هو ع إ، وقد يكون لها مخصص.

عبارة زمن (ع ز) (Tense Phrase (TP)): هذه فصيلة وظيفية تعد الإسقاط الأكبر لعنصر الزمن الذي يقع رأساً لها. وقد طرح أن يستقل عنصرا الـ صر (التطابق والزمن) بإسقاط أكبر ـ أي بفصيلة منفصلة بدل جمعهما في عبارة الصرفة.

عبور ضعيف (Weak Crossover): هذا تركيب تعبر فيه عبارة الاستفهام المنقولة إلى أول الجملة، إلى موقع الضمير الذي يعود عليها. وهو تركيب غير مسموح به في جمل مثل «منر قابلت أمهر ثر»؟ إذ يعود الضمير ـه على عبارة الاستفهام **من**، أي يكون لهما القرينة نفسها، ففي هذه الجملة مرت عبارة الاستفهام بالضمير في انتقالها من موقعها الأصلي بعد **أمه** إلى بداية الجملة. ويسمى هذا العبور ضعيفاً لأن الضمير لا يتحكم مكونياً بأثر عبارة الاستفهام.

عثرات لسان (Slips of the Tongue): يقصد بها حالات الخطأ

الناتج من إبدال صوت بآخر أثناء الكلام كما في «شت قروش» بدلاً من «ست قروش».

عطف/ ربط (Conjunction): هي نوع من العلاقة القواعدية تربط بين عنصرين من فصيلة واحدة، ويطلق كذلك على الأدوات التي تربط بين العنصرين في هذه العلاقة.

عقدة (Node): مصطلح يستعمل للدلالة على كل نقطة ضمن فروع شجرة بنية العبارة تحمل إاً لفصيلة. وكل عقدة تمثل مكوناً متميزاً في البنية. وتستخدم مصطلحات القرابة العائلية في وصف العلاقة بين العقد، فالعقدة المهيمنة تسمى العقدة الأم أما المتفرعة عنها فتسمى العقدة البنت، فإذا تفرعت عقدتان من عقدة أطلق عليهما عقدتان أختان.

علائقي (Relational): أي متصل بالعلاقات النحوية كمفهوم الفاعل والمفعول.

عمل (Government): العمل علاقة صَوْغية تربط بين عنصرين في الجملة: عنصر عامل وعنصر معمول فيه. والمعمولات هي الموضوعات في حين تختلف العوامل: منها الأفعال وحروف الجر وفصائل وظيفية أخرى. ويتحدد العمل بعلاقة التحكم المكوني بين عنصرين. ولمفهوم العمل أهمية كبيرة في الإطار النظري المقدم في هذا الكتاب، حيث ينبني عليه تعيين الحالة الإعرابية وتتحدد بموجبه العلاقة بين العائد وسابقه.

عمل مناسب (Proper Government): نوع من العمل أقوى من العمل الاعتيادي يختص بالفصائل الفارغة، كالآثار مثلاً. وقد وجد أن الأثر لابد أن يعمل فيه عامل معجمي (أي فصيلة معجمية وليس وظيفية)، ويطلق على هذا **عمل معجمي** (Lexical Government) وهو النوع الأول من نوعي العمل المناسب، أو أن يعمل في الأثر سابقه

ويسمى **عمل السابق** (Antecedent Government) وهو النوع الثاني.

عناصر حشوية (Expletives): عناصر «فارغة» ليست ذات دلالة يؤتى بها لتملأ مواقع فارغة لابد من ملئها كموقع الفاعل في جمل في الإنجليزية مثل: (There is a Unicorn in the Garden)، فالعنصر there عنصر حشوي لا دلالة له، ويختلف عن مثيله إ الإشارة المكاني. وربما قابل هذا العنصر **هناك** في العربية، في جمل مثل «هناك سيارة قادمة».

عنصر تبادلي (Reciprocal): هذه عناصر مثل **أحدهما الآخر وبعضهم البعض**. . . إلخ. وتعتبر هذه العناصر من العوائد، كما الضمائر الانعكاسية، إذ إن لها خواص العوائد في الربط وتخضع لشروطها نفسها.

عنصر متعاطف (Conjunct): هو أحد جزئي التعاطف أو طرفيه، كما في «أكلنا الخبز وحمدنا الله»، فـ **أكلنا الخبز** عنصر متعاطف، وكذلك **حمدنا الله.**

فاصلة (Bounding): العقدة الفاصلة هي العقدة التي تتحدد حركة العناصر وفقاً لها. ومبدأ التحتية الذي ينظم الحركة يقضي بأن حركة العنصر يجب أن لا تتعدى عقدة فاصلة واحدة. وقد تختلف العقد الفاصلة بين لغة وأخرى.

فاعل فارغ (Null Subject): هو الفاعل الذي له خصائص دلالية ونحوية ولكن ليس له صيغة صوتية، أي إنه لا ينطق. وهناك أنواع مختلفة من هذا الفاعل الفارغ مثل الفاعل المستتر **ضم** في جمل مثل «خرج مبكراً» في العربية، أو الفاعل المستتر الذي يقابل «أنت» في جمل الأمر في الإنجليزية، أو الفاعل المستتر في بداية العبارات الجملية المصدرية غير المتصرفة في الإنجليزية: «He wants [PRO to open the door]».

فجوات طفيلية (Parasitic Gaps): هذا مصطلح يطلق على

تراكيب يحذف فيها المفعول المباشر لفعل ما بسبب اشتراكه بالقرينة مع مفعول آخر قد نقل إلى أول الجملة وبقي موقعه الأصلي فارغاً، فالفراغ الذي يخلفه حذف الـ ع حد الثانية يعتبر فجوة طفيلية لأنه يتطفل على الفجوة التي قبلها والتي نتجت عن نقل عبارة الحد (الاستفهامي) إلى بداية الجملة، كما في الجملة أي كتاب انتقدت... من دون قراءة...؟

فرضية دورية متتابعة (Successive Cyclic Hypothesis): تقضي هذه الفرضية بأن عبارات الاستفهام لا تنتقل دفعة واحدة من موقعها في العبارات الجملية المكتنفة إلى مخصص الـ ع صر الرئيس، بل ربما جاءت الحركة على خطوات قصار خلال مواقع مخصص العبارة المصدرية الذي يتوسط الطريق. وقد وجدت هذه الفرضية دعماً لها في عدم صحة حركة عبارة الاستفهام حين يكون أحد هذه المواقع المتوسطة مشغولاً بعنصر آخر.

فصيلة عاملة (Governing Category): هي المجال الذي يجب أن يكون العائد مربوطاً فيه، وتُعرَّف بأنها أدنى إسقاط أكبر يحتوي العائد وعاملاً في العائد وفاعلاً.

فصيلة نحوية (Syntactic Category): يطلق هذا المصطلح على مجموعة التعبيرات التي تشترك في خواصها النحوية، فـ رجل وشجرة وتهنئة من فصيلة الـ إ، ويحكي قصة واعتمد على الحفظ وأراد أن ينام من فصيلة عبارة الفعل، وهكذا.

فعل رابط (Copula): يدل هذا المصطلح على أفعال ليس لها إلا القليل من المعنى كفعل الكينونة be في الإنجليزية.

فعل مس (Auxiliary Verb): يطلق إ الـ مس على مجموعة عناصر في الإنجليزية تشترك مع الأفعال العامة في عدد من السمات ـ كالاتسام بالزمن والتطابق مع الفاعل، وتختلف عنها في بعضها، فلابد مثلاً أن يليها فعل، وهي تتقدم على الفاعل في الجمل

الاستفهامية، وتليها أداة النفي في الجمل المنفية وغير ذلك.

فيض (Redundancy): المصطلح يتعلق باختصار توصيفاتنا القواعدية بحيث لا تضم أشياء زائدة أو فائضة، فالسمات الفائضة هي تلك السمات التي يمكن التنبؤ بها على أساس من السمات الأخرى، ولهذا لا حاجة لضمها في توصيفنا لأي مبدأ أو قانون.

قواعد كلية (Universal Grammar): تلك الجوانب من القواعد التي تعم كل اللغات البشرية، وقد افترض تشومسكي أن هذه الجوانب جزء من المعرفة الضمنية التي يولد الطفل بها.

قواعدية (Grammaticality): صحة الجملة أو العبارة من ناحية نظام القواعد الذي يؤلف معرفة المتكلم الأصيل بلغته، وتختلف هنا عن المقبولية، فقد تكون الجملة قواعدية (صحيحة قواعدياً) ولا تكون ذات مقبولية عالية، كأن تكون عسيرة على الفهم أو أن تكون ثقيلة أسلوبياً.

قوانين بنية العبارة (Phrase Structure Rules): قوانين عامة تصف بنية الجملة النحوية، وتقدم المقاربة النظرية المطروحة في هذا الكتاب مبادئ عامة (يفترض أنها جزء من القواعد الكلية) لبناء الجملة نحوياً تضم هذه المبادئ ما يعرف بـ **نظرية س**.

كفاية (Competence): وتعني معرفة المتكلم الأصيل بنظام قواعد لغته.

كلمة ـ ميم (Wh-Word): كلمات الاستفهام مثل من، ماذا، أي، لماذا، كيف. . . إلخ.

لاتماثل فاعل ومفعول (Subject-Object Asymmetry): يكشف الاختلاف في صحة الجمل التي تجري فيها حركة عبارات الاستفهام من موقع الفاعل أو موقع المفعول عن أن هناك اختلافاً بينهما، ويرجع سبب هذا إلى الاختلاف في العامل في الفاعل والمفعول. فالعامل في الفاعل هو عنصر الـ صر، وهو فصيلة وظيفية، في حين

أن العامل في المفعول هو الفعل، وهو فصيلة معجمية.

لبس/ غموض (Ambiguity): وجود أكثر من تأويل واحد لتعبير ما، فجملة مثل: «أحب القهوة أكثر منها» **ملتبسة/ غامضة (Ambiguous)** لوجود تأويلين لها: وهي «إنني أحب القهوة أكثر مما تحبها هي» أو «إنني أحب القهوة أكثر مما أحبها».

لبس مدى (Scope Ambiguity): لبس ناشئ عن وجود محددين كميين في الجملة. وسيكون للجملة تأويلان تبعاً لاتساع مدى كل منهما، ففي جملة مثل «كل طالب قرأ كتابين» يمكن أن تعني أن هناك كتابين محددين قرأهما كل الطلبة، أو أن كل طالب من الطلبة قرأ كتابين، قد لا يكونا الكتابين نفسيهما اللذين قرأهما الآخر. وهذا اللبس في التأويل هو ما يدعى لبس المدى.

لغات ذات رؤوس متأخرة (Head Final Languages): لغات تأتي فيها رؤوس عباراتها بعد مكملاتها ـ أي يأتي الفعل بعد المفعول وحرف الجر بعد الـ ع إ أو الحد المجرورة، كاليابانية والهنغارية والتركية.

لغات ذات رؤوس متقدمة (Head Initial Languages): لغات تأتي فيها رؤوس عباراتها قبل مكملاتها ـ أي الفعل قبل المفعول وحرف الجر قبل الـ ع إ أو الحد المجرورة، كالعربية والإنجليزية. وموقع الرأس في العبارة وسيط تتوزع عليه اللغات البشرية، فمنها ما يتقدم فيه الرأس ومنها ما يتأخر.

لغات ذات فاعل غير فارغ (Non-Null Subject Languages): اللغات ذات الفاعل غير الفارغ هي التي يجب أن يكون الفاعل في جملها ظاهراً، أي أن تكون فيها مفردة تعمل فاعلاً، كالإنجليزية.

لغات ذات فاعل فارغ (Null Subject Language): تلك التي تسمح باستتار الفاعل كالعربية والإيطالية، ففي لغات مثل هاتين اللغتين يمكن أن ترد جملة من دون أن يكون فيها مفردة معجمية تعمل فاعلاً، كـ «عاد إلى بيته».

مبادئ (Principles): الخصائص العامة التي تعم البنى والعمليات النحوية في اللغات البشرية فهي بذلك من مكونات ما يدعى بالقواعد الكلية، كمبدأ الاعتماد على البنية.

مبدأ إسقاط موسع (م إ م) (Extended Projection Principle (EPP)): أحد المبادئ العامة في القواعد الكلية، ويقضي بأن يكون لكل عبارة جملية فاعل، أي إن هيئة العبارة الجملية لابد أن يكون فيها عقدة لفاعل.

مبدأ الفصيلة الفارغة (م ف غ) (Empty Category Principle) (ECP): من المبادئ الهامة التي تقيد الحركة عن طريق وضع شروط على الأثر الناتجة عن حركة العناصر. ويقضي هذا المبدأ بأن على الآثار أن يكون معمولاً فيه بشكل مناسب، وذلك باشتراط أن يكون العامل إما عنصراً معجمياً أو سابقاً للأثر.

متاح (Accessible): المتاح هنا صفة للفاعل في سياق نظرية الربط، فالعوائد وفقاً لهذه النظرية يجب أن تكون مربوطة في فصيلتها العاملة، والفصيلة العاملة يجب أن تحتوي على العائد والعنصر الذي يعمل في العائد وفاعلاً متاحاً للعائد. وهو، وفقاً لتعريف تشومسكي، ذلك الفاعل الذي لا يخرق اشتراكه في القرينة مع العائد أي مبدأ قواعدي، كما لو كان العائد جزءاً من الفاعل، كما توضح ذلك الأمثلة الواردة في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

متلق (Patient): أحد الأدوار الدلالية لعبارة الاسم (الحد) في الجملة التي يعينها الفعل، تدل فيها العبارة على الشيء الذي يتلقى الفعل أو يقع الفعل عليه.

مجرب (Experiencer): يرمز هذا المصطلح إلى أحد الأدوار الدلالية (المحورية، أدوار ـ م) التي تعين لأحد الموضوعات في الجملة، ويعني الشخص الذي يمر بحالة معرفية أو شعورية، فـ **علي** له دور ـ م المجرب في الجملة «شعر علي بالقلق».

محدد كمي كلي (Universal Quantifier): من أنواع المحددات الكمية مثل **كل**، في جملة مثل «كل الكتب ذات فائدة».

محدد كمي وجودي (Existential Quantifier): نوع من أنواع المحددات الكمية يمثل له بالمحدد الكمي **بعض**، يقابله المحدد الكمي الكلي الذي يمثل له بـ **كل**.

محددات كمية (Quantifiers): كلمات مثل كل وأي وبعض. وهي جزء من الحدود، غير أنها تخلق عبارات حد لا تدل على شيء محدد في العالم، بل هي تحدد مدى الأشياء المحتملة، وتركز على جزء من ذلك المدى. مثلاً، في الجملة «غادر بعض المشاهدين مبكراً» لا نجد إشارة إلى **مشاهد** معين، بل إن بعض تحدد مدى **المشاهدين** وتحدد جزءاً منهم.

محط (Landing Site): محط العبارة المنقولة هو الموقع الذي ينتقل إليه، كمخصص ع مص بالنسبة لعبارات الاستفهام مثلاً.

محمول (Predicate): أحد أركان القضية (تمثيل بنية الجملة الدلالية). وهو التعبير الذي يصف الحدث (كالفعل والصفة) بمقابل الموضوعات التي تمثل المشتركين في الحدث كالمنفذ والمتلقي وغيرها، ففي الجملة «شربت هند الماء» يكون الفعل **شربت** هو المحمول، ويكون **هند** و**الماء** موضوعان له.

محمول ذو مكانين (Two-Place Predicate): المحمول الذي يعين دوري ـ م لموضوعين كما هو الحال في الفعل **كسر**، فهذا المحمول يعين دور ـ م المنفذ ودور ـ م المتلقي، وبهذا فيأتي معه موضوعان كلٌ بدور.

محور (Theme): يرمز هذا المصطلح إلى أحد الأدوار الدلالية (المحورية، أدوار ـ م) التي تعين لأحد الموضوعات في الجملة حين يكون الموضوع شيئاً يؤلف محط اهتمام المجرب مثلاً، كما في «أحب الطفل الكرة»، **فالكرة** ليست متلقياً للحدث، بل محط اهتمام

الطفل، ودورها الدلالي هو دور المحور، أما **الطفل** فله دور المجرب.

مخصص (Specifier): أحد مكونات العبارة بالإضافة إلى الرأس والمكمل. وهو الجزء الذي تهيمن عليه مباشرة الـ ع **س**، ويعتبر أختاً لـ **س**. وغالباً ما يعطي المخصص معلومات أكثر عن الرأس أو يجعله أكثر تحديداً.

مدى (Scope): مجال تأثير عنصر من العناصر، ويستخدم هذا المفهوم بشكل خاص في ما يختص بالمحددات الكمية والنفي، فلكل محدد كمي مدى يبين مجال تأثيره، ومجال تأثير هذا هو مجال تحكمه المكوني. وتبين الفروق في مدى المحدد الكمي طرق التأويل المختلفة للجمل التي تحتوي هذه المحددات.

مراقَب (Controlled): العنصر الفارغ الذي يشترك بقرينته مع عنصر آخر فيكون العنصر الفارغ مراقَباً والعنصر الذي يسبقه مراقِباً.

مراقبة فاعل (Subject-Control): نعني بمراقبة الفاعل أن فاعل العبارة الجملية الرئيسة هو الذي يجب أن يعود عليه فاعل العبارة الجملية المكتنفة الفارغ **ضم** PRO. ونجد هذا في جمل مثل «وعد محمد علياً أن يأتي مبكراً»، فالفاعل المستتر للفعل **يأتي** يعود على الفاعل **محمد** وليس على المفعول **علي**، فالمراقب هنا هو الفاعل. وتختلف الأفعال بين أفعال مراقبة الفاعل مثل **وعد**، وأفعال مراقبة المفعول مثل **سأل** و**أمر** و**أقنع**.

مراقبة مفعول (Object-Control): نعني بمراقبة المفعول أن مفعول العبارة الجملية الرئيسة هو الذي يجب أن يعود عليه فاعل العبارة الجملية المكتنفة الفارغ **ضم** PRO. ونجد هذا في جمل مثل «أقنع محمد علياً أن يأتي مبكراً»، فالفاعل المستتر للفعل **يأتي** يعود على المفعول **علي** وليس على الفاعل **محمد**. والمراقب هنا هو المفعول. وتختلف الأفعال بين أفعال مراقبة الفاعل مثل **وعد**، وأفعال مراقبة المفعول مثل **سأل** و**أمر** و**أقنع**.

مرتبطة خطابياً (Discourse-Linked): عبارات الاستفهام المرتبطة خطابياً هي تلك التي يفترض المتكلم وجود معرفة مسبقة بموضوعها، مستوحاة من خارج الجملة، وأن هناك حديثاً سابقاً قد جرى عنها، فالسؤال «أي كتاب اخترت»؟ يفترض أن حديثاً قد سبق عن الكتب، وهكذا يقال عن عبارة الاستفهام **أي** إنها مرتبطة خطابياً.

مرشح حالة إعرابية (Case Filter): هذا شرط على صحة الجمل قواعدياً، ويقضي بأن لابد لكل ع حد لها تجلٍّ صوتي أن تعين لها حالة إعرابية، فإن بقيت من دون حالة إعرابية لم تصح الجملة.

مستتر (Covert): يطلق هذا على العنصر الذي ليس له تجلٍّ صوتي، أو غير منطوق، كما في بعض الـ ع حد.

مستقل عن بنية (Structure-Independent): العمليات المستقلة عن البنية هي التي لا تأخذ بنظر الاعتبار تركيب الجملة بل تعتمد على مفاهيم أخرى مثل التوالي أو الحجم، مما لا علاقة له بالبنية. وقد وجد أن العمليات القواعدية في اللغات البشرية لا تجري مستقلة عن البنية، بل تعتمد عليها دوماً.

مصدري (Complementizer): يدل هذا المصطلح على فصيلة من الكلمات التي تتصدر الجملة، وكذلك على موقع يسبق الفاعل تحتله هذه الكلمات. وعبارة المصدري (ع مص) هي العبارة التي يرأسها المصدري ويكون المكمل فيها عبارة الصرفة (ع صر)، كما يتضح في الكتاب.

مصدري (Infinitival): تركيب جملي في الإنجليزية يكون فيه الفعل غير متصرف ويظهر بصيغته الأساسية الثابتة، وعادة ما يسبق الفعل بالأداة to. ويقابله تركيب «أن + فعل مضارع منصوب» في العربية.

مضمر (Proform): يستخدم هذا المصطلح للدلالة على كل الكلمات التي يمكن أن تعوض عن وحدات أخرى، فالضمائر مضمرات لأنها تعوض عن الـ ع حد، وكذلك كلمات مثل **حينئذٍ**

فهي تعوض عن عبارات الظرف الزمانية، أو **هناك** التي تعوض عن عبارات الظرف المكانية.

معالجة (Processing): العمليات الذهنية التي تجري لإدراك ما نسمعه من كلام في لغتنا، وكذلك العمليات الذهنية التي تجري في تحويل أفكارنا إلى كلام مفهوم حين نتكلم.

معجم (Lexicon): مسرد المفردات المعجمية التي تكون جزءاً من معرفة المتكلم بلغته، أي هو مجموع ما يعرفه المتكلم من كلمات. وتشمل المعرفة الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية للمفردات.

معجمي (Lexical): المختص بالمفردات المعجمية، فمثلاً تقسم الفصائل إلى فصائل معجمية وأخرى وظيفية، والأولى على خلاف الثانية، تكون رؤوسها مفردات معجمية كالفعل والـ إ والصفة، في حين تكون رؤوس الفصائل الوظيفية وحدات وظيفية كالزمن والحد.

معيار ـ م (θ ـ Criterion): يقضي هذا المعيار بأن يعين لكل ع حد دور ـ م، وأن يعين كل دور ـ م إلى ع حد. وقد طرح هذا المعيار بصيغته الأخيرة على الوجه الآتي: كل موضوع **ض** يظهر في سلسلة تحتوي موقع ـ م فريد. . . **ق**، وكل موقع ـ م **ق** هو . . . سلسلة تحتوي موضوعاً فريداً ض.

مفردات استقطاب نفي (م س ن) (Negative Polarity Items (NPI)): العناصر التي ترد في الجمل المنفية ولا نجدها في السياقات المثبتة كـ أي واحد وأي شخص وأحداً. . . إلخ.

مفردات معجمية (Lexical Items): المفردات المعجمية هي الكلمات.

مفعول مباشر (Direct Object): المفعول الثاني في جملة مثل «أهديت هند وردة». ويرمز إلى الشيء المهدى (وردة)، بينما يسمى المفعول الأول الذي يرمز إلى متسلم الهدية (هند) المفعول غير

المباشر، أما حين يكون هناك مفعول واحد في الجملة فيكون هو المفعول المباشر.

مقبولية (Acceptability): تختلف مقبولية الجمل عن قواعديتها، فالجملة قد تكون صحيحة قواعدياً ولكنها لا تكون مقبولة لأنها عسيرة على الفهم، كمثل «أفكار خضراء لا لون لها تنام بعنف».

مكتنفة (Embedded): العبارة الجملية المكتنفة هي العبارة التي تأتي عنصراً في عبارة جملية أخرى هي العبارة الرئيسة، فتكون مكملاً أو ملحقاً أو فاعلاً فيها، فالعبارة الجملية: أن يجد في درسه، مكتنفة في الجملة «طلبت من محمد أن يجد في درسه».

مكمل (Complement): يدل هذا المصطلح على وظيفة نحوية يؤديها عنصر من العناصر (عبارة)، فالمكمل عبارة تنضم إلى رأس العبارة ليشكلا مكوناً متوسطاً، وينضم هذا إلى المخصص ليكونا عبارة متكاملة.

مكون (Constituent): يطلق هذا المصطلح على الوحدة البنيوية التي تشكل أحد أجزاء وحدة أخرى.

ملحق (Adjunct): المكون الاختياري الذي يستخدم عادة لتحديد المكان أو الزمان أو الكيفية التي يحدث فيها الحدث.

ملكة لغوية (Language Faculty): الملكة اللغوية ملكة وهبناها بيولوجياً، وهي مكون من مكونات العقل يمنحنا الآلية التي تمكننا من اكتساب قواعد لغة بشرية واستعمالها.

ممرات حدائق (Garden Paths): يطلق هذا المصطلح على الجمل التي تقود الكلمات الأولى فيها إلى تحليل خاطئ لها، ثم ترد كلمة تنبه السامع إلى خطأ تحليله فيعود إلى بداية الجملة ليعطيها تحليلاً جديداً.

منحنيات تنغيم (Intonational Contours): أنماط التغيرات المختلفة في طبقات الصوت والمستخدمة في الكلام.

منفذ (Agent): يرمز هذا المصطلح إلى أحد الأدوار الدلالية (المحورية، أدوار ـ م) التي تعين لأحد الموضوعات في الجملة، ويعني الشخص الذي يسبب قصداً بحدوث الشيء، فمثلاً يلعب **علي** دور ـ م المنفذ في الجملة «قسم علي العطاء».

موضعة (Topicalization): هي نقل مكون من مكونات الجملة إلى بداية الجملة للتأكيد عليه أو تمييزه عن غيره كما في «**محمد** تابع أبوه مسيرة دراسته».

موضوع (Argument): أحد أركان القضية (المصطلح الذي يصف المحتوى الدلالي للجملة) ويرمز إلى المشاركين في الحدث الذي تصفه الجملة. والقضية تتألف من محمول (هو التعبير الذي يصف الحدث) وموضوعات يختلف عددها باختلاف المحمول، فجملة «أكلت هند التفاحة» فيها محمول هو **أكلت** وموضوعان هما **هند** و**التفاحة**.

موقع ـ ض (A-Position): الموقع الذي يمكن أن يشغله موضوع ـ كالفاعل أو المفعول المباشر ـ ولا يمكن أن يشغله عنصر ليس موضوعاً كالملحقات.

موقع ـ ض′ (A′ ـ Position): الموقع الذي يمكن أن تشغله الموضوعات وغيرها، كالملحقات، كموقع مخصص العبارة المصدري (**مخصص ع مص**) الذي يمكن أن تشغله الموضوعات (عبارة ـ ميم **من**)، أو الملحقات (عبارة ـ ميم **متى**).

مولدة في الأساس (Base-Generated): أي إن المكان الذي نجد العنصر المعني فيه هو مكانه الأصلي في اشتقاق الجملة وليس موقعاً جديداً جاء نتيجة نقله من موقعه الأصلي إليه.

نظرية حالة إعرابية (Case Theory): أحد القوالب النظرية في نظام القواعد، وهو المختص بتفسير الحالات الإعرابية التي تظهر

فيها الـ ع حد، وكذلك بتفسير بعض الظواهر النحوية الأخرى كالحركة.

نظرية الربط (Binding Theory): هي الفرضيات النظرية التي تتعلق بإحالة التعبيرات المختلفة في الجملة، فالتعبيرات قد تشترك في إحالتها مع تعبيرات أخرى، ونظرية الربط تعنى بتعريف حدود الاشتراك في الإحالة والسياقات النحوية التي توجد فيها. وهذه الإحالة المشتركة هي ما يدعى الربط.

نظرية ـ س' (X'-Theory): هي الصيغة العامة لقوانين بنية العبارة (أي هيئة بناء الجملة) لا ترتبط بأي فصيلة نحوية معينة، ويفترض أنها تؤلف جزءاً من نظامنا المعرفي.

نظرية ضم (PRO Theorem): تقضي هذه النظرية بأن العنصر ضم يجب أن لا يكون معمولاً فيه، كما يفصل ذلك في الفصل الثامن من الكتاب.

نظرية العمل والربط (Government-Binding Theory): هي المقاربة النظرية في مدرسة القواعد التوليدية التي ظهرت في أول ثمانينيات القرن الماضي، والتي وصفت بأنها تمثل القفزة المفهومية الثانية في النظرية اللسانية. والكتاب الذي بين يدي القارئ يندرج تحت هذا الإطار النظري، ويبسط بين دفتيه مبادئ نظرية العمل والربط وقوالبها الفرعية.

نظرية ـ م (θ-Theory): النظرية التي تعنى بالطريقة التي تعين فيها المحمولات أدواراً دلالية (أدوار ـ م) لموضوعاتها، وكيف أن كل دور ـ م لمحمول ما يجب أن يعين لموضوع وأن كل موضوع لابد أن يكون له دور ـ م.

نعت (Epithet): يطلق هذا المصطلح على الأوصاف التي ترد

في الجملة ويراد بها أن تحيل إلى عنصر (سابق) ورد في الجملة، كما في حاولت أن أنبه زيداً إلى خطورة ما يقول، ولكن المغفل كان غارقاً في حديثه فلم ينتبه، فـ **المغفل** هو نعت لـ **زيد** ويحيل إليه.

هيمنة مباشرة (Immediate Domination): نوع خاص من الهيمنة حين تهيمن عقدة على أخرى تقع في المستوى الذي يليها مباشرة نزولاً. مثلاً، تهيمن العقدة **ع مص** مباشرة على العقدة **مخصص ع مص**، ولقد أطلق على العقدة التي تهيمن مباشرة على أخرى العقدة الأم، أما العقدة أو العقد المهيمن عليها مباشرة فتسمى العقدة البنت.

وسائط (Parameters): الوسيط يرمز إلى بعد التنوع بين اللغات المختلفة، فاللغات البشرية تتفق في مبادئ وتتنوع على وسائط. من هذه الوسائط وسيط الرأس الذي تتنوع اللغات على أساسه إلى نوعين: لغات يأتي فيها رأس العبارة قبل مكمله وأخرى يأتي رأس العبارة فيها بعد مكمله.

وسم إعرابي استثنائي (وإس) (Exceptional Case Marking (ECM)): تعيين حالة النصب لـ ع حد التي تعمل فاعلاً للعبارة الجملية المصدرية المكتنفة من قبل فعل الجملة الرئيس. ووجه الاستثناء هو تعيين حالة الفاعل الإعرابية من قبل فعل خارج العبارة الجملية التي هو فيها.

وظيفي (Functional): الوظيفة النحوية هي ما تفعله وحدة نحوية في الهيئة النحوية، كالفاعل، والمفعول المباشر. . . إلخ. والمقاربة الوظيفية للقواعد تتمثل في اتخاذ هذه الوظائف أوليات التحليل القواعدي.

يتكرر (Iterate): يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى توالي فصيلة عدة مرات في شجرة بنية العبارة، كما في توالي عبارات الصفة مثلاً.

يراقب (Control): هذا المصطلح يدل على علاقة نحوية بين

عنصرين يشتركان في القرينة أحدهما فارغ والآخر يعمل سابقاً له، فيقال عن السابق بأنه يراقب العنصر الفارغ كما في «أراد محمد أن يذهب **ضم** إلى البيت»، فـ **محمد** يراقب **ضم**.

يعتمد على بنية (Structure Dependent): هذا مبدأ من مبادئ القواعد الكلية يصف اللغات البشرية بأن كل العمليات التي تجري في نظم القواعد تعتمد على البنية، وليست مستقلة عنها، أي إنها تأخذ البنية بنظر الاعتبار، فتكوين الأسئلة في الإنجليزية يقتضي جلب الـ مس إلى أول الجملة، ولكن هذا لا يجري باختيار أي مس أو أول مس، أو ثالث مس، أو ما إلى ذلك، بل يكون بتقديم الـ مس الرئيس في الجملة إلى بدايتها.

يقيد/ يحدد (Modify): علاقة بنيوية تنم على اعتماد وحدة نحوية على أخرى بين عنصرين في الجملة، فيقال إن ثقيل تقيد ضيف في الجملة «زارني ضيف ثقيل»، وملياً تقيد فكر في الجملة «فكر بها مليا».

يهيمن (Dominate): الهيمنة مصطلح بنيوي، ففي الشجرة التي ترسم بنية الجملة، نقول إن العقدة **س** تهيمن على العقدة **ص** حين تواجهك العقدة **ص** في تتبعك للخط النازل من **س**. وعلى هذا فالعقدة ج، أو ع **مص**، كما عدلناها في ما بعد، تهيمن على كل عقدة أخرى في الشجرة لأنها أعلى عقدة في الشجرة وتتفرع العقد الأخرى منها.

يولد (Generate): يولد نظام القواعد جمل اللغة حين يحدد ذلك النظام تلك الجمل وطريقة تشكلها. وقد استعار تشومسكي هذا المصطلح من الرياضيات في ما عرف بنظرية القواعد التوليدية.

ثبت المصطلحات

أثر	Trace
اختبار تعويض	Substitution Test
أداء	Performance
أدوار ـ م	θ-Roles
أسئلة صدى	Echo Questions
أسئلة ـ ميم	Wh-Questions
استقطاب نفي	Negative Polarity
إسقاط أكبر	Maximal Projection
أشجار بنية العبارة	Phrase Structure Trees
اعتباطي	Arbitrary
أفعال مساعدة جهوية	Modals
انتقال مفعول	Object Shift
أوصاف محددة	Definite Descriptions
باطني، كامن	Underlying
البرنامج الأدنوي	Minimalist Program
بنى معامل ـ متغير	Operator-Variable Structures
بناء للمجهول	Passivization

S-Structure Surface Structure	البنية سطحية (بنية ـ س)
D-Structure Deep Structure	البنية عميقة (بنية ـ ع)
Argument Structure	بنية موضوعية
Subjacency	تحتية
Functional Determination	تحديد وظيفي
M-Command	تحكم ـ أ
C-Command	تحكم مكوني
Transformations	تحويلات
Gerundive Constructions	تراكيب مصدرية
Transitive Expletive Construction (TEC)	تركيب حشوي متعدي (ت ح ع)
Agreement	تطابق
Wh-Expression	تعبير ـ ميم
R-Expressions	تعبيرات ـ ح
Articulatory- Perceptual	تلفظي ـ إدراكي
Complementary Distribution	توزيع تكاملي
Generate	تولد
Wh-Island	جزيرة ـ ميم
Wh-Clefts	جمل المشقوقة بـ ميم
Parser	جهاز تحليل نحوي
Case	حالة إعرابية
Nominative	حالة رفع
Oblique	حالة غير الفاعل
Null Case	حالة فارغة
Ablative	حالة مجاوزة
Dative	حالة مستفيد

Accusative	حالة نصب
Determiner	حد
Ellipsis	حذف
Antecedent Contained Deletion	حذف يحتوي سابق
X°-Movement	حركة ـ س°
A-Movement	حركة ـ ض
A′-Movement	حركة ـ ض′
Wh-Movement	حركة ـ ميم
Postpositions	حروف جر متأخرة
Computation	حوسبة
Discourse	خطاب
Falsification	دحض
Formal Semantics	دلالة الصورية
Inverse Linking	ربط معاكس
Raising	رفع
Super-Raising	رفع أعظم
Verb Raising	رفع الفعل
QR Quantifier Raising	رفع محدد كمي (رك)
Tense	زمن
Antecedent	سابق
Chain	سلسلة
A-Chain	سلسلة ـ ض
A′-Chain	سلسلة ـ ض′
Double Question	سؤال مضاعف
Minimality Requirement	شرط دنو
Proper Binding Condition	شرط ربط مناسب

Visibility Condition	شرط الرؤية
Inflection (I)	صرفة (ص)
Logical Form (LF)	صيغة منطقية (صم)
pro	ضم
PRO	**ضم**
Overt	ظاهر
Anaphor	عائد
Subject Agreement Phrase (AgrSP)	عبارة تطابق فاعل (ع تطف)
Clause	عبارة جملية
Determiner Phrase (DP)	عبارة حد (ع حد)
Tense Phrase (TP)	عبارة زمن (ع ز)
Weak Crossover	العبور الضعيف
Slips of the Tongue	عثرات لسان
Neurons	عصبات (خلايا عصبية)
Conjunction	عطف/ ربط
Node	عقدة
Relational	علائقي
Government	عمل
Antecedent Government	العمل بالسابق
Proper Government	عمل مناسب
Expletives	عناصر حشوية
Reciprocal	عنصر تبادلي
Conjunct	عنصر متعاطف
Bounding	فاصلة
Null Subject	فاعل فارغ
Parasitic Gaps	فجوات طفيلية

Successive Cyclic Hypothesis	فرضية دورية متتابعة
Governing Category	فصيلة عاملة
Syntactic Category	فصيلة نحوية
Categorial	فصيلية
Copula	فعل رابط
Auxiliary Verb	فعل مساعد
Redundancy	فيض
Phrase Structure Rules	قواعد بنية العبارة
Universal Grammar	قواعد كلية
Grammaticality	قواعدية
Competence	كفاية
Wh-Word	كلمة ـ ميم
Subject-Object Asymmetry	لاتماثل فاعل ومفعول
Ambiguity	لبس/ غموض
Scope Ambiguity	لبس مدى
Head Final Languages	لغات ذات رؤوس متأخرة
Head Initial Languages	لغات ذات رؤوس متقدمة
Non-Null Subject Languages	لغات ذات فاعل غير فارغ
Null Subject Language	لغات ذات فاعل فارغ
Inclusive Language	لغة شاملة
Principles	مبادئ
Extended Projection Principle (EPP)	مبدأ إسقاط موسع (م إ م)
Empty Category Principle (ECP)	مبدأ فصيلة فارغة (م ف غ)
Accessible	متاح
Patient	متلقي
Experiencer	مجرب

Universal Quantifier Variable	محدد كمي كلي متغير
Existential Quantifier	محدد كمي وجودي
Quantifiers	محددات كمية
Clause Bounded	محددة ضمن عبارة جملية
Landing Site	محط
Predicate	محمول
Two-Place Predicate	محمول ذو مكانين
Theme	محور
Specifier	مخصص
Scope	مدى
Controlled	مراقَب
Subject-Control	مراقبة فاعل
Object-Control	مراقبة مفعول
Discourse-Linked	مرتبطة خطابياً
Case Filter	مرشح حالة إعرابية
Covert	مستتر
Structure-Independent	مستقل عن البنية
Complementizer/ Infinitival	مصدري
Proform	مضمر
Processing	معالجة
Lexicon	معجم
Lexical	معجمي
θ- Criterion	معيار ـ م
Negative Polarity Items (NPI)	مفردات استقطاب نفي (م س ن)
Lexical Items	مفردات معجمية
Direct Object	مفعول مباشر

Conceptual-Intensional	مفهومي ـ حدودي
Acceptability	مقبولية
Syllable	مقطع
Embedded	مكتنفة
Complement	مكمل
Constituent	مكون
Ambiguous	ملبس/ غامض
Adjunct	ملحق
Language Faculty	ملكة لغوية
Garden Paths	ممرات حدائق
Intonational Contours	منحنيات تنغيم
Agent	منفذ
Topicalization	موضعة
Argument	موضوع
A-Position	موقع ـ ض
A′ - Position	موقع ـ ض′
Base-Generated	مولدة في الأساس
Case Theory	نظرية حالة إعرابية
Binding Theory	نظرية ربط
X′-Theory	نظرية ـ س′
PRO Theorem	نظرية ضم
Government-Binding Theory	نظرية العمل والربط
θ-Theory	نظرية ـ م
Epithet	نعت
Immediate Domination	هيمنة مباشرة
Parameters	وسائط

Exceptional Case Marking (ECM)	وسم إعرابي استثنائي (وإس)
Functional	وظيفي
Iterate	يتكرر
Control	يراقب
Structure Dependent	يعتمد على البنية
Modify	يقيد/ يحدد
Dominate	يهيمن

المراجع

Books

Abraham, Werner [et al.] (eds.). *Minimal Ideas: Syntactic Studies in the Minimalist Framework*. Amsterdam: John Benjamins, 1996.

Anderson, Stephen R. and P. Kiparsky (eds.). *A Festschrift for Morris Halle*. New York: Holt, Reinhart and Winston, 1973.

Baltin, Mark R. and Anthony S. Kroch (eds.). *Alternative Conceptions of Phrase Structure*. Chicago, IL: University of Chicago Press, 1989.

Burzio, Luigi. *Italian Syntax: A Government-Binding Approach*. Dordrecht: Reidel, 1986.

Chomsky, Noam. *Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge, MA: MIT Press, 1965.

———. *Barriers*. Cambridge, MA: MIT Press, 1986.

———. *Language and Problems of Knowledge: The Managua Lectures*. Cambridge, MA: MIT Press, 1988.

———. *Lectures on Government and Binding*. Dordrecht: Foris, 1981.

———. *The Minimalist Program*. Cambridge, MA: MIT Press, 1995.

———. *Some Concepts and Consequences of the Theory of Government and Binding*. Cambridge, MA: MIT Press, 1982.

———. *Syntactic Structures*. The Hague: Mouton, 1957.

Edmonds, Joseph E. *A Transformational Approach to English Syntax*. New York: Academic Press, 1976.

Epstein, Samuel David and Norbert Hornstein. *Working Minimalism*. Cambridge, MA: MIT Press, 1999.

Freeborn, Dennis. *From Old English to Standard English: A Course Book in Language Variations Across Time*. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 1992.

Gass, Susan M. and Jacquelyn Schachter (eds.). *Linguistic Perspectives on Second Language Acquisition*. Cambridge: Cambridge University Press, 1989.

Geach, Peter Thomas. *Logic Matters*. Berkeley and Los Angeles, CA: University of California Press, 1972.

Grimshaw, Jane. *Argument Structure*. Cambridge, MA: MIT Press, 1990.

Haegeman, Liliane. *Introduction to Government and Binding Theory*. Oxford: Blackwell, 1994.

Heim, Irene and Angelika Kratzer. *Semantics in Generative Grammar*. Oxford: Basil Blackwell Publishers, 1998.

Hornstein, Norbert. *Logical Form*. Cambridge, MA: MIT Press, 1995.

Jackendoff, Ray S. *Semantics and Cognition*. Cambridge, MA: MIT Press, 1984.

———. *Semantic Structures*. Cambridge, MA: MIT Press, 1990.

———. *X'*-Syntax: *A Study of Phrase Structure*. Cambridge, MA: MIT Press, 1977.

Jacobs, Roderick A. and Peter S. Rosenbaum (eds.). *Readings in English Transformational Grammar*. Waltham, MA: Ginn, 1970.

Jaeggli, Osvaldo. *Topics in Romance Syntax*. Dordrecht: Foris, 1982.

Kayne, Richard. *Connectedness and Binary Branching*. Dordrecht: Foris, 1984.

Kiefer, Ferenc and Katalin E. Kiss (eds.). *The Syntactic Structure of Hungarian*. San Diego: Academic Press, 1994.

Kuno, Susumu. *Functional Syntax*. Chicago, IL: University of Chicago Press, 1987.

Larson, R. K. and Gabriel Segal. *Knowledge of Meaning*. Cambridge, MA: MIT Press, 1995.

Lasnik, Howard. *Essays on Anaphora*. Dordrecht: Kluwer Academic Publishers, 1989.

——. *Minimalist Analysis*. Oxford: Blackwell, 1999.

—— and Juan Uriagereka. *A Course in GB Syntax*. Cambridge, MA: MIT Press, 1988.

—— and Mamoru Saito. *Move*. Cambridge, MA: MIT Press, 1992.

Lightfoot, David and Norbert Hornstein. *Verb Movement*. Cambridge, MA: MIT Press, 1994.

May, Robert and Jan Koster (eds.). *Levels of Syntactic Representation*. Dordrecht: Foris, 1981.

McCloskey, James. *Transformational Syntax and Model Theoretic Semantics*. Dordrecht: Reidel, 1979.

Moro, Andrea. *The Raising of Predicates*. Cambridge: Cambridge University Press, 1997.

Reinhart, Tanya Miriam. *Anaphora and Semantic Interpretation*. London: Croom Helm, 1983.
Reuland, Eric and Alice ter Meulen (eds.). *The Representation of (In)Definiteness*. Cambridge, MA: MIT Press, 1987.
Rizzi, Luigi. *Issues in Italian Syntax*. Dordrecht: Foris, 1982.
———. *Relativized Minimality*. Cambridge, MA: MIT Press, 1990.
Smith, Neil and Ianthi-Maria Tsimpli. *The Mind of a Savant*. Oxford: Blackwell, 1995.
Webelhuth, Gert (ed.). *Government and Binding Theory and the Minimalist Program*. Oxford: Blackwell, 1995.

Periodicals

Aoun, Joseph and Norbert Hornstein. «Quantifier Types.» *Linguistic Inquiry*: vol. 16, 1985.
———, Norbert Hornstein and D. Sportiche. «Some Aspects of Wide Scope Quatification.» *Journal of Linguistic Research*: vol. 1, 1981.
Baker, Carl Leroy. «Notes on the Description of English Questions: The Role of an Abstract Question Morpheme.» *Foundations of Language*: vol. 6, 1970.
Barss, Andrew and Howard Lasnik. «A Note on Anaphora and Double Objects.» *Linguistic Inquiry*: vol. 17, 1986.
Bobaljik, Jonathan David and Dianne Jonas. «Subject Positions and the Role of TP.» *Linguistic Inquiry*: vol. 27, 1996.
Borsley, Robert. «In Defense of Coordinate Structures.» *Linguistic Analysis*: vol. 24, 1994.
Brody, Michael. «On Contextual Definitions and the Role of Chains.» *Linguistic Inquiry*: vol. 15, 1984.
Chung, Sandra and James McCloskey. «Government, Barriers, and Small Clauses in Modern Irish.» *Linguistic Inquiry*: vol. 18, 1987.
Epstein, Samuel David. «Differentiation and Reduction in Syntactic Theory: A Case Study.» *Natural Language and Linguistic Theory*: vol. 8, 1990.
———. «A Note on Functional Determination and Strong Cross-over.» *The Linguistic Review*: vol. 3, 1983.
———. «Quantifier PRO and the LF Representation of PRO arb.» *Linguistic Inquiry*: vol. 15, 1984.
Harada, Kazuko. «Constraints on WH-Q Binding.» *Studies in Descriptive and Applied Linguistics*: vol. 5, 1972.
Huang, Cheng-Teh James. «A Note on the Binding Theory.» *Linguistic Inquiry*: vol. 14, 1983.
Jackendoff, Ray S., Joan Maling and Annie Zaenen. «Home is Subject

to Principle A.» *Linguistic Inquiry*: vol. 24, 1993.
Kayne, Richard. «ECP Extensions.» *Linguistic Inquiry*: vol. 12, 1981.
Koopman, Hilda and Dominique Sportiche. «Variables and the Bijection Principle.» *The Linguistic Review*: vol. 2, 1982.
Larson, R. K. «On the Double Object Construction.» *Linguistic Inquiry*: vol. 19, 1988.
Lasnik, Howard. «Case and Expletives Revisited: On Greed and Other Human Failings.» *Linguistic Inquiry*: vol. 26, 1995.
——— and Mamoru Saito. «On the Nature of Proper Government.» *Linguistic Inquiry*: vol. 15, 1984.
Pollock, Jean-Yves. «Verb Movement, UG, and the Structure of IP.» *Linguistic Inquiry*: vol. 20, 1989.
Rizzi, Luigi. «Null Objects in Italian and the Theory of pro.» *Linguistic Inquiry*: vol. 17, 1986.
Russell, Bertrand. «On Denoting.» *Mind*: vol. 14, 1905.
Torrego, E. «On Inversion in Spanish and Some of its Effects.» *Linguistic Inquiry*: vol. 15, 1984.

Thesis

Abney, Steven Paul. «The English Noun Phrase in its Sentential Aspect.» (Unpublished PhD Dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1987).
Huang, Cheng-Teh James. «Logical Relations in Chinese and the Theory of Grammar.» (Unpublished PhD Dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1982).
Oehrle, Richard. «The Grammatical Status of the English Dative Alternation.» (Unpublished PhD Dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1976).
Poole, Geoffrey. «Transformations Across Components.» (Unpublished PhD Dissertation, Havard University, 1996).
Reinhart, Tanya Miriam. «The Syntactic Domain of Anaphora.» (Unpublished PhD Dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1976).
Ross, John Robert. «Constraints on Variables in Syntax.» (Unpublished PhD Dissertation, Massachusetts Institute of Technology, 1967).

الفهرس

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- غ -

- ف -

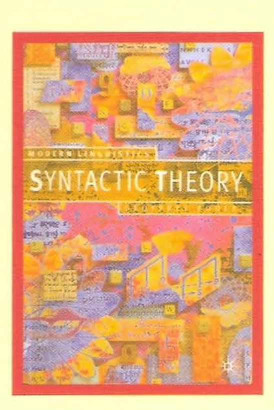
- ق -

- هـ -

- و -

- ي -

النظرية النحوية



- أصول المعرفة العلمية
- ثقافة علمية معاصرة
- فلسفة
- علوم إنسانية واجتماعية
- تقنيات وعلوم تطبيقية
- آداب وفنون
- لسانيات ومعاجم

يرسم هذا الكتاب الخطوط الكبرى لدراسة نحْوِ اللغة، ضمن إطار نظري تأسست عليه مدرسة القواعد التوليدية، وهي إحدى أهمّ المدارس اللسانية المعاصرة.

لقد أراد المؤلّف أن يعرض، في تبويب واضح، وبدقة، مسائل النّحو: أسسه، مناهجه، وأدواته، وأهدافه البعيدة، بوصفه أحد أساليبِ التفكيرِ المنطقيّ والنقديّ، وأحد ميادين الإبداع والتطوير اللغويّين. ولعلّ من أبرز ميزات هذا الكتاب هو أنه إذْ يعرض فرضيات النحو ويقلّبها على وجوهها الكثيرة، يؤكد في الوقت نفسه أنّ ليس هناك فرضيّةٌ نهائيّةٌ لا تقبل التغيير، وهذا ما يجعله، على تخصّص موضوعه ولغته، كتاباً محفّزاً على التفكير والبحث.

- **جيفري بوول:** دكتور في اللسانيات من جامعة هارفرد في الولايات المتحدة. أستاذ اللسانيات في جامعة نيوكاسل في بريطانيا.

- **مرتضى جواد باقر:** دكتور في اللسانيات من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة. أستاذ زائر في جامعة ظفار في سلطنة عمان.



المنظمة العربية للترجمة

الثمن: 20 دولاراً
أو ما يعادلها


ISBN 978-9953-0-1644-3
9 789953 016443